ان من الشعر لحكمة

ديوان المتنبي

لابی الطیب احمد بن حسین الجعفی الکندی

المتوفی مقتولاً سنة اربع و

خمسین وثلث مائة

بحواشی جدیدہ وحل لغات وترجمہ اردو

از

مولانا محمد اعزاز علی صاحب استاذ دار العلوم دیوبند

ناشر

کتب خانہ رحیمیہ اردو بازار دہلی

۱۳۷۳ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهمّ انى احمدك حمدًا مقصّرًا عن حمدك و اثنى عليك ثناء قاصرًا عن ثنائك فانت كما اثنيت على نفسك واصلى واسلم على سيّد بنى عدنان محمد الذى رتّل القرآن بافصح بيان واصدق تبيان و على اله واصحابه وذرّيّاته ذوى الجود والاحسان *

امّا بعد فان علم الادب من بين العلوم العربية من اجلها قدرا واشرفها ذكرا واعلاها منارا وازينها وقارا - ومنزلة سائر العلوم غير العلوم الدينية منزلة الفقير بالنسبة الى الغنى ورتبة المتشاكس نظرًا الى السوى وما مثلهم الا كالثوب المرقّع و الوجه القبيح المبرقع - او البازى بغير جناح والدائم على المساعى بغير نجاح - او الساعى الى الحرب من غير سلاح بل هو رمح من غير سنان او سيف لم تقبض عليه بنان - **ولعمرى** علم الادب دوحة ذات افنان فى كل غصن منها اغصان وهو الشمول التى تسكر كل ذى لب سليم من غير تأثيم - **بيد** ان ابناء الزمان (والحق يقال) ما قدروه حق قدره - وما وقروه حق توقيره - ولم يدروا انه الفاضل وغيره المفضول و الافكيف طمحوا الى الالسنة الاعجمية - وفنون لا طائل تحتها - فمنهم من مال الى الانكليزى واعتقد انه مما وجبت حوائج الزمان - ومنهم من رغب فيما تفوّه به الفلاسفة وارباب المعقول وزعم انه للمسائل الشرعية عماد وبرهان - واكبوا عليه اكبابا لم يُر مثله وفى مثل هذا قيل "استنّت الفصال حتى القرعى" و "استنسر البغاث" **وما ذلك** الا لجهلهم الشنيع وحمقهم القبيح او لم يكن لهم مندوحة عن هذه الخرافات والهذيانات الى العلوم القرآنية من التفسير والحديث والفقه والادب التى هى وسيلة لجميع علوم الدنيا والآخرة **ووالله ثم والله** لو صح ان يفضل الاغوال على الملائكة - او اصحاب النار على اصحاب الجنة لصح تفضيل علم غير العلوم الدينية على علم الادب الذى اخرج اهل الجاهلية من ورطة ظلماء - وداهية دهياء - الى شريعة ليلها ونهارها سواء نسخ ما سواه جعجعة رحًا من غير طحن وتصويت رعد من غير مزن فالفوز لقدحه والورى لقدحه وهو غذاء الارواح وقاعدة عمود الافراح يشبع به الجائع و يروى به الظمآن يستانس به من استرقه الوحشة وينشط به الكسلان - **ولعمر الله** لو لم يكن للادب سوى فضيلة نزول الوحى الالهى فيه لكفاه فخرا - فضلا عن اعتبارات اخرى كثرى - **ومن تلك** المزايا التى اختص بها هذا الفن الشريف انه مما يتوسل به الى فهم ما نطق به القرآن حتى صار له كالملح للطعام والنحو للكلام - فرايته فى اكناف العالم متضوّعة - وشواهد جماله فى جميع الالسنة متنوعة والجاحد لمحاسنه والممارى فى خيبة محاسنه كالجاحد لوجود الشمس والممارى فى غلبة الموت على النفس - **ولما اطلعت** على نبذة من محاسنه عشقته عشقا - وصرت له رقا - فآثرت له ذبالى وشغلت به بالى - وفديته نفسى ومالى - وسهرت له ليالى - فلايم الله عاد انسى فى الوحشة - وسلوى وقت الاشجان - فصدّقت ما قيل ع وخير جليس فى الزمان كتاب * وانى لما فرغت عن تعليقاتى على ديوان الحماسة وكنز الدقائق امرنى المولى العلام **حبيب الرحمٰن** العثمانى رحمة الله تعالى عليه بالتعليق على ديوان المتنبى واصر على فى ما امر وابى الا امتثال امره شرعت فى التعليق المشار اليه - **وفى** اثناء تعليقى على ديوان ابى الطيب الذى حق لان يسمى بالسهام الصيب - وجدت نسخا ممسوخة منسوخة على غير ما هو عليه - فراجعت الى شروحه فوجدتهم لم يرنوا اليه حق الرنو ولم يراعوا حق المراعاة فصاروا كحاطب ليل وجالب رجل وخيل - فاقتصرت اقصى همى واوفى حظى وغنمى ان اغوص فى هذا البحر الزاخر على درارى معانيه فى الظاهر - فادنيته لطلاب الادب بعد ما كان كالسابعة من السماء الى الارض - واعليت منائره بعد ما كانت

فى الخفض - **ولا ريب** انى مقتبس من انوارهم ومتطفل على ازهارهم بل مُكدٍّ من موائدهم - وجُلّ ما علّقت فى هذا التعليق من العرف الطيب وغيره من النسخ المطبوعة وغير المطبوعة كما فى تعليقى على ديوان الحماسة من الفيضى والتبريزى وغيرهما وكما فى تعليقى على الكنز فانه مقتبس من كتب المتقدمين ولكنه جاء بوجه انيق - ولما شاع الديوان واسرع الاساتذة والتلامذة اليه واشتروه نسخة نسخة حتى خشى عليه العدم بعد الوجود امرنى الاستاذ الاجل مفتاح العلوم النافعة وابوابها ومصباح مناهج الفكر الصحيحة لاربابها اعنى المولى المفتى محمد كفايت الله زين صدارة جمعية العلماء الهندية وقاه الله عن شر كل حاسد وعصمه من نزغ كل طاغ ومارد بالترجمة الهندية والنظر الثانى فى حواشيه فطمعت السعادة فى امتثال امر الاستاذ وتعمقت فى المحو والاثبات وانى على رجاء من الله عز شانه ان يوفقنى للنظر الثالث فى الحواشى والترجمة وان ازين ما بقى من افادات شيخنا شيخ الادباء **فالمرجوّ** من فضلاء الادب وكملائه ان يسامحوا عثراتى اذا اطلعوا عليها ويتخلقوا بخلق غافر المعاصى مع الاطلاع بها ثم انى جئت بفصول هى كالثمار الجنية من الرياض الأنف رجاء القبول منهم - والله الموفق ✦

ذكر ابى الطيب

فصل (فى ولادته) وُلد سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة بالاتفاق ويقال فى مكان من امكنة الكوفة يدعى كندة

فصل (فى اسمه ونسبه) هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى واشتهر بالمتنبى حتى لا يكاد يعرف باسمه وكنيته قال ابو الحسن محمد بن على العلوى كان المتنبى فى صباه ينزل فى جوارى بالكوفة وكان ابوه يُعرف بعيدان السقاء يستقى لنا ولاهل المحلة - وكانت جدة المتنبى همدانية صحيحة النسب لا اشك فيها وكانت جارتنا - وكانت من صلحاء النساء الكوفيات - ومما يدل على ان المتنبى كان من السكون قوله [٥١] امنسىّ السكون وحضرموتا ✦ ووالدتى وكندة والسبيعا ✦ مع انه كان يخفى نسبه - فاذا سُئل عنه قال انا رجل اخبط القبائل ولا آمن ان يكون لاحد ثار فى [٥٢] فيقتلنى -

فصل (فى نشأته وبلوغه وسرعة حفظه وجلالة قدره) قدم الشام وهو صبى وجال فى اقطاره وبها نشأ وتأدب واشتغل بفنون الادب ومهر فيها ولقى كثيرين من اكابر علماء الادب - منهم الزجّاج وابن السراج وابو الحسن الاخفش وابو بكر محمد بن دُريد وابو على الفارسى وغيرهم - وتخرج عليهم فخرج نادرة الزمان فى صناعة الشعر ولم يكن فى وقته من الشعراء من يدانيه فى علمه ولا من يجاريه فى ادبه - وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحُوشيها - ولا يُسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى [٥٣] قيل ان الشيخ ابا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يومًا كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى على الفور حجلى [٥٤] وظربى [٥٥] - قال الشيخ ابو على فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد - وحسبك من يقول فى حقه ابو على هذه المقالة - **ومن** نوادره ما يُحكى انه لما انشد سيف الدولة بن حمدان قوله فى مطلع بعض قصائده ع وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ✦ كان هناك ابن خالويه فقال له يا ابا الطيب انما يقال "شجاه" توهّمه فعلا ماضيا فقال ابو الطيب اسكت فما وصل الامر اليك وانما قصدت اشجاه اكثره شجى - **اما** [٥٦] سرعة حفظه فقد روى ابو الحسن العلوى انه اخبره وراق كان يجلس اليه قال ما رأيت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان السقاء قلت له كيف - قال اليوم كان عندى وقد احضر رجل كتابا من كُتُب الاصمعى يكون نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فاخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل اريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله بعد شهر قال فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته فى هذه المدة فما لى عليك - قال اهب لك الكتاب قال فاخذته من يده فاقبل يتلوه علىّ الى آخره - ثم استلمه فجعله

---

[٥١] بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن اود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب (فيما قيل) فى ثلاثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم (ابن خلكان جلد ١ ص٣٦) ١٢ [٥٢] طبقات الادباء ص٣٦٩ ١٢ [٥٣] سرح العيون ص١٩ ١٢ [٥٤] جمع حجل وهو الطائر الذى يسمى القبج ١٢ [٥٥] جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة (ابن خلكان جلد ١ ص٣٦) ١٢ [٥٦] طبقات الادباء ص٣٦٧ و ص٣٦٦ ١٢

فی کمه وقام فتعلق به صاحبه وطالب بساله فقال مالی ذلک سبیل وقد وهبته لی قال فمنعناه منه وقلنا انت شرطت علی نفسک هذا للغلام فترکه علیه - قیل کان ابو العلاء المعری اذا ذکر الشعراء یقول " قال ابو نواس کذا - قال البحتری کذا - قال ابو تمام کذا " - فاذا اراد المتنبی قال " قال الشاعر کذا " تعظیماً له فقیل له لقد اسرفت فی وصفک المتنبی قال الیس هو القائل ؎

بَلیتُ بلی الاطلال ان لم اقف بها ✝ وقوف شحیح ضاع فی الترب خاتمه ✝ کم قد رمایقف الشحیح علی الخاتم - یقف اربعین یوماً فقیل له من این علمت ذلک قال سلیمان بن داؤد علیه السلام وقف علی طلب الخاتم اربعین یوماً فقیل له من این علمت انه بخیل قال من قوله تعالیٰ " وهب لی ملکاً لاینبغی لاحد من بعدی " وما کان علیه ان یهب الله لعباده اضعاف ملکه -

فصل (فی ادعائه النبوة) کان المتنبی لما خرج الی کلب اقام فیهم وادعی انه علوی ثم ادعی النبوة ثم عاد یدعی انه علوی الی ان اشهد علیه فی الشام بالتوبة واطلق - **قال** ابو علی بن حامد سمعت خلقاً بحلب یحکون ان ابا الطیب المتنبی تنبأ ببادیة سماوة ونواحیها الی ان خرج الیه لؤلؤ امیر حمص من قبل الاخشیدیة فقاتله واسره وشرد من کان قد اجتمع علیه من بنی کلب وکلاب من قبائل العرب وحبسه فی السجن دهراً طویلاً حتی کاد یتلف فسئل فی امره فاستتابه وکتب علیه وثیقة واشهد علیه فیها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الی الاسلام واطلقه - **قال** وکان قد تلا علی البوادی کلاماً زعم انه قرآن اُنزل علیه فکانوا یحکون له سوراً کثیرة نسخت منها سورة ثم ضاعت وبقی اولها فی حفظی وهو " والنجم السیار والفلک الدوار والليل والنهار ان الکافر لفی اخطار امض علی سننک واقف اثر من قبلک من المرسلین فان الله قامع بک زیغ من الحد فی دینه وضل عن سبیله " وهذا هو وجه تلقیبه بالمتنبی - ویحکی ان المعتمد بن عباد اللخمی صاحب قرطبة واشبیلیة انشد یوماً فی مجلسه بیت المتنبی وهو من جملة قصیدته المشهورة ؎ اذا ظفرت منک العیون بنظرة ✝ اثاب بها معیی المطی ورازمه ✝ وجعل یردده استحساناً له وفی مجلسه ابو محمد عبد الجلیل بن وهبون الاندلسی فانشد ارتجالاً ؎ لئن جاد شعر ابن الحسین فانما تجید العطایا والعطا تفتح اللهی ✝ تنبأ عجباً بالقریض ولو دری ✝ بانک تروی شعره لتألّها ✝

وکان المتنبی فی مجلس سیف الدولة اذا ذکر له قرآنه هذا وامثاله مما کان یحکی عنه انکره وجحده - وقال له ابن خالویه النحوی یوماً فی مجلس سیف الدولة لولا ان اخی (اراد به ابا الطیب المتنبی) جاهل لما رضی ان یدعی بالمتنبی لان معنی المتنبی کاذب ومن رضی ان یدعی بالکذب فهو جاهل فقال لست ارضی ان ادعی بذلک - وانما یدعونی به من یرید الغض منی ولست اقدر علی المنع[2]

واشتهرت علی السنتهم فی وجه تلقیبه بالمتنبی وجوه اخر **منها** ان سبب تنبئه وقائع نادرة **منها** ان قوماً قالوا له ان ههنا ناقة صعبة فان رکبتها علمنا بانک مرسل فتحیل یوماً الی ان رکبها فنفرت ساعة ثم سکنت ووردالحی وهو راکبها - **منها** انه کان مستخفیاً فراح لیلة هو ورجل فنبح علیهما کلب فلما ذهبا قال للرجل انک ستجد الکلب میتاً اذا رجعت فوجده کذلک - **ومنها** انه کان یعرف نوعاً من السحر یسمی صدحة المطر وذلک ان الشخص یدیر حوله بعصاه ویذکر کلاماً فیصرف عن موضعه المطر[3] - **قال**[4] ابو عبد الله معاذ بن اسمعیل اللاذقی قدم ابو الطیب المتنبی اللاذقیة سنة عشر ونیف وثلاثمائة وهو لا عذار له وله وفرة الی شحمتی اذنیه فاکرمته وعظمته لما رأیت من فصاحته وحسن سمته فلما تمکن الانس بینی وبینه وخلوت معه فی المنزل اغتناماً لمشاهدته واقتباساً من ادبه قلت له والله انک لشاب خطیر تصلح لمنادمة ملک کبیر فقال ویحک اتدری ما تقول - انا نبی مرسل فظننت انه یهزل ثم تذکرت انی لم اسمع منه کلمة هزل قط منذ عرفته فقلت له ما تقول فقال انا نبی مرسل فقلت له مرسل الی من فقال الی هذه الامة الضالة فقلت له تفعل ماذا - قال املأ الدنیا عدلاً کما ملئت جوراً قلت له بماذا قال بادرار الارزاق والثواب العاجل والآجل لمن اطاع واتی - وضرب الاعناق لمن عصی وابی فقلت له ان هذا امر عظیم اخاف منه علیک ان یظهر وعذلته علی ذلک فقال بدیهاً ؎ ابا عبد الاله معاذ انی ✝ خفی عنک فی الهیجا مقامی ✝ ذکرت جسیم مطلبی وانی ✝ اخاطر فیه بالمهج الجسام ✝ امثلی تأخذ النکبات منه ✝ ویجزع من ملاقات الحمام ✝ ولو برز الزمان الی شخصاً

[1] الصبح المنبی ۱۲ [2] طبقات الادباء صفحه ۳۶۹ و صفحه ۳۷۱ ۱۲ [3] سرح العیون صفحه ۱۶۵ ۱۲ [4] الصبح المنبی ۱۲

لخضب شعر مفرقه حسامی ✦ اذا امتلأت عیون الخیل منی ✦ فویل فی التیقظ والمنام ✦ فقلت له ذکرت انک نبی مرسل الی هذه الامة - افیوحی الیک قال نعم - قلت فاتل علیّ شیئاً مما اوحی الیک فاتی بکلام ما مر بسمعی احسن منه قلت فی کم مدة اوحی الیک قال جملة واحدة قلت اسمع فی هذه العبارات ان لک طاعة فی السماء فما هی قال احبس المدرار لقطع ارزاق العصاة والفجار - قلت اتحبس فی السماء مطرها قال ای والذی فطرها اما هی معجزة قلت بلی واللّٰه - قال فان حبست المطر عن مکان تنظر الیه ولا تشک فیه هل تومن بی وتصدقنی علی ما اتیت به من ربی قلت ای واللّٰه قال سافعل ولا تسألنی عن شیٔ بعدها حتی اتیک بهذه المعجزة ولا تظهر شیئاً من هذا الامر حتی یظهر وانتظر ما وعدته من غیر ان تسأله ثم قال لی بعد ایام اتحب ان تنظر المعجزة التی جری ذکرها قلت ای واللّٰه فقال لی اذا ارسلت الیک هذا العبد فارکب ولا تتأخر ولا یخرج معک احد قلت نعم فلما کان بعد ایام تغیمت السماء فی یوم من ایام الشتاء واذا عبده قد اقبل فقال یقول لک سیدی ارکب للموعد فبادرت الی الرکوب معه وقلت این رکب مولاک قال لی الصحراء واشتد وقع المطر فقال بادر بنا حتی نستتر من هذا المطر مع مولای فانه ینتظرنا علی تل لا یصیبه فیه المطر قلت وکیف یحصل قال اقبل الی السماء اول ما بدا السحاب الاسود وهو یتکلم بما لا افهم ثم اخذ السوط فادار به فی موضع نستظر الیه واذا هو علی تل بعید عن البلد نصف فرسخ فاتیت الیه فاذا هو علی التل ولم یصبه من ذلک المطر شیٔ وقد خضت فی الماء الی رکبة الفرس والمطر فی اشد ما یکون ونظرت الی نحو مائتی ذراع فی نحوها من ذلک التل ما فیه قطرة مطر فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ابسط یدک اشهد انک رسول فبسط یده فبایعته بیعة الاقرار بنبوته ثم قال ؎ ای محل ارتقی الخ واخذت بیعة لاهلی - ثم صح بعد ذلک ان البیعة عمت کل مدینة فی الشام وذلک باصغر حیلة من بعض العرب - **وزعم** ابو محمد عبد الکریم بن ابراهیم النهشلی ان ابا الطیب انما سمی متنبأ لفطنته **ومنها** ما قاله الواحدی فی تفسیر قوله ؎ ما مقامی بارض نخلة الا ✦ کمقام المسیح بین الیهود ✦ وبهذا البیت لقب بالمتنبی بتشبیه نفسه بعیسی (علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام) فی هذا البیت وفیما بعده بصالح (علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام) **ومنها** ما قال ابو علی قیل للمتنبی علی من تنبأت قال علی الشعراء فقیل لکل نبی معجزة فما معجزتک قال هذا البیت ؎ ومن نکد الدنیا علی الحر ان یری ✦ عدواً له ما من صداقته بد ✦ **ومنها** ما قال ابو الفتح عثمان بن جنی قال سمعت ابا الطیب انما لقبت بالمتنبی لقولی ؎ انا ترب الندی ورب القوافی ✦ وسهام العدی وغیظ الحسود ✦ انا فی امة تدارکها اللّٰه ✦ غریب کصالح فی ثمود ✦ ما مقامی بارض نخلة الا ✦ کمقام المسیح بین الیهود ✦ **ومنها** ما قیل ان بعض الاکابر قال له فی مدینة السلام اخبرنی من اثق به انک قلت انک نبی قال لذی قلته انا احمد النبی **قال** ابو عبد اللّٰه یاقوت الرومی ولم یزل المتنبی بعد خروجه من الاعتقال فی خمول وضعف حال حتی اتصل بابی العشائر[1] ومدحه بعدة قصائد -

فصل (فی اخلاقه) کان ابو الطیب شدید الاعجاب بنفسه (وهو بذلک حقیق) حتی اشترط علی سیف الدولة اول اتصاله به انه اذا انشده مدیحه لا ینشده الا وهو قاعد وانه لا یکلف تقبیل الارض بین یدیه. وقد اعرب عن عجبه بشعره فقال ؎ لا بقومی شرفت بل شرفوا بی ✦ وبنفسی فخرت لا بجدودی ✦ وحکی علی بن حمزة البصری قال بلوت من ابی الطیب ثلاث خلال محمودة وذلک انه ما کذب ولا زنی ولا لاط - وبلوت منه ثلاث خلال ذمیمة وذلک انه ما صام ولا صلی ولا قرأ القرآن **اما** من البخل والشح فکان علی جانب عظیم فقد کان ابو بکر الخوارزمی یقول کان ابو الطیب قاعداً تحت قول الشاعر ؎ وان احق الناس باللوم شاعر ✦ یلوم علی البخل الرجال ویبخل ✦ **وانما** اعرب عن عادته وطریقته فی قوله ؎ بلیت بلی الاطلال ان لم اقف بها ✦ وقوف شحیح ضاع فی الترب خاتمه ✦ فحضرت عنده یوماً بحلب وقد احضر مالاً من صلات سیف الدولة فصب بین یدیه علی حصیر قد افترشه ووزن واعید فی الکیس واذا بقطعة کاصغر ما یکون من ذلک المال قد تخللت خلل الحصیر فاکب علیها بجامعه ینقرها ویعالج استنقاذها منه ویشتغل بذلک عن جلسائه

---

[1] وکان ابو العشائر والی انطاکیة من قبل سیف الدولة ۱۲ الصبح المنبی ؎ وسط الصبح المنبی ۱۲

حتى توصل الى ظهارِ بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم ؎ تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة + بدا حاجب منها وضنّت بحاجب + ثم استخرجها فقال له بعض جلسائه اما يكفيك ما فى هذه الاكياس حتى ادميت اصبعك لاجل هذه القطعة فقال انها تحضر المائدة **وقال** ابو البركات بن الفرج المعروف بابن زين التكريتي الشاعر قال بلغني انه قيل للمتنبي قد شاع عنك من البخل فى الآفاق ما قد صار سمرًا بين الرفاق وانت تمدح فى شعرك الكرمَ واهلَه وتذمّ البخل واهله الستَ القائل ؎ ومن ينفق الساعات فى جمع ماله + مخافة فقر فالذى فَعَلَ الفقرُ + ومعلومٌ ان البخل قبيح ومنك اقبح لانك تتعاطى كبر النفس وعلوّ الهمّة وطلب الملك والبخل ينافى سائر ذلك. فقال ان للبخل سببًا وذلك انى اذكر وقد وردت فى صباى من الكوفة الى بغداد فاخذتُ خمسة دراهم فى جانب منديلى وخرجتُ امشى فى اسواق بغداد. فمررتُ بصاحب دكّانٍ يبيع الفاكهة فرأيتُ عنده خمسةً من البطيخ باكورة فاستحسنتها ونويتُ ان اشتريها بالدراهم التى معى فتقدّمتُ اليه وقلتُ بكمْ هذه الخمس بطاطيخ. فقال بغير اكتراث اذهب فليس هذا من اكلك فتماسكتُ معهُ وقلتُ ايها الرجلُ دعْ ما يغيظ واقصد الثمن فقال ثمنها عشرة دراهم فلشدة ما جبهنى به ما استطعت ان اخاطبه فى المساومة فوقفت حائرًا ودفعتُ له خمسة دراهم فلم يقبل واذا بشيخ من التجّار قد خرج من الخان ذاهبًا الى داره فوثب اليه صاحب البطّيخ من دكّانه ودعا له وقال يا مولاى ها بطيخ باكور باجازتك احملُه الى منزلك فقال الشيخ ويحك بكم هذا قال بخمسة دراهم فقال بل بدرهمين فباعه الخمسة بدرهمين وحملها الى داره ودعا له وعاد الى دكانه مسرورًا بما فعل فقلت يا هذا ما رأيت اعجب من جهلك استمت علىّ فى هذا البطيخ وفعلت فعلتك التى فعلت. وكنتُ قد اعطيتك فى ثمنه خمسة دراهم فبعته بدرهمين محمولًا. فقال اسكُت. هذا يملك مائة الف دينار. فقلتُ ان الناس لا يكرمون احدًا اكرامهم من يعتقدون انه يملك مائة الف دينار وانا لا ازال على ما تراه حتى اسمع الناس يقولون ان ابا الطيب قد ملك مائة الف دينار[1]

وكان[2] للرجل اجمالًا فضائل ورذائل فمن فضائله الشجاعة. وعظم الهمة. والانفة. والحميّة. والثبت والنجدة والشهامة. ومن رذائله الكبر والعجب والقحة والحقد.

فصل (فى شعره ونثره) ومما يدلك على تفوّق شعره وعناية القوم بشرح ديوانه انه قد وجد له نحو اربعين شرحًا وترجم بعض شعره للافرنسية واللاتينية وانتقده جماعةٌ من كبار المستشرقين[3]. ثم انه[4] اُعتُرِضَ على اشعاره من وجوهٍ **منها** فساد العقيدة كما فى قوله ؎ يترشفن من فمى رشفاتٍ + هن فيه احلى من التوحيد + **وقوله** ؎ وابهر آيات التهامىّ انه + ابوكم واحدى مالكم من مناقب + والعجب ممن ينتقص ابا الطيب لمثل هذه الابيات ويقول انها تدلّ على ضعف العقيدة وفساد المذهب فى الديانة وقد قال ابو نواس ؎ يا عاذلى فى الدهر ذا هجرٍ + لا قدر صحّ ولا جبر + ما صحّ عندى من جميع الذى + يذكر الا الموت والقبر + فاشرب على الدهر وايامه + فانما يهلكنا الدهر + وقال ؎ اترك لذة الصهباء نقدًا + لما وعدوه من لبن وخمر + حيوة ثم موت ثم بعث + حديث خرافة يا ام عمرو + فلو كانت الديانة عارًا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببًا لتاخر الشعر لوجب ان يُمحى اسم ابى نواس من الدواوين ويحذف ذكره اذا عُدّت الطبقات ولكان اولاهم بذلك اهل الجاهلية ومن تشهد عليه الامة بالكفر ولوجب ان يكون كعب بن زُهير وابن الزبعرى واضرابهما ممن تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاب اصحابه بُكمًا خُرسًا وبكاءً مفحمين ولكن الامرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر **ومنها** السخافة كما فى قوله ؎ فتى الف جزءٍ رأيه فى زمانه + اقلّ جزيٍّ بعضه الرأى اجمع + وقد ركب[5] فى هذا البيت من التقديم والتاخير والحذف والابهام ما لا يباح مثله فى اساليب الكلام حتى انك اذا حللتَ تركيبه النحوى وجدته باقيًا على غموضه ولا يظهر لك الغرض منه الا بعد اطالة النظر واعنات الرويّة. وصورته بعد الحلّ هو فتى رأيه فى زمانه الف جزءٍ اقلّ جزءٍ منها بعضه الرأى اجمع. فتامّله

[1] يتيمة الدهر ص٤٣ و ص٥٥ جلد اول ١٢ [2] من مقالة السيد البكرى فى المقتطف مجلد (١٧) ص٣٦١ ١٢ [3] ملخص من تاريخ اللغة العربية لجرجى زيدان جلد ٢ ص٢٢٨ و ص٢٢٩ ١٢ [4] الوساطة بين المتنبى وخصومه ببعض تصرف ١٢ [5] العرف الطيب ١٢

وانما ورد عليه ذلك من قبل ما فيه من تداخل المعنى وطول سلسلة الاجزاء بسرد اربعة ابتداءات فيه قد اخذ بعضها برقاب بعض وصارت كالشئ الواحد وهذا مما لم ينبه عليه علماء المعانى - وحينئذ فلا بدّ للشارح مع تاويل ما فيه من المجاز والكشف عن المبهم من تفصيل المعنى وتقطيع اجزائه بان يقال هو فتى لو اعتُبر رأيه فى احوال زمانه الف جزء لكان اقلّ جزء من هذه الاجزاء يعادل جزءٌ منه كل ما عند الناس من الرأى - وحاصل ما فيه ان الممدوح اعلم الناس باحوال الدهر واين هذا المعنى من هذه الالفاظ وما ركب من المعاظلة والتكلّف والتعسّف وكدّ ذهن السامع بتتبع قواعد النحو والمجاز والارتباك فى حساب طويل لاطائل تحته حتى يستخرج منه هذا المعنى المبتذل - ومن قبيل هذا البيت بل ادخل فى ظُلُمات الخفاء قوله ؎

أُحادٌ ام سداسٌ فى أُحادِ ✽ لُيَيلتُنا المنوطة بالتنادى ✽ قال الصاحب بن عباد وهذا من عنوان قصائده التى تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يُدرك بالارتماطيقى والاعداد الموضوعة للموسيقى وقد غطّاه فى اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعانى حتى احتاج فى الاعتذار له والنضح عنه الى كلام لايستأهله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب اهم ببعض تصرف قال الواحدى واكثروا فى معنى هذا البيت - ثم لم ياتوا ببيان مفيد موافق اللفظ وان حكيتُ ما قالوا فيه طال الكلام ولكنى اذكر ما وافق اللفظ من المعنى ثم اتى ببيان طويل استخلصت منه ما تراه فى محله - لستُ ادرى اهو اول من جاء بهذا التفسير ام نقل عن غيره ومهما يكن فان صحّ انّ هذا هو مراد المتنبى (وما اراه اراد غيره) فهو ما لا يكاد يفطن له الابى - ولعمرى ليس مثل هذا مما يدخل فى فضيلة شاعر ولا نثر يصحُّ التكلّم به الّا فى مقام الالغاز والتعمية لا فى مقام المدح والتشبيب - ثم هو على ما فيه من غموض المغزى وبُعد التاويل لا يخرج بعد تجشم عرق القربة فى استنباط الغرض منه عن معنى قوله ؎ من بعد ما كان ليلى لا صباح له ✽ كأن اول يوم الحشر آخره ✽ والفرق بين التعبيرين ظاهرٌ - ثم انّه اعترض على قوله أُحادٌ ام سداسٌ الخ من وجوه منها على قوله سداس وقد زعموا انها غير مرويّة عن العرب وانما روى أُحاد وثناء وثلاث ورباع وعشار وهذه معدولات لا يتجاوز بها السماع ولا يسوغ فيها القياس - ومنها انه اقام أُحادًا وسُداسًا مقام واحد وستة والعرب انما عدلوا به عن واحد واحد واثنين اثنين ولذلك لا يقولون للاثنين والثلاثة هذا ثناء وهذا ثلاث وانما يقولون جاء القوم احاد ومثنى وثلاث اى واحدًا واحدًا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وبذلك نطق القرآن قال الله تعالىٰ قُل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى اى اثنين اثنين وقال تعالىٰ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى ثنتين ثنتين وثلاثًا ثلاثًا واربعًا اربعًا ومنها انه صغّر الليلة ثم وصفها بالطول ووصلها بالتنادى حتى احتاج الى اطالة الاعتذار الى التناول والاستشهاد وانت اذا امتحنت الذى عزاه لم تجد اكثر من اواحدة ليلتنا هذه ام ست ليالٍ فى واحدة وهل يساوى ذلك وان عرض سمحًا مطاوعًا ووجد سهلًا مواتيًا ان يفتتح به قصيدة او تعقد عليه قافية - وما بالخص سداسًا وعشارًا اكثر ان اراد التكثير واجتماع عشر ليال اطول من اجتماع ست - فان ادعى مدعٍ انه اراد استيفاء ليالى الاسبوع فجمعها فى الست والواحدة فكملت سبعًا استدل للنابه على ضعف بصره بالحساب لان الست فى الواحدة ست فاين السابعة - ولو اقتصر على الاسبوع وهو يريد المبالغة فى الطول وهلا يبلغ اقصى ما يحتمله الوزن واكثر ما يمكنه النظم واجاب الاستاذ عن الاول انّ سداسًا مذكور فى عامّة كتب اللغة - قال فى اقرب الموارد السداس لستة مكررة يقال جاء القوم سداس اى جاءوا ستة ستة وعلى تقدير عدم الرواية عنهم كيف ساغ لاهل اللغة ان يذكروه فى كتبهم - وعن الثالث ان تصغير الليلة ثم وصفها بالطول لغرض مبالغة كانه يقول اذا كان حال ليلتى الصغيرة ما ذكرته فما ظنك بحال ليلتى الكبيرة - ومن امثلة تلك الاوابد قوله ؎ وكل شريك فى السرور بمصبحى ✽ ارى بعده من لا يرى مثله بعدى ✽ قاله فى وداع ابن العميد وهو فى حد الابهام - وقد وقفتُ على ما ذكر الشراح فى تفسيره فلم اجدهم ياتون فى بيان معناه بما يزيد على مفاد ظاهره - وحاصل ما يؤخذ من كلامهم وكلامهم انه يقول اذا اصبحت عند اهلى فكل انسان منهم يشاركنى فى السرور بحصولى عندهم ارى بعد فراقه منك يا ابن العميد انسانًا لا يرى هو مثله بعد فراقى اه وهذا انما هو تاويل لفظ البيت والمتحصل من اجزاء المعنى دون جملته - وظاهرٌ ان المشاركة

التی یذکر زمانها الاستقبال لانها انما تکون بعد مصیره الی اهله وقوله اری بعدك الخ هو خبر کل فالمتبادر منه ان الرویة تحصل بعد
المشارکة ایضًا لان الخبر هنا مترتب علی المبتدأ ترتب الجزاء علی الشرط علی حد قولك کل زائر لی غدا اکرمه وهذا لا یصح فی البیت
والا لزم انه یری ابن العمید حین لا یراه وهو محال او انه سیعود الیه بعد رحیله الی اهله وهو غیر المقصود وانما اراد بقوله
اری زمان الحال ای کل انسان یشارکنی فی السرور وحینئذٍ اری منك الیوم انسانًا لا یری هو مثله ومعنی الجزاء مضمر
ای فلا یشارکنی فی الاسف علی فراقك او فلا یتم سروری به کما تم سروری بك وهذا لا یحصل من البیت الا بعد الامعان
فی التامل وتقلیب النظر فی اوجه المراد فضلا عما فی قوله "مصیحی" من الابهام والاشکال فی رد الضمائر بعده مما لا یهتدی الیه
الا بعد العنت والعناء **ویقرب** من هذا البیت قوله ؎ حتی وصلت بنفسٍ مات اکثرها + ولیتنی عشتُ منها بالذی فضلا +
یرید ما قاساه من مشقة الطریق واهوالها حتی مات اکثر نفسه. ثم تمنی لو عاش بما بقی منها. ولا یظهر لهذا التمنی معنی یصح موقعه
بل اذا اُخذ علی ظاهره کان معناه انه یتمنی لو استوفی بقیة حیوته فهو علی هذا یتمنی حضور اجله وهو بعید عن المقصود فی
هذا المقام ولکنه یتمنی ان یعیش فی المستقبل بما بقی من نفسه فلا یموت باقیها کما مات ماضیها. وحینئذٍ فقوله "عشت"
فی تاویل "اعیش" وهو ما یستفاد من صنیع الشراح فی تفسیر هذا البیت. الّا ان التعبیر بالماضی عن المضارع مواضع لیس هذا
منها. والعدول عن الظاهر لا بد له من قرینة واضحة ترد السامع الیه بادنی رویة والا کان الکلام ضربًا من المعایاة وهو فی
مثل ما ذکر الی الخطأ اقرب **وکذا** ینتهی فی السخافة قوله ؎ فقلقلت بالهم الذی قلقل الحشا + قلاقل عیس کلهن قلاقل +
غثاثة عیشی ان تغث کرامتی + ولیس بغث ان تغث الماکل + **وکذا** قوله ؎ ولست بدون یرتجی الغیث دونه + ولا منتهی
الجود الذی خلفه خلف + ولا واحدًا فی ذی الوری من جماعة + ولا البعض من کل ولکنك الضعف + ولا الضعف حتی یتبع
الضعف ضعفه + ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف + **وکذا** قوله ؎ فتبیت تسئد مسئدًا فی نیها + اسادها
فی المهمه الانضاء + **و**قد رأیتك (وفقك الله) لما احتفلت وتعملت وجمعت اعوانك واحتشدت وتصفحت هذا الدیوان
حرفًا حرفًا واستعرضته بیتًا بیتًا وقلبته ظهرًا وبطنًا ادعیت فی بعض اشعاره الغلط واللحن وفی اُخری الاختلال والاحالة و
وصفت بعضها بالتعسف والغثاثة. وبعضها بالضعف والرکاکة. وبعضها بالتعدی فی الاستعارة.
ومنها ان فی اشعاره تعقیدًا کما فی قوله ؎ وفاؤکما کالربع اشجاه طاسمه. بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه +
ومن یری هذه الالفاظ الهائلة والتعقید المفرط فیشك ان وراءها کنزًا من الحکمة وان فی طیها الغنیمة الباردة حتی
اذا فتشها وکشف عن سترها وسهر لیالی متوالیة فیها حصل علی ان وفاءکما یا عاذلی بان تسعدانی اذا درس شجای وکلما
ازداد تدارسًا ازددت له شجوًا. کما ان الربع اشجاه دارسه. فما هذا من المعانی التی یضیع لها حلاوة اللفظ وبهاء الطبع
ورونق الاستهلال ویشح علیها حتی یهلهل لاجلها النسج ویفسد النظم ویفصل بین الباء ومتعلقها بخبر الابتداء
قبل تمامه ویقدم ویؤخر ویعمی ویعوص. ولو احتمل الوزن ترتب الکلام علی صحته فقیل وفاءکما بان تسعدا اشجاه طاسمه
کالربع او وفاؤکما بان تسعدا کالربع اشجاه طاسمه لظهر هذا المعنی المضنون به المتنافس فیه. فاما قوله والدمع اشفاه
ساجمه فخطاب مستانف وفصل منقطع عن الاول وکانه قال وفاؤکما والربع اشجاه ما طسم والدمع اشفاه ما سجم
ومن ابیاته المغلقة قوله ؎ وقد دفرا والدهیم فما تری + ام الدهیم وام دفر ثاکل + الضمیر للمکارم ممدوحه
ودفر والدهیم من اسماء الداهیة وکذلك ام دفر وام الدهیم وفی هذا البیت من التعقید والحشو والابهام فی استعمال
الفاظ اللغة مع ما فیه من غرابة المعنی ما لا یهتدی معه الی المراد الا بعد ان یتکلف فیه من انضاء الرویة فی ضاحی الحدس
ووجوه التخرص ما یسهل معه حل الطلاسم وقراءة اشکال الحروف. وقد وقفت فیه علی کلام الشراح فوجدتهم
قد اخذوا فی شعاب التجوز وامعنوا فی مهامه التاویل الی ما یخرج بالکلام عن جادة المقول ویعتسف به عن سنن المعقول

له وهو نظیر قول الاعشی ؎ وقد غدوت الی الحانات یتبعنی شاوٍ مشل شلول شلشل شول ١٢ منه العرف الطیب ١٢

وحاصل ماذكروا فيه ان قوله فما ترى اراد فما تريان فاكتفى بضمير الوحدة وقوله ثاكل خبر عن ام الدهيم - واراد ام الدهيم و دفرا اى بعطف دفر على الدهيم فزاد اماً للتوكيد اه وفيما ذكر من الخروج عن قواعد العربية والمجئ من وراء المألوف فى التعبير ما لا يبقى معه الى الفهم سبيل ولا سيما مع تكرار التجوز فى الشطرين جميعًا - على ان للاخبار بالمفرد عن المثنى واستعمال التوكيد بالعطف صورًا ليس منها ما فى البيت وقيل ام الدهيم نائب ترى او مفعول على جعله فعلاً للمخاطب اى فام الدهيم لا ترى يعنى انها فقدت وام دفر ثاكل مبتدأ وخبر - وعليه فتحرير المعنى ان مكارم الممدوح قتلت دفرا والدهيم فام دفر ثاكل وام الدهيم مفقودة فتامله - وانما ورد هذا الاضطراب من جهة قوله فما ترى وهو حشو زادة بين شطرى المعنى فالتبس الحشو بالاصل واختلط وجه القصد من البيت برمته وزاد فى طينة الاشكال بلة ما يحتمله هنا لفظ ما من النفى او الاستفهام ولفظ ترى من كونه فعلاً للمخاطب او الغائبة فعاد البيت ضربًا من الرقى - واذا قدرت سقوط هذا الحشو منه وجعلت ما بعده مرتبا على ما قبله حتى تكون صورة الكلام وقتلن دفرا والدهيم فام الدهيم وام دفر ثاكل اذن المعنى بالظهور وذهب ما فيه من الاشكال - وحينئذٍ فالاظهر ان قوله فما ترى استفهام التفت به الى المخاطب والمفعول له فى قوله ام الدهيم الخ استئناف - وتمام الكلام على هذا البيت فى محله - وحاصل ما فيه ان مكارم الممدوح اثكلت الداهية اى قهرت شدائد الدهر فتكلف فى ادائه هذا العنت الشديد - وجمع عليه من الاستعارة والكناية والالتفات والاستفهام والتفسير والتوكيد ما لا يستحقه هذا المعنى **ومن** تلك الامثلة قوله ؎ وهب الملامة فى اللذاذة كالكرى + مطرودة بسهاده وبكائه + وهو من مشكل الابيات التى تحير فى تاويلها اوهام المفسرين وتضل فى تركيبها بصائر المعربين - وقد اوغل شراح الديوان فى الغوص على معناه فلم يصدروا عنه بغناء وركبوا فيه متن التصحيح فنزل بهم على اكتاف الخطأ - قال الواحدى قال ابن جنى يقول اجعل ملامتك اياها فى التذاذها كالنوم فى لذاذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء - اى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اى فكما ان السهاد والبكاء قد ازالا الكرى فلتزل ملامتك اياه قال وهذا كلام من لم يفهم المعنى وظن زوال الكرى من العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم اى فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل اه وفى كل من التفسيرين تمحل ظاهر على ما فى تصوير المعنى من الاضطراب وبعد التاويل عن مقتضى اللفظ - وذلك ان تفسير ابن جنى قوله مطرودة بقوله فاطردها لا يستقيم - وشتان بين الامر والوصف - ولا يقال انه تناول معنى الامر من قوله هب على تقدير هبها مطرودة لان هب على تفسيره قد استوفى مفعوليه من صدر البيت فلم يبق له دخل فيما يليه وبقى قوله مطرودة حالاً عن الملامة وان شئت جعلته خبرًا عن ضمير ها محذوفًا اى وهى مطرودة وعلى كليهما يكون فى معنى شبه جملة او جزء جملة خبرية لا فى معنى جملة طلبية - وقول الواحدى وهو مطرود اى النوم مقتضاه جعل مطرودة حالاً عن الكرى - والكرى مذكر لانه مصدر كرِىَ ولفظ مطرودة مؤنث فلا يصلح كونها حالاً عنه على ان جعل ملام العاذل فى قول ابن جنى او نومه فى قول الواحدى مطرودًا بسهاد العاشق وبكائه مما يشكل وجهه وما ارى المتنبى الا غلط فى هذا البيت بان سبق وهمه الى ان الكرى يؤنث على حد الهدى مثلاً واراد ان يقول مطرودًا فسبق خاطره الى التأنيث باستدراج الوزن لان المقام يقتضى ان يكون قوله مطرودة جاريًا على الكرى كما هو تفسير الواحدى ويكون المعنى على نحو ما قال ابن جنى اى احسب ملامتك لذيذة عند العاشق كمنامه والمنام مطرود عنه بالسهاد والبكاء اى فلتكن ملامتك كذلك - وفى هذا البيت مزيد بيان ذكرناه فى محله **ومن ذلك** قوله ؎ اعطى الزمان فما قبلت عطاءه + واراد لى فاردت ان اتخيرا + وهو من مخبآت معانيه التى لا تبرز من وراء الحجاب بل من مخدج بنات افكاره التى لم يتم تصويرها بما يمثل لها صورة فى الباب وذلك لبعد الاشارة فيه الى المقصود وكثرة ما ركب فى ادائه من الايجاز والحذف حتى بقى جزء من المعنى لا يحيط به اللفظ - ومثل هذا البيت لا يستغنى عن توطئة قبله تدل على ما اضمر فيها وبيان بعده يحل ما عقد وليس قبلها الا قوله ؎ فيلحظها نكرت قناتى راحتى + ضعفا وانكر خاتماى الخنصرا + وقال بعده ؎ ارجان ايتها الجياد فانه + عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا +

فبقى البيت مقتضياً بنفسه ولم يبق لتفهم معناه الا الضرب فى اودية الحدس والتكهن والنظر فيما يحتمل المقام ويقتضيه السياق ثم لا يخرج الكلام فيه بعد ذلك عن حد التحكم والتمحل ولا يقع من المتامل موقع الاقناع قال الواحدى فى تفسيره يقول لو اقبل عطاء الزمان ترفعاً وبعد همة اى اردت عطائك دون عطاء الزمان واراد لى الزمان ان اقصد سواك فاردت اختيارك ولیس فى لفظ البيت ما يتناول منه هذا المعنى وانما هو قول الواحدى لا قول المتنبى **واكتفى** من هذا الضرب بهذا القدر وهو ليس فى شعره بالشئ النادر بل لا تكاد تتصفح له قصيدة الا ترى فيها مثل ذلك مما يقف عنده الفهم ويستوقف لذة النفس بما مضى من حسناته ويكدر عليها مشربها من حلاوة الفاظه ومعانيه وعندى ان ما كان كذلك حتى يحتاج فى استخراج معناه الى استنباط القريحة وقدح زند الخاطر وحتى يكون المعنى من عند الشارح لا من عند الشاعر لا يستحق ان يسمى شعراً وما ارى ابن خلدون و من على رأيه نفى الشاعرية عن المتنبى الا لهذه الابيات وامثالها ـ

ومنها ان فى اشعاره سرقة ـ قال ابو تمام ؎ كفى فقتل محمد لك شاهد + ان العزيز مع القضاء ذليل + قال ابو الطيب ؎ الا انما كانت وفاة محمد + دليلاً على ان ليس لله غالب + **قال** كثير ؎ اريد لانسى ذكرها فكانما + تمثل لى ليلى بكل سبيل + وقال ابو نواس ؎ ملك تصور فى القلوب مثاله + فكانه لم يخل منه مكان + قال ابو الطيب ؎ كذب بالمخبر عنك دونك وصفه + من بالعراق يراك فى طرسوسا + فقصر لانه اقتصر من بالعراق ـ وعم ابو نواس القلوب والاماكن وبين اللفظين بون فى الجزالة والصحة **قال** ابو تمام ؎ وكانت وليس الصبح فيها بابيض + فامست وليس الليل فيها باسود + وقال ابو الطيب ؎ فالليل حين قدمت فيها ابيض + والصبح منذ رحلت عنها اسود + **قال** (فى النفحات) **ومثل** ذلك ما وقع لامرئ القيس مع طرفة بن العبد فى البيت الذى فى معلقتيهما وهو قول امرئ القيس ؎ وقوفاً بها صحبى على مطيهم + يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقال طرفة بن العبد فى معلقته الدالية ؎ وقوفاً بها صحبى على مطيهم + يقولون لا تهلك اسى وتجلد + فلما تنافسا فى ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده فى اى يوم نظم البيت، فكان اليوم الذى نظما فيه واحداً فحكم لكل منهما به لعدم المرجح **وحكى** ان ابن ميادة انشد ؎ كريم ومتلاف اذا ما سألته + تهلل واهتز اهتزاز المهند + فقيل له هذا شعر الشماخ فقال الآن علمت انى شاعر حيث وافقته والله ما نمى قولى الى على حتى الساعة **ولقد** وقع لاحمد بن ابى طاهر فى مدح عبيد الله بن عبد الله حيث قال ؎ هذا ابو احمد جادت لنا يده + لم يحمد الاجودان البحر والمطر + فقد وارد قول ابن الرومى ؎ ابو سليمان ان جادت لنا يده + لم يحمد الاجودان البحر والمطر +

وقد اطال صاحب الوساطة بين المتنبى وخصومه الكلام ههنا فى معنى السرقة والذب عن المتنبى والانتصار له و الاعتذار عنه وتجنب عن الافراط والتفريط واختار طريق الوسط وهو بحث شريف لا يكاد يوجد مثله عند غيره ان شئت الاطلاع عليه فطالعه ولولا مخافة التطويل لسردنا عليك بالتفصيل ـ وفيما نقلنا عنه كفاية لمن تدبر وتفكر ـ

ومما انكره العلماء من شعر ابى الطيب قوله ؎ جللاً كما بى فليك التبريح + اغذاء ذا الرشأ الاغن الشيح قال فى العرف انظر اى مناسبة بين هذين المصراعين واين موضعهما من بداهة الشاعر وفى الوساطة قال هل الاعراب حذف النون من تكن اذا استقبلتها اللام خطأ لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافاً اذا سكنت فقال لهم المحتج عن ابى الطيب لعمرى ان وجه الكلام ما ذكرتم لكن ضرورة الشعر تجيز حذف النون مع الالف واللام وقد حكاه ابو زيد عن العرب فى كتابه المعروف بكتاب ضمرة فى النوادر وانشد فيه الحسيل بن عرفطة ؎ لم يك الحق على ان هاجه + رسم دار قد تعفى بالسرر + غير الجدة من عرفانها + خرق الريح وطوفان المطر + وابو زيد ثقة ـ والرواية عن العرب حجة ـ وقد جاء مثله ؎ فلست بآتيه ولا استطيعها ـ ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل ـ كانه حذف ثم جاء بالساكن من بعد فتركه على الحذف ـ وانكر اصحاب المعانى قطع المصراع عن الاول فى اللفظ والمعنى فقال المحتج عنه انما يسوغ الانكار لو قطع قبل الاتمام وابتدأ بالثانى وقد غادر من الاول بقية فاما ان يستوفى مراده ثم ينتقل الى غيره فليس بعيب فانما المصراعان كالبيتين وهو قد استوفى بقوله

ط الوساطة صـ ٢١٠ ١٢ ـ ٣ هو كما فى القاموس ١٢ منه

جُلاًّ كما بى فليك التبريح" هذا المعنى. ثم ابتدأ بالمصراع الثانى مستفهمًا فما فى هذا من العيب. وقال بعضهم قد يفعل الشاعر مثل هذا فى النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه وغلبة الحبّ عليه وليرى ان آثار الاختلاط ظاهرة فى كلامه وانه مشغول عن تقويم خطابه. قالوا ولذلك قال اغناءً ذا الرشأ الاغن الشيح" وجعلوا من هذا الباب قول زهير ؎ قف بالديار التى لم يعفها القدم + بلى وغيّرها الارواح والديم + فنقض بالمصراع الثانى الاوّل. ولم يحفل بتكذيب نفسه وانكر هؤلاء قول من ذهب الى ان معنى البيت ان القدم لم يعفها وانما غيّرها الارواح والديم. ومن التنقض الظاهر قول بشار ؎ لم يطل ليلى ولكن لم انم + ونفى عنى الكرى طيف الم + فقال لم انم ثم زعم ان الطيف الم به وهو لا يلم الا بنائم و قال غيره ان بين المصراعين اتصالاً لطيفًا وهو انه لما اخبر عن عظم تبريحه وشدة اسفه بيّن ان الذى اورثه التبريح والاسف واهدى اليه الشوق والقلق هو الاغن الذى شككه غلبة شبه الغزلان عليه فى غذائه. وهذا الاعتذار قريب.

وممّا انكر عليه قوله ؎ امطعنك تشبيهى بما وكانه + فما احد فوقى ولا احد مثلى + قال فى العرف وقد خاض الشراح فى تاويل قوله بما خوضًا عجيبًا ونقبوا فى الكشف عن المقصود منه كلّ منقّب فذكروا فى ذلك اقوالاً شتى لا يخلو نقلها من تبصرة. قال الواحدى حكى ابن جنى عن ابى الطيب انه كان يقول فى تفسير بما وكانه ان ما سبب للتشبيه لان القائل اذا قال الآخر لم تشبه هذا قال له المجيب كانه الاسد او كانه الارقم الى آخر ما ذكر عنه. قال وسمعت ابا الفضل العروضىّ يقول ما وان لم يكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه الاسد وهذا قول القاضى ابى الحسن علىّ بن عبد العزيز حكاه عن ابى الطيب وليس بمنكر ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر. وقال ابن فورجة هذه ما التى تصحب كانما اذا قلت كانما زيد الاسد وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما ههنا اسمٌ بمعنى الذى ومعناه ان يقال لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا برٌّ وبحر اهـ ملخصًا وهذا القول الاخير اعجب هذه الاقوال والاعجب منها اختلاف النقل عن ابى الطيب فيه ما فيه. ولعل قرب ما يقال فى هذا الموضع ان ما هذه هى التى تستعمل فى باب التعجب اراد بها قول القائل ما اشبهه بفلان او بالاسد مثلا وهو من التعبير المشهور فى مقام التشبيه لافادته المبالغة فى قرب الشبه وما احسب المتنبى اراد غيره وان لم ينته الينا بالنقل فليتأمّل انتهى ما فى العرف بلفظه وفى الوساطة قالوا انما يشبه من الاسماء بمثل وشبه ونحوهما ومن الادوات بالكاف. ثم تدخل على انّ فيقال كانه الاسد. وقد تقرب العرب التشبيه بان تجعل احد الشيئين هو الآخر فتقول زيد الاسد عاديًا والسيف مسلولاً فاما ما فلها مواقع معروفة وليس للتشبيه فى ابوابها مدخل. وهذا مما سئل ابو الطيب عنه فذكر ان ما تاتى لتحقيق التشبيه تقول عبد الله الاسد وما عبد الله الا الاسد والا كالاسد تنفى ان يشبه بغيره قال ؎ وما هند الا مهرة عربية + سليلة افراس تجللها بغل + وقد تجئ مع الكاف قال لبيد ؎ وما المرء الا كالشهاب وضوئه + يحور رمادًا بعد اذ هو ساطع + فكان قائلاً قال ما هو الا كذا وآخر قال كانه كذا فقال" امطعنك تشبيهى بما وكانه" واقول ان التشبيه بما محال وانما يقع التشبيه فى هذه المواضع التى ذكرها بحروفه. فاذا قال ما المرء الا كالشهاب فانما المفيد للتشبيه الكافُ ودخلت ما للنفى فنفت ان يكون المرء الا كالشهاب فهى لم تتعد موضعها من النفى لكنها نفت الاشتباه سوى المستثنى منها واذا قال ما هند الا مهرة فان ما دخلت على المبتدأ والخبر وكان الاصل هند مهرة وهو فى تحقيق المعنى عائد الى تقريب الشبه وان كان اللفظ مباينًا ثم نفى ان يكون كذلك فادخل حرفى النفى والاستثناء فليس بمنكر ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر. وباب الشعر اوسع من ان يضيق عن مثله **وهذه** نبذة مما ذكره صاحب الوساطة من المنكرات عند علماء الادب وان شئت زيادة الاطلاع عليها فراجع الى الوساطة ففيها ابحاث شريفة لا يستغنى عنها من يريد الحذاقة فى الادب **ولمّا** ذكرنا ما انكروه من اشعاره وما ادعى عليه فيه السرقة رأينا ان نذكر شيئًا مما استحسنوه واتفقوا على انه لم يأت احدٌ سلفًا وخلفًا بمثله اقتداءً بقوله" وبضدها تتبين الاشياء" **فمنه** قوله ؎ سفرت وبرقعها الفراق بصفرة + سترت محاجرها ولم تك برقعا + فكانها والدمع يقطر فوقها + ذهب

بسمطى لؤلؤ قد رصعا + نشرت ثلاث ذوائب من شعرها + فى ليلة فأرت ليالى اربعا + واستقبلت قمر السماء بوجهها + فأرتنى
القمرين فى وقت معا + فهى مما تناهى فيه فى الرقة والرشاقة وابدع فى التشبيه والتمثيل الى ما لا نهاية له فى الحسن **وقول**
؎ من علم الاسود المخصى مكرمة + اقومه البيض ام آباءه الصيد + ام اذنه فى يد النخاس دامية + ام قدره وهو بالفلسين
مردود + **وقوله** ؎ كأن العيس كانت فوق جفنى + مناخات فلما ثرن سالا + لبسن الوشى لا متجملات + ولكن كى
يصن به الجمالا + وضفرن الغدائر لا لحسن + ولكن خفن فى الشعر الضلالا + قال الثعالبى وهذا من احسانه المشهور الذى
لا يشق غباره فيه **وقوله** ؎ مرت بنا بين تربيها فقلت لها + من اين جانس هذا الشادن العربا + فاستضحكت
ثم قالت كالمغيث يرى + ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا + **ومن غرره المشهورة قوله** ؎ بعثوا الرعب
فى قلوب الاعادى + فكان القتال قبل التلاقى + وتكاد الظبى لما عودوها + تنتضى نفسها الى الاعناق + ومطلع هذه
القصيدة من ابدع المطالع وارقها وله فيه اختراع لم يسبقه اليه احد وهو قوله ؎ اتراها لكثرة العشاق + تحسب الدمع
خلقة فى المآقى + **و** منها يقول ؎ حلت دون المزار فاليوم لو + زرت لحال النحول دون العناق + ولهذا البيت رواية رأيتها
فى الصبح المنبئ قال كان لابن جنى هوى فى ابى الطيب وكان كثير الاعجاب بشعره وكان يسوءه اطناب ابى على الفارسى
فى الطعن عليه اتفق ان قال ابو على يوما اذكروا لنا بيتا من الشعر نبحث فيه فابتدر ابن جنى وانشد ؎ حلت دون المزار
فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق + فاستحسنه ابو على واستعاده وقال لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن جنى هو
الذى يقول ؎ ازورهم وسواد الليل يشفع لى + وانثنى وبياض الصبح يغرى بى + فقال والله وهذا احسن فلمن هو قال
للذى يقول ؎ امضى ارادته فسوف له قد + واستقرب الاقصى فثم له هنا + فكثر اعجاب ابى على واستغرب معناه قال
لمن هذا فقال للذى يقول ؎ ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى + مضر كوضع السيف فى موضع الندى + فقال
وهذا والله احسن ولقد طلت يا ابا الفتح فمن هذا القائل قال هو الذى لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله
وما علينا من القشور اذا استقام اللباب قال ابو على اظنك تعنى المتنبى قال نعم فقال والله لقد حببته الى ونهض ودخل على
عضد الدولة فاطال فى الثناء على ابى الطيب ولما اجتاز به استنزله واستنشده وكتب عنه ابياتا من شعره اهـ **قال**
فى العرف وهذا القدر من قلائده كاف فى مقام الاستشهاد ولو اردت استيفاء ما له من الحسنات والمعجزات لم يكفنى ما
هو دون المجلدات ومن اراد الاستقصاء فى ذلك رددته الى الديوان من غير ان اشير له الى موضع مخصوص او قصيدة بعينها
لان غالب شعره من هذا النسج الانيق والوشى البديع ومما ذكر ومثله اشتهر المتنبى وارتفع قدره واشير الى موضعه فى كل
طبقة من الناس وهذا هو المحفوظ من شعره الذى سارت به الركبان وتناقلته الرواة وعمرت به اندية العرب ورنت صداه
فى محافل الخطب والذى به صار المتنبى ما تمثله الاذهان وتسمع به الآذان دون ما سبقت اليه الاشارة اليه من غامض
كلامه ومبهمه وساقطه ومجمجه وانت ترى هذه الامثلة كلها على ما فيها من شرف المعانى ودقتها ظاهرة الاغراض ماثلة
المراد الى ما لا يحتمل شبهة ولا خلافا ولا يتطرق اليه استنباط ولا تأويل ولو كان شعر المتنبى باسره من هذا النمط
ما احتاج الديوان الى الزيادة على الشراح الواحد شأن غيره من دواوين اكابر الشعراء اهـ +

فصل (فى مغلقات اشعاره)

ومما تحير فيه عقول الشراح قوله ؎ لا الحلم جاد به ولا بمثاله + لولا ادكار وداعه و
زياله + فان صدر هذا البيت بعيد التاويل الى ما يقيم سدا بينه وبين المعقول ولا يستقيم له على ظاهره معنى صحيح
حتى ان من الشراح من صرح بتغليطه فيه فقال جود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ابو الطيب ذلك شيئين ظنا منه انه
يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله الى آخر ما ذكره وما احسب المتنبى اراد شيئا من هذا ولا يصدق على مثله ان يتوهم انه اذا رأى
احدا فى النوم رأى شخصه بعينه مع ان الطفل والعجوز يعلمان ان كل ما يرى فى الحلم خيال وبقى الاشكال فى تفريقه بين الحبيب
ومثاله فى الرؤيا وجعله لكل منهما رؤية بحيالها وهذا ينفى ما تقدم ذكره وحينئذ فلا بد من العدول الى ما وراء ظاهر اللفظ

له العرف الطيب ١٢

وتقديرما يصح به المعنى وما ارى ابا الطيب الا نوى امام كلٍ من ضمير الحبيب ومثال محذوفا اى لا الحلم جاد بخياله ولا بخيال
مثاله واراد بالمثال الذى يُرى فى الوهم لا الذى يُرى فى الحلم كما يتبين من البيت الذى بعده وهو قوله ؎ ان المعيد لنا
المنام خياله + كانت اعادته خيال خياله + وعليه فاحسن ما يفسّر به هذا البيت ان الحلم لم يجد بخيال الحبيب اى بخيال
شخصه الذى رأته العيون عند الوداع ولا بخيال مثاله الذى بقى متوهّما بعد الزيال لولا استدامة ذكر هذين وكانّ هذا
نوع من اللف والنشر **وقوله** من هذه القصيدة ؎ فلمثله جمع العرمرم نفسه + وبمثله انفصمت عُرى اقتاله + ومعنى الشطر
الاول من هذا البيت غامض لا يظهر الا بتأمل مليّ . وقد اختلف الشرّاح فيه ولم اجد من كشف عن كنه الغرض منه . قال بعضهم
اللام هنا بمعنى من والمراد بالعرمرم جيش الممدوح اى انه هو يجمع الجيش فيكون اجتماعه منه وهو على ما تراه . وقال غيره اللام
على معناها والمراد بالعرمرم جيش العدوّ اى انه انما يجتمع له لانه يسبيه ويغنمه فكانه جمع نفسه له . وهو على قربه من مفاد
اللفظ لا يحسن فى جملة البيت لتوارد الشطرين حينئذٍ على معنى واحدٍ من غير زيادة ولا نكتة سوى اختلاف اللفظ وفى ذلك من
الضعف ما لا يركبه مثل المتنبى ولا تكاد تجده فى شئ من شعره وانما يستقيم الخروج من هذا والاظهار عن المعنى الفحلىّ
بان يجعل الكلام على تقدير مضافٍ محذوفٍ اى فلقتال مثله مثلا وحينئذٍ يتعين كون الجيش جيش العدو ويكون المعنى ان مثله
من يجتمع الجيش الكثير لقتاله ودفع بأسه ولكن مثله من يقتل الجيش ويكسر قواه فلا يغنى امامه شيئا **وقوله** ؎ فودّع قتلاهم
وشيّع فلّهم + بضربٍ حزون البيض فيه سهول + استعار للبيض اى الخوذ التى تلبس على الراس حزونا وسهولا وهى استعارة
غريبة خفية الجامع وقد رأيت فى تفسير هذا الموضع ما لفظه ان ذلك الضرب لا تدفعه البيض عن الراس وكان الحزن منها
سهل لذلك الضرب اه ولم اجد من زاد على هذا وغاية ما يُستفاد منه ان البيض التى يصعب قطعها بالسيوف عادةً حتى تكون
بالنسبة اليها كالحزن بالنسبة الى السالك يسهل قطعها بذلك الضرب لشدته فتصير له بمنزلة السهل الذى لا يشق سلوكه
وانما هو صنيع من اخذ بالاقرب وذهب الى المتبادر من لازم اللفظ وما اراه الا بعيدا عن مراد المتنبى على ما فيه من التكلف والاظهر
من هذا ما ذكرناه فى محله وهو انه اراد تشبيه البيض نفسها بالحزن وهو المرتفع من الارض من باب اضافة المشبه به الى
المشبه . ووجه الشبه الهيئة الظاهرة وان ذلك الضرب يبريها فيعود موضعها مستويا كالسهل **وقوله** ؎ من رآها
بعينها شاقه القطّان فيها كما تشوق الحمول + فان المتبادر من لفظ البيت انه جعل للدنيا عينا ترى بها وهو غريب فى بادى
الرأى ولذلك عدل الشرّاح عنه الى التاويل وتمحّلوا فى سائر الفاظ البيت تمحّلا بعيدا حتى جاوز واحدّ الاستنباط وصار
التفسير فى حدّ الاختراع وغاية ما رأيت فيه ان من نظر الى الدنيا بالعين التى ينبغى ان ينظر اليها بها رقّ للباقين رقّته للماضين
الفانين وكنى عن الرقة بالشوق لان الشوق ترقيق القلب والحمول المرتحلون . وكانه اراد ذوو الحمول فحذف المضاف اه وفى كل ذلك
تكلف لا يخفى وقد صار اكثر الفاظ البيت مجازا وجاء المعنى كله مصنوعا حتى لا يمكن ان يفهم من البيت الا بعد درسٍ وحفظٍ .
والذى اراه ان المتنبى ما اراد من لفظ عينها الا الظاهر على تنزيل الدنيا منزلة المبصر فجعل لها عينا كما جعل روية فى قوله
؎ الم ير هذا الليل عينيك رؤيتى + فتظهر فيه رقّة ونحول + وحينئذٍ تنحلّ مشاكل هذا البيت كلها ولا يحتاج فيه بعد
هذا المجاز الى غيره ويكون المعنى ان من نزّل نفسه منزلة الدنيا ورأى اهلها كما نراهم هى يرحلون قرنا بعد قرنٍ شاقه النظر
الى القاطنين فيها من الاحياء كما يشوق الخليط النظر الى حمول الراحلين لعلمه بان كل قاطن على اُهبة الارتحال **وقوله** ؎
يشتاق من يده الى سَبَل + شوقا اليه ينبت الاسل + وهو من مغلقات ابيات المتنبى التى وكّل بفتحها مقاليد لقد زلّ راكب فيه
من الابهام فى استعمال اللفظ والابعاد فى مرمى المجاز الى ما تضلّ معه ادلّة الافهام وتنبو من دونه اشعة الاوهام حتى ان
الواحدى غلط فيه فذكر فى الكلام عليه ما نصّه السَبَل المطر ويريد به العطاء ههنا . يقول الناس يشتاقون الى عطاء يده
والرماح تنبت شوقا الى ان تباشر يده اى ليطعن بها ويستعملها فى الحروب . وتقدير اللفظ ينبت الاسل شوقا اليه اى الى الممدوح
ولكنه قدّم واخّر والبيت مختل النظم اه فاحتاج الى ما ترى من التاويل والزيادة وجاء المعنى بعد هذا كله ضعيفا متكلفا

منقطع اللحمة بين الشطرين حتى كانّ كلاًّ منهما من وادٍ. وانما ادّى الى هذا الاضطراب سبقُ وهم الشارح الى تخصيص السبل بالعطاء فردّ الضمير من قوله اليه على الممدوح واوّله بما رأيت لانه لم يتجه له اشتياق الاسل الى العطاء وبذلك ضاعت صورة المعنى وذهب ما فيه من التناسب على ان ما ذكره من التقديم والتأخير لا يترتب عليه اختلال فى النظم لانه غير خارج عن الجائز فى القواعد المستفيض فى الاستعمال وانما الاختلال على هذا التفسير واردٌ من جهة مجئ كل من الشطرين مقتضبا عن صاحبه وهو من الاختلال المعنوى لا التركيبى ومهما يكن من هذا فليس المعنى على ما ذكر وانما اراد المتنبى بالسبل مطر العطاء ومطر الدماء على حد قوله (وقد فصد الطبيب ممدوحه) يذكر الممدوح ويخاطب الطبيب ؎ ارِث لها انها بما ملكت + وبالذى قد اسلت تنهمل + وقريبٌ من هذا قوله ؎ ملك سنان قناته وبنانه + يتباريان دما وعرفًا ساكبا + والضمير من قوله اليه عائد على السبل نفسه واراد بلفظه المعنى الاول وهو مطر العطاء وبضميره المعنى الثانى وهو مطر الدماء على طريق الاستخدام والمعنى ان الناس يشتاقون الى عطاياه والاسل ينبت شوقًا الى ما تسقيه يده من الدماء على ان المتنبى كان كثيرا ما يشير الى مراده باشارة لطيفة ويدلّ عليه بقرينة خفية اذا لم يتنبه لها السامع ذهب المعنى عليه وجهد نفسه فى تحصيله على غير جدوى. واريد بخفاء القرينة هنا ان تكون غير مصرّح بها فى البيت بان يكون المعنى مترتبا على شئ قبله او مُوطّأً به لشئ بعده فلا يتناول المراد منه الا بعد النظر فيما يتصل به من ذلك لان منزلة الابيات من القصيدة كمنزلة الكلمات من البيت فكما انه لا يفهم معنى البيت الا بعد النظر فى مفرداته وعلاقة بعضها ببعض لا تفهم القصيدة الا بعد النظر فى نسبة الابيات وما بينها من الصلة المعنوية. وهذا من المواضع التى سقط فيها كثيرون من الشرّاح حتى الحذّاق منهم فانهم كثيرا ما يعرض لهم البيت من مثل ذلك فيدخلون على المعنى من غير بابه ويأتون من غير وجهه فربما احالوه عن قصد الشاعر وربما افسدوا المعنى عليه جملة وذلك نحو قوله ؎ وما قربت اشباه قوم اباعد + ولا بعدت اشباه قوم اقارب + قال الواحدى لم اجد فى هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا والذى يصح فى تفسيره انه يقول الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه يحصل القرب فى النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لانه الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضًا فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم "بينهما شبه" فمعنى البيت لا يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يبعد شبه قوم اقارب اى انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه اهـ وهذا ايضا ليس من البيان الشافى وقد ذهب وهمه فى التفسيرين الى ان المراد بالشبه فى كل من الاباعد والاقارب ان يشبه بعضهم بعضا وليس هذا من غرضه فى شئ كما سابينه انما اراد شبه غيرهم بهم. والاشباه جمع الشبه بمعنى الشبيه وتحرير لفظ البيت ان الذين يشبهون قوما اباعد لا يكونون اقارب والذين يشبهون قوما اقارب لا يكونون اباعد وهذا مبنى على ما ذكره فى البيت السابق وهو قوله ؎ اذا لم تكن نفس النسيب كاصله + فماذا الذى تغنى كرام المناصب + يقول ان فضيلة النسب انما تتم بمشابهة الفرع للاصل الذى انتسب اليه فان لم يكن النسيب مشاكلا لاصله فى الكرم لم ينفعه الانتساب الى اصول كريمة يعنى ان مجرد الانتساب لا يكفى فى صحة دعوى النسب حتى تشهد له المشابهة فى الاخلاق والصفات. ثم قرر ذلك فى البيت التالى فذكر ان من اشبه قوما اباعد عن الاصل الذى ينتسب اليه فليس بقريب من ذلك الاصل. وكذلك من اشبه قوما اقارب من ذلك الاصل فليس ببعيد عنه. وفى مراجعة هذا الموضع من الديوان زيادة بيان لهذا المراد وقوله ؎ تهبّ فى ظهرها كتائبه + هبوب ارواحها المراويد + وذكر فى تفسيره انه يصف كتائب سيف الدولة بسرعة المضى فشبّهها بالرياح يريد ان جيوشه غير وانية ولا مسترخية اهـ وهو غير المراد لانه يقول قبل هذا البيت ؎ لا ينقص الهالكون من عدده + منه على مضيّق البيد + ثم فسّر قوله مضيّق البيد يريد كثرة جيشه وكثافته والجيش العظيم يوصف بالثقل والرجحان لا بالخفة والسرعة ولا سيما ان المقام مقام مبالغة فى كثرة جيوش سيف الدولة حتى لا ينقصها من يهلك منها وانما شبّههم بالرياح فى الانتشار حتى عمّوا البيد كما تعمّها الرياح عند هبوبها والبيت على حد قوله ؎ اذا سار فى مهمه عمّه + وان سار فى جبل طاله + وقوله ؎ وان رحيلا واحدا حال بيننا. وفى الموت من بعد الرحيل رحيل + قال الواحدى ارتحالكم

عنا وارتحالنا عنكم حال بيننا لاننا افترقنا وفي الموت الذي يحصل بالفراق رحيل آخر يريد انه لا يعيش بعدهم اهـ وهو تفسير
للبيت بظاهر لفظه الا انه غير المراد بل هو مناقض لما يقول قبل هذا البيت ؎ وما عشت من بعد الاحبة سلوة * ولكنني
للنائبات حمول * فاثبت هنا انه عاش بعدهم وهو نفس المعنى الذي بنى عليه البيت الثاني كانه يعتذر اليهم من بقائه بعدهم يقول
ان ارتحالهم عنه ارتحال واحد فاذا مات من وجده بهم حدث له عنهم ارتحال آخر. وقوله لواحد اي ارتحالكم عنا وارتحالنا عنكم و
قد عين الشاعر احد الارتحالين بقوله لبالي بعد الظاعنين شكول" فلا موضع لهذا الشك **ومن هذا القبيل قوله**
؎ يدق على الافكار ما انت فاعل * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا * وفي هذا البيت سر يدق على الافكار لم ار في الشراح من اوما اليه
او تنبه له فذكر بعضهم في معناه ان المقتدين بسيف الدولة في المكارم يأخذون ما ظهر منه ويتركون ما خفي وقال غيره ان
ما يبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها الى آخر ما قال وكلاهما غير المراد ولا ذكر للمكارم في هذا البيت
ولا فيما قبله ولابد لاستخراج الغرض في هذا البيت من مراجعة ما سبقه من الابيات الى قوله "فيا عجبا من دائل انت سيفه"
وفي هذه الفاء ما يربط هذا البيت بالبيت الذي قبله ايضا. وفي جميع ذلك تعريض لا يخفى على المتأمل ولا احب ان ازيد في
البيان على هذا فاترك باقي ما في هذا الموضع للبصير وقد اشرت اليه بعض الاشارة في محله ومن ذلك قوله ؎ ولا ليل اجن و
لا نهار * ولا خيل حملن ولا ركاب * وهو من قصيدة يذكر فيها ايقاع سيف الدولة ببني كلاب وقبله يقول ؎ ولو غير الامير
غزا كلابا * ثناه عن شموسهم ضباب * ولكن ربهم اسرى اليهم * فما نفع الوقوف ولا الذهاب * وقد وهم الشراح في هذا البيت ففسروا
بما معناه انه لم يسترهم عنه ليل ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل على جعل اجن وحملن خبرين عن المرفوعين قبلهما وفيه بعد لا يخفى
لان النهار^له لا يستر ولا سيما انه يقول قبله ولا ليل اجن فاذا كان الليل لم يسترهم فكيف يسترهم النهار. وتفسير الشطر الثاني بما ذكر
لا يظهر له وجه لان الخيل والابل تحمل بدا. وقد تكلف بعضهم تصحيحه بان جعله من قبيل قوله "تخاذلت الجماجم والرقاب" والفرق
بين الموضعين ظاهر. ويغني عن هذا التعسف كله جعل المرفوعات في البيت معطوفة على الوقوف في البيت السابق اي ولم ينفعهم
ليل يسترهم ولا نهار يقاتلون فيه ولا خيل ولا ابل تحملهم للهرب. وحينئذ فالفعلان وصف لما قبلهما ومضمونهما مثبت لا منفي
وربما كانت قرينة المعنى واقعة الحال اذا اشتبه مؤدى اللفظ دلت عليه وارشدت الى مفصل المراد منه وهذا كثيرا ما رأيت الشراح
يغفلون عنه فيأخذون في شعاب الاحتمال ويلتمسون المعنى من طريق التفسير. فربما قاربوا القصد وربما وقعوا عنه بمراحل
وذلك في مثل قوله ؎ ابا عبد الاله معاذ اني * خفي عنك في الهيجا مقامي * يخاطب معاذ بن اسمعيل اللاذقي وكان قد عذله
على ما شاهده من تهوره ايام ادعى النبوة على ما ذكرنا من قصته في محلها ولم اجد في تفسير هذا البيت ما يخرج عن قول القائل
اي يخفى عليك مقامي في الحرب لاني مختلط بالابطال ملتبس بالاقران بحيث لا تراني انت اهـ ولا يخفى بعد هذا التفسير عن مقتضى
الواقعة وان احتمله اللفظ في نفسه اذ ليس من غرضه هنا ان يصف له موقفه في الحرب ولا محل لهذا الوصف في هذا المقام انما
اراد بمقامه في الحرب امرا معنويا وهو منزلته من الشدة فيها والاقدام على اهوالها حتى لا يبالي بما ذكره له من المخاوف **ومثله** البيت الذي
بعده وهو قوله ؎ ذكرت جسيم ما طلبي وانا * نخاطر فيه بالمهج الجسام * وقد فسر بما لفظه "يقول عاتبتني على طلب الامور العظيمة
ومخاطرتنا فيها بالارواح" فهو على هذا بفتح التاء من ذكرت والهمزة من انا. والقصة تدل على غير ذلك لان الذي ذكر هذا الطلب هو
المتنبي لا معاذ فالفعل للمتكلم وقوله انا الخ كلام مستانف كانه يقول له ذكرت ما احاوله من المطلب العظيم وازيد على ذلك انا سنخاطر فيه
بارواحنا يعني انه لا يجهل عظمته ولكنه قد وطن نفسه على مزاولته ولو كلفه بذل روحه. **ومن ذلك** قوله ؎ انشر الكباء ووجه الامير
وحسن الغناء وصافي الخمور * فداو خماري بشربي لها * فاني سكرت بشرب السرور * ولم ار من فسر هذا الموضع تفسيرا يوافق الحال
ولا ذكر فيه معنى صحيحا ومجمل ما وقفت عليه في ذلك لا يزيد في الكشف عن قول القائل "اي انا سكران بالسرور حين اجتمع الي ما ذكرته فداو
خماري بشرب الخمر اي انما اريد شرب الخمر لا لنفي الخمار لاني سكران من السرور" فلينظر الى هذا الكلام وكيف يستقيم بطلبه

له قال الاستاذ الليل ساتر باعتبار الازمنة والنهار ساتر باعتبار الامكنة ١٢

ازالة الخمار بشرب الخمر. وانما هذا صنيع من همّه تفسير اللفظ من غير مبالاة بالمعنى على ان جميع رواة الديوان يقولون فى عنوان هذين البيتين انه كره شرب الخمر فما ادرى بعد ذلك كيف يقال فى الشرح اى انما اريد شرب الخمر وهو كاره لها وانما قال البيتين فى الاعتذار من ابائها. ثم لا يكتفى بذلك حتى يعلّل طلبه لها بما ذكر من مداواة سكر السرور على ان الخمر نفسها مذكورة فى البيت الاول وقد فسّر بقولهم لم تجتمع هذه الاشياء لاحد كما اجتمعت لى فدخلت الخمر على هذا التفسير فى جملة الاشياء المذكورة فى البيت و صارت مما يطلب التداوى بالخمر منه فجاء المعنى مصححًا لقول الآخر ؎ تداويت من ليلى بليلى صبابة + كما يتداوى شارب الخمر بالخمر + وانما ذهب المعنى على الشرّاح انهم جعلوا عامل المرفوعات الاربعة فى البيت الابتداء وقدّروا الخبر محذوفًا فصارت كلها فى حكم واحد وحينئذٍ اختلط المعنى من اصله وتعذّر الانتهاء به الى وجهٍ صحيحٍ ومن ثم ردّ والضمير من قوله لها فى صدر البيت الثانى الى غير مذكورة وجعلوا قوله بشربى من صلة داو حتى يحصّل لهم ما ذكروا والذى يصحّ فى ذلك كله ان قوله وصافى الخمور فى البيت الاول الواو للمصاحبة والعطف مسدّ الخبر كما ذكرناه فى موضعه اى لم تجتمع لى هذه المذكورات مع صافى الخمور والضمير من قوله لها عائد على الخمور نفسها. وقوله بشربى متعلق بالخمار اى فداو خمارى الحاصل بشربى للخمور المذكورة وجملة المعنى كانه يقول لا تزدنى من الخمر ولكن التمس لى دواء من سكرى بها فانى سكرت من سرورى بهذه الاشياء فلا احتمل سكرا آخر وفى المعنى نظر الى قول الخليع النامى ؎ خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه + عنى فقد ملك الشمول عنانى + سُكرانِ سُكر هوًى وسُكر مدامة + انى يفيق فتى به سكرانِ + ومن هذا القبيل قوله ؎ احسن ما يخضب الحديد به + وخاضبيه النجيع والغضب + وقد اضطرب الشرّاح فى هذا البيت بما يطول بيانه فمنهم من قارب المعنى ومنهم من شطّ وابعد المرمى ولم ار منهم من كشف عنه الكشف الشافى قال ابن جنى اراد احسن ما يخضب الحديد به النجيع واحسن خاضبيه الغضب وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضبين جمع التصحيح لانه اراد من يعقل ومن لا يعقل. وقال ابن فورجّة وخاضبيه قسمٌ اراد وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابًا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع قال وهذا كقولك احسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل وذلك ان الخجل يصبغ الخدّ احمر فلما كانت الحمرة تابعةً للخجل جمعهما تاكيدًا كذلك لما كان النجيع تابعًا للغضب جمعهما وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تاكيدًا للنجيع اتى به للقافية اه وقال الواحدى وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه (على التثنية) كانّ النجيع خاضب والذهب خاضبٌ اه **قلت** ذكر فى عنوان هذين البيتين انه عُرضت على سيف الدولة سُيُوف فيها واحد غير مذهّب فامر باذهابه فقال ابو الطيب ذلك ولو تبصّر الشرّاح فى الموافقة بين هذا العنوان وكلام المتنبى لتبيّن لهم من اول وهلةٍ هذا الذى ذكره الواحدى من النجيع والذهب الا ان ما قاله ايضا لا يُوصل الى الكشف عن معنى البيت لانه جعل كلّا من النجيع والذهب خاضبا فهو بيان للخاضبين فقط وبقى قوله "ما يخضب الحديد به" لغوا ولم يبق لذكر الغضب وجه الا ما ذُكر فى قول ابن فورجّة وفيه من التكلف ما رأيت **والصحيح** فى مقصود المتنبى انه اراد ان يذكر خضابين وخاضبين فذكر احد الخضابين فى البيت وهو النجيع والخضاب الثانى معلومٌ من الواقعة وهو الذهب جعله خضابًا على التشبيه وذكر احد الخاضبين وهو الغضب وجعله خاضبًا لانه يكون سببًا فى خضب السيوف بالدم والخاضب الثانى مفهوم بالقرينة وهو الصيقل الذى يُذهب السيوف **و**تحرير البيت احسن الخضابين اللذين يُخضبُ الحديد بهما النجيعُ واحسن الخاضبين اللذين يخضبانه الغضب على طريق الطى والنشر فليتأمل **وممّا** ينتظم فى هذه الجملة قوله من قصيدة يصف بها مسيره من مصر ؎ وقلنا لها اين ارض العراق + فقالت ونحن بتربان ها + الضمير للابل وقد ذكروا ان تربان من ارض العراق وهو قول ابن جنّى وتبعه فيه غيره. وان صحّ كونها كذلك لم يكن للبيت معنى ولا تظهر نكتة فى السؤال عن ارض العراق وهم فيها **فالاظهر** ان المراد بتربان هنا موضعٌ آخر بقرب المدينة كما ذكرناه عن لسان العرب وكانت طريق المتنبى من هناك كما يُستدل عليه مما ذكر فى البيت السابق والمعنى على هذا انا سألناها عن العراق ونحن بهذا الموضع فقالت ها هى ذه اى هى بالقرب منكم كناية عن سرعة رواحلهم وقوّتها على السير حتى ان هذه المسافة البعيدة ليست عندها شئ وقد يلتبس

لغير ذلك كالاشكال فى مرجع الضمير اذا تعددت مظانه فربما رُدّ على غير صاحبه فاضطرب المعنى واستحال عن وجهه وربما فسد
جملة وذلك نحو قوله ؎ ويبين فيما مسّ منه بنانه ٭ تيه المدلّ فلو مشى لتبختر ٭ قالوا اى كل شئ مسّه ببنانه ظهر فيه الكبر
حتى لو مشى ذلك الشئ لتبختر اه ومقتضاه ان الضمير من قوله منه عائد على الممدوح وهو غير المقصود فضلا عن ان قوله منه
يبقى حينئذٍ لغوا لان بنانه لا يكون الا منه وانما الضمير عائد على القصب المذكور قبل ذلك فى قوله ؎ يتكسّب القصب الضعيف
بكفه ٭ شرفا على صمّ الرماح ومفخرا ٭ وقد قيل فى تفسير هذا البيت ما ملخصه ان قلمه اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند
الخط فيفتخر على الرماح التى لو تباشرها كفه اه قلتُ ولو عكسنا المسئلة بان نقول الرمح الذى يمسّه اشرف من القلم الذى لا يمسّه
لصحّ ايضا فلم يبق لاختصاص القلم بهذا الشرف معنًى وعاد التفسير جعليًّا لا حقيقيا وليس هذا مراد المتنبى على الاطلاق انما
عنى حال الكتابة بالقلم والا فقد نفى عن الممدوح استعمال الرماح **ومن ذلك** قوله ؎ فان القيام التى حوله لتحسد اقدامها
الارؤس ٭ قالوا الضمير فى اقدامها عائد على الارؤس كانه قال لتحسد رؤسهم اقدامها اه وهذا من اغرب ما رأيت فى هذا
الباب وفيه فضلا عن التعسف الظاهر خلوّ خبر ان من شئ يربطه بالاسم والوجه ان الضمير للقيام كما لا يخفى **ومن موارد
الوهم** التى تعرض للشرّاح فى فهم معانى هذا الديوان انهم كثيرا ما يتسامحون فى التحقيق على معانى الغريب فيفسرونه بما يبدو
لهم من قرائن الحال وما تسوق اليه ادلة الظنّ دون الرجوع فى ذلك الى كتب اللغة واستثبات من نصوصها ولا يخفى ان معنى
البيت كثيرا ما يكون متوقفا على فهم لفظة منه اذا اخطأ الشارح معناها اختلط عليه القصد من البيت كله وعاد كلامه فيه مجازفة
وتحكّما فضلا عما يقع فى مثل هذا الشطط فى تحمل اللغة وروايتها مما يكون مدرجة للزلل فى مقام الاخذ والاستشهاد
لان صدور الخطأ من مواضع الثقة ومظانّ الاصابة من اعظم المورّطات فيه ـ ومثل ما ذكر كثيرة فى كلامهم اذكر من
امثلته فى هذا الموضع ما ترتّب عليه خللٌ فى المعنى ممّا يتصل بما نحن فيه واترك غيره مما لا يكون فى ذكره فائدة الا التنبيه
على الوهم اذ ليس هذا من غرضى فى هذا المقام **فمن ذلك** قوله ؎ شراكها كورها ومشفرها ٭ زمامها والشسوع مقودها
وقد ذكروا انه اراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل فى مقدّم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة اه ولم يرد المشفر فى
شئ من نصوص اللغة بهذا المعنى لكنه لما شبّه فعله بالناقة فجعل شراكها بمنزلة الكور اى الرحل وشسوعها بمنزلة المقود
سبق وهمهم الى ان المراد بالزمام زمام الناقة على ما هو المتبادر من هذه اللفظة وان المشفر ينبغى ان يكون شيئا من النعل
يصحّ تشبيهه بالزمام وليس بشئ ـ انما الزمام زمام النعل وهو ما تشدّ اليه الشسوع جعله بمنزلة مشفر الناقة وهو لها كالشفة
للانسان **وقوله** ؎ سهادٌ اتانا منك فى العين عندنا ٭ رقادٌ وقُلّام رعى سربكم وردٌ ٭ ولم اجد من فسّر القلام بكنهه ولكن
جاء فى عرض شرح البيت ما لفظه "والقلّام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم وردٌ" وانما هو من التفسير بالقرينة لان القلام ليس
بخبيث الريح ولكن لما جعله المتنبى وردا والورد يوصف لطيب الريح توهّموا فيه الخبث لمكان الطباق فى هذا البيت وليس
هذا من مراده انما عنى ان هذا النبت على كونه من المرعى لا من الريحان اذا رعته ابلكم صار عندنا طيبا كالورد ـ قال ابن البيطار
فى مفرداته عن ابى حنيفة (اسم رجل آخر غير نعمان بن ثابت رضى الله عنه) القلّام تسميه الانباط قاقلى وهو من الحمض
والناس يأكلونه مع اللبن ـ وعن اسحٰق بن عمران القاقلى يشبه الكشوث فى الفعل وخاصته تطييب الجشاء **وقوله** ؎
بعيدة ما بين الجفون كانما ٭ عقد تم اعالى كل جفن بحاجب ٭ وذكر فى الكلام على هذا البيت ما نصّه ان حملنا قوله كل هدب
على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا لو حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الحاجب الاسفل اذا عقد
بالحاجب حصل التغميض فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صحّ الكلام وان جعلناه الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب
على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلى ومقتضاه تخصيص الهدب بالشعر النابت على
الجفن الواحد فيكون لكل عين هدبان اعلى واسفل وهو مع جوازه غير لازم فى اصل اللغة لان الهدب اسم للشعر النابت
حول العين فيتناول ما على الجفنين جميعا قال فى المصباح "هدب العين ما نبت من الشعر على اشفارها" وهو مراد المتنبى

هنا واشار بقوله اعالى كل هدب الى ما نبت منه على الجفن الاعلى كما يظهر هابأقل تامل **ومن ذلك** قوله ؎ الا كل
ماشية الخيزلى + فدى كل ماشية الهيذبى + وذكروا ان الهيذبى مشية فيها سرعة من مشى الابل هو والذى فى كتب
اللغة ان الهيذبى من مشى الخيل هو مقتضى سياق المتنبى والا كان قوله بعد ذلك "وكل نجاة بجاوية" لغوا لان النجاة هى
الناقة السريعة فاذا جعلت الهيذبى من مشى النياق ايضا كان كانه قال فدى كل ناقة سريعة وكل ناقة سريعة فتامله **وقد**
يكون للفظه معنيان او اكثر فيفسرونها بغير المقصود منها اخذا بمتبادر الذهن او تغاضيا عن مقتضى المقام كقوله ؎
وشادن روح من يهواه فى يده + سيف الصدود على اعلى مقلده + فسروا المقلد بالعنق قالوا لانه موضع القلادة اه ولا محل
للقلادة هنا انما اراد موضع تقليد السيف كما صرح به فى البيت **وقد يقع** لهم مثل ذلك لدخل فى رواية البيت او وهم فى ضبط
بعض الفاظه مما تتنكر به صورة المعنى وربما ادى الى خفاء فى اللغة او الاعراب وذلك كقوله ؎ وكم وكم نعمة مجللة + ربيتها
كان منك مولدها + فسروا المجللة بالمعظمة على انها اسم مفعول من جلله ولم ينقل جلل بهذا المعنى انما يقال جلل الشئ تجليلا
اذا عمه وجلل المطر الارض طبقها فهى بان تكون اسم فاعل من هذا المعنى اشبه واصح **وقوله** ؎ اشرت ابا الحسين بمدح
قوم + نزلت بهم فسرت بغير زاد + فانهم يروون قوله اشرت بفتح الشين والتاء حتى يكون المعنى ان المدح اشار عليه
بمدح اولئك القوم وهو مستبعد كما لا يخفى والاظهر انه بكسر الشين وضم التاء على انه من الاشر بمعنى الفرح والغرور والفعل
المتكلم كانه يقول غررت بمدحهم فعدت عنهم بغير طائل وقد مر الكلام على هذا البيت فى موضعه **وقوله** ؎ نقرحت
المقاود ذفريها + وصعر خدها هذا العذار + وروايتهم فى هذا البيت افرحت بالالف اوله وبالفاء والقاف. قال الواحدى
الصحيح رواية من روى بالفاء. يقال افرحه الدين اى اثقله. يقول لما وضعت على لعوب المقاود لتقودهم الى طاعتك اثقلت
مقاودك رؤوسهم الى آخر المعنى. والمقاود لا ثقل لها ولذلك احتاج فى تخريجه الى ان قال فصاروا كالدابة التى تقاد
بحكمة شديدة وشكيمة ثقيلة. والمقود لا يفسر بالحكمة ولا الشكيمة ولكنه دفع الى هذا التاويل ليتاتى له الثقل. ثم قال
ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اى بالغت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح فى الذل والانقياد اه وكل هذا تمحل
لا يكشف عن المعنى ولا يصح على النقل لانه لا يقال قرح ذفراه بمعنى صيره قارحا ولا يستعمل قرح متعديا بهذا المعنى فضلا
عن تباعد الشطرين حينئذ حتى لا تبقى بينهما صلة ولا مناسبة. والرواية الصحيحة فقرحت بالتثقيل من القرح وهو كل ما جرح
الجلد من عض سلاح ونحوه والتشديد للمبالغة. وتمام معنى البيت فى موضعه **وقوله من هذه القصيدة**
؎ فاقبلها المروج مسومات + ضوامر لا هزال ولا شيار + وجاء فى شرح هذا البيت ما نصه وهزال جمع هزيل وشيار
حسنة المناظر سمان جمع شير. وقوله لا هزال ولا شيار فى الاعراب كقوله لا امّ لى ان كان ذاك ولا اب" قلت فى هذا القول
سهو من الوجه اللغوى والنحوى جميعا. اما من الوجه اللغوى فلان هزيل بمعنى مهزول وفعيل اذا كان بمعنى مفعول لا يجمع
على فعال فلا يقال فى جمع جريح وقتيل جراح وقتال وانما قياسه على فعلى. وهو نص كتب اللغة فى هذا الحرف. واما من الوجه
النحوى فلان لا فى هذه الصورة داخلة على الوصف مثلها فى قولك جاءنى رجل لا طويل ولا قصير وحينئذ فهى لمطلق النفى و
لا عمل لها لان لا النافية للجنس لا تدخل على الصفات والصحيح فى ذلك وهو الظاهر القريب ان الهزال مصدر هزل وهو
حينئذ بضم اوله على القياس والشيار هنا اسم بمعنى الحسن والسمن وبذلك يتاتى تصحيح المسئلة كما ترى **وهذا** مقتبس مما
قاله فى العرف الطيب والوساطة وغيرهما تطيبا لعلماء الادب وتنشيطا للقلوبهم والبسط موكول الى المأخوذ منه ولعمرى
ان ما فيه لجدير بان يكتب بماء الذهب. والله الموفق.

فصل (فى ذكر بعض الصنائع فى اشعاره)

ولما انتهى الكلام الى هذا المقام رأينا ان نذكر نبذة من الصنائع فى
اشعاره ولا نريد الاستيعاب فانه مع كونه من صعاب الامور لا يخلو عن تطويل ممل + **قال** ابو الطيب ؎ المجد عوفى اذ
عوفيت والكرم + وزال عنك الى اعدائك الالم + فى البيت **براعة المطلع** وهى عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة

سبكه ووضوح المعنى ورقته وعدم الحشو وان لا يكون البيت متعلقاً بما بعده ولذلك قيل فى بيته ٥ اهلاً بدار سباك اغيدها
ابعد ما بان عنك خُردّها + ظلت بها تنطوى على كبدٍ + نضيجة فوق خلبها يدها + ان ابعد افعل تفضيل من البُعد لا ظرف
مبنى على الفتح والهمزة للاستفهام لانه يصير متعلقاً بما بعده وهو معيبٌ ـ والظاهر ان هذا الامر غير مختص ببراعة المطلع بل
شامل لسائر ابيات القصيدة **وقال** ٥ قالت وقد رأت اصفرارى من به + وتنهّدت فاجبتها المتنهد + فى البيت ردّ
العجز على الصدر وسمّاه المتأخرون التصدير وهو ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين فى النطق والمعنى او المتشابهين فى
النطق دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى آخر الكلام بعد جعل اللفظ الآخر فى اوله ـ وقد قسّمه ابن المعتز
على ثلاثة اقسام ـ الاول ما وافق آخر كلمة فى البيت آخر كلمة فى صدره او كانت مجانسة لها ـ والثانى ما وافق آخر كلمة فى البيت اول
كلمة منه ـ والثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى اىّ موضع كان قال ابن ابى الاصبع الذى يحسن ان يسمى القسم
الاول تصدير التقفية والثانى تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وهذا هو فى بيت المتنبى (بين تنهدت والمتنهد)
وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العزيز قوله تعالىٰ "اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين" ومن القسم الثانى قوله تعالىٰ "واحسنوا ان الله يحب المحسنين" ومن القسم الثالث قوله تعالىٰ "ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون" وقد جاء قدامة من التصدير بنوع آخر وسماه التبديل وهو
ان يصير المتكلم الاخير من كلامه اولاً او بالعكس كقولهم "اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك" ومن التصدير ايضاً قوله
٥ ايا خدّ الله ورد الخدود + وقدّ قدود الحسان القدود + **وقال** ٥ ارى كل ذى ملك اليك مصيره + كانك بحر
والملوك جداول + اذا امطرت منهم ومنك سحابة + فوابلهم طلٌّ وطلّك وابلٌ + فى البيت الثانى **العكس والتبديل**
ويسمى تعاكس الجمل وسمّاه بعضهم القلب والصواب ان القلب اسم لما لا يستحيل بالانعكاس وسماه بعضهم القهقرى وهى
لغةً الرجوع الى خلف لان القارئ يتقهقر راجعاً من آخر الكلام الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم فى الكلام جزءاً ثم
تعكس فتقدم ما اخّرت وتؤخر ما قدّمت ـ ومن عرّفه بتقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره كما هو مصرح به فى عبارة بعضهم فقد
جعله صادقاً على ردّ العجز على الصدر نحو "وتخشى الناس والله احق ان تخشاه" فالاولى ما قلناه وهو قسمان الاول ترديد المصراع
معكوساً ليقوم منه بيت كامل مع بقاء معناه وهذا القسم معدن الرقة والانسجام كما فى قول لشاب الظريف ٥ حبيب القلوب
اذبت العيونا + حبيب العيون اذبت القلوبا + والقسم الثانى ان يُعكس المصراع او بعض كلماته فيتغير معناه كما فى بيت
المتنبى المذكور وكما فى قوله ٥ ان الليالى للانام مناهل + تطوى وتنشر دونها الاعمار + فقصارهنّ مع الهموم طويلة +
وطوالهنّ مع السرور قصائر + **وقال** ٥ واذا كانت النفوس كباراً + تعبت فى مرادها الاجسام + **فيه الكلام الجامع**
وهو الاتيان ببيتٍ تكون جملة كلماته حكمة او موعظة او تنبيهاً او غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال **وقال**
هم المحسنون الكرّ فى حومة الوغى + واحسن منه كرّهم فى المكارم + ولولا احتقار الاسد شبّهتها بهم + ولكنها معدودة فى البهائم +
فى البيت الثانى **الاستدراك** وهو الكلام المشتمل على لفظة لكن وهو على قسمين (الاول) ان يتقدم الاستدراك ما فيه تقرير
لما اخبر به المتكلم وتوكيد له كما فى قول لقائل ٥ قالوا تقلّبه عذا فقلت لهم + نعم اقلّبه لكن على الضرم + فان ضمير تقلّبه يرجع الى
القلب فى البيت قبله وقد تقدم على الاستدراك قوله "نعم اقلبه" (والثانى) ان لا يتقدم الاستدراك شئ من ذلك كما فى بيت ابى الطيب
المتنبى المذكور ـ ومتى كان فى الاستدراك نكتة زائدة على معنى الاستدراك يدخل فى انواع البديع والا فلا يعدّ بديعاً ـ
وقال ٥ أُحبّك او يقولوا جرّ نمل + ثبيراً وابن ابراهيم ريعا + فى البيت المناقضة وهى تعليق شئ بامرين ممكن مستحيل
ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق فى عدم الوقوع فكانّ المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضى
الوجود وبالمستحيل يقتضى عدمه ابداً وبيت المتنبى من هذا القبيل فانه علّق ترك المحبة على جرّ نمل جبل ثبيرا وهو مستحيل
واخافة ابراهيم وهو ممكن او يقال بالعكس على طريق المبالغة **وقال** ٥ لان حلمك حلماً لا تكلفه + ليس التكحل فى العينين كالكحل +

وقال في هذه القصيدة ؎ خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به + في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل + وما ثناك كلام الناس
عن كرم + ومن يسد طريق العارض الهطل + في الابيات **ارسال المثل** وقد ذكر ابن حجة وغيره نوعاً آخر مثله يسمى
التمثيل ولم يظهر لي بينهما فرق فاقتصرت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل
السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وهو ظاهر في اعجاز الابيات الثلاثة **وقال** ؎ نودعهم والبين فينا
كانه + قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق + **وقال** ؎ مكعومة بسياط القوم يطردها + عن منبت العشب تبقى منبت الكرم +
في البيتين **حسن التخلص** وهو من محاسن الادب ومن اوضح الادلة في حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم
من الغزل او الافتخار او الشكاية او غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب المونقة ويختلس اختلاساً
رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى كانهما
افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقباً للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسناً ملائم الطرفين حرك
من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس۔ وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع
لهم نادراً وانظر تجد ذلك في البيتين المذكورين ظاهر المعنى **وقال** ؎ هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى + ومنزلك الدنيا وانت الخلائق +
في البيت **حصر الجزئي والحاقه بالكلي** وهو نوع عزيز الوقوع۔ وبيانه ان ياتي المتكلم الى نوع من الانواع فيجعل جنساً
تعظيماً له وتفخيماً لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع اعم من ان يكون صادقاً على متعدد ذهناً كالنوع المعهود عند علماء
المنطق او لا يصدق الا على فرد واحد كالجزئي المعروف عندهم والمراد بالكلي الجنس وهو ما صدق على متعدد واختلفت حقيقة
افراده۔ وذلك في بيت المتنبي ظاهر فانه قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذي هو جزئي كلياً وهو الدنيا وجعل ذاته التي هي
جزئية كلية وهي الخلائق فجعل الجزئي كلياً واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم اما حيوان بجسمه وعرضه او جماد نام كالنبات بجسمه وعرضه
او غير نام كالحجر بجسمه وعرضه والمنزل شامل لهما **وقال** ؎ كم زورة لك في الاعراب خافية + ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب + ازورهم
وسواد الليل يشفع لي + وانثني وبياض الصبح يغري بي + في البيت **المقابلة** وهو ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه ثم يقابل
كل شئ منها بضده او نقيضه في العجز على الترتيب وذلك ظاهر في بيت المتنبي فانه قابل فيه ازورهم بانثني وسواد ببياض
والليل بالصبح ويشفع بيغري ولي بقوله بي۔ ومازال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله ؎ وامة
كان قبح الجور يسخطها + دهراً فاصبح حسن العدل يرضيها + حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة
والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين الضدين والمقابلة غالباً تجمع بين اربعة اضداد ضدان في
صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب **وقال** ؎ العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن
العارض الهتن ابن العارض الهتن + في البيت **التكرار** وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين باللفظ والمعنى لتاكيد الوصف
او المدح او غيره من الاغراض۔ والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التي تكرر لا تفيد معنى زائداً بل الثانية عين الاولى وفي الترديد
تفيد معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر في بيته **وقال** ؎ امضى ارادته فسوف له قد + واستقرب الاقصى فثم له هنا + في
البيت **الكناية** وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضاً كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعني
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضاً والمراد باللزوم هنا صحة الانتقال من شئ الى غيره لا اللزوم الضروري والا
لما كان في طويل النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى۔ وفي البيت سوف للاستقبال وقد موضوعة
للمضي ومقاربة الحال۔ يقول اذا نوى امراً فكانما يسابق نيته **وقال** ؎ اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر + وحيداً وما قولي
كذا ومعي الصبر + في البيت **الرجوع** وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك ظاهر في البيت **وقال** ؎ لم يحك
نائلك السحاب وانما + حمت به فصبيبها الرحضاء + في البيت **حسن التعليل** وهو استنباط علة مناسبة للشئ
غير حقيقية مخالفة للعلة الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره۔

والوصف المعلل على اربعة اقسام (الاول) ثابت ظاهر العلة كما فى قول الشاعر ؎ لولم تكن نسمات الفجر طيب ثنا + عليه ما مدحتها سائر النسم + فانه علل فيه مدح الخلق لنسمات الفجر لانها ثناء شائع عليه (عليه الصلوة والسلام) وانما علة ذلك فى الحقيقة رقة السرى وطيب الهبوب على ما هو الظاهر وعدل عنها للتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم (والثانى) ثابت خفى العلة كما فى بيت المتنبى يعنى ان السحاب لم يحك عطاؤك وانما صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فالمصبوب هنا هو عرق الحمى - فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح (والثالث) غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد ؎ يا واشيا حسنت فينا اساءته + نجى حذارك انسانى من الغرق + فاستحسان اساءة الواشى وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس فى استحسانها معللا بان حذاره من الواشى كان سببًا لسلامة انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفًا منه (والرابع) ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر ؎ لولم تكن نية الجوزاء خدمته + لما رأيت عليها عقد منتطق + فنسبة النية الى الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حى - والجوزاء جماد ليس فيه حيوة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعلله بامارة الخدمة وهى عقد المنطق لان الجوزاء صورتها صورة شخص قد انتطق والنطاق الزنار وكل ما يشد به الوسط **وقال** ؎ كشفت ثلاث ذوائب من شعرها + فى ليلة فارت ليالى اربعا + واستقبلت قمر السماء بوجهها + فارتنى القمرين فى وقت معا + فى البيت **الاتساع** وهو ان يأتى المتكلم بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله الفاظه فتتسع الرواة فى تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه - قال التبريزى يجوز انه اراد قمرًا وقمرًا لانه لا يجتمع قمران حقيقيان فى ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر ومبالغة بجعل هذه المرأة قمرًا فلا يقدح فيه كونه مستلزمًا لخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر - قال الصفدى فى كتابه رشف الزلال فى وصف الهلال و ليس معنى البيت كما يظنه بعض الناس من انه يريد بذلك انه رأى فى وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم خياله فى وجهها فرآهما فى وقت واحد كما تقابل الاشكال المرآة فتنطبع الصورة فيها فترى المرآة والاشكال المنطبعة فيها فى وقت معًا - وقيل عليه يأبى هذا التحقيق جعله وجهها قمرًا وليس ذلك الا لاضاءته واشراقه والاجرام المضيئة المشرقة لا تنطبع فيها الصور - **وقال** ؎ ويحتقر الدنيا احتقار مجرب + يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا + فى البيت **الاحتراس** وهو ان يأتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او يحصل فى ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفة ايرادا فيفطن له فيأتى بما يخلصه من ذلك فقوله فى البيت حاشاك احتراس من دخوله فى كل ما فيها - والفرق بين الاحتراس والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتى التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك التتميم ياتى لتتميم بعض المعنى بعض الوزن معًا - والاحتراس انما هو لفساد يتطرق الى المعنى وان كان تامًا كاملًا ووزن الشعر صحيحًا مستقيمًا **وقال** ؎ همام اذا ما فارق الغمد سيفه + وعاينته لم تدر ايهما النصل + فى البيت **التوليد** وهو ضربان (الاول) من المعانى وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معانى غيره ويكون محتاجًا الى استعماله فى بيت من قصيدة له فيورده ويولد بينهما معنى آخر - فالبيت اخذه من قول ابى تمام ؎ يمدون بالبيض القواطع ايديا + فهن سواء والسيوف القواطع + **وقال** المتنبى ؎ وما هى الا لحظة بعد لحظة + اذا نزلت فى قلبه رحل العقل ماخذه من قول ابى نواس فى وصف الخمرة ؎ اذا ما اتت دون اللهات من الفتى دعا همه من صدره برحيل + **وقال** ؎ فنحن فى جذل والروم فى وجل + والبر فى شغل والبحر فى خجل + فى البيت **السجع** وهو اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام (الاول) السجع الموازى وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها فى الوزن والروى ومنه بيت المتنبى (والثانى) السجع المطرف وهو اختلاف القرينتين فى الوزن واتفاقهما فى الروى كقول الواواء الدمشقى ؎ قم يا غلام الى المدام + فتودا ونى منها بجام + (والثالث) السجع المرصع وهو ان تكون كل لفظة فى صدر البيت او فقرة النثر موافقة لنظيرتها فى الوزن والروى والاعراب كما فى قول ابن النبيه ؎ فحريق جمرة سيفه للمعتدى + ورحيق خمرة سيفه للمعتفى (والرابع) المشطر وهو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتى بكل شطر مخالف لقافية الآخر ليتميز

كل شطر من اخيه ومن ذلك قول ابى تمام يمدح المعتصم بالله ؎ تدبير معتصم بالله منتقم + لله مرتقب فى الله مرتغب + **وقال** ؎ لما رأته وخيل النصر مقبلة + والحرب غير عوان اسلموا الجللا + وضاقت الارض حتى كاد هاربهم + اذا رأى غير شئ ظنه رجلا + فى البيت **الغلو** وهو الافراط فى وصف الشئ بالمستحيل عقلاً وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول ثلاثة اضرب (احدها) ما يدخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو كاد ولو وشك وامثال ذلك من ادوات التقريب - اللهم الا ان يكون الغلو فى اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى ذلك ومنه قول المتنبى (والثانى) منه ما تضمن نوعاً حسناً من التخييل كقول المتنبى ؎ عقدت سنابكها عليها عثيرا + لو تبتغى عنقاً عليه لامكنا + (والثالث) هو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول ابى نواس ؎ امر بالكرم جنب حائطها + تاخذنى نشوة من الطرب + اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب + (والقسم الثانى) وهو الغلو الغير المقبول كقول المتنبى ؎ ولو قلم القيت فى شق رأسه + من السقم ما غيرت من خط كاتب + وكقوله ؎ ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً + وصاد الوحش نملهم دبيبا + وكقوله ؎ واعجب منك كيف قدرت تنشا + وقد اعطيت فى المهد الكمالا + ومن الغلو ما يوصل الى ضعف العقيدة ورقة الدين وسوء الادب مع من يجب التأدب معه (والعياذ بالله تعالى) كقول المتنبى ؎ لو كان علمك بالاله مقسما فى الناس ما بعث الاله رسولا + او كان لفظك فيهم ما انزل + التوراة والقرآن والانجيلا + وكقوله ؎ لو كان ذو القرنين اعمل رأيه + لما اتى الظلمات صرن شموسا + او كان صادف رأس عاذر سيفه فى يوم معركة لاعيا عيسى + او كان لج البحر مثل يمينه + ما انشق حتى جاز فيه موسى + **وقال** ؎ روح تردد فى مثل الخلال اذا + اطارت الريح عنه الثوب لم يبن + كفى بجسمى نحولاً اننى رجل + لولا مخاطبتى اياك لم ترنى + فى البيت **الاغراق** وهو دون الغلو لانه افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما - وقالوا هنا لا يمتنع عقلاً ان يحل الشخص حتى يصير مثل الخلال فلا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشئ الدقيق اذا كان بعيداً لا يرى بدون الصوت ولكن صيرورة الشخص فى النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة **وقال** ؎ ساطلب حقى بالقنا ومشايخ + كأنهم من طول ما التثموا مرد + ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا + كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا + فى البيت **التقسيم** ويطلق على ثلاثة امور (الاول) استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذى هو آخذ فيه وعليه بعض اهل البديعيات ومنه قول القائل يمدحه صلى الله عليه وسلم ؎ ولم يزل بعلوم الوحى متصفاً + هذا الزمان وفى الآتى من القدم + فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غير مع كمال التصريح ببقاء نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافاً للمنكر ذلك كما هو مسطر فى كتب العقائد (والثانى) من التقسيم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر اذ لا تعيين فيه بل هو موكول الى الافهام ومنه قول الصلاح الصفدى ؎ وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة + فاعجب لانهم اشد واكلفا + كلفى بحبك اذ كلفت بجفوتى + وبعذلنا كلف العذول واسرفا + لا عاذلى يدع الملام ولا انا + ادع الغرام وانت لا تدع الجفا + (والثالث) من التقسيم انه يطلق على ذكر احوال الشئ مضافاً الى كل من تلك الاحوال ما يليق به ومنه بيت المتنبى المذكور **وقال** ؎ ومرهف سرت بين الجحفلين به + حتى ضربت وموج البحر يلتطم + فالخيل والليل والبيداء تعرفنى + والسيف والرمح والقرطاس والقلم + فى البيت **التعديد** وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد - فان روعى مع ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية فى الحسن - وكقوله ؎ ورب جواب عن كتاب بعثته + وعنوانه للناظرين قتام + حروف هجاء الناس فيه ثلاثة + جواد ورمح ذابل وحسام + **وقال** ؎ ولكنك الدنيا الى حبيبة + فما عنك لى الا اليك ذهاب + فى البيت **الاستثناء** وهو قسمان لغوى وصناعى (فاللغوى) ما ذكره النحاة وهو اخراج القليل من الكثير (والصناعى) هو الذى يفيد اخراج القليل من الكثير معنى زائداً حسناً يستحق به الاتيان فى باب البديع ومتى لم يكن فيه ذلك لم يعد من البديع قال الله تعالى "فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس" فان فى هذا الكلام معنى زائداً على الاستثناء وهو تعظيم امر الكبيرة التى اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملأ الاعلى بخروجه عما دخلوا فيه من السجود لآدم **وقال** ؎ لعينك ما يلقى الفؤاد وما لقى + وللحب ما لم يبق منى وما بقى + فى البيت **الاشارة** وهى ايماء المتكلم بقليل من الكلام الى كثير

من المعانی ومنه اشارة الیدلان المشیر بها یشیر دفعةً واحدةً الی اشیاء لو عبّر عنها باللفظ لاحتاج الی کثیر منه ومنه بیت المتنبی
فان فیه اشارةً بما النکرة الی مایلقاه الفؤاد من الشدائد وکنی الی عجز البیت **وقال** ؎ افدی ظباء فلاة ماعرفن بها +
مضغ الکلام ولا صبغ الحواجیب + ولا برزن من الحمام مائلةً + اوراکهن صقیلات العراقیب + فی البیت **نفی الشیٔ
بایجاب** وهوان یثبت المتکلم شیئاً فی ظاهر کلامه وینفی ماهو من سببه مجازاً والمنفیّ فی باطن الکلام حقیقةً هو الذی اثبته
کقوله تعالیٰ "ماللظٰلمین من حمیم ولا شفیع یُطاع" فان ظاهر الکلام نفی الذی یُطاع من الشفعاء والمراد نفی الشفیع مطلقاً و
کما فی بیت المتنبی فان ظاهر الکلام عدم بروزهن من حمام علی تلک الحالة والمراد فی باطن الکلام عدم الحمام مطلقاً و
قال ؎ لوکنت حشو قمیصی فوق نمرقها + سمعت للجنّ فی غیطانها زجلا + فی البیت **الارداف** وهوان یرید
المتکلم معنی فلا یعبّر عنه بلفظه الموضوع له بل یعبّر عنه بلفظٍ هو ردیفه یؤدی معناه فمراد المتنبی نفسه بقوله حشو قمیصی **وقال**
؎ اتی الزمان بنوه فی شبیبته + فسرّهم واتیناه علی هرم + فی البیت **الایجاز** وهواداء المقصود باقل من عبارته المتعارفة وذلک
علی قسمین (الاول) ایجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الکلام لدلالة الباقی علیه وهو ثلاثة ضروب (الاول) حذف جملة
کما فی هذا البیت فانه کان فسرّهم وساءنا وکقولهم علّفتها تبناً وماءً بارداً ای وسقیتها ماءً بارداً (والثانی) حذف جزء جملة
قال الله تعالیٰ "واسئل القریة" ای اهل القریة والضرب الثالث حذف اکثر من جملة کقول ابی العلاء المعری یصف النوق ؎
طربن لضوء البارق المتعالی + ببغداد وهناً مالهن ومالی + اے طربن فاخذت اسکنها وهی لا تسکن ثم اعاودها وهی تدافعنی الی ان
قضیت العجب من کثرة معاودتی وشدة مدافعتها (والقسم الثانی) ایجاز قصر وهوان یاتی المتکلم بقصة لایغادر منها شیئاً فی
الفاظ قلیلة لو اتی بها غیره ممن هو دونه فی البلاغة اتی بها فی اکثر من تلک الالفاظ من غیر حذف کقوله تعالیٰ "ولکم فی القصاص
حیوة" فان معناه کثیر ولفظه یسیر والحذف فیه **وقال** ؎ وفی النفس حاجات وفیک فطانة + سکوتی بیان عندها
وخطاب + فی البیت **براعة الطلب** وهی ان یلوّح المتکلم بالطلب فی الفاظ عذبة مهذبة منقحة مبینة لمقصوده منبهة
علی مراده مقترنة بتعظیم الممدوح خالیة من الالحاح والتصریح بل یشعر بما فی النفس دون کشفه وذلک فی بیت المتنبی متجلی بحلة
الرونق متحلّی بحلیة الانسجام المونق **وقال** ؎ تمضی المواکب والابصار شاخصة + منها الی الملک المیمون طائره + قد حرن فی
بشر فی تاجه قمر + فی درعه اسد تدمی اظافره + فی البیت **التجرید** وهوان ینتزع من امرٍ ذی صفة امراً آخر بمثاله فیها مبالغة
لکمالها فیه کانه بلغ من الاتصاف بتلک الصفة الی حیث یصحّ ان ینتزع منه موصوف آخر بتلک الصفة وهو اقسام **منها**
ان یکون بمن التجریدیة کقولهم لی من فلان صدیق حمیم ای قد بلغ فلان من الصداقة حدّاً یصحّ معه ان یستخلص منه آخر
مثله فیها **ومنها** ان یکون بالباء التجریدیة الداخلة علی المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلاناً لتسألن به البحر بالغ فی اتصافه بالسماحة
حتی انتزع منه بحراً فی السماحة **ومنها** مایکون بدخول باء المعیة والمصاحبة فی المنتزع کقول ابن هانی ؎ وضربت تموا
هام الکماة ورعتموا + ببیض الخدود بکل لیث مخدد + **ومنها** ان یکون بدخول فی علی المنتزع منه او مدخول ضمیره قال
الله تعالیٰ "لهم فیها دار الخلد" ای فی جهنم وهی دار الخلد لکنه انتزع منها داراً اخری مبالغة ومنه بیت المتنبی فان الاسد هو نفس
الممدوح لکنه انتزع اسداً آخر تهویلاً لامره ومبالغةً فی اتصافه بالشجاعة والصولة **ومنها** ان یکون بدون توسط شیٔ کقول
قتادة بن مسلمة الحنفی ؎ فلئن بقیت لارحلن بغزوة + تحوی الغنائم او یموت کریم + عنی بالکریم نفسه فکانه انتزع من نفسه
کریماً مبالغةً فی کرمه ولذا لم یقل واموت **وقال** ؎ جمعت بین جسم احمد والسقم + وبین الجفون والتسهید + فی البیت
الاستشهاد وهوان یذکر الشاعر اسمه اولقبه فی اثناء نظمه باسلوب حسن تستحسن به الاسماع وتلتذّ به الطبائع کما هو ظاهر

فصل (فیماجری له لسیف الدولة ونبذة من حالات کافور) قال فی الصبح المنبی قال عبد المحسن بن علی بن کوجک
حدثنی ابی قال کنت بحضرة سیف الدولة وفی المجلس ابو الطیب المتنبی وابو الطیب اللغوی وابو عبد الله بن خالویه النحوی و
قد جرت مسئلة فی اللغة بین ابی الطیب اللغوی وابن خالویه فتکلم ابو الطیب المتنبی وضعّف قول ابن خالویه فاخرج

ابن خالويه من كمه مفتاحا من حديد يشير به الى المتنبي فقال له المتنبي ويحك اسكت فانك اعجمي واصلك خوزي فما لك
والعربية فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فاسال دمه على وجهه وثيابه فغضب المتنبي من ذلك ولاسيما اذ لم ينتصر له سيف الدولة
لا قولا ولا فعلا وكان ذلك احد اسباب مفارقته لسيف الدولة - قال وكان ابو الطيب لما عزم على الرحيل من حلب سنة ست واربعين
وثلاث مائة لم يجد بلدا اقرب اليه من دمشق لان حمص كانت من بلاد سيف الدولة فسار الى دمشق والقى بها عصاه وكان بدمشق
يهودي من اهل تدمر يعرف بابن ملك من قبل كافور ملك مصر فسأل المتنبي ان يمدحه فثقل عليه فغضب اليهودي وجعل كافور
الاخشيدي ملك مصر يكتب في طلب المتنبي من ابن ملك فكتب اليه ابن ملك ان ابا الطيب قال لا اقصد العبد وان دخلت مصر
فما اقصدي الا ابن سيده - ثم نبت دمشق بابي الطيب فسار الى الرملة فحمل اليه اميرها الحسن بن طغج هدايا نفيسة وخلع عليه وحمله
على فرس بموكب ثقيل وقلده سيفا محلى - وكان كافور الاخشيدي يقول لاصحابه اترونه يبلغ الرملة ولا يأتينا وبلغ المتنبي انه واجد
عليه ثم كتب كافور في طلبه من امير الرملة فسار اليه - قال وكافور هذا عبد اسود خصي مثقوب الشفة السفلى عظيم البطن مشقق
القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين الامة - قيل سئل عنه بعض بني هلال فقال رأيت امة سوداء تامر وتنهى - وكان هذا
الاسود لقوم من اهل مصر يعرفون ببني عباس يستخدمونه في حوائج السوق وكان مولاه يربط في رأسه حبلا اذا اراد النوم فاذا
اراد منه حاجة يجذبه بالحبل لانه لم يكن ينتبه بالصياح وكان غلمان ابن طغج يصفعونه في الاسواق كلما رأوه فيضحك فقالوا ان
هذا الاسود خفيف الروح وكلموا ابا بكر محمد بن طغج صاحبه في بيعه فوهبه له فاقامه على وظيفة الخدمة ولما توفي سيده ابو بكر كان له ولد
صغير فتقبل الاسود بخدمته واخذت البيعة لولده فتفرد الاسود بخدمته وخدمة امه فقرب من شاء وابعد من شاء ثم ملك
الامر على ابن سيده وامر ان لا يكلمه احد من مماليك ابيه ومن كلمه اوقع به فلما كبر ابن سيده وتبين ما هو فيه جعل يبوح بما هو
في نفسه في بعض الاوقات على الشراب ففزع الاسود منه وسقاه سما فمات وخلت مصر له ولما قدم عليه ابو الطيب انزله بمنزل
ووكل به جماعة واظهر التهمة له وطالبه بمدحه فلم يمدحه فخلع عليه فقال يمدحه - كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

فصل (في مجمل حيوته وتاريخ وفاته) ولبث المتنبي بعد اطلاقه من السجن يتردد في اقطار الشام يمدح امراءها واشرافها
حتى اتصل بالامير سيف الدولة علي ابن حمدان العدوي صاحب حلب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فحسن موقعه عنده واحبه
وقربه واجازه الجوائز السنية وكان يجري عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة ثم فارقه
لمنافسة جرت بينه وبين ابن خالويه فضربه هذا بمفتاح فشجه بحضور سيف الدولة ففارقه سنة ست واربعين وثلاثمائة و
قدم مصر ومدح كافور الاخشيدي لانه وعده بولاية فاخلف وعده لما رأى من تعاليه وعوتب في ذلك فقال يا قوم من ادعى النبوة
بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم - فلما لم يرض هجاه وفارقه في اواخر سنة خمسين وثلاثمائة
وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي
في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد - **قال** في الصبح المنبي قال الخالديان كتبنا الى ابي نصر محمد الحلي نسأله عما صدر لابي الطيب المتنبي
بعد مفارقته عضد الدولة كيف كان قتله وابو نصر هذا من وجوه الناس في تلك الناحية وله فضل وادب وحرمة فاجابنا
عن كتابنا جوابا طويلا يقول في اثنائه اما ما سألتم عنه من خبر مقتل ابي الطيب المتنبي فانا اسوقه لكم واشرحه شرحا بينا - اعلموا
ان مسيره كان من واسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقتل بضيعة تقرب
من دير العاقول لليلتين بقيتا من شهر رمضان - والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني اسد يقال له فاتك بن
ابي جهل ابن فراس ابن شداد الاسدي وكان من قول فاتك لما قتله "قبحا لهذه اللحية يا قذاف المحصنات" وذلك ان فاتكا هذا
هو خال ضبة بن يزيد العيني الذي هجاه ابو الطيب بقوله ـ ما انصف القوم ضبة + وامه الطرطبة + فيقال ان فاتكا داخلته
سمع ذكر اخته ام ضبة بالقبيح في هذه القصيدة فكان ذلك سبب قتل ابي الطيب واصحابه وذهاب ماله - واما شرح الخبر فان

ابن خلدون وابن خلكان ١٢٣

فاتكا هذا هو صديق لى وهو كما سُمّى فاتكٌ لسفكه الدماء واقدامه الاهوال فلما سمع القصيدة التى هجا بها ضبّة اشتد غضبه ورجع على ضبّة باللوم وقال له كان يجب ان لا تجعل لشاعر عليك سبيلا . وهو يُضمر السوء على ابى الطيب ولا يتظاهر به ثم بلغه انصراف ابى الطيب من بلاد فارس وتوجهه الى العراق وعلوان اجتيازه بجبل دير العاقول فلم يكن ينزل عن فرسه ومعه جماعة من بنى عمه يرون فى المتنبى مثل رأيه فكانوا لا يزالون يتنسّمون اخباره من كل صادر ووارد وكان كثيرا ما ينزل عندى فقلتُ له يومًا وقد جاءنى وهو يسأل قومًا مجتازين عن المتنبى اراك قد اكثرت السؤال عن هذا الرجل فما تريد منه اذا لقيته فقال ما أُريد الا الجميل وعذله على هجاء ضبة فقلت هذا لا يليق باخلاقك فتضاحك ثم قال يا ابا نصر والله لئن اكتحلت عينى به وجمعتنى واياه بقعة لاسفكن دمه واصرم حيوته الا ان يحال بينى وبينه بما لا استطيع دفعه . فقلت له كفّ رعاك الله عن هذا وارجع الى الله فان الرجل شهير الصيت ولا يحسن منك قتله على شعر قاله قد هجت الشعراء الملوك فى الجاهلية والخلفاء فى الاسلام فما سمعنا بشاعر قُتِل بهجائه وقد قال الشاعر ؎ هجوت زهيرًا ثم انى مدحته + وما زالت الاشراف تُهجى وتُمدح + فقال يفعل الله ما يشاء وانصرف وما مضى بعد هذا الا ايام قليلة حتى وافانى المتنبى ومعه بغال موقرة من الذهب والفضة والملابس والتجملات النفيسة والكتب الثمينة والادوات الكثيرة لانه كان اذا سافر لا يترك فى منزله درهمًا ولا شيئا يساويه وكان اكثر اشفاقه على دفاتره لانه كان قد انتخبها واحكمها قراءة وتصحيحًا . قال ابو نصر فتلقيته وانزلته فى دارى وسألته عن اخباره وعمن لقى فى تلك السفرة فعرّفنى من ذلك ما سُررت به . واقبل يصف ابن العميد وفضله وكرمه وعلمه وكرم عضد الدولة ورغبته فى الادب وميله الى الادباء فلما امسينا قلت له يا ابا الطيب علامَ انت مجمع قال على ان اتخذ الليل مركبًا فان السير فيه اخفّ عليّ قلتُ هذا هو الصواب رجاء ان يخفيك الليل ولا يصبح الا وهو قد قطع بلدًا بعيدًا وقلتُ له وأرى ان يكون معك من رجال هذه البلدة الذين يعرفون هذه المواضع المخيفة جماعة يمشون بين يديك الى بغداد فقطب وجهه وقال فما تريد بذلك قلتُ اريد ان تستأنس بهم فى الطريق فقال انا والجراز فى عاتقى فما لى حاجة الى مونس غيره قلتُ الامر كما تقول ولكن الرأى فى الذى اشرت به عليك فقال تلويحك ينبئ عن تعريض وتعريضك ينبئ عن تصريح فعرّفنى جلية الامر قلتُ ان هذا الجاهل فاتكا الاسدى كان عندى منذ ثلاثة ايام وهو غير راض عنك لانك هجوت ابن اخته ضبّة وتكلم بما يوجب الاحتراز والتيقظ ومعه ايضا جماعة نحو العشرين من بنى عمه يقولون مثل قوله فقال غلامه الصواب يا مولاى ما اشار به ابو النصر خذ معك عشرين رجلا يسيرون بين يديك الى بغداد فان ذلك احوط . فاغتاظ ابو الطيب من غلامه غيظًا شديدًا وشتمه شتمًا قبيحًا وقال لا ارضى ان يتحدث الناس بانى سرت فى خفارة احد غير سيفى قال ابو نصر فقلت يا هذا انا اوجّه قومًا من قبلى فى حاجة لى يسيرون بمسيرك وهم فى خفارتك فقال والله لا فعلت شيئا من هذا ثم قال يا ابا نصر ابنجو الطير تخوّفنى ومن عبيد العصا تخاف عليّ والله لو ان مخصرتى هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو اسد معطشون لخمس وقد نظروا الماء كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف ان يرده . معاذ الله ان اشغل فكرى بهم لحظة عين فقلتُ له قل ان شاء الله فقال هى كلمة مقولة لا تدفع مقضيًا ولا تستجلب آتيا . ثم ركب فكان آخر العهد به ولما صحّ عندى خبر قتله وجهت من دفنه ودفن ابنه وغلمانه وذهبت دماءهم هدرًا آه ولما قُتل رثاه ابو القاسم مظفر بن على الطيبى بقوله ؎ لا رعى الله صرف هذا الزمان + اذ دهانا بمثل ذاك اللسان + كان من نفسه الكبيرة فى + جيش وفى الكبرياء ذا سلطان + ما رأى الناس ثانى المتنبى + اىّ ثان يُرى لبكر الزمان + هو فى شعره نبى ولكن + ظهرت معجزاته فى المعانى + ورثاه ابو الفتح عثمان ابن جنى بقصيدة يقول فى اولها ؎ غاض القريض واذوت نضرة الادب + وصوّحت بعد ريّ دوحة الكتب + ومنها يقول ؎ من للمهاجل يحيى ميت ارسمها + بكل جائلة التصدير والحقب + ام من لبيض الظبى يومًا وهنّ دم + ام من لسمر القنا والزغف واليلب + ام للمحافل اذ تبدو لتعمرها + بالنظم والنثر والامثال والخطب + ام للمناهل والظلماء عاكفة + مواصل الكرّ بين الورد والقرب + ام للملوك تحليها وتلبسها + حتى تماس فى ابرادها القشب + باتت وشادى اطراب تؤرقنى . لما غدوت لقًى فى قبضة النوب + عمرت خدن المساعى غير مضطرب + ومُتّ كالنصل لم يدنس ولم يعب + فاذهب عليك سلام الله

ما قلقت + خوص الركائب بالاكوار والشعب + **ويقال** انه قال شيئاً فی عضد الدولة فدسّ علیه من قتله لانه لما وفد علیه وصله بثلاثة آلاف دینار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثیاب مفتخرة - ثم دسّ علیه من سأله این هذا العطاء من عطاء سیف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء متکلف وسیف الدولة کان یعطی طبعاً فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز علیه قوماً من ضبّة فقتلوه بعد ان قاتل قتالاً شدیداً ثم انهزم فقال له غلامه این قولك ؎ الخیل واللیل والبیداء تعرفنی + والطعن والضرب والقرطاس والقلم + قال قتلتنی (قتلك الله) ثم قاتل فقتل **ویقال** ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسین درهماً الیسیر وامعه فمنعه الشح والکبر فتقدموه فوقع له ما وقع -

فصل لا یخفی علیك ان علم الادب عبارة عن مجموع علوم وهو اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعانی، والبیان، و العروض والقافیة (وهذه الثمانیة اصول علم الادب) ورسم الخط، وقرض الشعر، وانشاء النثر من الخطب والرسائل والمحاضرات وهذه الاربعة فروع، وانت تعلم ان کلا منها کانه منباین عن الآخر، ولذا ذهب المحققون الی ان علم الادب لا موضوع له اصلاً وکما ان المتصل والمنفصل من المستغنی نوعان متباینان ولیس لهما حد یجمعهما وما ذاك الا لتباین حقیقتهما تبایناً کاملاً لکن اعلم الادب لیس له موضوع یشترك فیه هذه العلوم، وکل من هذه العلوم له موضوع مستقل لیس لآخر، ومن ههنا تری القاصرین عن ذروته العلیا تفوهوا بان علماً لا موضوع له کشجر لا اصل له ومن اعمی عینیه عن رویة الشمس لا ینبغی ان یکون ملتفتاً الیه فی امر من الامور

وایاك ثم ایاك ان تظن کما ظن فی هذا الزمان الذی سمی الجهل فیه علماً والعلم جهلاً ان شیئاً من هذه العلوم لا یحتاج الیه من اراد معرفة القرآن او الحدیث او کلام العلماء من المتکلمین والمحدثین والفقهاء رضوان الله تعالی علیهم اجمعین واقول ولا اخاف لومة لائم) یمکن ان یعبر انسان عما فی ضمیره ویعرف ما یقوله البادی والحاضر من غیر معرفة علمی الصرف والنحو وغیرهما من العلوم لکن فهم القرآن والحدیث وغیرهما کما هو حقه ممن جهل هذه العلوم متعسر جداً فی هذا الزمان، **وهذه العلوم** وان کانت متعانقة متساویة فی الوجوب لکن الصرف والنحو من اول ما یجب علی من احب ان یأخذ حظاً من علم الادب، ومعرفة هذین العلمین لمن اراد ان یتمسك باذیال علم الادب کمعرفة حروف التهجی لقراءة القرآن وغیره من الکتب -

والعجب کل العجب مما تحدث به علماء هذا الزمان ان البلوغ الی ما ارید من آیات الله او الاحادیث غیر متوقف علی الصرف والنحو وغیرهما من الواجبات، بل یکفی له معرفة مفردات اللغة فقط، ولعمری ان هذا الاخطأ علی خطأ وضلال فوق ضلال - فانهم ان خلعوا هذه الربقة صاروا کالبعیر النافر الشارد یذهب حیث شاء لا ممسك له ولا هادی، ومن ههنا ما سمعنا من امثال هؤلاء المتخرجین الذین اتخذوا هذین العلمین وراء هم ظهریاً ان قوله (روحی وروح ابی وامی فداه) صلی الله علیه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ویده (او کما قال) معناه ان المسلم هو الذی سلم علی المسلمین بیده ولسانه (یعنی مسلمان وہ ہے جو مسلمان کو ہاتھ اور زبان دونوں سے سلام کرے یعنی بوقت سلام زبان سے السلام علیکم کہنا اور ہاتھ کو سرتک لیجانا چاہیے) فدونی (هداکم الله) ایها العلماء بای دلیل یخطأ هذا المترجم لو لا النحو وکان للشیخ جمال الدین بن هشام الانصاری فصل مغن فی هذا الباب مشتمل علی فوائد جمة کثیرة یعرف به من شیمته الانصاف والانحراف عن الاعتساف ان هذه العلوم مقدمة للقرآن والحدیث لا غناء لهما عنها رأساً فالحقته فی آخر هذه المقدمة - وهو هذا

فصل واول ما یحترز منه المبتدی فی صناعة الاعراب ثلاثة امور

(احدها) ان یلتبس علیه الاصلی بالزائدة ومثاله انه اذا سمع أن ال من علامات الاسم وأن احرف نایت من علامات المضارع وأن تاء الخطاب من علامات الماضی وأن الواو والفاء من احرف العطف وأن الباء واللام من احرف الجر وأن فعل مالم یسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الی أن الفیت والهبت اسمان وأن اکرمت وتعلمت مضارعان وأن وعظ وفسح عاطفان ومعطوفان وأن نحو بیت وبین ولهو ولعب کل منهما جار ومجرور وأن نحو أخرج مبنی لما لم یسم فاعله وقد سمعت من یعرب الهاکم التکاثر

جواب اذا ١٢

مبتدأ وخبرًا فظنّهما مثل قولك المنطلق زيدٌ۔

ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نارٌ حامية ألهاكم التكاثر بحذف الالف كما تحذف فى اول السورة فى الوصل فيقال لخبيرٍ القارعةُ۔

وذكر لى عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى ؎ اتبيتُ ريّانَ الجفون من الكرى + وأبيت منك بليلةِ الملسوع + وقال كيف ضمّ التاء من تبيتُ وهى للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبيّنتُ للحاكى أنّ الفعلين مضارعان وأنّ التاء فيهما لام الكلمة وأنّ الخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بأن مضمرةٍ بعد واو المصاحبة على حدّ قول الحطيئة ؎ الم اكُ جارَكم ويكونَ بينى + وبينكم المودة والاخاء +

وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعِهِ (بمعنى باعَهُ) اى فروخت كرد آن را فقيل له لو قلت باعه قال فلم قلت انت بحمارِه فقال اناجرته بالباء فقال فلم تجر باؤك وبائى لا تجرّ۔

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابوبكر التاريخى فى كتاب اخبار النحويين ان رجلا قال لسمّاك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان، فضحك الرجل فقال السماك: انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان۔

وقلت يوما: ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واوٍ فى فصيح الكلام خلافا للزمخشرى كقوله تعالى "ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة" فقال بعض من حضر: هذه الواو فى اولها، وقلت يوما: الفقهاء يلحنون فى قولهم البايع بغير همزة فقال قائل، قد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبرى فى قوله تعالى اثمّ اذا ما وقع: ان ثمّ بمعنى هنالك، وقال جماعة من المعربين فى قوله تعالى وكذلك نُجّي المؤمنين فى قراءة ابن عامر وابى بكر بنون واحدة: ان الفعل ماضٍ ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا۔ **فان قيل** سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم واُقيم ضمير المصدر مقام الفاعل **قلنا** الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم۔

ومما يشتبه نحو تولّوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبيّن فهو فى نحو فان تولّوا فقل حسبى الله ماضٍ وفى نحو وان تولّوا فانى اخاف عليكم، فان تولّوا فانما عليه ما حُمّل وعليكم ما حُمّلتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثانى مضارع لان النهى لا يدخل على الامر وتلظّى فى فانذرتكم نارا تلظّى مضارع والا لقيل تلظّت وكذا تمنّى من قوله ؎ تمنّى ابنتاى ان يعيش ابوهما + ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب "ولا ارض ابقل ابقالها" وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة۔

ومما يلتبس على المبتدى ان يقول فى نحو مررت بقاضٍ ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زانٍ او مشرك وقد سألنى بعضهم عن ذلك فقال "كيف عطف المرفوع على المجرور" فقلت فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبيّنت له ان الاصل زانىٌ بياءٍ مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هى والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على الياء المحذوفة ويقال فى نحو مررت بقاضٍ جارّ ومجرور وعلامة جره كسرةٌ مقدرةٌ على الياء المحذوفة وفى نحو والفجر وليالٍ عشرٍ والفجر جار ومجرور وليالٍ عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدّرة على الياء المحذوفة وانما قدّرت الفتحة مع خفتها للنيابة عن الكسرة، ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حُذفت الواو فى يهب كما حُذفت فى يعِد ولم تُحذف فى يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وَجِل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيها فَعَل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جاء يعِد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق۔

ومن هنا ايضا قال ابو الحسن فى ياغلامه ياغلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء۔

ومن ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا فى نونه فان وجدها مفتوحة

؎ع لقصور فهمى ما عرفت ما قاله المص فان لا تعاونوا لو كان مضارعا (وهو خبر) لزم عطف الخبرية على الانشائية وذا لا يجوز فالحق عنه

عنه لانه نهى واصله لا تتعاونوا فحذف احدى التائين من اوله لما عرفت [illegible] على نغفر له

كما في قوله تعالى ﴿وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار﴾ حكم بانه جمع وفي الآية دليل ثانٍ وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول
من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف ؎ تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن
تستطيع الحلم حتى تحلما * ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه
اعرابا واحدا وبعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى
من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه
الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك
نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالأم قفا منه و
لا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل
لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره
فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله "فان نكاحها مطر احرام" فيمن رواه بجر مطر
فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين۔

تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه وفي محله الرفع لانه فاعل

(والثاني) ان يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف
من قول ذلك نحو فعلت وفعلوا، واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم
الصورة الجميلة دمية، والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه۔

(والثالث) ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره
بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له **فان قلت** فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿وطائفة
قد اهمتهم انفسهم﴾ الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له **قلت** لعله
رأى ان خبره محذوف اي ومنكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة
صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث "دخل عليه
الصلاة والسلام وبرمة على النار"

وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب "احق ما سأل العبد مولاه" فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه
الخبر والمفعول العائد المحذوف اي سأله وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم
فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده
ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله ؎ اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم * انه برفع رجل

تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك
فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما
حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير وما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا
ليكون او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا تقع مفعولا به وكذلك يختلف
اعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه، وسألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال: زائدة بناء منه على
ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما
ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل

هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيدٌ وكان تامةٌ واجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير ما اسما موصولا وأن ينصب زيد على انه الخبر اى ما احسن الذى كان زيدًا أورُدّ بان ما احسن زيدا مغن عنه

فصل (في ايضاح العلامات التي كتبت تحت الافعال والمشتقات في اشعار ابي الطيب وتعيين المراد بالالفاظ في الحاشية)

اعلم ان لابواب غير الثلاثي المجرد اوزانا مقررة عندهم والثلاثي المجرد وان سعوا في ضبطه ببيان قواعد وضوابط ولكن لاشك ان معرفتها خارجة عن ضبطهم واحصائهم بل الحق انها موقوفة على السماع - ثم اني سعيت ان أعلم كل فعلٍ من المجرد الثلاثي بل ربما كتبت تحت مشتق منه وتركت الافعال المشهورة - فاذا رأيت تحت فعل واردٍ في شعر ابي الطيّب الجيم فاعلم اني اردت به وجل يوجل اى مثالا واويا من سمع يسمع -

بيان العلامات

العلامة	اللفظ المراد بها	الباب الذى اريد بها	العلامة	اللفظ المراد بها	الباب الذى اريد بها
ن	نصر ينصر	الصحيح من مفتوح العين في الماضي	ج	وجل يوجل	المثال الواوى منه
		ومضمومها في الغابر	خف	خاف يخاف	الاجوف الواوى منه
ق	قال يقول	الاجوف الواوى منه	ل	نال ينال	الاجوف اليائى منه
د	دعا يدعو	الناقص الواوى منه	ى	رضى يرضى	الناقص الواوى منه
ض	ضرب يضرب	الصحيح من مفتوح العين في الماضي	خ	خشى يخشى	الناقص اليائى منه
		ومكسورها في الغابر	جى	وجى يوجى	اللفيف المفروق منه
ع	وعد يعد	المثال الواوى منه	حى	حيى يحيى	اللفيف المقرون منه
سر	يسر ييسر	المثال اليائى منه	ف	فتح يفتح	الصحيح من مفتوح العين فيهما
ب	باع يبيع	الاجوف اليائى منه	هب	وهب يهب	المثال الواوى منه
ر	رمى يرمى	الناقص اليائى منه	عى	نعى ينعى	الناقص اليائى منه
و	وقى يقى	اللفيف المفروق منه	ك	كرم يكرم	الصحيح من مضموم العين فيهما
طو	طوى يطوى	اللفيف المقرون منه	سم	وسم يوسم	المثال الواوى منه
سِ	سمع يسمع	الصحيح من مكسور العين في الماضي	ح	حسب يحسب	الصحيح من مكسور العين فيهما
		ومفتوحها في الغابر	مق	ومق يمق	المثال الواوى منه
يس	يئس ييأس	المثال اليائى منه	لى	ولى يلى	اللفيف المفروق منه

ثم اني ذكرت ما ذكرت في تعليقي هذا مقتبسًا عن الجهابذة الكرام والاساتذة العظام او الكتب المعتبرة والاساطير المحبرة واشرت الى اسماء الماخوذ عنهم تارة وتركت أُخرى وان شئت تعيين المراد فعليك بهذا التفصيل -

تبيان الرموز

المرموز	المرموز اليه
شيخنا الانور	كنيت به عمن هو غنى عن التلقيب والتكنية والتوصيف والتسمية المولى الهمهام السيد المقدام مولانا ومولى الكل السيد انور شاه الكشميرى صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية نور الله مرقده
الاستاذ	اردت به العلامة الفهامة الحبر الماهر والبحر الزاخر المولى العلام والشيخ القمقام

له لقد كرمت في المكرمات صفاته ÷ فما دخلت لا عليها ولا الا

المرموز	المرموز اليه
	مولانا حبيب الرحمن العثماني معين ناظم دار العلوم الديوبندية قدس الله سره
شيخ الادباء	اشرت به الى من تلمذت من لماظة مائدة الادبية اعني المولى السيد معز الدين-
القاموس	اومئت به الى القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي رحمه الله تعالىٰ
صحاح	رمزت به الى الصحاح للجوهري اللغوي المعروف
العرف	قصدت به العرف الطيب للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني
الاقرب	لوحت به الى اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للعلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني
تبيان	لمحت به الى شرح الديوان لابي الطيب للعلامة العكبري
الواحدي	اومضت به الى شرحه للعلامة ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي
النفحات	لحظت به الى نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار شرح البديعية المزرية بالعقود الجوهرية لمؤلفها علامة الزمان ونادرة الوقت والاوان السيد عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالىٰ
خزينة الادب	نظرت به الى خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب واللوذعي الاريب الشيخ تقي الدين ابي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي رحمه الله تعالىٰ
الوساطة	نبهت بها على الوساطة بين المتنبي وخصومه للعلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني
المستكفي بكفاية الله والعبد المسكين	هو المحشي ستر الله عيوبه في الآخرة كما سترها في الدنيا-

ـه ولو ان لي في كل منبت شعرة ٭ لسانا يطيل الشكر فيه لقصرا ٭ ٥٢ قرأت عليه المقامات للحريري والديوان لابي الطيب المتنبي وديوان الحماسة لابي تمام حبيب بن اوس الطائي والسبع المعلقات حين كان مشتغلا في تحصيل الحديث النبوي عن قطب العالم شيخ الهند مولانا محمود حسن قدس الله سره ولا ادري من حاله غير هذا ١٢ منه غفرله

وهذه قصيدة انشأتها في الاستاذ الحبر الاجل المولى المفتي محمد كفاية الله افاض الله علينا من شآبيب فيوضه حين صار مسجونا في ملتان لما لم يخضع للحكومة المتسلطة على الهند وطلب الحرية وكتب اليّ في بعض مكاتيبه "نسيتم اخاكم" كما يجيء في القصيدة

بكيت بكاء الطفل يعلو نشيجه	ولا نفع فيه لا لغيري ولا ليا	دهاني خطب ما ابتليت بمثله	وعيل له صبري فيا للدواهيا
وكنت حمولا للنوائب جمة	صبورا حليما للواجم من بوائيا	وكنت على عضّ النوازل واثقا	بربٍّ قدير سوف يحسم ما بيا
وما كان ظني ان يدوم بهجتي	لجاجُ افاعي الدهر تتبع راقيا	فقد بتّ ليلي ساهرا متقلبا	وغير بكائي لم يكن لي مداويا
لكون اعز الناس فضلا ومنةً	على الخلق في سجن بملتان ثاويا	ونبئت عمن كان ياسر حبّه	قلوب الورى امسى بملتان عانيا
ووافيتُ من دان القلوب لفضله	غدا عانيا عما قضى الربّ راضيا	رأينا كسوف الشمس لكن لساعة	وهذا ايدوم العشر ثم الثمانيا
من الاشهر السود الحوالك لا ترى	ضياءً بها ترى الليالي دواجيا	فلا وجد لي حتى صبرت لاجله	ويمنعني دمعا سفوحا حيائيا
وحال المروري والشناخيب بيننا	فاين لقائي منه يا للفيافيا	لقد اسروه ثم آذوه بغضة	فما لي لا ابكي عليه لياليا
وما ذاك الا في حماية دينه	لاعلاء حق لم يبال العواليا	وفاز بما فاز الاحبّة قبله	من النائبات السود زرت افاعيا
تقوّى الهدى والدين من فيض علمه	وما زال مطارا على الايا ديا	ذهبت الى مغناه للفيض طالبا	وعدتُ حزينا اذ سمعتُ مناديا
الا ايها الطلاب قوموا فعولوا	فقد خاننا الدهر الملم امانيا	غدا شيخنا المظلوم ماسور عصبة	تري كل من يهدي الى الحق جانيا
فوالله يا من سجن يوسف سجنه	لقد صار كالليل البهيم نهاريا	بُليت بلاءً مرّة بعد مرّة	وحزت من الله العليّ معاليا
وجاهدت في الله العليّ مشمّرا	فادركت قربانا من الله عاليا	وكنت يواقيت العلوم نثرتها	حقرت بها الياقوت ثم اللاليا
وكنت كشمس اشرق الارض نورها	فغيّمها امر من الله قاضيا	تحملت للدين القويم نوائبا	متى زمن ولدانا اشبن النواصيا

ونن عونك استاذاً فقيهاً محدّثا
الا ابلغا من رام شبعاً لبطنه
وقولا لجمع أفسد الهند مكرهم
ترونا لكم ننقاد خوفاً لظلمكم
ونحن ليوث لن نولى فى الوغى
وان التى جرّبتموها وذقتموا
لعمرى ماتت رون جودا بلا سمة
وهل زين فينا غير جبن لشؤمكم
ولم نرض الا سند سنا لجلودنا
سلبتم دثورا وانتزحتم علومنا
بقينا ذوى محل لشؤم قيامكم
قد اصفر وجهى ثم عيناى غارتا
نهارى ليل والليالى كانّها
نأت عن فؤادى راحتى ومسرّتى
لطرت الى ملتان لو كنت طائرا
نسيتم اخا ادخانه الدهر لم يكن
أأنسى الذى لولاه محيا وجهتى
أأنساكم فى الاسر والقلب فى شجى
أأنسى الذى اسقت غيوث كماله
أأنسى وحيد العصر علماً وحكمة
وما ضرّه سجن وغيظ عدوّه
الا انّ مضطرّاً اذا ربّه دعا
بخير الورى اعنى النبى محمّد
ولا تجعلنّا فتنة لعداتنا
اقول لمفتى الهند حلة عصره

فالقولك فى سجن وسموك جانيا
ولو كان جوفاً من محاسن خاليا
فتساد شياه بالذئاب ضواريا
وان كنتموا اهلكتمونا مساويا
ونحن كرام لا يخافون زاريا
من البطش والاقدام فينا كما هيا
بل الحق انتم ما عرفتم تساخيا
وهل زدتمونا الخير الا الملاهيا
وجئتمانا قد صار فى الدهر عاريا
فسمّيتمونا معدماً ثم جافيا
سوارى كانت سحبنا وغواديا
ولم احم من هم اليوم ذماريا
مصائب سود اذ تحاكى الدواهيا
وشتان ما بينى وبين رقاديا
ولكن قضاء الله قصّ جناحيا
بعرضة نسيان وكان مصافيا
لما كنت ادرى ما الحذاقة ما هيا
تناهى ولكن لا اخال تناهيا
رياض العلوم الرائقات الخواليا
وفى ذكره الميمون كان شفائيا
لانّ له صيتاً على الدهر باقيا
يلبّيه فالمرجوّ رفع ندائيا
فدى قبره نفسى وعرضى وماليا
وكن حافظاً للمسلمين وواليا
واسمعته هذى القصيدة شاديا

تقول لاعوان الحكومة مفصحاً
بانا كرام لا تلين قلوبنا
تراها اذا ما جئت تطلب حالنا
وظلم ذوى لسلطان شرّ اذية
وقد ذقتمونا مرّة بعد مرّة
جبايا تكم تترى علينا وجوركم
كسبتم قبيحاً واحداً بعد واحد
وكنّا ملوكاً ثم هدّت عروشنا
ونكره مشياً غير مشى سوابح
عجزنا عن الكرباس فقراً وفاقة
لئام اتوكم مادحين لفعلكم
الجو فى ازيز كل آن كمرجل
نوائب دهرى قد اسالت مدامعى
وتقبيل رجل الشيخ اقصى تمنّيا
لعينى دموع كالدماء تتابعت
فقلت مجيباً يا رجاء قلوبنا
أأنسى الذى لولاه هتّكت بيت بهديه
أأنسى الذى انقادت ازمّة طاعتى
أأنسى الذى اسقى الانام جميعهم
اضاء بسيط الارض كالشمس فى الضحى
بقوسى سهم لو اصابه لاهلكوا
ومن جاءه مستعطيا العطائيا
ترفق بنا اللهمّ رفقاً يعيننا
وجنّبهم من كل عاد ومكره
سقاك اله العالمين بفضله

منايا غدت للمسلمين امانيا
لظلم لئام لا تحبّ المخازيا
رجالاً جياعاً ونساء عواريا
كسيل خشاة عيب اذ كان اعيا
فلم تجد وافينا ضعيفاً وواهيا
حروف التهجى ان اتى المرء عافيا
ولو تعبأوا من ذم او كان هاجيا
وصرنا ارقّاء وكنا مواليا
واقد امنا اذ ذاك صارت حوافيا
وكنا حقرنا المسك ثم الغواليا
ولو تعرفوا من كان منهم مداجيا
ومنقطع عن خفض عيشى رجائيا
وتجرى الرزايا من عيونى المآقيا
فيا ايها العوّاد هذا دوائيا
واستاذنا العلام ينشد شاكيا
رجاء جميع الخلق دون رجائيا
لما كان لى وقت من العمر صافيا
لمرضاته اذ لم يزل لى واقيا
كؤوساً من التقوى فبوركت ساقيا
ولا زال حرّاً آمرا ثم ناهيا
جميعاً الا ما ذاك الا دعائيا
يقول لك المسئول ثم رضائيا
لاحسن اعمال لى الخير هاديا
ولا تذرن يا رب من كان طاغيا
شراب رضاء منه عذبا وصافيا

وتم وكمل هذا التعليق والترجمة حين كنت مستظلاً بظل خليفة الله فى خليقته، ارفع الملوك مكاناً واعظم شاناً وافخمهم قدراً وانبههم ذكراً ذى المنن الشامخة الذرى، والمنح المحيطة لجميع الورى حافظ الشريعة الهادية، باسط الكلمة الباقية، ممدوح البلدان والاقطار محمود الاقاليم والامصار، سلطان الاسلام والمسلمين ناشر بساط الجود فى العالمين، نظام الملك، مشكور الانام من العرب والعجم والترك، مروى الكرام والاخيار مردى الطغاة والبغاة والكفار نظام الدولة محى الملة والدين النواب مير سر **عثمان على خان** بهادر جى-سى-ايس-آئى جى-سى-پى-اى سلطان حيدرآباد من البلاد الجنوبية اطال الله بقاءه وادام تمكينه ومهابته، وبسطته، فكبت اعداءه وحسّنه فى نصر جنوده وجيوشه واعوانه، كما نصر بعطاياه من الاسلام اركانه هذا آخر ما تيسر لى من التعليق على ديوان ابى الطيب المسمى "بالسحاب الصيب" واسأل الله الذى منّ على باتمامه فى ثلاثة اعوام حتى كنت كانى فى سهار لا نوم لى ولا راحة ولا قرار ان يدخلنى بمحض فضله العميم فى الجنة ويجعل هذا التعليق من النار لى جنة وان ينبهنى من نوم الغفلة قبل الارتحال ويوفقنى لأخذ لسفر القيامة زاداً قبل الانتقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اللهم آمين

انا المستكفى بكفاية الله
محمّد اعزاز العلى بن محمّد مزاج على من سكناء امروهه
من مضافات مرادآباد (بلدة من الهند)

صورة ما قرظه بقية السلف وعين أعيان الخلف الشيخ الحجة المسند الرحلة الأستاذ الأجل مولانا ومولى العالم السيد محمد أنور شاه الكشميري نور الله مرقده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان - فافصح لسانه وبرع استهلاله على سائر الاكوان يعرب عما فى ضميره خبرًا وخُبرًا ويتنفس كتنفس الصبح عينا واثرا - يساجل وعدًا وايعادًا ويمطر ابراقا وارعادا على رؤس الاشهاد والاعيان يصور تعبيرا ويعبر تصويرا فهاك فى بيانه سمع الكيان - فان شئت فعرف طيب وان شئت فسحاب صيب وان شئت فديوان وتبيان وان شئت حقا وآثرت صدقا فالانسان باصغريه اما اللسان واما الجنان - السحر من بيانه مسروق والشعر من جنانه مخلوق حسامنه وصدعا كالصديع عند هابان - والصلوة والسلام على من اوتى القرآن آية ووحيا يتلى على الاعصار والازمان - لايخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه فباى آلاء ربكما تكذبان - اعجز البلغاء وافحم الفصحاء من النوادى والبوادى من جماجم عدنان وقحطان - تركهم لاحراك بهم ولا دراك فايما قضى الله قد كان - فسار نوره شرقا وغربا وطار صيته عجما وعربا وكان آخر آيات سبحانه اى سبحان - اذا جاء سيل الله بطل سيل معقل فسرى فى النفوس سرى الصبح المنير وجرى فى الاوصال جرى الماء النمير يهدى الانام - ويشفى السقام - ويدفع زيغ الزائغين ويقطع دابرهم ان الباطل كان زهوقا حتى القى الاسلام بجرانه ووطن فى الارض على الطول والعرض وكان بذلك محقوقا - والحمد لله على ذلك اتم الحمد واكمله - ثم ان من اخص ما يحتاج اليه الانسان فى فهم الحديث والتنزيل واعون ما مست الحاجة اليه فى التفسير والتاويل هو فن اللغة والادب اذ به تعرف مزية حوار العرب وخصائص تراكيبهم وخواص اساليبهم وان المرء اذا دخل عليهم كيف يرد ويصدر ويقدم ويؤخر ويعرف وينكر ويحذف ويذكر ويظهر ويضمر ؎

فصاغ ما صاغ من تبر ومن ذهب   وحاك ما حاك من وشى ودبباج

وان ديوان الشاعر المفلق ابى الطيب المتنبى من ابدع ما يفريه عبقرى واعجب ما يرويه وياريه اريحى وكان كما قال هو ؎

لعبت بمشيته الشمول وجردت   صنما من الاصنام لولا الروح

ومع اكباب الناس عليه لم يطبع الى الآن كما يحلو ويجلو حتى اشار المولى المحقق العلامة **حبيب الرحمن** العثمانى نائب الاهتمام بدار العلوم الديوبندية للعلامة اللوذعى والفهامة الالمعى المولوى **اعزاز العلى** المدرس بدار العلوم بتحليته وتحشيته فحشاه دام عزه كما يسر الناظر - ويفيد الكاتب والشاعر - آخذا من اللغة عليا ها وفصحاها ومن المقاصد علاها واولاها لم يبرز فى الوجود الى الآن مثل ما كان محلى الغرر - ومحشى الطرر يأخذ من القلوب حبتها - ومن العيون سوادها كما قال ايضا ؎

بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وبعد الفراغ من التحشية افرغ مقدمة مبسوطة عليه تفيد وتجدى جدوى الربيع - وتبصر وتهدى هدى فرق الصديع - فصارت الحاشية خدمة كافلة للديوان وتحفة لاهل العلم والادب ممن عُنى بالبيان والتبيان والحمد لله على ما يسر ووفق واسدى بالجميل - وحسبنا الله ونعم الوكيل

محمد انور عفا الله عنه

ه قوله یا الخ ای یا من یلومنی اصرف ملامك عمن انحله واثقله طول السقام والشقاء واراد بطول السقام امتداد داء العشق وبطول الشقاء کون زمن الفراق طویلا ۱۲ ه قوله عذل ای ان العذل حول قلبه والهوی فی داخله فلا یبلغ هذا الی حیث یبلغ ذاك ویروی قلب التائه بالاضافة قال فی التبیان روایة قلبی علی ان یکون التائه صفة له لیست بجیدة لانه لا یقال تاه القلب وقد عیب علی ابی الطیب قوله التائه فان القصیدة مهموزة کلها واعتذر له قوم بانه لم یرد التصریع لان الهاء فی القافیة اصلیة وقیل لا حاجة الی هذا الا اذا کان کلامه مبنیا علی کلام الکاتب ومن الواضح انه مستانف ولو کان المراد بقوله اول الابیات النسج علی منواله وقافیته فهو تصریع یقینا اه وقد جعل قوم ممن رتبوا الدیوان علی الحروف هذه فی حروف الهاء لجهلهم بالقوافی و فی نسخة صحیحة ابتداء القصیدة من قوله القلب اعلم الی قوله "وعلی المطبوع من آبائه" وبعده قوله عذل الخ والذوق السلیم یؤیده ۱۲ ه۳ قوله یشکو الخ ای ان ملام اللوائم یشکو الیهن حرارة قلبی لشدة ما یجد فیه من لواعج الهوی فاذا لمننی اعرض اللوم عن ورود قلبی مخافة ان تمسه

قافیۃ الهمزۃ

وقال وقد امره سیف الدولة باجازة ابیات ابن محمد الکاتب اولها

یا لائمی کف الملام عن الذی ... اضناه طول سقامه وشقائه

امر من کف یکف ۱۲

(من الکامل والقافیة متدارك ۱۲)

عذل العواذل حول قلبی التائه	وهوی الاحبة منه فی سودائه
مبتدأ ۱۲ — خص عذلهن لانه اشد شیء علی قلوب الرجال ۱۲	
یشکو الملام الی اللوائم حره	ویصد حین یلمن عن برحائه
اللوم ۱۲	یعرض ۱۲ — غضب — جمع المؤنث من اللوم ۱۲
وبمهجتی یا عاذلی الملك الذی	اسخطت اعذل منك فی ارضائه
الباء للتفدیة ۱۲ — المهجة الروح ۱۲ — یجوز فیه الرفع	فی الاسخاط والارضاء مطابقة ۱۲
ان کان قد ملك القلوب فانه	ملك الزمان بارضه وسمائه
	الباء بمعنی مع ۱۲

(ای اهل الناس) — (مالنصب)

ترجمہ (۱) اے میرے ملامتگر! روک تو اپنی ملامت کو اس شخص سے کہ لاغر کر دیا ہے اُس کو اُس کے مرض اور اس کی بدبختی کے طویل ہونے نے (۲) ملامت کرنے والی عورتوں کی ملامت میرے متحیر دل کے گرد و پیش ہے اور محبوبوں کی چاہت اس کے وسط قلب میں (پس ملامت کی تاثیر محبت کے خلاف کچھ نہیں ہو سکتی ہے) (۳) ملامت کرنے والی عورتوں کی ملامت، ملامت کرنے والی عورتوں سے حرارتِ قلب عاشق کی شکایت کرتی ہے، اور بباعث شدۃ حرارت قلب (عاشق کے دل) پاس جانے سے رُک جاتی ہے جب وہ ملامت کرتی ہیں (۴) اور اے میری ملامت گر! ※

※ میری جان قربان اُس بادشاہ (سیف الدولہ) پر جس کو راضی رکھنے کی وجہ سے میں نے تجھ سے زیادہ ملامت گروں کو ناراض کیا ہے (۵) اگر وہ بادشاہ (اہل دنیا کے) قلوب کا مالک ہو گیا ہے (تو تعجب کی کیا بات ہے) کیونکہ وہ زمانہ کا، اُس کے آسمان و زمین سمیت مالک ہو گیا ہے (یہی وجہ ہے کہ زمانہ اُس کی مرضی کا تابع ہے)

اللغات

(۱) سوداء القلب العلقة السوداء فی جوفه کانها قطعة کبد ۱۲ (۲) وزان شعراء من برحاء الحمی وهی شدة اخذها ۱۲ (۳) المهجة بالضم الروح یقال خرجت مهجته ای روحه ۱۲

ه۴ قوله وبمهجتی الخ کان ینبغی ان یقول یا عاذلتی لانه ذکر العواذل فی الاول وانما اراد یا من یعذلنی لان من تقع لابهامها علی الواحد والاثنین والمذکر والمؤنث والجمع او کانه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذکر وقال یا عاذلی واراد انسانا عاذلا ویرید بالملك سیف الدولة وهو اقتضاب عدل به عن النسیب الی المدیح یقول للعاذل افدی بروحی هذا الملك الذی اسخطت فی سبیل ارضائه من کان اشد عذلا منك ای لم افارقه ولم اقصد غیره مع شدة ما ورد علی من اللوم فی حبه وخدمته

اللغات

(۱) هوان يابى الذل فلا يرضاه ١٢ (۲) جمع واش وهو الذى يزخرف الكذب وينمقه ١٢ (۳) جمع لاحٍ وهو الذى يزجر عن الاشياء و يغلظ القول ١٢

ے قوله عجب الخ اى ان اللحاة يقولون له دع هذا الحب الذى لا تطيق كتمانه فيعجب الوشاة من قولهم هذا لانه اذا غلب عليه الحب حتى يعجز عن كتمانه فهو عن تركه اعجز وخص الوشاة بالاعجاب مع ان المامور به يتعجب منه عموم الناس اشارة الى انه لا يرى حوله الا اللاحيا او واشيا فهو ابدا بين هذين الفريقين ١٢

ع يقال ان كلمتى دع وذر امران فى معنى الترك الا ان دع للمخاطب بترك الشئ قبل العلم به وذر امر بتركه بعد علمه وروى ان بعض الائمة سال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله عن قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لم يقل وتدعون احسن الخالقين مع ان هذا اقرب الى الفصاحة فقال لانهم اتخذوا الاصنام آلهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استنكارا واستكبارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل تدعون ١٢

ك قوله الشمس الخ يقول الشمس تحسده لانه اعظم منها اثرا فى الارض واشهر منها ذكرا والنصر قرين له اينما توجه والسيف من اسمائه فهو ينسب ويلقب بسيف الدولة ١٢ ك۲ قوله اين الخ يريد بالثلاثة الشمس والنصر والسيف المذكورات فى البيت — اى انه احسن من الشمس واشد اباء للذل من النصر وامضى عزيمة من السيف ١٢

ك۳ قوله مضت الخ اى لم يأت الزمان بمثله فيما مضى فلما جاء عجز ان ياتى له بنظير ١٢

ك۴ قوله القلب الخ اضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها — يقول للعاذل القلب اعلم منك بدائه وما يشفيه واحق منك بالتسلط على ما جفنه لانه ماله يريد ان القلب يعلم ان شفاءه فى البكاء فهو يامر الجفن بذلك والعاذل ينهاه عنه و اذا وجبت طاعة احد الفريقين فطاعة القلب اولى لانه ملك الاعضاء يصرفها كيف يشاء ولم يؤكد كلامه تنزيلا قوله هذا منزلة قول القائل للعالم الصلوة واجبة ١٢

ك۵ قوله فومن الخ يقول قسما بهذا المحبوب لا اطعت فيه عاذلا وكيف وقد اقسم بحسنه ونور وجهه ١٢

ك۶ قوله أحبه الخ الاستفهام للانكار وهو واقع على الجمع بين الفعلين لا على كل منهما على حدته والواو من قوله واحب المصرف والفعل منصوب باضمار ان اى ان الملامة فيه انما هى النهى عن حبه والصرف عن موالاته ففيها معنى العداوة له ومن احب حبيبا لم يجمع بين حبه وحب عدوه وبالجملة المنكر الجمع بين الحب والملام لان الملام فيه صرف عن حبه والصرف عن حبه عداوة له فكيف يجمع بين الحب والعداوة

الشمس من حسّاده والنصر من ... قرنائه والسيف من اسمائه

(جمع قرين كامير همسايه وهمسال وهمنشين و دیو)

اين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه

(الخصلة خلة بالفتح جمع) (بالفتح گذشتن) (اى امتناعه ١٢)

مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

(جمع نظير اى امثاله ١٢)

واستزاده سيف الدولة فقال ايضا

القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه

(الواو (س) القسم) (جواب قسم ١٢) (للعطف على ما تقدم ١٢) (خوبى ١٢)

فومن احب لاعصينك فى الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه

(الهمزة للانكار ١٢) (مابعدة مفعول القول ١٢)

أحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

(الضعف بالضم فى الجسم)

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

ترجمہ (۱) آفتاب اس کے حاسدوں میں سے ہے (کیونکہ اہل ارض پر اس کا فیض آفتاب سے زیادہ ہے) اور امداد خداوندی اُس کے مصاحبوں میں سے ہے (جس جگہ وہ جاتا ہے، مدد خداوندی اس کا ساتھ دیتی ہے) اور سیف اس کے ناموں میں سے ہے (اسی وجہ سے اس کا لقب سیف الدولہ ہے) (۲) (مذکورۂ بالا) تینوں چیزیں (آفتاب، نصرت خداوندی، تلوار) اُس کی تین خصلتوں کا رتبہ کہاں پا سکتی ہیں، آفتاب اس کے حسن کا، اور نصرت خداوندی اُس کے ذلت سے بچنے کی عادت کا، تلوار اس کی تیزی کا (۳) زمانے گذرے اور ممدوح کے مثل کو نہ لا سکے، اور اب کہ وہ آگیا تو اُس جیسے لوگوں کو لانے سے عاجز ہیں (۴) اے (نادان) ملامت گر! (تجھ سے زیادہ) دل اپنے درد سے واقف ہے اور اپنی پلک اور اُس کے پانی کا (آنسو) تجھ سے زیادہ حق دار اور مستحق ہے (۵) سو اے ملامت گر! میں اُس محبوب کی قسم کھا کر کہتا ہوں جس سے مجھ کو محبت ہے کہ عشق و محبت کے بارے میں میں یقیناً تیری نافرمانی کروں گا، محبوب کی قسم اور محبوب کے حسن و جمال کی قسم، (۶) یہ کیونکر مناسب ہے کہ میں محبوب سے (بھی) محبت کروں اور اس کی محبت کے بارہ میں ملامت سے (بھی) اُس کی محبت کے معاملے میں ملامت منجملہ اُس کے دشمنوں کے ہے (۷) تعجب کیا چغلخوروں نے ملامت گروں اور ان کی اس بات سے کہ چھوڑ دے تو اُس چیز کو کہ کمزور ہو گیا ہے تو اُس کے چھپانے سے (قابل تعجب اس لئے ہے کہ جب اس کو چھپانے سے عاشق عاجز ہے تو ترک سے زیادہ عاجز ہونا چاہئے) ۔

کالضعف بالفتح فی العقل ١٢

اس رنگ کو کیا جانے پوچھو تو کبھی پی ہے ۱۲ ؎ھو ما دون الحجاب مما فی البطن من کبد وطحال وکرش وما یتبعہ وھو باعتبار کونہ عبارۃ عن شئی دون

؎۱ قولہ ما الخ ای لیس الصدیق الا من اذا وددت احد اودہ واذا رایت شیئا علی حال راہ علی تلک الحال عینہا حتی کانی اود بقلبہ واری بعینہ مرادہ ان الصدیق من اذا ھویت ھوی فکان قلبی قلبہ فانا اود بہ ونظری نظرہ فلا یری غیر ما اری ۱۲ ؎۲ قولہ ان الخ اراد ان العاذل اراد ان یعینہ علی الصبابۃ ویخلصہ منہا فاستعان علی ذلک باللوم والزجر فاحزنہ بذکر ما یسوءہ وکان اولی فی اعانتہ بان یرحمہ من شقائہ ویواخیہ فی بلواہ حتی یکون مبثا لشکایتہ وقریب من ھذا قول القائل

؎ یہ کہاں کی دوستی ہے کہ بنے ہیں دوست ناصح + کوئی چارہ ساز ہوتا کوئی غمگسار ہوتا +

؎۳ قولہ مہلا الخ یقول ترفق ایہا العاذل فان العذل من جملۃ اقسام ھذا المحب والاذن من جملۃ اعضائہ التی یتعلق بہا السقم فاذا عذلتہ فقد جلبت علیہ سقما ۱۲ ؎۴ قولہ وھب الخ یقول للعاذل ھب انک تستلذ الملامۃ کاستلذاذ النوم وھو مطرود عنک بسہاد العاشق وبکائہ فکذلک دع الملام فانہ لیس بالذ من النوم فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل وفی ھذا البیت من الاشکال ما لا یخفی فان مقتضاہ ان قولہ کالکری ھو المفعول الثانی لہب وقولہ فی اللذاذۃ وجہ الشبہ ای احسب الملامۃ لذیذۃ کالکری وحینئذ

دیوان المتنبی ۳ قافیۃ الہمزۃ

؎۱ ما الخل الا من اود بقلبہ	وارٰی بطرف لا یرٰی بسوائہ
؎۲ ان المعین علی الصبابۃ بالاسٰی	اولٰی برحمۃ ربہا واخائہ
؎۳ مہلا فان العذل من اسقامہ	وترفقا فالسمع من اعضائہ
؎۴ وھب الملامۃ فی اللذاذۃ کالکرٰی	مطرودۃ بسہادہ وبکائہ
؎۵ لا تعذل المشتاق فی اشواقہ	حتٰی یکون حشاک فی احشائہ
ان القتیل مضرجا بدموعہ	مثل القتیل مضرجا بدمائہ
؎۶ والعشق کالمعشوق یعذب قربہ	للمبتلٰی وینال من حوبائہ

(ما: نافیۃ ۱۲ — الخل: الصدیق ۱۲ — بطرف: ھو العین ۱۲ — الصبابۃ: رقۃ الشوق ۱۲ — الاسٰی: الحزن ۱۲ — ربہا: ای صاحبہا ۱۲ — اخائہ: ای اخوتہ ۱۲ — السمع: ای الاذن ۱۲ — ھب: بمعنی احسب ۱۲ — الکرٰی: ای کالنعاس ۱۲ — بسہادہ: ای بسہرہ ۱۲ — حتی یکون حشاک: ای حتی تجد ما یجد ۱۲ — ویروی لا تعذ رفتکون لا ناھیۃ ۱۲ — مضرجا: حال ۱۲ — مثل القتیل: خبر ان ۱۲ — یعذب: یطیب ۱۲ — وینال: حالیۃ ۱۲ — حوبائہ: حوبا وادۃ ۱۲ النفس جمعہ الحوباء)

ترجمہ (۱) نہیں ہے دوست مگر وہ شخص کہ محبت کروں میں (محبوب سے) اُس کے دل سے، اور (محبوب کو) اُس نظر سے دیکھوں کہ وہ دوست نہ دیکھے سوا اُس آنکھ کے (یعنی سچا دوست وہ ہے کہ اُس کے دل کی خواہشیں تیرے دل کی خواہشوں کی طرح ہوں اور جس چیز پر تیری نظر محبت سے پڑے اُس کی نظر بھی محبت سے پڑے اور جسکو تو عداوت سے دیکھے وہ بھی اُس کو عداوت سے دیکھے) (۲) بے شک وہ شخص جو کہ (اپنے زعم میں) عشق کے خلاف بذریعہ غمخواری (ملامت) کے (میری) مدد کر رہا ہے، لائق ہے کہ صاحب صبابہ (عاشق) کے ساتھ رحم اور بھائی بندی کے ساتھ پیش آوے (۳) (اے ملامت گر!) ملامت ترک کر کیونکہ (تیری) ملامت منجملہ اس کی بیماریوں کے ہے، اور نرمی سے کام لے کیونکہ کان (بھی) اُس کے اعضا میں سے ہے (۴) (اُس) ملامت کو (جو تیرے نزدیک) لذیذ ہونے میں نیند کے مانند ہے متروک کردے عاشق کی بے خوابی وگریہ وزاری کی وجہ سے (۵) مت ملامت کر تو عاشق کو اُس کے شوقوں کے بارہ میں (جس کا نتیجہ یہ ہو) کہ تیرا دل اُس کے دل میں ہو جاوے، یعنی چونکہ طریقہ یہی ہے کہ جو کسی شخص کو کسی کام پر ذلیل کرتا ہے، خدا اس کو بھی اُسی ذلت میں مبتلا کر دیتا ہے تو کہیں تو بھی مبتلائے عشق نہ ہو جاوے (۶) بیشک وہ شخص جو کہ ایسی حالت میں مقتول ہے کہ اپنے خون میں لت پت ہے وہ مقتول کی طرح ہے جبکہ وہ اپنے خون میں نہایا ہوا ہو۔ (۷) اور (عاشق کے لئے) عشق مانند معشوق کے ہے (اس لئے کہ) گرفتار عشق کے لئے عشق کا قرب لذیذ ہے*

...عن روحہ وما احسن ما قیل فی الہندیۃ ؎ اگرچہ عشق میں آفت بھی ہے بلا بھی ہے۔ مگر برا نہیں

الملامۃ لذیذۃ کالکری حینئذ یبقی قولہ مطرودۃ لا وجہ لہ فانہ ان جعل حالا من الملامۃ کان المعنی احسب الملامۃ لذیذۃ کالکری فی حال کونہا مطرودۃ وھو غیر المراد وان جعل ھو المفعول الثانی لہب ای احسب الملامۃ مطرودۃ کالکری یبقی قولہ فی اللذاذۃ لغوا علی ان طرد الملامۃ بالسہاد والبکاء لا یظہر لہ معنی وما کان اجدر ھذہ الحال ان تکون جاریۃ علی الکری حتی یکون المعنی احسب

اللغات

(۱) بمعنی غیر عمل مع فتح السین وتقصر مع کسرھا ۱۲ (۲) ھو مصدر زائب مناب فعلہ یستوی فیہ المذکر والمؤنث مفردا ومثنی وجمعا ۱۲ (۳) من ضرج الثوب اذا صبغہ بالحمرۃ ۱۲ (۴) القرب یقال فی المکان والقربۃ فی المنزلۃ والقربی والقرابۃ فی النسب ۱۲ (۵) ھو العاشق الذی ابتلی بالحب ۱۲

ای الملامۃ لذیذۃ عند العاشق کالکری فی حالۃ کون الکری مطرودا عنہ بالسہاد والبکاء ای فلتکن ھی مطرودۃ عنہ کذلک فلیتامل ۱۲ ؎۵ قولہ ان الخ یشیر الی ان دموع العاشق تجری دما یقول القتل انما یکون باستفراغ الدم فمن استفرغ دمہ من طریق الدمع مثل من استفرغ دمہ من طریق الجرح قال الاستاذ ولو قال فوق القتیل بدل قولہ مثل القتیل لکان انسب لا رای المتنبی فی ایثارہ المبالغۃ ۱۲ ؎۶

ك قوله لو الخ اے لو قلت له ليت الذی بك من السقم والحزن كان بی لغار من هذا الفداء لانه لا يحب مفارقة العشق وان شقيت به حاله وما احسن ما قيل فی الهند يه ک شرکت غم بھی نہیں چاہتی غیرت میری ، غیر کی ہو کے رہے یا شب فرقت میری ۔ والبيت مبنی على الذی قبله ۱۲ ك قوله وقی الخ يدعو للممدوح بالسلامة من الهوی فانه متی استحوذ عليه لم يستطع دفعه بشجاعته وجوده لانه غالب لا يرد وما لك لا يدفع ۱۲ ك قوله يستأسر الخ ای انه يأسر البطل الشاكی السلاح ويذهب بصبره وجلادته حتى لا يترك بين فؤاده والعزاء سبيلا ۱۲ ك قوله انی الخ يقول انی استغثت بك عند نزول النوائب او لدفعها عنی ولست بهذه الدعوة ادعوك الی نظرائك فانك فوق الشدائد ۱۲ ك قوله فاتيت الخ يقول لما استجرت بك من الزمان احطت بی ودونی وحبسته عنی من جميع جهاته فلم تترك له سبيلا الی ۱۲ ك قوله من الخ المعنی هو شريك السيوف فی التسمية فمن لها أن يكون شريكها فی اصله واخلاقه ۱۲ ك قوله طبع الخ ای سيوف الحديد مطبوعة من الحديد فهی تنزع الی ما طبعت منه وسيف الدولة ينزع الی آبائه فی المجد والكرم ای السيوف ترجع الی اصلها وهو يرجع الی اصله من المجد ۱۲

لو قلتَ للدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ (۱) مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ
وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ (۲) مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ
يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ (۳) وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً (۴) لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ (۵) مُتَصَلْصِلاً وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيَّهَا (۶) فِي أَصْلِهِ وَفِرِنْدِهِ وَوَفَائِهِ
طُبِعَ الحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ (۷) وَعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

ذو المرض الثقيل الملازم ۱۲ — اغرته حملته على الغيرة ۱۲ — يدعو للممدوح وتحرس بالبعد عن العشق ۱۲ — استعمله فی موضع يأسر ۱۲ — لابس السلاح ۱۲ — يعترض ۱۲ — صبره وتجلده ۱۲ — الشدائد ۱۲ — يريد به سيف الدولة ۱۲ اقرانه ونظرائه — ای له صلصلة من وقع الحديد ۱۲ — المصنوع ۱۲

ترجمہ (۱) اگر تو دائم المرض ، مبتلائے غم (عاشق) سے کہے کہ جس اندوہ غم میں تو مبتلا ہے میں اس پر قربان ہو جاؤں (یعنی یہ مصائب عشق تجھ سے منتقل ہو کر میرے اوپر آجاویں) تو تو اس کو فدا ہونے پر غیرت دلاویگا (۲) امیر (سیف الدولہ) چشمہائے حسیناں کی محبت سے محفوظ رکھا جاوے (اور خصوصیت کے ساتھ یہی دعا امیر کو میں نے اس لئے دی ہے) کہ یہ درد وہ ناقابل زوال درد ہے جو نہ امیر کی شجاعت سے زائل ہو نہ اس کی سخاوت سے (۳) (چشمہائے حسیناں کی) محبت ایک ہی نظر میں بہادر مسلح شخص کو گرفتار کر لیتی ہے ۔ اور اس کے دل اور صبر کے درمیان میں حائل ہو جاتی ہے (۴) میں نے تجھ کو دفع مصائب کے لئے یا بوقت نزول مصائب پکارا (اور اس پکار میں) اس کا سننے والا (سیف اللہ) اپنے ہمسروں کے ساتھ جنگ کے لئے نہیں بلایا گیا (۵) سو تو فوراً بلا تاخیر میری حمایت کے لئے) آیا گونجتا ہوا زمانہ کے اوپر سے ، نیچے سے ، آگے سے ، پیچھے سے (۶) رسمی تلواروں کی اس تمنا کے پورے ہونے کا کون کفیل ہے کہ ہو جاوے سیف الدولہ ان کا ہمنام اپنی اصل میں ، اپنے جوہر میں ، اپنی وفا میں (۷) لوہا بنایا گیا سو وہ اپنی جنس کے اقسام سے بنا ، (لوہا اچھا ہوا تو تلوار بھی اچھی ہوئی ، لوہا برا ہوا تو تلوار بھی بری ہوئی) اور علی (سیف الدولہ) اپنے آباؤ اجداد سے بنایا گیا ہے (اور اس کے آباؤ اجداد صرف ایک ہی قسم کے ہیں یعنی عزت والے اور شریف لہذا یہ شریف ہی ہوا)

اللغات (۱) الدنف محركة المرض اللازم والمريض الذی لزمه المرض بلفظ واحد مع الجميع يقال رجل دنف وامرأة دنف وهم دنف وككتف من لازمه مرضه جمعها ادناف وهی دنفة والجمع دنفات ۱۲ (۲) ای بفدائك اياه اضافة المصدر الی المفعول ۱۲ (۳) يجعله فی الاسر وهو الوثاق ۱۲ (۴) هو الذی تبطل عنده دماء الاعداء لشجاعته وقيل سمی بذلك لبطلان الحيوة عند ملاقاته او لبطلان العظائم به وقيل لانه يبطل شجاعة غيره او لانه يبطل دم عنده ۱۲ (۵) هو الشجاع او لابس السلاح سمی به لانه يكمی نفسه ای سترها بالدرع والبيضة جمعه كماة كانهم جمعوا الكامی مثل قاض وقضاة وقال ابو العلاء الكماة فی الحقيقة جمع كام واهل اللغة يتجوزون فی العبارة فيقولون الكماة جمع كمی وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم وقد جاء اكماء فی جمع كمی وله نظير كما قالوا يتيم وايتام ۱۲ (۶) تصلصل الحلی صوّت ۱۲ (۷) يقال من لی بكذا ای من

وقال يمدح الحسين بن اسحٰق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء الى ابي الطيّب فكتب اليه يعاتبه فكتب ابو الطيّب اليه

اتنكر يا ابن اسحاق اخائي ... وتحسب ماء غيري من انائي

أأنطق فيك هُجرًا بعد علمي ... بانّك خير من تحت السّماء

واكره من ذباب السّيف طعمًا ... وامضى في الامور من القضاء

وما اربت على العشرين سنّي ... فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي ... فانقص منه شيئا بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ... ايعمى العالمون عن الضّياء

تطيع الحاسدين وانت مرء ... جعلت فداءه وهو فدائي

الاستفهام للتعجب ۱۲ صرفه للضرورة ۱۲ للتعجب ويحتمل الانكار ۱۲ قبيحا وفحشا ۱۲ اى حد السيف ۱۲ تمييز ۱۲ نافية من الارباء اى زادت ۱۲ السن ۱۲ استوفيت ۱۲ هذه مبالغة يريد خير الناس فى زمانه ۱۲ ضجرت ۱۲

ترجمہ (۱) اے ابن اسحاق! تعجب ہے کہ تو میرے بھائی ہونے کا انکار کرتا ہے، اور میرے غیر کے پانی کو میرے برتن کا (پانی) سمجھتا ہے (۲) تعجب ہے کہ میں تیرے بارہ میں بری بات زبان سے نکالوں، اس کے بعد کہ میں تجھ کو ان تمام لوگوں سے بہتر سمجھتا ہوں جو آسمان کے نیچے (بستے) ہیں (۳) (اور اس کے بعد کہ میں جانتا ہوں کہ) تو (بد باطن لوگوں کے لئے) تلوار کی دھار کے مزے سے زیادہ مکروہ ہے، اور امور میں مقدرات الٰہیہ سے زیادہ چلتا ہے۔ (۴) اور نہیں زیادہ ہوئی بیس (سال) سے میری عمر، تو کیونکر اکتا گیا میں درازی حیات سے (یعنی تیری ہجو کرنی اپنے آپ کو ہلاک کرنے میں سعی کرنی ہے، تو اگر میں اپنی زندگی سے تنگ آگیا ہوتا تو تیری ہجو کرتا) (۵) اور نہیں احاطہ کیا میں نے تیری تعریف کا اپنی مدح میں، کہ کم کردوں میں اس میں سے کچھ ہجو کر کے (یعنی ابھی تو تیرے اوصاف مدحیہ ہی باقی ہیں اُن کا پورا کرنا ضروری ہے) (۶) اور تو مان لے کہ میں نے کہہ دیا کہ یہ صبح رات ہے، تو کیا تمام عالم روشنی سے اندھے ہو جاویں گے (یعنی اگر میں نے بالفرض تیرے ہجو کی بھی تو تیرا کیا بگاڑا، دنیا مجھ ہی کو جھوٹا کہے گی) (۷) تو حاسدوں کی اطاعت کرتا ہے، حالانکہ تو ایسا شخص ہے کہ میں اس پر قربان ہوں (تو نا ممکن ہے کہ میں اُس کی ہجو کر سکوں) اور یہ حسنا دمجھ پر قربان ہوں

۵۱ قوله اتنكر الخ الماء والاناء مثل للكلام والقائل اى اتحسب كلام غيرى صادرا منى ۱۲ ۵۲ قوله واكره الخ يقول كيف اقول فيك قبيحا وانت عندى اكره طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء و هذا يقصدون به المبالغة لا التحقيق و مع هذا فلا يخلو عن سوء ادب فيه تعالى شانه اعاذنا الله منه ۱۲ ۵۳ قوله وما الخ يقول ان عمرى لم يزد على العشرين سنة فكيف يظن انى مللت من الحيوة حتى اتعرض لهجائك وارمى نفسي ببأسك ۱۲ ۵۴ قوله وما الخ يقول اننى الى الآن لم استتم مدحى لك فكيف اعدل عن اتمامه الى الذم الذى يوجب نقصك ۱۲ ۵۵ قوله وهبنى الخ اى احسب اننى قلت فيك ما لا ينبغى و لكنه يحقر لى لا اياك فان هجائى اياك كقولى فى الصبح انه ليل فكما لا يصدقنى الناس فى قولى هذا بل يكذبوننى فكذا لا يصدقوننى فى هجوى اياك ۱۲ ۵۶ قوله تطيع الخ اى توافق الحاسدين على ما تقولوه فى من التهمة بهجائك وانت رجل اكون انا فداء له لكرمه وفضله فهو اجل من ان يهجوه مثلى وهم يكونون فداء لى لانهم من لا خير فيه ولا منفعة فى بقائه ويحتمل ان يكون قوله جعلت فداءه كلاما دعائيا جعله وصفا للنكرة على تقدير محذوف اى مستحق لان اقول له هذا وهو ما ذهب اليه اكثر الشراح وفيه من التكلف ما لا يخفى ۱۲

٥١ قوله وهاجي الخ يقول ان كنت لا تفرق بين كلامي وكلام هجو امثك فكفى بذلك هجوا منك لنفسك بانك لم تميز بين الحسن و القبيح ولعمري انه وان لم يهجه اولا فلقد هجاه الآن ١٢ ٥٢ قوله وان الخ المعنى من العجب معرفتك لي ثم انك تسوّي بيني وبين خسيس اقل من الهباء يعني غيره من الشعراء ١٢ ٥٣ قوله وتنكر الخ اثبت الالف في انا للوصل اجراء مجرى الوقف - اى ومن العجائب ايضا ان تنكر موت حسّادي وانا قد طلعت بموتهم كما يطلع سهيل (وفي التبيان) يريد ان العرب تقول اذا اطلع سهيل وقع الوباء في البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل اعدائه بهائم يموتون حسدا له وجعلهم اولاد زنا كالبهائم لا اصل لهم ١٢ ٥٤ قوله امن الخ حيث خبر مقدم عن ضياء مضافا الى الجملة بعده ويروى حيث انت فيكون الضمير مبتدأ محذوف الخبر اى حيث انت حاصلة ونحوه ومن الظلام يجوز ان تكون من فيه للبدل اى بدل الظلام ضياء فيكون الظرف في موضع الحال من ضياء - ويجوز ان تكون للبيان اى في موضع كونك من الظلام فيكون الظرف في موضع الحال من حيث والمعنى ان الرقباء قد امنوا زيارتك لي لان الظلام الذي تدخلين فيه - يضيء بنورك فتفتضحين وما احسن قول القائل ؎ شب وصال ميسر ہوئی مگر نہ ہوئی * کہ تاب حسن سے تھا وقت دوپہر کا سا ١٢

اللغات (١) ويروى الهذاء وهو الكلام المختلط الذي لا معنى له ١٢ (٢) بمعنى اخس وهو صفة لمحذوف اى شيئا اقل ١٢ (٣) ما يرى في شعاع الشمس من دق الغبار ١٢ (٤) اسم نجم تزعم العرب انه اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت (٥) القلق الاضطراب ١٢ (٦) دلهه التعشق ونحوه اذهب عقله واذهله ١٢ ٥ حتى لم يعد يعرف الاسف فصار يتأسف على ذلك الاسف الذي كان له لانه كان حينئذ عاقلا وعلى هذا الاسلوب يجري البيت الذي يليه ١٢

وهاجي نفسه من لم يميز ¹ ... كلامي من كلامهم الهراء ⁽¹⁾

خبر مقدم عن الموصول بعد لا ١٢ — اى لم يفرق — من السقط من الكلام ١٢

وان من العجائب ان تراني ² ... فتعدل بي اقل من الهباء ⁽³⁾

عدل به ساواه ١٢ — ان لانه اسم نصب في موضع ١٢

وتنكر موتهم وانا سهيل ⁽⁴⁾ ³ ... طلعت بموت اولاد الزناء

وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب وكان يذهب الى التصوف

امن ازديارك في الدجى الرقباء ⁴ ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء

افتعال من الزيارة ١٢ جمع دجية وهي الظلمة ١٢ — تعليلية ١٢ تامة بمعنى حصلت ووجدت ١٢

قلق ⁽⁵⁾ المليحة وهي مسك هتكها ⁵ ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء

مبتدا ١٢ حالية ١٢ خبر ١٢ — حالية ١٢ علم للشمس ١٢

اسفي على اسفي الذي دلهتني ⁽⁶⁾ ⁶ ... عن علمه فبه علي خفاء

مبتدا ١٢ خبر ١٢ — فيه

ترجمہ (١) اور جو شخص میرے کلام اور اُن کے لغو اور جھوٹے کلام میں فرق نہ کرے وہ اپنی ہجو خود ہی کرنے والا ہے، (٢) اور بے شک عجائب امور میں سے ہے کہ تو مجھ کو دیکھتا ہے (میری قدر و قیمت اور فضائل سے واقف ہے) اس کے باوجود تو مجھ کو اُس شخص کے برابر کرتا ہے جو ذرہ سے بھی زیادہ کم ہے (حقیر ہے)۔ (٣) اور (یہ بھی عجائب امور میں سے ہے کہ) تو ان (حاسدوں) کے مرنے کا انکار کرتا ہے حالانکہ میں سہیل ہوں کہ اولاد زنا (بہائم) کی موت لے کر آیا ہوں۔ (٤) بے خوف ہیں رقیب میرے کہ تو اے محبوبہ اُن سے چھپ کر مجھ سے شب تاریک میں ملے گی یا میں تجھ سے ملوں گا، کیونکہ تو جس جگہ ہو گی وہاں تیرے (جمال جہاں آرا کی وجہ سے) بجائے تاریکی کے روشنی ہو گی (٥) محبوبہ ملیحہ کی حرکت حال آنکہ وہ مشک ہے اور اُس کی شب میں رفتار حال آنکہ وہ آفتاب ہے اُس کا پردہ فاش کرتے ہیں۔ یعنی اُس کی حرکت و رفتار بسبب اُس کی بوئے خوش و نور چہرۂ تاباں کے چھپی نہیں رہتیں ہر کسی کو معلوم ہو جاتی ہیں (٦) مجھ کو رنج اُس غم کے جاتے رہنے کا ہے جس کے ادراک لذت سے مجھ کو تو نے غافل و مدہوش کر دیا ہے کہ اُس غم کی کیفیت مجھ پر پوشیدہ ہو گئی ہے یعنی مجھ کو بسبب شدت صدمات محبت و آلام فراق یہ معلوم نہیں رہا کہ غم عشق کیا چیز ہے ::

٥٥ قوله قلق الخ يقول ان المليحة مسك فمتى تحركت انهتك سترها بسطوع رائحتها وكذلك هي شمس فمتى سارت بالليل رائها الناس ١٢ ٥٦ قوله اسفي الخ يريد انه كان قبل ذلك يتاسف على زمان وصالها فلما الحت عليه بالهجر ذهب عقله

وَشَكِيَّتِي⁽¹⁾ فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ ‏ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً ‏ فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

صورت ۱۲ — الجملة في موضع الحال ۱۲ — واسعة ۱۲

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ⁽²⁾ وَرُبَّمَا ‏ تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

تنكسر ۱۲ — القناة المستوية من منبتها ۱۲

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي⁽³⁾ إِذَا مَا زُوحِمَتْ ‏ وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ

مثل لعدم التزلزل ۱۲ — زائدة ۱۲ — مثل للعلو ۱۲ — من ابراج الفلك ۱۲

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ⁽⁴⁾ فَعَاذِرٌ ‏ أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

شِيَمُ⁽⁵⁾ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي ‏ صَدْرِي بِهَا أَفْضَى⁽⁶⁾ أَمِ الْبَيْدَاءُ

شككه حمله على الشك ۱۲ — اراد اصدرى اخذ فى الضيق المقام ۱۲ — الفلاة ۱۲

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ⁽⁷⁾ مُسْئِدًا فِي نِيِّهَا ‏ إِسْآدَهَا فِي الْمَهْمَهِ الْإِنْضَاءُ⁽⁸⁾

حال من فاعل تسئد ۱۲ — مفعول مطلق عامله مسئدا ۱۲ — فاعل مسئدا ۱۲

ترجمہ (۱) مجھ کو جسمانی بیماری کے جاتے رہنے کا شکوہ ہے کیونکہ وہ بیماری اُس وقت تلک تھی جب تلک میرے اعضا باقی تھے جب بسبب صدمات محبت میرے اعضا گھل گئے تو بیماری بھی جاتی رہی کیونکہ وجود حال بے محل کے ناممکن ہے (۲) جبکہ تو نے میرے تیر نظارہ مارا تو تونے مانند اپنی آنکھ کے میرے اعضائے باطن میں ایک زخم لگا دیا اب تیری چشم اور میرا زخم دونوں ایک کینڈے کے فراخ ہیں، (۳) وہ آنکھ میرے جسم میں مضبوط زرہ کو توڑ کر نفوذ کر گئی باوجودیکہ اکثر اُس زرہ میں گندم گوں سیدھے نیزے ٹوٹ جاتے تھے یعنی وہ زرہ نیزوں سے جسم کی حفاظت کرتی تھی مگر تیر نظر کو روک نہ سکی، (۴) میں استحکام و ثبات میں نالے کا سخت پتھر ہوں جبکہ وہ سیل سے مقابلہ کیا جاوے کہ اگر وہ اُس سے ہزار مرتبہ ٹکراوے مگر وہ اپنی جگہ سے نہیں ہلتا۔ اور جب میں گفتگو کرتا ہوں تو بلند گفتاری میں مثل جوزا برج کے رفیع منزلت رہتا ہوں۔ یا یہ مطلب ہے کہ جو شخص جوزا کے طالع میں پیدا ہوتا ہے وہ بڑا گویا ہوتا ہے اور میں تو خود جوزا ہوں میری بلند گفتاری کا کیا کہنا ہے (۵) اور جبکہ میری قدر و منزلت کو دن جاہل پر پوشیدہ رہے تو میں اُس کو اس امر میں کہ وہ میری تعظیم نہ کرے معذور سمجھتا ہوں کیونکہ مجھ کو اندھی آنکھ دیکھ ہی نہیں سکتی ہے، (۶) راتوں کی خصلتیں یہ ہیں کہ وہ میری ناقہ کو اس شک میں ڈالتی ہیں کہ ان راتوں میں میرا سینہ زیادہ وسیع ہے یا میدان و صحرائے لق و دق جس میں راتوں کو سفر کرتا ہوں (۷) سو وہ ناقہ ایسے حال میں رات کاٹتی ہے کہ اُس کی چربی میں لاغری ایسی جلد اثر کرتی ہے جیسے وہ ناقہ اُس دشت ناپید اکنار میں جلد جلد دوڑتی ہے

۱ قوله وشكيتي الخ يقول انما اشتكى عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لى اعضاء يحلها السقم فاحسه باعضائى واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذى اصابنى فى هواك لم يبق محل يحله السقم ۱۲ ۲ قوله مثلت الخ الجراحة الجرح وهى مفعول ثان لمثلت او تمييز وقوله فتشابها يريد العين والجراحة وانما ذكر الضمير حملا على المعنى كانه قال فتشابه الفريقان ونحوه (قال صاحب التبيان) حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها اى المذكوران او الشيئان يقول لما نظرت الىّ صورت فى قلبى مثال عينك جرحا واسعا فتشابهت عينك وذلك الجرح فى الاتساع ۱۲ ۳ قوله نفذت الخ اى ان نظرتها نفذت الدرع الى قلبه فلم تحصنه الدرع منها مع انها تحصنه من الرماح ۱۲ ۴ قوله انا الخ صخرة الوادى مثل فى الثبات لان السيول تجرف ما حولها ولا تقدر على اقتلاعها يقول اذا زوحمت لم يقدر احد على ازالتى فانا مثل هذه الصخرة واذا نطقت لم يبلغ احد طبقتى فانا فى علو المنطق مثل الجوزاء ۱۲ ۵ قوله اذا الخ عاذر خبر عن محذوف اى فانا عاذر يقول اذا خفى مكانى على الغبى فلم يعرف فضلى ولم يعترف بعلو قدرى فانا عاذر له على ذلك

۷ ناء اللحم وغيره نيئ نيا ونيوءً ونيوءة لم ينضج والنئ اللحم الذى لم تمسه النار وقيل لانه كالاعمى الذى لا يرى الاشباح وهو معذور على ذلك لعجزه عن رؤيتها ۱۲ ۶ قوله شيم الخ يقول من طبع الليالى ان تبعد على مطالبى وترمينى بالنصب وطول الاسفار حتى توقع الشك عند ناقتى هل يكون صدرى افضى بها ام جعل مكان البيداء ام البيداء افضى وذلك لما ترى من سعة صدرى وطول تجلدى على المشقات والاسفار وهذا اذا كان م

اللغات (۱) الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهى مصدر اشتكى ۱۲ (۲) السابرى الدرع المحكمة الدقيقة النسج ۱۲ (۳) ودى (ض) سال ومنه اشتقاق الوادى لان الماء يدى اى يجرى ويسيل ۱۲ (۴) الجاهل الذى لا يعرف شيئا ۱۲ (۵) جمع شيمة وهى الطبيعة والخلق ۱۲ (۶) من الفضاء وهو الاتساع ۱۲ (۷) الاسآد ادمان السير او سير الليل بلا تعريس قالوا اذا سار القوم نهارا ونزلوا ليلا فذلك التأويب فاذا ساروا ليلا ونهارا فهو الاسآد فاذا ساروا مع الصبح فهو التغليس فاذا نزلوا للاستراحة فى نصف النهار فهو التغوير فاذا نزلوا فى نصف الليل فهو التعريس ۱۲ (۸) مصدر انضى الدابة اذا هزلها ۱۲

۱۴ افضى اسم تفضيل قال الاستاذ ويجوز ان يكون

فلا يسمى نوءًا تسمية للفاعل بالمصدر قال ابو اسحق الزجاج فى بعض اماليه الساقطة فى المغرب هى الانواء والطالعة فى المشرق هى البوارج ١٢

اللغات (١) الانساع سيور واحدها نسع يشد به الرحل (٢) الخرنيت الدليل وسمى خريتا لاهتدائه فى الطريق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب فى الصحراء جمعه خرارت وخراريت ١٢ (٣) دابة تدور مع الشمس كيفما دارت. تتلون فى اليوم الوانا كثيرة ١٢ (٤) جمع عقبة وهى المرتقى الصعب من الجبل ١٢ (٥) جمع نوء وهو سقوط نجم من الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق والمغرب ينسب المطر الى ذلك واعلم ان النوء فى اصله ليس هو نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم ينوء نوءًا اى سقط وغاب وقيل نهض وطلع وبيان ذلك ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع فى ازمنة السنة كلها وهى المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط فى كل ثلث عشرة ليلة منها نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع

ل قوله انساعها الخ المعنى انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت انساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة مثقوبة بالحصى وهو كناية عن وعور الطريق ومنكوحة اى مدمية من الحصا واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التى لم تفتض واراد ان طريقها لم يسلكها احد قال الشيخ ابو محمد عبد المنعم بن صالح النحوى انى عند قراءتى هذا الديوان منذ وصلت الى هذا البيت سألنى الملك الكامل ابو المعالى محمد بن ابى بكر بن ايوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت فى قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لى هذا يدل على ان الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا له نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر يعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد احسن فى هذا النقد

٢ قوله يتلون الخ المعنى ان هذه الصحارى طريقها صعبة يتلون الدليل فيها خوفا من الهلاك كما تتلون هذه الدابة ١٢

٣ قوله بينى الخ شم الجبال بدل من قوله مثله ومثلهن منصوب على الحال لانه نعت نكرة قدم عليها. يقول بينى وبين هذا الممدوح جبال مرتفعة مثله ورجاء عظيم مثل هذه الجبال ١٢

قطرات المطر جمدت تعجبا من جوده ولو رأته الانواء كما تراه قطرات المطر لتحيرت فلم تأت بمطر ١٢

اَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا	مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
يَتَلَوَّنُ الْخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوٰى	فِيهَا كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ
بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ	شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا	وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
لَبَسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي	فَكَاَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
وَكَذَا الْكَرِيمُ اِذَا اَقَامَ بِبَلْدَةٍ	سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَاَتْهُ كَمَا تَرٰى	بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْاَنْوَاءُ

(١) مهمل وذنه ١٢ — لا يوجد هذا البيت وما بعده فى الصحيح من النسخ ١٢ — الطريق يذكر ويؤنث ١٢
(٢) الهلاك ١٢ — (٣) جمع الاشم وهو المرتفع ١٢
(٤) بالضم. جبل بالشام ١٢ — لبس الامر عليه عماه ١٢ حال من الثلوج ١٢ — الضمير للثلوج او للمسالك ١٢ — متعلق بسوداء للتشبيه
جمع القطرة من المطر ١٢ — الذهب ١٢ — جمد ١٢ — دهشت وتحيرت ١٢ لم تنفجر ١٢

ترجمہ (۱) اُس ناقہ کے کجاوے کے تسمے لمبے و دراز ہیں (یعنی وہ عظیم البطن ہے) اور اُس کے موزے (بسبب سنگریزوں اور دشوار گزاری راہ کے) زخمی ہیں اور اُس کی راہ اچھوتی ہے جس میں پہلے کوئی نہیں چلا۔ (۲) (راہ کی دشوار گذاری بیان کرتا ہے کہ) اُس سرزمین میں رہبر شخص ہلاکت کے خوف سے گرگٹ کے مانند رنگ بدلتا ہے (۳) مجھ میں اور (میرے ممدوح) ابو علی کے درمیان بلند پہاڑ جو بلندی اور علو شان میں مثل ممدوح کے ہیں حائل ہیں اور اُن پہاڑوں کے مانند میری امید ہے (۴) اور مجھ میں اور ممدوح میں علاوہ بلند پہاڑوں کے) کوہ لبنان کی گھاٹیاں حائل ہیں اور میں ان کو کس طرح قطع کر سکتا ہوں حالانکہ یہ جاڑے کا موسم ہے اور لبنان کی گرمی کا موسم بھی مثل جاڑوں کے سرد ہوتا ہے۔ پس اس سے اندازہ کر لینا چاہئے کہ اُس کی سردی کا جاڑوں میں کیا حال ہوگا (۵) برفوں نے اس میں میرا راستہ مجھ پر مشتبہ کر دیا ہے پس گویا وہ برف باوجود اپنی سفیدی کے سیاہ ہیں یعنی جیسا سیاہی و تاریکی میں کچھ معلوم نہیں ہوتا ایسا ہی برف کی سفیدی میں کچھ معلوم نہیں ہوتا۔ (۶) (جیسے کہ برف کی سفیدی نے خلاف عادت سیاہی کا کام دیا ہے) ایسا ہی سخی ہے (کیونکہ) جب وہ کسی شہر میں مقام کرتا ہے تو وہاں خلاف دستور سونا بہنے لگتا ہے اور پانی جمجاتا ہے یعنی اُس کی عطا کی کثرت سے گویا سونا بہنے لگتا ہے اور پانی جب اُس کی کثرت کرم کو دیکھتا ہے تو شرم کی وجہ سے جم جاتا ہے (۷) (ممدوح کی کثرت عطا کو دیکھ کر) بارش جم گئی اور اگر انواء (یعنی نچھتر جس کی طرف بارش منسوب ہوتی ہے) ممدوح اور اس کے جود کو ایسے دیکھتے جیسا پانی نے اُسے دیکھا ہے تو مارے خجالت کے حیران رہ جاتے اور نہ برستے۔ یعنی بارش

٤ قوله وعقاب الخ قوله بقطعها متعلق بمحذوف اى كيف الظن ونحوه وقوله وهو الشتاء الواو للحال والضمير بعدها للشان اخبر عنه بمفرد اى بينى وبينه ايضا عقاب هذا الجبل وكيف الظن بقطعها والوقت شتاء وصيف هذه الجبال مثل الشتاء ١٢ **٥** قوله لبس الخ يقول ان الثلوج فى هذه الجبال قد اخفت على مسالكى فضللت

فی خطہ من کلّ قلب شھوۃٌ	حتّی کأنّ مدادہ الاھواءُ
ولکلّ عینٍ قرّۃٌ فی قربہ	حتّی کأنّ مغیبہ الاقذاءُ
من یھتدی فی الفعل ما لا یھتدی	فی القول حتّی یفعل الشعراءُ
فی کلّ یومٍ للقوافی جولۃٌ	فی قلبہ ولأذنہ اصغاءُ
واغارۃٌ فیما احتواہ کأنّما	فی کلّ بیتٍ فیلقٌ شھباءُ
من یظلم اللؤماء فی تکلیفھم	ان یصبحوا وھم لہ اکفاءُ
ونذیمھم وبھم عرفنا فضلہ	وبضدّھا تتبیّن الاشیاءُ
من نفعہ فی ان یھاج وضرّہ	فی ترکہ لو تفطن الاعداءُ

ترجمہ (۱) ممدوح کے خط کی ہر دل میں خواہش اور رغبت ہے یہاں تلک کہ گویا اُس کی روشنائی لوگوں کی خواہشیں ہیں یعنی گویا کہ ممدوح لوگوں کی خواہشوں کی روشنائی بنا کر لکھتا ہے اور اس لئے اُس کے خط کو سب پسند کرتے ہیں اس صورت میں اس کی خوشخطی کی تعریف ہوئی۔ اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ یہ کنایہ ہو اُس کی بخشش سے یعنی اُس کی سب تحریریں درباب عطائے سائلین ہوتی ہیں اس لئے اُس کا لکھا ہر ایک کو مرغوب ہے۔ اور یہ بھی احتمال ہے کہ یہ کنایہ لوگوں کی اطاعت سے ہو کہ تمام آدمی اُس کے حکم کو برضا و رغبت قبول کرتے ہیں اور اپنی خواہش کے موافق سمجھتے ہیں۔ (۲) اور ہر آنکھ کے لئے اُس کے قرب میں خنکی ہے یہاں تلک کہ اس کا آنکھ سے اوجھل ہو جانا آنکھوں کی کنک ہیں یا کنک ڈالنا ہے یعنی آنکھوں کو اُس کے دیکھنے سے سرور اور نہ دیکھنے سے تکلیف ہوتی ہے (۳) ممدوح وہ ہے کہ مکارم میں وہاں تلک پہنچتا ہے یعنی اُن کو عمل میں لاتا ہے کہ شاعروں کے خیالات اور مبالغے اُس کے عمل سے پہلے وہاں نہیں پہنچ سکتے (ناچار اُس کے اعمال حسنہ و افعال برگزیدہ کو دیکھکر بیان کرتے ہیں) (۴) (چونکہ ممدوح کے روبرو ہمیشہ قصائد مدحیہ پڑھے جاتے ہیں اس لئے) ہر روز اس کے دل میں اشعار کی آمد و رفت رہتی ہے اور اس کے کانوں کے لئے سننا ہے (۵) ہر روز شاعروں کے اشعار کا اُس کے جمع کئے ہوئے مال کو لوٹنا ہے گویا کہ ہر شعر میں اُس کا مال لوٹنے کو ایک لشکر منجھے ہوئے ہتیاروں کا ہے (۶) ممدوح وہ ہے کہ ناکسوں پر یہ ظلم کرتا ہے اور ان کو یہ مالایطاق تکلیف دیتا ہے کہ وہ اس کے ہمسر ہو جاویں جو ان کے مقدور سے باہر ہے (کما سمع) اُس کو اس کے دشمن سمجھیں (اور اس کو نہ چھیڑیں اور اس کے مطیع رہیں)۔

۵۱ قولہ فی الخ یصفہ بحسن الخط یقول کان حبرہ من اھواء الناس فھم یحبون خطہ ویمیلون بقلوبھم الیہ ۱۲ ۵۲ قولہ ولکل الخ یقول کل عین تقر بقربہ وتتأذی بغیبتہ عنھا فکانھا تقذی اذا غاب عنھا فلو تراہ فکان غیبتہ قذی للعیون ۱۲ ۵۳ قولہ من الخ من خبر عن ضمیر محذوف یعود الی الممدوح ای ھو الذی یھتدی فی الافعال العظیمۃ الی ما لا یھتدی الشعراء الیہ فی القول حتی یفعلہ ھو فیحکون ما فعلہ وان اختلج فی قلبک ان الاھتداء لا یکون متعدیا بنفسہ فکیف جاز ان یکون قولہ ما لا یھتدی مفعولہ فازحہ بان الاھتداء فیہ تضمین معنی المعرفۃ اولیس بمفعول کما اشرنا فی تقدیر البیت ۱۲ ۵۴ قولہ فی الخ یرید بالقوافی القصائد من الشعر تسمیۃ للکل باسم البعض یصفہ بکثرۃ ورود المدائح علیہ واستلذاذہ الشعر ومیلہ الی استماعہ المعنی انہ یمدح کل یوم فلا یزال مصغیا محبا للشعر وعطاء للشعراء قال الاستاذ فعلی ھذا ما کان المصراعین واحد فالاحسن ان یقال ان قلبہ یمتلئ شعرا وحکما فالمضامین الشعریۃ والحکمیۃ تجول فی قلبہ کل ساعۃ واذنہ تبقی مصغیۃ الی قصائد الشعراء وھذا احسن لکون الممدوح کاتبا ۱۲ ۵۵ قولہ واغارۃ الخ ای وللقوافی کل یوم اغارۃ علی مالہ حتی کان فی کل بیت عسکرا ینتھب مالہ ۱۲ ۵۶ قولہ من الخ ای ان اللئام یجھدون فی التشبہ بہ حسدا لہ فکانہ کلفھم ان یماثلوہ ثم ظلمھم باضاعۃ ھذا الجھد سدی لانھم لا یقدرون علی ذلک قال الواحدی ولیس فی ھذا مدح ولو قال الکرماء لکان مدحا

اللغات

(۱) ھی الکتیبۃ من الجیش انثہ باعتبار معنی الجمع ۱۲ (۲) ھی التی غلب بیاضھا علی سوادھا یعنی صافیۃ الحدید ۱۲ (۳) کالغرباء جمع لئیم ۱۲ (۴) جمع کفوء ۱۲ (۵) ھاج الشیٔ بہ اثارہ وبعثہ لازم متعد ۱۲

۴ وروی الخوارزمی من نظلم بالنون ۱۲ ۵۷ قولہ ونذیمھم الخ یقول نذم اللئام وھم الذین عرفونا فضلہ لان الاشیاء انما تتبین باضدادھا فلو کان الناس کلھم کراما مثلہ لم نعرف فضلہ ۱۲ ۵۸ قولہ من الخ یقول اذا ھاجہ العدو واستثارہ للحرب کان ذلک سببا فی نفعہ بما یستبیح من الغنائم واذا ترکہ کان ذلک ضررا علیہ لفوات ھذہ الغنائم فلو فطن اعداؤہ لسالموہ فتوصلوا بذلک الی اذیتہ ۱۲

عہ جمع قذی وھو ما یقع فی العین من الغبار ونحوہ ۱۲ ÷ ۱۲

له قوله فالسلم الخ ای انه فی السلم یفرق ما یغنمه فی الحرب من اموال الاعداء فیکون السلم سبباً فی نقص امواله والحرب سبباً فی توفرها ۱۲ **له** قوله یعطی الخ یقول انه یجزل العطایا للسائلین حتی یعطوا غیرهم من عطایاه وفی رأیه من الحکمة والرشاد ما تستجلی به الآراء حتی اذا نظر الانسان الی رأیه وحزمه یعلو منه بناء الرای وسداده ۱۲

علی هذا من باب وصف الکرم والسودد ویناسبه البیت السابق وتناسبه حکایة منقولة عن...

فالسلم یکسر من جناحی ماله ... بنواله ما تجبر الهیجاء
یعطی فتعطی من لهی یده اللهی ... وتری برؤیته رایه الآراء
متفرق الطعمین مجتمع القوی ... فکأنه السراء والضراء
وکأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤوا
یا ایها المجدی علیه روحه ... اذ لیس یأتیه لها استجداء
احمد عفاتک لا فجعت بفقدهم ... فلترک ما لم یأخذوا اعطاء
لا تکثر الاموات کثرة قلة ... الا اذا شقیت بک الاحیاء

ترجمہ (۱) سو صلح توڑتی ہے اُس کے مال کے دونوں بازووں میں سے اُس کی بخشش کے سبب سے اُس قدر کہ لڑائی اس کا جبر نقصان کرتی ہے۔ یعنی وہ لڑائی میں جس قدر دشمنوں کے اموال و اولاد لوٹتا ہے اُسی قدر بحالت صلح سائلوں کو دے ڈالتا ہے (۲) وہ بخشش کرتا ہے پس اُس کے ہاتھ کی عطا سے اوروں کو بخشش دیجاتی ہے (یعنی وہ سائلوں کو اس قدر اموال کثیرہ عطا کرتا ہے کہ وہ اوروں کو عطا کرنے لگتے ہیں) اور اسکے رائے کی خوبی کو دیکھکر دیکھنے والے ذی رائے بنائے جاتے ہیں۔ (۳) وہ دو متفرق مزوں والا ہے (یعنی احباب کے لئے شیریں اور اعدا کے واسطے تلخ ہے) اور وہ قوی العزم یعنی ارادہ کا پکا ہے۔ یا یہ کہ باطنی قوی جو اور جانداروں میں متفرق ہیں اُس میں سب مجتمع ہیں (یعنی وہ مثلاً شجاعت میں غیر اور رائے میں حکیم اور سخاوت میں حاتم ہے وغیرہ وغیرہ) پس وہ گویا اپنے احباب و اعدا کے لئے عین سرور و محض ضرر ہے (۴) اور گویا وہ (ممدوح) ایسی حالت میں کہ اپنے سائلین کے لئے مجسم مجموعہ اُن کی خواہشوں کا ہے مجسم وہ چیز ہے جس کو اُس کے دشمن نہیں چاہتے ہیں، یعنی جسوقت ممدوح اپنے سائلین کی ساری تمنائیں پوری کرتا ہے جن کو وہ لیکر آتے ہیں تو دشمنوں کے لئے وہ مجسم ناپسندیدہ ہوتا ہے (۵) اے وہ شخص کہ اس کی جان (سائلوں کی جانب سے) اسکو عطا کی گئی ہے کیونکہ اس کی جان کا سوال اُس کے پاس نہیں آتا (اور اگر آتا تو تو جان بھی دیدیتا) (۶) چونکہ تو سائل کا سوال رد نہیں کرتا ہے پس جب کسی سائل نے تجھ سے تیری جان نہیں مانگی تو گویا اُس نے تجھکو تیری جان بخشدی ہے) تو اپنے سائلوں کی تعریف کر خدا تجھکو اُن کے مفقود ہونے کا رنج نہ دے (کیونکہ تو عطا اور سوال سائل کو دوست رکھتا ہے اور اس لئے سائل تیری پیاری چیز ہے خدا اُنکو تیرے پاس بنا رکھے اور سائلوں کی تعریف کی یہ وجہ ہے کہ انھوں نے تیری جان کا سوال نہیں کیا ورنہ تو دے ہی ڈالتا) سو ٭

اللغات (۱) الجناح بمعنی الید والعضد استعارة للمال لانه محل القوة ۱۲ (۲) هو جمع لهوة بضم اللام وهو ما یلقیه الطاحن فی فم الرحی فشبهت العطیة بها ۱۲ (۳) جمع عاف وهو العدو ۱۲ (۴) جمع وفد وفد فلان علی الامیر رسولا فهو وافد ۱۲

له قوله متفرق الخ یرید انه حلو علی اولیائه مر علی اعدائه ولکنه غیر متفرق العزائم فافعاله تصدر عن عزم مجتمع ورأی مستوثق والتشبیه بالسراء والضراء یرجع الی المعنی الاول ۱۲ **له** قوله وکأنه الخ متمثلا حال من الضمیر فی کانه والعامل فیها معنی التشبیه یقول کانه صور علی ما تکرهه عداه من الارغام لهم وانشاء الحسد فیهم حالة کونه متمثلا لوفوده علی ما یریدون من تحقیق امانیهم واسعاف حوائجهم ۱۲ **له** قوله یا ایها الخ لها متعلق باستجداء واللام للتقویة۔ یقول ان روحه موهوبة له من العفاة لانهم لم یطلبوها منه فکانهم قد احیوه ایاها اذ ترکوها له بناء علی انهم لو طلبوها منه لاعطاهم ایاها لشدة کرمه ۱۲ **له** قوله احمد الخ هذا البیت اتمام للمعنی وتاکید له یقول اشکر سائلیک علی خلتک ودعا ان لا یفجع بفقدهم لشدة حبه العطاء ۱۲ **له** قوله لا تکثر الخ ای لا یکثر عدد الاموات کثرة یقل بها عدد الاحیاء الا اذا شقی الاحیاء لغضبک وصلوا نار حربک لکثرة ما یقع بهم من الفناء حتی یقل عدد الاحیاء فی جنب عدد المقتولین وقد اکثر الشراح من الکلام علی هذا البیت ولعل هذا المعنی هو المراد بدلیل ما بعده وهو تفسیر الواحدی ۱۲ وقال بعض جهرة الفن ...

یرید بالقلة العدم وقد کثر ذلک فی کلامهم کقولهم قل رجل یقول ذلک فیجعلونه کلاما غیر موجب المعنی علی هذا کما قال الواحدی شقیت بک ای بغضبک وقتلک ایاهم یقول لا تکثر القتلی الا اذا قاتلت الاحیاء وشقوا بغضبک فاذا غضبت علیهم وقاتلت قتلتهم کلهم فزدت فی الاموات زیادة ظاهرة ونقصت من الاحیاء نقصا ظاهرا فیکون البیت علی هذا من باب الحماسة والنجدة ویناسبه البیت التالی ویحتمل ان یکون المعنی علی ما قاله ...

...تعیرنا انا قلیل عدیدنا فقلت لها ان الکرام قلیل ویمکن ان یقال کثرة قلة ای افلاس واعدام وقوله شقیت بک ای بعدم اعطائک بویه لا تکثر...

ع۱ قوله والقلب الخ ای لا یتبطن القلب امرا یتصدع به حتی تحل عداوتك فیه فیضیق بها وینشق عنها الشدة ماینالہ من الخوف والجزع ۱۲ ع۲ قوله لو تسم یقول لو تسم بهذا الاسم الابعد ماتقارعت علیك الاسماء واراد کل واحد منها ان یسمی به افتخارا بك ۱۲ ع۳ قوله فغدوت الخ ای لم یشارك اسمك فیك اسما آخر اذ لا یکون للانسان اکثر من اسم ولکن اشترك الناس فی اموالك فتساووا فیها لانك تعطی کل واحد منهم لا تخص احدا دون غیره

وَالْقَلْبُ لَا یَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ	حَتّٰی تَحِلَّ بِهٖ لَكَ الشَّحْنَاءُ
لَمْ تُسْمَ یَا هَارُوْنُ اِلَّا بَعْدَ مَا	اقْتَرَعَتْ وَنَازَعَتِ اسْمَكَ الْاَسْمَاءُ
فَغَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِیْكَ غَیْرُ مُشَارِكٍ	وَالنَّاسُ فِیْمَا فِیْ یَدَیْكَ سَوَاءُ
لَعَمَمْتَ حَتَّی الْمُدْنُ مِنْكَ مِلَاءٌ	وَلَفُتَّ حَتّٰی ذَا الثَّنَاءُ لَفَاءُ
وَلَجُدْتَ حَتّٰی كِدْتَ تَبْخَلُ حَائِلًا	لِلْمُنْتَهٰی وَمِنَ السُّرُوْرِ بُكَاءُ
اَبْدَأْتَ شَیْئًا مِنْكَ یُعْرَفُ بَدْؤُهٗ	وَاَعَدْتَ حَتّٰی اُنْكِرَ الْاِبْدَاءُ
فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِیْرِهٖ بِكَ نَاكِبٌ	وَالْمَجْدُ مِنْ اَنْ یُسْتَزَادَ بَرَاءُ
فَاِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِاَنَّكَ مُحْوِجٌ	وَاِذَا كُتِمْتَ وَشَتْ بِكَ الْآلَاءُ

ترجمہ (۱) کسی کا دل کسی ایسی چیز کی وجہ سے جو اس میں پوشیدہ ہے نہیں پھٹتا مگر جبکہ اس میں تیرا بغض وکینہ مقام کرے (کہ اس صورت میں تیرے خوف و رعب کی وجہ سے وہ شق ہو جاتا ہے) (۲) اے ہارون تیرا یہ نام نہیں رکھا گیا مگر بعد اس کے کہ اور اسماء نے تیرے اسم سے جھگڑا کیا (یعنی ہر ایک اسم چاہتا تھا کہ میں تیرا نام ہوں اور آخر نوبت بقرعہ پہنچی اور اس نام کا قرعہ نکلا) (۳) پس تو ایسے حال میں ہوگیا کہ تیرے اسم نے تجھ میں اپنا شریک کسی کو نہیں بنایا (کیونکہ تیرا ایک ہی نام ہے) یعنی تیرا نام صرف ہارون ہے نہ اور نام (۴) تیرا ذکر خیر بسبب کثرت جود وسخا ہر جگہ موجود ہے یہاں تلک کہ تمام شہر تجھ سے (اور تیرے ذکر جمیل سے) پُر ہیں۔ اور تو (مداحوں کی مدح سے) بڑھ گیا یہاں تلک کہ مدح مادحین یا میری ثنا حقیر وناچیز (اور تیرے استحقاق سے کم) ہے (۵) اور تو نے بخشش کی (یہاں تلک کہ تو بخشش کی انتہا کو پہنچ گیا جس کے آگے کوئی اور سخا کا مرتبہ نہ رہا) اب قریب ہے کہ تو بخیل ہو جاوے اور بسبب منتہی ہونے سخاوت کے تو رجوع کرے اور پیچھے لوٹے اور مائل بخل ہو جاوے اور یہ کیا عجب ہے کیونکہ) غایت سرور سے گریہ آجاتا ہے یعنی جب سرور انتہا کو پہنچ جاتا ہے تو کبھی کبھی انسان رونے لگتا ہے اور صورت شادی مرگ لاحق ہو جاتی ہے۔ (۶) تو نے (سخاوت میں) ایسا مضمون ایجاد کیا کہ اس کا آغاز تجھی سے ظاہر ہوا (یعنی وہ مضمون اور اسخیا کو نہ سوجھا) اور پھر اس مضمون کو ایسی ترقی کے ساتھ بار بار دوہرایا کہ پہلا اظہار سخاوت اس کی نسبت اوپرا اور برا معلوم ہونے لگا ×

× خلاصہ یہ کہ تو ہر وقت سخا میں نئے نئے نکات ایجاد کرتا ہے (۷) سو فخر اپنی کوتاہی کے سبب تجھ سے ...

قوله ولجدت الخ یقول قد جدت حتی لم تترك فی الجود غایة الا انتهیت الیها وحینئذٍ كدت تحول الی البخل لانك قد بلغت منتهی الجود كما یحول السرور عند اشتداده الی البكاء ۱۲ ع۶ قوله ابدأت الخ یقول احدثت من افعال الكرم ما لا یعرف له بدء من قبلك لعظمته ثم كررته عما هو اعظم منه حتی نسی ذلك البدء وصار كانه لم یكن شیئا معروفا۔ فقوله منك متعلق بیعرف ویحتمل ان یكون

... تو چھپایا جاوے تو تیری بخششیں تیری چغلی کھاتی ہیں (اور اُن کی خوشبو سے تو معلوم ہو جاتا ہے)

ولکن اشترك الناس فی اموالك فتساووا فیها لانك تعطی کل واحد منهم لا تخص احدا دون غیره قال المعری یرید بالاسم الصیت ای لم یشرکك فی صیتك احد یقال فلان قد ظهر اسمه فی الناس ای صیته قال ابن الشجری قال المعری اراد الصیت ولیس بشیء وانما المعنی ان اسمك انفرد بك دون غیره من الاسماء۔ وقول ابی العلاء ان فی الناس جماعة یعرفون بهارون لا یلزم ابا الطیب وانما یلزمه لو کان قال فغدوت وانت غیر مشارك فی اسمك فلم یفرق ابو العلاء بین ان یقال اسمك غیر مشارك فیه وبین ان یقال انت غیر مشارك فی اسمك ۱۲ ع۴ قوله لعممت الخ اللام زائدة او واقعة فی جواب قسم محذوف علی اضمار قد بعدها وکلاهما من شواذ الاستعمال یقول قد عم برك وشاع ذکرك حتی امتلأت بك البلاد وتجاوزت قدر ما تثنی علیك حتی لا یعد هذا المدح فی جنب ما تستحق الا شیئا خسیسا ۱۲ ع۵

اللغات

(۱) جمع مدینة وتجمع علی مدائن بالهمز وتجمع ایضا علی مدن بضمتین والسکون واذا نسبت الی مدینة الرسول علیه السلام قلت مدنی والی مدینة المنصور مدینی والی مدائن کسری مدائنی للفرق بین النسب لئلا یختلط ۱۲ (۲) اللام لام الابتداء وفت لفظ مخاطب من الفوت ۱۲ (۳) من الحول وهو الرجوع والانقلاب ۱۲ (۴) بالفتح والمد لا یثنی ولا یجمع لانه مصدر کالسماع۔ وبریٔ یثنی ویجمع علی وزن فقهاء وانصباء واشراف وکرام وفی القاموس انت براء بالضم والمد من جموع بری ۱۲ (۵) احوج دعلی التصحیح حاجتمند شد واحوجه حاجتمند گردانید اور لازم ومتعدی ۱۲ (۶) اصل الوشی النمیمة والسعایة والمراد هنا اظهرتك ودلت علیك ۱۲

م متعلقا بقوله بدء وقال بعض ادعیاء الادب انه متعلق بقوله ابدأت وهو فاسد کما لا یخفی

ا قوله واذا مدحت الخ یقول انك قد بلغت منزلة لا یزیدها المدح رفعة ولکنك تمدح لقصد الجائزة ولیعدّ الشاعر من جملة مداحك اولان ثناء المحسن واجب عن جمیعهم فیؤدون ببعض المدح ما وجب علیهم کالشاکر لله فانه یثنی علیه وهو غیر محتاج الی ثنائه ولکن لیکسب بذلك مثوبة فقوله للشاکرین الخ جواب سؤال کان سائلا سأل فما الفائدة فی مدحك فاجابه ١٢

٢ قوله واذا مطرت الخ

وَاِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً ۔ لِلشَّاكِرِيْنَ عَلَى الْاِلٰهِ ثَنَاءُ

وَاِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِاَنَّكَ مُجْدِبٌ ۔ يُسْقَى الْخَصِيْبُ وَتُمْطَرُ الدَّاْمَاءُ

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَاِنَّمَا ۔ حُمَّتْ بِهٖ فَصَبِيْبُهَا الرُّحَضَاءُ

لَمْ تَلْقَ هٰذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا ۔ اِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيْهِ حَيَاءُ

فَبِاَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ اِلَى الْعُلٰى ۔ اُدُمُ الْهِلَالِ لِاَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ ۔ وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرٰى اللَّذْ مِنْكَ هُوْ ۔ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

ترجمہ (۱) اور جب تو مدح کیا جاتا ہے تو وہ اس واسطے نہیں ہے کہ تجھکو بسبب مدح کے بلندی حاصل ہو کیونکہ تو پہلے ہی بلندی کی نہایت کو پہنچا ہوا ہے بلکہ وہ ایسا ہے جیسے شاکرین خداوند تعالیٰ کی تعریف کیا کرتے ہیں کہ وہ سبب حصول رفعت ذات پاک کے لئے نہیں ہوتی بلکہ وہ بنظر حصول ثواب وامید زیادتی نعمت ہوتی ہے ایسا ہی تیرا حال ہے (۲) اور جبکہ تو مینھ برسایا جاتا ہے (تیرے اوپر بارش ہوتی ہے) تو وہ اس لئے نہیں ہے کہ تو قحط رسیدہ ہے کیونکہ سرسبز زمین اور دریا پر بھی مینھ برسائے جاتے ہیں (باوجودیکہ اُن کو بارش کی حاجت نہیں ہوتی ایسا ہی حال تیرا ہے) (۳) نہیں نقل اُتاری تیری عطا کی بارش نے (کیونکہ تیری عطا کی نقل اُتر ہی نہیں سکتی ہے) بلکہ بارش تیری کثرت جود وسخا کو دیکھ کر شرم وحسد کی وجہ سے مبتلائے بخار ہوگئی ہے تو اس کی بہتی ہوئی بارش اُس کا پسینہ ہے۔ (۴) تیرے چہرہ تابان کے سامنے ہمارے دن کا آفتاب نہیں آتا مگر ایسے منہ سے جس میں حیا وشرم نہیں ہے (واقعی کمتر مرتبے کی شے کا مقابلہ بلند مرتبہ چیز سے بےحیائی ہے) (۵) (اے ممدوح) تو کس قدم اور چال سے مراتب عالیہ کی طرف چلا کہ تجھکو ایسا مرتبہ عالی نصیب ہوگیا کہ وہاں تلک کوئی نہیں پہنچا پھر اس کو دعا دیتا ہے کہ ہلال کی ادھوڑی تیرے دونوں پاؤں کے تلے کا جوتا ہووے یعنی جو قدم اس قدر مرتبہ بلند پر پہنچا ہے وہ اس لائق ہے کہ ہلال کی ادھوڑی اس کی جوتیاں ہووے (۶) زمانہ اپنے حوادث سے تیری سپر ہو جیو اور موت اپنے صدمات سے تجھ پر قربان یعنی زمانہ تیرے ہلاک ہونے سے پہلے ہلاک ہو جاوے اور موت تیری موت سے پہلے مرجاوے (۷) اگر تو منجملہ اس مخلوق کے جو درحقیقت تجھ سے ہے نہ ہوتا تو حضرت حوا اپنی نسل کی پیدائش سے بانجھ ہو جاتیں۔ درحقیقت وہ تجھ سے

منها منزلة لم یبلغها غیره تمہید لقوله بان یکون وجه الهلال نعلا لاخمصیه لان القدم التی یبلغ سعیها هذه المنزلة تستحق ان یکون الهلال نعلا لها هذا ما فی العرف قلت فیه ان مجرد البلوغ الی العلا کیف یتعجب منه اللهم الا ان یراد بالعلی شرفا خاصا کما اشار الیه بقوله منزلة لم یبلغها الخ ویحتمل ان یکون المصراع الثانی نعتا لقوله العلی فیکون المعنی کیف وصلت

لك من حوادثه ای یهلك دونك ولیمت الموت فداء لك من نفسه ١٢ ۷ قوله لو الخ ای لو لم تکن من هذا الخلق الذی کانه منك لانك جماله وشرفه

اللغات (۱) الشکر بالضم عرفان الاحسان ونشره ١٢ (۲) الثناء اظهار هذه المعرفة باللسان بما یستحقه من المدح ١٢ (۳) اجدب الارض یافت زمین راخشک وبےنبات واجدب القوم باقحط شدند واجدب المکان خشک وبےنبات گردید ١٢ (۴) الخصیب بالکسر ضد المجدب ویقال بلد خصیب واخصاب ایضا وصفوه بالجمع کانهم جعلوا الواحد اجزاء وله نظائر وقد اخصبت الارض والمکان مخصب وخصیب ١٢ (۵) فیها همزة بعد الدال یجوز ابدالها بالالف ١٢ (۶) الصبیب الماء المصبوب ١٢ (۷) الرحضاء عرق که از پے تپ پیدا یا عرق بسیار که جلد را بشوید ١٢ (۸) بضمتین جمع ادیم وهو ظاهر کل شیء وبفتحتین اسم الجمع ١٢ (۹) تثنیة الاخمص سقط نونها بالاضافة وهو ما لا یصیب الارض من باطن القدم ١٢ (۱۰) بسکون الذال وکسرها لغة فی الذی ١٢ (۱۱)

٢ اذا اصاب المطر ارضك فلیس لحاجتك الیه ولکنه کما یقع المطر علی الاراضی المخصبة وعلی البحر ومالا یحتاجان الیه ١٢

٣ قوله لم تحك الخ یقول ان السحاب لا تقصد محاکاة جودك بمطرها لان عطائك المتتابع اکثر من مائها واغزر ولکنها حمت حسدا لك فالماء الذی ینصبّ منها هو عرق تلك الحمی ١٢

٤ قوله لم تلق الخ یعنی ان وجهه اشرق من الشمس واتم نورا فکان ینبغی ان تستحیی من ظهورها امامه لکن لو قاحتها تطلع علیك والاقرار حاجة مع نور وجهك هذا هو المتبادر ولو جعل هذا الوجه فاعلا کنایة عن الشمس وتانیث الفعل مع کون اللفظ مذکرا لان ماصدق علیه وهو الشمس مونث وشمس نهارنا مفعولا کنایة عن الممدوح لکان غایة فی اللطف حیث عزل الشمس عن کونها شمس النهار وجعل کون الممدوح شمس النهار امرا مقررا

٥ قوله فبایما الخ یتعجب من سعیه الی العلی وبلوغه

ا الرجاء فقد وجدت بیهدر ... ل. ... لیس علیه السلام ١٢ ... قلت لعمری ان هذا الشعر لا یلیق الا بالنبی صلی الله علیه وسلم

... السعوم ولیستکرون القلب ولمثل هذا ...

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يغني	يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني	اليك عن حسن ذا الغناء

وبنى كافور دارا بازاء الجامع الاعلى على البركة وطالب ابا الطيب بذكرها فقال يهنئه بها

انما التهنئات للاكفاء	ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضو	بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا	ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الا	مواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنا	بمكان في الارض او في السماء

ترجمہ (۱) اے بہترین ان لوگوں کے جو اس آسمان کے نیچے (آباد) ہیں یہ گانیوالا کیا کہہ رہا ہے (یعنی وہ میری سمجھ میں نہیں آتا کیونکہ) تونے میرے دل کو اس وجہ سے کہ میری آنکھیں تجھ ہی کو ٹکٹکی باندھے ہوئے دیکھتی رہتی ہیں اس راگ کی خوبی سے روک دیا ہے (۲) بیشک مبارکبادیاں ہمسروں کے لئے ہیں اور اس شخص کے واسطے جو دور افتادوں میں سے نزدیک ہوا اور میں نہ تیرا ہمسر ہوں بلکہ تجھ سے کمتر ہوں اور نہ کہیں سے آیا ہوں بلکہ ہمیشہ تیرے پاس رہتا ہوں پس میری مبارکبادی کا کیا موقع ہے (۳) اور میں تو تجھی سے ہوں (گویا تیرا ایک جزو ہوں) اور ایک عضو بقیہ اعضا کو خوشیوں کی مبارکبادی نہیں دیتا ہے (۴) بسبب تیرے شرف وعلو قدر کے ان گھروں کو تیرے لئے کمتر سمجھتا ہوں اگرچہ ستارے اس بنا کی خشتہائے تعمیر ہوں (تو اس وجہ سے بھی مبارکباد تعمیر مکان معلوم دینا مناسب نہیں ہے کیونکہ وہ تیرے مرتبہ کے لائق نہیں ہے) (۵) میں ان دیار کو تیری قدر سے کمتر سمجھتا ہوں اگرچہ جو اس میں پانی ڈالے جاتے ہیں خالص چاندی کے ہوں (۶) تیرا مرتبہ اس سے زیادہ ہے کہ تجھکو کسی ایسے مکان* کی بابت جو زمین یا آسمان میں ہو مبارکبادی دیجاوے اس کی وجہ اگلے شعر میں ہے۔

ف۱ قوله ماذا - اعلم انك اذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا لانها قد صارت حشوا وماذا تاتى على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التوانى الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولا نحو ماذا تفعل الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى نحو قل ماذا صنعت الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة نحو اسرع ماذا يا زيد اى اسرع هذا السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة نحو ماذا اصنع والتحقيق ان الاسماء لا تزاد ومعنى البيتين انه يقول اى شئ يقول هذا المغنى اى لا ادرى ما يقول لان قلبى وجوارحى مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى ۱۲ ف۲ قوله انما الخ اى انما يهنئ الرجل اكفاؤه والذين يتقربون اليه ممن هم اجنبيون عنه وتتمة الكلام فى البيت الثانى ۱۲ ف۳ قوله وانا الخ يقول انا منك اى انا وانت كانسان واحد واذا نال الانسان مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه فلم يهنئ بعضها بعضا - قال الواحدى وهذا طريق المتنبى يدعى لنفسه المساهمة والكفاءة مع الممدوح فى كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر فلا ادرى لم احتمل ذلك منه ۱۲ ف۴ قوله مستقل الخ اى لرفعة قدرك ارى الديار قليلة فى حقك ولو كانت حجارتها النجوم فى مكان الآجر ۱۲ ف۵ قوله ولو - فى قوله لو حرك الساكن بنقل حركة الهمزة اليه واسقاطها وهى لغة جيدة يريد انا استقل هذا ولو كان الماء الذى فيه من فضة خالصة بيضاء ۱۲ ف۶ قوله انت الخ اى من ان تهنا ...

اللغات

(۱) اذا نظر الانسان بمجامع عينيه قيل رمقه فان نظر اليه من جانب اذنه قيل لحظه فان نظر اليه بعجلة قيل لمحه وشخصت عينه اذا لم تكد تطرق من الحيرة ۱۲ (۲) اثبت الالف لضرورة الوزن لانها لا تثبت الا فى الوقف ۱۲ (۳) مضارع ست از خرور وآن واز لیست کہ بوقت انداختن آب پیدا میشود ۱۲ (۴) هنأه به تهنئة ضد عزاه ۱۲ * م فحذف الحرف على قياس حذفه قبل ان معنى البيتين انه يقول انت اعلى قدرا من ان تهنا بمكان والبلاد كلها والناس ملك لك ۱۲ محمد اعزاز على غفر له

وَلَكَ النَّاسُ وَالبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الغَبْرَاءِ وَالخَضْرَاءِ

وَبَسَاتِينُكَ الجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

إِنَّمَا يَفْخَرُ الكَرِيمُ أَبُو المِسْكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ العَلْيَاءِ

وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الهَيْجَاءِ

وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ البِيضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الأَعْدَاءِ

وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالمِسْكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ

لَا بِمَا تَبْتَنِي الحَوَاضِرُ فِي الرِّيفِ وَمَا يَطَّبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

نَزَلَتْ إِذْ نَزَلْتَهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ

حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا مَنْبِتُ المَكْرُمَاتِ وَالآلَاءِ

تَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

ترجمہ (١) کیونکہ سب لوگ اور شہر اور وہ جان دار جو درمیان زمین اور آسمان کے چرتے ہیں تیرے ہیں (پس مبارکبادی کا کیا موقع ہے) (٢) اور تیرے باغ عمدہ گھوڑے اور وہ گندمی نیزے ہیں جن کو گھوڑے اٹھائے ہیں یعنی بخلاف اور امرائے عیش طلب کے جو درختوں کو پسند کرتے ہیں (٣) ابوالمسلک سخی نہیں فخر کرتا ہے مگر اُس بلند نامی کے کام پر جس کی وہ بنا ڈالتا ہے نہ اینٹ اور پتھر کے گھر پر (٤، ٥) اور ممدوح نہیں فخر کرتا ہے مگر اپنی گذشتہ لڑائیوں پر ایسی حالت میں کہ اس کا گھر سوائے لڑائیوں کے اور کہیں نہ تھا اور فخر کرتا ہے اُن زخمہائے کاری پر کہ دشمنوں کی کھوپڑیوں میں اس کی صیقلدار تلواروں نے لگائے ہیں۔ (٦) اور (فخر کرتا ہے) بوئے خوش پر کہ جو اس کی کنیت کا جزو ہے (کنیت کافور کی ابوالمسک ہے) وہ مشک معمولی نہیں ہے بلکہ وہ تعریف کی خوشبو ہے یعنی وہ معمولی خوشبو پر جو مشک سے پیدا ہوتی ہے فخر نہیں کرتا بلکہ تعریف اور ذکر جمیل کی خوشبو پر (٧) وہ فخر نہیں کرتا ہے اُس تعمیر پر جسکو شہری لوگ سبزہ زاروں میں بناتے ہیں اور نہ اُس مرغوب شے پر جو عورتوں کے دلوں کو اپنی طرف مائل کرے (بلکہ تعریف ※ کی خوشبو اور نام آوری کے کاموں اور قتل اعداء پر فخر کرتا ہے) (٨) جبکہ تو اُس مکان میں اُترا تو وہ تیرے سبب اپنی خوبیوں سے زیادہ نور و علو رتبہ میں اترا اور جلوہ گر ہوا (یعنی تیرے تشریف رکھنے سے وہ مکان زیادہ مشرف اور مزین ہو گیا کیونکہ مکان کا شرف مکین ہی سے ہے) (٩) جب تو اس مکان میں فروکش ہوا تو جہاں اُس میں ریحان جمی ہوئی تھی وہ جگہ کرم و بخشش کے جمنے کی جگہ ہو گئی (١٠) تو رسواو ذلیل کرتا ہے آفتاب کو جب کبھی آفتاب طلوع کرتا ہے ایک آفتاب روشن سیاہ (کافور کا چہرہ مراد ہے) کے ذریعہ سے۔ آفتاب ×

٥١ قوله وبساتينك الخ اے انما تطلب النزهة بمنظر الخيل وما تحمله من الرماح فهي بساتينك جعل الخيل لكثرتها وانتشارها كالبساتين وما عليها من الرمل كالشجر ١٢ ٥٢ قوله انما الخ معنى البيتين انه يقول انما فخره بما يبتني من العلياء لا بما يبتني من المدر والطين ويفخر بما مضى من ايامه حين لم يكن له دار الا ساحة الحرب لانه بها ادرك ما بلغه من علو المنزلة ١٢ ٥٣ قوله وبما الخ اى ويفتخر بالآثار التي تركتها سيوفه في رؤس اعدائه ١٢ ٥٤ قوله وبمسك الخ اى يفتخر بالمسك الذى يكنى به لانه يقال له ابو المسك وهو كناية عن طيب ثنائه وليس بالمسك المعروف ١٢ ٥٥ قوله لا الخ اے يفتخر بهذه المذكورات من بناء المجد وطيب الثناء لا بما يبني اهل الحضر من المنازل وما يستميل قلوب النساء من الطيب المشموم ١٢ ٥٦ قوله نزلت الخ اى حين نزلت هذه الدار تزينت بك وتشرفت فكانك انزلتها منك في دار احسن منها ١٢ ٥٧ قوله تفضح الخ يريد انه في سواده مشرق فهو باشراقه في سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته وانه اشهر من الشمس ذكرا او يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى احد هذين المعنيين وفيه من الاستهزاء بانه كافور ما لا يخفى وهذا من اداب المتنبي في مدحه ١٢

اللغات (١) سرح المال سرحا وسروحا سام اے رعى بنفسه وهو خاص بالصباح يقال سرح بالغداة وراح بالعشى ١٢ (٢) البساتين جمع بستان ولا يقال لبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط والبستان الجنة ان كان فيه نخل والفردوس ان كان فيه كرم ١٢ (٣) جمع جواد يقال فرس جواد اے سريع الجرى رائع وجمعه ايضا اجياد واجاويد ١٢ (٤) السمهرى الرمح الصلب وقيل المنسوب الى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يثقفان الرماح او الى قرية في الحبشة ١٢ (٥) اذا ضمت العين قصرت اذا فتحت مدت ١٢ (٦) جمع حاضرة وهي خلاف البادية يريد اهل الحواضر ١٢ (٧) الريف الارض فيها زرع وخصب ١٢ (٨) فلان لا يطبيه اللهو ما اطباني الى ذلك اللهو اے ما استمالني ١٢

تمام الكلام في البيت التالي ١٢

اِنَّ فِی ثَوْبِكَ الَّذِی الْمَجْدُ فِیهِ ... لَضِیَاءً یُزْرِی بِكُلِّ ضِیَاءِ

اِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْیِضَاضُ النَّفْسِ خَیْرٌ مِنِ ابْیِضَاضِ الْقَبَاءِ (١)

كَرَمٌ فِی شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ ... فِی بَهَاءٍ (٢) وَقُدْرَةٌ فِی وَفَاءِ

مَنْ لِبِیضِ الْمُلُوكِ اَنْ تُبْدِلَ اللَّوْنَ بِلَوْنِ الْاُسْتَاذِ (٤) وَالسَّحْنَاءِ (٥)

فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِاَعْیَانٍ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ

یَا رَجَاءَ الْعُیُونِ فِی كُلِّ اَرْضٍ ... لَمْ یَكُنْ غَیْرَ اَنْ اَرَاكَ رَجَائِی

وَلَقَدْ اَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ (٦) خَیْلِی ... قَبْلَ اَنْ نَلْتَقِی وَزَادِی وَمَائِی

فَارْمِ بِی مَا اَرَدْتَ مِنِّی فَاِنِّی ... اَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِیُّ الرُّوَاءِ (٧)

وَفُؤَادِی مِنَ الْمُلُوكِ وَاِنْ كَانَ لِسَانِی یُرَی مِنَ الشُّعَرَاءِ

(حواشی بین السطور: متعلق ١٢ — نعت للثوب — خبر ١٢ — ازری به استهان ١٢ — ای یزدری — مرا بس ما یلبس ١٢ — ابیض ضد اسود ١٢ — بفتح المیم — سرعة الفهم — الفطنة — مبتدا — من تبدیل اضافة الصفة الی الموصوف ١٢ — الهیئة ١٢ — التوب ١٢ — جواب الاستفهام ١٢ — اسم لم یکن ١٢ — القلوات المهلكة ١٢ — بمعنی نتلاقی وسکون الیاء للضرورة ١٢ — مفعول ارم ١٢ — موصولة ١٢ — وصلیة)

ترجمہ (١) بیشک تیرے لباس میں جس میں شرف ومجد خود موجود ہے البتہ ایسی روشنی ہے جو ہر روشنی پر عیب لگاتی ہے (٢) بیشک جسم کی کھال بمنزلہ لباس کے ہے۔ اور طبیعت کی سفیدی یعنی بے عیب ہونا قبا کی سفیدی و روشنی سے بہتر ہے (٣) تیرے لئے کرم ثابت ہے شجاعت میں یعنی جامع سخاوت و شجاعت ہے اور تو ذکی الطبع ہے اور خوش رو۔ اور تجھکو قدرت ہے وفا میں۔ یعنی یہ سب اوصاف تجھ میں جمع ہیں (٤) سفید رنگ (یعنی خوبصورت) بادشاہوں کے لئے کون شخص اس بات کا ضامن ہے کہ وہ لوگ اپنے رنگ کو استاذ یعنی ممدوح کے رنگ اور ہیئت سے بدل لیویں۔ وجہ اگلے شعر میں ہے (٥) (وجہ تمنائے تبدیل رنگ یہ ہے) کہ ان بادشاہوں کو جنگی لوگ اُن آنکھوں سے دیکھیں جن سے کافور کو لڑائی کی صبح میں دیکھتے ہیں یعنی بنگاہ ہیبت (٦) اے ہر زمین میں آنکھوں کی امید میری آرزو بجز اس کے نہ تھی کہ تجھ کو دیکھوں (٧) اور بخدا جنگلوں اور میدانوں نے قبل اس کے کہ ہم ملیں میرے گھوڑے اور میرا توشہ اور میرا پانی ختم کردیا۔ درازی سفر کو بیان کرنا مقصود ہے (٨) پس پھینک تو مجکو جس چیز پر چاہے تو کیونکہ میں شیر دل اور آدمی صورت ہوں (یہ انکسار نما کبر ہے جس طرح کوئی کہے اگر تم مجبور ہی کرو کہ میں پادشاہ بنوں تو خیر مجھ میں قابلیت پادشاہ بنے کی ہے بھی) کہتے ہیں کہ تنبی کافور× کی مدح میں یہ اشارہ کیا کرتا تھا کہ مجھکو کسی ولایت کا حاکم بنادے مگر اس نے اس کی آرزو پوری

(٩) اور میرا دل بادشاہوں میں سے ہے اگرچہ میری زبان شاعروں میں سے دکھائی دیتی ہے۔

×

حاشیه

ف ٥١ قوله ان الخ يفسر ما ذكر من اثارته في البيت السابق يقول ان في ثوبك اي في شخصك المشتمل عليه ثوبك ضياء من المجد يفوق كل ضياء بقوة اشراقه ١٢ ف ٥٢ قوله انما الخ يقول الجلد للانسان بمنزلة اللباس فلا عبرة ببياضه وانما العبرة ببياض النفس ونقائها من العيوب ١٢ ف ٥٣ قوله كرم الخ كرم مبتدأ محذوف الخبر اي لك كرم والمعنى لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما تريد واف بالعهد والموعد والقول فجمع له هذه الخصال الشريفة ١٢ ف ٥٤ قوله من الخ ال من اللون نائبة عن ضمير الملوك اي يبدل لونها اي من للملوك البيض ان يكون لهم سواده وهيئته يعني الملوك البيض الالوان يتمنون ان يبدلوا الوانهم بلونك وان تكون هيأتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر سبب ذلك فقال فتراها ١٢ ف ٥٥ قوله فتراها اي ليراهم اهل الحرب بالعيون التي يرونه بها وذلك لان منظر الاسود (الكافور) مهيب ولا يظهر عليه اثر الخوف ١٢ ف ٥٦ قوله ولقد الخ يذكر طول الطريق اليه وانه لم يقطعها حتى فنيت خيله وزاده وماؤه ١٢ ف ٥٧ قوله فارم الخ اي ادفعني فيما شئت من عظائم الامور فاني شجاع لي قلب اسد وان كنت في صورة الآدمي وقيل كان ابو الطيب يعرض لكافور بان يوليه ولاية بلد ولم يفعل كافور ١٢ ف ٥٨ قوله وفؤادي الخ يريد انه اهل للسياسة وان كان شاعراً وهو تعريض بطلب الولاية كما سيصرح به في قصائده الآتية ويقال ان كافور لما انشد هذه القصيدة حلف له ان يبلغه كل ما في نفسه ١٢

اللغات

(١) بالفتح ثوب يلبس فوق الثياب وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه جمعه اقبية كانه من قبوت الحرف ضممته ١٢ (٢) البهاء حسن المنظر ويحتمل ان يكون بمعنى الانس من بها للمهموز ١٢ (٣) من لي بكذا اي من يكفل لي به ١٢ (٤) بالضم المعلم والمقرئ والمدبر والعالم واستاذ الصناعة ربها جمع على اساتين واساتذة واستاذون ١٢ (٥) محركة وكصحراء الهيئة واللون ١٢ (٦) جمع مفازة واصلها من الهلاك ١٢ (٧) المنظر قال في العرف اصله الهمز مخفف وفي التبيان هو غير مهموز وصنيع صاحب الاقرب يؤيده فانه ذكره في روى ١٢

ك قوله الا الخ يقول كل امرأة حسنة المشية فدى كل فرس سريعة الخطو يعنى انه من اهل السفر تعجبه الخيل القوية على السير وليس ممن يعشقون النساء ويتغزلون بمحاسن مشيهن ١٢ **۵۲** قوله وكل الخ اى وكل ماشية الخيزلى فدى كل ناقة خفيفة سريعة السير و قوله ومابى حسن المشا كالاستدراك على قوله خنوف اى لست امدحها استحسانا لمشيها فانى لست انظر الى حسن المشى ولكنى استعين بها على نيل الرغائب وفوت المكاره كما فسر ذلك فى البيت الذى يليه ١٢ **۵۳** قوله ولكنهن استدراك من قوله ومابى الخ فانه يوهم انه لا يحب المشى الحسن فما باله يحب الناقة التى تمشى مشية الهيدبى ـ يقول هن بمنزلة حبال للحيوة لانه يعتصم بهن فى التوصل الى الرزق والخروج من المهالك وبهن تكاد الاعداء ويدفع الاذى ١٢ **۵۴** قوله ضربت الخ يقول ضربت بها الفلاة كما يضرب المقامر بالسهام وهو لا يعلم ما يقسم له من غنم او غرم اى سلكت بها القفار ملقيا بنفسى بين الفوز والهلاك فاما ان تكون عاقبتها هذا او هذا ١٢

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين	وبابة كل غلام عتا
اتاذن لى ولك السابقات	أجربه لك فى ذا الفتى

(حواشى: ادهشه جعله مدهوشا اى ـ استفهامية ١٢ ـ اى الايادى السابقات ١٢ ـ الجملة نعت لغلام ١٢ ـ يظهر حاله لك ١٢ ـ اشارة الى بعض من حضر ١٢)

وقال عند وروده الى الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافورا فى شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

الا كل ماشية الخيزلى	فدى كل ماشية الهيدبى
وكل نجاة بجاوية	خنوف ومابى حسن المشى
ولكنهن حبال الحيوة	وكيد العداة وميط الاذى
ضربت بها التيه ضرب القما	ر اما لهذا واما لذا

(حواشى: استفتاح ١٢ ـ بالقصر ١٢ ـ هى الناقة السريعة ١٢ ـ الضمير للابل على المعنى ١٢ ـ جمع عاد بمعنى العدو ١٢ ـ دفع ١٢ ـ اى لهلاك اولنجاة)

ترجمہ (۱) میں ایک تیز تلوار صیقل گروں کو بسبب صفائی کے مدہوش کرنے والی اور ہر غلام سرکش کے لئے مصلح کو دیکھ رہا ہوں (۲) کیا تو مجھکو اس بات کی اجازت دیتا ہے کہ اس کو آزماؤں اس جوان پر تاکہ تجھپر اس تلوار کی خوبی یا برائی ظاہر ہو جاوے اور حال یہ ہے کہ تیرے احسانات مجھ پر در باب عطائے شمشیر قدیم ہیں (۳) سن ہر عورت نرم رفتار قربان ہو ہر ناقہ تیز رفتار پر یعنی میرے نزدیک عورتوں کی بنسبت ناقہ تیز رفتار زیادہ محبوب ہے کیونکہ میں عیاش نہیں ہوں بلکہ سفر پیشہ و جفاکش ہوں اور اسی لئے ناقہ کو دوست رکھتا ہوں۔ (۴) اور وہ عورتیں فدا ہوں ہر ناقہ تیز رفتار نسل ناقہ ہائے قوم بجاوہ پر جو عمدہ ہوتے ہیں اور بسبب تیز مزاجی کے گردن مروڑ کے چلتے ہیں۔ اور مجھکو رغبت خوش رفتاری زنان نہیں ہے کیونکہ میں آرام طلب زن پرست نہیں ہوں بلکہ سفر و مشقت کو پسند کرتا ہوں۔ عرب جفاکشی اور سفر پیشگی اور دوپہر دن آدھی رات کے اور گرمی میں سفر کرنے کی تعریف کیا کرتے ہیں۔ اور کاہلی و آرام طلبی کو نہایت برا سمجھتے ہیں (۵) مگر وہ اونٹنیاں زندگی کی رسیاں ہیں جن کے ذریعہ سے موت کے غار سے نکل آتی ہیں اور دشمنوں کو دھوکہ دینے کی تدبیر ہیں اور ہر تکلیف کے دفع کرنے کا سامان ہیں یعنی وہ مہالک سے بچاتی ہیں (۶) اس ناقہ کو تیہ یعنی وسیع میدان بنی اسرائیل میں جسمیں وہ چالیس برس حیران پھرتے رہے ہنکایا۔

اللغات (۱) ارهف السيف حدده ورققه حده فهو مرهف ١٢ (۲) جمع الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها جمعه صياقل وصياقلة ١٢ (۳) هذا شئ من بابتك اى يصلح لك ذكره فى الاقرب فى (ب و ب) ١٢ (۴) عتا الرجل من الباب الاول يعتو عتوا وعتيا وعتيا استكبر وجاوز الحد ١٢ (۵) الخيزلى مشية للنساء فيها تثاقل وتفكك ١٢ (۶) الهيدبى ضرب من مشى الخيل فيه جد وروى بالدال المهملة وفى المعجمة والمعنى واحد ١٢ (۷) منسوبة الى بجاوة ارض بالنوبة او قبيلة من السودان توصف نوقها بالسرعة ١٢ (۸) خنف البعير فى مشيه اذا قلب فى مسيره خف يده الى وحشيه وقيل هو الخناف ان تميل الدابة راسها الى فارسها فى عدوها ١٢ (۹) يقال مابى كذا اى ما اهتم له وما ابالى به ١٢ (۱۰) جمع مشية بالكسر وهى هيئة المشى ١٢ (۱۱) جمع حبل بمعنى الرسن جمعه ايضا حبول واحبل واحبال ١٢ (۱۲) المفازة المضلة من التسمية بالمصدر جمعه اتياه واتاويه واتاوهة فهو هنا تيه بنى اسرائيل وهو الذى بين القلزم وايلة ويسمى ايضا بطن نخل وعليه نخل

۵۱ قوله اذا الخ اے اذا رأت شيئا يفزعها تقدّ متها الخيل والسلاح للدفع عنها وبيض السيوف وسمر القنا كلاهما من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها المعنوى ۱۲ ۵۲ قوله فمرت الخ اے مرت بهذا الموضع وفى ركابها يعنى نفسه واصحابه غنى عن العالمين اے عن خفارة احد من العالمين لانهم يخفرون انفسهم بسلاحهم و غنى عن هذا الماء بنخل ايضا لانهم تعوّدوا ان يصبروا على الحر ولا يبالوا بالعطش ۱۲ ۵۳ قوله وامست الخ وادى المياه مفعول آخر لتخيرنا وسكن الياء من وادى ضرورة او على لغة. يقول لما بلغنا هذا الموضع قدرنا المسير الى احد الواديين فجعل هذا التقدير كالتخيير من الابل كانها خيرتهم فقالت ان شئتم سلكتم هذا الطريق او الطريق الآخر ۱۲ ۵۴ قوله وقلنا الخ اے قلنا للنياق ونحن بهذا الموضع اين ارض العراق لانا كنا نقصدها فقالت ها هى ذه اى هى بالقرب منا وهذا على ان يكون تربان اسم موضع و قال الاستاذ ويحتمل ان يكون تربان بالكسر جمع تُراب بمعنى ما لان من الارض وها ضمير المؤنث يعود الى الارض فى ارض العراق فالمعنى سألناه اين ارض العراق فقالت كانا فى ارضها وواو العطف اما زائدة او للعطف على محذوف ۱۲ ۵۵ قوله وهبت الخ اے هبت فى هذا الموضع كهبوب الريح الغربية مستقبلة جهة الشرق ۱۲ ۵۶ قوله روامى الخ يحتمل ان يكون جمع رامية على فواعل وان يكون جمع رائم من رام يروم على فواعل وهذه كلها اسماء مواضع واراد روامى بالنصب حالا من ضمير النياق فسكنها ـ ووادى الغضى بدل من جار

اذا فزعت قدّ متها الجياد	وبيض السيوف وسمر القنا
فمرّت بنخل وفى ركبها	عن العالمين وعنه غنى
وامست تخيّرنا بالنقا	ب وادى المياه ووادى القرى
وقلنا لها اين ارض العراق	فقالت ونحن بتربان ها
وهبّت بحسمى هبوب الدبور	مستقبلات مهب الصبا
روامى الكفاف وكبد الوهاد	وجار البويرة وادى الغضى
وجابت بسيطة جوب الرداء	بين النعام وبين المهى
الى عقدة الجوف حتى شفت	بماء الجراوى بعض الصدى

ترجمہ (۱) جبکہ ناقہ یعنی سوار ناقہ بسبب خوف دشمن گھبراجاتا تھا تو عمدہ گھوڑے وچمکدار تلواریں اور گندم گوں نیزے اس کے آگے بڑھتے تھے۔ اہل عرب کا دستور تھا کہ سفر میں ناقہ پر سوار ہوتے تھے اور گھوڑے کوتل چلتے تھے اور جب دشمن سے مقابلہ ہوتا تھا تو گھوڑوں پر سوار ہوکر لڑتے تھے (۲) سو وہ شتر نخل پر جو ایک مشہور پانی ہے گذرے اور حال یہ تھا کہ شتر سواروں یعنی مجھ میں اور میری ہمراہیوں میں اس پانی سے اور تمام دنیا سے نہایت بے پروائی تھی یعنی ہم لوگ اپنی دلیری اور ہوشیاری اور اپنی موجود پانی پر قانع تھے (۳) اور ان شتروں نے بمقام نقاب ایسے حال میں شام کی کہ وہ ہمکو اختیار دیتے تھے چلنے دو راہوں مقامات وادی میاہ اور وادی قری کا یعنی انھوں نے ہمکو بمقام نقاب ایسے موقع پر پہنچا دیا کہ اگر ہم چاہیں تو وہاں سے براہ وادی قری سفر کریں یا براہ وادی المیاہ۔ (۴) اور ہمنے شتروں سے کہا عراق کی زمین کہاں ہے سو انھوں نے جب بمقام تربان تھے جواب دیا کہ یہ ہی ارض عراق ہے۔ یہ گفتگو مجازاً ہے یعنی ہماری حالت موجودہ مقتضی اس سوال وجواب کی تھی۔ (۵) اور بمقام حسمے شتر غایت نشاط واہتزاز سے مثل باد غربی یعنی پچھوا کے چلے ایسے حال میں کہ وہ باد شرقی یعنی پُروا کے چلنے کی جگہ کا سامنا کرنیوالے تھے خلاصہ یہ ہے شتر مغرب سے مشرق کی طرف روانہ ہوئے (۶) شتر ایسے حال میں چلے کہ وہ اپنے آپکو مقامات الکفاف وکبد الوہاد اور وادی الغضا کا جو پڑوس میں مقام بویرہ کے ہے پھینکنے والے تھے (۷) اور ان شتروں نے دامن میدان مقام بسیطہ کو ایسا قطع کیا جیسا چادر کو قطع کرتے ہیں درمیان شتر مرغوں اور نیل گاؤ کے

ؔ یعنی گاوان وحشی کے یعنی وہ ہرو کا مقام اور وحشیوں سے آباد ہے انسان کے دل لگی کی جگہ نہیں ہے

اللغات (۱) النقاب موضع قرب المدينة ينشعب منه طريقان احدهما الى وادى المياه والآخر الى وادى القرى ۱۲ (۲) تربان اسم لعدة مواضع منها موضع بقرب المدينة يبعد عنها نحو خمسة فراسخ (ذكره فى لسان العرب) ولعله هو المراد فى هذا البيت ۱۲

(۳) البويرة او بيان لداى ووادى الغضى الذى هو جار البويرة يريد ان هذه الابل تواصل هذه المواضع فهذه النوق روام بانفسها هذه المواضع ۱۲ ۵۷ قوله وجابت الخ اے قطعت هذه الموضع كما يقطع الرداء سالكة بين النعام وبقر الوحش لان هذه الارض بعيدة من الانس تاوى اليها الوحوش ۱۲ ۵۸ قوله الى الخ اے قطعت بسيطة الى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل ۱۲

وَلَاحَ لَهَا صُوَرٌ وَالصَّبَاحُ ... وَلَاحَ الشُّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

وَمَسَّى الْجُمَيْعِيَّ دِئْدَاؤُهَا ... وَغَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

فَيَا لَكِ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ ... أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصُّوَى

وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ ... وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

فَلَمَّا أَنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَا ... حَ بَيْنَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَى

وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا ... وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى

لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ ... وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ ... وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا

وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى ... وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفًا أَبَى

(حواشی بین السطور: مشی به اللیل ذا جاء مساء ۱۲ — عدوها السریع ۱۲ — تعجب ۱۲ — تمییز ۱۲ — نعت اللیل — ای فی وسطه ۱۲ — نزلنا ۱۲ — ماض من البیتوتة ۱۲ — ای فعلنا کل ذلک لتعلم الخ ۱۲ — امتنعت من الذل — نافیة ۱۲ — موضع بالسماوة ۱۲ — الی غدوة ۱۲ — الشدید السواد ۱۲ — بلاد قصبتها انطاکیة ۱۲ — تجبرت ۱۲ — ثبتنا رجعنا ۱۲ — اہل خراسان)

ترجمہ (۱) اور ان شتروں کے سامنے مقام صور اور صبح ایک ساتھ ظاہر ہوئے اور مقام شغور اور چاشت ایک ساتھ یعنی صبح کو مقام صور اور چاشت کے وقت مقام شغور میں پہنچے (۲) شتروں کی تیز روی نے شام پر بمقام جمیعی پہونچایا (یعنی خود شتر شام کو وہاں پہونچے) اور صبح کو اول بمقام اضارع پھر موضع دنا میں (۳) سو تعجب ہے تجھ سے اے ایسی رات مقام اعکش کی جس کی بستیاں یا اطراف بسبب تاریکی کے سیاہ ہیں اور نشانہائے راہ پوشیدہ (۴) اس صورت میں کہ ضمیر جوزہ کی لیل کی طرف راجع ہو یہ ہے کہ ہم مقام رہیمہ میں صرف آدھی رات کے قریب پہنچے یعنی آدھی رات سے کچھ پہلے اور باقی رات اس حصہ سے جو گذر چکا تھا کچھ زیادہ تھی اور اگر جوزہ کی ضمیر اعکش کی طرف راجع ہو تو مصرعہ ثانی پر کچھ اشکال ہی نہیں رہتا ہے (۵) سو جب ہم سواریوں کو بٹھا کر (کوفہ میں اترے تو) ہم نے اپنے نیزے (مثل اس شخص کے جو قیام کا ارادہ کرتا ہے) اپنے عمدہ کاموں و بلند نامی پر گاڑے یعنی نیک نامی و رفعت کے ساتھ اترے کیونکہ ہم نے کافور منحوس کو چھوڑ دیا تھا اور دشمنوں کو اثنائے راہ میں قتل کیا تھا اور یہ سب ناموری کے کام ہیں (۶) ہم نے ایسے حال میں رات گذاری یا رجوع کیا کہ اپنی تلواروں کو چومتے تھے (کیونکہ انھوں نے بسبب قتل دشمنان ہم کو ہلاکی سے نجات دی تھی پس وہ اسی قابل تھیں) اور ان کو دشمنوں کے خونوں سے صاف کرتے تھے (۷) یہ سب کام میں نے اس لئے کئے کہ اہل مصر و عراق اور حلب سے حماۃ تک یا اہل خراسان معلوم کریں کہ میں (متنبی) ایک مرد پورا بہادر و قوی ہوں (۸) اور اس بات کو معلوم کریں کہ میں نے سیف الدولہ کے ساتھ وفا کی اور میں نے قبول ظلم کافور سے انکار کیا اور میں نے اس شخص سے سرکشی کی جس نے مجھ سے سرکشی کی تھی یعنی کافور سے (۹) اپنے قول کا پورا کرنیوالا ہر شخص نہیں ہوتا۔ اور قبول ظلم سے ہر شخص انکار نہیں کرسکتا یعنی ایسا میں ہی ہوں

۵۱ قوله ولاح الخ ای ظهر لها هذا الماء مع وقت الصباح وظهر لها هذا الموضع مع وقت الضحی ۱۲ ۵۲ قوله ومسی الخ یقول لما کان وقت المساء بلغ سیرها الجمیعی وفی الغداة بلغ الاضارع والدنا وهی مواضع ۱۲ ۵۳ قوله فیالك الخ یتعجب من شدة سواد اللیل علی هذا المکان حتی اسودت البلاد وخفیت اعلام الطریق واحم وخفی صفتان للبلاد واضافتهما من قبیل الاضافة اللفظیة ویروی احم الرواق ۱۲ ۵۴ قوله وردنا الخ ای وردنا هذا الماء وسط المکان المذکور وقد بقی من اللیل اکثر مما مضی ای فی اوائل اللیل وفی ضمیر باقیه اقاویل لاطائل تحتها طوینا الکشح عن ذکرها ۱۲ ۵۵ قوله فلما الخ یقول لما بلغنا الکوفة وانخنا رواحلنا بها ورکزنا رماحنا کعادة من یترك السفر کانت رماحنا مرکوزة بین مکارمنا وعلانا یعنی المکارم والعلی التی استفدناها فی سفرتنا هذه من ارغام الاسود کافور وقتال من قاتلنا فی الطریق وظفرنا بمن عادانا فان هذه المآثر کانت مصاحبة لنا فلما نزلنا نزلت بین ایدینا فکانت رماحنا مرکوزة بینها ۱۲ ۵۶ قوله وبتنا الخ ای انفدنا اللیلة حال کوننا نقبلها لانها اظفرتنا باعدائنا ونجتنا من المهالك ۱۲ ۵۷ قوله انی الخ ای وفیت بما قلته من انی سا ترك مصر علی رغم کافور ووفیت لسیف الدولة وامتنعت من قبول الضیم عنده وتجبرت علی من عاملنی بالتجبر ۱۲ ۵۸ قوله وما الخ یقول لیس کل قائل وافیا ولیس کل من کلف ضیما یاباه ۱۲ محمد اعزاز علی غفر له

اللغات (۱) صور اسم ماء۔ قال الواحدی والصحیح انه صوری ذکر ذلك ابو عمرو الجرمی ۱۲ (۲) دأداء البعیر دأدأة و دئداء بالکسر والمد سخت دویدن شتر یا تیز رفت ۱۲ (۳) جمع صوة وهی العلم من حجارة ینصب فی الطریق ۱۲ (۴) یقال لعدی بالکسر الاعداء الذین تقاتلهم والعدی بالضم الاعداء الذین لا تقاتلهم ۱۲ (۵) ای الحر الکریم وال فیه للاستغراق ای الکامل الفتوة ۱۲ (۶) سامه خسفا اولاه ایاه او اراده علیه ۱۲ + ۱۲ +

ل قوله ومن الخ اى من كان له قلب كقلبى فى الشجاعة وثبات العزم شق قلب الهلاك اى خاض فى سطه حتى يصل الى العز استعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة ۱۲ **۵۲** قوله ولابد الخ يريد بالة القلب العقل وما فيه من الرأى والحكمة فى الامور يقول لابد للقلب من عقل يستعين به فى انفاذ عزائمه ورأى ماض يشق الخطوب ولو اشتدت وتضامت تضامّ الصخر ۱۲ **۵۳** قوله وكل الخ اى كل طريق سلكه الانسان فانما تتسع خطاه فيه على قدر طول الرجلين وهذا مثل اى كل احد يبلغ ما يحاوله على قدر طاقته وهمته ۱۲ **۵۴** قوله ونام الخ يريد بالخويدم كافورا يقول غفل عن ليلنا الذى خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمًى وان لم يكن نائما النوم المألوف ۱۲ **۵۵** قوله وكان الخ اى وحين كنت قريبا منه كان بينى وبينه فلوات من جهله اى كنت فى حكم البعيد عنه لان الجاهل لا يزداد علما بالشئ وان قرب منه ۱۲ **۵۶** قوله لقد الخ معنى البيتين انه يقول كنت احسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل فى الخصية لانه لما خصى ذهب عقله فعلمت حينئذٍ ان العقول فى الخصى ۱۲ **۵۷** قوله وماذا الخ يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التى توجب الضحك ثم يقول لكن هذا الضحك فى معنى البكاء كما قال الاشعر وشر البلية ما يضحك ۱۲ **۵۸** قوله بها الخ يذكر ما بمصر من المضحكات قال الواحدى يريد بالنبطى السوادى وهو ابو الفضل بن حنزابة وزير كافور وقيل ابو بكر المادرائى النسابة وانما يتعجب لانه ليس من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب ۱۲

ومن يك قلبٌ كقلبى له	يشقّ الى العزّ قلبَ التّوى(۱)
ولابدّ للقلب من آلةٍ	ورأيٍ يصدّع صمَّ الصّفا(۲)
وكلّ طريقٍ اتاه الفتى	على قدرِ الرّجلِ فيه الخطى
ونام الخويدم عن ليلنا	وقد نام قبل عمًى لا كرى(۳)
وكان على قربنا بيننا	مهامِهُ من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصى	انّ الرؤوس مقرّ النّهى(۴)
فلمّا انتهينا الى عقله	رأيتُ النّهى كلّها فى الخصى
وماذا بمصر من المضحكات	ولكنّه ضحكٌ كالبكا
بها نبطىٌّ(۵) من اهل السواد	يدرّس انساب(۶) اهل الفلا(۷)

على تضمين معنى الوصول ۱۲ — الهلاك ۱۲ — يشق ۱۲ — الصخر ۱۲ — النعاس ۱۲ — تصغير خادم ۱۲ — اسم كان ۱۲ — الفلوات ۱۲ — نعت امهامه ۱۲ — اى مع قربنا ۱۲ — خبر كان ۱۲ — خصيان وخصية جمعه — خصيتاه — سلت هو الذى — البيضة ۱۲ — بالضم خصية جمع — مبتدا ۱۲ — خبر ۱۲ — بيان لماذا ۱۲ — استفهام تعجب ۱۲ — اى بمصر ۱۲

ترجمہ (۱) جس کا دل (شجاعت و چستی رائے میں) میرا سا ہوگا وہ ہلاکت کے دل کو چیر کر اور اس کے شدائد میں گھس کر عزت حاصل کرے گا۔ (۲) اور ہر دل کے لئے آلہ عقل ضرور ہے اور ایسی رائے (بھی ضروری ہے) جو قوی اور سخت پتھر کو چیر دے اور اس میں گھس جاوے (۳) جو راہ جوان مرد چلتا ہے موافق اندازہ پاؤں کے اُس میں اُس کے قدم پڑتے ہیں یعنی اگر اس کے پاؤں لنبے ہیں تو قدم بھی لنبے پڑیں گے اور جو چھوٹے ہیں تو چھوٹے یعنی جس قدر کسی کی ہمت ہوگی اتنی ہی اُس کی کوشش ہوگی (۴) اور خادمچہ (یعنی کافور) ہماری اُس رات سے جس میں ہم اُس کے پاس سے خفیہ چلے غافل ہوگیا (اور ہمارے چلنے کی اُسے خبر نہ ہوئی) اور وہ تو پہلے ہی نابینائی کی نیند میں تھا نہ خواب معمولی میں یعنی پہلے ہی سے وہ عقل کا اندھا تھا (۵) اور پہلے سے باوجود ہمارے قرب کے درمیان ہمارے بہت سے جنگل اور میدان اُس کے جہل اور ہیئے کے اندھے پن کے حائل تھے اور اب تو دوری ظاہری بھی اُس پر مستزاد ہوگئی (۶) خدا کی قسم خصی (کافور کو دیکھنے) سے قبل میں سمجھا کرتا تھا کہ عقلوں کے ٹھہرنے کی جگہ سر ہیں، یعنی عقل کا تعلق دماغ سے ہے (۷) سو جب میں نے خصی (مذکور) کی بےعقلی کو دیکھا تو معلوم کیا کہ ساری عقلیں خصیوں میں رہتی ہیں تو جب اس کے خصیے کاٹ ڈالے گئے تو عقل بھی جاتی رہی (۸) اور مصر میں ہنسانے والی چیزیں بہت ہیں (جن میں نمبر اول پر کافور ہے) مگر یہ ہنسنا رونے کے مانند ہے یعنی یہ خندہ براہ خوشی نہیں ہے بلکہ رونے کے قائم مقام ہے بسبب مصیبت اس کی بےعقلی کے

اللغات

(۱) توِىَ المال يتوى (من سمع يسمع) توًى (وادوى) هلك فهو توٍ وتاوٍ ۱۲ (۲) الصفا الحجر الصلد الضخم لا ينبت (فلان لا تندى صفاته) اى بخيل لا يسمح بشئ وهو مثل يضرب فى شدة الحرص والامساك وقرع الصفاة مثل ايضا فى التعرض للامر جمعه صفوات وصفا وجمع الجمع اصفاء وصُفِىّ وصِفِىّ ۱۲ (۳) السنة ثقل فى الراس والنعاس فى العين والنوم فى القلب (۴) بضم النون وفتح الهاء وبعده الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح ۱۲ (۵) النبطى واحد النبط وهم قوم من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين ۱۲ (۶) جمع نسب ويقال الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب ۱۲

(۷) جمع فلاة يعنى اهل البادية وهم العرب ۱۲

ه قوله واسود الخ اى وبها اسود قبيح الخلقة تكاد شفته تكون قدر نصفه وهو هناك يشبّه بالبدر والبدر مشتمل على الجمال والاشراق والاسود القبيح الخلقة متى يشبه البدر والمعنى انهم يموّهون عليه بالكذب فيصدق فهو ويسر بتمويههم مشفره مبتدأ ونصفه خبره والجملة نعت للاسود ١٢ **٥٢** قوله وشعر الخ اراد بالكركدن الاسود كافورا شبهه به لعظم جثته وقلة معناه يقول رب شعر مدحته به وخلط الشعر شعر من وجه ورقية من وجه لانى كنت احتال به عليه فى اخذ ماله ١٢ **٥٣** قوله فما الخ يقول ماكان شعرى من حاله وانما هو على الحقيقة هجو الناس كلهم لانى وصفته بالسيادة والملك فجعلته مساويا لملوكهم وهو ذم للملوك وصار السوقة بذلك دونه لانهم انزل مرتبة من الملوك وهو منتهى التحقير وقيل لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه فى الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث احوجونى الى مثله ١٢ **٥٤** قوله وقد الخ يقول من الناس من ضل بالصنم فعبده لاعتقاده القدرة فيه ولكنا لم نر من ضل بزق ريح يشبهه لانتفاخ خلقته بزق منفوخ يقرع اهل مصر على طاعته والانقياد له ١٢ **٥٥** قوله وتلك الخ قال شيخ الادباء يحتمل ان يكون هذا اعتذارا من المصريين والمقصود

اللغات

(١) اعلم ان ههنا الفاظا فالشفة من الانسان ومن ذوات الخف الابل المشفر ومن ذوات الحافر الخيل والبغال والحمير الاهلية والوحشية وكل ماليس حافره مشقوقا الجحفلة ومن ذوات الظلف المقمة والمرمة ومن الخنزير والذئب لفنطيسة ومن الكلب البرطيل ومن الفيل الخرطوم والخطم من الدابة مقدم انفها وفمها ١٢ (٢) الفرق بين الحمد والمدح ان المدح للحى ولغير الحى كاللؤلؤ واليواقيت والحمد للحى فقط والمدح قد يكون قبل الاحسان وبعده والحمد انما يكون بعد الاحسان والمدح زيادة على الرضى وقد يرضى المرء عن الشئ وان لم يمدحه ١٢ (٣) هو حيوان عظيم الخلقة يقال انه يحمل الفيل على قرنه وضبطه فى القاموس بتشديد الدال قال العامة

وأسودُ مشفرُهُ[1] نصفُهُ المشفر شفة البعير ١٢	يُقالُ لهُ أنتَ بدرُ الدُّجى

وشعرٍ مدحتُ[2] بهِ الكرکدنَّ[3] بينَ القريضِ وبينَ الرُّقى
اى ورب شعر ١٢ — الشعر ١٢

فما كانَ ذلكَ مدحاً لهُ	ولكنَّهُ كانَ هجوَ الورى
وقد ضلَّ قومٌ بأصنامِهِم	وأمّا بزقِّ رياحٍ فلا
وتلكَ صموتٌ وذا ناطقٌ لا يوجد هذا البيت فى نسخة صحيحة لعله الحاقى	إذا حرّكوهُ فسا[4] أو هذى[5]
ومن جهلت نفسُهُ قدرَهُ	رأى غيرُهُ منهُ ما لا يرى

ترجمہ (۱) اور ایک حبشی کہ اس کے موٹے ہونٹ اس کے تمام جسم کے آدھے کے برابر ہیں اُس کو (براہ خوشامد و کذب) کہتے ہیں کہ تو تاریکیوں کے لئے ماہ شب چہاردہم ہے اس جھوٹ کا کیا ٹھکانا ہے (۲) اور بہت سے شعر ہیں کہ میں نے اُن میں گینڈے کی یعنی کافور کی جو جسامت اور بدصورتی میں اسی چوپایہ کے مانند ہے تعریف کی سو وہ میرا کلام ایک وجہ سے تو شعر تھا اور دوسری وجہ سے منتر کہ میں اس کے ذریعہ سے اس کا مال اڑاتا تھا۔ (۳) سو یہ شعر اس کی مدح نہ تھی بلکہ تمام دنیا کی مذمت تھی کیونکہ لوگوں نے میری خدمت میں کوتاہی کی اور ناچار مجکو اس کے پاس جانا پڑا یا یہ معنی ہیں کہ تمام لوگ اس سے نفرت کرتے ہیں پس ایسے حال میں اُس کی مدح کرنی اُن کو چڑانا اور اُن کی ہجو کرنا ہے۔ (۴) اور بیشک ایک قوم اپنے بتوں کے سبب گمراہ ہوئی ہے مگر ہواؤں کی مشک پر کوئی گمراہ نہیں ہوا۔ یعنی تعجب ہے کہ اس کی رعیت کیونکر اُسکی اطاعت کرتی ہے۔ نہ اس کی صورت ہی اچھی ہے نہ سیرت۔ مشک بسبب سیاہی رنگ کہا (۵) اور بت تو خاموش ہیں اور یہ بولتا ہے جب اس کو ہلاتے ہیں تو وہ گوز لگاتا ہے یا بیہودہ بکتا ہے یا بہکتا ہے (۶) اور جو شخص اپنی قدر و لیاقت کو نہیں جانتا تو اور لوگ اس کے وہ عیوب دیکھتے ہیں جس کو وہ خود نہیں دیکھتا۔ جیسے کہ کافور کہ اپنی کمینگی سے واقف نہیں ہے لہذا ہم لوگ اس کے عیوب سے خوب واقف ہیں۔

م فان الاصنام ذوات سكوت ومن سكت خفيت عيوبه واما هذا الكافور فناطق ونطقه الفسو والهذيان فعيبه غير خاف على احد فكيف ضلوا به ١٢ **٥٦** قوله ومن الخ يقول من اغتر بنفسه ولم يعرف قدره خفيت عليه عيوبه فرأى الناس من عيوبه ما لا يراه ١٢

اغراؤهم على خلع ربقة طاعته كانه يقول ان ضل هؤلاء المصريون بالكافور فضلالتهم اخف ممن ضلوا بالاصنام فان الاصنام ذوات سكوت وهذا ناطق ولو كان نطقه فسوا وهذيانا فان جاز الضلال بمن هو ساكت جاز بمن هو ناطق وان يكون المبالغة فى ضلالة اهل مصر كانه يقول ان ضل قوم باصنامهم فلا عجب فى ضلالهم ٤

(٤) فسا الرجل (من نصر) نفسى (بفتح) فسوا وفساء (وادى) اخرج ريحا من مفساه بلا صوت يسمع ١٢ (٥) هذى الرجل (من ضرب) هذيا وهذيانا (باثى) تكلم بغير معقول لمرض او غيره فهو هاذ ١٢

٥١ قوله وعاب. كان سيف الدولة قد نزل أمد وكثر المطر فيها ودعا بالطيب فدخل عليه وهو يشرب فقيل له انه قد عيب عليه قوله في سيف الدولة ــ ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام ؛ لان الخيام تكون فوق سيف الدولة فقال هذه الابيات ١٢ ٥٢ قوله لقد الخ يقول الذين عابوا على هذا القول نسبوا الخيام الى انها اعلى منك في الشرف وهو غير ما اعنيه لاني انما اردت علو المكان وليس كل ما علا مكانه كان شريفا ١٢ ٥٣ قوله وما الخ استعمل فوق هنا اسما كما في قوله ع فاذا احضرت فكل فوق دون. اى ما سلمت بفوقك حتى للثريا ويمكن ان يكون اراد مصدرا فاقمه مضافا الى مفعوله اى ما سلمت للثريا بانها تفوقك والمعنى انا لا اسلم بان الثريا والسماء اعلى منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان وبعده فكيف اسلم بذلك للخيام ١٢ ٥٤ قوله وقد الخ يقول لما خرجت من بلاد الشام جعلتها تستوحش كانك سلبتها ثوب الجمال الذي كان لها باقامتك فيها ١٢ ٥٥ قوله تنفس الخ يقول تتنفس والعواصم اراد مسافة العواصم فحذف بعيدة عنك عشر ليال لعرف اهلها طيب نفسك في الهواء ١٢ ٥٦ قوله وقال لما انشد المتنبي القصيدة التي في قافية الميم

وعاب قوم عليه علو الخيام فقال

لقد نسبوا الخيام الى علاءٍ (من الوافر والقافية متواتر)	أبيتُ قبولَه كلَّ الإباءِ
وما سلّمتُ فوقك للثريّا (نافية ١٢)	ولا سلّمتُ فوقك للسماءِ
وقد أوحشتَ أرضَ الشام حتى	سلبتَ ربوعها ثوبَ البهاءِ
تنفّسُ والعواصمُ منك عشرٌ (اي تتنفس ١٢)	فيُعرفُ طيبُ ذلك في الهواءِ

وقال يهجو السامري

أسامريُّ ضحكةَ كلِّ راءٍ (للنداء ١٢ من الوافر والقافية متواتر ١٢)	فطنتَ وأنت أغبى الأغبياءِ (فهمت ١٢)
صغُرتَ عن المديح فقلتَ أُهجى (صغر ... ضد عظم ١٢)	كأنك ما صغُرتَ عن الهجاءِ (نافية ١٢)

ترجمہ (۱) لوگوں نے یہ کہا کہ خیمہ امیر کے اوپر ہے سو اس کے قبول کرنے سے میں نے بالکل انکار کیا (۲) کیونکہ میں نے اس امر کو بھی تسلیم نہیں کیا کہ ثریا تجھ سے بلند ہے اور نہ یہ تسلیم کیا کہ آسمان تجھ سے اونچا ہے (خیمہ کی تو کیا حقیقت ہے کیونکہ تیرا مرتبہ سب سے رفیع ہے پس میں کس طرح خیمہ کو تجھ سے اونچا سمجھوں) (۳) جب تو شام سے نکلا تو اس کی زمین کو تو نے وحشت ناک کر دیا یہاں تک کہ تو نے وہاں کی زمین اور بہار کے مقامات کا لباس روشن اتار لیا (اب وہاں کچھ رونق نہیں رہی) (۴) جبکہ علاقہ عواصم جن میں حلب و انطاکیہ بھی ہے تجھ سے دس منزل ہوتا ہے اور اس وقت تو سانس لیتا ہے تو مقامات مذکورہ کے باشندوں کو اتنے فاصل بعید سے تیرے انفاس کی خوشبو معلوم ہو جاتی ہے۔ (۵) اے مقام سر من رائے کے رہنے والے ہر دیکھنے والے کے مسخرے تو میرے اشعار سمجھ گیا حالانکہ تو تمام غبیوں سے غبی ہے یعنی تو کیونکر سمجھ گیا باوجودیکہ تو سخت جاہل ہے (۶) (جب) تو مدح کے قابل نہ ہوا تو تو نے یہ کہا کہ کاش میں ہجو کیا جاؤں شاید تو اپنی رائے میں اپنے آپ کو ہجو کے استحقاق سے کمتر نہیں سمجھتا یعنی تو اس قابل بھی نہیں ہے کہ کوئی تیری ہجو کرے۔

٥٨ قوله صغرت الخ يقول لما وجدت نفسك تصغر عن المدح لخسة قدرك تعرضت للهجاء

او لهار واحرقلباه ممن قلبه شبم) في مجلس سيف الدولة وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له ابو الفرج السامري فقال له دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك وفيه يقول ابو الطيب ١٢ ٥٧ قوله اسامري الخ يقول قد فطنت لمعنى الشعر الذي انشدته وانت اغبى الاغبياء فكيف استطعت ان تتفطن لما مع غباوتك ١٢

اللغات

(١) (قال في الاقرب) الخيمة كل بيت يبنى من عيدان الشجر جمعه خيمات وخيام وخيم وخيم اه وههنا الفاظ فالخباء من صوف او وبر والسرادق من كرسف والخيمة من شجر والمظلة من شجر والطراف من جلود والفسطاط الخيمة العظيمة والبجاد من وبر والقشع من جلود يابسة ١٢ (٢) العلاء الرفعة في الشرف يقال علا في المكان يعلو علوا وعلي في الشرف بالكسر يعلى علاء ١٢ (٣) سلم بالامر رضي به ويقال سلم على حذف الجار فينصب باسقاطه ١٢ (٤) سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل ١٢ (٥) الربع الدار بعينها حيث كانت والجمع رباع وربوع واربع وارباع والمربع للموضع يقام فيه فصل الربيع والجمع مرابع ١٢ (٦) سامري نسبة الى سامرى وهو اسم بلدة قرب بغداد

۵۱ قوله وما الخ يقول ما فكرت قبلك في الباطل حتى اهتو به ولا جعلت نفسي بمنزلة من يجرب سيفه بقطع الهباء ۱۲ ۵۲ قوله لعيني الخ يقول كل يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا تتحير منه ثم ذكره بعد ذلك ۱۲ ۵۳ قوله حمالة الخ اى التعجب من سيف محمول على سيف وسحاب واقع على سحاب ۱۲ ۵۴ قوله تجف الخ معنى البيتين انه يفضل سيف الدولة على السحاب يقول ان الارض تجف من ماء السحاب وماكساها به من النبت يصير الى الذبول والانقضاء ولكن جودك لا يجف على الدهر وغيثك لا ينقطع ۱۲ ۵۵ قوله تساير الخ يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده ۱۲

وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

حرف الباء

وقال وهو يسايره الى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في امر عجاب

حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال

تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب

وما ينفك منك الدهر رطبا ولا ينفك غيثك في انسكاب

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب

ترجمہ (۱) تجھ سے پہلے میں نے کبھی نکمے اور برائی کے کام میں فکر نہیں کی اور نہ اپنی تلوار کو ذرہ پر آزمایا یعنی تیری ہجو کرنا نکما کام ہے (۲) ہر روز میری آنکھ کو تیری جانب سے ایسا حصہ ملتا ہے کہ وہ اُس سے ایک امر عجیب میں حیران رہ جاتی ہے تفصیل اگلے شعر میں ہے (۳) پرتلہ اس معمولی تلوار کا تلوار (یعنی سیف الدولہ) پر ہے اور برسنا اور موقع اس رسمی ابر کا کرم و بخشش کے ابر پر یعنی تجھ پر - یعنی یہ عجیب ہے کہ تلوار تلوار پر لٹکتی ہے اور ابر کا مقام ابر پر ہے - (۴) اس ابر (معمولی) سے زمین کچھ عرصہ بعد خشک ہو جاوے گی اور جو لباس نباتات کا اس کو پہنایا ہے وہ کہنہ ہو جاوے گا (مگر ممدوح کی عطا دائم و قائم ہے جیسا اگلے شعر میں ہے) (۵) اور زمانہ تجھ سے تیری عطا کے سبب ہمیشہ تر رہے گا - اور تیرا ابر عطا ہمیشہ برستا رہے گا (یعنی تیری عطا بطور باقیات صالحات کے ہے جنکا فیض خلق سے منقطع نہ ہوگا - بخلاف ابر کے کہ اُس کا فیض چند روزہ ہے) (۶) ابر ہائے شب و صبح تیرے ساتھ متحد الفعل ہونے کی وجہ سے چلتے ہیں جیسا ایک دوست دوسرے دوست خندان رو کے ساتھ چلتا ہے -

م مساحة بريدا اى شهرا والجمع غيوث واغيات - واعلم ان الفرق بين الغيث والمطر ان الغيث المطر الذى يغيث من الجدب وكان نافعا فى وقته وفى الثعالبى ان الغيث ما جاء عقيب المحل او عند الحاجة اليه والمطر قد يكون نافعا و قد يكون ضارا فى وقته و فى غير وقته ۱۲ (۶) طرب الرجل (من علو يعلو) طربا فرح وحزن (ضد) فهو طرب و الجمع طراب ۱۲

اللغات (۱) بالفتح الغبار اويشبه الدخان وهو ما ينبث فى ضوء الشمس و دقاق التراب ساطعة و منشورة على وجه الارض والجمع اهباء ۱۲ (۲) بالكسر علاقة السيف والجمع حمائل ۱۲ (۳) خلق الثوب (من نصر ينصر وعلو يعلو وكرم يكرم) خلوقة وخلقا بلى ۱۲ (۴) اعلم ان القرن فيه اختلاف والاصح انه مائة سنة والدهر الزمان الطويل والامد الممدود والف سنة والجيل عند المولدين يطلق على مائة سنة وعلى اهل زمان واحد و عصر مثل الدهر حقبة يقال انها اربعون سنة وقال قوم ثمانون سنة والطبق قرن من الزمان او عشرون سنة ۱۲ (۵) الغيث المطر وقيل الذى يكون عرضه

ك قوله تفيد الخ يقول تفيد الجود منك فتقتدی به السحائب وتتعلمه ويجوز ان يكون تفيد بمعنى تستفيد فيكون ضميره للسحائب اے تستفيد الجود منك فتتشبه به ولكنها تعجز من ان تتشبه باخلاقك العذبة ۱۲

ك٢ قوله فديناك الخ يريد ان عينه تصيب بلحظها ولا تخطئ وانه يقتل لابسي الدروع من غير حرب اے انه يقتلهم بجبه فلا تحصنهم الدروع ولا يحتاج معهم الى القتال ۱۲

ك٣ قوله تفرد الخ يقول للهوى احكام ينفرد بها عن سائر الاحكام فان الخلف غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من المحبوب ۱۲

ك٤ قوله وانى الخ اے ان مقاتلى فى الحروب مصونة وان كانت مقاتلى فى حب الحسان مبذولة وقد كان الوجه ان يقول شعر
وانى لمبذول المقاتل فى الهوى + وان كنت ممنوع المقاتل فى الحرب ÷ ولكنه عدل عنه فرارًا من الايطاء مع قافية البيت الاول ۱۲ ÷

ك٥ قوله ومن الخ اے من كان ذا عينين كعينيك فى السحر وفتنة الالباب استرق بهما القلوب فنال على السهولة مالا يناله غيره الا بالمشقة والحدور

تُفِيدُ الجُودَ مِنكَ فَتَحتَذِيهِ ۞ وَتَعجِزُ عَن خَلائِقِكَ العِذابِ

وامره سيف الدولة باجازة هذا البيت

خَرَجتُ غَداةَ النَّفرِ اَعتَرِضُ الدُّمیٰ ۞ فَلَم اَرَ اَحلیٰ مِنكَ فِی العَینِ وَالقَلبِ

فقال ابو الطيب

فَدَينَاكَ اَهدَی النّاسِ سَهمًا اِلیٰ قَلبِی ۞ وَاَقتَلَهُم لِلدّارِعِينَ بِلا حَربِ

تَفَرَّدَ بِالاَحكامِ فِی اَهلِهِ الهَوٰی ۞ فَاَنتَ جَمِيلُ الخُلفِ مُستَحسَنُ الكِذبِ

وَاِنِّی لَمَمنُوعُ المَقاتِلِ فِی الوَغیٰ ۞ وَاِن كُنتُ مَبذُولَ المَقاتِلِ فِی الحُبِّ

وَمَن خُلِقَت عَيناكَ بَينَ جُفُونِهِ ۞ اَصابَ الحُدُورَ السَّهلَ فِی المُرتَقَی الصَّعبِ

وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفی فی شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة

ترجمہ (۱) وہ ابر تجھ سے جود حاصل کرتا ہے سو وہ اس کا اقتدا کرتا ہے یعنی کسی قدر وہ بھی عطا کرنے لگتا ہے مگر تیرے شیریں اخلاق کے مشابہ ہونے سے عاجز رہتا ہے یعنی تو اپنے سائلوں کو خوش روئی کے ساتھ بخشتا ہے اور ابر ترش رو اور رونی صورت بنکر۔ (۲) میں کوچ کی صبح میں خوبصورت عورتوں کے مجمع میں گھستا ہوا چلا تو میں نے (اے میری محبوبہ) تجھ سے زیادہ دل اور آنکھ میں کسی کو شیریں نہ پایا ۱۲ (۳) ہم تجھ پر قربان اے وہ شخص کہ اسکا تیر میرے دل کی طرف بہت راہ پاتا ہے یا وہ میرے دل کی طرف زیادہ قصد کرتا ہے یعنی میرا دل اُس کا خاص نشانہ ہے اور اے وہ شخص جو زرہ پوشوں کو بے لڑائی کے زیادہ قتل کرتا ہے یعنی بے لڑائی تیر نگاہ سے ان کو قتل کرتا ہے (۴) محبت کے احکام اہل محبت میں انوکھے اور البیلے ہیں۔ خلاف وعدگی اور جھوٹ سب کے نزدیک برے ہیں مگر یہ دونوں امر تیرے لئے اچھے و زیبا ہیں۔ یا یہ کہ تو جمیل الوجہ ہے باایں ہمہ تیرا جھوٹ اچھا معلوم ہوتا ہے (۵) اور بے شک میری جاہائے قتل (یعنی وہ جگہ جہاں زخم لگنے سے مجروح مرجاتا ہے) لڑائی میں محفوظ ہیں (اور کوئی اس جگہ زخم نہیں مار سکتا ہے بسبب میری شجاعت اور واقفیت فنون سپہ گری کے) اگرچہ میرے مقتل محبت میں سہل ہیں (۶) جس کے پلکوں میں تیری (سی) اچھی دو آنکھیں پیدا ہو جاویں گی تو اس کو اس جگہ جہاں کی چڑھائی دشوار ہے عمدہ و سہل اتار کی جگہ مل جاوے گی یعنی ہر امر دشوار اُس کو سہل ہو جاوے گا۔

والمرتقی تمثیل اے یکون المرتقی الصعب بالنسبة اليه كالحدور والسهل ۱۲ محمد اعزاز علی غفرلہٗ

اللغات (۱) فرق بعضهم بين الجود والسخاء بان من اعطى البعض وابقى لنفسه البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئًا فهو صاحب جود ۱۲ (۲) احتذاه اقتدى به وفعل مثله ۱۲ (۳) النفر التفرق يريد تفرق الحجيج من منى ويحتمل جمع نافر اے غداة تفرق النفر ۱۲ (۴) جمع دمية كظلمة الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم والدمى التماثيل المنقشة تشبه بها النساء الحسان ۱۲ (۵) جمع المقتل وهو الموضع الذی اذا اصيب قتل صاحبه ۱۲

ك٥ ہمہ شہر پر زخوبان منم و خیال ماہے ÷ چہ کنم کہ چشم خوش بین نکند بکس نگاہے۔

ف قولہ لایحزن الخ البیت اخرم ووزن الشطر الاول (فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن) و قولہ لایحزن دعاء ویجوز فی الفعل الجزم والرفع علی انہ خبر وضع موضع الانشاء یقول لا احزنہ اللہ فانہ ان حزن حزنت انا ایضا لمشارکتی ایاہ فی احوالہ وهذا الدعاء المشارکۃ علی عادتہ مع الممدوح وغلط الصاحب فی هذا البیت وظن انہ خبر ولم یعلم انہ دعاء فرواہ برفع الفعل وانما هو مجزوم علی الدعاء او مرفوع علیہ فقال لا ادری لو لا یحزن اللہ الامیر اذ اخذ ابو الطیب بنصیب من القلق ولیس الامر علی ما توهم ۱۲

لَا يُحْزِنِ اللّٰهُ الْاَمِيْرَ فَاِنَّنِيْ ۔۔۔ لَاٰخُذُ مِنْ حَالَاتِهٖ بِنَصِيْبِ

وَمَنْ سَرَّ اَهْلَ الْاَرْضِ ثُمَّ بَكٰى اَسًى ۔۔۔ بَكٰى بِعُيُوْنٍ سَرَّهَا وَقُلُوْبِ

وَاِنِّيْ وَاِنْ كَانَ الدَّفِيْنُ حَبِيْبَهٗ ۔۔۔ حَبِيْبٌ اِلٰى قَلْبِيْ حَبِيْبُ حَبِيْبِيْ

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْاَحِبَّةَ قَبْلَنَا ۔۔۔ وَاَعْيٰى دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيْبِ

سُبِقْنَا اِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ اَهْلُهَا ۔۔۔ مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوْبِ

تَمَلَّكَهَا الْاٰتِيْ تَمَلُّكَ سَالِبٍ ۔۔۔ وَفَارَقَهَا الْمَاضِيْ فِرَاقَ سَلِيْبِ

وَلَا فَضْلَ فِيْهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدٰى ۔۔۔ وَصَبْرِ الْفَتٰى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوْبِ

ترجمہ (۱) خدا امیر (سیف الدولہ) کو کسی غم میں مبتلا نکرے (اور دعا کی وجہ یہ ہے) کہ مجھکو اس کے حالات شادی وغم سے پورا حصہ ملتا ہی (تو گویا یہ دعا سیف الدولہ کے لئے نہیں ہے بلکہ خود اپنے لئے ہی) (۲) اور جس نے تمام اہل زمین کو خوش کیا اور پھر بسبب کسی غم کے رویا تو وہ ان تمام آنکھوں سے اور سب دلوں کے ساتھ جن کو اس نے خوش کیا تھا روئیگا (یعنی وہ تنہا نہ روئیگا بلکہ سب اسکے ساتھ روئیں گے) (۳) اور اگرچہ شخص مدفون سیف الدولہ کا حبیب ہے مگر بیشک میرا یہ حال ہے کہ دوست کا دوست میرا دلی دوست ہی (۴) اور بیشک ہم سے پہلے تمام لوگوں نے اپنے دوستوں سے مفارقت اختیار کی ہی اور موت کی دوا نے ہر طبیب کو عاجز کر دیا ہی تو ایسی صورت میں مصیبت زدہ کو صبر لازم ہے (۵) دنیا میں ہم سے پہلے لوگ لائے گئے سو اگر وہ سب جیتے رہتے تو ہم آنے اور جانے سے روکے جاتے۔ یعنی بسبب کثرت آبادی کے کوئی چل پھر نہ سکتا خلاصہ یہ ہی کہ موت حکمت سے خالی نہیں ہی (۶) آنیوالا اپنے مورث کا ایسا وارث ہوجاتا ہی جیسا چھیننے والا۔ اور جانیوالا اسکو ایسا چھوڑ جاتا ہی جیسا چھینا گیا شخص یعنی وارث بمنزلہ سالب ہے اور مورث بجائے مسلوب کے (۷) اگر ملاقات موت یعنی مرنا یقینی نہ ہوتا تو دنیا میں شجاعت وسخاوت اور جوان مرد کے صبر کو کچھ فضیلت نہوتی۔ شجاعت کو تو اس وجہ سے کہ شجاع کی تعریف اس لئے کی جاتی ہے کہ وہ باوجود خوف موت مرنے سے نہیں ڈرتا اور جب موت کا خوف ہی نہ رہا تو شجاعت قابل تعریف نہ رہی اور سخاوت اور صبر کی اس وجہ سے فضیلت نہ ہوتی کہ جب مرنا نہیں رہا تو اگر کوئی کثرت سخاوت سے مفلس ہوگیا یا اس کو کسی طرح کا سخت صدمہ پہنچا تو چونکہ دوام بقا میں تبدل حالات یعنی تنگدستی کے بعد فراخی اور سختی کے بعد نرمی ہوا کرتی ہے تو آخر یہ افلاس اور شدت صدمہ جاتے رہیں گے اب چونکہ موت یقینی ہی تو بسبب افلاس وسختی صدمہ موت کا احتمال قوی ہے

۵۲ قولہ ومن الخ یقول من سر جمیع الناس ثم بکی بحزن اصابہ ساء مصابہ الذین کان یسرهم فکانہ بکی بعیونهم ویحزن بقلوبهم وفی البیت حذف الاخفی فهو من قبیل ع علفتها تبنا وماء باردا ۱۲

۵۳ قولہ وانی الخ یقول ان کان هذا المدفون حبیبہ فهو حبیبی ایضا لانی احب کل ما یحبہ فالمراد باول الحبیب فی (حبیب حبیبی) بما ک عین سیف الدولۃ و الثانی سیف الدولۃ ۱۲

۵۴ قولہ سبقنا الخ یقول نحن مسبوقون الی هذہ الدنیا اے تقدم علینا کثیر ممن خلقہ اللہ فلو عاش الذین سبقونا من اهل الدنیا ضاقت بنا الارض حتی لا یمکننا الجولان علیها من شدۃ الزحام ۱۲

۵۵ قولہ تملکها الخ یقول الدنیا تنتقل من قوم الی قوم فیتملکها الحی تملک السالب ویتخلی عنها المیت تخلی المسلوب وهو ماخوذ من قولهم فی الموعظۃ انما فی ایدی اسلاب الهالکین وسیترکها الباقون کما ترکها الاولون ۱۲ م

اللغات (۱) قیل الغم ما لا یقدر الانسان علی ازالتہ کفوت المحبوب والهم ما یقدر الانسان علی ازالتہ کالافلاس مثلا وقیل الهم قبل نزول الامر ویطرد النوم والغم بعد نزول الامر ویجلب النوم واما الحزن فهو الاسف علی ما فات قال السیوطی الهم لامر ینتظر وقوعہ والغم لامر وقع او لخیر فات ۱۲ (۲) اعیا الماشی اعیاء تعب وکل وهو دون العجز والسیر البعیر اتعبہ واکلہ (لازم ومتعد) والداء الطبیب اعجزہ وعلی فلان الامر اعجزہ ۱۲ (۳) اسم للمنیۃ غیر منصرف للعلمیۃ والتانیث لا یدخلها التعریف

۵۶ قولہ ولا الخ یقول لولا الموت لم یکن لهذہ الامور فضل لان الناس لو امنوا الموت لهابوا الاقدام فی الحرب لانهم عرفوا انهم ولم یجزعوا من حلول النوازل لعلمهم انها سلیمۃ العواقب ۱۲

ك۱ قوله واوفى الخ يعني ان الحيوة لابد ان تخون صاحبها فلا تدوم على صحبته لكن اوفاها التي تصحبه الى زمن المشيب فلا تفارقه حتى يستوفي لذة العيش هذا ما قيل في معناه وعندي ولعل الحق لا يعدوه ان مقصود الشاعر من البيت ذم الحيوة فيقول الحيوة على نوعين حيوة تفارق المرء قبل عمره الطبعي ويقال انها خائنة وحيوة تفارقه بعد ماشاب وكبر ولاشك ان المرء اذا شاخ وكبر ورُدّ الى ارذل العمر يشتد احتياجه الى اعوانه وانصاره فالحيوة التي فارقت المرء في وقت كان احوج الناس الى معاونيه فيه يقال لها انها اوفت اصاحبها وهي خائنة في الحقيقة فلما كان شأن اوفى الحيوة كما قلنا فما ظنك بحيوة اجمعوا على كونها خائنة فبالجملة الحيوة مطلقا لا ينبغي ان يعتمد عليها ١٢

ك۲ قوله لابقى الخ اي ان كان قد مات فقد ترك في قلبي ميلا الى كل من هو من جنسه ١٢

ك۳ قوله وما الخ اي ترك في قلبي هذه الصبابة الى قومه للشبه الذي بينه وبينهم وان لم يكن كل من اشبهه في الصورة يشبهه في اليمن والنجابة ١٢

ك۴ قوله لئن الخ اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط واتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم - اي لا عجب اذ احزنا عليه واستوحشنا من بعده فكذلك فعلت السيوف وما يليها في البيت الثاني يعني انه كان شجاعا من اهل القتال - واذا اثر الحزن في الجماد فنحن اولى بالحزن من السيوف ١٢

ك۵ قوله يعز الخ اي يصعب عليه ان يغير عادته في خدمتك وان تدعوه لامر فلا يجيبك ١٢

ك۶ قوله وكنت الخ اي كنت اذا نظرت اليه قائما في خدمتك نظرت

وأوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب (۱)

لأبقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجه أبيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب (۲)

يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لأمر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين أديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف أغر وهوب

ترجمہ (۱) گذشتوں میں سب سے زیادہ وفا کرنے والی اس شخص کی زندگی (مشہور) ہو کہ اس زندگی نے اس سے بعد بڑھاپے کے بیوفائی کی ہو۔ یعنی زندگی دو قسم کی ہے جوانی کی اور بڑھاپے کی، عرف عام میں وہ زندگی زیادہ وفادار مشہور ہے جو بڑھاپے کے وقت کہ وہ بہت زیادہ احتیاج الی الاعوان والانصار کا وقت ہے۔ ساتھ چھوڑ دے۔ پر جب اس وفادار زندگی کا یہ حال ہو تو جس حیات کو متفق علیہ طور سے بے وفا زندگی کہا جاتا ہے یعنی جوانی میں قطع تعلق کرنیوالی زندگی سمجھ لو کہ وہ کس قدر غدار زندگی ہوگی۔ (۲) بخدا یکایک میرے باطنی اعضا میں ایک رقت اور محبت ہر ترکی الاصل کی جو ایک شہر سے دوسرے شہر کی طرف لایا گیا ہو چھوڑ گیا (۳) ہر شخص سفید رو مبارک نہیں ہوتا اور نہ حسین تنگ چشم شریف ہوتا ہے یعنی یہ دونوں خوبیاں یکا کہی میں جمع نہیں۔ تنگ چشم وہ حسین ہے جو بغرور حسن ہر شخص کی طرف نہ دیکھے ورنہ محمود تو فراخی چشم ہے۔ اور یہ بھی کہہ سکتے ہیں کہ ترک لوگ تنگ چشم ہوتے ہیں یعنی انکی آنکھیں چھوٹی ہوتی ہیں پس حاصل یہ ہوا کہ ہر ترک تنگ چشم شریف نہیں ہوتا بلکہ یہ جوہر یکا کہی میں پایا جاتا تھا۔ (۴) بخدا اگر ہم میں (جو ذوی العقول ہیں) اُسپر بےچینی اور غم ظاہر ہو تو کیا تعجب ہے کیونکہ یہ غم ہر ہلکی و تیز تلوار میں بھی ظاہر ہوا باوجودیکہ وہ ذوی العقول میں نہیں ہے۔ اور وجہ ظہور غم تلواروں میں یہ ہے کہ وہ اس کا استعمال خوب کرتا تھا (۵) اور اسکا غم ہر کمان میں بروز تیر اندازی اور ہر عمدہ گھوڑے میں بروز سواری ظاہر ہوا کیونکہ وہ ان دونوں چیزوں میں استاد اور ان کا قدردان تھا (۶) یکاک کو اپنی عادت کا ترک کرنا ناگوار ہو گا کہ تو اسکو کسی کام کیلئے پکارے اور وہ مجیب نہو (۷) اور میں جب اسکو تیرے پاس منتظر کھڑا دیکھتا تھا تو میں ایک شیر با ادب جس کے دونوں دوش یا گردن پر بڑے جھبرے بال تھے دیکھتا تھا یعنی وہ

اللغات (۱)

قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ١٢ (۲) هو الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى ١٢ (۳) اذا كان الرجل عدة للفعل قيل مفعل نحو مغشم ومحرب ومرجم اذا كان قويا على الفعل قيل فعول مثل صبور وقتول وشكور فاذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعال مثل صبار وعلام فاذا كان الفعل عادة له قيل مفعال مثل رجل مغوار ومعطاء ومهداء ١٢ (۴) الاغر من الخيل ما كان بجبهته غرة - والحسن والابيض من كل شيء والكريم الافعال لواضحها والذي اخذ اللحية جميع وجهه الا قليلا والسيد والشريف ١٢

[illegible]

۵۱ قوله كان الخ يقول ان الكريم الماجد لايسلم من صروف الدهر حتى يجعل لمجده عوذة من العيوب و انت لا عيب فيك فقد اصابك الدهر بمن تحب لذلك ۱۲ ۵۲ قوله ولولا الخ اى لولا احسان الدهر فى جمعه بين المتالفين لم يعرفوا اساءته فى تفريقهم وهذا كالاعتذار عن اساءة الدهر بذكر ما سبق من احسانه ۱۲ ۵۳ قوله وللترك الخ اى ان كان المحسن لا يتم احسانه بالبقاء عليه فتركه للاحسان افضل ۱۲ ۵۴ قوله وان الخ يعنى ان سيف الدولة ملك العرب فلا حاجة له الى مملوك تركى خص نزاراً لانه ابو القبائل الاشراف كقريش وغيرها وتانيث الفعل (امست) على ان المراد به القبيلة ۱۲ ۵۵ قوله كفى الخ الباء فى الشطرين زائدة ومجرورها مرفوع المحل بكفى اى انه استعبد العرب بمصافاته لهم ومثله اذا صافى انساناً استرقه باحسانه اليه وان لم يشتره بالثمن كما تشترى العبيد ۱۲ ۵۶ قوله فعوض الخ مثاب بالنسبة الى سيف الدولة فى معنى المفعول الاول وبالنسبة الى الاجر فى معنى المفعول الثانى ليعوله ان يعوضه الله الاجر فانه اجلّ شئ يجعل ثواباً او فان سيف الدولة اجلّ عبد يعطى ثواباً ۱۲ ۵۷ قوله فتى الخ فتى مرفوع على انه بدل من سيف الدولة فى البيت الذى قبله او خبر مبتدأ محذوف يقول اذا بلّت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد اى هو فتى الخيل الثابت على الطعان فى مثل ذلك اليوم ۱۲ ۵۸ قوله يعاف الخ اى يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من النسيج وانما يستظل بغبار الحروب ۱۲ محمد اعزاز على غفرله

كأنّ الرّدى عادٍ على كلّ ماجدٍ ... إذا لم يعوّذ مجده بعيوب

ولولا أيادي الدّهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللتّرك للإحسان خيرٌ لمحسنٍ ... إذا جعل الإحسان غير ربيب

وإنّ الّذي أمست نزارٌ عبيده ... غنيٌّ عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الودّ رقّاً لمثله ... وبالقرب منه مفخراً للبيب

فعوّض سيف الدّولة الأجر إنّه ... أجلّ مثابٍ من أجلّ مثيب

فتى الخيل قد بلّ النّجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الرّيط في غزواته ... فما خيمه إلّا غبار حروب

اللغات (۱) عوذة علق عليه العوذة وهي الرقية يتقى بها السوء ۱۲ (۲) ربّ صنيعته اى اصلحها اى اتمها ۱۲ (۳) جمع نحر اعلى الصدر وقيل موضع القلادة من كرد ۱۲ (۴) ضيق و هو نعت لمحذوف اى فى يوم ضنك المقام ۱۲ (۵) شديد هو نعت آخر ۱۲ (۶) جمع ريطة وهي الملاءة من نسيج واحد ۱۲

ترجمہ (۱) موت گویا ہر شریف و کریم شخص پر ظلم و تعدی کرنے والی ہے اس وقت میں کہ جب وہ شریف اپنی شرافت کو عیوب کی پناہ میں نہ دے یعنی اگر اس میں کوئی عیب نہ ہو تو اس کو چشم بد کا زیان پہنچتا ہے خلاصہ یہ کہ یاک بے عیب تھا اس لئے موت نے اسپر دست درازی کی۔ یا یہ کہ سیف الدولہ کا کرم و مجد اور اس کی دولت بے عیب تھی اور اس لئے چشم بد کا اس کو خوف تھا۔ یاک کا مرگ اسکی دولت کے لئے ایک قسم کا عیب ہے اور عین حکمت ہے کہ اس عیب کے سبب اسکی دولت نظر بد سے بچ گئی مگر یہ مضمون خلاف مدح و شان ممدوح ہے پس اول اولیٰ ہے (۲) اور اگر زمانہ کے احسانات درباب ہماری جمع کردینے کے نہوتے تو ہم اس کے گناہوں سے جو وہ ہمپر کرتا ہے غافل ہوتے اور ان کی ہمکو خبر بھی نہوتی (۳) جبکہ کوئی محسن اپنا احسان نہ نباہے اور اس کو پورا نہ کرے تو اس احسان کا چھوڑنا اسکے لئے بہتر ہے یعنی احسان ناتمام سے اُس کا ترک بہتر ہے (۴) اور بیشک وہ شخص جس کی مملوک قوم نزار ہے وہ ایک مسافر کے غلام بنانے سے بے پرواہ ہے (۵) سیف الدولہ جیسے نامور شخص کے لئے یہ کافی ہے کہ لوگوں کی صاف اور خالص دوستی اس جیسے (عظیم) اور عاقل یا اس کے ہم نسب کے لئے فخر کے واسطے اسکا قرب و محبت بس ہے (۶) صورت اول میں یہ ہے سیف الدولہ بسبب موت غلام کے نیک اجر کا عوض دیا جاوے کیونکہ بیشک وہ اجر خداوند تعالیٰ کیطرف سے بڑی نعمت ہے اور صورت دوم میں یہ کہ سیف الدولہ بڑا ماجور ہے خدا کی طرف سے (۷) وہ اُن گھوڑوں کا جنکے سینے اعداء کے خون سے تر ہیں شہسوار ہے اور وہ اس سخت روز میں جہاں بہادروں کا ٹھہرنا اور ان کے پاؤں کا جمنا دشوار ہے نیزہ بازی کرتا ہے (۸) وہ اپنی لڑائیوں میں ریشمی خیموں میں قیام کرنا مکروہ جانتا ہے اسی لئے اس کے خیمے نہیں ہیں مگر لڑائی کے غبار یعنی وہ عیش طلب نہیں ہے بلکہ جفاکش و سخت مزاج ہے۔

ف۱ قوله علينا الخ يقول ان كان اسعادنا لك نافعاً فى هذه الرزيئة فانا نسعدك بشق القلوب ولا نكتفى بشق الجيوب كما يفعله المحزونون والاولى ان يقال نسعدك بشق القلوب لا بشق الجيوب فانا من الرجال وشق الجيوب مما تفعله النوائح ۱۲ ف۲ قوله فرب الخ اى ليس بالبكاء يعلم الحزن فرب محزون يعصيه الدمع فلا يبكى ورب باك تسيل دموعه وليس بمحزون ۱۲ ف۳ قوله تسل الخ يقول تسل بان تتفكر فى مصيبتك بابويك فانك بكيت لفقدهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمن قريب وكذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عنقريب ۱۲ ف۴ قوله اذا الخ اى اذا استقبلت نفس الكريم مصيبتها بالجزع انثنت بعد ذلك فاعرضت عنها وهى صابرة لعلمها ان الجزع لا يفيد ۱۲ ف۵ قوله وللواجد الخ اى ان المحزون لا بد له من سكون فان لم يسكن عزاءً اعياه الحزن فسكن عجزا ۱۲ ف۶ قوله وكم الخ جدا نصبه على التمييز وكم يكون للشيئين للاستفهام والخبر فعلى اى الوجهين كانت جاز النصب فان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله يقول كم لك من جد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه قد غاب عنك والذائب عن قرب كالغائب البعيد العهد ۱۲ ف۷ قوله وفى الخ قال فى العرف نورها مفعول ثان ليحسد ولعل الحق كما قاله صاحب التبيان من ان نورها بدل من الشمس مثله بالشمس ومثل حساده بمن يريد ان ياتى للشمس بنظير فانه فى تعب دائم لانه يجهد نفسه فى طلب المحال ۱۲

عَلَيْنَا لَكَ الْاِسْعَادُ اِنْ كَانَ نَافِعًا	بِشَقِّ قُلُوْبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوْبِ
فَرُبَّ كَئِيْبٍ لَيْسَ تَنْدٰى جُفُوْنُهٗ	وَرُبَّ نَدِيِّ الْجَفْنِ غَيْرُ كَئِيْبِ
تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِيْ اَبَيْكَ فَاِنَّمَا	بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدُ قَرِيْبِ
اِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيْمِ مُصَابَهَا	بِخُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيْبِ
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوْبِ مِنْ زَفَرَاتِهٖ	سُكُوْنُ عَزَاءٍ اَوْ سُكُوْنُ لُغُوْبِ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهٗ	فَلَمْ تَجْرِ فِيْ اٰثَارِهٖ بِغُرُوْبِ
فَدَتْكَ نُفُوْسُ الْحَاسِدِيْنَ فَاِنَّهَا	مُعَذَّبَةٌ فِيْ حَضْرَةٍ وَمَغِيْبِ
وَفِيْ تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُوْرَهَا	وَيَجْهَدُ اَنْ يَاْتِيْ لَهَا بِضَرِيْبِ

ترجمہ (۱) اگر اس مصیبت میں ہماری امداد تیرے لئے نافع ہو تو ہمکو لازم ہے کہ تیری مدد اپنے دل چیر کر کریں گریبان کو چاک کرنا تو کیا حقیقت رکھتا ہے (۲) سو بہت سے بے چین شخص ہیں جنکی پلکیں آنسوؤں سے تر نہیں ہوتیں اور بہت سے بکثرت رونیوالے ہیں کہ وہ بے چین نہیں ہیں یعنی آنسو غم کی دلیل نہیں ہیں۔ بہت سے غمگین نہیں روتے اور بہت رونیوالے غمگین نہیں ہیں (۳) تو اپنے والدین کی مصیبت کو سوچکر تسلی حاصل کر کیونکہ اول تو ان کے غم میں تو رویا اور پھر عنقریب خوشی آموجود ہوئی یعنی ایسا ہی حال اس صدمہ کا ہوگا کہ بہت جلد بھولجائیگا اور ہنسنے لگے گا (۴) جبکہ شریف آدمی کی طبیعت اول نزول مصیبت میں بجزع وفزع پیش آتی ہے تو وہ صبر کی طرف رجوع کر کے اس مصیبت کو لوٹا دیتی ہے اور اس مصیبت کے پیچھے صبر وخوشدلی کو لاتی ہے خلاصہ یہ کہ عمدہ آدمی اوائل صدمہ میں گھبرا کر اور پھر سوچ سمجھ کر صبر وتسلیم کو اختیار کرتا ہے اور اسی سے صدمہ آسان ہوجاتا ہے اور جو ایسا نہیں ہوتا وہ سخت دشواریوں میں گرفتار رہتا ہے (۵) غمگین بے چین کے لئے اسکے نالوں اور آہوں کا انجام یا تو سکون وقرار صبر کا ہے یا درماندگی کا یعنی انجام بیقراری کا قرار ہے یا تو بسبب صبر کے اور اس میں اجر ملتا ہے یا بسبب تھکنے کے اور اس صورت میں اجر سے محروم رہتا ہے (۶) اور تیرے کسقدر اجداد ہیں کہ تیری آنکھ نے اُن کا منہ نہیں دیکھا سو تو نے (ان کے غم میں) ان کے پیچھے آنسوؤں کے ڈول نہیں بہائے جبکہ ایسے صدمات پر تو نے صبر کیا ہے ایک اجنبی غلام پر صبر کرنا کیا دشوار ہے (۷) تجھ پر حاسدوں کی جانیں قربان ہوجاویں (یہ دعا حاسدوں کے لئے بھی مفید ہے) کیونکہ وہ جانیں تیرے حضور اور غیبت دونوں میں عذاب دیگئی ہیں (سو اگر حاسد ہلاک ہوگئے تو ان کو اس عذاب سے نجات ہوجاوے گی) (۸) تیرے

اللغات

(۱) جیب القمیص ما انفتح منه على النحر ۱۲ (۲) امر من التسلى يقال تسلى تسليا اذا تكلف السلوان ۱۲ (۳) يريد ابويك وهى لغة لبعض العرب ويروى بكسر الباء على الافراد والاولى رواية ابن جنى ۱۲ (۴) يقال بات فلان خبيث النفس اى ثقيلها كربه الحال ۱۲ (۵) اراد انثنت فاستعمله لازما على حد عطفته فعطف ۱۲ (۶) وجد به حزن به ۱۲ (۷) كربه الامر (من نصر ينصر) كرباً شق عليه والغم اشتد عليه ۱۲ (۸) جمع زفرة وهى تصعيد النفس بعد مده ۱۲ (۹) جمع غرب وهو الدمع يقال سالت غروبه اى دموعه ۱۲

م يقول من يقدر ان يأتى للشمس بمثل فليأت فان لم يقدر فليمت غيظاً فكما انه لا مثل للشمس

۵۱ قوله فديناك الخ يخاطب ربع الحبيب يقول فديناك من نوازل الدهر وان زدتنا حزناً بما هجت من ذكرى الحبيب الذي كان فيك كالشمس يخرج منك ويعود اليك فكنت له مشرقاً ومغرباً ۱۲ ۵۲ قوله وكيف الخ يتعجب من معرفة رسو دار الحبيب بعد ان ذهب بفؤاده وعقله ولم يدع له سبيلاً الى عرفان الاشياء ۱۲ ۵۳ قوله نزلنا الخ قوله نلم اى ننزل ومصدره مجرور بعن محذوفة صلة كرامة يقول ترحلنا عن كائبنا ومشينا فى هذا الربع اكراماً وتعظيماً للحبيب الذى كان فيه عن ان ندخل ربعه راكبين ۱۲ ۵۴ قوله نذم الخ يقول نذم السحاب لانها عفت رسومه ومحت آثاره وكلما طلعت اعرضنا بوجوهنا عنها عتباً عليها لاجل ما فعلت ۱۲ ۵۵ قوله ومن الخ يشير الى حاله او حال الربع بعد ارتحال الاحبة يقول من طالت صحبته للدنيا تقلبت احوالها عليه حتى يرى ما وثق به من صفائها ونعيمها قد حال عما كان عليه واصبح كان لم يكن ۱۲ ۵۶ قوله وكيف الخ يقول كيف التذ فى هذا الربع بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق نسيما الاحبة الذين كانوا فيه ۱۲

وَقَالَ يمدحه وَيذكر بناءه مرعش فى المحرّم سنة احدى واربعين وثلاثمائة

فَدَيناكَ مِن رَبعٍ وان زِدتَنا كَربا ۝ فَإنَّكَ كُنتَ الشَرقَ لِلشَمسِ وَالغَربا

وَكَيفَ عَرَفنا رَسمَ مَن لَم يَدَع لَنا ۝ فُؤاداً لِعِرفانِ الرُسومِ وَلا لُبّا

نَزَلنا عَنِ الأَكوارِ نَمشي كَرامَةً ۝ لِمَن بانَ عَنهُ أَن نُلِمَّ بِهِ رَكبا

نَذُمُّ السَحابَ الغُرَّ في فِعلِها بِهِ ۝ وَنُعرِضُ عَنها كُلَّما طَلَعَت عَتبا

وَمَن صَحِبَ الدُنيا طَويلاً تَقَلَّبَت ۝ عَلى عَينِهِ حَتّى يَرى صِدقَها كِذبا

وَكَيفَ التِذاذي بِالأَصائِلِ وَالضُحى ۝ إِذا لَم يَعُد ذاكَ النَسيمُ الَّذي هَبّا

(دعاء لدار الحبيب ۱۲ — تمييز ۱۲ — وصلية ۱۲ — عقلاً ۱۲ — رحال الجمال ۱۲ — ننزل ۱۲ — تتبعد — البيض ۱۲ — اعرض عنه حول وجهه ۱۲ — مفعول له ۱۲ — من العود ۱۲)

ترجمہ (۱) اے خانہ حبیب ہم تجھ پر قربان اگرچہ تو نے (بسبب یاد ایام وصال کے) ہماری بےچینی زیادہ کردی ہے کیونکہ تو محبوب کیلئے مشرق تھا (کہ تجھ میں سے وہ نکلتا تھا) اور کبھی اس کے لئے مغرب (کہ وہ تجھ میں داخل ہو کر پوشیدہ ہوجاتا تھا) عرب کے خانہ بدوش قبائل اپنے متعلقین اور سارے سامان سمیت جنگلوں جنگلوں مارے مارے پھرا کرتے تھے اور جس جگہ پانی اور گھانس کو زیادہ دیکھا وہاں ٹھیر گئے خود جنگل کے جانوروں کو شکار کرکے کھایا اور جانوروں کو گھاس کھلائی اور جب پانی وچارہ ختم ہوگیا تو کسی اور سبزہ زار میں جا ٹھہرے۔ اس سلسلہ میں بعض مرتبہ کئی کئی قبیلے ایک ہی میدان میں اقامت پذیر ہوجاتے تھے اور باہم عشق کے تعلقات ہوجاتے تھے، پانی اور چارہ کے ختم پر جس قبیلہ کا منہ جدھر کو اٹھا ادھر کو چلدیا ان عشقبازوں میں اتفاقاً کوئی انھیں مقامات میں آگیا جہاں حسن وعشق کے جلوے ایک زمانہ تک تجلی کناں رہے تھے، تو زمانہ قدیم کا اثر کو یاد کرکے شعر پڑھا کرتے تھے اور خود رو یا بھی کرتے تھے بعض مرتبہ تو سننے والوں کو بھی رولا دیا کرتے تھے۔ (۲) اور ہم نے کیونکر پہچانے اُس محبوبہ کے گھر کے نشان جس نے نشانات کے پہچاننے کے لئے نہ ہمارا دل چھوڑا نہ عقل۔ یعنی یہ عجیب امر ہوکہ اس بیہوشی میں بھی قوت شناخت باقی رہی (۳) جب ہم اس اجڑے کھنڈروں پر پہنچے تو، ہم کجاووں سے اُتر پڑے درحالیکہ پیادہ چلتے تھے ہم واسطے تعظیم اس محبوب کے جو اس دیار سے جدا ہوگیا تھا اس بات کو برا سمجھنے کی وجہ سے کہ ہم اس کی زیارت سوار ہوکر کریں (۴) ابرہائے سفید کی (جو بہت برسنے والے ہوتے ہیں) اس جرم میں کہ انھوں نے (محبوبہ کے) گھروں کے نشان کے ساتھ کیا تھا (یعنی نشان مکان محبوبہ مٹا دیئے تھے) ہم مذمت کرتے ہیں اور جب وہ ابر ظاہر ہوتے ہیں تو ہم براہ عتاب ان سے روگردانی کرتے ہیں (۵) اور جو شخص ایک عرصہ تک دنیا کے ساتھ رہا ہو (یعنی اسکو خوب جانچا ہو تو) دنیا یعنی اسکا کارخانہ اسکی نظر میں الٹا معلوم ہوگا یہاں تک کہ اس کے سچ کو جھوٹ دیکھے گا کہ وہ محض دھوکے کی ٹٹی ہو (۶) کیونکر ہے میری لذت اور تماشا [illegible] ۱۲۹

م (۶) جمع اصيل على غير قياس وهو ما بين العصر الى المغرب ۱۲ (۷) جمع ضحوة على حد قرية وقرى وهو نادر ۱۲ (۸) النسيم ابتداء كل ريح قبل ان تقوى وفى الكليات كل ريح لا تحرك شجراً ولا تعفى اثراً فهى نسيم والجمع نسام ۱۲ (۹) هبت الريح هُبوباً وهبيباً وهَبّاً ثارت وهاجت فهى هابة ۱۲

اللغات (۱) ودع الشئ تركه و قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة ان العرب اماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل وقد رويت هذه الكلمة عن افصح العرب وقد جاء الماضى فى بعض الاشعار فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة ۱۲ (۲) هو مهموز العين وقيل فيه الفواد بالفتح والواو وهو غريب القلب لتحركه لان اصل الفأد الحركة والتحريك من كرم والجمع افئدة ۱۲ (۳) اللب العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس والجمع الباب والبب والبب والاخير يكون فى ضرورة الشعر ۱۲ (۴) جمع كور الرحل او باداته وجمعه ايضاً اكوار وكيران ۱۲ (۵) السحاب جمع سحابة وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز ان يجعل على التوحيد ۱۲ م

ك قوله وذكرت الخ بيان لسرعة انقضاء زمان الوصل اى ذكرت به وصلا تقضت ايامه فكانه لم يكن وعيشا كانى كنت اقطعه وثبا من سرعة مره ١٢ ك قوله وفتانة الخ اى وذكرت به محبوبة هذه صفتها اذا امرّت روائحها بشيخ دعته الى الهوى فكانها ردّته الى الشباب قال شيخ الادباء والفتانة ايضا بمعنى اللص فالمعنى يا من عيناه لصان وبمعنى الحجر الذى يجرب به الذهب والفضة فالمعنى انت محك للشبان ١٢ ك۳ قوله لها الخ يقول بشرتها كلون الدر الذى عليها وهى فى حسنها كالبدر وقلائدها كالدرارى ١٢ ك۴ قوله فيا الخ يريد ياشوقى ما ابقاك فلا ينفد ويا من لى يمنعنى من ظلم الفراق ويا دمعى ما اجراك ويا قلبى ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالندا وهذا كله تعجب ويروى بالى (بالموحدة) فيكون مفعول ابقى ١٢ ك۵ قوله لقد الخ يقول لعب البين بشملنا وزودنى فى مسيرى الحيرة فلا اهتدى وجها وقيل بل الضب لا يتزود فى المفازة لانه لا يحتاج الى الماء ابدا فكانه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزوده شيئا لانه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع و لا التقاء فيكون لا التوديع له زادا على البعد ١٢ ك۶ قوله ومن الخ يقول من كانت جدوده كالاسود كان هو كذلك وعاش عيش الاسود فجعل ليله صبحا لانه لا يهاب المسير فيه ورزقه مايغتصبه من الاعداء ١٢ ك۷ قوله ولست الخ كانه يعتذر من الغصب الذى ذكره فى البيت السابق۔ يقول اذا استوليت على معالى الامور لم ابال بعد نيلها ان اكون بلغتها عن ارث او كسب وقد كان الوجه ان يقول اتراثا كان لان الهمزة لا يليها الا المسئول عنه فاخره لاقامة الوزن ١٢ + ١٢ +

ذكرت به وصلا كان لم افز به	وعيشا كانى كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى	اذا نفحت شيخا روائحها شبّا
لها بشر الدر الذى قلّدت به	ولم ار بدرا قبلها قلّد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويالى من النوى	ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
لقد لعب البين المشتّ بها وبى	وزوّدنى فى السير ما زوّد الضبّا
ومن تكن الاسد الضوارى جدوده	يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالى بعد ادراكى العلى	اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

ترجمہ (۱) میں نے محبوب کے گھر کو دیکھنے کی وجہ سے اس کا وہ وصل یاد کیا جو (بسبب کمی عرصہ وصل ایسا تھا) گویا کہ وہ مجھکو حاصل نہیں ہوا تھا اور اس عیش (سریع الانقضا) کو کہ گویا کودتے ہوئے اسکو ختم کیا تھا (۲) اور میں نے یاد کیا اس محبوبہ کو جس کی آنکھیں فتنہ بپا کرنیوالی اور محبت جانستان ہے جبکہ اس کی خوشبوئیں پیر ضعیف کے مشام کو معطر کریں تو فوراً جوان ہو جاوے اور اس کی جوانی لوٹ آوے (۳) اس محبوبہ کیلئے (آب وتاب میں) اس موتی کا سا بدن ہے جس کا ہار وہ پہنائی گئی ہے۔ اور اسکو دیکھنے سے پہلے میں نے کبھی ایسا ماہ کامل نہیں دیکھا جسکو ستاروں کا ہار پہنایا گیا ہو۔ یعنی اس کا چہرہ ماہ کامل اور اسکے ہار کے موتی ستاروں کی مشابہ ہیں (۴) ہموارے میرے شوق تو کسقدر باقی رہنے والا ہے اور اے میرے دل صدمات فراق سے میری فریاد سن کر یا اے لوگو میرے صدمات فراق سے تعجب کرو۔ اور اے میری اشک تو کسقدر کثرت سے بہنے والا ہے اور اے میرے دل تو کسقدر عاشق مزاج ہے (۵) بخدا وہ جدائی جس نے مجھکو اور محبوبہ کو جدا جدا کر دیا مجھ پر کھیل گئی یعنی محیط ہو گئی اور سیر اور سفر میں اس نے مجھے وہ توشہ دیا جو اس نے سوسمار یعنی گوہ کو توشہ دیا (یعنی حیرانی کا) کہتے ہیں کہ جب گوہ اپنے سوراخ سے نکلکر کہیں جاتی ہے تو وہ پھر اپنے بل کو نہیں پاتی اور حیران پھرا کرتی ہے۔ یعنی میں بسبب فرط عشق کے ہمیشہ حیران و سرگردان پھرتا رہتا ہوں اور گھر کی راہ نہیں پاتا (۶) اور جس کے اجداد شیران درندہ ہوں تو اس کی رات بمنزلہ صبح کے اور اسکا کھانا چھین جھپٹ سے ہوتا ہے رات بمنزلہ صبح ہونے کے یہ معنی کہ رات کی اندھیری اس کے ارادوں کو نہیں روکتی (۷) اور نہیں پرواہ کرتا ہوں میں اس کے بعد کہ شرف و رفعت حاصل کر لوں اس کی اس بات کی جو میں نے حاصل کیا ہے وہ مال موروثی ہے یا میرا پیدا کیا ہوا۔

اللغات

(۱) مبالغة من فتنت المرأة فلانا و فتنته فتن زين عمروا اوقعه فى الفتنة ففتن هو اى وقع فيها لازم متعد والاضافة لفظية اى فتانة عيناها ١٢ (۲) نفح الطيب نفحا ونفحانا ونفاحا انتشرت رائحته ونفحت الريح هبت وتحركت اوائلها واستعمله متعديا على تضمين معنى اصابت ١٢ (۳) شب الغلام شبابا وشبيبة صار فتيا ١٢ (۴) قلد المرأة قلادة جعلها فى عنقها ١٢ (۵) جمع الشهاب شعلة من نار ساطعة وكل مضئ متولد من النار وما يرى كانه كوكب انقض وقد يطلق على الكوكب او الدرارى من الكواكب لشدة لمعانها وجمعه ايضا شهبان و شهبان واشهب ١٢ (۶) صبا الرجل يصبو صبوا صبوا مال الى الصبوة اى جهلة الفتوة ١٢ (۷) دويبة معروفة وهو مثل فى الحيرة يقال احير من ضب لانه اذا خرج من جحره لا يهتدى الى عنه الرجوع ١٢ (۸) جمع الضارية مؤنث الضارى يقال كلب ضار بالصيد اى متعود ...

ل قوله فرب الخ يقول رب شاب علو نفسه المجد كما علو سيف الدولة نفسه الحرب بشجاعة وحذقه ويروى كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا" اے كما علوا اهل دولته الشجاعة ومجالدة الابطال ۱۲ ۵۲ قوله اذا الخ ای اذا استعانت الدولة به كان سيفا لها على اعدائها وكفا تضرب بها بذلك السيف وقلبا تجترئ به على اقتحام الاهوال ۱۲ ۵۳ قوله تهاب الخ ای ان السيوف تهاب وهی حدايد لا قوة لها الا بالضارب فكيف اذا كانت عربية من بنی نزار ای تقطع من قبل نفسها وهی من قوم قد اشتهروا بالشدة والبأس ۱۲ ۵۴ قوله ويرهب الخ ای الليث اذا كان وحده مرهوبا لا يقدم عليه احد فكيف اذا كان معه ليوث اخر يريد سيف الدولة واصحابه ۱۲ ۵۵ قوله ويخشى الخ ای عباب البحر مخوف وهو فی محله فكيف الظن بمن اذا زخر عم البلاد ۱۲ ۵۶ قوله عليم الخ اے انه يعلم من الاديان واللغات ما يخفى على غيره وله فی ذلك خواطر تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا فی العلو ما يجری فی خاطره ۱۲ ۵۷ قوله فبوركت الخ اے يخلع علينا هذه الثياب فكانه غيث يمطرنا بجوده فتنبت جلودنا هذه الانسجة ۱۲ ۵۸ قوله ومن الخ المعنى بوركت من رجل يعطی الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الامعاء فينثرها ۱۲ + ۱۲

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ	كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ	كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا
تُهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدٌ	فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ	فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللُّيُوثُ لَهُ صَحْبَا
وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانَهُ	فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَّا
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى	لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكُتُبَا
فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا	بِهِ تُنْبِتُ الدِّيبَاجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا
وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلًا	وَمِنْ هَاتِكٍ دِرْعًا وَمِنْ نَاثِرٍ قُصْبَا

ترجمہ (۱) سو بہت سے ایسے نو عمر لڑکے ہیں کہ انھوں نے اپنی طبیعت کو بزرگی آپ سکھلائی ہے (یعنی بے تعلیم معلّم کے) جیسا کہ سیف الدولہ نے (اپنے اہلکاران) دولت کو یا خود دولت کو شجاعت اور ضرب بے تعلیم معلّم کی سکھالی ہو (۲) جبکہ دولت اس سے کسی صدمہ نازلہ میں مدد طلب کرتی ہے تو یہ اس کو مدد کافی دیتا ہی کہ اس کے لئے سیف اور ہتیلی اور دل بنجاتا ہے۔ یعنی معمولی شمشیر بے شمشیر زن کے کچھ کام نہیں دیتی۔ اور سیف الدولہ دولت کے لئے تمام سامان شمشیر زنی کا مہیا کر دیتا ہی (۳) ہند کی تلواروں سے خوف کیا جاتا ہے حال آنکہ وہ (صرف) لوہے کی ہیں (کہ بے دوسرے کی مدد کے کچھ کام نہیں دیتیں) پس کیونکہ نہ خوف کیا جاویگا جبکہ وہ تلواریں نزار بن معد بن عدنان کی نسل سے عربی ہوں یعنی اس صورت میں تو ضرور قابل خوف ہوگا۔ (۴) دندان شیر سے جب کہ وہ تنہا ہوتا ہے ڈرایا جاتا ہی پس ڈر کا کیا حال ہوگا جبکہ اور بہت سے شیر (یعنی اسکا لشکر) اس کے ساتھ ہوں (۵) شدۃ امواج بحر سے خوف کیا جاتا ہی باوجودیکہ وہ اپنی جگہ پر ہے پس کیسا خوف ہوگا اس شخص کا جو تمام شہروں کو ڈھانک لے جب جوش مارے۔ یعنی پیشقدمی کر کے حملے کرتا ہو (۶) وہ ممدوح رموز دیانت اور مختلف زبانوں کو خوب جانتا ہی اور اس کے ایسے خیالات ہیں جو لوگ (یعنی علماء) اور ان کے کتب کو کم قدر و خوار کرتے ہیں یعنی جن دقائق علمیہ کو وہ بغیر سمجھے ہوئے سمجھ لیتا ہے علما اور انکی کتابیں وہاں تک نہیں پہنچتی ہیں (۷) تجھ باران رحمت پر برکت نازل فرمائی جاوے تو ایسا باران رحمت ہی گویا ہمارے جسموں کی کھالیں اس کے سبب دیبا و چادر منقش و چادر یمانی اوگاتی ہیں۔

اللغات (۱) كفيته الامر اعنته عليه وقمت به دونه وقد استكفانی امره وعداه بالباء على تضمينه معنى استعانت ۱۲ (۲) الملمة النازلة من نوازل الدهر ۱۲ (۳) هی الراحة مع الاصابع قيل سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن مونثة واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب والجمع اكف وكفوف وكف ۱۲ (۴) وما سمی الانسان الا لانسه وما القلب الا انه يتقلب ۱۲ (۵) الناب السن خلف الرباعية مؤنث جمعه انيب وانياب ونيوب وانابيب ۱۲ (۶) العباب بالضم معظم السيل وارتفاعه ۱۲ (۷) عب البحر عبابا ارتفع وكثر موجه ۱۲ (۸) الثوب الذی سداه ولحمته حرير الواحدة ديباجة فارسی معرب والجمع ديابج وديابيج ۱۲ (۹) نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر والجمع وشاء ۱۲ (۱۰) العصب ضرب من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال برد عصب وبرود عصب ۱۲ (۱۱) نعت لمحذوف ای عطاء جزيلا ۱۲ (۱۲) اسم صوت تزجر به الخيل وهو حكاية الزجر كانه قال ومن قائل هلا

رأيت القصاب ينبغ الاقصاب اے الامعاء ۱۲

ك قوله هنيئًا الخ هنيئًا حال محذوفة العامل اى ثبت هنيئًا ثم حذف الفعل واقيمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله - وحزب الله نداء او اختصاص او بدل من المنصوب فى انك ا وخبر لانّ و قوله صرت الخ خبر بعد خبر فعلى الاخير مرفوع وعلى الباقي منصوب اے ليهنأ اهل الثغر حسن رأيك فيهم وانك قد صرت حزبًا لهم وانت حزب الله ١٢

ك٢ قوله وانك الخ الضمير من قوله فيها وساحتها للارض - رده الى غير مذكور كما فى قوله تعالى كل من عليها فان اے فانك فعلت فى الارض افعالا روّعت بها الدهر فسكنت صروفه هيبةً لك وان كان الدهر فى ريب مما اقول فليحدث فى الارض خطبا يعنى انك قد امنت الناس من حوادثه فما يصل اليهم بسوء ١٢

ك٣ قوله اتى الخ اى اتى هذا الثغر نشيطا يجد البعيد قريبا من نشاطه واقدامه فلما اقبلت عليه ادبر وهو يجد القريب بعيدًا من شدة خوفه ان تدركه ١٢

ك٤ قوله كذا الخ اى كذا من اقدم على الحرب وهو يكره الطعان جبنا يترك اعداءه و ينهزم عنهم خائفا من عودًا وكذا يرجع عن الحرب من لم تكن غنيمته منها الا الرعب قال شيخ الادباء يحتمل ان يكون قوله الاعداء مرفوعًا على انه فاعل يترك او منصوبا على انه مفعول وعلى الاول اما ان يكون فى قوله يكره ضمير مستتر يرجع الى الموصول اعنى من فالمشار اليه بقوله ذا فى كذا ترك سيف الدولة الدمستق والمراد بقوله من الدمستق وبقوله القنا رماح نفسه والمعنى كما ترك سيف الدولة عدوه الدمستق يترك الاعداء من يكره قنا نفسه وينفر عنه فان الشجعان يكرهون ان يقاتلوا من يخاف القنا وكان جبانا - ومثل قول سيف الدولة ٢

ك هنيئًا لاهل الثغر (١) رأيك فيهم فاعل هنيئا ١٢	وانك حزب الله صرت لهم حزبا
ك٢ وانك رُعت (٢) الدهر فيها وريبه افزعت ١٢ (ق) اى صرفه ١٢	فان شك فليحدث بساحتها خطبا (٣)
فيوما بخيل (٤) تطرد الروم عنهم (ن)	ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا المحل ١٢
سرايا (٥) تترى (٦) والدمستق هارب فرق الجيوش ١٢ متتابعة ١٢	واصحابه قتلى وامواله نهبى (٧)
ك٣ اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا حصن بلاد الروم من اعمال ملطية ١٢	وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
ك٤ كذا يترك الاعداء (ن) من يكره القنا اشارة الى ما ذكره فى عجز البيت السابق ١٢ (ش)	ويقفل من كانت غنيمته رعبا (ن ض) يرجع ١٢

ترجمہ (١) اہل سرحد کے لئے تیری رائے مبارک ہو اور یہ بھی کہ تو اے خدا کے گروہ اُن کے لئے ناصر و معین ہو گیا (٢) اور یہ بھی کہ بیشک تو نے زمین پر زمانہ اور اس کے حوادث کو ڈرا دیا ہے سو اگر زمانہ کو میرے قول میں شک ہے تو اسکو چاہئے کہ ساحت زمین پر کوئی حادثہ کر دکھلائے (تو زمانہ کو قدر و عافیت معلوم ہو جاوے) (٣) سو تو کسی روز تو بذریعہ سواروں کے (سرحد والوں سے) روم والوں کو دفع کرتا ہے اور کسی روز بذریعہ اپنی بخشش کے فقر و قحط کے تکالیف دور کرتا ہے یعنی تو صاحب شجاعت و سخاوت ہے۔ (٤) تیرے لشکر لگاتار آئے ہیں اور دمستق بھگوڑا ہے اور اس کے ساتھی مقتول اور اس کے اموال لوٹے گئے ہیں۔ (٥) دمستق قلعہ مرعش پر (ایسی خوشی میں) آیا کہ آتے ہوئے دوری کو نزدیکی سمجھتا تھا اور جب تو اس کی طرف متوجہ ہوا تو ایسا گھبرا کر بھاگا کہ (نزدیکی کو دور سمجھتا تھا (٦) (جیسا دمستق تیرے سامنے سے بھاگا) ایسا ہی جو نیزوں (کی آنچ) نہیں سہارتا دشمنوں کو چھوڑ کر بھاگ جاتا ہے اور ایسا ہی وہ شخص جسکا حصہ اور لوٹ طرف مقابل کا خوف اور رعب ہے (خالی ہاتھ اپنے گھر کی طرف) لوٹتا ہے۔

صيفعل من كانت غنيمته كونه ذا رعب وهيبة واما ان يكون فى قوله يكره ضمير منصوب يعود الى من والمراد بقوله القنا قنا الاعداء والتقدير من يكرهه قنا اعدائه والمعنى كما ترك سيف الدولة الدمستق يترك الاعداء (وهم اصحاب سيف الدولة كما على الاول) من يكرههم رماحهم فان رماح الشجعان تكره ان يكون الجبان جريحها والمصراع الثاني كما كان على الاول واما ان يكون المراد بقوله القنا قنا الاعداء والمعنى كما ترك سيف الدولة الدمستق يترك الاعداء من يكره قنا الاعداء ويخافه لكونه جبانا وعلى الثاني فالمشار اليه بقوله ذا ترك الدمستق سيف الدولة وانهزامه عنه - والاحتمالات الثلاثة جارية فيه كما فى الاول فافهم فانه دقيق يتحير فيه العقول ١٢ محسن اعزازى عفى عنه ك

اللغات

(١) الثغر من البلاد الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة فى الحائط يخاف هجوم السارق منها والموضع الذى يكون حدا فاصلا بين المتعاديين ١٢ (٢) راعه منه يروع روعا فزع فهو (روع ورائع) و فلانا رعا وروعا مع الهمزة بدل ومنا افزعه لازم متعد ١٢ (٣) الخطب الامر صغر او عظم ومنه "هذا خطب يسير وخطب جليل" ١٢ (٤) طرده طردًا وطردًا ابعده وساقه ونحاه ١٢ (٥) جمع سرية بمعنى قطعة من الجيش ١٢ (٦) فى الصحاح فيها لغتان تنون ولا تنون مثل علقى فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها الف التانيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ١٢ (٧) بضم النون اسم بمعنى النهب ونظلم على الشىء المنهوب ١٢

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ‎ ‎ صدور العوالی والمطهّمة القبّا

مضی بعد ما التفّ الرماحان ساعة ‎ ‎ كما يتلقی الهدب فی الرقدة الهدبا

ولكنه ولّی وللطعن سورة ‎ ‎ اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلّی العذاری والبطاريق والقری ‎ ‎ وشعث النصاری والقرابين والصلبا

اری كلنا يبغی الحيوة لنفسه ‎ ‎ حريصا عليها مستهاما بها صبّا

فحبّ الجبان النفس اورده البقا ‎ ‎ وحبّ الشجاع الحرب اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ‎ ‎ الی ان يری احسان هذا لذا ذنبا

ترجمہ (۱) اور کیا دمستق کے لقان کے مقام پر ٹھہرنے نے اس سے نیزوں کی نوکیں اور نہایت عمدہ باجمال پتلی کمر گھوڑوں کو دفع کردیا یعنی لقان میں ٹھہرنے سے اسکو کچھ فائدہ نہیں ہوا (۲) اس کے بعد کہ فریقین کے نیزے ایک ساعت ایک دوسرے سے ملے جیسے اوپر تلے کی سونے کی حالت میں پلکیں باہم ملتی ہیں وہ فوراً چلدیا (۳) ولیکن دمستق ایسے وقت بھاگا کہ نیزہ بازی (اس کے لشکر پر) نہایت تیزی سے ہورہی تھی (اور ایسا مدہوش ہوکر بھاگا کہ) جب اُس تیزی کو اس کا نفس یاد کرتا تھا تو وہ اپنے پہلو کو ٹٹولنے لگتا تھا کہ مبادا نیزہ اس کے پہلو میں لگ گیا ہو اور بسبب تیزی اور ہاتھ کی صفائی کے معلوم نہوا ہو (۴) اور چھوڑ گیا دمستق اپنی باکرہ عورتوں کو اور لشکر کے سرداروں کو اور اپنی بستیوں کو اور پراگندہ بال عیسائیوں یعنی پادریوں کو اور اپنے مصاحبوں اور صلیبوں کو دشمن یعنی سیف الدولہ کے قبضہ میں) (۵) میں ہر ایک کو دیکھتا ہوں کہ اپنی کوشش سے طالب حیات ہو ایسے حالیکہ اسپر حریص مدہوش عاشق ہے (۶) سو نامرد کو اُسکے جان کی دوستی نے اسکو لڑائی سے بچنے یا بقائے زندگی کے گھاٹ پر جا اتارا اور بہادر کو اس کی جان کی دوستی نے اسے لڑائی میں ڈالدیا یعنی نامرد کو زندگی کی دوستی نے لڑنے کی اجازت ندی اور بہادر نے اپنی زندگی لڑائی میں سمجھی خلاصہ یہ کہ مقصد دونوں کا ایک ہے اور حصول مقصد کے ذرائع مختلف (۷) اور دو رزق مختلف ہوتے ہیں حالانکہ فعل ایک ہوتا ہے (یعنی بہادر اور نامرد دونوں کا فعل ایک ہی ہے اُن کو اپنی اپنی زندگی سے محبت ہے مگر اسپر نتیجے مختلف مترتب ہوتے ہیں بہادر مواقع خطر میں اپنے آپ کو داخل کرتا ہے اور نامرد لڑائی کے نام سے کانپتا ہے اور) یہ اختلاف اسقدر زیادہ ہے کہ جس چیز پر بہادر کی تعریف کی جاتی ہے اسی کو نامرد کے لئے برا سمجھا جاتا ہے)

ك۱ قوله وهل الخ قال الواحدی كان الدمستق قد اقام باللقان فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنی عنه وقوفه وهل رد عنه الرماح والخيل ۱۲ ك۲ قوله مضی الخ ای انهزم بعد ما اشتبكت الرماح ساعة واختلط بعضها ببعض كما تختلط الاهداب العليا والسفلی عند النوم ۱۲ ك۳ قوله ولكنه الخ ای انهزم وللطعن حدة فی قومه اذا تذكرها افتقد جنبه هل اصابه شئ منها ای راح وهو لا يعقل امر نفسه ولا يعرف هل اصيب ام لا ۱۲ ك۴ قوله وخلی الخ يريد انه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت لهول ما رأی ۱۲ ك۵ قوله فحب الخ ای لما كان كل واحد منا حريصا علی حيوته كان ذلك باعثا للجبان علی طلب البقاء باتقاء مواقع الهلكة وللشجاع علی صيانة نفسه بركوب الحرب ودفع المهالك فالجبان والشجاع سواء فی حب النفس وطلب البقاء وان تخالفا فی جهة الطلب ۱۲ ك۶ قوله ويختلف الخ هذا البيت من احسن المعانی التی تميل النفس اليها ولو لم يكن له غير هذين البيتين هذا والذی قبله لكفياه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتی كان احسان المرزوق ذنب للمحروم مثاله ان يحضر الحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الآخر فحضور الحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافرا فربح احدهما وخسر الثانی فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الی المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين ۱۲ محمد اعزاز علی غفر له

اللغات (۱) جمع عالية وهی من الرمح ما دخل فی السنان الی ثلثه ۱۲ (۲) التامة الخلق وهی من وصف الخيل ۱۲ (۳) جمع اقب وهو الضامر البطن ۱۲ (۴) اراد به رماح الفريقين فثنی الجمع كما قال ابو النجم العجلی بين رماحی هاشم ونهشل ۱۲ (۵) جمع بطريق وهو قواد الروم ۱۲ (۶) جمع اشعث وهو المغبر الراس واراد به الرهبان ۱۲ (۷) القرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به الی الله تعالی وقيل المراد هنا خاصة الملك ۱۲ (۸) جمع صليب وسكن اللام علی لغة تميم ۱۲

ع الرماح وصدورها اسنانها ۱۲ عه بالضم وبضمتين وههنا الاول ۱۲ سه جمع عذراء وهی البكر من النساء ۱۲ لله صفة مشبهة من الصبابة التی هی الشوق ۱۲

٥١ قوله فاضحت الخ اى فاضحت هذه القلعة كان سورها من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه وشق التراب برسوخه فى الارض اى قلعة مرعش فى غاية الارتفاع وفى غاية الثبوت فى الارض ١٢ ٥٢ قوله تصد الخ يعنى انها موضع مخيف حتى تهاب الريح ان تصدمها كما تصدم غيرها من الابنية والاشجار الطير ان تلقط الحب فيها لانها تخاف ان تدنو منها ١٢ ٥٣ قوله وتردى الخ يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلج الذى كانه قطن ندفه فيها برد الشتاء ١٢ ٥٤ قوله كفى اعلم ان كفى التى بمعنى اجزأ او وفى تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفانى درهم اى اجزأنى وكفانى قرضا اى اغنانى وهذه من هذا الباب وكفى ايضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت شر فلان منتهى وفى الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا (هذا ما فى التبيان) والاقرب الى الذوق ما كتبناه فى ما بين السطور ١٢ محمد اعزاز على غفر له يقول من العجب ان يعجب الناس من بنائه هذه القلعة فانه لم يفعل شيئا يفوت طاقته ومن فعل ما هو فى امكانه فليس فى فعله عجب ١٢ ٥٥ قوله وما الخ يقول باى شئ يفرق عن غيره من الناس اذا خاف ما يخافونه واستصعب ما يصعب عليهم يعنى انه يتميز عنهم بانه لا يخاف شيئا ولا يتعذر عليه امر ١٢ ٥٦ قوله لامر الخ يقول ما اعدته الخلافة للايقاع باعدائها واختارت دون غيره سيفا الا لتهالك الامر عظيم يعنى بلوغه فى الشجاعة والحزم منزلة لم يبلغها احد ١٢ ٥٧ قوله ولم الخ معنى البيتين انه يقول لم تتفرق عنه اسنة العدى اى لم ينهزموا عنه رحمة عليه ولا تركوا الشام واخلوها له من حبهم اياه ولكنه نفاهم عنه وهم اذلاء صاغرون وقوله كريم الثنا تجرين على اضمار مبتدأ

فأضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردى الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر فى طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافة للعدى ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم يترك الشام الاعادى له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

ترجمہ (۱) سو وہ قلعہ ایسا ہو گیا کہ گویا اس کی دیوار نے اپنی بلندی کے شروع سے زمین تک ستاروں اور مٹی کو چیر ڈالا ہے (یعنی گویا اسکی دیوار کی جانب اعلیٰ نے ستاروں کو چیر دیا ہے اور جانب اسفل نے زمین کی تہ تک کو) (۲) جو بائی ہوائیں اس بلند قلعہ سے خوف کی وجہ سے باز رہتی ہیں یعنی وہاں بسبب ہیبت ممدوح نہیں جا سکتیں اور پرندے اُسکی غایت ارتفاع کے سبب اُسپر کا پڑا دانہ نہیں چن سکتے اور ان کے پر وہاں تک کی پرواز کی طاقت نہیں رکھتے (۳) ممدوح کے عمدہ کم مو گھوڑے اس قلعہ کے پہاڑوں پر بشدت دوڑتے ہیں ایسے حال میں کہ ابر یخ بار نے اسکی راہوں پر برف کو مانند روئی کے دھن دیا ہے (۴) تعجب کے اعتبار سے یہ امر کافی ہے کہ لوگ تعجب کرتے ہیں کہ سیف الدولہ نے ایسا عمدہ قلعہ مرعش کا بنا لیا (ان کی رائے ہلاک ہو جیو) یعنی تعجب تو جب ہوتا کہ ممدوح نے اپنے مرتبہ سے بڑا کام کیا ہوتا ممدوح نے تو اپنے درجہ کے اعتبار سے کوئی بڑا کام نہیں کیا ہے، وہ تو اس سے بھی بہت بڑا قلعہ بنا سکتا ہے (۵) اور مخلوق میں اور ممدوح میں کیا فرق ہو جب ممدوح امر خوفناک سے (مثل اوروں کے) ڈرے اور مشکل کام کو مشکل سمجھے (۶) سلطنت نے اس کو کسی بڑے امر کیلئے یعنی دشمنوں کے مقابلہ کے لئے تیار کیا ہے۔ اور سارے عالم کو چھوڑ کر اس کا نام شمشیر تیز و بران رکھا ہے یعنی سیف اللہ (۷) اور نہیں جدا ہوئے اُس سے (دشمنوں کے) نیزے ترس کھا کر۔ اور دشمنوں نے ملک شام اس کے لئے براہ محبت نہیں چھوڑا بلکہ یہ دونوں چیزیں ممدوح کے قہر اور غلبہ کی وجہ سے ظہور پذیر ہوئی ہیں (۸) ولیکن ملک شام سے ان نیزوں اور دشمنوں کو ذلت کی حالت میں ایک شخص صاحب ذکر خیر نے کہ نہ

اللغات (۱) قال فى القرى الهوج من الرياح التى تقلع البيوت وفى التبيان هى جمع هوجاء وهى التى لا تستقيم فتارة تاتى من هنا وتارة تاتى من هنا ١٢ (۲) الصنبر الريح البارد فى غيم وهو ايضا اسم اليوم الثانى من ايام برد العجوز وهى سبعة ايام ويقال ان عجوزا كان لها سبعة اولاد فخرج كل واحد منهم فى يوم من هذه الايام فقتله البرد ١٢ (۳) العدى اسم جمع للعدو ويقال العدى بالكسر الاعداء الذين تقاتلهم والعدى بالضم الاعداء الذين لا تقاتلهم ١٢ (۴) الثناء بالمد قصره ضرورة اسم من اثنى عليه اذا وصفه بخير او شر وغلب فى المدح ويروى النثا بتقديم النون قال النووى قال اهل اللغة الثناء بتقديم الثاء وبالمد يستعمل فى الخير ولا يستعمل فى الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة انه يستعمل فى الشر ايضا واما النثا بتقديم النون

اے تحنن على اذ اكنت مسئولا ولك الاجابة منى اذ اكنت داعيا وانت حسبى اذ اكنت موهوبا اے لا افتقر بعد هبتك الى واهب أخر وانا حسبك اذ اكنت

اللغات (١) اراد بسمائه مجلسه جعله كالسماء رفعةً له وهو فيه كالبدر ومن حوله من حواشيه وندمائه كالكواكب ١٢ (٢) حنانيك كلمة استعطاف اى حنانا بعد حنان وهو ولبيك مصدران نائبان عن عاملهما وحسبى وحسبك خبران مبتداهما محذوف اى وانت حسبى وانا حسبك والمنصوبات فى البيت احوال ١٢

ف قوله وجيش الخ اے وجيش اذا وقف بجانب جبل عظيم صار به جبلين يعنى ان جيشه كالجبل لا انه لما التقى العدو كان كانه عاصف من الريح لقيت غصنا رطبا فحطمته وقال صاحب التبيان هذا الجيش يكاد يشق الطود نصفين الخ والترجيح موكول الى الذوق السليم ١٢ ف٢ قوله كان الخ اے ان غبار هذا الجيش حجب السماء حتى لم يبد النجم فكان النجوم خافت ان يغير عليها فاحتجبت عنه بذلك الغبار حتى لا يراها ١٢ ف٣ قوله فمن الخ اے ان كان غيره من الملوك يرضى اللؤم والكفر بان يفعل ما يقتضيانه فهذا يرضى المكارم بسخائه ويرضى الله بجهاده ١٢ ف٤ قوله وقال ـ قال فى بعض نسخ الواحدى لما انصرف ابو الطيب من مجلس سيف الدولة وقف له رجالة فى طريقه ليغتالوه فلما راهم ابو الطيب ورأى السلاح تحت ثيابهم سل سيفه وجاءهم حتى اخترقهم فلم يقدموا عليه ونمى ذلك الى ابى العشائر فارسل عشرة من خاصته فوقفوا بباب سيف الدولة وجاء رسولهم الى ابى الطيب فسار اليه حتى قرب منهم فضرب احدهم يده الى عنان فرسه فسل ابو الطيب السيف فوثب الرجل امامه وتقدمت فرسه الخيل وعبرت قنطرة كانت بين يديه واجترهم الى الصحراء فاصاب احدهم نحر فرسه بسهم فانتزع ابو الطيب السهم ورمى به واستقلت الفرس وتباعد بهم ليقطعهم عن امدادٍ ان كان لهم ثم كر عليهم بعد ان فنى النشاب فضرب احدهم فقطع الوتر وبعض القوس واسرع السيف الى ذراعه فوقفوا عنه واشتغلوا بالمضروب فسار وتركهم فلما يئسوا منه قال له احدهم فى اخر الليلة نحن غلمان ابى العشائر ولذلك قال ع ومنتسب عندى الى من احبه ، (كما يجئ فى مدح ابى العشائر) ثم عاد ابو الطيب الى المدينة فى الليلة الثالثة مستخفيا

وَجَيْشٍ يُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ	خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ	فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجُبَا
فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالْكُفْرَ مُلْكُهُ	فَهٰذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا

عطف على كريم الثنا ١٢ ـ جمعه اطواد وطودة ١٢ ـ مصدر ـ الخريق من الرياح الشديد الهبوب ١٢ ـ العجاجة الغبار ١٢

(بحر الطويل ـ القافية متواتر)

وَقَالَ أَيْضًا فِيمَا كَانَ يَجْرِي بَيْنَهُمَا مِنْ مَعَاتِبَةٍ مُسْتَعْتِبًا مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا	فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ	تَنَائِفَ لَا اشْتَقْتُهَا وَسَبَاسِبَا
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ	أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
حَنَانَيْكَ مَسْئُولًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا	وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

استفهامية ١٢ (ن ـ ض) ـ الجملة وما يتصل بها دعاء ١٢ اى لا سيف امضى منه مضاربا ١٢ ـ استفهامية ١٢ زائدة ١٢ لفظة الماضى المتكلم من الاشتياق ـ جمع تنوفة وهى المفازة الواسعة ١٢ ـ لما قبلها ١٢ الجملة صفة ـ الفلوات جمع سبسب ١٢ ـ من الادناء اے يقرب ١٢ ـ الاشباع بالالف ١٢

(بحر الطويل والقافية متدارك ١٢)

ترجمہ (۱) اور (اُن نیزوں اور دشمنوں کو شام سے نکال دیا) ایسے لشکر نے کہ وہ بڑے پہاڑ کو چیر ڈالے اور اسکو برابر دو ٹکڑے کر دے گویا وہ تیز چلنے والی ہوائیں ہیں جو شاخہائے تر سے مقابل ہوئی ہیں (کہ ایسے وقت میں ہوا سے آوازیں زیادہ پیدا ہوتی ہیں) (۲) گویا رات کے ستاروں نے اُس لشکر کی غارتگری سے خوف کیا تو اپنے اوپر لشکر کے غبار سے پردے کھینچ لئے (۳) سو جو شخص کہ اسکی سلطنت دناءت اور کفر کو پسند کرے (اسے مبارک ہو مگر) یہ ممدوح وہ شخص ہے کہ وہ بخششوں کو اپنی عطا سے اور اپنے ربکو احیائے دین و جہاد سے راضی کرتا ہے (۴) (اے مخاطب) سن سیف الدولہ کو کیا ہو گیا ہے کہ آج وہ مجھ پر ناراض ہے اُس پر تمام خلق قربان ایسے حال میں کہ وہ تمام تلواروں سے اپنی دھاروں کے اعتبار سے زیادہ تیز ہے (۵) اور مجھکو کیا ہو گیا کہ جب میں اُس کا مشتاق ہوتا ہوں تو اس سے ورے بڑے جنگل و چٹیل میدان جنکا میں مشتاق نہیں ہوں دیکھتا ہوں (۶) اور سیف الدولہ میری مجلس کو اپنی مجلس سے جو مرتبہ کی بلندی میں مثل آسمان کے ہے نزدیک کرتا تھا کہ میں اُس مجلس میں بدر مجلس (یعنی سیف الدولہ) اور ستاروں سے (یعنی اُس کے مصاحبوں سے) بات چیت کیا کرتا تھا۔ (۷) میں تجھ سے بعجز و زاری پیش آتا ہوں ایسی حالت میں کہ تو مسئول ہے اور میں حاضر ہوں کہتا ہوں ایسی حالت میں کہ تو مجھے بلانیوالا ہے اور اس ارادہ کے لئے کہ کوئی بخشش کیا جاوے میں کافی ہوں کیونکہ میں شکر گزاری و نشر ذکر خیر میں نامور ہوں اور تُو بخشش کرنیوالا کافی ہے کہ سائل کو اور کسی کی حاجت نہیں رہتی ؛

م فاقام عند صديق له والمراسلة بينه وبين سيف الدولة وسيف الدولة ينكر ان يكون قد فعل ذلك او امر به وعند ذلك قال هذه الابيات ١٢ ف٥ قوله الا الخ (فى العرف) امضى تفضيل من المضاء وهو منصوب على المدح (وفى التبيان) امضى السيوف خبر ابتداء محذوف وتقديره هو امضى السيوف ومضاربا فى نصبها ثلثة اوجه تمييز وباسقاط حرف الجر اے فى مضارب وقيل مفعول له ١٢

ف٦ قوله ومالى الخ اى اذا اشتقت اليه رأيت بينى وبينه فلوات بعيدة من غير واستعطى ... حنانيك استعطافا ١٢ ف٥ قوله ... علىّ ١٢ ف٧ قوله ... لم غضب علىّ وما سبب غضبه فما عرفت ذنبا ... بالاحسن ... الغيرين بالجمع ... اجله وفرحاء ١٢

واهبا اے فى شكر هبتك والقيام بحق الثناء عليك ١٢

۵۱ قولہ اھذا الخ قال الواحدی ای ان کنت صادقا فی مدیحك فلیس ما تعاملنی بہ جزاءً لصدقی وان کنت کاذبا فلیس ھذا جزاء الکاذبین لانی ان کذبت فقد تجملت لك فی القول فتجمل لی انت ایضا فی المعاملۃ ۱۲

۵۲ قولہ وان الخ ای ان کان ذنبی الیك لا ذنب فوقہ فانی قد تبت منہ والتوبۃ من الذنب محو لا محو بعدہ ۵۳ قولہ احسن الخ (فی العرف) جعل طلاء السیف بالذھب بمنزلۃ الخضاب لہ بالدم واراد بخاضبیہ الغضب والصناعۃ لان خضبہ بالدم یکون بسبب غضب الحامل علی المجالدۃ بالسیوف وخضبہ بالذھب یکون بصناعۃ الصیقل ای احسن ھذین الخضابین لہ الدم واحسن الخاضبین الغضب اھ وذکروا فیہ وجوھا لا طائل تحتھا ۱۲ ۵۴ قولہ فلا الخ یقول الذھب یعیب السیف لانہ لا یطلی بہ الا بعد احمائہ فتذھب سقایتہ ۱۲ ۵۵ قولہ ایدری الخ یقول ایدری ھذا الدمل الذی اقلقك ای الناس یقلق وھو استفھام تعجیب واستعظام ثم قال متعجبا وھل تصعد حوادث الدھر الی الفلك فجعل الممدوح کالفلك لرفعۃ شانہ

اللغات (۱) ارابہ اوقع بہ امرا یقلقہ ویحدث عندہ الشك فی عاقبتہ ۱۲

اھذا جزاءُ الصِّدقِ ان کنتُ صادِقًا	اھذا جزاءُ الکِذبِ اِن کُنتُ کاذِبا
وَاِن کانَ ذنبی کُلَّ ذَنبٍ فاِنَّہٗ	مَحَا الذنبَ کُلَّ المَحوِ مَن جاءَ تائِبا

وقال وقد عُرِضَ علی الامیر سیوف فیھا واحد غیر مذھب فامر باذھابہ

اَحسَنُ مایُخضَبُ الحَدِیدُ بِہٖ	وخاضِبَیہِ النَّجِیعُ والغَضَبُ
فلا تَشِیننَّہٗ بِالنُّضارِ فما	یَجتَمِعُ الماءُ فیہِ والذَّھَبُ

(النجیع) الدم ۱۲ — (ب) (النضار) الذھب ۱۲ — عطف علی فاعل احسن خاضبیہ ۱۲

وقال فیہ یعودہ من دُمّل کان بہ

اَیَدرِی مَا اَرَابَكَ مَن یُرِیبُ	وَھَل تَرقی اِلی الفَلَكِ الخُطُوبُ
وَجِسمُكَ فوقَ ھِمَّۃِ کُلِّ داءٍ	فقُربُ اَقَلِّھا مِنہُ عَجِیبُ

اقلقك ۱۲ استفھامیۃ ۱۲ — (ح) تصعد ۱۲ — الحوادث ۱۲

ترجمہ (۱) کیا یہ (تیرا عتاب) میرے سچ بولنے کی جزا ہے اگر میں (تیری مدح میں) سچا ہوں اور کیا یہ تیرا عتاب) جھوٹ کی جزا ہے اگر میں (تیری مدح میں) جھوٹا ہوں کہ جو خصائل حمیدہ تجھ میں نہ تھی میں نے انکو تجھ میں ثابت کیا۔ حاصل یہ ہے کہ میں اگر تیری مدح میں سچا ہوں تب تو قابل عتاب ہوں ہی نہیں لیکن اگر جھوٹا ہوں تب تو اور بھی زیادہ قابل انعام ہوں نہ کہ قابل عتاب کہ تیری وجہ سے جھوٹ بولا ۱۲ (۲) اور اگر میرا گناہ تمام گناہوں کا مجموعہ ہے (تب بھی قابل عفو ہے) کیونکہ جو شخص اپنے قصور سے تائب ہو جاوے تو وہ سب اپنے گناہ محو کر دیتا ہے۔ (۳) اس شعر کا ترجمہ سمجھنے سے پہلے یہ سمجھ لینا ضرور ہے کہ شاعر کے خیال میں دو چیزیں ایسی ہیں جن سے تلوار کو رنگا جا سکتا ہے، ایک سونے کا پانی دوسرے مقتولوں کا خون، یہاں شاعر نے ان دو رنگوں میں فقط اس رنگ کا ذکر کیا ہے جو اس کے نزدیک ان دونوں رنگوں میں سے اچھا رنگ ہے دوسرے رنگ کا ذکر اعتماداً علی فہم السامع ترک کر دیا، اسی طرح شاعر کے خیال میں تلوار کے رنگنے والے دو ہیں ایک تلوار پر رنگ چڑھانے والے کی حذاقت۔ دوسرے شمشیر زن کا غصہ، ان دونوں میں سے شاعر نے اس رنگنے والے کا ذکر کیا ہے جو اس کے نزدیک اچھا ہے دوسرے کو اعتماداً علی فہم السامع ترک کر دیا ہے اس صورت میں ترجمہ یہ ہوا

(۲) ان (دو) رنگوں میں سے بہت عمدہ رنگ جس سے لوہے (تلوار) کو رنگا جاتا ہے اور ان دو رنگنے والوں میں سے اچھا جو تلوار کو رنگتے ہیں خون اور غصہ ہے یعنی دو رنگوں میں سے اچھا رنگ خون ہے اور دو رنگنے والوں میں سے اچھا رنگنے والا غصہ ہے کہ غصہ تلوار کو خوب رنگتا ہے اور خون کا رنگ تلوار پر بھلا معلوم ہوتا ہے ۱۲ (۴) سو اس تلوار کو سونا چڑھا کر ہرگز عیب دار مت کر کیونکہ سونا اور آب دونوں اسمیں جمع نہیں ہو سکتے یعنی سونے کے چڑھانے سے آبداری جاتی رہے گی (۵) کیا جانتا ہے وہ مرض کہ قلق میں ڈالا اس نے تجھکو کہ کیسے بڑے مرتبے والے کو ستا رہا ہے یعنی دل گیر ہو کے پڑھائی

۲ تجھ پر کیسے پڑھائی تو بھی تو رفعت شان میں آسمان کے برابر ہے۔ (۶) اور تیرا جسم ہر مرض کی

وشرفہ ھمتہ ۱۲ ۵۶ قولہ وجسمك الخ اقلھا ای اقل الادواء فرد الضمیر علی المجموع المستفاد من المعنی ویجوز ان یکون عائد علی کل کما فی قولہ تعالیٰ کل فی فلك یسبحون۔ یقول جسمك اعلی منزلۃ من ان تبلغہ الادواء بھمتھا وسیرھا فمن العجب ان یقرب بہ اقل شیء منھا ۱۲

مرتبہ سے ناواقف ہے اور نہ وہ تجھکو تکلیف نہ دیتا) اور پھر متعجبانہ کہتا ہے کہ کیا آسمان تک زمانہ کی عصر حوادث چڑھ سکتے ہیں پس جب یہ مسلم ہے کہ زمانہ کے حوادث آسمان سے نازل ہو کر زمین پر پڑتے ہیں آسمان پر نہیں جاتے تو مرض کی یہ مصیبت

ك قوله اذا الخ داء فاعل لفعل محذوف يؤخذ من لازم مابعده اى اذا خفى داء ونحو ذلك وقوله فلم يعرف جواب اذا والفاء زائدة على مذهب البصريين فيكون الفعل بعدها مستقبلا ويروى فلم يوجد يريد بهذا الداء الذى غفل عنه بقراط ان يمرض الرجل من ترك الحروب وهذا الوجد كره بقراط في طبه لانه ليس من الامراض التى تصاب بها الناس يقول الداء الذى لو يذكره بقراط لا نظير لصاحبه بين الناس لانه لو كان له نظير لسبق مثله فذكره الاطباء ويروى اذا بالفتح على ان الهمزة للتقرير وذا اسم اشارة وروى بعضهم اذا داء بجر داء على ان الهمزة للنداء و ذا بمعنى صاحب اى ياصاحب الداء الذى هذه صفته وعلى هاتين الروايتين تكون الفاء فى اول الشطر الثانى للعطف ١٢ ك٢ قوله بسيف الخ يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذا الشمس موجودة ليلا ونهارا ١٢ ك٣ قوله وللحساد الخ يقول انى اعذر الحساد فى شحهم اى بخلهم بالنظر اليه ١٢ ك٤ قوله فانى الخ يريد ان القلوب تحسد العيون على النظر الى الممدوح وان حسدة على ذلك غيره فهو معذور ١٢

اذا داءٌ هفا بقراطُ عنه	فلم يُعرف لصاحبه ضريبُ
زل ١٢ الطبيب المشهور ١٢	نظير ١٢
بسيف الدولة الوضّاء تُمسي	جفوني تحت شمسٍ ما تغيبُ
اى انه ينظر منه الى شمس دائمة الاشراق ١٢	
فأغزو من غزا وبه اقتداري	وارمي من رمى وبه اُصيبُ
وللحسّاد عذرٌ أن يشحّوا	على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلتُ الى مكانٍ	عليه تحسُدُ الحدقَ القلوبُ

واحدث بنو كلاب بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليلة بين مائين يعرفان بالغبارات والخرارات فاوقع بهم وملك الحريم فابقى عليه فقال ابو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وانشده اياها فى جمادى الاخرى سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

ترجمہ (۱) جبکہ بقراط کسی مرض کے بیان سے چوک گیا تو اس مریض کا کوئی مثل و مانند نہو گا کیونکہ بقراط نے تمام امراض متعارفہ کو ذکر کیا ہے پس جب کوئی مریض ایسے مرض میں مبتلا ہو جس کو بقراط نے ذکر نہیں کیا تو وہ مریض بے شبہ بے مثل ہو گا۔ اور اصح یہ ہے کہ اذا بفتح ہمزہ ہے جو واسطے تقریر یا استفہام محض کے ہے۔ اور ذا اسم اشارہ ہے اور داء اس کی خبر ہے اور ایک صورت یہ بھی کہ ہمزہ کو حرف ندا مانو اور ذا کو اصل ذو کہو جو بحالت نصب ہونے کی وجہ سے ذا ہو گیا ہے یہ منادی مضاف ہے اور داء مضاف الیہ ہے والمعنے ظاہر جبکہ متنبی نے سیف الدولہ کا ذکر کیا اور یہ کہ وہ لڑائی کا عاشق ہے تو اب وہ کہتا ہے کہ کیا یہ وہ مرض ہے کہ اس کو بقراط نے نہ جانا (۲) بسبب روشن رو سیف الدولہ کے میری پلکیں ایسے آفتاب کو دیکھتی رہتی ہیں جو کبھی غائب نہیں ہوتا ورنہ یہ آفتاب آسمانی تو رات کو غائب ہو جاتا ہے (۳) سو میں اس سے لڑتا ہوں جس سے وہ لڑتا ہے اور میرا بل اسی کے سبب سے ہے اور میں اس کے تیر مارتا ہوں جس کے وہ تیر مارتا ہے اور اسی کے سبب سے کامیاب ہوتا ہوں (۴) اور حاسدوں کے لئے عذر ہے کہ وہ اس بات پر بخل کریں اور بوجہ شدت غم کے گھلتے رہیں کہ میں اس ممدوح کو دیکھا کرتا ہوں (۵) کیونکہ بیشک میں ایسے مرتبہ کو پہنچ گیا ہوں کہ اس سے دل آنکھوں پر حسد کرتے ہیں کہ کیوں آنکھیں دیکھتی ہیں اور ہم محروم ہیں پس جب یہ حال ہے تو اگر کوئی حسد کرے تو وہ معذور ہے ١٢

اللغات (۱) الوضاء بالضم والتشديد الحسن وهو من صيغ المبالغة كحسان وكبار ١٢ (۲) يشحوا يبخلوا واراد فى ان يشحوا فحذف الجار على قياس حذفه قبل ان ١٢ (۳) نظره كنصره وسمعه والبه تامله بعينه، ولهم رنا لهم و اعانهم، وبينهم حكم ١٢ (۴) جمع حدقة وهى السواد الاعظم من العين ١٢

يُجَمِّشُكَ الزمانُ هوىً وحُبًّا ... وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ

وكيف تُعِلُّكَ الدنيا بشيءٍ ... وأنتَ بِعِلَّةِ الدنيا طبيبُ

وكيف تنوبُكَ الشكوى بداءٍ ... وأنتَ المستغاثُ لما ينوبُ

مَلِلْتَ مُقامَ يومٍ ليس فيه ... طِعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ

وأنتَ المرءُ تُمرِضُه الحشايا ... لِهِمَّتِهِ وتَشفيهِ الحروبُ

وما بكَ غيرُ حُبِّكَ أن تراها ... وعِثْيَرُها لأرجلِها جَنيبُ

مُجَلِّحَةً لها أرضُ الأعادي ... ولِلسُّمْرِ المناحرُ والجنوبُ

فَقَرِّطْها الأعِنَّةَ راجعاتٍ ... فإنَّ بعيدَ ما طلبتَ قريبُ

(فاعل ١٢ — مفعول له ١٢ — من الاعلال ١٢ — نابه بشكوه اصابه به ١٢ — تنوبك صلة ١٢ — مصدر ميمي بمعنى اقامة ١٢ — الفراش المحشو وهي جمع حشية ١٢ — ما نافية ١٢ — بالقوائم — للخيل — الضمير للخيل ١٢ — جمع عنان وهو سير اللجام — المحبة ١٢ — نائب فاعل ١٢ — مصبوب ١٢ — تعليل لما قبله ١٢ — اي للرماح ١٢ — جمع منحر وهو موضع النحر من الحلق ١٢)

ترجمہ (١) زمانہ براہ محبت و دوستی تجھ سے دل لگی کرتا ہے یعنی زمانہ دوستانہ طریقہ پر تجھ سے چھیڑ چھاڑ رکھتا ہے اور کبھی دوست دوست کی محبت سے تکلیف دیا جاتا ہے سو یہاں یہی صورت ہے (٢) کیونکر بیمار بنا سکتی ہے تجھکو دنیا کسی بیماری کے ساتھ ایسی حالت میں کہ تو دنیا کی بیماری کا طبیب ہے کہ اس کے شریروں کی شرارتیں جو بمنزلہ مرض کے ہیں دفع کرتا ہے (٣) اور تجھکو شکایت کسی مرض کی کس طرح ہو سکتی ہے اور حال یہ ہو کہ تو دہائی دیا گیا ہے اُن مصیبتوں کے وقت کہ کسی کو پیش آویں (٤) اُکتا گیا ہے تو اس دن میں قیام کرنے سے جس میں کامل نیزہ بازی اور خونریزی نہو (٥) اور تو ایسا بہادر جفاکش مرد ہے کہ اس کو نرم گدے بسبب اُسکی ہمت کے بیمار کرتے ہیں اور لڑائیاں اسکو شفا بخش ہیں (٦) اور نہیں ہے تیرے ساتھ کوئی بیماری سوائے تیرے دوست رکھنے کے اس بات کو کہ دیکھے تو اُن گھوڑوں کو ایسی حالت میں کہ ان کا غبار ان کے پاؤں کا تابع ہو یعنی تجھکو اصل تکلیف یہ ہو کہ بہت دنوں سے تجھکو گھوڑے دوڑانے اور تلوار بازی اور میدان حرب میں دوڑ دھوپ کا موقع نہیں ملا ہے ورنہ دل کی تکلیف تو کوئی بڑی تکلیف نہیں ہو (٧) دیکھے تو اُن گھوڑوں کو ایسے حال میں کہ وہ دشمنوں پر سخت سے سخت حملے کر رہے ہوں، دشمنوں کی زمین انکی مطیع تابع ہے اور گندم گوں نیزوں کے تابع دشمنوں کی حلق اور پہلو ہیں۔ (٨) سو گھوڑوں کی باگیں جبکہ وہ دشمن کی طرف لوٹتے ہیں انکے کانوں کے نیچے تک ڈھیلی چھوڑ دے کیونکہ قریب تو قریب جس بعید مطلوب کو یہ گھوڑے طلب کرتے ہیں وہ نزدیک ہے یعنی وہ فوراً دشمنوں کے سروں پر پہنچ جاویں گے۔

٥١ قوله يجمشك الخ يقول الزمان لم يرد بك شرًّا ولكن الذى اصابك تجميش منه لحبه اياك وشغفه بك ورب حب كان سببًا لايذاء المحبوب ١٢ ٥٢ قوله وكيف الخ يقول انت طبيب الدنيا الشافى لعللها وفساد اهلها فكيف تقصد اعلالك وانت طبيبها ١٢ ٥٣ قوله وكيف الخ اى كيف تنوبك الشكاية وانت المستغاث عند النوائب السرافع للشكايات وكل هذا على سبيل التعجب ١٢ ٥٤ قوله مللت الخ يقول مللت ان تقيم يومًا لا تخرج فيه للغزو ولا يكون فيه طعن صادق ودم مصبوب لانك تعودت الطعان وسفك دم الاعداء وتتمة المعنى فى ما يلى ١٢ ٥٥ قوله وانت الخ تمرضه نعت المرء لان ال فيه للجنس فكان باقيًا على تنكيره ويروى وانت الملك الخ المعنى انك رجل اذا نام على الفرش المحشوة وجد الملالة لانه لا يصلح له الا الحرب فكان هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء ١٢ ٥٦ قوله وما الخ يقول ما بك علة غير حبك ان ترى الخيل مغيرة على العدو والغبار تابع لقوائمها كانه جنيب تقوده يعنى انك قد قعدت عن مباشرة ذلك فاثر فيك حبه ما يؤثر الحب فى العاشق اذا انقطع عن معشوقه ١٢ ٥٧ قوله مجلحة الخ مجلحة اى مصممة شديدة الاقدام وهى حال اخرى للخيل ويروى محجلة وعلى هاتين الروايتين يكون لها خبرًا مقدمًا عما بعده وروى الخوارزمى محللة اى قد احلت لها ارض العدو فتكون ارض نائب فاعل ولها صلة محللة اى ترى الخيل كذلك وارض العدو لها م

اللغات (١) التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مولم وقيل هو ماخوذ من الجمش وهو الحلب باصبعين والمراد به مس برفق ١٢ (٢) قرط الفرس عنانه اذا ارخاه حتى يقع على ذفراه مكان القرط وذلك عند الركض ١٢

م تطؤها و تجتاحها و مناحرهم و جنوبهم للرماح تخترقها ١٢ ٥٨ قوله فقرطها الخ يقول ارخ اعنتها لترجع الى بلاد الروم فانها لا تبعد عليها اذا طلبتها ١٢ ٥٩ اعلم ان ههنا الفاظًا فالنقع الغبار الذى يثور من حوافر الخيل واخفاف الابل والعجاج الغبار الذى تثيره الريح والعثير غبار الاقدام والمنير ما انقطع منه قاله فى فقه اللغة ١٢

بغيرك راعيا عبث الذئاب ۞ وغيرك صارما ثلم الضراب

اى اذا كان غيرك راعيا العبث به اراذل الناس وعجز عن ... — الصارم السيف القاطع ١٢

وتملك انفس الثقلين طرا ۞ فكيف تحوز انفسها كلاب

الانس والجن ١٢ — كلاب اسم القبيلة ١٢

وما تركوك معصية ولكن ۞ يعاف الورد والموت الشراب

بيان لغدر بنى كلاب فيما فعلوه ١٢ مفعول له او حال ١٢ — يكرهه ويجتنب ١٢ حالية ١٢ الجملة حال ١٢

طلبتهم على الامواه حتى ۞ تخوف ان تفتشه السحاب

فى موضع نصب بتخوف ١٢

فبت لياليا لا نوم فيها ۞ تخب بك المسومة العراب

لفظة ماض للحاضر دخلت الفاء عليها ١٢

يهز الجيش حولك جانبيه ۞ كما نفضت جناحيها العقاب

هزه به (من نصر ينصر) هزا حركه ١٢ — تثنية جناح ١٢

وتسأل عنهم الفلوات حتى ۞ اجابك بعضها وهم الجواب

فقاتل عن حريمهم وفروا ۞ ندى كفيك والنسب القراب

تثنية كف ١٢

ترجمہ (١) جس حال میں تو گلہ بان نہ ہو اور کوئی اور راعی ہو تو بھیڑیے اسی کا کھیل بنا لیتے ہیں اور جبکہ تیری سوائے کوئی اور تلوار کا وار کرنیوالا ہو تو شمشیر زنی تلوار میں دندانے ڈال دیتی ہے (٢) اور تو تو جن و انس کے تمام جانوں کا مالک ہے پس بنی کلاب اپنی جانوں کے کس طرح مالک ہو سکتے ہیں (٣) اور نہیں چھوڑا بنی کلاب نے تجھکو براہ معصیت بلکہ اس باعث کہ گھاٹ پر جانا اس حال میں مکروہ معلوم ہوتا ہے جب وہاں کا پانی موت ہو تو شریروں کے لئے بمنزلہ موت کے ہے اس لئے وہ تجھ سے جدا ہو گئے (٤) تو نے انکو تمام پانیوں پر تلاش کیا یہاں تک کہ ابر اس بات سے ڈر گیا کہ تو اس کی تلاشی لے کیونکہ پانی کا وہ بھی اٹھانیوالا ہے (٥) سو تو نے بہت سی راتیں گزاریں جنمیں خواب کا نام بھی نہ تھا ایسے حال میں کہ نشان مند عربی گھوڑے تجھ کو جلد لئے جاتے تھے جو گھوڑا اچھا ہوتا ہے اس پر عمدگی کا نشان کر دیتے ہیں (٦) تیرے گرد لشکر اپنے دونوں بازو اسی طرح ہلاتا تھا جیسا عقاب درندہ پرندہ اپنے دونوں بازو شکار یا بوقت پرواز ہلاتا ہے ممدوح کو جب قلب لشکر میں تھا اُس عقاب کے ساتھ تشبیہ دی ہے جو اپنے بازوؤں کو اڑنے کے لئے حرکت دیتا ہے (٧) اور تو ان کا حال جنگلوں سے پوچھتا رہا یعنی ان بھگوڑوں کی جستجو کرتا رہا یہاں تک کہ بعض جنگلوں نے تجھے جواب دیا اور وہ بنی کلب خود جواب تھے یعنی بعض جنگلوں میں وہ مل گئے (٨) جس حال میں وہ بھاگ گئے تو تیرے دونوں ہاتھوں کی سخاوت اور قریب رشتہ داری نے جو تجھ میں اور اُن میں تھی انکے اہل و عیال کی طرف سے تجھ سے لڑائی کی اور تجھ کو ان کے قتل اور قید کرنے سے روکا یعنی تو نے بسبب اپنی سخاوت و قرب

۞ قوله بغيرك الخ راعيا وصارما منصوبان على التمييز كما فى قولهم ان لنا غيرها ابلا۔ يقول غيرك من الرعاة تسطو عليه الذئاب فتفسد فى رعيته وغيرك من السيوف يتثلم على المضاربة والجلاد۔ يشبهه بالراعى ويشبه هؤلاء الثائرين بالذئاب والمعنى غيرك من الملوك يعبث اهل الفتنة فى رعيته ويعجز عن قتالهم ودفعهم ١٢ ۞ قوله وتملك الخ يقول انت تملك انفس الخلائق باسرها فكيف يكون لهذه القبيلة ان تملك انفسها دونهم ١٢ ۞ قوله وما الخ يقول ما تركوك حين طلبتهم عصيانا لك وابتغاء للخروج عن سلطانك ولكنهم علموا ان فى ثباتهم ورود الموت ففروا بانفسهم خوفا منه ١٢ ۞ قوله طلبتهم الخ اى طلبتهم متتبعا امواه البادية حتى خاف السحاب ان تطلبهم منه لوجود الماء فيه ١٢ ۞ قوله يهز الخ يشبهه بالعقاب ويشبه الجيش المضطرب حوله للسير بجناحى العقاب اذا حركتها فى الطيران ١٢ ۞ قوله وتسأل الخ جعل طلبه لهم فى الفلوات كالسؤال وظفره بهم كالجواب وان لم يكن ثم سوال ولا جواب اى ما زلت تتبع آثارهم فى الفلوات حتى ادركتهم فى واحدة منها ١٢ ۞ قوله فقاتل الخ اى فروا امامك وتركوا حريمهم فى يديك فاحسنت اليه بجود كفيك وصنته عن السبى لما بينك وبين القبيلة من قرب النسب فكان جودك والنسب الذى بينك وبينهم قائمين مقام المقاتل عن حريمهم الكافل بحفظه وصيانته ١٢ ١٢

اللغات (١) اصل العبث اللعب ويقال عبث به اذا ابتذله واستباح حرمته ١٢ (٢) ثلم الحائط وغيره (من ضرب يضرب) ثلما احدث فيه خللا والاناء كسره من حافته ١٢ (٣) خب الفرس عن افراده بين يديه ورجليه ١٢ (٤) المسومة من الخيل المعلمة بعلامات تعرف بها ١٢ (٥) العقاب طير من سباع الطير والعقاب ايضا الراية ١٢ (٦) جمع فلاة وهى الارض الواسعة وهى ماخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهى على هذا تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون لانقطاعها عن الناس والثانى لانها تقلى اى تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها ١٢ (٧) الحريم ما يحميه الرجل ويقاتل عنه وهو هنا كناية عن النساء ١٢

ل ۱ قوله وحفظك الخ حفظك عطف على نذى كفيك وكذلك المصدر المستفاد من ان وخبرها فى الشطر الثانى والاضافة فى سلفى معد على معنى من لان مراده بالسلفين ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وسيف الدولة ينتهى الى ربيعة لانه من تغلب وبنو كلاب ينتهون الى مضر لانهم من قيس لـ قاتل عنهم حفظك للقرابة التى بينك و بينهم من جانب ربيعة ومضر والبيت تفسير وتقرير للنسب المذكور فى البيت السابق ۱۲

وحِفظُكَ فيهم سَلَفَي مَعَدٍّ ... وأنّهُمُ العَشائِرُ والصِّحابُ

تُكَفْكِفُ عنهُمُ صُمَّ العَوالي ... وقد شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمِ الشِّعابُ

تكف مرة بعد اخرى ۱۲

وأُسْقِطَتِ الأجِنّةُ في الوَلايا ... وأُجهِضَتِ الحَوائِلُ والسِّقابُ

جمع جنين وهو الولد فى بطن امه — اجهضت الناقة ولدها اسقطت ناقص الخلق ۱۲

وعَمْرٌو في مَيامِنِهِمْ عُمُورٌ ... وكَعْبٌ في مَياسِرِهِمْ كِعابُ

اسم قبيلة منهم ۱۲ جمع ميمنة ۱۲ بمعنى متفرقين ۱۲ — اسم قبيلة ۱۲ جمع ميسر ۱۲

وقد خَذَلَتْ أبُو بَكْرٍ بَنيها ... وخاذَلَها قُرَيْظٌ والضِّبابُ

خذل له ترك نصرته ۱۲ جمع ابن ۱۲ — خاذله اذا خذل كل منهما الآخر ۱۲

إذا ما سِرْتَ في آثارِ قَوْمٍ ... تَخاذَلَتِ الجَماجِمُ والرِّقابُ

زائدة ۱۲ — جمع جمجمة ۱۲ جمع رقبة ۱۲

فعُدْنَ كما أُخِذْنَ مُكَرَّماتٍ ... عَلَيهِنّ القَلائِدُ والمَلابُ

بدل ۱۲ ضرب من الطيب ۱۲

يُثِبْنَكَ بالّذي أوْلَيْتَ شُكْراً ... وأينَ مِنَ الّذي تُولي الثّوابُ

جمع المونث من اثابه كافاه ۱۲ — اے توليه ۱۲

ولَيسَ مَصيرُهُنّ إلَيكَ شَيْناً ... ولا في صَوْنِهِنّ لَدَيكَ عابُ

اے ذهابا الى القبائل اوالعشيرة ۱۲ — د يرى سينا ۱۲

ترجمہ (۱) اور ان کے اہل وعیال کو قید وقتل کرنے سے تجھکو اس امر نے روکا کہ، تو بنی معد کے دو گذشتہ قبیلوں ربیعہ ومضر کی حفاظت کرتا رہا ہے اور نیز اس لئے کہ وہ تیرے کنبہ اور دوست ہیں (روکا) (۲) روکتا تھا تو ان سے اپنے ٹھوس نیزے ایسے حال میں کہ پہاڑ کی گھاٹیوں کو ان کی عورتوں کی وجہ سے اچھو آنے لگا تھا یعنی پہاڑ کی گھاٹیاں ان کی عورتوں سے بھر گئی تھیں (۳) اور بسبب شدت خوف ومحنت فرار ان کی حاملہ عورتوں کے بچے عرق گیر دن میں اور ان کی اونٹنیوں کے مادہ ونر بچے گر پڑے یعنی وہ تو گئیں (۴) اور جب بنی کلب کے قبیلے مختلف اطراف کو بھاگے تو بنی عمرو ان کے داہنے اطراف میں بہت سے عمرو ہو گئے اور کعب ان کی بائیں سمتوں میں بہت سے کعب ہو گئے یعنی ہر قبیلہ پریشان ہو کر کئی کئی قبیلے کے قائم مقام ہو گیا (۵) اور قبیلہ ابو بکر نے اپنے بیٹوں کو چھوڑ دیا اور قبیلہ مذکور کو قبائل قریظ وضباب نے کیونکہ ہر ایک کو اپنی اپنی پڑی تھی (۶) اور ان قبائل کا باوجود قوت قرابت ایک دوسرے کی امداد نہ کرنا جائے تعجب نہیں کیونکہ جب تو کسی قوم کے نشانہائے قدم کے پیچھے جاتا ہے (یعنی کسی دشمن کا تعاقب کرتا ہے) تو ان کی کھوپریاں اور گردنیں ایک دوسرے کو چھوڑ دیتی ہیں یعنی ان کی گردن کہیں گرتی ہے اور کھوپری کہیں۔ (۷) جب بنی کلاب بھاگ نکلے اور ان کی عورتیں گرفتار ہوئیں تو تو نے ان کو بلحاظ ہم قومی با عزت وآبرو [illegible] (۹) عطا زائد ہے بلکہ عطا زائد ہے قدر نہیں ہے کچھ قدر کی اور عوض کی شکر گذاری اور تیری عطا کے روبرو ان کی کو عطا کی اور ان سے

القبائل فانك اذا طلبت قوما تخاذلت رقابهم وجماجمهم اے اذا نوت رقابهم الثبات نوت جماجمهم التأخر لشدة خوفها من سيفك وكذلك عند العكس فيكاد كل فريق منهما يطلب الفرار بنفسه ويترك الآخر ۱۲ ف ۷ قوله فعدن الخ الضمير من عدن وما بعده للنساء ولم يجر لهن ذكرا اعتمادا على ما سبق اے عدن الى اماكنهن مصونات من الابتذال ۱۲

ف ۲ قوله تكفكف الخ اے تكف عنهم الرماح رحمة بهم وقد انهزموا وانتشرت ظعائنهم فملأت شعاب الجبال ۱۲ ف ۳ قوله واسقطت الخ اے لشدة ما لحقهم من الجهد والخوف اسقطت النساء اجنتها فى براذع الابل اے على ظهورها والقت الابل حملها لغير وقته ۱۲ ف ۴ قوله وعمرو الخ اے عمرو قبيلة منهم تفرقت ذات اليمين فصارت عمورا اے صارت فرقا شتى بعد ان كانت فرقة واحدة وكذلك كعب وهى قبيلة اخرى تفرقت ذات اليسار فصارت كعابا ۱۲ ف ۵ قوله وقد الخ المعنى انهم هربوا وتفرقوا فخذل بعضهم بعضا ۱۲ ف ۶ قوله اذا الخ اے لا عجب من تخاذل هولاء

اللغات (۱) الظعن النساء فى الهوادج الواحد ظعينة مثل سفينة وسفن ۱۲ (۲) ابو بكر وما ذكر بعده بطون من بنى كلاب ۱۲

ف ۴ و عليهن حليهن وطيبهن ۱۲ ف ۸ قوله يثبنك الخ اے يكافئنك بدل انعامك عليهن بالشكر وان كان انعامك لا تقابله مكافاة ۱۲ ف ۹ قوله وليس الخ اى لم يعبن بمصيرهن اليك لانهن لم يكن مسبيات عندك ولم يلحقهن فى صونك لهن عيب لانك نزهتهن عن الابتذال ۱۲

(۸) رخصت کیا، سو جیسے وہ گرفتار ہوئیں تھیں ویسے ہی (بے کسی تکلیف کے) ایسی آبرو سے لوٹیں جیسے پکڑی گئی تھیں کہ انپر انکے ہار اور خوشبو تھی۔ غرض انکی کوئی چیز چھینی نہیں گئی۔ (۸) شکر گذار ہو کر تجھ کو بدلا دے رہی تھیں اُس عزت وآبرو کی جو تو نے

۵۱ قوله ولا الخ يقول اذا رأينك وكن في كنفك فلا غربة عليهن وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن لانهن من اهلك وعشيرتك فكانهن في اوطانهن ۱۲ ۵۲ قوله وكيف الخ المصاب مصدر ميمي بمعنى الاصابة كما في العرف ويحتمل ان يكون اسم مفعول بمعنى من اصيب منهم يقول لا يتم بأسك فيهم لانك متى اصبتهم بمكروه تألمت لمصابهم فكففت عنهم ۱۲

تعصمت ہے ایسی بات ہو جاتی ہے جس کا انجام دوری ہوتا ہے ایسے ہی بنی کلاب کے حرکات ہیں (۹) اور مصر

ولا في فقدهن بني كلاب	اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس	تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم	فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا	اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا	باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم	وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي	ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال	وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم	فحل بغير جارمه العذاب

مصدر مضاف الى فاعله ۱۲ — البأس الشدة ۱۲ — امر من الترفق ۱۲ — على بني كلاب ۱۲ — بني كلاب ۱۲ — نافية ۱۲ — اي نعمك ۱۲ — فاعل جهلت ۱۲ — ويروى وكم هجر ۱۲ — والتلوى هو التغنج — الجملة نعت لما قبلها ۱۲ — متعلق بما قبله وبما بعده على سبيل التنازع ۱۲

ترجمہ (۱) اور نہ اس سبب سے ان سے قبائل وعشائر یعنی بنی کلاب گم ہوئے ان پر کچھ آثار غربت ہیں جبکہ انھوں نے تیرا روئے روشن دیکھا۔ کیونکہ وہ تیری قوم کے ہیں پس گویا وہ اپنے کنبے میں ہیں (۲) اور کس طرح تیرا خوف ان لوگوں پر پورا ہو سکتا ہے کہ جب تو کچھ ان کو تکلیف دے تو ان کا مصیبت زدہ تجھ کو ستاوے یعنی شدت تعلق کی وجہ سے ان کے مصیبت زدہ کو دیکھکر تجھ کو تکلیف ہو (۳) (اگرچہ وہ لوگ گنہگار وخطاوار ہیں) اے مولی تو ان پر نرمی فرما کیونکہ نرمی گنہگار کے حق میں عتاب ہے (کہ اشراف اس کے بوجھ کے مارے مرجاتا ہے اور جیتے جی کبھی سر نہیں اٹھاتا ہے اور ہمیشہ کے لئے غلام بن جاتا ہے (۴) اور بیشک وہ تیرے غلام ہیں جہاں ہوں جب تو ان کو کسی حادثہ کے وقت بلاوے گا فوراً حاضر ہوں گے (۵) وہ لوگ عین خطاکار ہیں اور وہ اُس گروہ میں جو خطا کر کے تائب ہوئے اول نہیں ہیں (بلکہ ان سے پہلے بہت سے خطا کرنے والوں نے توبہ کی ہے اور ان کی توبہ قبول ہوئی ہے بس ایسا ہی تجکو مناسب ہے) (۶) اور تو ان کی ایسی زندگی ہے جو ان پر خفا ہو گئی ہے اور یہ بات کہ تو انکی زندگی ان کے لئے چھوڑ دے (یعنی ان کو زندہ رہنے دے) بڑا عذاب ہے (۷) اور تیری نعمتوں کو دیہاتی اور جنگلی لوگ بھول نہیں گئے مگر بسا اوقات درست بات پوشیدہ ہو جاتی ہے اس صورت میں بوادی جہلت کا فاعل ہے

ماجهلت القبائل الباغية نعمك الظاهرة بل كانت عالمة بها الخ قال شيخ الادباء فكلمة ما على كلا الاحتمالين نافية ويحتمل ان يكون ما موصولة والموصول مع صلته مبتدأ واياديك البوادي خبره والمعنى ماجهلت القبائل الباغية كانت نعما ظاهرة غير خافية فهم غير معذورين في هذا الطغيان ولكن الخ ۱۲ ۵۷ قوله وكم الخ اي قد يكون الدلال سببا للجرأة فتتولد عنه

ہوں گے اور ترجمہ یہ ہوگا کہ وہ لوگ تیرے نعمائے ظاہرہ کو بھول نہیں گئے الخ اور اگر ما موصول ہو تو یہ معنے ہوں گے کہ یہ قبائل باغیہ جس چیز بمصر

۵۳ قوله ترفق الخ يقول ترفق بهم وان جنوا فان الجاني اذا عومل بالرفق لان ورجع عن جنايته فكان الرفق به بمنزلة العتاب ۱۲ ۵۴ قوله وعين الخ يعتذر عنهم يقول هم مخطئون بمعصيتهم لك وعادة الناس ان تذنب وتتوب ومن اذنب ثم تاب فقد غفر ذنبه ۱۲ ۵۵ قوله وانت الخ يقول انت حيوتهم لانهم لا بقاء لهم الا بك وقد غضبت عليهم وهجرتهم فكان ذلك بمنزلة هجر حيوتهم له ولا عقاب فوق هجر الحيوة ۱۲ ۵۶ قوله وما الخ يقول لم يجهلوا نعمك فيهم ووجه المكافاة فيها ولكن الصواب قد يخفى على طالبه فيأتي غيره هذا على ان يكون البوادي فاعل جهلت ويحتمل ان يكون نعتا لقوله اياديك ويكون البوادي على هذا السابقات التي بدت اليهم ففاعل جهلت بنو كلاب اي

اللغات (۱) يقال اخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره وخطأ اذا انعمد مالا ينبغي فعله ۱۲ (۲) الجرم الذنب وقد جرم الرجل واجرم ۱۲ (۳) جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل لهم ۱۲

ص الذنوب وقد يكون القرب من رحمته لا فساد ذات البين فيكون سببا في للتباعد ۱۲ ۵۸ قوله وجرم الخ جرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة اي ورب جرم اي وكم جرم جناه السفهاء فعم عقابه القبيلة كلها وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الخ ۱۲

۲ ہوا۔ اور یہ بھی احتمال ہے کہ بوادی صفة ایادی کی ہو اور فاعل جہلت کا مضمر ہو اس صورت میں بوادی کے معنے النعماء الظاہرات کے

۵۱ قولہ فان الخ اے ان خافوہ بجرمھم فھم یرجونہ ایضًا لانہ مع باسہ حلیم ۱۲ ۵۲ قولہ وان الخ اے ان یکن من ابناء عمھم لا منھم فانھم یعیشون بنعمتہ فمنھا قوام ابدانھم وکسوتھا اے الممدوح من بنی عمھم ولیس منھم لکنھم فی نعمتہ ۱۲ ۵۳ قولہ وتحت الخ اے نشأوا فی نعمتہ و کثروا باحسانہ کالنبات الذی ینمی بماء السحاب ۱۲ ۵۴ قولہ وتحت الخ ای بانتسابھم الی خدمتہ تمکنوا من اعدائھم وانقاد لھم من العرب من لا ینقاد لاحد ۱۲ ۵۵ قولہ ولو الخ یرید انھم قوم اعزۃ لو غزاھم غیر سیف الدولۃ لما ظفر بھم یکنی بالشموس عن النساء وبالضباب عن غبار الحرب قال الواحدی ویجوز ان یکون ھذا مثلًا و معناہ انہ کان یستقبلہ من قلیلھم ما یمنعہ من الوصول الی الذین اکثر منھم فجعل الضباب مثلًا للرعاع والشموس مثلًا للسادۃ ۱۲ ۵۶ قولہ ولاقی الخ ای کان یلاقی قبل وصولہ الیھم حربًا یکثر فیھا القتلی ویجتمع علیھم الذئب والغراب طلبًا للقوت اے لو غیرہ حاربھم لاقی حربًا یکثر فیہ القتل حتی یجتمع فیھا الذئب و الغراب ۱۲ ۵۷ قولہ وخیلًا الخ ای ولاقی خیلًا مضمرۃ قد تعودت قطع المفاوز علی غیر علف ولا ماء حتی کان غذاؤھا الریح وماءھا السراب وقولہ من الماء الخ اے بدلا منہ اذا رأت مثل لون الماء اکتفت بہ ۱۲ ۵۸ قولہ ولکن الخ اے ما نفعھم الوقوف فی دیارھم للدفاع ولا الذھاب للھرب لانھم ان وقفوا قتلوا وان ھربوا ادرکوا ۱۲ ۵۹ قولہ ولا الخ اے ولا نفعھم لیل یستترون تحتہ ولا نھار یقاتلون فیہ ولا خیل ولا ابل تحملھم للھرب ۱۲

۵۱ فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمُ عَلِيًّا	فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
۵۲ وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ	فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ
۵۳ وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا	وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
۵۴ وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي	وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصِّعَابُ
۵۵ وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا	ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ
۵۶ وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمُ طِعَانًا	يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغُرَابُ
۵۷ وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي	وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
۵۸ وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ	فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
۵۹ وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ	وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ

ترجمہ (۱) سو وہ اگر اپنے جرم کے سبب علی (سیف الدولہ) سے ڈر گئے ہیں تو اُس سے ہر خائف امید عفو رکھتا ہے بنی کلاب ناامید نہ ہوں ان کا جرم بھی معاف ہو جاوے گا (۲) اور اگرچہ سیف الدولہ بنی قیس میں نہیں ہے مگر سیف الدولہ کی عطا سے کھال اور کپڑے قیس کے ہیں یعنی وہ اُسی کے ساختہ پرداختہ ہیں (۳) اور وہ لوگ اُسی کے ابر عطا کے تلے جمے اور بہت بڑھے اور اسی کی سلطنت میں زیادہ اور خوشحال ہوئے (۴) اور اسی کے جھنڈے کے تلے انھوں نے اپنے دشمنوں کو مارا اور عرب میں سے سخت ترین لوگ اُن کے تابع ہو گئے یعنی بحمایت قوت ممدوح (۵) اور اگر امیر سیف الدولہ کے سوا کوئی اور شخص بنی کلاب سے لڑتا تو اس کو ان کے گھٹیا لوگ اور رعیت اپنے سرداروں اور مکھیا لوگوں سے ہٹا دیتے مگر ممدوح کے مقابلہ میں کیا کر سکتے تھے (۶) اور وہ غیر (بصورت جنگ) انکے گھر کے پتھروں کے احاطہ سے ورے ایسی نیزے بازی سے ملاقات کرتا کہ وہاں (ہی اُس کے ہمراہیوں کا ایسا کھیت پڑتا جس کے پاس) کوا بھیڑیئے سے ملاقات کرتا یعنی مقتولوں کی نعش پر (۷) اور ایسے گھوڑوں (جھاش سے) ملاقات کرتا جو بے آب و دانہ میدانوں کو قطع کرتے ہیں کیونکہ ان کی غذا جنگلوں کی ہوا ہے اور کافی ہے ان کو پانی میں سے دھوکا یعنی پانی کے عوض دھوکے کو جو پانی کے ہمرنگ ہوتا ہے پانی سمجھ کر سیر ہو جاتے ہیں

اللغات

(۱) الرباب السحاب الذی تراہ کانہ دون السحاب ۱۲ (۲) جمع ضبابۃ وھی سحابۃ تغشی الارض کالدخان ۱۲ (۳) الثای جمع ثایۃ مثل ای و ایۃ وھی ماوی الابل والغنم حول البیت ۱۲ (۴) الرب اللہ تع ولا یقال لغیرہ الا بالاضافۃ و رب کل شئ مالکہ ۱۲

(۸) ولیکن (ابنو) ان کا مالک راتوں رات اُن پر چڑھ آیا سو ٹھہرنے اور مقابلہ کرنے نے انکو فائدہ نہ بخشا اور نہ بھاگنے نے بہر حال گرفتار ہو گئے۔ (۹) اور نہ (نفع دیا) اس رات نے جو (تمام چیزوں کو) چھپاتی ہے اور نہ دن نے (نفع دیا) اور نہ ان گھوڑوں نے (نفع دیا) جو سواروں کو اٹھائے اٹھائے پھرتے ہیں نہ اونٹوں نے (نفع دیا)

اللغات (۱) جمع حربة وهى اقصر من الرمح يحمله الراجل دون الفارس ۱۲ (۲) الفعال يكون مفردًا وجمعًا الا ان المفرد بالفتح والجمع بالكسر وكلاهما سائغ هنا ۱۲

م هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك ۱۲ ۵۸ قوله وقال توفيت اخت سيف الدولة بميافارقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب يرثيها ويعزيه بها وكتب بها اليه من الكوفة ۱۲

۵۱ قوله رميتهم الخ جعل جيشه بحرًا من حديد لكثرة لابسى الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم فى سيرهم كموج البحر اى رميتهم بجيش يموج بحديد الاسلحة والدروع كانه بحر قد من عبابه ورائهم ۱۲ ۵۲ قوله فمساهم الخ اى طرقهم ليلا وهم يفترشون الحرير فتركوا منازلهم وهربوا فصبحهم على وجه الصحراء او فاصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون البسط فى المصراع الاول جمع بساط بمعنى الارض الواسعة فالمعنى طرقهم ليلا حال كون اراضيهم الواسعة كالحرير لكونها خضراء لكثرة ما نبت فيها وصبحهم حال كون اراضيهم ترابا لم يبق فيها شئ ۱۲ ۵۳ قوله ومن الخ المعنى انهم فشلوا وذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة ۱۲ ۵۴ قوله بنو الخ يشير الى الحروب التى كانت بين ابى الهيجاء (والد سيف الدولة) وقد قتل منهم جماعة يقول هؤلاء القوم هم ابناء اولئك وبقيتهم ۱۲ ۵۵ قوله عفا الخ اى عفا عنهم ابوك بعد قتل آبائهم واعتقهم وهم اطفال نعاشوا عتقاء سيفه ۱۲ ۵۶ قوله وكلكم الخ اى هم تشبهوا بآبائهم فى المعصية وانت تشبهت بابيك فى العفو ففعلهم عجيب لانهم لم يعتبروا بآبائهم وفعلك عجيب لانك عفوت عنهم بعد تكرر المعصية قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون ما فى ظرف مكان لقوله اتى ۱۲ ۵۷ قوله كذا الخ الفاء انما تعطف او تكون جوابا فاذا تقدم المفعول او الخبر جاء واربما ليعلموا ان الخبر وضع فى غير موضعه المعنى مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الاعادى وليكن طلابه مثل ۲

رميتهم ببحرٍ من حديدٍ (۱)
له فى البرّ خلفهم عُبابُ (معظم الماء وكثرته ۱۲)

فمسّاهم (اتاهم فى المساء ۱۲) وبسطهم حريرٌ (ويروى وفرشهم جمع فراش ۱۲) (۲)
وصبّحهم وبسطهم ترابُ (حالية ۱۲)

ومن فى كفّه منهم قناةٌ (مبتدأ ۱۲ عود الرمح ۱۲) (۳)
كمن فى كفّه منهم خضابُ (خبر ۱۲)

بنو قتلى ابيك بارض نجدٍ (۴)
ومن ابقى وابقته الحرابُ (۱)

عفا عنهم واعتقهم صغارًا (۵)
وفى اعناق اكثرهم سخابُ (حالية ۱۲ جمعها سخب ۱۲)

وكلكم اتى ما اتى ابيه (۶)
فكلّ فعالِ (۲) كلكم عجابُ

كذا فليسر من طلب الاعادى (۷)
ومثل سراك فليكن الطلابُ

وقال يرثى اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

ترجمہ (۱) تو نے اُن پر نوہے کا ایک ایسا دریا پھینک مارا کہ اس دریا کو ان کے پیچھے خشکی میں تموج تھا لشکر کو دریائے آہن کہا بسبب کثرت آہن پوشوں کے (۲) سو ممدوح نے ان کو بوقت شام ایسے حال میں جالیا کہ اُن کے بچھونے حریر کے تھے اور اُن کو بوقت صبح ایسا چھوڑا کہ ان کے بچھونے مٹی تھی یعنی ان کو قتل کر کے زمین پر گرادیا یا سب لوٹ لیا اور فرش تک نچھوڑا سوائے مٹی کے (۳) اور وہ ایسے حال میں ہوگئے کہ ان میں سے جس کے ہاتھ میں نیزہ تھا وہ اس عورت کے مانند ہوگیا جس کا ہاتھ مہندی سے رنگا ہوا تھا یعنی کوئی لڑ نہ سکا رہم (یہ لوگ) تیرے باپ کے مقتولوں کے بیٹے زمین نجد میں ہیں اور ان لوگوں کے بیٹے ہیں جن کو تیرے باپ نے اور نیزوں نے باقی رکھا تھا (۵) تیرے باپ نے ان کو معاف کیا اور بچپن میں آزاد کردیا ایسے حال میں کہ ان کے اکثروں کی گردنوں میں لونگ وغیرہ کے ایسے ہار تھے جن میں جواہر نہیں ہوتے ہیں اور لڑکے پہنتے ہیں (۶) اور تم میں سے ہر ایک نے اپنے باپ کے سے کام کئے سو تم میں سے ہر ایک کا فعل عجیب ہے ان کا یہ فعل عجیب ہے کہ باوجود سزائے سابق کیوں تیری نافرمانی کی اور تیرا فعل یہ عجیب ہے کہ باوجود عصیان مکرر تو نے کیوں عفو کردیا اور لایلدغ المؤمن من جحر مرتین پر عمل نہ کیا اور بعض نے مصرعہ اول کے یہ معنی کہے ہیں کہ تو نے ان کا قصور اپنے ۲

۲ باپ کے مانند معاف کردیا۔ اور انھوں نے تیری عاجزی ایسی کی جیسے ان کو باپوں نے تیرے باپ کی کی تھی (۷) جو شخص اپنے دشمنوں کو تلاش کرے اُسے راتوں رات اسی طرح چلنا چاہئے اور جیسا تو نے ان کو راتوں رات جا مارا تلاش ایسی ہی مناسب ہے ۱۲

له قوله يا اخت الخ اى يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابى الهيجاء وهو المراد باشرف النسب فكنى عن ذلك ١٢ ٥٢ قوله اجل الخ يقول انت اجل من ان اعرفك باسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن التى ليست فى سواك فيغنى عن تسميتك ١٢ ٥٣ قوله لا الخ اى من استخفه الحزن غلبه على لسانه ودمعه فلا يملكهما لانهما يكونان فى يد الطرب يصرفهما كما يشاء ١٢ ٥٤ قوله غدرت الخ يقول غدرت يا موت بسيف الدولة حين اخذت اخته وكنت تفنى به العدد الكثير وتسكت بجبهم واذا كان هو عونك على الافناء فقد كان من حقك ان ترعى ذمته ولا تصيبه بمن يعز عليه ١٢ ٥٥ قوله وكم الخ اى كم صحبته فى غزواته وسألته ان يمكنك من نفوس اعدائه فاجابك الى ذلك ولم يبخل عليك بما سألت ١٢ ٥٦ قوله طوى الخ المراد بالجزيرة جزيرة قور وهى ما بين دجلة والفرات اى ان خبر نعيها قطع ارض الجزيرة حتى ورد عليه فى الكوفة فترجى ان يكون كاذبا تعللا بهذا الرجاء ١٢ ٥٧ قوله حتى الخ اى حتى اذا صح الخبر ولم يبق لى امل فى كونه كاذبا طفح على الدمع حتى غصصت به ثم غمرنى فكاد يغص بى ١٢ ٥٨ قوله تعثرت الخ اى لهول ذلك الخبر تلجلجت به الالسنة فى الافواه وتعثرت البرد الحاملة له فى الطرق ورجفت ايدى الكتاب فى كتابته ١٢ ٥٩ قوله كان الخ اى كانها لم تفعل شيئا مما ذكر لان ذلك قد انطوى بموتها ١٢

ع من اول البسيط والقافية متراكب ١٢

له يا اُختَ خَيرِ اَخٍ يا بنتَ خَيرِ اَبٍ ... كِنايَةً بِهِما عَن اَشرَفِ النَّسَبِ

قيل الاخوة جمع الاخ من النسب — النصب على المصدر كانه قال كنيت كناية ١٢

٥٢ اُجِلُّ قَدرَكِ اَن تُسمَى مُؤَبَّنَةً ... وَمَن كَناكِ فَقَد سَمّاكِ لِلعَرَبِ

٥٣ لا يَملِكُ الطَّرِبُ المَحزُونُ مَنطِقَهُ ... وَدَمعَهُ وَهُما فى قَبضَةِ الطَّرَبِ

٥٤ غَدَرتَ يا مَوتُ كَم اَفنَيتَ مِن عَدَدٍ ... بِمَن اَصَبتَ وَكَم اَسكَتَّ مِن لَجَبِ

٥٥ وَكَم صَحِبتَ اَخاها فى مُنازَلَةٍ ... وَكَم سَأَلتَ فَلَم يَبخَل وَلَم تَخِبِ

٥٦ طَوَى الجَزيرَةَ حَتّى جاءَنى خَبَرٌ ... فَزِعتُ فيهِ بِآمالى اِلَى الكَذِبِ

٥٧ حَتّى اِذا لَم يَدَع لى صِدقُهُ اَمَلاً ... شَرِقتُ بِالدَّمعِ حَتّى كادَ يَشرَقُ بى

شرق به غص ١٢

٥٨ تَعَثَّرَت بِهِ فى الاَفواهِ اَلسُنُها ... وَالبُرُدُ فى الطُّرقِ وَالاَقلامُ فى الكُتُبِ

٥٩ كَاَنَّ فَعلَةَ لَم تَملَاْ مَواكِبُها ... دِيارَ بَكرٍ وَلَم تَخلَع وَلَم تَهَبِ

ترجمہ (۱) اے اچھے بھائی (یعنی سیف الدولہ) کی بہن اور اے اچھے باپ (یعنی ابو الہیجا) کی بیٹی ان دونوں کنیتوں سے کنایہ کرتا ہوں ایک شخص اشرف النسب سے یعنی یہ کنیت اور نسب ایسا مشہور ہے کہ اس کے کہتے ہی وہ مرنے والی مسماۃ مقرر و متعین ہو جاتی ہے (۲) تیرے مرتبہ کو میں اس سے بڑا جانتا ہوں کہ بحالت تعریف مردہ تیرا نام لیا جاوے اور جس نے تیری اوصاف یا کنیت بیان کی تو (بسبب غایت ناموری کے) بیشک عرب کے روبرو تیرا نام لیا۔ (۳) بے چین مغموم اپنی گویائی اور اپنے آنسو پر اختیار نہیں رکھتا (بلکہ) یہ دونوں بے چینی اور غم کے قبضہ میں ہیں (۴) فریب دیا تونے اے موت کہ نام تو ایک شخص کے مارنے کا لیا اور اس کی موت کے سبب ہزاروں کو جن کی زندگی اس کے باعث تھی فنا کر دیا اور بہت سے ارباب حوائج کے غل و شور (جو اس کے دروازہ پر رہتے تھے) یک لخت بند کر دیئے۔ (۵) اور اے موت تو اس کے بھائی کے ساتھ لڑائی میں بہت رہی اور تونے اس سے بہت سی جانیں لینے کا اکثر سوال کیا سو اس نے ان کے دینے میں کچھ بخل نہ کیا اور تو بے آس نہ ہوئی (باایں ہمہ حقوق تونے اس کے ساتھ غدر کیا) (۶) اس کی خبر وفات جزیرہ کو طے کرکے میرے پاس پہنچی سو میں بسبب اپنی امیدوں کے (جو مجھکو متوفیہ سے تھیں) مضطربانہ اس خبر کی ۲

صہ بھرا تھا اور نہ کبھی اس نے (کسی کو) خلعت دیا تھا اور نہ (کچھ) بخشا تھا۔

۲ زبانیں مونہوں میں لغزش کھانے لگیں اور قاصد راہوں میں اور قلم کتابوں یعنی خطوں میں لغزش کرنے لگے (یعنی یہ خبر ایسی ہولناک ۲

صہ ہے کہ اس کا بیان زبان نہیں کر سکتی اور نہ قاصد اس کو لیجا سکتا ہے نہ قلم لکھ سکتے ہیں (۹) مسماۃ خولہ مر گئی (اب) گویا اس کے لشکروں نے دیار بکر کو نہیں صہ

اللغات (۱) اسم مفعول من التأبين وهو الثناء على الميت ١٢ (۲) الطرب صفة من الطرب وهو خفة تأخذ الانسان من فرط الحزن او السرور ١٢ (۳) جمع بريد وهو الرسول وسكن الراء على لغة تميم ١٢

صہ جھوٹ ہونے کی طرف ملتجی ہوا یعنی خبر کو جھوٹ کہہ کر دل کو تسلی دی اور اس کا سہارا پکڑا (۷) یہاں تک جب اس خبر کے صدق نے میری کوئی امید نہ چھوڑی یعنی اس کا صادق ہونا یقینی ہو گیا کہ جس کی وجہ سے مجھکو اپنی امید سے مایوسی ہو گئی تو بسبب کثرت اشک مجھکو اچھو ہو گیا اور آخر یہاں تک اشکوں کو ترقی ہوئی کہ قریب تھا کہ خود آنسوؤں کو میرے سبب اچھو ہو جاوے یعنی اشک نے میرا ہر طرف سے احاطہ کر لیا اور میں اس کے گلو میں گویا مانند آب باعث اچھو ہو گیا (۸) اس خبر کی ہیبت کے سبب) سے ۲

طال ليل اهل العراق اذا كان لاجل نعيها

ولم ترد حيوة بعد توليةٍ ولم تغث داعيًا بالويل والحرب

الاغاثة النصرة ۱۲

اریٰ العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

اى اهل العراق ۱۲ — اراد به اخاها سيف الدولة ۱۲

يظن ان فؤادى غير ملتهبٍ وانّ دمع جفوني غير منسكب

الضمير لسيف الدولة ۱۲ — انسكب الماء انصب ۱۲

بلى وحرمة من كانت مراعيةً لحرمة المجد والقصاد والادب

جواب عما ذكره في البيت السابق ۱۲ — الشعراء ۱۲

ومن غدت غير موروثٍ خلائقها وان مضت يدها موروثة النشب

صارت ۱۲ — لموروث نائب فاعل — وصلية ۱۲ — المال ۱۲

وهمّها في العلى والمجد ناشئةً وهمّ اترابها في اللهو واللعب

مبتدا ۱۲ — خبر ۱۲ — مبتدا ۱۲ — خبر ۱۲

يعلمن حين تحيّى حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب

برد الريق ۱۲

مسرّة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب

خبر ۱۲ — الجمع على ارادة انواع الطيب — مبتدا ۱۲

ترجمہ (۱) اور گویا اس نے کوئی زندگی اس کے بعد کہ زندگی نے کسی سے اپنی پیٹھ پھیر لی ہے (یعنی وہ قریب مرگ کے ہوگیا ہے) نہیں لوٹائی تھی یعنی وہ اپنی زندگی میں ایسے لوگوں کو موت کے پنجہ سے رہائی دیتی تھی جو موت کے منہ میں جا چکے تھے اب وہ بات نہ رہی۔ اور نہ اس شخص کی جو واویلا یا حربا کہکر مستغیث ہوتا تھا کبھی فریاد رسی کی (۲) جب سے اس کی خبر مرگ دی گئی ہے ملک عراق کی رات کو (باہی ہمہ دوری) میں دراز سمجھ رہا ہوں سو بڑے جوان مرد سیف الدولہ کی درازی رات کا حلب میں کیا حال ہوگا (۳) کیا سیف الدولہ گمان کرتا ہے یا کیا تو اے سیف الدولہ گمان کرتا ہے کہ میرا دل (اس غم کی آگ سے) غیر مشتعل ہے اور یہ کہ میری پلکوں سے آنسو ریزاں نہیں ہیں (۴) میرا دل مشتعل اور میرے اشک سائل کیوں نہیں ہیں بلکہ ہیں قسم ہے حرمت اس (مرحومہ) کی جو بزرگی اور قصیدہ کہنے والوں اور ادب کی حرمت کی رعایت کرتی تھی (۵) اور قسم ہے حرمت اس (مغفورہ) کی جسکے اخلاق کا کوئی وارث نہیں کیا گیا (بلکہ وہ اس کے ساتھ گئے) اور اگرچہ اس کی نعمت اور مال کے وارث (دوسرے لوگ) کئے گئے۔ یعنی اس کے اخلاق کا کوئی وارث نہیں ہوا اور اس کا مال وارثوں کی میراث ہوا (۶) اس کی ہمت اور قصد جب سے اس نے نشو ونما پایا بلندی اور سلطنت کے کاموں میں یا بزرگی وشرف میں تھا اور اس کے ہم عصروں کا قصد لہو ولعب میں (۷) جبکہ وہ تحیۂ سلام پیش کی جاتی تھی (یعنی جب اس کی ہم عمر عورتیں اس کو سلام کرتی تھیں اور وہ ہنس کر ان کا جواب دیتی تھی) تو وہ عورتیں صرف اس کے دانتوں کی خوبصورتی معلوم کرتی تھیں اور اس کے آب دندان اور ان کی خنکی کو سوائے خدا کوئی نہیں جانتا تھا اس کی عفت کی تعریف کرتا ہے (۸) اس کا سر خوشبو کے دلوں میں عین مسرت ہے اور خود اور چلتہ کے دلوں میں حسرت یعنی خود وچلتہ اس پر حسرت کرتے ہیں ۱۲

[illegible]

۵۱ قوله ولم الخ معنى دعا بالويل والحرب صاح واويلاه واحرباه اے كانها لم ترد حيوة المضطر والمظلوم بعد ما كادت تولى من صاحبها بالبذل والاجازة ولم تغث الملهوف الداعى بالويل والحرب ۱۲ ۵۲ قوله ارى الخ يريد كيف حال اخيها فتى الفتيان والظاهر ان المراد ان الحزن الى حد طال ليل من بعد عنها قرابة فيكون حزن اخيها مما لاحد له وبالجملة مقصود الشاعر بيان اشتداد الحزن فسقط ما قال في التبيان هذا البيت ماله معنى طائل وفيه سماجة ۱۲ ۵۳ قوله يظن الخ اراد ايظن فحذف حرف الاستفهام ويروى تظن على الخطاب يريد ايظن اني غير حزين ودموعي غير سائلة على وفاتها ۱۲ ۵۴ قوله بلى الخ قوله وحرمة الخ قسم اى بلى فؤادى ملتهب ودمعي منسكب ۱۲ ۵۵ قوله ومن الخ اى وبحرمة من مضت واخلاقها لا تورث لانه لا يوجد بعدها من يشبهها فيها وان تركت المال الذى في يدها مباحا للورّاث ۱۲ ۵۶ قوله وهمّها الخ يريد همّها منذ نشأت في جمع العلى وتحصيل المجد واقرانها همهن في اللهو واللعب ۱۲ ۵۷ قوله يعلمن الخ اے اترابها اذا حيينها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء ذلك من برد الريق الا الله لانه لم يذقه احد قال الواحدى واساء في ذكر حسن مبسم اخت ملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن ۱۲ ۵۸ قوله مسرة الخ اے كان مفرقها يسر الطيب الذى تتضمخ به وتحسر عليه البيض واليلب لانها لم تكن تلبسها اذ هي من ملابس الرجال ۱۲

اللغات (۱) مصدر حرب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله ۱۲ (۲) جمع خليقة بمعنى خلق ۱۲ (۳) محركة العقار او المال و العقار او المال الاصيل من الناطق والصامت يقال لهم نسب وما لهم نشب ان هم الاخشب ۱۲ (۴) اى صبية وهو حال من الضمير في همّها ۱۲ (۵) اى امثالها في العمر جمع ترب بالكسر للمذكر والمؤنث ۱۲ (۶) حيّاه سلم عليه بقوله سلام عليك ۱۲ (۷) المبسم الثغر يقال هو غو المباسم ۱۲ (۸) عذوبة في الاسنان وقيل نقط بيض فيها ۱۲ (۹) المفرق موضع افتراق الشعر من الراس (في الهندية مانگ) ۱۲ (۱۰) جمع بيضة وهي الخوذة من حديد ۱۲ (۱۱) امثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة ۱۲

۵۱ قوله اذا الخ يروى قوله راس لابسه بالرفع والنصب وعلى الروايتين تقديم وتاخير فى الشطر الاول من البيت فعلى رواية الرفع هو فاعل رأى وعلى رواية النصب فاعل رأى البيض واليلب وانما افرد الضمير لانهما مترادفان فكانهما شئ واحد اے اذا رأت البيض راس الذى يلبسها من الفرسان ورأت هذه المرأة وعلى راسها المقنعة وجدت المقانع اعلى رتبة منها ۱۲

۵۲ قوله وان الخ اے ان لها عقل الرجال وحسبهم وان كان لها خلق النساء ۱۲ ۵۳ قوله وان تكن تغلب الخ اے ان كان اٰباءها من بنى تغلب فان لها فضائل لم تكن فى اٰبائها التغلبيين كالخمر اصلها العنب وفيها من القوة وطيب الطعم والريح ما ليس فى العنب ۱۲ ۵۴ قوله فليت الخ جعلها وشمس النهار شمسين يقول ليت الطالعة من هاتين الشمسين وهى شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهى المرثية لم تغب يعنى انها كانت اعم نفعًا من الشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس ۱۲ ۵۵ قوله وليت الخ اى ليت عين الشمس التى غابت ثم عاد بها النهار التالى فداء عين المرثية التى غابت ولم ترجع ۱۲ ۵۶ قوله فما الخ المراد بمن قلد باليا قوت الحسان من النساء المتقلدات بالجواهر واليواقيت والدرر والمراد بمن تقلد بالسيوف الشجعان من الرجال فحاصل البيت انها لم يكن لها شبيه من النساء ولا من الرجال ۱۲

۵۷ قوله ولا الخ قوله ولا ودٌّ بالرفع على اعمال لا عمل ليس اے بكيت لمودتى اياها ولكل مودة سبب وسبب مودتى ما ذكرت من صنائعها وروى ابن جنى بلا ود ولا سبب اے لم يكن بكائى لاجل ود ولا سبب سوى صنائعها والرواية الاولى اجود ۱۲

۵۸ قوله قد الخ اے كانت محجوبة عن الاعين بكل حجاب من حجب السماء او من حجب البيت فما قنعت الارض حتى يكون هى حجابًا لها ۱۲

۵۱ إِذَا رَأَى وَرَآهَا رَأْسَ لَابِسِهِ	رَأَى المَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ
۵۲ وَإِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أُنْثَى لَقَدْ خُلِقَتْ	كَرِيمَةً غَيْرَ أُنْثَى العَقْلِ وَالحَسَبِ
۵۳ وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا	فَإِنَّ فِي الخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي العِنَبِ
۵۴ فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ	وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ
۵۵ وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا	فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي غَابَتْ وَلَمْ تَؤُبِ
۵۶ فَمَا تَقَلَّدَ بِاليَاقُوتِ مُشْبِهُهَا	وَلَا تَقَلَّدَ بِالهِنْدِيَّةِ القُضُبِ
۵۷ وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا	إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ
۵۸ قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا	فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا أَرْضُ بِالحُجُبِ

(Interlinear glosses: المتوفاة ۱۲ — اے ناقصهما ۱۲ — اى اصلها ۱۲ — الجملة نعت معنى ۱۲ — هما المرثية وشمس النهار ۱۲ — اى المتوفية ۱۲ — اى الشمس رجع ۱۲ — اے المتوفاة ۱۲ — نافية ۱۲ تقلدت المرأة القلادة لبستها ۱۲ — السيوف ۱۲ — معروفا ۱۲ الاحسان وهى جمع صنيعة)

ترجمہ (۱) جبکہ خود اپنے پہننے والے کا سر اور اس مسماۃ (مرحومہ) کو دیکھتا ہے کہ وہ اوڑھنا اوڑھے ہوئی ہے تو وہ اوڑھنوں کو اپنے سے رتبوں میں زیادہ دیکھتا ہے کیونکہ وہ اس کے استعمال میں آتے ہیں اور خود محروم ہے (۲) سو اگر وہ زن مخلوق ہوئی ہے (تو کیا مضائقہ ہے) کیونکہ وہ عظیم القدر پیدا کی گئی ہے کہ اس کی عقل اور شرف مردانہ ہو (۳) اگر اس کی اصل و سرشت زبردست قوم تغلب سے ہے (اور با ایں ہمہ ان سے افضل ہے تو کیا تعجب ہے) کیونکہ شراب میں ایک ایسی خوبی ہے جو انگور میں نہیں ہے (با وجودیکہ انگور اس کی اصل ہے) (۴) سو کاش دو آفتابوں میں سے (ایک یہ آفتاب مشہور اور دوسری مسماۃ متوفیہ جو فیض اور نفع رسانی میں مثل آفتاب ہے) جو طلوع کئے ہوئے ہے یعنی یہ رسمی آفتاب غائب ہو جاوے اور کاش وہ جو دونوں آفتابوں میں سے غائب ہو گئی ہے (یعنی متوفیہ) غائب نہ ہوتی۔ یعنی مرنے والی کی مصیبت آسمانی آفتاب کے جاتے رہنے کی مصیبت سے بہت زیادہ ہے (۵) اور کاش اس آفتاب کا چشمہ جس کو دن لئے پھرتا ہے قربان ہوتا اس آفتاب کے چشمہ پر جو غائب ہو گیا اور پھر نہ لوٹا یعنی متوفیہ کے (۶) کیونکہ اس کی مثل و مانند نے یاقوت کا ہار نہیں پہنا اور نہ ہندی تیز تلواریں گلے میں ڈالیں یعنی اس کی مانند نہ عورتوں میں گذری نہ مردوں میں (۷) میں اُس کے احسانات میں سے کسی عمدہ احسان کو یاد نہیں کرتا مگر رو پڑتا ہوں اور کوئی دوستی بلا سبب نہیں ہوتی پس میری یاد ان کے احسانات کے سبب ہے (۸) اس کے دیدار کے ورے تو پورے پردے حائل تھے سو تو نے اے زمین اُن تمام پردوں پر قناعت نہ کی یہاں تک کہ تو اس کا خود حجاب ہو گئی۔

اللغات (۱) جمع مقنع و مقنعة وهو ما تقنع به المرأة رأسها ۱۲ (۲) (قال فى العرف) الحسب ما ينشئه الانسان لنفسه من المأثر ۱۲ (۳) قبيلة سيف الدولة وتسمى الغلباء ايضا ومعنى الغلباء الغليظة الرقبة ويقال قبيلة غلباء اى عزيزة ممتنعة ۱۲ (۴) بفتح الصاد وضمها الاصل والحسب ۱۲ (۵) هو من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الالوان بين احمر واصفر واخضر وازرق جمعه يواقيت ۱۲ (۶) جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف ۱۲

۵۱ قوله ولا الخ يقول لو تكن عيون الناس تصل اليها فهل حسدت النجوم على النظر اليها حتى واريتها عنهن ۱۲ ۵۲ قوله وهل الخ يقول للارض هل سمعتنى اسلم عليها اے هل رأيتنى قريبا منها فحسدتنى على قربها فقد اطلت من السلام عليها ولو اسلم من قرب قال العبد المسكين جل الامر انه يخاطب الارض ويقول ايتها الارض هل سمعت سلامی سلمت عليها فحسدت وصرت حجابا بينی وبينها وما كان تسليمی هذا سبب الحسد فانی وان اطلت ای سلمت عليها تسليما بعد تسليم لكن ما سلمت حال كونی قريبا منها والتسليم حال كون المسلم بعيدا من المسلم ليس مما يحسد ۱۲ ۵۳ قوله وكيف الخ ای كيف يبلغ السلام امواتنا المدفونين وهو قد يقصر عن بلوغ احيائنا الغائبين وكان هذا مبنى على معنى البيت السابق اے ان سلامی لم يكن يبلغها فی حيوتها بسبب البعد الذی بينهما فكيف يبلغها بعد موتها ۱۲ ۵۴ قوله يا الخ يقول يا احسن الصبر زر قلب سيف الدولة الذی هو اولى القلوب بموتها والجزع عليها وقل لصاحب هذا القلب يا انفع السحب اے يا اعمها نفعا على غير ذوی الاسام ۱۲ ۵۵ قوله واكرم الخ اكرم الناس معطوف على انفع السحب اے وقل له يا اكرم الناس ومستثنيا حال عاملها النداء ای اناديك بهذا اللفظ غير مستثن احدا سوى آبائك ۱۲

ولا رأيتِ عيونَ الإنسِ تدركُها	فهل حسدتِ عليها أعينَ الشُّهُبِ
وهل سمعتِ سلامًا لي ألمَّ بها	فقد أطلتُ وما سلّمتُ من كثبِ
وكيف يبلغُ موتانا التي دُفِنت	وقد يقصّر عن أحيائنا الغيبِ
يا أحسنَ الصبرِ زُرْ أولى القلوبِ بها	وقل لصاحبِه يا أنفعَ السُّحُبِ
وأكرمَ الناسِ لا مستثنيًا أحدًا	من الكرامِ سوى آبائك النُّجُبِ
قد كان قاسمَك الشخصينِ دهرُهما	وعاش دُرُّهما المفديُّ بالذهبِ
وعاد في طلبِ المتروكِ تاركُه	إنّا لنغفلُ والأيامُ في الطلبِ

ترجمہ (۱) اور (اے زمین) تو نے نہیں دیکھا کہ انسان کی آنکھیں اس کو دیکھتی ہوں سو کیا تو نے ستاروں کی آنکھوں سے اس پر حسد کیا کہ تو خود اُس کا حجاب بن گئی (۲) اور اے زمین کیا تو نے میرا اسلام سنا جو میری طرف سے اُس کے پاس آیا کیونکہ میں نے اس کے پاس سلام و دعا دور سے بہت بھیجے ہیں اور قریب سے سلام کہنے کی نوبت نہیں پہنچی (کیونکہ اس نے مجھ سے بہت دور وفات پائی ہے) (۳) اور میرا سلام ان مردوں کو جو مدفون ہو چکے ہیں کیونکر پہنچ سکتا ہے جبکہ وہ سلام ہمارے غائب زندوں تک پہنچنے میں کوتاہی کرتا ہے (۴) اے صبر جمیل اس کے پاس جا جو سب دلوں سے متوفیہ کا قریب تر ہے (یعنی سیف الدولہ کے پاس) اور اس سے یہ کہدے کہ اے تمام ابروں سے زیادہ مفید (کیونکہ اس کی عطا محض مفید ہے اور ابر کے برسنے سے کبھی سیلاب اور کبھی صاعقہ ستاتا ہے) (۵) اور اے تمام لوگوں سے کریم تر اور لوگوں میں کسی کریم کو سوائے تیرے آبائے کرام کے استثنا (یعنی جدا) نہیں کرتا (یعنی سوائے اپنے آبائے کرام کے تو سب سے اکرم ہے) (۶) دو شخصوں (یعنی تیری دو بہنوں بڑی اور چھوٹی) کو ان کے زمانہ نے تجھ سے تقسیم کیا اور بڑی بہن جو صفائی اور نفاست مثل موتی کے تھی جیتی رہی اور چھوٹی بہن جو عظیم القدر مانند سونے کے تھی اس پر فدا ہو خلاصہ یہ کہ زمانہ نے بڑی بہن کو تیرے حصہ میں لگا دیا اور وہ جیتی رہی اور چھوٹی کو آپ لے لیا۔ (۷) اور بڑی بہن کا تارک (یعنی زمانہ) متروک (یعنی اس بہن) کی طلب میں پھر لوٹا اور اس کو بھی لے گیا۔ بیشک ہم لوگ غافل ہیں اور دنوں کی آمد و رفت ہماری تلاش میں رہتی ہے (جب موقع لگتا ہے صاف اڑا لیجاتی ہے)

۵۶ قوله قد الخ يريد بالشخصين اختيه وكانت لسيف الدولة اختان فتوفيت الصغرى منهما اولا ثم ماتت الكبرى ای كان قد اخذ الصغرى وترك الكبرى فكانت كدر فدى بذهب فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب ۱۲ ۵۷ قوله وعاد الخ فی طلب المتروك حال ای عاد طالبا المتروك ای وبعد ذلك عاد الدهر فی طلب الكبرى لان الايام لا تغفل عن طلب ما تركته ۱۲

اللغات

(۱) جمع ميت كسيد سيد الذی فارق الحيوة وجمعه ايضا اموات وميّتون وميْتون ۱۲ (۲) بفتحتين جمع غائب مثل خادم وخدم ۱۲ (۳) جمع النجيب وهو الكريم الحسيب من الانسان والحيوان يقال رجل وجمل نجيب وامرأة وناقة نجيبة وجمعه ايضا انجاب ونجباء ۱۲ (۴) قاسمه المال مقاسمة اخذ كل قسمة منه ۱۲ (۵) غفل عنه غفولا وغفلة وغفلانا تركه وسها عنه وغفل الشیء ستره وغفّل فلانا صيّره غافلا وقد اشتبه الفرق على بعضهم بين الغفلة والسهو فاعلم ان السهو عدم التفطن للشیء مع بقاء صورته او معناه فی الخيال والذكر بسبب اشتغال النفس والتفاتها الى بعض مهماتها والغفلة عدم حضور الشیء فی البال فهی اعم من السهو ۱۲

۵۱ قوله ما الخ ما كان اقصر فعل تعجب بفصل كان بين ما ومدخولها يريد المبالغة فى تقارب اجليهما . يقول ان المدة بينهما كانت قصيرة كالمدة التى بين صباح الورد والليل الذى قبله ۱۲ ۵۲ قوله جزاك الخ يقول جعل الله جزاءك على الاحزان المغفرة اى غفر الله احزانك لان الحزن للمصيبة كالغضب على المقدور واذ حقيقته عدم الرضى بما جرى به القلم فقوله فحزن الخ تعليل لاختيار الدعاء بالمغفرة ۱۲

ماكان اقصر وقتا كان بينهما ... كانه الوقت بين الورد والقرب (۱)

جزاك ربك بالاحزان مغفرة (۲) ... فحزن كل اخى حزن اخو الغضب (۳)

مبتدا ۱۲ خبر ۱۲

وانتم نفر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب

جماعة ۱۲ تجود ۱۲ المسلوب الشى

حللتم من ملوك الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب (۴)

عيدان القنا ۱۲

فلا تنلك الليالى ان ايديها (۵) ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

اى لا تصبك ۱۲ شجر صلب ۱۲

ولا يعن عدوا انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب (۶) (۷)

جمع المؤنث من الاعانة ۱۲ جمع المؤنث من الصيد ۱۲ ذكر الحبارى ۱۲

وان سررن بمحبوب فجعن به (۸) ... وقد اتينك فى الحالين بالعجب

اى انتم تسخون بلفظ خطاب الذكور ۱۲

ترجمہ (۱) دونوں بہنوں کی موت میں کس قدر کم زمانہ گذرا گویا وہ زمانہ بسبب کوتاہی اُس قدر تھا جس قدر کم وقت درمیان اس رات کے جس کی صبح کو پانی پر پہنچتے ہیں اور درمیان اُس صبح کے جس میں پانی پر پہنچتے ہیں ہوتا ہے (یعنی ایک رات) (۲) تیرا رب تیرے غموں کے جرم کو معاف فرماوے (اور تیرے لئے دعائے مغفرت جو مرتکب گناہ کے لئے کی جاتی ہے میں نے اس لئے کی ہے) کیونکہ ہر غمگین کا غم غصے کا ساتھی اور بھائی ہوتا ہے یعنی غم جیسا بہ نسبت اپنے مافوق کے ہوتا ہے ایسا ہی غضب بہ نسبت اپنے ماتحت کے پس گویا یہ دو برادر ہیں. خلاصہ یہ ہے کہ جب انسان کسی مصیبت پر مغموم ہوتا ہے گویا قضا و قدر پر غصہ ہوتا ہے کہ کیوں اُس نے میری مرضی کے موافق نہ کیا اور غصہ جرم قابل طلب استغفار ہے (۳) اور تم ایک ایسے گروہ ہو کہ تمہاری طبیعتیں اپنی عطا یا خوشی سے کر دیتی ہیں اور جو چیز اُن سے بزور چھینی جاوے اُسے گوارا نہیں کرتیں پس تمہارا غم بجا ہے کہ قضا و قدر نے تمہاری مرضی کے بغیر تم سے متوفیہ کو لے لیا (۴) تمام لوگوں کے بادشاہوں کے بہ نسبت تمہارا محل اور مرتبہ ایسا ہے جیسا مرتبہ گندم گوں نیزوں کا تمام سرکنڈوں میں (۵) راتیں تجکو نہ ستاویں بیشک ان کے ہاتھ (ایسے غضب ہیں کہ) جب وہ صدمہ پہنچاتی ہیں تو نبع (جیسے مضبوط چوب) کو غرب (جیسے کم زور چوب سے توڑ ڈالتے ہیں یعنی قوی کو ضعیف سے شکست دلوا دیتے ہیں (۶) اور وہ راتیں اس دشمن کی مدد نہ کیجیو جس پر تو غالب ہے کیونکہ وہ راتیں چرغ (جیسے قوی شکاری جانور) کو تدری سے ※ (جو ضعیف اور اس کا شکار ہے) شکار کر لیتی ہیں (۷) اور اگر وہ + محبوب کو چھین لیتی ہیں تو اس وقت رنج بھی اس قدر ہوتا ہے کہ قابل تعجب سمجھا جاتا ہے ۔

۲ كل طائر يصيد تسميه العرب صقرا ما خلا النسر والعقاب وكل ما لا يصيد من الطير فهو صافر جمعه اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة وصقر ۱۲ (۷) محركة ذكر الحبارى والجمع الخربان ۱۲ (۸) فجعه اوجعه بفقد شئ يعز عليه ۱۲

۱ اسقاط العذاب الجسمانى والمغفرة اسقاط العذاب الروحانى ۱۲ (۲) اعلم ان السخط لا يكون الا من الكبراء والعظماء دون الاكفاء والنظراء والغضب يستعمل فى النوعين ۱۲ (۴) جمع قصبة محركة كل نبات يكون ساقه انابيب ۱۲ (۵) لفظة نهى من نال ينال نيلا ۱۲ (۶) هو كل طائر يصيد من البزاة والشواهين فى الكليات ۱۲

فحزن الخ تعليل لاختيار الدعاء بالمغفرة ۱۲ ۵۳ قوله وانتم الخ اى انما تحزن لان الدهر سلبك المرثية وانتم قوم اهل عزة و انفة تسخون بالذى تهبونه عن طيب نفس ولا تسخون بما يسلب منكم قهرا ۱۲ ۵۴ قوله حللتم الخ يفضلهم على غيرهم من الملوك كما تفضل عيدان الرماح على سائر انواع القصب ۱۲ ۵۵ قوله فلا تنلك الخ اى لا اصابتك الليالى بسوء فانها تغلب القوى بالضعيف فقوله ان الخ تعليل لاختيار الدعاء بعدم اصابة الليالى بسوء واعلم ان هذا على زعمهم فانهم كانوا يزعمون ان كل نازلة تنزل من السماء الى الارض فى الليالى ولو ابتلى بها احد فى ضوء النهار ۱۲ ۵۶ قوله ولا يعن الخ معنى البيت نحو من الذى سبقه يدعو له ان لا تعين الليالى من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف ۱۲ ۵۷ قوله وان الخ اى ان سررتك بوجود شئ تجيء فجعتك بفقده فجاءتك فى الحالين بالعجب لانها تجعل الشئ الواحد سببا للمسرة والمساءة ۱۲

اللغات

(۱) محركة سير الليل لورد الغد وذلك ان القوم كانوا يرعون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقيل لقرب ان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة او اذا كان بينكما يومان فاول يوم تطلب فيه الماء القرب والثانى الطلق ۱۲ (۲) المغفرة محو الذنب والرحمة افاضة الاحسان و اما الفرق بين المغفرة والعفو فمن وجوه شتى فقيل العفو ترك العقاب على الذنب والمغفرة هى ان يستر القادر القبيح الصادر من تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده مخافة عقابه لا يقال غفر له وقيل العفو اسقاط العذاب والمغفرة ان يستر عليه بعد ذلك جرمه صونا له عن العذاب والخزى والفضيحة وقيل العفو

اللغات (١) غاية الشئ منتهاه وعواقبه ١٢ (٢) فأجأه مفاجأة هجم عليه وطرقه بغتة من غير ان يشعر به ١٢ (٣) اللبانة و الارب متقاربان وهما بمعنى الحاجة فى النفس ١٢ (٤) فهمه كفرح فهما ويحرك وهى افصح وفهامة ويكسر وفهامية علمه وعرفه بالقلب وهو انما يتعلق بالمعانى لا بالذوات فيقال فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته ١٢

۲ حکم امیر عرب یعنی سیف الدولہ کا خوب سنا ۔

۵ وما احسن ماقیل فی الهندیۃ (شعر) ہزاروں خواہشیں ایسی کہ ہر خواہش پہ دم نکلے ۔ بہت نکلے مرے ارماں ولیکن پھر بھی کم نکلے ۔

۵۱ قوله وربما الخ اى قد يحسب الانسان حوادثها ويتاهب لاعقابها فتفاجيه بحوادث لو تجرفى حسبانه ١٢ ۵۲ قوله وما الخ اى لو يقض احد حاجته من الدنيا لان حاجاته لا تنقضى فاذا فرغ من ارب انتهى الى ارب أخر ١٢ ۵۳ قوله تخالف الخ اى تخالفت أراؤهم فى كل شئ فما اتفقوا الا على الهلاك لعلمهم على كونهم يموتون فيهلكون ثم اختلفوا فى حقيقة الهلاك ايضا كما ذكره بعد ١٢ ۵۴ قوله فقيل الخ اى اختلف الناس فى هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك و لا تفنى بفناء الاجسام ١٢ ۵۵ قوله ومن الخ اى من تفكر فى مفارقة الدنيا وانه هالك عنها لا محالة اتعبه هذا الفكر لما يجد فيه من الاسف على الدنيا والخوف على روحه ثم رأى ذلك قضاء لا يسعه الفرار منه وحالا لا يقدر على تبديلها فوجد نفسه قائما بين طرفين من العجز و التعب ١٢ ۵۶ قوله فهمت الخ سمعا مفعول مطلق اى اسمع سمعا - وكذا مثله فى البيت التالى وقد ارتكب فى هذه القصيدة سناد التوجيه وهو المخالفة فى حركة ما قبل الروى المقيد - ومن الناس من لا يعده سنادا اكتفاء باتفاق الروى ١٢

وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا (١) ۔ وَفَاجَأَتْهُ (٢) بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ (٣) ۔ وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ۔ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً ۔ وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ ۔ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

وانفذ اليه سيف الدولة كتابا بخطه الى الكوفة يسأله المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة وانفذها اليه فى ميافارقين وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

فَهِمْتُ (٤) الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبِ ۔ فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(س) من المتقارب والقافية متدارك ١٢

ترجمہ (١) اور بسا اوقات انسان سمجھ لیتا ہے کہ راتوں کی انتہائی مصیبت پڑ گئی اب اس سے بڑی مصیبت کوئی اور نہیں رہی اور پھر ناگاہ ایسی مصیبت جس کا خیال وگمان بھی نہ ہو اس پر آجاتی ہے (٢) اور کسی نے ان راتوں سے اپنی حاجت پوری نہیں کی (بلکہ) ایک حاجت نہیں ختم ہوتی مگر دوسری حاجت پر۔ یعنی دنیا میں کسی کے سب مطالب پورے نہیں ہوئے ایک مطلب پورا ہوتا ہے دوسرا مطلب آموجود ہوتا ہے (٣) تمام لوگ سب چیزوں میں باہم مختلف ہیں یہاں تک کہ ان کو کسی چیز پر اتفاق نہیں مگر ہلاکی پر (یعنی اس بات پر سب متفق ہیں کہ انجام ہر جاندار کا ہلاکی ہے) اور پھر ہلاکی میں اختلاف ہے (جس کا بیان اگلے شعر میں ہے) (٤) سو کہا گیا ہے کہ انسان کی روح بعد ہلاک جسم کے سالم بچ جاتی ہے اور یہ قول ان لوگوں کا ہے جو بعث اور حشر کے قائل ہیں۔ اور کہا گیا ہے کہ وہ روح ہلاکی میں جسم کے شریک ہے یعنی اس کے ساتھ یہ بھی ہلاک ہو جاتی ہے اور یہ قول دہریوں کا اور ان لوگوں کا ہے جو قدم عالم کے قائل ہیں (٥) اور جو شخص دنیا میں اور اپنی جان کے معاملہ میں فکر کرے گا تو اس کو اس کا فکر درمیان عجز اور اختیار مشقت کے کھڑا کردے گا یعنی وہ کبھی حصول دنیا کے لئے تعب اور مشقت اختیار کرے گا اور کبھی بخوف ہلاک اپنی جان کے ترک طلب و مشقت کرے گا۔ بہر حال طلب وعجز سے خالی نہیں رہے گا۔ سو طالب دنیا تعب میں اور قاعد عجز میں رہے گا اور اس کا عجز بخوف ہلاک جان ہوگا کیونکہ اگر وہ اپنی سلامتی کا یقین رکھے گا تو طلب سے باز نہیں رہے گا (٦) میں مضمون خط کو جو تمام خطوط سے عمدہ ہے سمجھا سو میں نے

۵۱ قوله وطوعا الخ ای انا مطيع بامرك مبتهج به وان تخلفت عن فعل ما يوجب علي يعني ما يأمره به من المصير اليه ۱۲ ۵۲ قوله وما الخ اي ما عاقني عن المصير اليك الا خوفي من الوشاة فان الوشايات من طرق الكذب فلا يأمنها البرئ ۱۲ ۵۳ قوله وتكثير الخ يقول ما منعني عن الامتثال بامرك في الحضور عندك غير تكثير الاعداء والوشاة معايبي وتقليلهم فضائلي ۱۲ ۵۴ قوله وقد الخ اي كان يسمع لهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه ۱۲ ۵۵ قوله وما الخ اي لو انقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر اذا شبه بالفضة والشمس اذا شبهت بالذهب ۱۲ ۵۶ قوله فيقلق الخ الضمير في قوله منه يعود على المصدر المفهوم من قوله قلت اي فيقلق من قولي هذا والاناة الرفق والحلم وبعد الاناة كناية عن كونه لا يستخف من اول وهلة والمعنى لو أتت في حقه ما يوجب ان ينزعج له مثله و يغضب ۱۲ ۵۷ قوله وما الخ وقف على الباء من قوله رب ضرورة او على لغة ثم خففها لوزنها رويا وهو من التجوزات المقبولة يريد ما استحسنني بلد بعد مفارقتكم و لا اعجبني و لا لي مستقر الا عندكم وما اخذت عوضا عنكم وكيف اخذ عوضا مما انعم علي - والخطاب بلفظ الجمع مما يخاطب به العظماء والكبراء ۱۲ مولانا محمد اعزاز علي غفر له

وطوعاً لهُ وابتهاجاً بهِ	وإنْ قصّرَ الفعلُ عمّا وجبْ
وما عاقني غيرُ خوفِ الوشاةِ	وإنّ الوشاياتِ طرقُ الكذبْ
وتكثيرِ قومٍ وتقليلِهمْ	وتقريبِهمْ بيننا والخببْ
وقد كانَ ينصرُهمْ سمعُهُ	وينصرُني قلبُهُ والحسبْ
وما قلتُ للبدرِ أنتَ اللجينُ	وما قلتُ للشمسِ أنتَ الذهبْ
فيقلقَ منهُ البعيدُ الأناةِ	ويغضبَ منهُ البطيءُ الغضبْ
وما لاقَني بلدٌ بعدكمْ	ولا اعتضتُ من ربِّ نعمايَ ربّ

ترجمہ (۱) اور میں نے اس حکم کی کماحقہ اطاعت کی اور بسبب اس کے کمال درجہ خوش ہوا اگرچہ میرا فعل اس سے قاصر ہوا جو کہ (حکم سننے کے بعد) مجھ پر واجب ہوا یعنی اگرچہ میں بسبب اس عذر کے جو آگے مذکور ہوگا حاضر نہیں ہوسکتا (۲) سوائے خوف غمازوں کے (حاضری سے) مجھ کو کسی چیز نے نہیں روکا اور اس خیال نے روکا کہ بیشک غمازیاں جھوٹ کی راہیں ہیں یعنی جب انسان غمازی اختیار کرتا ہے تو ضرور جھوٹ بولتا ہے سو میں ان کے کذب سے ڈرا اور حاضری میں قاصر رہا (۳) اور نہیں روکا مجھکو مگر اس خوف نے کہ قوم غماز کی چغلیاں ہمارے عیوب کو بڑھانا اور ہماری خوبیوں کو گھٹانا اور میرے اور آپ کے درمیان چغلخوری کے لئے بویا اور تیز قدم دوڑنا ہے یعنی وہ لوگ چغلخوری کے لئے ہر قسم کی سعی کریں گے (۴) اور بیشک امیر کا کان ان کی مدد کرتا تھا اور اس کا دل اور اس کے صفات نیکو میری مدد کرتے تھے۔ یعنی امیر ان کی غمازیاں سنتا تھا مگر ان کی تصدیق نہیں کرتا تھا اور اس کا دل میری طرف مائل تھا (۵) اور حال یہ تھا کہ میں نے ماہ تمام کو چاندی نہیں کہا اور نہ آفتاب کو کہا کہ تو سونا ہے یعنی میں نے تیری بزرگی نہیں گھٹائی کہ تو مجھ پر خفا ہو جیسا اگلے شعر میں کہتا ہے (۶) (میں نے امیر کی کوئی بیقدری کی بات نہیں کہی) کہ اس کے سبب سے بڑا نرم مزاج اور حلیم (یعنی سیف الدولہ) بے چین ہو جاوے اور وہ شخص رنجیدہ ہو جاوے جس کو غصہ بہت دیر میں آتا ہے یا غضب ناک اور پرخشم شخص کہ غضبناک ہونے کے بعد......

(۷) ان اصله لاقاني (من الملاقاة) اسقطت الالف للضرورة وهو كما ترى ۱۲ (۸) من الاعتياض اعتاض عنه اي اخذه عوضا عنه ۱۲ + ۱۲ محمد اعزاز علي غفر له

اللغات

(۱) طاع له طوعا انقاد له ۱۲ (۲) قصر عن الامر (من نصر ينصر) انتهى وكف عنه مع العجز واقصر عن الامر انتهى وامسك مع القدرة عليه وقصر عن الامر انتهى مع القدرة عليه و عن الشئ تركه و هو لا يقدر عليه والفرق ظاهر ۱۲ (۳) التقريب و الخبب ضربان من العدو يعني سعيهم بينهما بالفساد ۱۲ (۴) مصغر الفضة لا مكبر له وليس لهذا التصغير وجه ولذلك ذهب بعضهم الى انه ليس بعربي بل هو تعريب - قال شيخ الادباء مأخوذ من لجند حبسه لان كلا منا يريد حبسه عنده او من لجن اذا ثقل في المشي فانه يثقل على القلوب اخراجه من عنده ۱۲

(۵) قلق الرجل قلقا انزعج واضطرب يقال بات قلقا اي مضطرب البال ۱۲ (۶) بالفتح الحلم والوقار والجمع انوات ۱۲ (۷) لاق به لاذ به ولصق ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها و لا لاقت اي ما لصقت بقلبه ومن الناس من قال ۱۲

(١٠) الصلوٰة ههنا بمعنى البركة وهى مفعول ثان لانتبع ١٢

٥١ قوله ومن الخ جعل الجواد مثلاً لسيف الدولة والثور مثلاً لمن لقى بعده من الملوك. قال الخطيب ذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا قال شيخ الادباء واورده فى نفحات الازهار مثالا للتعريض وقال معناه ان من ركب الثور وكان من عادته ان يركب الجواد ينكرا ظلافه الثور وغببه واما من كان مثل كافور تقدم ركوب الثور لا ينكر ذلك ان ركبه بعد الجواد ١٢ ٥٢ قوله وماقست الخ اى ماقستهم كلهم به فضلاً عن ان اقيس به بعضاً منهم ١٢ ٥٣ قوله ولو الخ اى لو شبهتهم به وسميتهم سيوفاً كما يسمى هو بالسيف لكانوا سيوفاً من الخشب وكان هو سيفاً من الحديد والمعنى ان الشبه بينهم وبينه فى الملك فقط ولكن اشخاصهم تنحط عنه كما ينحط سيف الخشب عن سيف الحديد ١٢ ٥٤ قوله افى الخ اى لا يشبهه احد منهم فى شئ من ذلك ١٢ ٥٥ قوله مبارك الخ فى البيت اربع اضافات من قبيل الاضافة اللفظية اى مبارك اسمه اغر لقبه وكريم نفسه وشريف نسبه ١٢ ٥٦ قوله اخو الخ اى يهب الناس غلمانا للخدمة من الذين سبتهم رماحه فى الحرب ويخلع عليهم من الثياب التى سلبها من اعدائه يريد كثرة نكايته فى الاعداء وانه يهب العبيد والثياب من سبيهم وغنائمهم ١٢

ديوان المتنبى ٥٠ قافية الباء

رحمت اور ابروں کی بارش اس کے لئے طلب کرتا ہوں ٭

ومن ركب الثور بعد الجوا	د انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد	فدع ذكر بعض بمن فى حلب
ولو كنت سميتهم باسمه	لكان الحديد وكانوا الخشب
افى الرأى يشبه ام فى السخا	ء ام فى الشجاعة ام فى الادب
مبارك الاسم اغر اللقب	كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى	قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالاً فقد حازه	فتى لا يسر بما لا يهب
وانى لاتبع تذكاره	صلوٰة الاله وسقى السحب

(تعليقات بين السطور: الذكر من البقر ١٢ — اى غببه ١٢ — نافية ١٢ — امر من ودع يدع ١٢ — صلة قست ١٢ — الهمزة للانكار ١٢ — فاعل سبى ١٢ — جمعه ١٢ — فاعل حازه من الجملة نعت لفتى ١٢)

ترجمہ (١) اور جو بعد عمدہ گھوڑے کے بیل پر سوار ہو تو اس کے کھر اور گلے تلے کی لٹکتی کھال اوپری معلوم ہوگی یعنی تجھ کو دیکھ کر دوسرا امیر پسند نہیں آتا۔ جب سیف الدولہ کو گھوڑے اور دوسرے بادشاہوں کو بیلوں سے تعبیر کیا اور جانوروں کو ذوی العقول کے لئے مشبہ بہ بنانا عرب کی عام عادت ہے تو مشبہ بہ کے مناسبات رکوب وغیرہ ثابت کرنا بھی نہ سوء ادب ہے نہ خلاف شان ملوک (٢) اور نہیں مساوی کیا میں نے دنیا کے تمام بادشاہوں کو اُس بادشاہ یعنی سیف الدولہ کے، کہ جو حلب میں ہے تو بعض کا ذکر ہی کیا ہے (٣) اور اگر میں نے اور بادشاہوں کا نام اس کے نام پر رکھا ہو یعنی ان کو سیف کہا ہو تو یہ ممدوح لوہے کی تلوار ہے اور وہ لوگ لکڑی کے خلاصہ یہ ہے کہ تیری مدح جو میں کرتا ہوں وہ حقیقی ہے اوروں کی تعریف مجازی (٤) کیا کوئی شخص اس سے رائے میں تشبیہ دیا جاتا ہے یا سخاوت میں یا شجاعت میں یا ادب میں یعنی کوئی اُس کے ان میں مشابہ نہیں ہے۔ (٥) اس کا نام (یعنی علی) مبارک ہے کہ اُس سے برکت لی جاتی ہے بسبب نام مقدس حضرت علی مرتضیٰؓ کے اور بھی اس سبب سے کہ وہ علو پر دلالت کرتا ہے اور اس وجہ سے بھی کہ اسماء حسنی میں سے ہے اور اس کا لقب سیف الدولہ تمام جہان میں روشن ہے اور کریم النفس اور شریف النسب ہے کیونکہ وہ بنی ربیعہ سے ہے جو بڑے شریف شمار ہوتے ہیں (٦) وہ لڑائی کا بھائی (یعنی دوست ملازم) ہے جبکہ کسی کو خادم بخشتا ہے تو ان قیدیوں میں سے جن کو اس کے نیزوں نے قید کیا ہے اور جو دشمنوں

٥٧ قوله اذا الخ المعنى انه اذا جمع مالاً لا يسر منه الا بما يهب يعنى اذا ملك المال فسروره من ذلك المال بما يهبه لا بما يدخره ١٢ ٥٨ قوله وانى الخ اى كلما ذكرته دعوت له بهذين فقلت صلى الله عليه وسقى ارضه السحاب ١٢

اللغات (١) جمع ظلف وهو من البقرة والشاة ونحوهما بمنزلة الحافر من الدابة وههنا الظلف للفرس لا تكون الا للبعير وهى كالقدم للانسان وكالظلف للبقرة والشاة والظبى وكالحافر للفرس والخف من البعير هو الجلدة الغليظة التى تلى الارض فى باطن فرسنه والسنبك طرف مقدم الحافر (٢) هو اللحم المتدلى تحت حنك البقرة والجمع اغباب ١٢ (٣) محركة ما غلظ من العيدان والجمع خشب ايضاً و خُشُب (بضمتين) وخشب وخشبان ١٢ (٤) هو الشريف او المتعالى المشهور يريد شهرة لقبه بسيف الدولة ١٢ (٥) اعلم ان العلم كل اسم يفهم منه معنى معين لا يصلح لغيره وان كان مصدراً باب او ام فهو كنية وان لم يصدر باحدهما فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا فهو اسم وبعضهم ٢

٥١ قوله واثني الخ اي اثني عليه بما وصل الي من نعمه واقرب بالقلب وان بعدت داره ١٢ ٥٢ قوله وان الخ اي ان انقطعت مواهبه عني فان ما سيق الي منها باق كالغدران تبقى بعد المطر ١٢ ٥٣ قوله ايا الخ يقول انت سيف الله لا سيف الناس و صاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد ١٢ ٥٤ قوله وابعد الخ بعد الهمة كناية عن بعد المطالب. وقوله اعرف الخ اي يرتب الرجال و طبقاتهم فيعطي كلا منهم المنزلة التي يستحقها ١٢ ٥٥ قوله بذا الخ بذا اللفظ اشارة الى اطعن ومايليه في البيت السابق اي حين استغاثك اهل الثغور نادوك بقولهم يا اطعن طاعن بالرماح واضرب من ضرب بالسيوف فلبيتهم و رؤسهم تحت السيوف تكاد تقطعها ١٢ ٥٦ قوله وقد الخ عين مبتدأ خبره محذوف اي فمنهم عين يريد انهم يئسوا من الحيوة اللذيذة فهم في بكاء وخوف حتى انقذتهم من ذلك ١٢ ٥٧ قوله وغر الخ اي انما قدم الدمستق على اهل الثغور لانه اغتر بما ارجف الاعداء من ان سيف الدولة مريض فامن نجدته لهم ١٢ ٥٨ قوله وقد الخ هذا بمنزلة الجواب عن البيت السابق كانه يقول لا يغره ذلك فان سيف الدولة اذا هم بالغارة وهو مريض ركب الى عدوه كما تعلم خيله من عادته ١٢

وأُثني عليه بآلائه (١) — اي بنعمة ١٢	وأقربُ منه نأى أو قرب — بعد ١٢
وإن فارقتني أمطاره	فأكثر غُدرانها (٢) ما نضب (٣) — نافية ١٢
أيا سيف ربك لا خلقه	ويا ذا المكارم لا ذا الشُطب (٤)
وأبعد ذي همة همة — تمييز ١٢	وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس خطية (٥) — اي رمحا ١٢	وأضرب من بحسام ضرب — هو السيف القاطع ١٢
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور (٦)	فلبيت والهام تحت القضب (٧) — حالية ١٢ الرؤوس ١٢
وقد يئسوا من لذيذ الحياة	فعين تغور (٨) وقلب يجب (٩) — من شدة الرعب ١٢
وغرّ الدمستق (١٠) قول العدا ..... — من قواد الروم ١٢	...ةِ إن عليا ثقيل (١١) وصب (١٢)
وقد علمت خيله أنه	إذا هم وهو عليل ركب

ترجمہ (١) اور میں اس کی نعمای سابقہ کے عوض اس کی تعریف کرتا رہتا ہوں اور براہ محبت اس سے قریب ہوں وہ مجھ سے دور ہو یا نزدیک (٢) اور اگرچہ اس کے عطایا جو باران کے مانند مجھ پر برستے تھے بالفعل مجھ سے منقطع ہو گئے ہیں مگر ان بارشوں کا باقی ماندہ اب تک خشک نہیں ہوا یعنی اس کی عطایا کا بقایا اب تک میرے پاس موجود ہے (٣) اے اپنے رب کی تلوار نہ اس کے خلق کی اور اے صاحب مکارم کے نہ صاحب دھاریوں کے (جو تلوار کے پھل پر بنا دیتے ہیں) (٤) اور اے ہر صاحب ہمت سے ہمت میں بڑھے ہوئے اور اے ہر صاحب مرتبہ سے مرتبوں کے زیادہ شناسا (٥) اور اے ہر اُس شخص سے جس نے نیزہ کو چھوا ہے زیادہ نیزہ باز اور اُس سے جس نے تلوار ماری ہے بڑے تلوار یے (٦) اس اطعن و اضرب کے لفظ سے تجھ کو تیرے اہل سرحد نے پکارا سو تو نے ان کو ایسے حال میں جواب دیا کہ ان کے کاسۂ سر تلواروں کے تلے تھے (٧) اور تو نے ان کی ایسے وقت میں فریاد رسی کی کہ) وہ مزہ دار حیات سے ناامید ہو گئے تھے کہ اُن کی آنکھ بسبب شدت صدمہ گڑ گئی تھی اور دل ان کا گھبراتا تھا۔ (٨) اور دمستق کو دشمنوں کے اس قول نے دھوکا دیا تھا کہ بیشک علی (یعنی سیف الدولہ) بسبب مرض کے اٹھ نہیں سکتا (٩) اور بیشک دمستق کی×

×سواروں نے یہ امر جان لیا تھا کہ جب بحالت بیماری سیف الدولہ قصد کرتا ہے تو لڑائی کے لئے سواری کرتا ہے ؞

الدسکی لحا اسہم ا ابہمکم ا انسہم مہ (الہ) الہ انہی ہشہم اپہما ابہم ابہم ابہ ہ ابہہ ہمہم الہ

اللغات

(١) الآلاء النعم واحدها ألى وإلى والو وألى ١٢ (٢) جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل ١٢ (٣) نضب الماء غار في الارض ١٢ (٤) جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف ١٢ (٥) الخط سيف البحرين وقيل كل سيف ومرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح لانه مبيعها لا منبتها يقال رماح خطية على الوصف ورماح الخط على الاضافة ١٢ (٦) مواضع المخافة من فروج البلدان ١٢ (٧) جمع قضيب هو السيف القاطع ١٢ (٨) غارت عينه غورا وغؤورا دخلت في الرأس وانخسفت ١٢ (٩) وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا خفق ورجف ١٢ (١٠) غر فلان فلانا غرا وغرورا وغرة خدعه واطمعه بالباطل ١٢ (١١) هو الشديد

اتاھم باوسع من ارضھم	طوال السبیب قصار العسب
تغیب الشواھق فی جیشہ	وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الریح فی جوہ	اذا لم تخطّ القنا وتثب
فغرّق مدنھم بالجیوش	واخفت اصواتھم باللجب
فاخبث بہ طالبا قتلھم	واخبث بہ تارکا ما طلب
نأیت فقاتلھم بالقنا	وجئت فقاتلھم بالھرب
وکانوا لہ الفخر لما اتی	وکنت لہ العذر لما ذھب
سبقت الیھم منایاھم	ومنفعۃ الغوث قبل العطب

(حواشی بین السطور: ای بخیل اوسع ۱۲ — الجبال العالیۃ ۱۲ — بعدت ۱۲ — جمع طویل ۱۲ شعر الناصیۃ ۱۲ جمع قصیر ۱۲ — تظھر ۱۲ جمع صغیر ۱۲ — الرماح ۱۲ — ای اضعف واخفی ۱۲ — ھذا علی الاستھزاء ۱۲ — النصرۃ ۱۲)

ترجمہ (۱) دمستق اہل ثغور پر گھوڑے جو بسبب کثرت و وسعت کے ان کی زمین سے زیادہ تھے چڑھا لایا جن کی پیشانی اور یال اور دم کے بال دراز تھے اور دم کی جگہ جس پر بال جمتے ہیں چھوٹی تھی یعنی عمدہ گھوڑے (۲) اونچے پہاڑ اس کے لشکر میں چھپ جاتے تھے (کیونکہ وہ سب جگہ پھیل رہے تھے) اور اگر بالکل نہیں چھپتے تھے تو چھوٹے چھوٹے معلوم ہوتے تھے (۳) اور بسبب کثرت نیزوں کے ہوا اپنے میدان میں نہیں گذر سکتی تھی اگر نیزوں پر نہ پھلانگ جاوے یا کود جاوے (۴) سو دمستق نے اہل ثغور کے شہر لشکروں سے غرق کر دیئے (یعنی ان کی کثرت کے سبب تمام شہر نا معلوم ہوگئے گویا غرق ہوگئے) اور ان کی آوازوں کو بسبب شور لشکر کے خاموش کر دیا (۵) سو دمستق کس قدر خبیث تھا جبکہ اپنے لشکر کے لئے فخر کا طالب تھا اور وہ کس قدر خبیث تھا جبکہ وہ اپنے مطلوب کو چھوڑ بھاگا یعنی وہ طلب وحرب دونوں میں خبیث تھا کیونکہ آیا تھا تو مسلمانوں کو تباہ کرنے کی ارادہ سے آیا تھا اور بھاگا تو ذلت کے ساتھ بھاگا (۶) جب دور تھا تو وہ ان سے بذریعہ نیزوں کے لڑا اور جب تو آگیا تو وہ بذریعہ بھاگنے کے لڑا یعنی بجائے لڑنے کے بھاگ گیا۔ بھاگنے کو لڑنا بطور مشاکلت کے قرار دیا (۷) جب دمستق آیا (اور اہل ثغور کو مغلوب کر لیا) تو وہ اس کے لئے سبب فخر تھے اور جب تو آیا اور وہ بھاگا تو تو اس کے لئے عذر تھا کیونکہ وہ تیرے مقابلہ کی طاقت نہیں رکھتا تھا) (۸) تو اہل ثغور کی موتوں سے پہلے ان کے پاس پہنچ گیا۔ اور فریاد رس کی فریاد رسی کا نفع ہلاکی سے پہلے ہی ہے بعد ہلاک فریاد رسی کے لئے آنا کس کام کا ۔

۵۱ قولہ اتاھم الخ قال فی العرف طوال نعت اخر لخیل وفی التبیان نصب طوالا وقصارا علی الحال ای اتاھم بخیل موضعھا من الارض اوسع من ارضھم وھی من جیاد الخیل ونخبھا ۱۲ ۵۲ قولہ تغیب الخ ای اذا علا جیشہ الجبال غطاھا لکثرتہ فغابت فیہ و اذا تخلل جوانبھا ظھرت صغارا بالقیاس الی سعتہ و انتشارہ حولھا ۱۲ ۵۳ قولہ ولا الخ ای اشتبکت رماح ھذا الجیش و ضاق ما بینھا لکثرتھا حتی لا تجد الریح منفذا فی الجو الا ان تجاوز الرماح ای تکون اعلی طریقا منھا او تثب من فوقھا ۱۲ ۵۴ قولہ فغرق الخ ای غشیھم بجیوش عمت بلادھم فکانھا غرقت فیھا ولم تبن اصواتھم فی اصواتھا لکثرتھا وارتفاعھا ۱۲ ۵۵ قولہ فاخبث الخ طالبا وتارکا حالان ای ما اخبثہ وھو یطلب قتلھم لانہ استدبر فی ذلک سیف الدولۃ خستۃ منہ وجبنا وما اخبثہ وما ترکہ ھذا الطلب وولی یطلب النجاۃ ۱۲ ۵۶ قولہ نأیت الخ ای لما کنت بعیدا عنھم اتاھم فقاتلھم بالمبارزۃ فلما جئت جعل الھرب موضع القتال ای حمی نفسہ بالھرب فکانہ قاتلھم بہ حتی نجا ۱۲ ۵۷ قولہ وکانوا الخ ای حین قصدھم کان یفتخر باقدامہ علی قتالھم فلما ارتد عنھم بالھرب کنت عذرا لہ فی ارتدادہ لان الذی یفر منک لا یلام ۱۲ ۵۸ قولہ سبقت الخ ای ادرکتھم قبل ان یھلکھم فسبق وصولک الیھم وصول منیتھم وانما تنفع الاغاثۃ قبل الھلاک لانہ متی حل العطب لم یبق الی دفعہ سبیل ۱۲

اللغات (۱) قال فی الاقرب السبیب الخصلۃ من الشعر ومن الفرس شعر الذنب والعرف والناصیۃ ۱۲ (۲) الجیش من الف الی اربعۃ الاف وکذلک الجحفل والخمیس من اربعۃ الاف الی اثنی عشر الفا والجرار الجیش الذی لا یسیر الا زحفا من کثرتہ ۱۲ (۳) عبر الوادی والنھر عبرا وعبورا قطعہ وجازہ ۱۲ (۴) ما بین السماء والارض وما اتسع من الاودیۃ والجمع اجواء ۱۲ (۵) من التخطی وھو المجاوزۃ واراد تتخطی فحذف احدی التائین ۱۲ (۶) وثب یثب وثبا ووثبانا ووثوبا ووثیبا ووثبۃ طفر وقفز ونھض ۱۲ (۷) کثرۃ الاصوات واختلاطھا ۱۲ (۸) صیغۃ تعجب ای ما اخبثہ ۱۲ (۹) یروی و اخیب من الخیبۃ ۱۲

۱۲ ❊ ۱۲ ❊ ۱۲ ❊ ۱۲ ❊

۵۱ قوله فخروا الخ ای لما انقذتهم سجدوا لله ولو لم تغثهم لسجدوا للصلبان العدو ۱۲ ۵۲ قوله وکم الخ ای کم دفعت عنهم الهلاک باهلاک من بغی هلاکهم وکشفت عنهم الکرب بالکرب التی انزلتها باعدائهم ۱۲ ۵۳ قوله وقد الخ ای زعم الروم ان الدمستق سیعود الیهم وانه متی عاد جاء ملکهم معه ۔ وعبرا عن فعل الملک بالعود وان لم یقصد هو من قبل للمشاکلة بین الفعلین ۱۲ ۵۴ قوله ویستنصران الخ اے یستنصران المسیح وهما یعتقدان انه صلب ۱۲ ۵۵ قوله لیدفع الخ اللام فی لیدفع لام کی وهی التی یصح حذفها واقامة کی مقامها ولذا سمیت بذلک وهذه اللام انما تنصب علی قول الکوفیین واما البصریون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام کی لا بها نفسها والّلام فی للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهی للمستغاث به وهی مفتوحة واللام فی لهذا لام التعجب وهی مکسورة ای یستنصرانه لیدفع عنهما القتل وهو لم یدفع القتل عن نفسه یعنی انهما یطلبان من المسیح ان یدفع عنهما ما ناله من الهلاک من قتل الیهود له فی زعمهم ثم تعجب من هذا فقال کیف یقدر ان یدفع عنهما الهلاک ولم یقدر ان یدفعه عن نفسه ۱۲

فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سُجَّدًا	وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلُبْ
وَكَمْ ذُدْتَ عَنْهُمْ رَدًى بِالرَّدَى	وَكَشَّفْتَ مِنْ كُرَبٍ بِالْكُرَبْ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ	يَعُدْ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبْ
وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ	وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبْ
لِيَدْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا	فَيَا لَلرِّجَالِ لِهٰذَا الْعَجَبْ
أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ	إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبْ
وَأَنْتَ مَعَ اللهِ فِي جَانِبٍ	قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبْ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ	وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبْ
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ	إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ

ترجمہ (۱) سو اہل ثغور بعد تیری فریادرسی اور دمستق کے بھاگ جانے کے اپنے خالق کو سجدۂ شکر کرتے ہوئے گرے اور تو ان کی فریاد کو نہ پہنچتا تو (بخوف روم) صلیبوں کو سجدہ کرتے (۲) تونے بہت دفعہ اُن سے اُن کی ہلاکی بسبب ہلاک کرنے اُن کے دشمنوں کے دور کی اور اُن کی بے چینی کو دشمن کو بے چین کرکے خوب دور کردیا (۳) اور بیشک روم نے یہ خیال کرلیا تھا کہ اگر دمستق بعد گریز کے پھر لوٹے گا تو اس کے ساتھ ملک اعظم تاج پوش بھی لوٹے گا مگر تیرے مقابلہ کی دونوں کو ہمت نہ ہوئی ملک اعظم کے اول دفعہ آنے کو دوبارہ آنا موافق محاورہ عرب کے کہا ہے کہ کبھی وہ عود ابتدائی آنے کو بھی کہتے ہیں (۴) اور دمستق اور ملک اعظم دونوں اپنے معبود (یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام) سے مدد مانگیں گے اور حال یہ ہے کہ ان دونوں کے نزدیک یہ مقرر ہے کہ حضرت مسیح پھانسی دیئے گئے یعنی یہود نے ان کو پھانسی پر چڑھا دیا (۵) اور دور کریں گے مسیح اُن دونوں (ملک اعظم اور دمستق) سے وہ مصیبت (پھانسی) جو (حسب اعتقاد عیسائیوں کے) خود مسیح کو پہونچی ہے۔ سوائے لوگو اس عجب کی فریادرسی کرو۔ یعنی حضرت مسیح جب ہلاکی کو اپنے نفس سے دور نہ کرسکے تو اوروں سے کیسے دفع کرسکتے ہیں (۶) میں اور مسلمانوں کو مشرکین کے ساتھ (ہم پیالہ وہم نوالہ) دیکھتا ہوں یہ امر [illegible]

+ یا تو ان کے عجز کے سبب سے یا خوف کے (۷) اور تو اُن سے ایک طرف ہے اور خدا کے ساتھ ہے اور تو کم سونے والا اور بڑا محنتی ہے یعنی تو تنہا ان سے لڑتا ہے (۸) گویا فقط تو خداوند تعالیٰ کو [illegible] واحد جانتا ہے اور تمام لوگ بیٹے اور باپ کے معتقد ہوگئے یعنی نصرانی ہوگئے (۹) سو کاش

[illegible]

اللغات (۱) خرّ الرجل خرًّا وخرورًا سقط من علو الی سفل وخرّ ساجدًا انکب علی الارض ۱۲ (۲) جمع صلیب وهو العود الذی صلب علیه السید المسیح فی زعم النصاریٰ فلهذا یعظمونه ویتبرکون به ۱۲ (۳) ای المتوج یقال اعتصب بالتاج ونحوه اذا شده علی راسه ۱۲

۵۹ قوله فلیت الخ اذا وما یلیها نعت حاسد او فی محل دلیل لما عائد علیهم بالقتل اے لیت الحاسد الذی یکتئب لظفرک بالروم قتل بسیوفک او لیت الحساد قتلوا بسیوفک لانهم یکتئبون اذا ظفرت بالروم ۱۲

ولم یقدر ان یدفعه عن نفسه ۱۲ ۵۶ قوله اری الخ ای اراهم قد اجتمعوا معهم وترکوا حربهم اما عجزًا عنهم او خوفًا منهم ۱۲ ۵۷ قوله وانت الخ ای وانت مع الله فی جانب آخر لا تنام عن الجهاد ولا تطلب الراحة من الحروب ۱۲ ۵۸ قوله کانک الخ ای کانک وحدک موحد لله وبقیة الناس یدینون بدین النصاریٰ الذین یقولون بالاب والابن ۱۲

٥١ قوله وليت الخ اے ليت المرض الذى تشكوه فى جسم الحاسد وليتك تكافئ الناس على مايضمرون لك من بغض او حب حتى ينال كل منهم جزاءه الذى يستحقه وفى هذ التعريض وتوطئة لما سيذكره فى البيت التالى ١٢ ٥٢ قوله فلو الخ الضمير من به يعود على البغض والحب جميعًا لان كليهما من افعال القلب فكانهما شئ واحد ويحتمل ان يعود على احدهما من غير تعيين بناء على ان الواو التى بينهما بمعنى او اى لو كنت تجزى على البغض والحب لما وجدت منك الا اضعف حظ من الجزاء باقوى وسيلة من الحب يعنى انه اشد الناس حبا له ولكنه اقلهم حظا منه وهذا على تقدير ان يكون اضعف تفضيلا من الضعف (بالضم) ويحتمل ان يكون تفضيلا من ضعف القوم ضعفا كثرهم (من فتح يفتح) فالمعنى لو عاملت الناس على قدر حبهم اياك و بغضهم لوجدت اضعافا مضاعفة من الحظوظ فان لى سببا قويا وهو الحب القوى ١٢ ٥٣ قوله اباسعيد الخ معنى البيت ظاهر ويروى الشطر الثانى فرب راء خطأ صوابا بنصب خطأ مع تنوين راء وبجره مع ترك التنوين يريد يا اباسعيد بعد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطأ فى زيارة الملوك صوابا ١٢ ٥٤ قوله وان الخ يريد انه بهذه المذكورات يتوصل الى الملوك ويهتك الحجاب الذى اقاموه على ابوابهم ١٢

اللغات (١) بمعنى الشكاية اراد بها مايشكوه ١٢ (٢) امر من جنبه نحاه وجعله جانبا ١٢ (٣) جمع حاجب وهو البواب وقيل خاص ببواب الملك ١٢ (٤) بالكسر هو الذى ياكل الشئ اليابس من قرضبه اكل شيئا يابسا وايضا الاسد والفقير والسيف القطاع وسيف قرضاب يقطع العظام واللص والجمع قراضبة ١٢ (٥) جمع ذابل قنا ذابل اى دقيق لاصق بالليط ١٢ (٦) خيل عراب بالكسر اى كرائم سالمة عن الهجنة ١٢ (٧) جمع كوب وهو اناء يشرب فيه ١٢ ٭ ١٢

وليت شكاتك فى جسمه ... وليتك تجزى ببغض وحب

فلو كنت تجزى به نلت منك ... اضعف حظ باقوى سبب

وقال ارتجالا وقد عذله ابوسعيد المجيمرى على ترك لقاء الملوك فى صباه

ابا سعيد جنب العتابا ... فرب راى اخطا الصوابا

فانهم قد اكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا

وان حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا

ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب

اذ حببتى ان يملأوا ... بالصافيات الاكوابا

وعليهم ان يبذلوا ... وعلى ان لا اشربا

ترجمہ (١) اور کاش تیرا مرض حاسد کے جسم میں ہو اور کاش تو اپنے دشمنوں اور دوستوں کو بقدر بغض اور دوستی کے جزا دے تو اس صورت میں مجھ کو بباعث نہایت دوستی کے بڑا عمدہ حصہ ملے گا جیسا اگلے شعر میں ہے (٢) سو اگر تو بعوض محبت و بغض جزا دے تو بھی مجھ کو باوجود محبت کے جو سبب قوی ہے کمتر حصہ ملے گا کیونکہ تیری توجہ میری طرف نہیں رہی ہے اس صورت میں سیف الدولہ پہ عتاب ہے۔ اور یہ معنی بھی ہو سکتے ہیں کہ شاعر نے پہلے شعر کے اخیر مصرعہ میں یہ آرزو کی ہے کاش بقدر محبت جزا ملے تو اس کی مناسبت سے اس شعر کا ظاہرًا یہ مطلب ہے کہ اگر بقدر محبت و بغض جزا دے تو میرا حصہ بسبب میری قوی محبت کے اوروں کے حصہ سے دونا ہوگا۔ دعویٰ یہ ہے کہ میری محبت اوروں سے دوگنی ہے (٣) اے اباسعید عتاب سے کنارہ کر کیونکہ بہت سی رائیں راہ صواب سے خطا کر جاتی ہیں انھیں میں سے تو ہے یعنی تو جو

٭ مجھ کو بادشاہوں سے نہ ملنے پر ملامت کرتا ہے اس معاملہ میں تو غلطی پر ہے اور وجہ غلطی اگلے شعر میں ہے (٤) کیونکہ بیشک ان لوگوں نے بہت سے پردہ دار مقرر کیے ہیں اور ہمارے روکنے کے لئے بہت سے دربان بٹھا رکھے ہیں (٥) اور بیشک شمشیر کی برندہ دھار اور چمکتے گندم گوں نیزے اور عربی گھوڑے ہمارے درمیان کے پردے اٹھا دیں گے یعنی ہم ان تینوں اشیائے مذکورہ کے ذریعہ سے بادشاہوں پر خروج کریں گے۔ یہ متنبی کی دائمی ہیکڑیاں اور

۵۱ قولہ حتی الخ المسمعات منصوب علی انہ خبر تکون ومرفوع علی انہ نعت الباترات فتکون تامۃ۔ المعنی انہ لایطیب الا علی صلیل السیوف ۱۲ ۵۲ قولہ لای الخ اللام من قولہ لای زائدۃ لتقویۃ العامل ای ای صروفہ نعاتب یریں کثرۃ　صروف الدہر ورزایاہ　فلا یمکن معاتبتہا و　لا طلب الثار منہا ۱۲ ۵۳ قولہ

حتّی تکونَ الباترا...... تُ المُسمِعاتُ فاطربا

وقال یرثی محمد بن اسحاق التنوخی وینفی الشماتۃ من بنی عمہ

لِاَیِّ صُرُوفِ الدَّهرِ فیهِ نُعاتِبُ　وَاَیَّ رَزایاهُ بِوِترٍ نُطالِبُ

مَضیٰ مَن فَقَدنا صَبرَنا عِندَ فَقدِهِ　وَقَد کانَ یُعطِی الصَّبرَ وَالصَّبرُ عازِبُ

یَزُورُ الاَعادِی فی سَماءِ عَجاجَةٍ　اَسِنَّتُهُ فی جانِبَیها الکَواکِبُ

فَتَسفِرُ عَنهُ وَالسُّیُوفُ کَاَنَّما　مَضارِبُها مِمّا انفَلَلنَ ضَرائِبُ

طَلَعنَ شُمُوساً وَالغُمُودُ مَشارِقٌ　لَهُنَّ وَهاماتُ الرِّجالِ مَغارِبُ

مَصائِبُ شَتّیٰ جُمِّعَت فی مُصِیبَةٍ　وَلَم یَکفِها حَتّیٰ قَفَتها مَصائِبُ

رَثیٰ ابنَ اَبِینا غَیرُ ذِی رَحِمٍ لَهُ　فَباعَدَنا عَنهُ وَنَحنُ الاَقارِبُ

ترجمہ (۱) اے پیو یہاں تک کہ شمشیر ہائے قاطع جھنا جھن سنانے والی ہوں سو اس وقت میں خوش ہوں گا۔ خلاصہ یہ ہے کہ میں بے آواز ہائے شمشیر کے خوش نہیں ہوتا (۲) زمانہ میں ہم اس کی کس کس گردش پر عتاب کریں اور کون کون سی اس کی مصیبت سے انتقام کا مطالبہ کریں کیونکہ اس کے مصائب بکثرت ہیں۔ (۳) وہ شخص چلدیا جس کے جانے سے ہنے اپنا صبر گم کیا۔ اور جبکہ مصائب میں لوگوں کا صبر دور ہو جاتا تھا تو وہ ان کو صبر عنایت کرتا تھا یعنی ان کی تسلی کرتا تھا۔ یا ان پر اس قدر احسان کرتا تھا کہ ان کو تحمل شدائد آسان ہو جاتا تھا۔ (۴) غبار جو گھوڑوں کے سموں کے سبب لڑائی کے میدان میں اڑتا تھا وہ اس معمولی آسمان کو چھپا کر خود دوسرا آسمان بن جاتا تھا سو وہ اس آسمان کے تلے دشمنوں سے غتاپٹ ہوتا تھا جس کے دونوں طرف اس کے چمکتے ہوئے نیزے بجائے ستاروں کے ہوتے تھے (۵) سو وہ غبار ممدوح سے دور ہوتا تھا ایسے حال میں کہ اس کے لشکر کے تلواروں کی دھاریں بسبب دندانے دار ہوئے کے گویا چھتی ہوئی ہیں یعنی حقیقت میں تلواریں ضارب ہیں مگر بسبب کثرت دندانوں کے مضروب معلوم ہوتی ہیں کہ کسی چیز نے اُن پر گر کے تلواروں کو مضروب کر دیا ہے (۶) ان تلواروں نے آفتاب بن کر طلوع کیا اور ان کے مشارق ان کے میان تھے اور × مُردوں کی کھوپڑیاں ان کی مغارب تھیں جن میں وہ چھپ جاتی تھیں (۷) متوفی کا مرنا ایک مصیبت ہے جس میں بہت سے مصائب جمع کئے گئے ہیں اور پھر اُن پر بھی کفایت اور بس نہیں کی گئی یہاں تک کہ ان کے پیچھے اور بہت سی مصیبتیں آگئیں۔ اور وہ دشمنوں کا ہم پر یہ تہمت لگانا ہے کہ یہ ممدوح کی ÷ موت سے خوش ہوئے ہیں (۸) یہ کیسی غلط اور تعجب خیز بات ہے کہ ہمارے باپ کے بیٹے یعنی ابن عم پر ایسے شخص نے اظہار ہمدردی کیا جو اس کا رشتہ دار نہیں ہے اور ہم کو اس سے دور سمجھا حالانکہ ہم اس کے قریب رشتہ دار ہیں ؂

۵۸ قولہ رثی الخ ای اظہر من نفسہ الاسف علی فقدہ وزعم ان یبعد ناعنہ ونحن اقرباؤہ والفقد انما یولم الاقرباء لا الاجانب ۱۲

(حاشیہ) مضی الخ یعنی انہ کان فی حیوتہ یعین الناس فی شدائدہم حتی یصبروا علی ماینوبہم ویروی یُعطَی الصبر مجہولا ای یصبر حین لا صبر لغیرہ ۱۲ ۵۴ قولہ یزور الخ یقول ان العجاجۃ لما ارتفعت فی الہواء حجبت السماء فصارت سماء وغدت الاسنۃ لامعۃ فیہا کالکواکب ۱۲ ۵۵ قولہ فتسفر الخ ای ان ہذہ العجاجۃ تنجلی عنہ و قد تثلمت سیوفہ من کثرۃ الضرب حتی صارت کانہا مضروبۃ لا ضاربۃ ۱۲ ۵۶ قولہ طلعن الخ یقول ان سیوفہ طلعت مثل الشموس واغمادہا مشارقہا ثم غابت فی رؤس المضروبین بہا فکانت مغارب لہا ۱۲ ۵۷ قولہ مصائب الخ یقول ان المصیبۃ بہ کانت بمنزلۃ مصائب شتی لعظمتہا ثم تبعتہا مصائب اخری من کلام المفسدین و اتہامہم ایانا بالشماتۃ ۱۲

اللغات (۱) صرف الدہر نوائبہ وحدثانہ ۱۲ (۲) جمع الرزیۃ وہی النکبۃ ۱۲ (۳) بالکسر و یفتح الذخل والظلم فیہ واکثر ما یستعمل فی العداوۃ و بسبب القتل و الجمع اوتار ۱۲ (۴) جمع سنان وہو نصل الرمح ۱۲ (۵) سفر الصبح اضاء واشرق والمرأۃ کشفت عن وجہہا ۱۲ (۶) جمع ضریبۃ وہی المضروب بالسیف ۱۲ (۷) جمع الغمد بالکسر جفن السیف والجمع ایضا اغماد ۱۲ (۸) قفا اثرہ یقفوہ قفوا وقفوا اتبعہ ۱۲ (۹) رثی المیت یرثیہ رثیا ورثاء ورثایۃ ومرثاۃ ومرثیۃ بکاہ و عدد محاسنہ ۱۲

وَعَرَّضَ أَنَّا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ ... وَإِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ الْقَوَاضِبُ

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبٍ ... لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ

أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ ... دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلّٰهِ غَالِبُ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا ... لِأَهْلِهِ وَشَفَا أَنَّى وَلَا كَرَبَا

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا ... مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا

سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا ... سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

ترجمہ (۱) اور اس غیر ذی رحم نے ہم پر بطور کنایہ کہا کہ ہم اس کی موت سے خوش ہوئے اور مصرعہ ثانی مقولہ معترض کا بھی ہو سکتا ہے اور اس وقت اس کے یہ معنی ہوں گے کہ اگر ہم یہ امر جھوٹ کہتے ہوں تو ہمارے دونوں رخساروں پر تلواریں لگیو اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ یہ مقولہ ان لوگوں کا ہو جو اپنے سے شماتت کی نفی کرتے ہیں یعنی اگر ان کی تعریض درست نہ ہو تو ان کو یہ صدمہ پہنچیو (۲) کیا یہ بات عجیب نہیں ہے کہ ایک باپ کے بیٹوں میں بسبب ایک شخص یہودی النسل کے بچھو دوڑنے لگیں یعنی اس کی چغلخوریاں (۳) سن سوائے اس کے نہیں ہے کہ وفات محمد کی دلیل ہے اس امر کی کہ خدا پر کوئی غالب نہیں ہے کیونکہ وہ سب آدمیوں پر غالب تھا (۴) میرے آنسو منزل محبوب میں خوب بہے سو حق اہل منزل محبوب کا مجھ پر واجب تھا اس کو ادا کیا اور گریہ نے (مرض فرقت) سے مجھ کو) شفا دی کیونکہ رونے سے جی ہلکا ہوتا ہے۔ پھر اس قول سے رجوع کر کے کہتا ہے کہ قضائے حق و شفائے مرض کہاں اور کس طرح ہوا یعنی نہیں ہوا بلکہ ان کے قریب بھی نہیں ہوا۔ اول بسبب کثرت گریہ و شدت بے ہوشی خیال کیا کہ یہ دونوں امر ظہور میں آگئے پھر سنبھل کر اور دل میں سوچ کر کہتا ہے کہ ادائے حق و شفا ہرگز حاصل نہیں ہوئی بلکہ قریب حصول بھی نہیں ہوئی (۵) ہم اس منزل کی طرف لوٹے سو صدمہ فراق نے جو کچھ (قدر قلیل) عقل ہماری چھوڑی تھی بسبب یاد محبوب کے اس کو بھی اڑا لیا اور جو عقل پہلے لے گیا تھا اس کو واپس نہ کیا (۶) میں نے اس منزل کو ایسے اشکہائے رواں پلائے جس کو وہ باران سمجھے ایسی پلکوں سے کہ اس منزل نے ان کو ابر سمجھا۔

له قوله وعرض الخ قال الواحدي يجوز ان يكون قوله والا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والا فزارتني السيوف اي قتلت بها ان لم يكن الامر على ما ذكرتُ فيكون هذا تاكيد الماذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ما ذكر فرمى الله عارضيه بالسيوف القواطع فيكون هذا تاكيدًا لنفي الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر ١٢ ٥٢ قوله اليس الخ لما ذكر انهم بنو ابي اخوة جعل الساعي بينهم ابن رجل يهودي مبالغة في اجنبيته عنهم وانما خص اليهودي لان اليهود يتهمون بالخبث ودس المكايد۔ قيل لما مات محمد بن اسحق قال رجل كان هو وابوه حديث عهد بالاسلام فرح فلان وفلان لجماعة من اقارب محمد فمنهم من صدق ومنهم من كذب فشا الفساد فيما بينهم واليه يشير الشاعر ١٢ ٥٣ قوله الا الخ يريد انه كان يغلب جميع الناس ومع ذلك لم يقدر على الامتناع من الموت فدل ذلك انه لا غالب لله قال شيخ الادباء الظاهر ان المراد بقوله محمد هو المرثي ويحتمل ان يكون المراد منه علمه صلى الله عليه وسلم فالمعنى انما كانت وفاة محمد صلى الله عليه وسلم دليلًا على ان لا غالب على الله جل مجده فهذا المرثي يغلب المرثي مع كونه ذا قدرة على امر الله ١٢ ٥٤ قوله دمع الخ دمع مبتدأ محذوف الخبر اي لي دمع وكرب من افعال المقاربة حذف خبره لدلالة المقام عليه اي ولا كرب ان يقضي يقول انه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى ما يجب لهم عليه وشفى نفسه من وجدها بهم۔ ثم رجع عن ذلك فقال كيف

(من اول البسيط والقافية متواتر ١٢)

اللغات (۱) من التعريض وهو الاشارة الى ما في النفس من غير تصريح ١٢ (۲) جمع قاضب السيف القطاع ١٢ (۳) النجل الولد او النسل والوالد (ضد) وهو في الاصل مصدر فللوالد بمعنى الناجل وللمولود بمعنى المنجول والجمع انجال ١٢ (۴) دبت عقاربه اي سرت نمائمه واذاه ودبيب العقارب كناية عن النميمة ١٢ (۵) جمع عقرب دويبة من الهوام ذات سم تلسع وانواعها كثيرة يقال للذكر والانثى والغالب عليه التأنيث ويقال للذكر عقربان وقيل عقربة بالهاء للانثى ١٢ (۶) منكلم من عاج بالمكان يعوج عوجًا ومعاجًا اقام به وفلانا بالمكان اقامه يتعدى ولا يتعدى والسائر وقف ١٢

ذهب منها ١٢ له قوله سقيته الخ يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا ١٢

دَارُ المُلَوَّلِهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي ❊ لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا

أَنَأْيتُهُ فَدَنَى أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى ❊ جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى

هَامَ الفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ ❊ بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا

مَظْلُومَةُ القَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصُنًا ❊ مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا ❊ وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ ❊ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

هو الخيال الطائف او مجيئه ـ الزائر ١٢ ـ ابعدته ١٢ قرب ١٢ ـ داعبته ١٢ جفا ١٢ امتنع ١٢ ـ حبل ـ العسل ١٢ ـ اطمعه اوقعه في الطمع ١٢ ثوبها ١٢ ـ تمييز ١٢ ـ فاعل يعيي

واصله طيف بتشديد الياء كميت وميت ... ١٢

ترجمہ (۱) وہ منزل گھر ہے اس محبوبہ کا جس کا وہ خیال میرے پاس آنے والا ہے جس نے مجھ کو رات میں چونکا دیا۔ سو میری آنکھ نے نہ اس کی تصدیق کی (اس لئے کہ جو اس نے دیکھا وہ بے حقیقت اور خیال محض تھا) اور نہ اس کا خیال میرے چونکانے میں جھوٹا ہوا کیونکہ خیال محبوب کی تمام حرکتیں بعینہ محبوب کی حرکتیں معلوم ہوتی ہیں جن کا بیان اگلے شعر میں ہے (۲) میں اس کے خیال سے دور ہوا تو وہ میرے نزدیک آگیا۔ اُس کے پاس گیا تو وہ دور ہو گیا۔ میں نے اس سے دل لگی کی تو مجھ سے خفا ہونے لگا۔ میں نے اس کا بوسہ لینا چاہا تو اس نے انکار کیا بہر حال خیال محبوبہ نے ہر معاملہ میں میری مخالفت کی یعنی جو کیفیت محبوبہ کی تھی وہی حال اس کے خیال کا ہوا (۳) میرا دل ایک اعرابیہ پر لٹو ہو گیا جو ایک دل کی کوٹھری پر قابض ہے جس کے لئے اس نے طنابیں نہیں کھینچیں (۴) اس کا قد مظلوم ہے کہ اس کے قد کو (نزاکت) میں ہری بھری شاخ سے تشبیہ دی جاتی ہے اور اس کا آب دہن مظلوم ہے کہ اس کو سفید شہد سے تشبیہ دی جاتی ہے کیونکہ اس کا قد شاخ سے اور اُس کا آب دہن شہد سے بڑھا ہوا ہے (۵) وہ گوری ہے کہ (اپنی نرم گفتاری و خوش مزاجی سے) اپنے اس جسم کی جو اس کے لباس میں چھپا ہوا ہے طمع دیتی ہے مگر جب اس کی خواہش کی جاوے تو یہ مطلب نہایت دشوار ہوتا ہے۔ یعنی وہ خوش اخلاق نرم مزاج پاک دامن ہے (۶) گویا وہ محبوبہ آفتاب ہے جس کی شعاع اپنی مٹھی میں بھینچنے والے کو عاجز کر دیتی ہو (یعنی اس کی مٹھی میں بند نہیں ہوتی)۔

(٤) الصحاح النسبة الى الاعراب اعرابي لا واحد له وليس الاعراب جمعا للعرب كما كان الانباط جمعا لنبط وانما العرب اسم جنس اه وفي التعريفات الاعرابي الجاهل من العرب ١٢ (٥) (في الاقرب) الغصن بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والجمع غصون وغصنة واغصان (كذا في القاموس)، فتحريك الصاد لضرورة شعرية ١٢ (٦) محركة العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث وهو اشهر من الضرب بالتخفيف ١٢ (٧) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه ١٢

ص خاصة لا واحد له وقيل واحده اعرابي وجاء في الشعر الفصيح اعاريب كقوله اعاريب ذوو فخر بافك" وفي م

١ قوله دار الخ دار خبر عن ضمير محذوف يرجع الى الربع والالف واللام في الملو بمعنى التي تقديره دار التي الم بها طيف ولها حال مقدمة عن قوله طيف وهو فاعل الم اي ان هذا الطيف تهددني بهجره لي فما صدقت عيني لانها رأت خيالا كذبا ولا كذب الطيف لانه هجرني بعد ذلك اذ لم انو بعدها هذا اذا كانت عيني فاعل صدقت ويجوز ان تكون مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام على هذا التي الم بها طيف فما صدقت الطيف عيني ١٢ ٢ قوله انأيته الخ يريد انه يقابله بضد ما يريد منه فكلما طلب شيئا قابله بضده ١٢ ٣ قوله هام الخ قيل معناه ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب في اقامته ولا مد اطنابه وقيل ان هذه الحبيبة اتخذت قلبي مسكنا فكان لها بيتا ولكن لا اطناب له ١٢ ٤ قوله مظلومة الخ مظلومة خبر لمحذوف اي هي او هذه المذكورة مظلومة ويحتمل ان تكون نعتا لاعرابية يريد ان من شبهها بالغصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام اعدل واحسن من الغصن وذات رضاب احلى من العسل الخالص ١٢ ٥ قوله بيضاء الخ يقول انها لانسها وعذوبة كلامها تطمع العاشق في نفسها فاذا حاول ذلك عز عليه مطلبه لتعففها وصيانتها ١٢ ٦ قوله كانها الخ شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف وبعدها عن القبض عليه ١٢

اللغات (١) من التجميش وهو المغازلة والملاعبة ١٢ (٢) نبا عليه صاحبه لم ينقد له ١٢ (٣) هام بها يهيم هيما وهيوما وهيامًا وهيمانًا وتهيامًا احبها وعلى وجهه ذهب من العشق او غيره لا يدري اين يتوجه أعلوان الهوى اول مراتب الحب والجوى هو الهوى الباطن وشدة الوجد من عشق او حزن والتيم هو ان يستعبده الحب ومنه قيل رجل متيم ومنه ايضا سمي تيم الله اي عبد الله والتبل وهو ان يسقمه الهوى والوله وهو ذهاب العقل في الهوى يقال وله الحب اي حيره ومنه رجل موله والهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه والصبابة رقة الشوق وحرارته والوجد الحب الذي يتبعه الحزن ١٢ (٤) مؤنث الاعراب وهم من العرب سكان البادية م

اللغات (۱) تثنية ترب سقط نونها للاضافة وهو المساوى لغيره فى العمر يستعمل للمذكر والمؤنث ۱۲ (۲) جانس الشئ الشئ مجانسة وجناسا شاكله واتحد معه فى الجنس ومنه وكيف يؤانسك من لا يجانسك ۱۲ (۳) هو الغزال الذى قوى واستغنى عن امه يريد المحبوبة ۱۲ (۴) اسما الشئ جعل له اسما ۱۲ (۵) امللت الكتاب على الكاتب املالا وامليته عليه املاء بقلب اللام ياء القيته عليه اى قلته له فكتب عنى والاولى لغة الحجاز وبنى اسد والثانية لغة بنى تميم وقيس ۱۲ (۶) هو المصاب بداء القعاد (بالضم داء يقعد من اصيب به) ۱۲ (۷) صحا السكران ذهب سكره ۱۲ (۸) خرس الرجل خرسا انعقد لسانه عن الكلام فهو اخرس والجمع خرس وخرسان ۱۲ (۹) اعلم ان الفرق بين بدأ مهموز اللام وبداه ناقصا قد خفى على كثير منهم ولا غرو فيه فان العلم قد ضاع والجهل قد شاع. فاعلم (علمك الله) ان بدأ مهموزا من فتح يفتح بمعنى ابتدأ وناقصا من نصر ينصر بمعنى ظهر ۱۲ (۱۰) مضارع من الاراعة

۵۱ قوله مرت الخ يقول لما مرت بنا مع مساويها فى السن قلت لها انت من الغزلان وترباك اللتان تماشيهما من العرب فكيف اتفقت هذه المجانسة بينك وبينهما ۱۲ **۵۲** قوله فاستضحكت الخ فى الكلام حذف اى انا كالمغيث المعنى لا تعجب من مجانستى للعرب وانا ظبية فانى كالمغيث تراه من الاسود وهو مع ذلك من بنى عجل ۱۲ **۵۳** قوله جاءت الخ الظاهر ان الضمير فى جاءت للمحبوبة اى جاءت بذكر رجل هذه صفاته وقيل الضمير للقبيلة المذكورة ۱۲ **۵۴** قوله لو الخ يصفه بقوة الخاطر وتوقد الذهن يريد ان خاطره لتوقده وقوته لو كان فى زمن لمشى او فى جاهل صار عالما او فى اخرس قدر على النطق الفصيح ۱۲ **۵۵** قوله اذا الخ يقول اذا ظهر للناس حجبت هيبته العيون عن النظر اليه واذا احتجبت وراء الستور ظهر نور وجهه من ورائها فلو تستطع حجبه ۱۲ **۵۶** قوله بياض الخ بياض وجه مبتدأ خبره محذوف اى له بياض وجه يريد ان نور وجهه يغلب نور الشمس ولفظه اعلى من الدر فاذا قابل الشمس اراكها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة ۱۲ **۵۷** قوله وسيف الخ اى ان مضاء عزمه يصير السيف رطب الحد من دم الاعداء ۱۲ **۵۸** قوله عمر الخ يقول اذا لقى عدوه فى الحرب قصر عمره حتى يكون اقصر من عمر المال عنده اذا شرع فى العطاء ۱۲

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا ... مِنْ اَيْنَ جَانَسَ هٰذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرٰى ... لَيْثَ الشَّرٰى وَهُوَ مِنْ عِجْلٍ اِذَا انْتَسَبَا

جَاءَتْ بِاَشْجَعِ مَنْ يُسْمٰى وَاَسْمَحِ مَنْ ... اَعْطٰى وَاَبْلَغِ مَنْ اَمْلٰى وَمَنْ كَتَبَا

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِى مُقْعَدٍ لَمَشٰى ... اَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا اَوْ اَخْرَسٍ خَطَبَا

اِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ ... وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ اِذَا احْتَجَبَا

بَيَاضُ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً ... وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبَّتُهُ ... رَطْبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

عُمْرُ الْعَدُوِّ اِذَا لَاقَاهُ فِى رَهَجٍ ... اَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِى اِذَا وَهَبَا

ترجمہ (۱) وہ اعرابیہ اپنے دو ہم عمروں کے درمیان ہمارے پاس سے ہو کر گذری تو میں نے اس کی طرف اشارہ کر کے کہا کہ کیونکر یہ آہو برہ عرب کے مشابہ ہو گیا۔ (۲) سو اس میرے کہنے پر پہلے وہ کھل کھلا کر ہنسی پھر کہا کہ میں مثل مغیث کے ہوں کہ وہ شیر بیشہ شری سمجھا جاتا ہے حالانکہ وہ بنی عجل سے ہے جبکہ وہ اپنا نسب بیان کرے یعنی وہ شیر ہے باوجودیکہ وہ بنی عجل سے ہے یعنی جس طرح ممدوح شیر ہونے کے باوجود انسان ہے اسی طرح میں آہو ہونے کے باوجود عربیہ عورت ہوں (۳) محبوبہ (اپنے استدلال میں اس امر پر کہ ایک ہی شخص انسان اور جانور ہو سکتا ہے) ایسے شخص کو لائی جو ہر اس شخص سے زیادہ بہادر ہے جن کا نام رکھا جاتا ہے اور سب سخیوں سے زیادہ سخی ہے اور ان لوگوں سے جو لکھواتے اور لکھتے ہیں بلیغ ہے یعنی بوجہ اس امر کے کہ وہ ہر ایک شخص سے زیادہ بہادر ہے شیر ہے اور بوجہ زیادہ بلیغ ہونے کے کامل انسان ہے گویا شاعر نے تسلیم کر لیا کہ میری تعجب کو دور کرنے کے لئے محبوبہ نے بے نظیر نظیر پیش کی ہے (۴) ممدوح ایسا تیز طبیعت ہے کہ اگر اس کی طبیعت درماندہ شخص میں حلول کرے تو وہ چل پڑے یا جاہل میں تو وہ ہوشیار و عالم ہو جاوے یا گونگے میں تو وہ خطیب و فصیح ہو جاوے (۵) جب وہ ظاہر ہو تو اس کی ہیبت تیری دونوں آنکھوں کو چھپا لے (یعنی اس کی ہیبت کے سبب تیری دونوں آنکھیں بند ہو جاویں) اور حال یہ ہے کہ جب وہ حجاب میں ہو تو کوئی پردہ اس کو چھپا نہیں سکتا بسبب اس کی روشنی اور حسن جسم کے۔ (۶) اس کی سفیدروئی ایسی ہے کہ تم کو سمجھا دیگی کہ آفتاب بہت زیادہ سیاہ ہے اور اس کے لفظ

سے رنگ دیتا ہے (۸) دشمن کی عمر جب وہ غبار جنگ میں اس کے سامنے آجاتا ہو اس کے ممدوح کے

۵۱ قوله توقه الخ يقول احذر بأسه وان اردت ان تمتحنه فعاده اوكن مالاً في يده حتى ترى ما يحل بك من الابادة والافناء ۱۲ ۵۲ قوله تحلو الخ يقول هو عذب الاخلاق في حال الرضى فاذا غضب تغيرت اخلاقه فصارت مُرّة حتى لو امكن مزج الماء بها لم يطق احد شربه ۱۲ ۵۳ قوله وتغبط الخ الضمير في به يعود الى حيث وهو هنا مفعول به لتغبط قال الواحدي جعل الغبط للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فجعل لها الحسد يريد ان الارض يغبط بعضها بعضًا الحلول فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضًا الركوبه ۱۲ ۵۴ قوله ولا الخ الشطر الاول ناظر الى سخائه وجوده والثاني الى شجاعته وقوته يقول لكثرة جوده لا يقدر ان يرد كف من جاءه يطلب العطاء ولشدة بأسه وشجاعته يهزم الجحافل المختلط الاصوات ۱۲ ۵۵ قوله وكلما الخ ۱ من قبل ان يصطحبا فحذف ان وأبقى النصب اراد اذا التقى الدينار ان عنده تفرقا قبل الاصطحاب فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين كما قال الآخر ؎

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا + لكن يمر عليها وهو منطلق، وهذا اذا كان الدينار مرفوعًا ويجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناً كلما لقى الممدوح الدينار مصطحبًا له قيل ان البيت الاول من معاني ابي الطيب التي بنا قصر اخرها ولها لانه قرر اولا ان الدينار يلقى صاحبه ثم يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض قال الدميري ليس كما قيل من التناقض لان معنى الصحبة غير اللقاء فليس

توقّه فاذا ما شئت تبلوه	فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا	حالت فلو قطرت في البحر ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حلّ به	وتحسد الخيل منها ايّها ركبا
ولا يردّ بفيه كفّ سائله	عن نفسه ويردّ الجحفل اللجبا
وكلّما لقي الدينار صاحبه	في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأنّ غراب البين يرقبه	فكلّما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر	ولا عجائب بحر بعدها عجبا

امر من التوقی ۱۲ — نائلہ ۱۲ — تختبره ۱۲ — تغیرت ۱۲ — مال ۱۲ — مفعول تحسد ۱۲ — ای بفمه ۱۲ — الاصوات المختلط ۱۲ — شرط ۱۲ — سائل ۱۲ — جزا ۱۲ — خبر لمحذوف ای هو ۱۲

مفعول لقوله لم تبق ۱۲

ترجمہ (۱) ای مخاطب تو اس کی دشمنی سے بچتا رہ اور جب تو اس کو آزمانا چاہے تو اس کا دشمن بن جا یا اس کا مال ہو جا سو صورت اول میں بسبب اس کی شجاعت کے اور صورت دوم میں بسبب اس کی سخاوت کے فوراً ہلاک ہو جاوے گا (۲) اس کا مذاق شیریں رہتا ہے (یعنی خوش اخلاق رہتا ہے) یہاں تک کہ جب وہ غضب ناک ہو جاوے تو اس کا مزہ بالکل بدل جاتا ہے (یعنی تلخ ہو جاتا ہے) سو اس وقت اگر دریائے (شیریں) میں اس کا قطرہ ڈال دیا جائے تو وہ پینے کے قابل نہ رہے (۳) وہ زمین پر جس مکان میں اترتا ہے دوسرا قطعہ زمین کا اس پر رشک کرتا ہے کہ کاش وہ مجھ پر بھی اترتا اور جس گھوڑے پر سوار ہوتا ہے دوسرا گھوڑا اس پر حسد کرتا ہے کہ کاش وہ مجھ پر سوار ہوتا نہ دوسرے پر (۴) اور نہیں لوٹا سکتا ہے اپنے منہ کے ذریعہ سے (زبان سے) اپنے سائل کی ہتھیلی کو اپنے پاس سے مگر لشکر پرشور کو تنہا لوٹا دیتا ہے یعنی کمزور اس قدر ہے کہ ایک سائل کو واپس نہیں کر سکتا ہے اور طاقتور اس قدر کہ ایک بڑے لشکر کو تنہا شکست دیدیتا ہے۔ اجتماع ضدین کو ثابت کرنا متنبی کے خصوصیات میں سے ہے (۵) اور جبکہ اس کی ملک میں ایک دینار دوسرے سے آملتا ہے تو وہ قبل اس کے کہ ہم صحبت ہوں (اور ایک دوسرے کے پاس ٹھہریں) متفرق ہو جاتے ہیں یعنی سائلوں کو دے ڈالتا ہے یعنی ان دونوں سے صرف چلتے ہوئے ملاقات ہو جاتی ہے اور اجتماع کی نوبت ہی نہیں پہنچتی (۶) اس کا ایسا مال ہے کہ گویا جدائی کا کوّا اس کی تاک میں لگا رہتا ہے سو جب کہا جاتا ہے کہ یہ سائل موجود ہے تو وہ کوّا بول پڑتا ہے (اور وہ مال سائلوں میں تقسیم کیا جاتا ہے) یعنی وہ جمع نہیں رہتا بلکہ متفرق ہو جاتا ہے کیونکہ عرب کا یہ خیال ہے کہ غراب البین جس قوم کی بستیوں میں بولتا ہے وہ متفرق ہو جاتے ہیں ۱۲ (۷) وہ ایک دریا ہے کہ اس کی عجائب کثیرہ نے افسانہ گوئی میں اور دریا کے عجائبات میں ممدوح کے عجائب کے بعد ×

× کوئی عجیب بات نہیں چھوڑی۔ خلاصہ یہ کہ ممدوح ایسا صاحب امور عجیبہ ہے کہ ان کے روبرو

اللغات

(۱) الغبطة والحسد كلاهما بمعنى التمني الا ان الغبطة تمني مثل حال الرجل مع بقائها عليه والحسد تمني زوالها الى الحاسد ۱۲ (۲) نعب الغراب نَعْبًا ونعيبًا ونُعابا وتنعابًا ونَعَبا ناصوت بالبين على زعمهم ۱۲ +

۲ كل من لقيه صحبه ۱۲ ۵۶ قوله بحر الخ يقول هو بحر له عجائب في الفضل والشجاعة لا تحكيها العجائب متى يتحدث بها اهل السمر ولا تذكر في جنبها عجائب البحار وانما هي بالنسبة اليها كالشيء المألوف لغرابة ما يبدو منه وينكر عنه ۱۲

اللغات (١) طالبها اصله طلب الشئ بالحيلة كما في الاساس حاولته طلبته بحيلة ١٢ (٢) هو الابطال الذين يجون في السلاح ١٢ (٣) جمع عذبة وهي الريش المعلق في طرف الرمح ١٢ (٤) مؤنث الاخرق وهو الاحمق الضعيف الرأي ١٢ (٥) جاز الموضع يجوزه جوزا تركه خلفه ١٢ (٦) جمع محمدة وهي ما يحمد به ١٢ (٧) نزف ماء البئر نزفا نزحه كله والبئر نزحت لازم ومتعد ١٢

٥١ قوله لا يقنع الخ اي انه لا يقنع ببلوغ هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها تقصير همته عنها وتعبه في تحصيلها وانما هو دائما بطلب المزيد الى ما يعجز عنه الطالبون ١٢ **٥٢** قوله هز الخ يقول حركوا اللواء هو باسمه اي جعلوه قائدهم فصار رئيسا لهم وصاروا هم سادات الناس ١٢ **٥٣** قوله التاركين الخ نصب التاركين على المدح باضمار اعني او امدح اي انهم لعلو همهم يتركون سهل الامور وحاصلها ويرومون المطالب الشاقة والغايات البعيدة ١٢ **٥٤** قوله مبرقعي الخ اي ان سيوفهم تحول دون خيلهم فلا يصل اليها طعن او ضرب فتكون لها بمنزلة البراقع يعني انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف ويحتمل ان يكون المراد انهم يغشون ابصار الاعداء بلمعان سيوفهم المسلولة فوق رؤوس خيلهم فلا يبصرون وجوهها كانها مبرقعة وقوله متخذي الخ اي انهم يأخذون رؤوس الابطال باطراف رماحهم فتكون شعورها بمنزلة العذب التي تعلق على الرماح ١٢ **٥٥** قوله ان الخ يقول لو لاقتهم المنية يوم حرب لوقفت من الخوف حال كونها مثل مرأة ذات حمق لا يتجه لها رأي في السلامة فهي تتهم الاقدام مخافة الهلكة وتتهم الهرب مخافة اللحاق والوقوع في ايديهم قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون خرقا بمعنى الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح فالمعنى ان المنية ان لاقتهم وقفت في المفازة الواسعة الخ ١٢ **٥٦** قوله مراتب الخ اي لهم مراتب علت في السماء وتبعها فكر المتأمل فيها فجاوز الكواكب في صعوده وراءها حتى ترك الكواكب تحته ولم يبلغ اليها ١٢ **٥٧** قوله محامد الخ شبه المحامد في اقتضائها ما يكافئها من المدح بالاناء الذي لا يمتلئ الا بقدر ما يسع من الماء فقال ان هذه المحامد استفرغت شعري في اقتضاء حقها مني فعاد وحقها لم يستوف وشعري لم ينفد يعني انه سيعود الى استيفاء مدحها ١٢ **٥٨** قوله مكارم الخ يعني لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين فلم يقدر احد ان يدركها ومن يقدر ان يدرك امرا فائتا ١٢

ہے کون طاقت رکھتا ہے، یعنی تیرے مکارم کو حاصل کرنا ناممکن ہے ؀

لا يُقنِعُ ابنَ عليٍّ نيلُ منزلةٍ	يشكو مُحاوِلُها التقصيرَ والتعبا
هزَّ اللواءَ بنو عجلٍ به فغدا	رأساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا
التاركين من الأشياء أهونَها	والراكبين من الأشياء ما صعبا
مُبرقِعي خيلِهم بالبيض متخذي	هامَ الكماة على أرماحهم عذبا
إنّ المنيةَ لو لاقتهم وقفت	خرقاءَ تتّهم الإقدامَ والهربا
مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبعها	فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامدٌ نزفت شعري ليملأها	فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارمٌ لك فُتَّ العالمين بها	من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا

ترجمہ (۱) نہیں قانع بناتا ہے ابن علی (ممدوح) کو اس مرتبہ کا حاصل کر لینا جس کا قصد کرنے والا اپنی کوتاہی اور درماندگی کی شکایت کرتا ہے یعنی جس مرتبہ کا حصول اوروں کو دشوار ہو یہ اُن پر بھی بس نہیں کرتا (۲) بنو عجل نے اس کی ماتحتی میں نیزے کو حرکت دی یعنی اس کو اپنا سردار مانا سو وہ اُنکا سردار ہو گیا اور سب لوگ اُن کی دم یعنی تابع ہو گئے (۳) یعنی وہ لوگ آسان امور کو چھوڑتے ہیں اور سخت امور پر سوار اور قابض ہوتے ہیں غرض اولوالعزم ہیں (۴) وہ لوگ اپنے سواروں پر تلواروں کا برقع ڈالتے ہیں کہ ان تک کوئی پہنچ نہ سکے اور دلیروں کے سروں کو اپنے نیزوں کے سروں پر رکھتے ہیں (۵) اگر موت اُن سے ملے تو بیشک ہراسان و حیران کھڑی رہ جاوے آگے بڑھنے اور بھاگنے کو تہمت لگاتی ہوئی یعنی یہ کہتی ہوئی کہ اگر آگے بڑھی تو ماری جاؤں گی اور اگر بھاگی تو پکڑی جاؤں گی۔ غرض ان کے سامنے موت کا حال بے حال ہو جاتا ہے (۶) بنی عجل کے مراتب بلند ہوئے اور شاعر کا فکر انکے پیچھے چلتا رہا یعنی دیکھ دیکھ کر بیان کرتا تھا سو فکر ستاروں سے بڑھ گیا اور اس پر بھی ان مراتب کے نشان قدم پر چلتا گیا ان تک نہ پہنچ سکا (۷) ان کے ایسے محامد ہیں کہ انھوں نے میرے شعر کو مثل پانی کے جو کنوئیں سے نکالا جاوے بالکل کھینچ لیا یعنی وہ میرے لئے قصیدہ گوئی کا سبب بنے تاکہ وہ شعر ان کے فضائل کو پُر کر دے سو وہ شعر ایسے حال میں لوٹا کہ وہ فضائل اس سے پر نہ ہوئے اور نہ وہ شعر خشک ہوا۔ یہاں شعر کو بمنزلہ پانی کے ٹھہرایا ہے اور اس کے فنا و تمام نہ ہونے کو اس کا خشک نہ ہونا۔ مطلب یہ ہے کہ ان کے محامد کثیر ہیں اور میری مدح گوئی بھی

له قوله لما الخ یرید بالرکبان جماعات القصاد الذین اتوا الممدوح فرجعوا عنه بالهبات والعطایا۔ یقول لما اقمت بانطاکیة جاءتنی رکبان العفاة الذین قصدوك وانا فی حلب ١٢ ۵۲ قوله فسرت الخ یقول جئتك لا امیل فی سیری ولا اقف حتی بلغتك محمولا علی راحلتین من فقری الذی سیعی بی الی بابك طلبا للعطاء وادبی الذی اتخذته وسیلة فی قصدك ١٢

لما اقمت بانطاکیة اختلفت	الیّ بالخبر الرکبان فی حلبا
فسرت نحوك لا الوی علی احد	احث راحلتیّ الفقر والادبا
اذاقنی زمنی بلوی شرقت بها	لو ذاقها لبکی ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة	والسمهریّ اخا والمشرفیّ ابا
بکل اشعث یلقی الموت مبتسما	حتی کأن له فی قتله اربا
قح یکاد صهیل الخیل یقذفه	من سرجه مرحا بالعز او طربا
فالموت اعذر لی والصبر اجمل بی	والبر اوسع والدنیا لمن غلبا

حواشی الابیات: جمع راکب ١٢ — بلد ١٢ — ای من سار یسیر ١٢ — ای لا اعوج ١٢ — بل لمن راحلتی ١٢ — ای غصصت ١٢ — ای ما بقی وامتد ١٢ — ای عشت ١٢ — الرمح ١٢ — السیف ١٢ — اغبر ١٢ — حاجة ١٢ — یرمی به ١٢ — نشاطا ١٢

ترجمہ (۱) جب تم نے بمقام انطاکیہ اقامت کی تو شتر سواران سائل جو تمہارے پاس سے لوٹے تو میرے پاس بمقام حلب تمہاری سخاوت وکرم کی خبر لائے (۲) تو تمہاری خبر عطا سنکر میں تمہاری طرف چل پڑا کسی کی طرف منہ موڑ کر نہیں دیکھتا تھا ایسے حال میں کہ میں اپنی دو سواریوں فقر اور ادب کو قطع طریق پر برانگیختہ کرتا تھا یعنے چونکہ میں ادیب حاجتمند ہوں اور تم ادب کے قدردان ہو اس لئے تمہارے پاس حاضر ہوا (۳) میرے زمانہ نے مجھکو ایسی مصیبت کا جرعہ پلایا ہے جس سے مجھے اچھو ہو گیا یعنی وہ میرے گلے میں اٹک گیا اگر خود زمانہ اس مصیبت کو چکھتا تو وہ جب تک جیتا بیشک روتا اور جھینکتا رہتا (۴) اور اگر میری عمر بڑی ہوئی تو لڑائی کو والدہ اور نیزہ سمہری کو بھائی اور تلوار مشرفی کو والد بناؤں گا یعنی ہمیشہ لڑائی میں رہوں گا تاکہ مطلب کو پہنچوں (۵) میں ہمیشہ جنگ پیشہ رہوں گا بمعیت ہر شخص پریشان مو کے جو موت سے ہنستا ہوا ملے گویا اس کو اپنے قتل کی کوئی بڑی ضرورت ہے (۶) ایسا پریشان مو جو خالص النسب ہو جبکہ وہ گھوڑے کے ہنہنانے کو سنے تو قریب ہے کہ وہ آواز اس کو بسبب عزت طلبی یا نشاط کے اس کے زین سے پھینکدے۔ اور ایک روایت میں مرحًا بالغزو ہے یعنی لڑائی کی خوشی سے اور یہ مناسب تر ہے (۷) سو موت میری بڑی عذر خواہ ہے اس سے کہ میں بحالت ذلت مروں یعنی اگر میں طلب معالی میں قتل کیا جاؤں تو موت میری عذر خواہی کو کھڑی ×

الشام ١٢ (۹) هو الخالص یرید العربی الخالص النسب ١٢ (١٠) علوان لصوت الفرس لفاظا لا بد من معرفة الفروق فی ما بینها فالصهیل صوت الفرس فی اکثر احواله والضبح صوت نفسه اذا عدا والقبع صوت یردده من منخره الی حلقه اذا نفر من شیء او کرهه والحمحمة صوته اذا طلب العلف اورأی صاحبه فاستأنس الیه والخضیعة والوقیب صوت بطنه ١٢ (١١) مرح الرجل مرحا اشتد

۵۳ قوله اذاقنی الخ المعنی انه اذاقنی الدهر من الفقر والغربة شیئا لو کان الدهر شخصا وذاق البلاء الذی ذقته منه لم یستطع علیه صبرا لشدته فکیف اصبر انا علیه ١٢ ۵۴ قوله وان الخ یقول لا ارجو الاجل بلا یا ابتلیت بها ان اعیش ولکن ان حظیت بحیوة اجعل الحرب کانها امی فی کون حجرها کالمهد والرماح السمهریة معینة لی کالاخوان والسیف المشرفی مظلا علیّ کالاب وبالجملة اجعل هذه المذکورات عشیرتی التی انتسب الیها ولا افارقها ١٢ ۵۵ قوله بکل الخ ای الازم الحرب بکل رجل قد اغبر من طول الاسفار ولقاء الحروب یرمی بنفسه فی مواقع الهلکة حتی کان القتل له حاجة یبغیها ویسعی الیها ١٢ ۵۶ قوله قح الخ قح نعت لا شعث ومرحا وطربا مصدران وقعا فی موضع الحال وتعلیل لیقذفه وروی ابن جنی

صهیل الجرد جمع اجرد وهو الفرس القصیر الشعر ویروی مرحا بالغزو والمعنی ان هذا الرجل اذا سمع صهیل الخیل استخفه ذلك حتی یکاد یطرحه عن السرج لما یجده من النشاط والطرب ١٢ ۵۷ قوله فالموت الخ یقول الموت اعذر لی من ان اعیش راضیا بالذل والصبر علی البلاء اجمل بی من الجزع لانه ابعد عن الشماتة واقرب الی الفوز والبر اوسع لی من بلد یضیق بی ١٢

اللغات

(۱) بالفتح والکسر وسکون النون وکسر الکاف وفتح الیاء المخففة قاعدة العواصم وهی ذات اعین وسور عظیم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر میلا ١٢ (۲) ای جاءت مرة بعد اخری ١٢ (۳) تثنیة راحلة وهی النجیب الصالح لان یرحل من الابل ١٢ (۴) شرق الرجل بریقه او بغیره من المائعات المشروبة غص ١٢ (۵) انتحب بکی شدیدا وتنفس شدیدا (۶) عمر الرجل عاش زمانا طویلا ١٢ (۷) هو الرمح الصلب وقیل المنسوب الی سمهر زوج ردینة الذین کانا یثقفان الرماح او الی قریة فی الحبشة ١٢ (۸) مشارف الشام قری من ارض العرب تدنو من الریف منها السیوف المشرفیة وقیل ان النسبة لموضع فی الیمن لا الی مشارف

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا	اللابساتُ من الحرير جلاببا
المنهباتُ قلوبَنا وعقولَنا	وجناتِهنّ الناهباتِ الناهبا
الناعماتُ القاتلاتُ المحييا	تُ المبدياتُ من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا	فوضعن أيديهنّ فوق ترائبا
وبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبه	من حرّ أنفاسي فكنتُ الذائبا
يا حبّذا المتحمّلون وحبّذا	وادٍ لثمتُ به الغزالةَ كاعبا
كيف الرجاءُ من الخطوب تخلّصا	من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا	متناهيا فجعلنه لي صاحبا

(الباء للتفدية ١٢ — المائلات ١٢ — بيان للجلابيب ١٢ — مفعول ثان مقدم للمنهبات ١٢ — مفعول اول ١٢ — نعت وجناتهن ١٢ — اى اللينات المفاصل ١٢ — بهجرهن ١٢ — بوصلهن ١٢ — المظهرات ١٢ — بيان للغرائب ١٢ — اردن ١٢ — الترقوة — يريد به اسنانهن ١٢ — المرتحلون ١٢ — قبلت ١٢ — الامور الثقال ١٢ — علقن ١٢)

ترجمہ (١) میرا باپ قربان ہووے اُن آفتابوں پر جو تبختر سے چلتے ہیں اور پردوں میں چھپ جاتے ہیں یعنی خوبصورت عورتوں پر اجو حریر کی اوڑھنیاں (اور لباس پہننے والیاں) ہیں (٢) وہ عورتیں ہمارے قلوب اور عقول کو اپنے رخساروں سے لٹوا دینے والی ہیں کہ وہ رخسارے لوٹنے والے کو لوٹنے والے ہیں یعنی غارت گر بہادر کو (٣) وہ عورتیں نازک اندام (اپنے ہجر سے) قتل کرنے والی اور (وصل سے) زندہ کرنے والی اور ناز سے امور عجیبہ کو ظاہر کرنے والی ہیں (٤) انھوں نے مجھ سے یہ کہنا چاہا کہ ہم تم پر قربان ہوں اور رقیب سے ڈریں تو اس مطلب کو اشارۃً ادا کیا اور اپنے ہاتھوں کو اپنے سینوں پر رکھا یعنی گویا اشارۃً کہا کہ ہماری جانیں تجھ پر قربان (٥) اور انھوں نے ایسے دندان سے تبسم کیا جو سفیدی اور آبداری میں مثل اولے کے تھے مجھکو خوف ہوا کہ بسبب حرارت اپنے انفاس کے (جو بباعث گرمی عشق نہایت گرم ہیں) ان کو گلا دوں گا مگر نتیجہ یہ ہوا کہ اُن کی جدائی میں خود گل گیا (٦) اے قوم وہ لوگ جو محبوبہ کو سوار کرکے لے گئے بہت بڑے صاحب نصیب ہیں اور وہ نالہ بہت اچھا ہے جس میں میں نے محبوبہ آفتاب رُو کا بوسہ جب اُس کی پستان ابھرنے لگی تھی لیا تھا (٧) مصائب سے نجات کی امید کس طرح ہو سکتی ہے اس کے بعد کہ انھوں نے میرے جسم میں ناخن گاڑ دیئے یعنی نہیں ہو سکتی (٨)

(٨) ان مصائب نے مجکو (میرے اعوان و انصار سے) تنہا پایا اور انھوں نے حزن یعنی غم فراق کو یکتا اور حد کو پہنچا ہوا پایا سو اُن مصائب نے اُس غم کو میرا مصاحب کر دیا تاکہ دونوں ایک سی چیزیں ایک ساتھ رہیں ؛

اللغات (١) جمع جلباب وهو ما يلتحف به من الثياب واصله جلابيب فحذف الياء للضرورة ١٢ (٢) انهب الرجل ماله جعله نهبا يغار عليه ١٢ (٣) هو جرأة المرأة على الرجل في تكسر او تغنج ١٢ (٤) التفدية ان تقول للرجل بنفسي فديك ١٢ (٥) بسم تبسما ضحك قليلا ١٢ (٦) جمع بردة حب الغمام وقد يستعمل للاسنان الشديدة البياض ١٢ (٧) يمكن ان يراد بها الشمس او الحيوان ١٢ (٨) جمع مخلب بكسر الميم وهو للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ١٢ (٩) اوحدنني اى صيرنني واحدا ١٢

ك١ قوله بأبي الخ رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بأبي مفديات ويجوز ان يكون خبرا والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بأبي الشموس ويجوز ان يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا كان يريد تفدى بأبي الشموس ويجوز النصب بتقدير افدي بأبي الشموس وغواربا حال ١٢ ك٢ قوله المنهبات الخ اى اللواتي جعلن عقولنا وقلوبنا نهبا لوجناتهن يسبينها بمحاسنهن ثم وصف الوجنات بانها تنهب الناهب اى الرجل الشجاع الذي ينهب الناس ١٢ ك٣ قوله حاولن الخ يقول اردن ان يقلن لي نفديك بانفسنا فوضعن ايديهن على صدورهن اشارة الى ذلك خوفا من سمع الرقيب ١٢ ك٤ قوله وبسمن الخ اراد اذيبه فحذف لضيق المقام اى اني كنت اخاف على ثغورهن ان تذوب من حرارة انفاسي فلما رحلن ذبت انا من شوقي اليهن ١٢ ك٥ قوله يا الخ اى لثمت غزالة في صورة كاعب من النساء وهي الجارية التي بدأ ثديها للنهود ١٢ ك٦ قوله كيف تخلصا مفعول الرجاء اعمله مع اقترانه بأل وهو ضعيف. يقول كيف ارجو ان التخلص من الخطوب بعد تمكنها مني ونفاذ حكمها في ١٢ ك٧ قوله اوحدنني الخ يقول تركتني الخطوب وحيدا بعد تفريقها بيني وبين الاحبة وجعلت قريني بعدهم ما اجدا من الحزن الوحيد المتناهي وهو حزن الفراق ١٢

عه ذاب ضد جمد واذابه غيره والمراد من الذوبان الزوال والاضمحلال ١٢

عه من اول الكامل والقافية متدارك ١٢

٥١ اظمتني الخ يقول ان حظه كان من الدنيا الحرمان فلما اقبل يلتمس جودها افرغت عليه المصائب ١٢ ٥٢ قوله وحبيت الخ خوص الركاب من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها يقول اعطيت بدلا من الابل خفا اسود فانا راكب ماش كذا مشى عليه اصحاب الشروح وقال شيخ الادباء كون الناقة غائرة العين وصف مسروح في النياق فالمعنى اني بسبب ما بي من المكارم والفضائل كنت مستحقا لامثال هذه النياق ولكني اعطيت بدلها خفا اسود اي ما قدر الزمان حق قدري ١٢ ٥٣ قوله حال الخ حال خبر عن محذوف اي هذه حال. ويروى حالا بالنصب على اضمار عامل محذوف اي اشكو واذم. والمعنى ان الممدوح متى علم بحالي التي ذكرتها فلا بد ان يتلافاها باحسانه ويكف اساءة الزمان عني فيكون احسانه بمنزلة توبة الزمان الي ويجوز ان يقال لو علم الممدوح بهذه الحال لتهدد الزمان فجاء الزمان الي تائبا منها خوفا منه ١٢ ٥٤ قوله ملك الخ دما تمييز او منصوب على نزع الخافض اي في دم اي ان سنان رمحه يقطر دما من الاعداء وكفه تقطر جودا على الاولياء ١٢ ٥٥ قوله يستصغر الخ المعنى انه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهر الكبار حتى انه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفي شاربا ١٢ ٥٦ قوله كرما الخ كرما مفعول له عامله يظن في البيت السابق ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا اي كرم كرما يقول وقصصت عليه ما صنع من الافعال العظيمة لظنك تحدثه بالكذب بخروج تلك الافعال عن طوق القدرة

ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان الي منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

ترجمہ (۱) ان مصائب نے مجھکو تیر اندازوں کا نشانہ بنادیا ایسے حالیکہ مجھکو محنتوں کے ایسے تیر جو تلواروں کی دھاروں سے زیادہ تیز ہیں لگتے رہتے ہیں (۲) دنیا نے مجھکو پیاسا کیا سو میں جب اس کے پاس پانی مانگتا آیا تو مجھ پر اس نے مصائب کا مینہ برسادیا (۳) عوض تھکے ہوئے مادہ شتروں کے جن کی آنکھیں بسبب کثرت محنت سفر کے گڑ گئی ہوں کالا موزہ دیا گیا سو اب میں پیادہ سوار ہوں یعنی حقیقت میں تو پیادہ ہوں مگر چونکہ موزوں پر سوار ہوں چاہو سوار کہہ لو (۴) یہ ایسے حالات ہیں کہ اگر ممدوح کو اس حال کی اطلاع ہوجاوے تو (وہ میری حمایت کے لئے زمانہ کو ایسا لتاڑے کہ) وہ اس کے خوف سے میرے پاس اس حال سے توبہ کرتا ہوا آئے یعنی کہے کہ میری توبہ پھر کبھی تجھکو تکلیف نہ دوں گا۔ (۵) وہ ایک بادشاہ ہے کہ نوک اس کے نیزے کی اور اس کی انگلیاں خوں ریزی اور احسان کی طرف جو مثل باران ریزاں ہے ایک دوسرے سے بڑھنا چاہتے ہیں یعنی اس کا نیزہ دشمنوں کی خوں ریزی کی طرف اور اس کی انگلیاں سائلوں کی بخشش کی جانب نہایت سرعت کے ساتھ ایک دوسرے سے آگے جانا چاہتے ہیں خلاصہ یہ کہ وہ شجاع اور سخی ہے (۶) وہ شئے عظیم القدر کو اپنے سائلوں کے لئے کمتر سمجھتا ہے اور بسبب کثرت عطا اور دریا دلی کے خیال کرتا ہے کہ دریائے دجلہ (باہیں کلانی) پانی پینے والے کے لئے کافی نہیں ہے زیادہ کی حاجت ہے (۷) کرم کی وجہ سے تو اگر تو اس کے روبرو اس کے نفس کی وہ بڑی بات جو اس نے کی ہے بیان کرے تو ممدوح تجھکو جھوٹا سمجھے یعنی اس امر کو بڑا سمجھ کر اس کی تصدیق نہ کرے۔

اللغات (١) هو الهدف يرمى بالسهام ١٢ (٢) جمع محنة ما يمتحن به الانسان من بلية ١٢ (٣) جمع مضرب بفتح الراء وكسرها وهو حد السيف ١٢ (٤) اصل اظمأتني بالهمز فخففه ١٢ (٥) الاستسقاء طلب السقي ١٢ (٦) حبا فلانا كذا وبكذا اعطاه وحباه عن كذا منعه ١٢ (٧) جمع اخوص وهو الغائر العينين من الجهد والاعياء وقال في التبيان جمع خوصاء ١٢ (٨) هي الابل واحدتها راحلة وجمعها ايضا ركب وركابات وركائب ١٢ (٩) اطراف الاصابع والمراد بها الكف ١٢ (١٠) يتعارضان وهو ان يفعل كل منهما مثل فعل صاحبه ١٢ (١١) سكب الماء سكبا وتسكابا فسكب هو سكوبا اي صببته فانصب لازم ومتعد والساكب المنسكب او المسكوب ١٢ (١٢) الامر الخطير اي العظيم ١٢ (١٣) بالكسر ويفتح نهر بغداد لانه يدخل

٥١ قوله سل الخ مسالما ومحاربا حالان من ضمير المخاطب يقول استخبر عن شجاعته وتعرفها بالسوال لا بالقتال فانك ان قاتلته قتلت ولو تعلم شيئا سا تريد ان تعلمه ثم ضرب لذلك مثلا في البيت التالي ١٢ ٥٢ قوله فالموت الخ اي ان الموت يعرف بالوصف لا بالتجربة اذ لو تجرب احد مات ثم عاد فيخبر الناس عن حقيقة الموت ١٢ ٥٣ قوله ان الخ

اي انه لا ينفك عن هذه المذكورات ١٢ ٥٤ قوله او الخ تفصيل لاحوال الناس معه اي لا تجد الا هاربا من اعدائه او طالبا ورائه من اصحابه او راغبا في احسانه او راهبا من بأسه او هالكا بسيفه او نادبا من اسره ١٢ ٥٥ قوله واذا الخ فوق السهول حال من الضمير المنصوب في رأيتها وكذا قوله تحت الجبال في البيت الثاني يعني ان جيشه قد غطى الجبال فلا يرى فيها الا الاسلحة حتى كانها جبال من الرماح والسيوف ١٢ ٥٦ قوله وعجاجة الخ عجاجة تروى بالنصب عطفا على ما تقدم وبالجر على اضمار رب شبه بريق الاسلحة في سواد الغبار بتبسم الزنج وشيب القذال يريد ان بريق الحديد في سواد العجاجة كاسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها وكشيب القذال ١٢

اللغات

(١) هو الغبار الساطع وفي فقه الثعالبي خاص بغبار الحروب والجمع قساطل ١٢ (٢) هو الجيش من جحفل صرعه ورماه او من تجحفل القوم اجتمعوا والجمع جحافل ١٢ (٣) هلك الرجل مات ولا يكون الا في ميتة سوء ولهذا لا يستعمل للانبياء العظام ١٢ (٤) ندب الميت بكاه وعدّ محاسنه فهو كالدعاء لانه يقبل على تعديد محاسنه كانه يسمعه فهو نادب ١٢ (٥) جمع سهل وهي الارض اللينة ١٢ (٦) جمع عاسل يقال رمح عاسل يهتز لينا من عسل الماء عسلا وعسلانا حركته الريح فاضطرب ١٢ (٧) جمع الجنيبة من الخيل وهي التي تقاد الى جنب الفارس ١٢ (٨) الزنج والزنج جيل من السودان والجمع زنوج واحدهم زنجي وقد يقال له زنج ايضا فعلى الاول اصل تبسم

سَل عن شجاعته وزره مسالما (امر من السوال ١٢ — امر من الزيارة ١٢) — وحذارِ ثم حذارِ منه محاربا (اسم فعل بمعنى احذر ١٢)

فالموت تعرف بالصفات طباعه — لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا (مفعول اول لتلق ١٢ — راجعا)

ان تلقه لا تلق الا قسطلا (غبار الحروب ١٢) — او جحفلا (الجيش الكثير ١٢) او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا — او راهبا (خائفا ١٢) او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها — فوق السهول عواسلا وقواضبا (مفعول ثان لرأيتها — سيوفا ١٢)

واذا نظرت الى السهول رأيتها — تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة (غبار ١٢) ترك الحديد سوادها — زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى — ليل واطلعت الرماح كواكبا

ترجمہ (۱) تو حال اس کی شجاعت کا لوگوں سے، پوچھکر یقین کرے وبحالت صلح اس سے ملاقات کر اور تو بچ اس سے پھر بچ جبکہ وہ لڑنے والا ہو یعنی تو خود اس کی شجاعت کا امتحان نکر ورنہ مارا پڑے گا (۲) شاعر مثال بیان کرتا ہے کہ سو موت کی طبیعت اس کے صفات سے معلوم ہوتی ہے ورنہ تو ایسی مخلوق سے نہیں ملے گا جو موت کو چکھ کر پھر واپس آنے والی ہو (۳) اگر تو اس کی ملاقات کا ارادہ کرے تو تو اس سے نہیں ملے گا مگر لڑائی کے غبار یا لشکر میں یا نیزہ بازی کرتا یا شمشیر زنی کرتا (۴) یا دشمنوں کو اس کے مقابلہ میں نہیں دیکھے گا مگر اس سے بھاگنے والا یا اس سے طالب عطایا اس سے بخشش کا خواہشمند یا اس کے خوف سے ڈرنے والا یا اس کی تلوار سے مقتول یا اپنے مقتول مردوں پر رونے والا (۵) اور جب تو زمین پر (ٹھہرا ہوا) پہاڑوں کو دیکھے تو ان پہاڑوں کو نرم زمینوں پر ہلتے نیزے اور برندہ شمشیر دیکھے گا۔ خلاصہ یہ کہ اس کے مسلح لشکر پہاڑوں پر پھیل رہے ہیں تو اب وہاں سوائے نیزوں اور تلواروں کے کچھ معلوم نہیں ہوتا غرض پہاڑوں کا پتہ نہیں ہے (۶) اور جب تو پہاڑوں پر سے ہموار کو دیکھے تو ان کو ایسے حال میں دیکھے گا کہ پہاڑوں کے تلے بالکل سوار اور گھوڑے ہیں زمین دکھائی نہیں دیگی (۷) اور دیکھے گا تو غبار کو کہ لوہے (کی چمک) نے اس کی سیاہی کو ایسے حال میں چھوڑا ہے جیسے زنگی لوگ ہنسیں یا بوڑھی قفا یعنی گدی۔ یعنی لوہے کی چمک غبار کی سیاہی میں ایسی معلوم ہوتی ہے جیسے حبشیوں کے دانت بوقت تبسم کے یا جیسے بڈھی قفا کے سفید بال اس کے گرد کے سیاہ بالوں میں (۸) سو گویا

---

٥٧ قوله فكانما الخ اطلعت يروى بصيغة المعلوم على انه من فعل الرماح فيكون المعنى ان الرماح اطلعت من اسنتها كواكب ويروى بصيغة المجهول لمشاكلة قوله كسي اي ان الرماح اطلعت هي كواكب. وكواكب على الاول مفعول به وعلى الثاني حال اي مغيرة كالكواكب يقول كان الغبار كسا النهار ظلمة الليل فكانت الرماح

تتبسم فحذف احدى التائين وعلى الثاني هو على الاصل ١٢ (٩) كسحاب مؤخر الرأس ١٢

قد عسکرت معها الرزایا عسکرا	وتکتبت فیها الرجال کتائبا
أسد فرائسها الأسود یقودها	أسد تصیر له الأسود ثعالبا
فی رتبۃ حجب الوری عن نیلها	وعلا فسموہ علی الحاجبا
ودعوہ من فرط السخاء مبذرا	ودعوہ من غصب النفوس الغاصبا
ھذا الذی افنی النضار مواھبا	وعداہ قتلا والزمان تجاربا
ومخیب العذال مما املوا	منہ ولیس یرد کفا خائبا
ھذا الذی ابصرت منہ حاضرا	مثل الذی ابصرت منہ غائبا

ترجمہ (١) اُس غبار میں مصائب نے اپنا لشکر جمع کیا تھا (تاکہ ممدوح کے اعداء پر گریں) اور مردوں نے غبار میں بسبب اپنی کثرت کے پرے کے پرے بنائے تھے (٢) اُس کے لشکر کے سپاہی ایسے شیر ہیں جنکا شکار شیر (یعنی مردان دلاور) ہیں ان کا سردار ایک شیر ہے (یعنی ممدوح) جس کے روبرو شیر لومڑیاں ہیں یعنی مردان بہادر مثل شیر ممدوح کے آگے مثل لومڑیوں کے ہیں (٣) ممدوح ایسے عالی مرتبہ میں ہے کہ اس نے خلق کو اُس رتبہ کے حاصل کرنے سے روک دیا (اب اس کو کوئی اُس کے سوا حاصل نہیں کرسکتا) اور وہ بلند مرتبہ ہے ان دونوں وجوہ سے لوگوں نے اس کا نام علی حاجب رکھا ہے یعنی علی تو بسبب حصول رتبہ عالیہ کے اور حاجب اس لئے کہ اس نے اس رتبہ کے حاصل کرنے سے لوگوں کو روک دیا ہے کیونکہ حاجب بمعنے مانع ہے (٤) اس کو بسبب کثرت سخاوت کے مبذر (فضول خرچ) کہنے لگے اور اس سبب سے کہ دشمنوں کی جانیں چھینتا ہے اس کو غاصب (٥) یہ وہ شخص ہے کہ اس نے سونے کو بخششوں میں فنا کردیا اور اپنے دشمنوں کو قتل سے اور زمانہ کو بروئے تجربوں کے یعنی اس کو اس قدر تجربہ ہے کہ زمانہ جو آئندہ کرے گا اس کو جان لیتا ہے پس گویا اس نے زمانہ کو از روئے تجربہ فنا کردیا اور اس کے تمام تغیرات کو جان لیا ہے اب زمانہ اس پر کوئی ایسی حالت نہیں لاسکتا جس کو اس نے پہلے نہ جانا ہو (٦) اور یہ درباب منع عطا ملامت گروں کو ان کی امیدوں میں اسے ناکام کرنے والا ہے یعنی ان کی منع کو نہیں مانتا ہے۔ اور کسی سائل کے ہاتھ کو ناکام وخائب نہیں لوٹاتا بلکہ سب کو بخشتا ہے (٧) یہ ممدوح وہ ہے کہ میں نے یا تو نے بحالت اس کی حاضری کے کثرت عطا سے وہ چیز دیکھی جو میں نے یا تو نے دیکھی اس سے بحالت اس کے غائب ہونے کے یعنی اس کی عطا ہر دو حال میں یکساں ہے یہ نہیں ہے کہ اپنے روبرو ×

[illegible] ×

م حاضرا وغائبا علی الوجھین حال من فاعل ابصرت یقول ھذا ان حضر او غاب فامرہ فی کثرۃ

ك قولہ وقد الخ عسکرا وکتائبا حالان۔ ای ان المصائب تجمعت مع تلك العجاجۃ کانھا عسکر ینصب علی العدو وتکاثرت فیھا رجال الممدوح حتی صارت کتائب ١٢ ۵٢ قولہ اسد الخ ای رجال عسکرہ اسود تفرس وتقتل الاسود (علی الحقیقۃ او المراد الشجعان) یتقدم علیھم وسیدھم اسد تخضع عندہ الاسود (علی الاحتمالین) کالثعالب ١٢ ۵٣ قولہ فی الخ علی اراد علیا فمنع صرفہ للوزن وھو جائز فی الاعلام المعنی انہ فی رتبۃ عالیۃ لم ینلھا غیرہ وسمی علیا للعلوۃ والحاجب لانہ حجب الناس عن نیل ھذہ المنزلۃ العالیۃ التی لم یصل الیھا غیرہ ١٢ ۵٤ قولہ ودعوہ الخ المعنی انہ مما یکثر فی اعطاء سائلہ سمی مبذرا ومما یکثر من غصب نفوس اعدائہ سمی غاصبا فدعی بھذین الوصفین فی الناس ١٢ ۵۵ قولہ ھذا الخ یقول انہ افنی الذھب بالعطایا والاعداء بالقتل والزمان بالتجارب بمعنی انہ قد جرب من احوال الزمان وغرائبہ ما لم یدع عند الزمان شیئا لم یعرفہ فلا یقع لہ شیء لم یجرب بمثلہ ١٢ ۵٦ قولہ ومخیب الخ مخیب معطوف علی الخبر فی البیت السابق والکف انثی فی الفصیح۔ وانما ذکرھھنا قیل علی معنی العضو وقیل علی ارادۃ السائل ویمکن ان یکون المراد

خائبا صاحبھا علی فع الوصف للسببی وحذف لضیق المقام ١٢ ۵٧ قولہ ھذا الخ یروی ابصرت علی الخطاب۔ ومثل الذی مرفوعا ومنصوبا فالاول علی ان ھذا مبتدأ اول والذی مبتدأ ثان ومثل خبر الذی والجملۃ خبر ھذا والعائد علی ھذا الھاء فی منہ فی الشطر الثانی من البیت والثانی علی ان ھذا مبتدأ والذی خبرہ ومثل منصوب بابصرت وم

اللغات

(١) جمع فریسۃ مؤنث الفریس القتیل وفریسۃ الاسد التی یکسرھا فعیلۃ بمعنی مفعولۃ وانما جاء بالھاء لغلبۃ الاسم علیھا ١٢ (٢) قاد الدابۃ نقیض ساقھا فان القود من قدام والسوق من خلف وعن الخلیل القود ان یکون الرجل امام الدابۃ آخذا بقیادھا والسوق من خلفھا فان قادھا لنفسہ قیل اقتادھا وقاد الامیر الجیش کان رئیسا علیھم ١٢ (٣) جمع ثعلب حیوان مشھور بالتحیل والروغان حتی یضرب بہ المثل فی ذلك یتساقط شعرہ فی کل سنۃ مؤنثہ ثعلبۃ الذکر ثعلبان وقیل یقع علی الذکر والانثی ١٢ (٤) قیل ھو مأخوذ من معنی الستر والاخفاء لانھم یسترون وجہ الارض ولھذا لا یطلق علی من مضی او سوف یاتی من الخلق بل علی من حضر ١٢ (٥)

[illegible]

كالبدر من حيث التفت رأيته ‌ ‌ ‌ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا (مضيئا ١٢)

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ‌ ‌ ‌ جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها (اي في وسطها ١٢) ‌ ‌ ‌ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا (جمع مشرق ١٢ جمع مغرب ١٢)

أمهجن الكرماء والمزري بهم (هجنه قبحه ١٢ ازرى به عابه ١٢) ‌ ‌ ‌ وتروك كل كريم قوم عاتبا (مبالغة تارك ١٢)

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا (بنوا ورفعوا ١٢ مفاخرا ١٢) ‌ ‌ ‌ وجدت مناقبهم بهن مثالبا (معائب ١٢)

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا (منادى ١٢ الثابت المقيم ١٢) ‌ ‌ ‌ انا لنخبر من يديك عجائبا (اي نشاهد ونعلم ١٢)

تدبير ذي حنك يفكر في غد (هو النظر في عواقب الامور ١٢ جمع حنكة وهي الخبرة والتجربة ١٢) ‌ ‌ ‌ وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب (اي فاته ١٢) ‌ ‌ ‌ انفقته في ان تلاقي طالبا

ترجمہ (۱) وہ مثل بدر کے ہے جس جگہ سے تو اس کی طرف متوجہ ہو تو اس کو ایسے حال میں دیکھے گا کہ وہ تیری دونوں آنکھوں کو چمکتا نور بخشے گا۔ ایسا ہی ممدوح کا حال ہے کہ جہاں دیکھئے اس کی عطا سب کو پہنچتی ہے (۲) وہ مثل سمندر کے ہے کہ قریب کو (براہ بخشش) جواہر دیتا ہو اور بعید کو ابر بھیجتا ہے اسی طرح ممدوح کے فیض سے کوئی محروم نہیں ہے (۳) وہ آفتاب کے مانند ہے کہ جب تو وہ وسط آسمان میں اور اس کی روشنی تمام مشارق و مغارب کو محیط ہے (۴) اے سخی لوگوں پر عیب لگانے والے اور ان کے حقیر کرنے والے اور قوم کے ہر سخی کو ناراض کرنے والے یعنی تیری سخاوت کے مقابل اوروں کی سخاوت کمتر اور حقیر ہے اور ہر کریم جب اپنی عطا تیری عطا سے کم دیکھتا ہے تو تجھ سے یا اپنے نفس سے ناراض ہوتا ہے (۵) اور لوگوں نے اپنے مناقب مضبوط کئے اور تو نے اپنے مناقب ایسے مستحکم کئے کہ ان کے مناقب تیرے مناقب کے سبب معائب معلوم ہونے لگے (۶) میں حاضر ہوں اے حاسدین کے غیظ مجسم و دائمی یا لازم پکڑ تو حاسدین کے غیظ مستحکم کو یا میں لبیک کہتا ہوں تیرے حاسدین کے ہمیشہ جلانے کو۔ ہم بیشک تیرے ہاتھوں سے عجیب عجیب چیزیں دیکھتے ہیں جن کا بیان مابعد کے اشعار میں ہے (۷) تیری تدبیر صاحب تجربہ کی سی ہے جو انجام کی فکر کرتا ہے اور تیرا حملہ ناتجربہ کار کا سا ہے جو انجاموں کا خوف نہیں کرتا یعنی تو جامع ضدین ہے ملک کے انتظام کے اعتبار سے تجھکو دیکھا جاوے تو معلوم ہوتا ہے کہ اعلیٰ درجہ کا مدبر اور عاقبت شناش ہے لیکن اگر یہ دیکھیں کہ تو میدان × حرب میں ندھڑک دشمن کی فوج پر حملہ کر دیتا ہے تو معلوم ہوتا ہے کہ تو بالکل ہی ناتجربہ کار ہے (۸) اور تیرے لئے ایسی عطاء مال ہے کہ اگر تجھکو سائل نہ ملے تو اس مال کو سائل کی تلاش میں خرچ کر ڈالے:

۵۱ قوله كالبدر الخ الكاف في موضع رفع خبر ابتداء اي هو مثل البدر ويهدي في موضع الحال اي هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاؤه قد غمر الناس قريبهم وبعيدهم ۱۲ ۵۲ قوله كالبحر الخ يقول ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عم الناس فمن اتاه اخذ ومن غاب بعث له ۱۲ ۵۳ قوله كالشمس الخ المعنى في هذه الابيات الثلثة (من قوله كالبدر الى كالشمس) واحد يريد انه عام النفع للقريب والبعيد ۱۲ ۵۴ قوله امهجن الخ عاتبا مفعول ثان لتروك والمفعول الاول المضاف اليه وروى عائبا يقول انك هجنت الكرام لتقصيرهم عن مبلغ كرمك وتركتهم عاتبين عليك لما ظهرت من نقصهم او عائبين لك حسدا ۱۲ ۵۵ قوله شادوا الخ يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت انت مناقبك والمراد برفع المناقب مباشرة ما يوجب الحمد عندهم فلما قوبلت مناقبك بمناقبهم ظهرت مناقبهم امامها كالعيوب ۱۲ ۵۶ قوله لبيك الخ اظهر الاجابة للممدوح كان الممدوح ينادية بلسان جوده لصوغ الثناء عليه كما قال رع لبي نداك لقد نادى فاسمعني وسماه غيظ الحاسدين اشارة الى انه قد بالغ في غيظهم حتى صار يعرف بذلك ۱۲ ۵۷ قوله تدبير الخ تدبير بدل من عجائب في البيت السابق او مبتدأ محذوف الخبر اي لك تدبير الخ يقول انه يدبر ملكه تدبير حكيم مختبر ويهجم في الحرب هجوم جاهل لا ينظر في العواقب ۱۲ ۵۸ قوله وعطاء الخ يقول انه لو لم يجد طالبا يعطيه امواله لانفقها في البحث عن طالب يعطيه ۱۲ ۵۹ منصوب على النداء او على الاغراء اي الزم غيظ الحاسدين او على

اللغات (۱) جمع المنقبة المفخرة والفعل الكريم وقيل منقبة الانسان ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة ۱۲ (۲) جمع مثلبة كمرحلة وتضم اللام العيب والنقيصة والملامة ۱۲ (۳) كلمة اجابة وطوع اي البابا بك بعد الباب واقامة بعد اقامة وقيل اجابة بعد اجابة وقيل معناه اتجاهي اليك وقصدي لك من قولهم داري تلب دارة اي توجهها وتحاذيها ونصب على المصدرية وتثنيته للتوكيد ۱۲ (۴) هجم عليه هجوما انتهى اليه بغتة على غفلة منه ۱۲ (۵) الجاهل الذي لم يحكم التجارب ۱۲

١ خذ من ثناي عليك ما استطيعه ❊ لا تلزمني في الثناء الواجبا

٢ فلقد دهشت لما فعلت ودونه ❊ ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس

٣ انما بدر بن عمار سحاب ❊ هطل فيه ثواب وعقاب

٤ انما بدر رزايا وعطايا ❊ ومنايا وطعان وضراب

٥ ما يجيل الطرف الا حمدته ❊ جهدها الايدي وذمته الرقاب

٦ ما به قتل اعاديه ولكن ❊ يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

٧ فله هيبة من لا يترجى ❊ وله جود مرجى لا يهاب

ترجمہ (۱) اپنے بارہ میں میری تعریف بقدر میری طاقت کے قبول فرما تعریف میں اُس قدر مجھ پر لازم نہ کر جو مجھ کو کرنی ضروری ہے کہ وہ میرے مقدور سے باہر ہے (۲) کیونکہ بیشک میں تیرے کام میں متحیر ہوں اس کی تعریف نہیں کر سکتا اور کمتر اس کا جس کو میں دیکھ کر حیران ہوں اس قدر ہے کہ نگہبان کاتب حسنات فرشتہ کو حیران کرتا ہے کہ اس نے کوئی آدمی ایسا نہیں دیکھا یعنی میں تو تیرے افعال دیکھکر مبہوت ہوگیا ہوں اور مبہوت شخص کی استطاعت میں کماحقہٗ کسی کی مدح کرنا نہیں ہے اور حالت تو یہ ہے کہ تیرے ادنیٰ سے ادنیٰ کام ایسے ہیں جنھوں نے فرشتوں کو مدہوش کر دیا پھر اگر بڑے بڑے افعال کو دیکھ کر میں مدہوش ہوگیا تو تعجب کی کیا بات ہے (۳) سوائے اس کے نہیں ہے کہ بدر بن عمار ایک ابر بسیار بار ہے کہ اس میں ثواب وعقاب دونوں ہیں یعنی جیسے سحاب میں پانی اور اولے اور بجلیاں ہوتی ہیں ایسے ہی ممدوح میں دوستوں کے لئے اسباب خیر اور دشمنوں کے لئے عذاب ہے (۴) نہیں ہے بدر مگر دشمنوں کے لئے مصائب اور دوستوں کے لئے بخشش اور بدخواہوں کے لئے موتیں اور نیزے بازی اور شمشیر زنی (۵) وہ کسی طرف اپنے عمدہ گھوڑے کو نہیں پھیرتا مگر سائلوں کے ہاتھ بقدر اپنی طاقت کے اس کا شکر کرتے ہیں کیونکہ وہ ان کو عطایا سے پُر کرتا ہے اور دشمنوں کی گردنیں اُس کی مذمت کرتی ہیں کیونکہ اُن کو قتل کرتا ہے۔ یعنی ممدوح ان دونوں باتوں سے خالی نہیں ہوتا (۶) اپنے دشمنوں کے مارنے کی اس کو کچھ غرض اور ضرورت نہیں ہے کیونکہ وہ طاقت مقابلہ نہیں رکھتی × مگر وہ خلاف عہدی سے ڈرتا ہے کہ بھیڑئے اس سے امید رکھتے ہیں یعنی بھیڑیوں نے اُس سے امید لگا رکھی ہے کہ جس طرح سب کو روزی ممدوح سے ملتی ہے ÷ ہم کو بھی ملے گی ان کی اس آس کو یاس سے بدلنا اس کو ناپسندیدہ ہے (۷) سو ممدوح کی ہیبت

۵۱ قوله خذ الخ يقول لى اثنى عليك بقدر ما استطيع لا بقدر ما يجب لك على لانه فوق طاقتي ١٢ ۵۲ قوله فلقد الخ الملك الحفيظ وهو على ما في الشريعة المحمدية على صاحبها الف الف سلام وتحية ان لكل انسان ملكا موكلا به يكتب حسناته وسيأته يعتذر عما ذكره في البيت السابق يقول كيف استطيع ان احصي ثناءك وقد تحيرت بافعالك ومن دون احصاء افعالك ما يحير الملك الكاتب بكثرته وهذا من المبالغات القبيحة التي ذم الشعراء لاجلها ١٢ ۵۳ قوله انما الخ في هذه الابيات تجوز في الوزن لانه استعمل كل عاريضها تامة وهي لا تستعمل الا محذوفة ما لم يكن البيت مصرعا كهذا البيت۔ يقول هو مجمع النفع والضر كالسحاب الذي ينهل بالمطر وتنقض منه الصواعق ففيه حيوة لقوم وهلاك لآخرين ۵۴ قوله انما الخ جعله هذه الاشياء مبالغة لكثرة وقوعها منه حتى صار وايّاها كالشئ الواحد ١٢ ۵۵ قوله ما الخ نصب الجهد على الحال على تقدير جاهدة جهدها فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه۔ يقول انه ما اجال فرسه في الحرب الا ملأ ايدي اوليائه من الغنائم فحمدته جهدها وضرب رقاب اعدائه فذمته۔ والشعراء يردون هذا البيت بفتح الطاء من الطرف قال الواحدي اي انه لا يجيل طرفه الا على احسان او اساءة فله في كل طرفة ونظرة احسان تحمده الايدي جهدها لانه يملأها العطاء واساءة تذمها الرقاب لانه يوسعها قطعا ولعل ما ذكرناه اولى لان العطاء وقطع الرقاب بلبسا من لوازم النظر فتامل ١٢ ۵۶ قوله ما به الخ يقول ليس همه قتل اعدائه لانهم قاصرون ١٢

اللغات

(۱) هطل المطر هطلا وهطلانا وتهطالا مطر متتابعا متفرقا عظيم القطر فهو هاطل وهطل ككتف ١٢ (۲) هو الجزاء عن الاعمال خيرها وشرها واكثر استعماله في ثواب الآخرة ١٢

صح عن اذاه فلا يضره بقاؤهم لكنه قد عود الذئاب ان يطعمها لحوم القتلى فصارت ترجو قوتها منه فهو انما يقتل الاعداء حذرا من ان يخلف رجاء الذئاب لانه لم يتعود ان يخيب راجيا ١٢ ۵۷ قوله فله الخ اي ان له هيبة جبار عنيف لا يرجى عنده الصفح وجود سمح كريم يرجى احسانه ولا تخذ رهابته ١٢

۵ هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل لانه جعل العروض فاعلاتن وهو اصلها في الدائرة وانما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن وبيت ابي الطيب مصرعة فتبعت عروضه ضربه ١٢

طاعِنُ الفُرسانِ في الأحداقِ شزرًا ۝ وعجاجُ الحربِ للشمسِ نقابُ

باعثُ النفسِ على الهولِ الذي ليسَ لنفسٍ وقعتْ فيهِ ايابُ

بأبي ريحُكَ لا نرجسُنا ذا ۝ واحاديثُكَ لا هذا الشرابُ

ليسَ بالمنكرِ ان برَّزتَ سبقًا ۝ غيرُ مدفوعٍ عن السبقِ العرابُ

وجلس بدر يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

فقال ابو الطيب

المْ ترَ أيُّها الملكُ المرجّى ۝ عجائبَ ما رأيتُ من السحابِ

(من اول الوافر والقافية متواتر)

تشكّى الارضُ غيبتَهُ اليهِ ۝ وترشفُ ماءَهُ رشفَ الرضابِ

(اے تشتكي فحن فاحدى التائين)

واوهمُ أنّ في الشطرنجِ همّي ۝ وفيكَ تأمّلي ولكَ انتصابي

(اے اوقع الناس في الوهم)

سأمضي والسلامُ عليكَ منّي ۝ مغيبي ليلتي وغدًا ايابي

ترجمہ (۱) وہ سواروں کی آنکھوں کے ڈھیلوں میں اندھا دھند مارنے والا ہے ایسے حال میں کہ غبارِ جنگ آفتاب کا پردہ ہو جاوے یعنی نشانے کا سچا ہے اگرچہ اندھیرا ہی ہو (۲) (وہ) اپنے نفس کو ایسے خوفناک امر پر برانگیختہ کرتا ہے کہ جو نفس اُس (خوف) میں پڑے اُس کو رجوع و خلاص نصیب نہیں ہوتا (۳) تیری بوئے خوش پر میرا باپ قربان نہ ہماری اس نرگس پر، اور تیری باتوں پر میرا باپ قربان ہو نہ اس موجودہ شراب پر (۴) اگر تو ایسے مراتب بلند پر پہنچ گیا جو کوئی اور وہاں تک نہیں پہنچا تو کیا انوکھی اور عجیب بات ہے کیونکہ اعربی عمدہ گھوڑے آگے بڑھنے سے روکے نہیں گئے (۵) اے شاہ امید گاہ کیا عجائب سحاب جو میں نے دیکھے تو نہیں دیکھتا (۶) زمین (بسبب اپنی تشنگی کے) سحاب سے اُس کی غیبت کا شکوہ کرتی ہے اور آب سحاب کو ایسا چوستی ہے جیسا عاشق آب دہن محبوب کو چوستا ہے (۷) اور میں (دیکھنے والوں کو) اس خیال میں ڈالتا ہوں کہ میری فکر شطرنج میں مصروف ہے اور حال یہ ہے کہ میں تیری خوبیوں میں تامل کر رہا ہوں اور تیرے دیکھنے کے لئے جما بیٹھا ہوں (نہ شطرنج کے لئے) (۸) اب میں جاؤں گا اور تجھکو میرا اسلام میری غیر حاضری میری رات بھر ہے اور کل کو میرا واپس آنا ہے۔

اللغات (۱) الشزر من الطعن ما كان عن اليمين والشمال ۱۲ (۲) رشف الماء ونحوه رشفًا ورشفًا ورشيفًا وترشّا فامصّه بشفتيه واصل الرشفان تستقصي ما في الاناء حتى لا تدع فيه شيئًا ۱۲ (۳) لا يفتح اوّله لعبة مشهورة والسين لغة فيه وهو الفصيح من الابل فليس في كلام العرب فِعْلِلٌ وهو معرب من رشش رنج) يعني ان من اشتغل به وذهب عناؤه باطلا ۱۲ ۱۲

۵۱ قوله طاعن الخ يصفه بالحذق في الطعن يقول انه يصيب احداق الفرسان والجو مظلم بغبار الحرب حتى تستتر به الشمس كالنقاب ۱۲ ۵۲ قوله باعث الخ اے ان يحمل نفسه على ركوب العظائم المخيفة التي ليس لمن وقع فيها خلاص ۱۲ ۵۳ قوله بابي الخ هذا البيت اقتضاب يلتفت به الى الممدوح وذكر مجلسه يقول ان ريحه اطيب من النرجس الذي بين يديه واحاديثه الذ من الشراب وهذا من مخاطبة الممدوح وربما يخاطب به المحبوب وهو كما ترى ۱۲ ۵۴ قوله ليس الخ سبقًا مفعول مطلق معنوي او حال على تاويله بالوصف والمصراع الثاني تعليل لعدم كون السبق منه منكرا وتمثيل اے لا ينكر سبقك للناس فان كرام الخيل لا يمنعها مانع عن السبق ولا يشكل عليك قوله غير مدفوع من كرامع كون قوله العراب مؤنثا فانه محمول على الضرورة او مؤول بانه اراد العراب جنس غير مدفوع ۱۲ ۵۵ قوله تشكّى الخ البيت تفسير لما ذكره من العجائب. يقول ان الارض بعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وعند لقائه لها ترشف ماءه كما يرشف العاشق رضاب المعشوق ۱۲ ۵۶ قوله واوهم الخ يقول ان تأملي انما هو فيك لا في الشطرنج وانتصابي جالسا لكي اراك لا لكي اراه ۱۲ ۵۷ قوله سامضي الخ يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه ۱۲ ۱۲

لہ قوله وقال الخ كان لبدر بن عمار وهو ممدوح المتنبي في بعض اشعاره منشئ يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب ويشنأه لما كان يشاهده من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شيء البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما اظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا الايجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت، فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد استعدها ولها شعر في طولها تدور على مولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب وضعها من يده ونقرها فدارت فقال ابو الطيب وجارية شعرها الخ فاديرت فوقفت حذاء ابي الطيب فقال ـه جارية ما لجسمها روح الخ وادارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال ابو الطيب عند ذلك ـه يا ذا المعالي الخ وقال ايضا في تلك الحال ـه ان الامير ادام الله دولته الخ وادير فسقطت فقال بديها ـه ما نقلت عند مشيها قدما الخ فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس وامر بدر برفعها فقال ابو الطيب ـه وذات غدائر لا عيب فيها الخ و

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات وشرب البدر وادارها فوقفت حذاء بدر

يا ذا المعالي (١) ومعدن (٢) الادب	سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة (اي بكل مسئلة معجزة ١٢)	ولو سألنا سواك لم يجب
اهذه (الاستفهام ١٢) قابلتك راقصة	ام رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار ابن مكرم وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فانفذه الى ابي الطيب يناشده فتلقاه واجلسه في مجلسه ثم كتب الى علي يقول

ضروب الناس عشاق ضروبا (الضروب الصنف من اول الوافر والقافية متواتر ١٢)	فاعذرهم اشفهم حبيبا (اي افضلهم ١٢ تمييز ١٢)
وما سكني (٣) سوى قتل الاعادي (نافية ١٢)	فهل من زورة (زيارة ١٢) تشفي القلوبا (الجملة نعت لزورة ١٢)
تظل الطير منها في حديث (نعت ثان لزورة ١٢)	ترد به الصراصر (٤) والنعيبا (بمعنى تردد ١٢ — صوت الغراب ١٢)

ترجمہ (١) اے صاحب مراتب عالیہ اور کان ادب کے اور اے ہمارے سردار اور عرب کے سردار کے بیٹے (٢) تو ہر امر کا جس کا جواب لوگوں کو عاجز کردے خوب جاننے والا ہے اور اگر ہم تیرے سوا کسی اور سے پوچھیں تو وہ کچھ جواب نہ دے سکے (٣) کیا یہ پتلی تیرے سامنے ناچتی ہوئی آئی ہے یا اس نے اپنے پاؤں کو تکان سے اٹھا لیا ہے (٤) مختلف لوگ مختلف معشوقوں پر عاشق ہیں سو عشاق ہیں یا وہ معذور وہ شخص ہے جس کا محبوب افضل وعمدہ ہے (٥) اور میری دل لگی کی چیز سوائے قتل اعدا اور نہیں ہے سو کیا ایسی ملاقات (یعنی مٹھ بھیڑ دشمنوں سے) ہوگی جو بسبب قتل اعداء دلوں کو شفا× دے گی جیسے معشوق کی ملاقات عاشق کے لئے شفا بخش ہوتی ہے (٦) اس واقعہ سے مردار خوار پرندے جمع ہو جاویں اور خوشی کے سبب باہم اپنی

ـه٤ قوله وما الخ يقول الذي احبه انا هو قتال عدائي فهل اظفر بزورة لهذا المحبوب اي هل

قال ابو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر بن عمار اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال له ابو الطيب ـه زعمت انك تنفي الظن الخ فقال له بدر بن عمار بل والله للدينار قنطار فقال ـه برجاء جودك الخ

ـه٢ قوله اهذه الخ يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور ورفعت رجلها وكان الوجه ان يقول اقابلتك هذه الخ ١٢

اللغات

(١) جمع المعلاة كسب الشرف والرفعة والشرف ١٢ (٢) كمجلس منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه ومكان كل شيء فيه اصله ومركزه ومنه يقال فلان معدن الخير والكرم اي مكان اصله ومركزه والجمع معادن ١٢ (٣) السكن ما تحبه وتسكن نفسك اليه ١٢ (٤) جمع صرصر وهو صوت البازي ونحوه ١٢ + ١٢

ص بتقديم الفعل للموافقة بين طرفي الاستفهام فعدل عنه للضرورة وهذه الابيات كلها ردئية عملها ارتجالا في معان ناقصة ١٢

ـه٣ قوله ضروبا الخ ضروبا قيل هو حال كانه قال الناس عشاق مختلفين في عشقهم والوجود ان يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق اي ضروب الناس يعشقون ضروبا

فاعذرهم هو ماخوذ من قولهم

اللغات

(۱) حدّت المرأة حدًّا وحدادًا ترکت الزينة بعد موت زوجها فهي حادٌّ (بلا هاء) والجمع حوادّ وايضًا ثياب المأتم السود رو هذا كله اذا كان بالكسر) وبالضم ذو الحدة سكّين حُدًا اي حادّة ۱۲ (۲) جمع جيب وهو منفتح القميص على النحر ۱۲ (۳) متكلم من الادامة ادام الشئ ادامة جعله دائمًا ويحتمل ان يكون من باب ضرب يقال أدم الخبز خلطه بالادام ۱۲ (۴) جمع كعب وهو ما بين الانبوبتين من القناة ۱۲ (۵) سقّاه تسقية اعطاه ماء بفيه كسقاه شدّد للكثرة ۱۲ (۶) قال في الاقرب الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اي انفصل ولا يدعى قحفًا حتى يبين او ينكسر منه شئ والجمع اقحاف وقحوف وقحفة ۱۲ (۷) هو ما...

۵۱ قوله وقد الخ يقول تغوص الطير في دمائهم فتتلطخ بها وتجف عليها فتسودّ وتصير كانّها ثياب حداد عليهم ولكنها لم تشق جيوبها كما تفعل ربّات الحداد لانها لكثرة الدم تتلطخ به بجملتها فيتصل السواد على جسمها برمته ۱۲ **۵۲** قوله ادمنا الخ اي لم نزل نطعنهم وخلطنا الضرب بالطعن حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت بعظامهم ۱۲ **۵۳** قوله كان الخ معنى البيتين انه يقول كان خيلنا كانت في صغرها تسقى اللبن وهذا على معنى ويجوز ان يراد به الآخران) في اقحاف رؤسهم فالفتهم حتى صارت تدوس جماجمهم وصدورهم ولا تنفر منهم وكان من عادة العرب الحب بالافراس حتى قال قائلهم في فرسه
مفداة مكرمة علينا ✽ يجاع لها العيال ولا تجاع ✽ فلهذا كانوا يسقون كرام خيولهم اللبن ۱۲ **۵۴** قوله يقدمها الخ يقول هذه الخيل يقدمها الى الحروب فتى قد طال قراعه للحروب فكلما فرغ من حرب قذفته الى حرب اخرى ۱۲ **۵۵** قوله شديد الخ اصاب اي أأصاب بهمزة التسوية فحذف لضيق المقام اي اذا غضب على اعدائه وقاتلهم لا يبالي اقتلهم ام قتلوه ۱۲ **۵۶** قوله اعزمي الخ يخاطب عزمه يقول هل علم الصبح بما انا عازم عليه من البطش فتأخر مخافة ان يصاب في جملة اعدائي ۱۲

وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاءَهُمُ عَلَيْهِمْ	حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا
أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى	خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا
كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا	تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمِ الْحَلِيبَا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ	تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا
يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا	فَتًى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
شَدِيدُ الْخُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي	أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا
أَعَزْمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ	أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا

ترجمہ (۱) ان پرندوں نے مقتولوں کے خون اپنے اوپر ان کے ماتم کے لئے اس طرح پہن لئے ہیں کہ انھوں نے اپنے گریبان چاک نہیں کئے کیونکہ وہ اس واقعہ سے مغموم نہیں ہیں بلکہ خوش ہیں یا وہ جامہ ماتم بے سئے ہوئے پہن رہے ہیں جن کے گریبان نہیں بنائے (۲) ہم نے ان پر نیزہ زنی وشمشیر زنی کو جمع کر دیا یا ہمیشہ رکھا یہاں تک کہ ہم نے ان کی ہڈیوں میں اپنے نیزوں کی گرہیں ملا دیں یعنی گھسیڑ دیں یا ہمارے نیزوں کی گرہیں ان کے بدن میں ٹوٹ گئیں پس وہ ان کی ہڈیوں سے مل گئیں (۳) ہمارے گھوڑے ان کی نعشوں کو روندتے ہوئے پھرتے رہے اور ان سے جھجکے نہیں گویا ان کو ہمیشہ مقتولوں کی کھوپریوں میں دودھ پلایا جاتا تھا۔ عرب کی عادت تھی کہ عمدہ گھوڑوں کو دودھ پلایا کرتے تھے (۴) اسی لئے وہ گھوڑے ان کی نعشوں پر گذرے ایسے حال میں کہ وہ جھجکنے والے نہ تھے اور ہم کو اپنے اوپر سوار کئے ان کی کھوپریاں اور سینے روندتے تھے (۵) ان کو ایسے حال میں کہ ان کے ہاتھ پانوں خون اعدا میں رنگین ہیں ایسا جوان (یعنی میں) کہ اس کو لڑائیاں اور لڑائیوں کی طرف پھینکتی ہیں آگے بڑھاتا ہے لڑائیوں کا اور لڑائیوں کی طرف پھینکنے کے یہ معنی ہیں کہ وہ ہمیشہ لڑائیوں میں رہتا ہے جب ایک لڑائی ختم ہوتی ہے دوسری لڑائی میں چلا جاتا ہے (۶) وہ جوان سخت متکبر ہے جب مثل چیتے کے غضب ناک ہوتا ہے تو اس امر کی کچھ پروا نہیں کرتا کہ آیا اس نے دشمن کو قتل کیا یا وہ اُن کے ہاتھ سے مقتول ہوا (۷) اے میرے قصد یہ رات دراز ہو گئی ہے تو غور سے دیکھ کہ کیا صبح تجھ سے اس بات میں ڈرتی ہے کہ وہ لوٹے یعنی بسبب تیرے دشوار ارادہ کے صبح ڈرتی ہے یا تیرا ارادہ جنگ:

(۸) اللبن المحلوب وقيل ما لم يتغير طعمه وشراب التمر ۱۲ (۸) الشوى كالفتى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس وما كان غير مقتل من الاعضاء ۱۲ (۹) اصل الخنزوانة ذبابة تقع في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر ۱۲

۵۱ كأنّ الفجرَ حِبٌّ مُستزارٌ ‏ ‏ يُراعي من دُجُنّتِهِ رقيبا

بالكسر المحبوب ۱۲ استزاره سال زیارته ۱۲ — یراقب وینتظر ۱۲ اے ظلمتہ ۱۲

۵۲ كأنّ نجومَهُ حَلْيٌ عليهِ ‏ ‏ وقد حُذِيَتْ قوائمُهُ الجَبُوبا

اے جعل حذاء لها ۱۲

۵۳ كأنّ الجوَّ قاسى ما أُقاسي ‏ ‏ فصار سوادُهُ فيهِ شُحُوبا

كابده و عالجه شدته ۱۲ — من هزال تغیر اللون

۵۴ كأنّ دُجاهُ يجذِبُها سُهادي ‏ ‏ فليس تغيبُ إلّا أن يغيبا

جمع دجیة الظلمة — ای سهری ۱۲

۵۵ أُقلِّبُ فيهِ أجفاني كأنّي ‏ ‏ أعُدُّ بها على الدّهرِ الذُّنوبا

۵۶ وما ليلٌ بأطولَ من نهارٍ ‏ ‏ يظلُّ بلحظِ حُسّادي مَشُوبا

نافیة ۱۲ — الجملة نعت لنهار ۱۲ — مخلوطا ۱۲

۵۷ وما موتٌ بأبغضَ من حياةٍ ‏ ‏ أرى لهُمُ معي فيها نصيبا

نافیة ۱۲ — الجملة نعت لحیوة ۱۲

۵۸ عَرفتُ نوائبَ الحَدَثانِ حتّى ‏ ‏ لوِ انتسبتْ لكنتُ لها نقيبا

ترجمہ (۱) گویا فجر ایک دوست ہے جس سے ملنے کی درخواست کی گئی اور وہ تاریکی شب کو رقیب جان کر اس سے خوف کرتی ہے اس لئے صبح نہیں ہوتی (۲) گویا رات کے ستارے اس کا زیور ہیں اور اس کے پاؤں میں زمین کی جوتیاں پہنائی گئی ہیں پس وہ بسبب گرانی پای پوش کے اور کثرت زیور کے چل نہیں سکتی اس لئے صبح نہیں ہوتی (۳) گویا مابین آسمان وزمین کی ہوا نے وہی مشقتیں برداشت کی ہیں جو میں برداشت کر رہا ہوں اسی لئے اُس کا رنگ سیاہ ہوگیا ہو سو اُس کی سیاہی تغیر رنگ کے باعث ہوگئی ہے اس لئے صبح نہیں ہوتی (۴) گویا میری بیداری تاریکی شب کو کھینچتی ہے۔ سو تاریکی غائب نہ ہوگی جب تک میری بیداری نہ غائب ہوگی۔ یعنی میری بیداری مجھ سے غائب نہیں ہوتی ہے یعنی ہر وقت موجود رہتی ہے اور وہ تاریکی شب کو برابر کھینچتی ہے اس لئے صبح نہیں ہوتی (۵) اس رات میں (بسبب بے چینی کے اس کثرت سے) اپنی پلکیں جھپکاتا ہوں گویا اس سے زمانہ کے قصور اور گناہ جو مجھ پر اس نے کئے ہیں شمار کرتا ہوں یعنی زمانہ کے جور وجفا کی جیسے شمار نہیں ہے ایسے ہی میری بیداری کی کوئی حد نہیں ہے (۶) اور میری رات (بایں درازی) اس دن سے زیادہ دراز نہیں ہے جو میرے حاسدوں کے دیدار سے مخلوط ہو (۷) اور نہیں ہے موت اُس زندگی سے زیادہ مبغوض جس میں اُن (حسّاد) کا حصہ اپنے ساتھ دیکھوں یعنی میں زندگی میں ان کو شریک نہیں دیکھ سکتا ہوں یا وہ زندہ رہیں یا میں (۸) میں نے مصائب حوادث کو اس قدر خوب جان لیا ہے کہ×

۵۱ قوله كان الخ يشبه الفجر بمحبوب قد سئل زيارة محبه والليل رقيب عليه فهو ينتظر براحه حتى يزول علق طلوع الفجر على زوال الليل مبالغة في استبطائه لان الليل لا يزول حتى يطلع الفجر وعليه لا يطلع الفجر ابدا ۱۲ ۵۲ قوله كان نجومه الخ يقول كان النجوم حلي قد علقت على الليل فلا تفارقه وكان الارض قد جعلت حذاء (نعلا) له فلا يستطيع ان يمشي لثقلها ۱۲ ۵۳ قوله كان الجو الخ يقول كان الجو قاسى ما اقاسيه من الهم والسهر فصار سواد الليل شحوبا في وجهه ۱۲ ۵۴ قوله كان دجاه الخ اي ان سهره يطول والليل يطول معه فكان سهره يجذب ظلمة الليل فهي لا تنقضي الا بانقضائه ۱۲ ۵۵ قوله اقلب الخ اي اقلب اجفاني في ذلك الليل وانا ارعى نجومه كأني اعد بها ذنوب الدهر التي هي مثلها في العدد وقال الواحدي لكثرة تقلبي اياها كأني اعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي الاجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك ۱۲ ۵۶ قوله وما ليل الخ يقول ليس ليلي وان طال باطول من نهار لا يزال يخالط ساعاتي فيه النظر الى حسادي ۱۲ ۵۷ قوله وما موت الخ اي اذا كان لحسادي نصيب معي في الحيوة فليس الموت بابغض الي من تلك الحيوة يعني انه لا تطيب له الحيوة حتى يقتل اعدائه ۱۲ ۵۸ قوله عرفت الخ يقول لكثرة ما اصابني من نوائب صرت عارفا بها حتى لو كان لها نسب لكنت انا نقيبها ۱۲

اللغات (۱) اعلوان السحر قبيل الصبح او اخر الليل او هو السدس الاخير عند نصف اعه والفجر حمرة الشمس في سواد الليل وهو في اخر الليل والشفق في اوله سمي لانه انصداع ظلمة من نوره هذا اصله ثم سمي به الوقت ۱۲ (۲) جمع احباب و حبان وحبوب وحببة وحب والاخير نادر ۱۲ (۳) هي الارض الغليظة ويقال وجه الارض و الجمع هذا اذا كان الجبوب بالبائين وبالفتح واما على ما في بعضها من الجيوب بالياء التحتانية وضم الجيم فيحتمل ان يكون جمع جيب الارض بمعنى من خلها ۱۲ (۴) جمع جفن غطاء العين من اعلى و اسفل ۱۲ (۵) جمع النائبة وهي النازلة و المصيبة لانها تنوب الناس لوقت معروف ۱۲

× وہ اگر صاحب نسب ہوں یعنی کسی طرف منسوب ہوں تو میں ان کا نساب یعنی نسب بیان کرنے والا ہوں ؛

له قوله ولما الخ اى لما عزّت الابل عليه لفقره وقلة ذات يده حملته الخطوب على قصد هذا الممدوح فكانت له بمنزلة مطية يركبها ١٢ ٢ قوله مطايا الخ مطايا بدل من الخطوب او خبر المحذوف اى هى معنى البيتين انه يقول ان هذه المطايا يعنى الخطوب ترتع فينا دون مراعى الارض لانها لا تأكل النبات فما فارقتها عند وصولى اليك الا وانا جديب كالارض التى اكل نباتها فاقفرت ١٢ ٣ قوله الى الخ يقول ان اخلاق الممدوح شغفته بحسنها فلولا مهابته لتغزل بها كما يتغزل العاشق بمعشوقه ١٢ ٤ قوله تنازعنى الخ يقول كل نفس تهوى شيمته كما اهواها انا فهى معشوقة لكل احد وان لم يكن بينها وبين الرشأ مشابهة فان فيها من الفحولة والكرم ما تجلّ به عن تشبيهها بالغزلان التى تشبه بها النساء هذا على ما قيل فى بيان معناه وسمعت الاستاذ حين قراءتى الديوان عليه يقول المراد بالربيب ولد الشاة المربّى فى الدور والبيوت والرشأ فاعل لم يشبه وان صح لم تشبه رواية (بالتانيث) فتانيثه على ارادة المحبوبة والمعنى لا يزالون ينازعوننى فى هواها وحبى اياه بمنزلة ولد الظبى وحبهم اياها بمنزلة ولد الشاة المربّى فى العمرانات ولا يشبه ولد الظبى ولد الشاة فان الحسن فى ولد الظبى اكمل منه فى ولد الشاة ١٢ ٥ قوله عجيب الخ يقول هو عجيب فى الزمان ولكن العجيب الذى ياتى من آل سيار ليس عجيبا فى جنب ما هو معروف من علو همتهم وتناهيهم فى النجابة والكرم ١٢ ٦ قوله وشيخ الخ يقول هو فى عقل الشيوخ وكمالهم وان كان فى سن الشباب وكم من انسان بلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه ١٢

ولمّا قلّت الابل امتطينا (١)	الى ابن ابى سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها (٢)	ولا يبغى لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا	فما فارقتها الا جديبا (٣)
الى ذى شيمة شغفت فؤادى (٤)	فلولاه لقلت به النسيبا (٥)
تنازعنى هواها كلّ نفس	وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب فى الزمان وما عجيب	أتى من آل سيّار عجيبا
وشيخ فى الشباب وليس شيخا	يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من قواه	ورقّ فنحن نفزع ان يذوبا

ترجمہ (١) اور جبکہ بسبب فقر و افلاس کے ہمارے شتر کم ہو گئے تو ہم ابن ابی سلیمان کی طرف حوادث اور مصائب کو شتر بنا کر چلے (٢) وہ (مصائب) ایسے ناقہ ہیں کہ جو ان پر سوار ہوتا ہے اس کی تابعدار نہیں ہوتیں اور نہ کوئی ان کی سواری چاہے (٣) اور وہ (مصائب کی ناقہ) ہمارے جسم کو چرتی ہیں نہ زمین کی گھاس کو اسی واسطے میں ان ناقوں سے جدا نہیں ہوا مگر قحط زدہ یعنی جبکہ وہ میرے جسم کو چر گئیں اور مجھ میں کچھ نہ رہا (٤) (ہم مصائب کو سوار بنا کر چلے) ایسی عمدہ عادت والے کی طرف کہ اس کی عادت نے میرے دل کو موہ لیا اور اگر اس کا رعب و وقار مانع نہ ہوتا تو اپنے اشعار میں اس کی تشبیب کرتا یعنی جس طرح شعراء قصیدے کے ابتدائی اشعار میں معشوقہ کا ذکر کرتے ہیں میں اس کا ذکر کیا کرتا (٥) اس کی سیرت کے عشق میں ہر نفس مجھ سے جھگڑا کرتا ہے یعنی ہر ایک اس کو چاہتا ہے اگرچہ ہرن کا بچہ بکری کے بچے کے جو خانہ پرورده ہوتا ہے مشابہ نہیں ہو سکتا کیونکہ آہو برہ کا حسن خلقی ہوتا ہے ایسے ہی میرے عشق حقیقی سے اوروں کا عشق مجازی لگا نہیں کھاتا (٦) (ممدوح) زمانہ میں ایک شے عجیب ہے اور جو آل سیار سے عجیب پیدا ہو وہ عجیب نہیں ہے کیونکہ آل مذکور مجد و سخا میں نہایت درجہ کو پہنچی ہوئی ہے (٧) وہ حالت شباب میں عقل پیرانہ رکھتا ہے اور ہر شخص جو بوڑھا ہو جاوے اسے بوڑھا اور بزرگ نہیں کہتے کیونکہ بزرگی بعقل ست نہ بسال (٨) وہ دل کا مضبوط و سخت ہے سو شیر اس کی قوتوں سے ڈرتے ہیں اور احباب کے حق میں:

اللغات (١) امتطى الدابة جعلها مطية وركبها والمطية الدابة تمطو فى سيرها او المطية من المطا بمعنى الظهر فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاها اى ظهرها ١٢ (٢) رتعت الماشية فى المكان رتعا ورتوعا ورتاعا اكلت وشربت ما شاءت فى خصب وسعة ١٢ (٣) مكان جديب اى لا نبات فيه ١٢ (٤) شغفت (بالعين المهملة) من شغفه حبه (من فتح يفتح) شعفا غشى قلبه من فوقه وغلبه وشغفه (بالغين المعجمة) اصاب شغافه والشغاف بالفتح غلاف القلب وشغف فؤاده علاه وشمله ١٢ (٥) هو التشبيب بالنساء فى الشعر ١٢

٧ قوله قسا الخ يقول قسا قلبه فى الحرب حتى خافت الاسود بطشه ورق طبعه فى المحاضرة او رق طبعا وكرما حتى خفنا ان يذوب ١٢ من ظرفه ولطافته او لرقته علينا ١٢

٥١ قوله اشد الخ يقول هو عند الحرب اشد بطشاً من عواصف الرياح وعند الجود اسرع منها فى العطاء ١٢ ٥٢ قوله قالوا الخ يقول ان الناس يقولون هو ارمى من ابصرنا يرمى السهم فقلت رأيتموه يرمى الهدف القريب فقلتم ذلك فكيف لو رأيتموه يرمى البعيد ١٢ ٥٣ قوله وهل الخ اى هو يرمى المغيبات بظنه فيصيبها بحذقه وثقوب فكرته فكيف لا يصيب الاشباح بسهمه وهى شئ منظور ١٢

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطشاً	وَأَسرَعُ فِى النَّدَى مِنهَا هُبُوبَا
وَقَالُوا ذَاكَ أَرمَى مَن رَأَينَا	فَقُلتُ رَأَيتُمُ الغَرَضَ القَرِيبَا
وَهَل يُخطِى بِأَسهُمِهِ الرَّمَايَا	وَمَا يُخطِى بِمَا ظَنَّ الغُيُوبَا
إِذَا نُكِبَت كِنَانَتُهُ استَبَنَّا	بِأَنصُلِهَا لِأَنصُلِهَا نُدُوبَا
يُصِيبُ بِبَعضِهَا أَفوَاقَ بَعضٍ	فَلَولَا الكَسرُ لَاتَّصَلَت قَضِيبَا
بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَم يَعصِ أَمراً	لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا
يُرِيكَ النَّزعُ بَينَ القَوسِ مِنهُ	وَبَينَ رَمِيِّهِ الهَدَفِ اللَّهِيبَا
أَلَستَ ابنَ الأُلَى سَعِدُوا وَسَادُوا	وَلَم يَلِدُوا امرَأً إِلَّا نَجِيبَا
وَنَالُوا مَا اشتَهَوا بِالحَزمِ هَوناً	وَصَادَ الوَحشَ نَملُهُمُ دَبِيبَا

ترجمہ (١) وہ سخت جو بادی ہواؤں سے پکڑنے میں سخت ہے اور ان سے سخاوت میں زیادہ تیز جاتا ہے (٢) اور لوگوں نے کہا کہ جن تیراندازوں کو ہم نے دیکھا ہے ممدوح اُن سب سے زیادہ تیرانداز ہے سو میں نے کہا کہ تم نے اس کا قریب کا نشانہ دیکھا ہے (اگر دور کا نشانہ دیکھو تو اور زیادہ تعجب کرو) (٣) اور کیا وہ اپنے تیروں سے نشانے چوک سکتا ہے ایسے حال میں کہ اس کا ظن امور غائبہ میں خطا نہیں کرتا یعنی جب وہ ایسے امور میں جو نظر سے غائب ہیں خطا نہیں کرتا بلکہ ان کے ہونے سے پہلے اپنی ذکاوت کی وجہ سے ان کو سمجھ لیتا ہے تو امور محسوس میں کیسے خطا کر سکتا ہے۔ خلاصہ یہ کہ وہ نشانہ کا سچا اور رائے کا صائب ہے (٤) جبکہ وہ اپنے ترکش کو اوندھا کر کے تیراندازی کے لئے اُسے خالی کرتا ہے تو ان کے سوفار میں اُس کے بھالوں کے آثار زخم ہم ظاہر دیکھتے ہیں ورنہ ایک تیر کی بھال دوسرے تیر کی بھال میں نہیں لگ سکتی اور اگلا شعر ان معنوں کی تائید کرتا ہے اور بعض شراح نے بانصلہا کو درست مان کر یہ معنی کہے ہیں کہ چونکہ اسکے تیر طریق واحد پر چلتے ہیں اسلئے ایک تیر کی بھال کا زخم دوسرے تیر کی بھال پر معلوم ہوتا ہے (٥) وہ بعض تیروں سے اور تیروں کے سوفاروں میں نشانہ مارتا ہے سو اگر تیر مضروب نہ ٹوٹے تو سب تیر مل کر ایک متصل شاخ ہو جاوے۔ خلاصہ یہ کہ وہ نشانہ کا بڑا سچا ہے (٦) وہ نشانہ لگاتا ہے ہر سیدھے تیر سے جو اس کے ارادہ کے خلاف (یعنی نشانہ پر لگنے سے) نافرمانی نہیں کرتا ہے یہاں تک کہ ہم نے اُس تیر کو سمجھدار سمجھا ہے (٧) اسکی کمان کشی اُس تیر مقوم کے ذریعہ سے کمان

٥٤ قوله اذا الخ يقول اذا فرغت سهامه رأينا اثر بعضها فى بعض لسرعة رميه ومتابعته اياها على طريق واحد حتى يدل بعضها بعضاً من غير ان يميل عنه ومراده بالانصل السهام لا الحد بخصوصه لان النصل حينئذ لا يقع على النصل ولو بدل الانصل بالاسهم لكان اولى ١٢ ٥٥ قوله يصيب الخ يقول انه يصيب بنصل التابع منها فوق المتبوع فلولا ان ينكسر النصل لفوق لاتصل بعضها ببعض وصار كالقضيب ١٢ ٥٦ قوله بكل الخ بكل مقوم بدل من قوله ببعضها والمقوم نعت لمحذوف اى بكل سهم هذه صفته اى ان سهمه يتجه كيف شاء فكانه عاقل يأمره فيطيعه ١٢ ٥٧ قوله يريك الخ اى اذا نزع فى قوسه رمى السهم رأيت منه ناراً بين القوس والهدف من شدة نزعه وسرعة السهم ١٢ ٥٨ قوله ونالوا الخ هوناً ودبيباً مصدران وضعا موضع الحال اى انهم اتخذوا الحزم والتدبير فى ادراك المطالب مكان الجهد والنصب فنالوها على غير مشقة. ثم مثل لهم بالوحش والنمل يريد انهم ادركوا امنع المطالب باهون المساعى ١٢

اللغات

(١) جمع هوجاء الريح التى لا تستوى فى هبوبها وتقلع البيوت وقيل الشديدة العصف ١٢ (٢) جمع رمية وهى اسم لما يرمى بالسهم ١٢ (٣) جمع غيب وهو كل ما غاب عنك ١٢ (٤) نكبها قلبها لينثر ما فيها ونكب الاناء اراق ما فيه ونكب الكنانة نثر ما فيها ١٢ (٥) بالكسر جعبة تجعل فيها السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلود فيها وهى فى الاصل ما يغطى به الشئ من الكن كالستارة من الستر والجمع كنائن وكنانات ١٢ (٦) استبان الشئ وضح استبنته استوضحته وعرفته بيناً ١٢ (٧) جمع نصل بالفتح حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض فاذا كان لها مقبض فهو سيف وربما سمى السيف نصلاً وجمعه ايضاً نصال ونصول ١٢ (٨) جمع ندب محركة وهو

قوله وما الخ يقول ان ما في الرياض من ارواح الطيب ليس لها في الحقيقة ولكنها اكتسبته من دفن ابائه في التراب ۱۲ ۵۲ قوله ايا الخ اى ان روح مجد ابائه انبعث فيه فعاد الى عالم الظهور وتجدد زمانه بعد انقضائه ۱۲ ۵۳ قوله تيممني قال الواحدي سمعت الشيخ ابا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت والدي يقول سمعت ابا البشر

اللغات (۱) اجره الله اثابه وهو افعل لا فاعل ۱۲ (۲) اشرقت الارض انارت باشراق الشمس وضحها عليها ۱۲ (۳) جمع الرزيئة وهي المصيبة و يقال الرزية بالادغام ۱۲

قاضي القضاة يقول اخبرني ابو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الشاعر فانشده هذه الابيات ۵ فؤادي قد انصدع ۞ وضرسي قد انقلع ۞ وليالي عقلي ۞ قد انمحى ومارجع ۞ ويا حب ظبي غنج ۞ كالبدر لما ان طلع ۞ رأيته في بيته ۞ من كوة قد طلع ۞ فقلت ته ته وته ۞ فقال لي مريالكم ۞ هات قطع ثم قطع ۞ ثم قطع ثم قطع ۞ ووضع بكفي وفي ۞ جيبي اذا كان تضع ۞ فهذا الذي عناه المتنبي بقوله و انشدني من الشعر الغريبا ۱۲ ۵۴ قوله فاجرك الخ جعل نفسه كالمسيح و هذا الشاعر كعليل قد جاء ليداوي المسيح الذي كان يشفي المريض و يحيي الميت (قال في التبيان) يريد انه جعل الوكيل عليلاً وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى الطبيب فانه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص لاسيما اذا كان الطبيب عليلاً ۱۲ ۵۵ قوله ولست الخ يقول لم انكر هداياك ولكن هذه المرة زدتني فيها اديبا اهديته الي مع هديتك قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله اديبا قال جعلني والله اديبا ۱۲ ۵۶ قوله فلا زالت الخ يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك ولا اشرقت على الغروب ۱۲ ۵۷ قوله لاصبح الخ اى انا آمن عليك من العيوب فانها لا تقربك ولكن الذي اخافه عليك ان تنالك الآفة او مصيبة فانا ادعو الله ان يقيك منها لاصبح آمنا فيك من المحذورين جميعا ۱۲

ومارِيحُ الرياضِ لها ولكن ۞ كساها دفنُهم في التربِ طيبا

أيا من عادَ روحُ المجدِ فيه ۞ وعادَ زمانُه البالي قشيبا

تيممني وكيلُك مادحاً لي ۞ وانشدني من الشعرِ الغريبا

فآجرك الالهُ على عليلٍ ۞ بعثتَ الى المسيحِ به طبيبا

ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا ۞ ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارُك مشرقاتٍ ۞ ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا

لاُصبحَ آمناً فيك الرزايا ۞ كما انا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين لابي محمد بن عبد الله بن طغج قد ابرز احدهما عن الآخر ليرى من كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه

ترجمہ (۱) اور یہ جو باغوں میں خوشبو ہے سو وہ ان کی نہیں بلکہ اُن کے مٹی میں مدفون ہونے نے باغوں کو خوشبو کا لباس پہنا دیا ہے یہ خوشبو تیرے بزرگوں کے مدفون ہونے نے ان کو عطا کی ہے کیا خوب کہا ہے ۵ سب کہاں کچھ لالہ وگل میں نمایاں ہو گئیں ۞ خاک میں کیا صورتیں ہوں گی کہ پنہاں ہو گئیں ۞ (۲) اے وہ شخص کہ بزرگی کی روح اس میں لوٹ آئی ہو اور کہنہ زمانہ اس کے سبب نیا ہو گیا ہے، یعنی مجد مر گئی تھی اب تیرے سبب زندہ ہو گئی اور زمانہ پیر جوان ہو گیا ہے (۳) تیری وکیل نے میرا قصد کیا جبکہ وہ میری مدح کرتا ہوا تھا اور اس نے میرے رو برو نادر شعر پڑھے (۴) سو خدا تجھکو اجر نیک عطا کرے اُس علیل کی بابت جو طبیب بن کر آیا جس کو اُس کے مسیح کی طرف تو نے بھیجا۔ وکیل کو علیل کہا اور اپنے آپ کو مسیح۔ اور مسیح کو طبیب کی حاجت نہیں ہے کیونکہ وہ خود مردہ کو زندہ کرتا ہے خصوصاً جبکہ طبیب علیل ہو (۵) میں تیری جانب سے تحفوں کا منکر نہیں ہوں (ہمیشہ تو بھیجتا ہے) لیکن اس دفعہ تو نے تحفوں میں ایک ادیب زیادہ کر دیا (۶) سو تیرے دیار (تیرے نور سے) ہمیشہ منور رہیں اور اے شمس تو غروب کے قریب بھی نہ ہو (غروب ہونا تو بڑھ کر ہے) اس کو دعائے ازدیاد عمر و دوام بقا کی ×

× دیتا ہے۔ مراد یہ ہے کہ تیرا ذکر جمیل ہمیشہ دنیا میں رہے (۷) (تیرا آفتاب اس لئے غروب نہ ہو) تاکہ میں تیرے حق میں مصائب سے مامون رہوں (یعنی تجھکو کوئی مصیبت نہ پہنچے) جیسا کہ میں تیری بابت عیوب سے بے خوف ہوں (یعنی تجھکو ہرگز یہ خوف نہیں ہے کہ تجھ میں کوئی عیب

ﻪ١ قوله المجلسان الخ يقول ان هذين المجلسين مع كون احدهما متميزاً في وضعه عن الآخر مقابلان بعضهما لبعض ولكنهما احسنا الادب فتميزا۔ ثم ذكر الادب فيما يلى ١٢ ﻪ٢ قوله اذا الخ يذكر علة انزواء احدهما عن صاحبه يقول اذا صعدت الى الواحد منهما حاد الآخر عنه هيبةً لك وكذلك اذا صعدت الى الآخر فعل صاحبه مثل فعله ١٢ ﻪ٣ قوله فلم الخ اى اذا كان ما لا حس له يهابك فما الظن بغيره ١٢ ﻪ٤ قوله فشم الخ لما سمى الامير سحاباً امر السحاب بان ينظر اليه يرجو مطره كما ترجو الناس من السحاب مبالغة فى جود الامير حتى صار السحاب مفتقراً الى سقياه ثم يقول انه لما قال ذلك للسحاب امسك عن الانسكاب بعد ما هم به حياءً من جوده ١٢ ﻪ٥ قوله الطيب الخ يريد ان قرب الامير منه يغنيه عن كل طيب وبه يبنى الله المعالى كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب لان محمداً صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع فى اهل الكبائر من امته يقول له ذلك لانه من ابناء الرسول ١٢

ﻪ٦ قوله ايا الخ يشير الى معنى فعل التعجب حيث يقول ما احيسنها ولولا حسنها لم اقل ذلك ١٢ ﻪ٧ من المتقارب والقافية متدارك ١٢

اللغات (١) تعرض له تعرضاً پیش آمد اور درپے شد ١٢ (٢) اسم فعل معناً بعد منقول عن الجار والمجرور يقال "اليك عنى" اى تنح ١٢ (٣) امر من شام البرق اذا نظر اليه يرجو المطر ١٢ (٤) بالضم بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة او الآجر على هيئة الخيمة والجمع قباب وقبب ١٢ (٥) عزم الامر وعليه اذا همّ به ١٢ (٦) غنيت المرأة بزوجها عن غيره غُنياً اذا استغنت وغنى به عن غيره اكتفى به ١٢ (٧) صغر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة فى الاستحسان ١٢

المجلسان على التمييز بينهما (من اول البسيط والقافية متراكب ١٢)	مقابلان ولكن احسنا الادبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا	وان صعدت الى ذا مال ذا رهبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه	انى لأبصر من شانيهما عجبا

وقال بديهاً لما استقل فى القبة ونظر الى السحاب

تعرض لى السحاب وقد قفلنا (من اول الوافر والقافية متواتر ١٢)	فقلت اليك ان معى السحابا
فشم فى القبة الملك المرجى	فامسك بعد ما عزم انسكابا

واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الامير طيبا
يبنى به ربنا المعالى	كما بكم يغفر الذنوبا

ونظر الى عين باز وهو بمجلس ابى محمد فقال

أيا ما أحيسنها مقلة (التصغير للتحبيب ١٢)	ولولا الملاحة لم أعجب

ترجمہ (١) دونوں مجلسیں باوجودیکہ ان دونوں کی تعمیر میں فرق ہے ایک دوسرے کے مقابل ہیں مگر انھوں نے رعایت ادب عمدہ طور سے کی ہے (٢) جبکہ تو چڑھے اور بیٹھے ایک کی طرف تو دوسری خوف کے مارے سرنگوں ہو جاتی ہے کہ کیوں مجکو امیر نے چھوڑ دیا اور اگر بیٹھے اور صعود کرے تو دوسرے کی طرف تو اول وحشت سے جھک پڑتی ہے یعنی اس امر کے خوف سے کہ مجکو کیوں نا پسند کیا (٣) سو کیوں تجھ سے ڈرتی ہے وہ چیز جس کو شعور نہیں رو کتا بیشک میں اُن دونوں مجلسوں کی ہر دو شان عجیب دیکھتا ہوں پھر اب فرمایئے کہ ذی شعور تجھ سے کیوں نہ ڈرے (٤) اور جبکہ ہم لوٹے تو ابر ہمارے آگے آیا تو میں نے اس سے کہا کہ الگ رہ بیشک میرے ساتھ بہت بڑا ابر ہی یعنی تیری کیا ضرورت ہے (٥) سو خیمہ میں بادشاہ امید گاہ خلائق کو دیکھ لے تاکہ × میرے کہنے کی تجھے تصدیق ہو جاوے) اس کہنے پر ابر بارش سے بعد قصد بارش رک گیا تاکہ ممدوح کے آگے شرمندہ نہ ہونا پڑے (٦) خوشبو ان چیزوں میں سے ہے جن سے میں بے پرواہوں (مجکو) قرب وہم نشینی امیر (خوشبو کے لئے) کافی ہے (٧) ہمارا خدا بذریعہ امیر کی مراتب عالیہ کی بنیاد ڈالتا ہے جیسا تمھارے سبب (اے آل محمد صلے اللہ علیہ وسلم) گناہوں کو بخشتا ہے (٨) اے ہم نشین کس قدر خوشنما ÷ ہے یہ آنکھ اور اگر اس میں نمکینی نہ ہوتی تو میں اس قدر خوش نہ ہوتا ÷

سلہ قوله خلوقية الخ الظرف (فی خلوقيها) خبر مقدم عن المرفوع بعده - يقول هی صفراء بلون الخلوق يتوسط صفرتها انسان اسود كانه الحبة الصغيرة من عنب الثعلب ١٢ سلہ قوله اذا الخ اے اذا التفت الی جانبه اكتسی من نورها شعاعا ١٢

سلہ قوله قال الخ قال عبد العزيز بن الحسن السلمی ان الامير ابا محمد بن طغج لم يزل يسأل ابا الطيب ان يخص ابا القاسم طاهرا العلوی بقصيدة من شعره وانه قد اشتهی ذلك وابو الطيب يقول ما قصدت الا الامير ولا امدح سواه - فقال ابو محمد عزمت ان اسألك قصيدة تنظمها فی فاجعلها فيه وضمن له عنده مئات من الدنانير فاجاب - قال محمد بن القاسم الصوفی فسرت انا والمطلبی برسالة طاهر الی ابی الطيب فركبا معنا حتی دخلنا عليه وعنده جماعة من الاشراف فلما اقبل ابو الطيب نزل طاهر عن سريره والتقاه مسلما عليه ثم اخذه بيده فاجلسه فی المرتبة التی كان فيها وجلس هو بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده ابو الطيب فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة - قال علی بن القاسم كنت حاضرا هذا المجلس فما رأيت ولا سمعت ان شاعرا جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير ابی الطيب فانی رأيت هذا الامير قد اجلسه فی مجلسه وجلس بين يديه فانشده هذه القصيدة ١٢

خَلُوقِيَّةٌ فِی خَلُوقِيِّهَا	سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِی عِطْفِهِ	كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَی الْمَنْكِبِ

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوی

من المتقارب والقافية متدارك

أَعِيدُوا صَبَاحِی فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ	وَرُدُّوا رُقَادِی فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِی لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ	عَلَی مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِی غَيَاهِبِ
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا	عَقَدْتُمْ أَعَالِی كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِبِ

ترجمہ (١) یہ اس کی آنکھ بزرنگ دانہ مکوہ ہے جس کے رنگ میں سیاہی دانہ مکوہ کی سی ہے (٢) جبکہ باز گردن موڑ کر اپنی ایکطرف دیکھتا ہے تو اس کی آنکھ اُس کے دوش کو یعنی اس جانب کو جدھر دیکھتا ہے لباس نور پہنا دیتی ہے یعنے اُس کے دوش پر چمکتی ہوئی آنکھوں کی شعاعیں پڑنے لگتی ہیں (٣) میری صبح کو لوٹا لاؤ کہ وہ پاس زنان نارپستان کے ہے اور میری نیند کو ہٹا لاؤ کہ وہ دیکھنا زنان محبوبہ کا ہے یعنی میرا زمانہ حیات بالکل رات ہے اور میرے لئے صبح نہیں ہے مگر اُن کا روئے روشن - اور میری رات بالکل بیداری ہے او بے دیکھے محبوب کے مجکو نیند نہیں آتی (٤) کیونکہ میرا دن اس آنکھ پر جو تمہاری دوری سے تاریکیوں میں ہو شب دیجور ہے یعنی تمہارے ہجر کے صدمے سے میں اندھا ہو گیا ہوں اس لئے آنکھ کو روز روشن بمنزلہ شب تاریک ہے (٥) اُس آنکھ کی ایک پلک دوسری سے ایسی دور ہے کہ گویا تم نے اے محبوبو جانبہائے اعلی ہر پلک فوقانی کی ابرو سے باندھ دی اس لئے آنکھ بند نہیں ہوتی متحیرانہ دیکھتا رہتا ہوں جب آنکھ بند نہیں ہوتی ہے تو خواب کا کیا ذکر ہے اور پلک بالا کی وجہ تخصیص یہ ہے کہ آنکھ اسی کے نیچے آنے سے بند ہوتی ہے کیونکہ حرکت اسی کو ہے - اس کی تحقیق عربی حاشیہ پر ہے ١٢

سلہ قوله بعيدة الخ بعيدة بالرفع خبر لمحذوف ای هی بعيدة وبالجر بدلا من مقلة - يقول ان اجفانه لا تزال متباعدة فكان اعالی اهدابها قد عقدت بالحاجبين فلا يمكن انطباقها قال الواحدی اذا حمل قوله كل هدب علی العموم فالحاجب ههنا بمعنی المانع لانا اذا حملنا الحاجب علی المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنی المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب علی التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلی ١٢

سلہ قوله اعيدوا الخ يخاطب الحی الراحلين يقول اعيدوا علی صباحی فانه فارقنی منذ فراقهن وردوا علی منامی فانی فقدته منذ فقدت رويتهن والمعنی ردوهن علی حتی يرتد صباحی ورقادی ١٢ سلہ قوله فان الخ البيت تعليل لما ذكره فی البيت السابق من فقد صباحه - يقول انه قد اظلم بصره من شدة الحيرة والبكاء فكان نهاره ليل مدلهم ای اشتد سواده كما فی ملوسة) ودهم (دهمه الامر دهما غشيه) ١٢ (٩) جمع غيهب للظلمة والشديد السواد من الخيل والليل وهی غيهبة ١٢

اللغات (١) نسبة الی الخلوق وزان صبور وهو ضرب من الطيب اصفر اللون ١٢ (٢) تصغير سوداء وهو نعت لمحذوف ای حبة سوداء ١٢ (٣) ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة وبؤوز وابوز وبزان بكسر ١٢ (٤) ضوء الشمس الذی تراه كانه حبال مقبلة عليك اذا نظرت اليها والجمع اشعة وشعع وشعاع ١٢ (٥) بكسر الكاف مجمع رأس الكتف والعضد (مذكر) والجمع مناكب ١٢ (٦) اعلم ان الصبح يكون بعد الفجر وهو اول النهار قيل سمی بذلك لحمرته ثم الصباح وهو اول ساعات النهار والبكور يكون بعد الصبح وقبل طلوع الشمس ثم الغدوة بعد طلوعها ثم الضحی ١٢ (٧) جمع كاعب وهی التی بدا ثديها للنهود ١٢ (٨) ادلهم الظلام ادلهماما ای كثف والليل اشتد ظلامه وهو فيما يظهر مركب من دلم وادلم الشیء

(١٠) الهدب الشعر النابت علی اشفار العين والمراد باعالی الهدب ما نبت منه علی الجفن الاعلی ١٢ جفن ١٢

وَاَحسَبُ اَنِّی لَو هَوِيتُ فِرَاقَکُم ۞ لَفَارَقتُهُ وَالدَّهرُ اَخبَثُ صَاحِبٍ

فَيَا لَيتَ مَا بَينِي وَبَينَ اَحِبَّتِي ۞ مِنَ البُعدِ مَا بَينِي وَبَينَ المَصَائِبِ

اَرَاكِ ظَنَنتِ السِّلكَ جِسمِي فَعُقتِهِ ۞ عَلَيكِ بِدُرٍّ عَن لِقَاءِ التَّرَائِبِ

وَلَو قَلَمٌ اُلقِيتُ فِي شَقِّ رَاْسِهِ ۞ مِنَ السُّقمِ مَا غَيَّرتُ مِن خَطِّ كَاتِبِ

تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي اَمَرَت بِهِ ۞ وَلَم تَدرِ اَنَّ العَارَ شَرُّ العَوَاقِبِ

(اسم ليت ١٢ — بيان لما ١٢ — خبر ليت ١٢ — بضم الهمزة بمعنى اظنك ١٢ — خيط النظام ١٢ — يريد بدر عليك فقدم الظرف ١٢)

ترجمہ (١) اور گمان کرتا ہوں کہ اگر میں تمہارے فراق کی خواہش کرتا تو البتہ تمہارے فراق سے مجکو فراق ہو جاتا کیونکہ زمانہ مصاحب خبیث ہے ہر بات میں میری آرزو کے خلاف کرتا ہے۔

(٢) سو کاش جو دوری مجھ میں اور میرے دوستوں میں ہے وہ قرب ہو جاتی جو مجھ میں اور میرے مصائب میں ہے یعنی مجھ میں اور میرے احبہ میں بُعد ہے اور مجھ میں اور مصائب میں قرب سو بُعد احبہ کے بجائے قرب احبہ ہو جاتا اور قرب مصائب کے بجائے بعد مصائب (٣) میرا خیال ایسا ہے کہ تو نے ہار کے دھاگے کو میرا جسم (جو بسبب لاغری کے اُسی کے مانند باریک ہے) سمجھلیا ہے اس لئے تو نے بذریعہ موتی کے جو اس میں پرو دیا ہوا ہے اُس دھاگے کو اپنے سینے سے لگنے نہیں دیا۔ یعنی تجکو مجھ سے اس قدر نفرت ہے کہ میرے ہم شکل سے بھی بیزار ہے (۴) اور اگر میں کسی قلم کے شگاف میں ڈالا جاؤں تو بسبب بیماری و لاغری کے لکھنے والے کے خط میں کچھ تغیر نہ کروں (اور سب جانتے ہیں کہ قلم کے شگاف میں بال سی کم چیز بھی اگر آجاوے تو حروف پھٹے پھٹے لکھے جاتے ہیں) (٥) وہ محبوبہ ڈراتی ہے مجکو ایسی چیز سے (سفر کرنے سے) جو کم ہے (ڈر کے اعتبار سے) اس چیز سے (گھر میں بیٹھے رہنے سے) جس کا اس نے (مجکو) امر کیا اور وہ نہیں جانتی کہ (بیکار خانہ نشینی عار ہے اور) عار تمام انجاموں سے بدتر ہے ۞

م لفعل محذوف يفسره ان الزم مابعده اے ولو ضمني قلم ونحوه يقول لشدة سقمي لم يبق لي جرم يُشعر به حتى لو اُلقيت في شق قلم لو يتغير لي خط الكاتب ١٢ ٥٥ قوله تخوفني الخ يريد تخوفني شيئا هو دون ماتأمرني به في المخافة - قال لواحدي الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفته به الهلاك وهو دون ماتأمر به من ملازمة البيت لان فيها عارًا والعار شر من البوار ١٢ ١٢

ع على ماينظم فيه اللؤلؤ وغيره كن لك يطلق على مايخاط به الثوب والسلك مخصوص بالاول والسمط خيط مادام فيه الجوهر ١٢ (م) عاقه عن كذ ايعوقه عوقا حبسه صرفه وثبطه عنه ١٢

٥١ قوله واحسب الخ يريد ان الدهر مغرى بمخالفته حتى لو هوى فراقهم وهو ما اراده الدهر لعكس الدهر هواه واضطره الى ان يفارقه يعني ان الدهر يخالفني في كل ما اردت حتى لو احببت فراقكم لواصلتموني - وكان حقه ان يقول اخبث الاصحاب وعدل عنه لانه اراد اخبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به اي اول من يكفر ولنعم ماقيل ؎

مانگا کریں گے اب سے دعا ہجر یار کی ۞ آخر تو دشمنی ہے اثر کو دعا کے ساتھ

واعلم ان بعض من قلت بضاعته وغرته جماعة لما سمع مایروی عنه صلی الله علیه وسلم لاتسبوا الدهر فان الله اعترض بان ذلك يرد على المتنبي فانه قال والدهر اخبث صاحب والجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق بمعنى الله جل وعلا كما في الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار ومايهلكنا الا الدهر فلو كان الدهر بمعنى الله لما صدق الحكم على القائلين بالكفر على ان المتنبي ليس من زمرة الزهاد المحصونين ورعًا وتقوى وليست التقوى من شروط الفصاحة ١٢ ٥٢ قوله فيا الخ فنيل معناه ان المصائب ملازمة فهو يتمنى ان تكون احبته كذلك والحق ماقاله في التبيان في بيان معناه انه يقول ليت احبائي واصلوني مواصلة المصائب اياي وليت المصائب بعدت بمعنى بعدهم والفرق بين المعنيين ظاهر ١٢ ٥٣ قوله اراك الخ يقول كانك توهمت السلك الذي في قلادتك جسمي لمشابهته اياه في الدقة فحلت بينه وبين ترائبك بالدر المنظوم فيه لئلا يمس صدرك يشير الى شدة نحافته حتى صار تنفر من كل مايشاكله وهذا من نوادر ابي الطيب التي لا تماثل ١٢ ٥٤ قوله ولو قلم فاعل

اللغات

(١) هوى اذا كان من ضرب يضرب فهو بمعنى سقط من علو الى سفل واذا كان من سمع يسمع فهو بمعنى احبه واشتهاه ١٢ (٢) كثر السؤال علي بالفرق بين ذو وصاحب فاجبت بما افادني بعض مهرة الفن ان المشروط في ذو ان يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف صاحب فيقال ذو العرش ولا يقال صاحب العرش لشئ ولا يقال ذو الشئ ولا يكون في ذو مضافا الى غير اسم الجنس فاما اضافته الى الاعلام والصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع به في كلام العرب ولهذا الحن من قال رأيت الامير وذويه ثم رأيت صاحب فرائد اللغة صرح بهذا الفرق ١٢ (٣) بالكسر الخيط ينظم فيه الخرز وهو ماخوذ من السلوك بمعنى الدخول وفي الكليات السلك اخص من الخيط واعم من السمط لان الخيط كما يطلق ع

ولا بُدّ من يومٍ اَغَرَّ مُحَجَّلٍ ... يَطُولُ استماعي بعدَهُ للنوادبِ

يَهُونُ على مثلي اذا رامَ حاجةً ... وُقُوعُ العَوالي دونَها والقواضبِ

كثيرُ حيوةِ المرءِ مثلُ قليلِها ... يَزُولُ وباقي عُمرِه مثلُ ذاهبِ

اِلَيكِ فانّي لستُ مِمَّن اذا اتّقى ... عِضاضَ الافاعي نامَ فوقَ العقارِبِ

اَتاني وَعيدُ الادعياءِ وانّهم ... اَعَدّوا لِيَ السُّودانَ في كفرِ عاقِبِ

ولو صَدَقوا في جَدِّهم لَحَذِرتُهم ... فهل فِيَّ وَحدي قولُهم غيرُ كاذِبِ

اِلَيَّ لَعَمري قَصدُ كُلِّ عجيبةٍ ... كأنّي عجيبٌ في عُيُونِ العجائبِ

ترجمہ (۱) اور میں کس طرح ترک سفر کروں) حالانکہ ایسے روز مشہور اور نشان مند کا ہونا ضرور ہے کہ جس میں تمام اپنے اعدا کو قتل کر ڈالوں اور) اس کے بعد ایک عرصہ دراز تک عورتوں کا نوحہ اپنے مقتولوں پر سنتا رہوں (۲) مجھ جیسے سے جب وہ کوئی حاجت طلب کرے پڑنا نیزوں اور تلواروں کا ورے دکامیابی سے پہلے) اس حاجت کے آسان امر ہے یعنی ضروب شدیدہ اس پر اپنی حاجت روائی سے نہیں روکتیں (۳) زندگی کثیر مرد کی مثل قلیل حیات کے ہے جاتی رہتی ہے اور اس کی باقی عمر فنا میں مثل گذشتہ عمر کے ہے پس نامردی سے کیا فائدہ (۴) پرے ہٹ (اے محبوبہ) کیونکہ میں ان لوگوں میں سے نہیں ہوں کہ جب سانپوں کے کاٹنے سے ڈرے تو بچھوؤں پر جا سووے یعنی ایسا نہیں ہوں کہ ہلاک کے خوف سے عار اختیار کر لوں (۵) دوغلوں کی دھمکی مجھ تک پہنچی اور یہ بھی کہ ان لوگوں نے بمقام کفر عاقب میرے (قتل کے) لئے حبشیوں کو تیار کیا ہے یعنی غلاموں کو (۶) اور اگر وہ لوگ اپنے نسب میں سچے ہوتے تو میں ان کی دھمکی سے بیشک ڈرتا اور جب وہ اپنے نسب کے دعوے میں جھوٹے ہیں تو کیا صرف میرے ہی مقابلہ میں ان کا قول سچ ہوگا یعنی نہیں اپنے دعوی نسب اور میرے دھمکی دونوں میں جھوٹے ہیں (۷) اپنی زندگی کی قسم ہر امر عجیب کا قصد میری طرف ہے گویا میں عجائب کی آنکھوں میں عجیب ہوں یعنی مجھ سے عجائب بھی تعجب کرتے ہیں اور اس لئے میری طرف آتے ہیں۔ مقصود بیان اپنی عظمت کا اور کثرت مصائب کا ہے

۴ الاسمية ومنعها باعتبار الوصفية والاسمية هي الغالبة بدليل قولهم في الجمع الافاعي ولو كان الوصف غالبًا عليه لقالوا افعو في الجمع ۱۲ (۷) جمع عقرب دويبة من الهوام ذات سمّ تلسع وانواعها كثيرة ۱۲ (۸) جمع دعيّ وهو المنتسب الى غير ابيه۔ يريد قومًا يدّعون نسب علي بن ابي طالب وانهم اعدّوا الجماعة من السودان

ف۱ قوله ولابدّ الخ يقول لابدّ لي من يوم مشهور تكثر فيه القتلى من اعادي ويطول بعده صياح النوادب عليهم ۱۲ ف۲ قوله يهون الخ يريد ان مثله اذا طلب حاجة لايبالي ان يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يعني انه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب في بلوغ مراده ۱۲ ف۳ قوله كثير الخ يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن فيقول طويل العمر وقصيره سيّان لان كلًّا منهما غايته الزوال وما بقي من العيش لاحق بما ذهب فهو في حكمه واذا كان الامر كذلك فلا وجه للحرص على الحيوة لانها غير باقية ۱۲ ف۴ قوله اليك الخ يقول كفّي عني فاني لست ممن اذا خاف من الهلاك صبر على الذل جعل الافاعي مثلا للهلاك لانها تقتل دفعة واحدة والعقارب مثلا للذل لانها لا تقتل ولكن لسعها يتكرر فتكون اطول عذابا وامرّ الما فانه فعم ماقيل من اتّقى من عض الحيات اختيار لدغ العقارب من قبيل من ابتلى ببليتين فليختر اهونهما وهو عين الحكمة فان عض الافاعي فيه تلف النفس بخلاف لسع العقارب لانه كما قلنا من قبيل فرّ من المطر ووقع تحت الميزاب فان عض الحيات على هذا اهون من لسع العقارب ۱۲ ف۵ قوله اتاني الخ يريد ان قومًا ادعياء يدعون انهم من ولد علي كرم الله وجهه ارادوا به سوءًا واجتمعوا له في كفر عاقب واعدّوا له عبيدًا ليقتلوه وانه لم يخفهم ۱۲ ف۶ قوله ولو الخ يقول لو صدقوا في دعوى انتسابهم الى النبي لجاز صدقهم في الوعيد ايضًا فحذرتهم ولكنهم لما كذبوا في نسبهم علموا انهم لا يصدقون فهل يكون قولهم فيّ وحدي صادقًا ۱۲ ف۷ قوله اليّ الخ يعرض بالذين توعدوه يقول لا عجب من قصدهم اليّ بهذا الوعيد فاني لا ازال اعثر بالعجائب حتى كانها تتعجب من صبري وعلوّ همتي فهي تقصدني

اللغات (۱) هو من الخيل ما كان بجبهته غرة (بالضم) بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم ۱۲ (۲) التحجيل بياض في قوائم الفرس كلها و يكون في رجلين ويدين في رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الامع الرجلين واغرّ محجّل من صفات الخيل استعارهما لليوم يريد يومًا مشهورًا يتميز عن الايام كما يتميز الفرس بالغرة والتحجيل ۱۲ (۳) جمع نادبة من ندب الميت بكاه وعدّد محاسنه فهو كالدعاء لانه يقبل على تعداد محاسنه كانه يسمعه ۱۲ (۴) جمع عالية وهي اعلى القناة او راسه او النصف الذي يلي السنان او ما دخل تحت السنان الى ثلثه كذا في الاقرب قال في العرف العوالي صدور الرماح يريد بها الاسنة ۱۲ (۵) اسم فعل بمعنى كفّي وهو التفات ۱۲ (۶) الافعى حية خبيثة والجمع افاع وهي مصروفة وتمنع فصرفها باعتبار

بأىِّ بلادٍ لم اجُرَّ ذُؤابتي (١)	وأىُّ مكانٍ لم تطأه رَكائبي (٢)
كأنَّ رحيلي كان من كفِّ طاهرٍ	فأثبتَ كُوري (٣) في ظهورِ المواهبِ
فلم يبقَ خلقٌ لم يَرِدْنَ فِناءَه (٥)	وهُنَّ له شِربٌ (٦) وُرُودَ المشاربِ
فتًى علَّمته نفسُه وجُدودُه (٧)	قِراعَ العوالي (٨) وابتذالَ الرغائبِ (٩)
فقد غيَّبَ الشُّهادَ عن كلِّ موطنٍ	وردَّ الى أوطانِه كلَّ غائبِ
كذا الفاطميُّون (١٠) النَّدى في أكفِّهم	أعزُّ امِّحاءً (١١) من خطوطِ الرَّواجبِ (١٢)

ترجمہ (۱) کس شہر میں میں نے اپنے کجاوہ کے آخر میں لٹکتے ہوئے چمڑے کو نہیں کھینچا اور کونسا مکان ہے جس کو میری سواریوں نے نہیں روندا۔ اپنی سیاحی اور سفر میں مارے مارے پھرنے کی تعریف کرتا ہے (۲) گویا میرا کوچ طاہر کے ہاتھ سے تھا سو اس نے میرے کجاوہ کو اپنی بخششوں کی پشت پر قائم کر دیا یعنی جس طرح اس کی عطایا ہر جگہ پہونچی ہیں ایسا ہی میں نے کوئی مکان بے دیکھے نہیں چھوڑا پس گویا اس کی بخششوں پر سوار ہوں (۳) سو کوئی ایسی مخلوق باقی نہیں رہی کہ ممدوح کی بخششیں جو اس کے لئے بمنزلہ حصہ آب ہیں اس کے صحن خانہ میں ایسی طرح نہ آتی ہوں جیسے وہ مخلوق پانی کے گھاٹوں پر آتی ہے یعنی خلاف دستور یہاں کنواں پیاسوں کے پاس آتا ہے (۴) وہ ایک جوان ہے کہ اس کی لیاقت ذاتی و شرافت موروثی نے اس کو دشمنوں کا قتل اور عمدہ چیزوں کا خرچ کرنا سکھایا ہے (۵) سو اس نے ان لوگوں کو جو اپنے وطن میں حاضر رہتے تھے (اور سفر ان کی عادت کے خلاف تھا) ان کے وطن سے غائب کر دیا یعنی انھوں نے اس کی عطا کا شہرہ سن کر سفر اختیار کیا اور جو لوگ اس کی خدمت میں حاضر تھے اور اپنے وطن سے غائب ان کو اس قدر دیکر کہ ان کو پھر سفر کی حاجت نہ رہے ان کے وطنوں میں لوٹا دیا (۶) حال اولاد حضرت فاطمہ رض کا ایسا ہی ہوتا ہے (جیسا پہلے شعر میں مذکور ہوا) کہ عطا ان کے ہاتھوں میں خطوط متصل سر انگشتان سے بھی کمتر ہے مٹنے کے اعتبار سے یعنی اونگلیوں کے خطوں کا مٹنا بھی مشکل اور ان سے عطا کا دور ہونا بھی مشکل مگر انگلیوں کے نشانات مٹنے سے زیادہ مشکل ہے اُن سے عطا کا دور ہونا۔

م علی یدخل فیہم الفاطمیون وغیرھم کاولاد العباس بن علی وعمر بن علی ومحمد بن علی بن الحنفیة ۱۲ (۱۱) اصلہ انمحاء من الانفعال ادغمت النون فی المیم یقال امحی الشئ امحاء ذھب اثرہ ۱۲ (۱۲) واحدھا راجبة وھی مفاصل الاصابع التی تلی الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتی تلی الکف وقال قوم ھی بطون الاصابع وظھورھا وقال قوم الانامل من اطراف الاصابع الی العقد الاولی منہا الی

ف۱ قولہ بای الخ یصف نفسہ بکثرة الاسفار والتنقل فی البلاد حتی لم یدع ارضا لم یخط فیہا ولا مکانا لم یقطعہ ۱۲

ف۲ قولہ کان الخ یقول کانی رحلت من کف ھذا الممدوح ممتطیا ظھور مواھبہ فلم تدع مکانا من الارض الا وردت بی علیہ ۱۲

ف۳ قولہ فلم الخ فیہ تقدیم وتاخیر والتقدیر مواھبہ یردن ورود الناس المشارب یقول لم یبق احد لم ترد مواھب الممدوح منزلہ کما ترد الناس المشارب مع ان مواھبہ شرب للناس فکان حقہا ان تورد لکنہا ترد الشاربین علی خلاف العادة ۱۲

ف۴ قولہ فتی الخ یعنی ان شجاعتہ وسخاءہ غریزتان وموروثتان ۱۲

ف۵ قولہ فقد الخ یرید انہ غیب عن وطنہ من کان حاضرا لیس من عادتہ السفر فلما سمع بعطائہ سافر الیہ رائے غیبہم عن اوطانہم بالوفود الیہ لما یدعوھم من مکارمہ وردّ الی الاوطان کل غائب کان عندہ اعطاہ واغناہ عن السفر الی احد من الناس رائے ردھم الیہا بعد ان غمرھم بنعمتہ فاستغنوا عن السفر ھذا اذا کان المراد بالشھاد المقیمین فی اوطانہم والمطابقة تؤیدہ ویحتمل ان یراد بالشھاد الحاضرون فی المعارک ای الابطال والشجعان ویکون الفاء للتعلیل لما ادعاہ فی البیت السابق فالشطر الاول ناظر الی قراع العوالی والشطر الثانی الی بذل المرغوبات یعنی انہ لشدة باسہ غیب الابطال عن المعارک لانہ قتلہم او نجوا انفسہم بالفرار منہ ولکثرة عطائہ صار کل من کان غائبا عن وطنہ مقیما عند اھلہ۔ ھذا مما استفدتہ من الاساتذة الکرام ولعلک لا تجدہ فی غیرھا ۱۲

ف۶ قولہ کذا الخ التشبیہ راجع الی ما تقدم من قولہ غیب الشھاد ورد الغیاب یقول ان الکرم مخلوق فیہم راسخ فی اکفہم حتی ان ھذہ الخطوط یمکن ان تمحی منہا وھو لا یمحی ۱۲

اللغات

(۱) الذؤابة من النعل ما اصاب الارض من المرسل علی القدم ویروی ذوائبی وھو جمع ذوابة تسہیل الذؤابة بالھمز ۱۲ (۲) الرکاب الابل واحدتہا راحلة والجمع رکب ورکابات ورکائب کذا فی الاقرب قال فی العرف الرکائب جمع رکوبة ۱۲ (۳) الکور الرحل بادانہ والجمع اکوار واکور وکیران ۱۲ (۴) جمع المؤنث من ورد الماء ۱۲ (۵) بالکسر الوصید ھو ساحة امام البیت وقیل ھو ما امتد من جوانبہ والجمع افنیة وفنی ۱۲ (۶) بالکسر حظ الوارد من الماء ۱۲ (۷) واحد الجد وھو ابو الاب وابو الام وجمعہ ایضا اجداد وجدودة ۱۲ (۸) (فی الاقرب) قارع الابطال ضارب بعضہم بعضا (وفی التبیان) القراع وقوع الشئ علی الشئ یابسا علی مثلہ ۱۲ (۹) جمع رغیبة وھی الشئ المرغوب فیہ ۱۲ (۱۰) ھم اولاد فاطمة

أُنَاسٌ إذَا لَاقَوا عِدًى فَكَأنَّمَا ... سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوا غُبَارُ السَّلَاهِبِ

رَمَوا بِنَوَاصِيهَا القِسِيَّ فَجِئْنَهَا ... دَوَامِي الهَوَادِي سَالِمَاتِ الجَوَانِبِ

أُولَئِكَ أحْلَى مِنْ حَيٰوةٍ مُعَادَةٍ ... وَأكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ

نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ ... مِنَ الفِعْلِ لَا فَلٌّ لَهَا فِي المَضَارِبِ

وَأبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِيِّ أنَّهُ ... أبُوكَ وَأجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

إذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ ... فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ المَنَاصِبِ

ترجمہ (۱) (یہ سادات) ایسے لوگ ہیں کہ جب ان کی دشمنوں سے مٹھ بھیڑ ہوتی ہی تو دشمنوں کے ہتھیار اسپان دراز کا گویا غبار ہوتے ہیں یعنی ضعیف اسپان دراز پشت کی تخصیص کی وجہ یہ ہی کہ وہ تیز رو ہوتے ہیں اور اسلئے ان کا غبار کمتر اور باریک ہوتا ہے۔ (۲) ان لوگوں نے اپنے گھوڑوں کی پیشانیاں اپنے دشمنوں کی کمانوں پر پھینک ماریں تو وہ گھوڑے کمانوں کے پاس ایسے حال میں آئے کہ ان کی گردنیں خون آلودہ تھیں اور ان کے اطراف یعنی پٹھے اور پہلو خون سے سالم تھے خلاصہ یہ ہے کہ وہ گھوڑے سیدھے کمانوں پر جا پڑے اس لئے ان کی گردنیں تیروں کے زخموں سے خون آلودہ اور اطراف بچی ہوئی تھیں غرض گھوڑوں کی بہادری کا بیان منظور ہے کہ تیروں کے زخم ان کو آگے بڑھنے سے نہیں روکتے دستور یہ ہی کہ تیر گھوڑوں کی طرف آتے ہیں یہاں گھوڑے اُلٹے تیروں پر جا پڑے۔ یہ شاعر کا ابداع ہے (۳) وہ لوگ اس زندگی سے شیریں تر ہیں جو موت کے بعد دوبارہ دی گئی ہو اور زمانہائے جوانی سے ذکر میں زیادہ ہیں ہر کوئی ہر وقت ان کا ذکر خیر کرتا ہے (۴) اے بیٹے (امیر المومنین) علیؓ کے تونے بذریعہ اپنے افعال حسنہ کے جو عمدگی میں مانند شمشیر ہائے قاطع ہیں جن کی دھاروں میں دندانے نہ ہوں (یعنی تیرے افعال بے دندانوں کی تلواروں کے مشابہ ہیں، جس طرح بے دندانہ کی تلوار بے عیب ہوتی ہے اسی طرح تیرے افعال بھی عیب سے مبرا اور پاک ہیں) جناب موصوف یعنی اپنے باپ کی مدد کی یعنی اولاد کی نجابت باپ کی شرافت وعظمت کی دلیل ہے (۵) اور غالب تر معجزات تہامی (یعنی حضرت رسالت پناہ صلی اللہ علیہ وسلم) کا یہ معجزہ ہی کہ آنحضرت تجھ سے (حمیدہ صفات) بیٹے کے پدر بزرگوار ہیں۔ حاصل یہ ہے کہ کفار قریش حضرت کو ابتر یعنی مقطوع النسل کہتے تھے بسبب نہ زندہ رہنے کسی صاحبزادے کے سو خداوند تعالیٰ شانہ نے حضرت کو تجھ سا نامور فرزند عنایت فرمایا پس تو بڑا معجزہ حضرت کا ہے اور تیرے لئے انکا والد ماجد ہونا اور ان سب مناقب سے جو تمہارے لئے ہیں یہ منقبت سب سے زیادہ تمہارے واسطے نافع ہے۔

اللغات (۱) جمع سلهب هو الفرس الطويل اعلم ان الفرس اذا كان تاما حسن الخلق فهو مطهم فاذا كان سامي الطرف حديد البصر فهو طموح فاذا كان واسع الفم فهو هريت فاذا كان مشرف العنق والكاهل فهو مفرع فاذا كان سابغ الضلوع فهو جرشع فاذا كان حسن الطول فهو شيظم فاذا كان طويل العنق والقوائم فهو سلهب ۱۲ (۲) نسبة الى تهامة وهي مكة وسميت بها لشدة حرها وانخفاض ارضها يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ۱۲

۵۱ قوله اناس الخ يريد انهم لاقدامهم في الحرب لا يفكرون في ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم اي ان سلاح اعدائهم عندهم كغبار خيلهم يشقونه غير مبالين به والامرتدين عن وجوههم خص السلاهب لانها اسرع وغبارها ادق والطف وقال الواحدي يجوز ان يكون السلاهب خيل الممدوحين ۱۲

۵۲ قوله رموا الخ يقول استقبلوا الرماة بوجوه خيلهم فلم تنثن حتى بلغت اليهم وقد دميت اعناقها دون جوانبها لانها صممت على الاقدام لا تنحرف يمينا ولا شمالا ولهذا لم تصب سهامهم الا اعناقها وسلمت جوانبها وسائر اعضائها قال العجمي ابدع في هذا لان القسي هي التي يرمى بها فجعلها يرمى اليها ۱۲

۵۳ قوله اولئك الخ يقول هم احلى في القلوب من الحيوة اذا اعيدت على صاحبها وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب ۱۲

۵۴ قوله نصرت الخ يريد بعلي علي بن ابي طالب لان الممدوح علوي والفل الثلم ودفعه على اعمال لا عمل ليس يقول فعلت من المكارم ما عززت به محامد ابيك فكان ذلك بمنزلة النصر له وسلمت افعالك من العيوب فكانت في نصره بمنزلة سيوف قاطعة لا ثلم في حدودها ۱۲

۵۵ قوله ابهر الخ يقول ابهر آياته انه ابوك وكونه ابا لك هو اجدى مناقبكم يا معشر العلويين او هو احدى مناقبكم الكثيرة. قال الواحدي قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا البيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه املح بيت في الشعر لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم فان معناه ان قريشا اعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صنبور ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي انتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم واية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى

۱ قوله ما الخ البيت تتمة لما قدمه فى البيت السابق يقول صحة النسب لا تتحقق الا بمشابهة الفروع للاصول فاذا ادعى قوم نسبًا وهو اشباه لقوم اباعد عن اهل ذلك النسب فليسوا الهو باقارب وكذلك القول فى الاقارب وهو تعريض بالذين ذكرهم من الادعياء (كذا فى العرف الطيب) قال الواحدى لم اجد فى هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا مقنعًا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح تفسيره انه يقول لا اشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب فى النسب ولا اشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضًا كقول الناس ما لهم يروك اشباهًا فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب يريد انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه ۱۲

۲ قوله اذا الخ علوى مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور اى اذا لم يكن علوى يقول اذا لم يكن العلوى تقيًا وورعا كهذا الممدوح كان حجة الاعداء على لانهم يتخذون نقصه دليلا على نقص ابيه ۱۲

۳ قوله يقولون الخ تاثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تاثير الكواكب حق وصدق ويجوز ان يكون الخبر فى الجار والمجرور وهو الاجود اى يقول الناس ان الكواكب تؤثر فى الخلق يعنى ما يزعمه المنجمون من السعد والنحس لكنى اراه يؤثر فى الكواكب بانه يغلب احكامها ويبطل تاثيرها فينقل احوال العباد من النحس وضده بما يفيضه من نعمه وما ينزله من نقمته

وما قربت اشباه قوم اباعد	ولا بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علوى لم يكن مثل طاهر	فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تاثير الكواكب فى الورى	فما باله تاثيره فى الكواكب
علا كتد الدنيا الى كل غاية	تسير به سير الذلول براكب
وحق له ان يسبق الناس جالسا	ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وانها	لمن قدميه فى اجل المراتب
يد للزمان الجمع بينى وبينه	لتفريقه بينى وبين النوائب

(زیرِ اشعار حواشی: نافية ۱۲ — جمع شبه بمعنى شبيه ۱۲ — صفت — فاعل ۱۲ — موصوف ۱۲ صفت ۱۲ — هو من ولد على كرم الله وجهه ۱۲ — وجهه كرم الله على هو الخوارج — حال ۱۲ — مفعول — خبر مقدم — مبتدأ مؤخر — نعمت ۱۲)

۴ ان يجعل عرانين الملوك حذاء له اے ان يطأها بقدميه ولو فعل ذلك لكانت فى اجل المراتب

ترجمہ (۱) جو شخص افعال میں ہم رنگ قوم اباعد ہے وہ حقیقۃً قریب نہیں ہے اگرچہ نسبًا قریب ہو کیونکہ ہم رنگی قرب نسب سے حاصل نہیں ہوتی) اور جو شخص ہم رنگ قوم اقارب ہو وہ نفس الامر میں بعید نہیں اگرچہ نسبًا بعید ہو (کیونکہ ہم رنگی موجد قرب نسب ہے) خلاصہ یہ ہے کہ قرب نسب و بعد نسب قرب حرکات و سکنات اور بُعد نسب بُعد حرکات و سکنات سے حاصل ہوتے ہیں (۲) جبکہ کوئی علوی (تقوی و طہارت میں) مثل طاہر نہ ہو تو وہ نہیں ہے مگر دلیل خوارج کے بغض کی (حضرت امیر المومنین علیؓ پر) یعنی جب اولاد اچھی نہیں ہوتی تو کہتے ہیں کہ اس کا باپ بھی ایسا ہی ہوگا (۳) لوگ کہتے ہیں کہ ستاروں کی تاثیر خلق میں حق ہے یا خلق میں حاصل ہے سو ممدوح کا عجب حال ہے کہ اس کی تاثیر ستاروں میں ہے یعنی ممدوح منحوس الطالع شخص کو مسعود الطالع کر دیتا ہے اس طرح کہ بسبب عطائے کثیر کے اس کی نحوست دور کر دیتا ہے یا لڑائی میں غبار اس کے لشکر کا ستاروں کو چھپا لیتا ہے یا یہ کہ بسبب تیرگی غبار کے آفتاب پوشیدہ ہو جاتا ہے اور ستارے نظر آنے لگتے ہیں۔ (۴) ممدوح گردن یا دوش دنیا پر سوار ہو کر ہر مقصد کی طرف چلا کہ وہ دنیا اس کو اس طرح لئے جاتی ہے جیسے مطیع سواری سوار کو جہاں تک وہ چاہے لیجاتی ہے یعنی دنیا اس کی بالکل تابعدار ہے (۵) بسبب اپنے فضائل کے وہ سزاوار ہے کہ سب لوگوں سے بے ارادہ بڑھ جاوے اور بے طلب اُن مراتب عالیہ پر پہنچے جو اوروں کو نصیب نہیں ہوئے۔ (۶) اور وہ سزاوار ہے اس امر کا کہ بادشاہوں کی ناکیں اس کی پاپوش بنائی جاویں اور بیشک ان کی ناکیں اس کے دونوں قدموں سے مراتب عالیہ میں ہو جائیں گی یعنی باعث حصول شرف (۷) مجکو اور ممدوح کو ایک جا جمع کرنا زمانہ کا مجھ پر بڑا احسان ہے کیونکہ ممدوح نے مجھ میں اور مصائب میں جدائی ڈالدی۔

ولا تستطيع الكواكب فى ذلك ان تقاومه وتحول ما اراده وقال ابن فورجة تاثيره فى الكواكب اثارة الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا اظهر من الاول ۱۲ **۴** قوله علا الخ روى كتد مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا فالاول على ان قوله علا ماض من العلو وفاعله كتد والثانى على انه مفعول لقوله علا وفاعله ضمير الممدوح والثالث على ان الجار مع مجروره متعلق بمحذوف وهو ركب ونحوه يريد انه استوى على متن الدنيا

اللغات

(۱) جمع ناصبى وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه ۱۲ (۲) الكتد محركة ومثل كتف مجتمع الكتفين من الانسان والفرس وقيل هما الكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر والجمع اكتاد وكتود ۱۲ (۳) حُقّ له كذا بالضم الحاء اذا كان جديرا به (وفى الاقرب) حُقّ لك ان تفعل كذا اى وجب عليك ۱۲ (۴) حذاه نعلا البسه اياها ۱۲ (۵) جمع عرنين الانف كله او ما صلب من عظمه ۱۲

۵ قوله وحق له الخ اے حق له ان يسبق الناس فى سبيل المعالى وهو لا يتكلف لذلك مشقة ويدرك ما لم يدركوه من غاياتها وهو غير ساع فى طلب ... الى كل غاية ... انقاد له

قوله لبين الخ اے جمع الزمان بينى وبين الممدوح من النعماء العظيمة فان الممدوح ... وبين النوائب

هُوَ ابنُ رسولِ اللهِ وابنُ وصيِّهِ (صلى الله عليه وسلم ١٢) وَشِبهُهُما شَبَّهتُ بعدَ التجاربِ

يرى اَنَّ ما ما بانَ منكَ لضاربٍ (اسمها محذوف ضمير الشان ١٢) باقتلَ مِمّا بانَ منكَ لِعائبِ (الباء زائدة داخلة على خبر ما ١٢)

اَلا اَيُّها المالُ الذي قد اَبادَهُ (اهلكه ١٢) تَعَزَّ فهذا فِعلُهُ بالكتائبِ (فرق الجيوش ١٢)

لَعَلَّكَ في وقتٍ شَغَلتَ فؤادَهُ (خطاب للمال ١٢) عنِ الجودِ اَو كَثَّرتَ جيشَ مُحارِبِ

حَمَلتُ اليهِ من لساني حديقةً سقاها الحِجى سَقيَ الرياضِ السحائبِ

فَحُيِّيتَ خيرَ ابنٍ لخيرِ اَبٍ بها لاشرفِ بيتٍ في لُؤَيِّ بنِ غالبِ

وقال يمدح كافورا وهي مما انشده اياها سلخ رمضان من سنة ست واربعين وثلثمائة

مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الاَعاريبِ (خبر مقدم ١٢ مبتدأ مؤخر ١٢) حُمرَ الحُلى والمطايا والجلابيبِ

ترجمہ (۱) وہ بیٹا رسول خدا اور ان کے وصی (یعنی علیؓ) کا ہے اور ان کے ہم رنگ و مشابہ ہے اور یہ میری تشبیہ بعد تجربہ فضائل ممدوح کے ہے (۲) وہ یہ سمجھتا ہے کہ (اے مخاطب) تحقیق شان یہ کہ نہیں ہوتی چاہیئے وہ چیز (وہ سزا) جو تیری جانب سے تجھ پر تلوار مارنے والے کیلئے ظاہر ہو (اور ظاہر ہے کہ تلوار مارنے والے کی سزا قتل ہے) زیادہ شدید اس چیز سے (اس سزا سے) جو تیری جانب سے عیب گیر کے لئے ظاہر ہو یعنی عیب گیری کو قتل سے زیادہ موذی سمجھتا ہے (۳) سن اے وہ مال جس کو اس نے ہلاک کیا ہے تو (اپنے ہلاک ہونے پر) صبر کر کیونکہ (یہ مصیبت صرف تجھ پر نہیں ہے بلکہ) اس کا اس قسم کا عمل دشمن کے لشکروں کے ساتھ بھی ہے کہ وہ ان کو بھی ہلاک کرتا ہے پس تجھ کو صبر لازم ہے (۴) شاید تو نے کسی وقت اس کے دل کو بخشش سے روکا ہوگا یا تو نے جنگی دشمن کے لشکر کو بڑھا دیا ہوگا خلاصہ یہ ہے کہ ممدوح نے جو اس طرح تجکو تلف کیا اور بالکل سائلوں کو دے ڈالا یہ تیرے کسی قصور کے سبب ہے اور میری رائے میں تجھ سے ان دونوں قصور مذکور سے ضرور کوئی نہ کوئی صادر ہوا ہے (۵) میں اس کے پاس اپنی زبان کا لگایا ہوا ایسا باغ لایا ہوں جس کو میری عقل نے اس طرح پانی دیا ہے جیسا ابر باغوں کو تر کرتے ہیں مراد باغ سے قصیدہ ہے (۶) سوائے اچھے بیٹے عمدہ باپ کے اشرف خاندان لوی بن غالب میں تو اس قصیدہ کا تحفہ دیا گیا اچھے باپ سے مراد حضرت رسالت پناہ صلعم (۷) ... کی چادریں بھی سرخ ہیں یہ کلام تجاہل عارفانہ کی قسم سے ہے۔

اللغات (۱) امر من التعزی تعزی عنہ تعزیا (بیائی الاوادی کما ظن) تصبر وشحاه ان یقول انا لله وانا الیہ راجعون قیل صلہ من تعزی ای تشدد ١٢ (۲) الحدیقۃ البستان علیہ حائط اعنی بہا القصیدۃ وجمعہا حدائق ١٢ (۳) جمع جوذر وھو ولد البقرۃ الوحشیۃ تشبہ بہا النساء لحسن عیونہا وفیہ لغتان غیرہ الجَوذَر والجُوذُر وجمعہ ایضا جواذر ١٢ (۴) بالکسر الہیئۃ وعند المولدین ہیئۃ الملابس تقول اُقبل بزی العرب وجاءنا بزی غریب والجمع ازیاء ١٢ (۵) جمع اعراب وھم سکان البادیۃ ١٢ (۶) الحَلی ما یزین بہ من مصوغ المعدنیات والحجارۃ الکریمۃ والجمع حُلِیّ وحِلِیّ بالکسر مناسبۃ لکسر اللام وایضا الحِلیۃ بالکسر الحَلی والجمع حِلًی وربما ضم نقیل حُلًی علی غیر القیاس ١٢ (۷) جمع مطیۃ ھی المرکوبۃ یستوی فیہا المذکر والمونث ١٢

ـــلہ قولہ ھو الخ قولہ شبہت الخ کلام مستانف ای شبہتہ بہما بعد الخبرۃ فلیس تشبیہی عبثا ١٢ ـــہ۲ قولہ یری الخ ای یری ان ما ظہر من الانسان لضرب السیف کالعنق ونحوہ لیس باقتل مما ظہر لطعن العائب والمعنی انہ یری العیب اشد من القتل (کن انی العرف) والاولی ان یقال ان ما ظہر منک جزاء لمن ضربک بالسیف ونحوہ لیس باقتل من جزاء ظہر منک لمن عابک ١٢ ـــہ۳ قولہ الا الخ یقول یا ایہا المال الذی ہلک تعز فلیس یفعل ھذا بک وحدک بل یفعلہ باعدائہ یفرقہم قتلا وسبیا واسرا فما انت وحدک ہالک علی یدہ بل کل الاعداء ہلکی فالحاصل انہ یقول لمالہ تعز عن ابادتہ ایاک فان لک اسوۃ الجیوش اعدائہ الذین یفعل بہم مثل فعلہ بک ١٢ ـــہ۴ قولہ لعلک الخ یلتمس للمال ذنبا عند الممدوح حتی استوجب ان یفعل بہ فعلہ بالعدو یقول لعلک شغلت فؤادک یوما عن الجود بفتنتک او اطمعت العدو فی محاربتہ رغبۃ فاستاہلت عقوبتہ بذلک ١٢ ـــہ۵ قولہ حملت قولہ سقی الریاض السحائب اراد سقی السحائب الریاض فقدم واخر وھو من شواذ الاستعمال المعنی انہ جعل القصیدۃ حدیقۃ لما فیہا من المعانی کما یکون فی الروضۃ من الزہر والنبات وجعل العقل ساقیا لہا لان المعانی التی فیہا انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقیہا کما تسقی الریاض السحائب ١٢ ـــہ۶ قولہ فحییت الضمیر فی قولہ بہا یجوز ان یکون للقصیدۃ او الارض مع کونہا غیر مذکورۃ وھذا جائز فی کلام العرب قال الخطیب اذا کان الضمیر للارض کان امدح والمعنی ظاہر ١٢ ـــہ۷ قولہ من الخ الظرف حال من الجآذر والعامل فیہا معنی الاستفہام وحمر الحلی حال بعد حال یقول من ہؤلاء

عندا ھو یعنی انہن من نساء الملوک ١٢

۱ قولہ ان الخ یقول ان کنت تسأل عنھن لشکّ عرض لک فی معرفتھن فمن ابتلاک بالسھر والعذاب ای من سھّدک وعذّبک حین تیمّنک بحبھن فکیف لا تعرفھن۔ وانما استفھم عنھن لما تمثلن لہ فی شبہ الجآذر فکانھن جآذر لا نساء وھو من قبیل تجاھل العارف ۱۲ ۲ قولہ لا تجزنی الخ تقدیر الکلام لا تجزنی بضنی بی ضنیً بھن فحذف لضیق المقام وبعدھا متعلق بضنی او بما تعلق بہ الجار قبلہ و مسکوبا بدل وھو خلف من موصوف ای دمعا مسکوبا وقال بعض القاصرین انہ حال وھو لیس من الصحۃ فی شئ لان الواحد المنکر لا یکون حالا من جماعۃ وقال مسکوبۃ لجاز ان یکون حالا والتقدیر تجزی دموعی مسکوبا منھا مسکوب من دموعھا فحذف الجار مع المجرور وانما احتجنا الی التقدیر لان بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد ان یتصل بھما ضمیر یعود علی المبدل منہ کقولک ضربت زیدا راسہ واعجبنی زید علمہ یرید بالبقر النساء التی ذکرھا وھو من اللفظ المستکرہ فی ھذا الموضع یدعو لھن بقول لا جزینی بالضنی الذی حل بی بعدھن ضنی مثلہ کما یجزین دموعی دمعا بمثلہ والمعنی لا سقمن بعدی کما سقمت بعدھن وان بکین لفراقی کما بکیت لفراقھن ۱۲ ۳ قولہ سوائر الخ سوائر خبر عن محذوف وھو ضمیر النساء۔ وبین متعلق بسارت وقال فی التبیان منیعۃ حال والظرف متعلق بہ ای انھن فی منعۃ من قومھن فمن عرض لھن طعنا وضربا فسارت ھوادجھن بین القتلی ۱۲ ۴ قولہ وربما الخ البیت من قبیل الذی سبق ای لا تسیر مطایاھن الا علی دم مصبوب من الفرسان لان دونھن ضرابا وطعانا وقتلا ۱۲ ۵ قولہ کم الخ یرید ادھی من زورۃ الذئب۔ ففصل بالجملۃ ولیس ھذا بممتنع لان الواو وما بعدھا فی موضع نصب بادھی فلم یفصل باجنبی وما بعدہ صفات للزورۃ یصف جرأتہ ومکرہ فی زیارۃ الحبائب بعد ما ذکرہ من منعتھن فی قولھن یقول مخاطبا النفسہ

اللغات

(۱) جمع ھودج وھو مرکب النساء علی الابل ۱۲ (۲) تفضیل من الدھاء وھو المکر ۱۲ (۳) قوض البناء ھدمہ وقیل التقویض نقض من غیر ھدم وقیل ھو نزع الاعواد والاطناب ۱۲

ان کنت تسأل شکا فی معارفھا ... فمن بلاک بتسھید وتعذیب

لا تجزنی بضنی بی بعدھا بقر ... تجزی دموعی مسکوبا بمسکوب

سوائر ربما سارت ھوادجھا ... منیعۃ بین مطعون ومضروب

وربما وخدت ایدی المطی بھا ... علی نجیع من الفرسان مصبوب

کم زورۃ لک فی الاعراب خافیۃ ... ادھی وقد رقدوا من زورۃ الذیب

ازورھم وسواد اللیل یشفع لی ... وانثنی وبیاض الصبح یغری بی

قد وافقوا الوحش فی سکنی مراتعھا ... وخالفوھا بتقویض وتطنیب

ترجمہ (۱) پھر اپنے نفس کو خطاب کرکے کہتا ہے کہ اگر تو ان کی شناختوں میں شک کرکے انکو پوچھتا ہے تو یہ تو بتلا کہ تجکو بیداری کی بیماری میں اور معذب ہونے میں کس نے مبتلا کیا ہے (۲) خدا کرے کہ نہ بدلا دے مجکو اس لاغری کا جو میرے ساتھ اس کی مفارقت کے بعد لگ گئی ہے وہ نسل گائے (محبوبہ) جو میرے آنسوؤں کا بدلا دیا کرتی ہے کہ میرے ایک ایک آنسو کے بدلے میں ایک ایک آنسو اپنا بہاتی ہے یعنی جیسا میں اس کے فراق میں لاغر ہوگیا ہوں خدا اس کو اس صدمے سے بچاوے گو یہ صدمہ تو اس کو پہنچ گیا ہے کہ جیسا میں اس کے فراق میں رویا ہوں ایسے ہی وہ میرے فراق میں روئی ہے خلاصہ یہ ہے کہ محبوبہ کو رونے کا صدمہ تو پہنچ چکا ہے اس کا کچھ علاج نہیں ہے مگر دعا یہ ہے کہ وہ لاغری کے صدمہ سے بچی رہے (۳) وہ عورتیں چلتی پھرتی ہیں ان کی سواری کے ہودج اکثر محفوظ ہونے کی حالت میں سفر کرتے ہیں کہ ایک طرف نیزوں سے اور دوسری طرف تلواروں سے مقتول پڑے ہوتے ہیں اور یہ ہودج درمیان میں سے گذرتے ہیں یعنی غیروں کی وہاں تک رسائی نہیں ہوتی اگر کوئی ان تک پہنچنا چاہے تو وہ نیزے سے چھید اجاوے یا تلوار سے مارا جاوے (۴) اور بسا اوقات سواریوں کے ہاتھ یعنی ان کے اگلے پاؤں ان کو لیکر خون ریختہ سواران پر تیز جاتے ہیں کیونکہ عاشق ان پر مثل پروانہ گرتے ہیں اور محافظین ان کو قتل کرتے ہیں (۵) اپنے آپ کو خطاب کرکے کہتا ہے کہ محبوبہ کی ملاقات کے لئے اعراب میں جبکہ وہ سوتے تھے تیرا مخفی جانا ایسے وقت میں کہ وہ بھیڑیئے کے آنے سے بھی زیادہ ہوشیاری سے تھا بہت دفعہ ہوا ہے۔ بھیڑیئے کا مخفی طور پر آنا ضرب المثل ہے۔ اپنی بہادری اور ہوشیاری کی تعریف کرتا ہے (۶) میں معشوقوں کے پاس رات کو جاتا ہوں اور اس کی سیاہی میری شفاعت اور مدد کرتی ہے کہ اس کی تاریکی کے سبب کوئی میرے آنے پر مطلع نہیں ہوتا اور آخر شب میں وہاں سے لوٹتا ہوں

کم زرتھن والقوم راقدون زیارۃ لو یعلمو بھا احد کزیارۃ الذئب للغنم اذا وقع فیھا عند غفلۃ الراعی ۱۲ ۶ قولہ ازورھم الخ یقول ازورھم واللیل شفیع لی لانہ یسترنی عنھم وانصرف وکان الصبح یغریھم بی لانہ یشھرنی ویدل لھم علی مکانی قال صاحب الیتیمۃ ھذا البیت امیر شعرہ وفیہ تطبیق بدیع لفظ حسن ومعنی بدیع جید وھذا البیت قد جمع بین الزیارۃ والانثناء وبین السواد والبیاض واللیل والصبح والشفاعۃ والاغراء وبین لی وبی۔ ومعنی المطابقۃ ان تجمع بین متضادین کھذا ۱۲ ۷ قولہ قد الخ یقول ھؤلاء الاعراب قد وافقوا الوحش فی سکنی البراری (بوقت رحلت) اور کھاڑنے (بوقت اقامت) گاڑنے میں ان کے مخالف ہیں کہ وحوش یہ نہیں کرتے ہیں ۔

جيرانها وهم شر الجوار لها (١) ... وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب (٢)

ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات (٣) الرعابيب

حسن الحضارة (٤) مجلوب بتطرية (٥) ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز (٦) من الآرام (٧) ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب (٨)

ترجمہ (۱) (وہ لوگ) وحشیوں کے ہمسائے ہیں مگر ان کا پڑوسی ہونا ان کے لئے برا پڑوسی ہوتا ہے اور ان کے ساتھی ہیں مگر وہ برے ساتھی ہیں کیونکہ ان کو شکار کرکے ذبح کرتے ہیں (۲) دل ہر دوست کا ان کے گھروں میں ہے اور مال ہر ایسے شخص کا جس کا مال لیلیا گیا انکے گھروں میں ہے یعنی انہیں جمال و شجاعت جمع ہے ان کی عورتیں لوگوں کے دل لوٹتی ہیں اور مرد مال دشمنوں کے (۳) زنان شہری کے چہرے جو بسبب شہرباشی کے اچھے ہیں مثل چہرہ زنان جنگل باش سفید رنگ وگداز کے نہیں ہیں بلکہ گاؤں والیوں کے چہرے شہریوں سے اچھے ہیں جو انکا شعر میں ہے (۴) کیونکہ حسن زنان شہری کا بذریعہ مانگ پٹی کے لایا جاتا ہے اور جنگل باش عورتوں میں حسن مصنوعی نہیں ہے (۵) شاعر زنان شہری کو مثل گوسفند و زنان بدویہ کو مثل آہوئے سفید خیال کرکے کہتا ہے کہ بکری کو آہوان سفید سے جو ایک ادا سے گردن اٹھا کر دیکھتے ہوں یا نہ دیکھتے ہوں حسن اور پاکیزگی میں کیا نسبت ہے بلکہ آہو حسن عیون اور اعضا کے اعتبار سے ہر حالت میں اس سے بدرجہا فائق ہیں (۶) میں قربان ہوں آہوان دشتی پر جنہوں نے وہاں چبا چبا کر بولنا اور ابروؤں کا رنگنا

٤ اسم جنس كالمعز ١٢ (٧) جمع رئم (على القلب المكاني) وهو الظبي الخالص البياض وجمعه ايضا ارآم (على الاصل) ١٢ (٨) جمع حاجب اشبع الكسرة فتولد عنها ياء كما قال الآخر "نفي الدراهم تنقاد الصياريف" (في الاقرب) حاجب العين هو العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره وقيل الشعر النابت على العظم المذكور والجمع حواجب وحواجيب بزيادة الياء ١٢

٣ فتحه اراد المصدر والمراد بمضغ الكلام ترك ابانته كان المتكلم يمضغ شيئا يريد بظباء الفلاة نساء البدو يقول هن فصيحات لا يمضغن كلامهن غنجا وتخنثا ولا يصبغن حواجبهن تزيينا بما ليس في خلقتهن ١٢ ٧ الاقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور اهل اللغة وقال ابو زيد بفتح الباء قال ثعلب لا اعرف البداوة الا عن ابي زيد ١٢ محمد اعزاز علي غفر له

١ قوله جيرانها الخ جيرانها خبر عن محذوف ضمير الاعراب وقوله وهم فيه حذف مضاف اى وجوارهم شر الجوار كما في نحو قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله فان الاصل ولكن البر بر من آمن الخ او مثل قوله عليه الصلوة والسلام افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر فان الاصل افضل الجهاد جهاد من قال الخ يقول هم مجاورون للوحش الا انهم يسيئون جوارها لانهم يصيدونها ويذبحونها ١٢ ٢ قوله فؤاد الخ قوله ومال الخ مبتدأ محذوف الخبر اى في بيوتهم يعني ان عندهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال ١٢ ٣ قوله ما الخ يريد ان نساء العرب البدويات احسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله بعد ١٢ ٤ قوله حسن الخ المراد حسن اهل الحضارة و اهل البداوة يذكر السبب في تفضيل البدويات على الحضريات يقول حسن اهل الحضارة مجلوب بالصنعة والتكلف والحسن في اهل البداوة من الخلقة لانهم لا يعرفون التصنع ١٢ ٥ قوله اين الخ يقال اين زيد من عمرو اى عمرو افضل من زيد وناظرة منصوب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز ان يكون حالا ويكون اسم فاعل اى في ذلك في حال نظرهن وامتداد اعناقهن كما قال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف وتقديره اين المعيز من حسن الآرام وكذلك في الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما في الحسن والطيب يشبه نساء الحضر بالمعيز ونساء البدو بالآرام يقول اين موقع المعيز من الآرام مقبلة كانت او معرضة يعني انها تفضلها وجوها وقدودا وتعلوها حسنا وطيب ريح ١٢ ٦ قوله افدى الخ من كسر الصاد من صبغ اراد الاسود منه

اللغات (١) جمع جار وهو المجاور في السكن وجمعه ايضا جيرة ١٢ (٢) هو السليب اى المسلوب المال جمعه حربى وحرباء وفي الاصل انه الذي ذهبت حريبته حريبة الرجل ماله الذي يعيش به وقيل ما يسلب من المال والجمع الحرائب ١٢ (٣) جمع بدوية مؤنث البدوي بسكون الدال وبفتحه اولهما منسوب الى البدو والثاني الى البادية وهما بمعنى واحد اى الصحراء وخلاف الحضر ١٢ (٤) الحضارة والبداوة هما بالكسر عن ابي زيد وبالفتح عن الاصمعي فالاول الاقامة في الحضر والثاني الاقامة في البادية ١٢ (٥) التطرية المعالجة من قولهم عود مطرى اى مربى ١٢ (٦) المعز بالفتح والتحريك خلاف الضأن من الغنم اى ذوات الشعر والاذناب القصار منها وهو اسم جنس واحده ماعز ولا واحد له من لفظه والجمع امعز ومعيز ككعب واعبد وعبيد وقيل المعيز

۵۱ قوله ولا الخ اے هن لا يخلن الحمام فيخرجن منه وقد شددن خصورهن فشخصت اوراكهن من تحتها وصقلن عراقيبهن كما تفعل نساء الحضر (كذا فى العرف) وقال فى العرف والذى فى روايات الديوان مائلة بالهمز ولا يظهر له معنى ولیت شعری ماذا فيه من الاشكال فان معناه تميلا وراكهن كما تفعل الحضريات ۱۲ ۵۲ قوله ومن الخ يقول لاجل حبى كل امرأة لا تموه حسنها تركت بياض شيبي بغير خضاب لان الخضاب تمويه ايضاً ۱۲

۵۳ قوله ومن هوى الصدق الخ اى ولاجل حبى للصدق وتعودى اياه كرهت ان اجعل فى راسى شعرا مكذوبا اے مسوداً بالخضاب اذ هو غير لونه ۱۲

۵۴ قوله ليت الخ يريد ان الحوادث اخذت شبابه واعطته الحلم والتجربة ثم يتمنى لو باعته الذى اخذت بالذى اعطت اى لو ردت عليه الشباب واستردت الحلم ۱۲

۵۵ قوله فما الخ يريد انه كان حليماً قبل تحليم الحوادث له۔ يقول حداثة السن لا تمنع من وجود الحلم فان المرء قد يكون حليما فى الشباب كما يكون حليماً فى المشيب ۱۲

۵۶ قوله ترعرع الخ يوكد ما ذكره فى البيت السابق وهو تخلص الى المدح يقول ان ممدوحه نشأ مكتهلاً اے حاصلاً على حلم الكهول قبل ان يكتهل فى السن وحاز الادب قبل ان يؤدب يعنى انه نشأ على ذلك من طبعه لم يستفده من الحوادث قيل ان الاستاذ بعد الملك مفسد وينقص المعنى وقد يجاب بان الاستاذ صار لكافور كاللقب الذى لا يريد تغييره لانه كان اذ ذاك مدبر الامور لولد الاخشيد يفتخر بخدمته ۱۲

۵۷ قوله مجربا الخ فهما (محركة) مصدر وكذلك لفظ الصفة ايضاً بمعنى سريع الفهم فعلى الاول انتصابه على المفعول له م

وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَّامِ مَاثِلَةً ۱	اَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتُ الْعَرَاقِيبِ ۲
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوِّهَةً ۳	تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ ۴
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ	رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبِ
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ	مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ ۵	قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ ۶ وَالشِّيبِ ۷
تَرَعْرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ ۸ مُكْتَهِلًا ۹	قَبْلَ اكْتِهَالٍ اَدِيبًا قَبْلَ تَادِيبِ
مُجَرَّبًا فَهِمًا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ	مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ

ترجمہ (۱) اور میں قربان ہوں اُن آہوان وحشی پر، جو حمام سے ایسے حال میں نہیں نکلتیں کہ ان کی سرین ہلتے ہوں یعنی مٹک کر اور اس طرح کہ ان کی پے پاشنہ یعنی ایڑیوں کے اوپر کا حصہ جسے ہندی میں کونچ کہتے ہیں چمکتی ہوں خلاصہ یہ کہ ان کا حسن خلقی ہے نہ مصنوعی (۲) اور بسبب محبت ہر ایسی عورت کے جو اپنے حسن میں تصنع دوست نہیں ہے میں نے اپنے بڑھاپے کے رنگ یعنی سفیدی مو کو بے رنگا چھوڑ دیا یعنی چونکہ میری محبوبہ تکلف نہیں کرتی اس لئے میں نے بھی تکلف چھوڑ دیا کہ بڑھاپے کی وجہ سے سفید ہونے والوں میں خضاب نہیں لگایا (۳) اور اس سبب سے کہ میں سچی بات کو دوست رکھتا ہوں اور راستی کا خوگر ہوں چہرے پر جھوٹے بالوں سے میں نے اعراض کیا یعنی بالوں کا سیاہ خضاب نہیں کیا (۴) کاش حوادث زمانہ میرے حلم کے عوض جو انھوں نے مجکو دیا ہے اور میرے تجربہ کے بدلے اس چیز کو بیچ ڈالتے جس کو انھوں نے مجھ سے لیا ہے یعنی حوادث نے مجھ سے جوانی لے لی اور حلم اور تجربہ اس کے عوض دیدیا ہے کاش جو دیا ہے وہ لے لیں اور جو لیا ہے وہ دیدیں (۵) کیونکہ نوعمری حلم سے مانع نہیں ہے بردباری کبھی نوجوانوں اور بوڑھوں میں بھی پائی جاتی ہے جیسے کافور میں جو اگلے شعر میں مذکور ہے (۶) بوڑھا اور جوان ہوا بادشاہ استاذ یعنی کافور ادھیڑ قبل ادھیڑ ہونے کے یعنی قبل اس قدر عمر ہونے کے ادھیڑوں کی سی عقل و تجربہ حاصل ہو گیا اور پہلے اس سے کہ کوئی اس کو ادب دے ادیب ہو گیا یعنی یہ امور اس کی سرشت میں داخل ہیں (۷) جوان ہوا تجربہ کار سمجھ دار تجربہ سے پہلے اور مہذب قبل تہذیب کے اس

م ویحتمل ان یکون مصدرا وعلی الثانی لا یبعد کونه حالا بعد حال ولکن الکرم فانه محرکة مصدر ولفظ الصفة بمعنی الکریم۔ یقول نشأ مجربا قبل ان یجرب لما طبع علیه من الفهم مهذبا قبل ان یهذب بما طبع علیه من الکرم ۱۲

اللغات

(۱) الورك بالفتح والكسر ككتف ما فوق الفخذ مؤنثة والجمع اوراك والورك محركة عظمها ۱۲ (۲) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الرجل ۱۲ (۳) اصل التمويه الطلى بماء الذهب والفضة ثم استعمل بمعنى التزيين والتزوير ۱۲ (۴) يقال خضب شيبه اذا كان بالحناء واذا كان بغيره قيل صبغ شعره ۱۲ (۵) بالفتح مصدر وحداثة الامر اوله وابتداؤه وطراءته ۱۲ (۶) جمع شاب وجمعه ايضا شباب ويقال للغلام شاب من حد البلوغ الى الثلاثين ۱۲ (۷) جمع الاشيب وهو الرجل الذى ابيض شعره وفى الصحاح الاشيب المبيض الرأس ۱۲ (۸) الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهى لغة اهل العراق ولا واجد لها فى كلام العرب واهل الشام والجزيرة يسمون الخصى استاذا۔

... بلغ الحلم او بلغ ... فهو يافع ... فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو ... (۹) اكتهل الرجل صار كهلا وهو من جاوز الثلاثين ... والجمع اساتذة واستاذون ۱۲

... كهل الى ان يستوفي الستين ۱۲

حَتّٰى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا ... وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيبِ

يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ ... إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ

إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ ... فَمَا تَهُبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ

وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ ... إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ ... وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ ... مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ ... قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ ... فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ

(حواشی بین السطور: اى همته١٢ — من الممدوح١٢ — وصلية١٢ — انمحى١٢ — فاعل١٢ — مفعول — ينزل١٢ — فاعل١٢ — طلبة العطاء١٢ — جمع قمصة وقمص وقمصان — قيل الدرع ما جيبه الى الصدر والقميص ما شقه الى المنكب١٢ — موصوف١٢ — صفت١٢)

ترجمہ: (۱) یہاں تک کہ کافور دنیا سے اس کی نہایت کو پہنچ گیا اس لئے کہ بادشاہی سے کوئی مرتبہ بڑا نہیں ہے) اور بایں ہمہ اس کی ہمت کا ابتک شروع و آغاز ہے اس پر بھی قانع نہیں ہے (۲) مصر سے عدن تک وہاں سے عراق اور ارض روم اور نوبۃ تک ممدوح انتظام ملک کرتا ہے (اس کی سلطنت کی وسعت بیان کرتا ہے) (۳) جب اس کے شہروں میں جو باوی ہوا کسی شہر سے آتی ہے سو اس میں بسبب اس کی عظمت کے سیدھی چلنے لگتی ہے یعنی اس کی ہیبت کو انسانوں کا تو کیا ذکر ہے ہوا تک مانتی ہو۔ یا اشارہ اس طرف ہے کہ اس کے شہروں میں تو مفسدین کا پتہ ہی نہیں ہے اگر کسی دوسری سلطنت کے مفسدین یہاں آجاتے ہیں تو وہ بھی یہاں آکر سیدھے ہوجاتے ہیں (۴) مصر سے آفتاب (بعد طلوع) نہیں گذرتا ہے مگر ممدوح سے اذن غروب حاصل کرتا ہے (۵) اس کی سلطنۃ میں اس کی مہر کی مٹی حکمرانی کرتی ہے اگرچہ اس کا لکھا ہوا سارا مٹ جاوے (۶) اس کی مُہر کا اٹھانے والا ہر شخص نیزہ دراز کو ہر گھوڑے دراز قدم تیز رو کے زین سے اتار دیتا ہے یعنی اس کی مہر کو ہر جوان مرد سجدہ کرتا ہے (۷) ہر سوال اس کے کانوں میں ایسا لذیذ معلوم ہوتا ہے گویا کہ وہ سوال حضرت یوسف کا کرتہ ہے حضرت یعقوب کی آنکھوں میں یعنی باعث سرور قلب و خنکی چشم (۸) جب اس کے دشمن بذریعہ سوال اس پر چڑھائی کرتے ہیں (تو مغلوب نہیں ہوسکتے ہیں) کیونکہ اس پر ایسا لشکر لیکر چڑھتے ہیں جو کبھی مغلوب نہیں ہوتا اس لئے ممدوح سوال سائل رد نہیں کرتا ۔

اللغات (۱) التشبيب بمعنى الابتداء واصله ذكر ايام الشباب يكون في ابتداء القصيدة قال في الاقرب شبّب الشاعر بفلانة قال فيها النسيب وصف محاسنها وقيل التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وجرت العادة ان يكون التشبيب في مبتدأ قصائد المدح ثم سمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر الشباب١٢ (۲) بين مصر وعدن (مدينة باليمن) ثلاثة اشهر وبين عدن وبين العراق ثلاثة اشهر وبين مصر واول بلاد الروم شهران وبين مصر وارض النوبة ثلاثة اشهر١٢ (۳) جمع نكباء وهي التي تنحرف في مهبها في غير جهات الرياح الاربع١٢ (۴) لا يقال خاتم (۶) اذا كان فيه فص والا فهو فتخة١٢ (۵) الباع قدر مد اليدين والجمع ابواع وبيعان وباعات وربما عبر بالباع عن الشرف والفضل والكرم فلان طويل الباع ورحيب الباع اے كريم واسع م الخلق مقتدر وقصير الباع وضيق الباع وقاصر الباع اے بخيل قاصر١٢ (۶) غزاه يغزوه غزوا اراده وطلبه وقصده وغز العدو غزوا وغزوانا وغزاوة سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم١٢

ف۱ قوله حتى الخ اے انه اصاب الغاية القصوى من دنياه وهمته لا تزال في اوائل امرها فهمته عالية لا يقنعها شيء لشرفها

ف۲ قوله يدبر الخ يريد اتساع حدود مملكته الى هذه الاطراف لا انها داخلة في مملكته لان مملكة كافور كانت كما ذكرها ابن خلكان من مصر الى الحجاز وما اليهما من الديار الشامية وموقعها بين البلاد المذكورة وهي من جملتها١٢

ف۳ قوله اذا الخ الضمير من اتتها للملك وهو يذكر ويؤنث يقول اذا اتت مملكته رياح غير مستوية الهبوب لم تمر فيها الا مرتبة هيبة له واعظاما. والرياح مثل اراد به المبالغة في مهابة الناس له ومجانبتهم الخلاف والفتنة حتى لو عقلت الرياح لاطردت وساير بعضها بعضا١٢

ف۴ قوله ولا الخ اے لا تغرب الشمس الا بعد ان ياذن الممدوح بها بالغروب وهو من قبيل البيت الذي قبله١٢

ف۵ قوله يصرف الخ يقول يصرف شؤون مملكته بطين خاتمه الذي يختم به كتبه فيتمثل مضمونها بروية الخاتم ولو انمحى النقش المكتوب فيه١٢

ف۶ قوله يحط الخ اے حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح من سرج فرسه قال الواحدي وذلك ان الفارس اذا رأى خاتمه سجد له فينزل عن فرسه قال ابن القطاع الهاء في (حامله) يعود على كافور اذا راه الابطال انحطوا١٢

ف۷ قوله كان الخ يعني انه يحتفل بسؤال السائل كما احتفل يعقوب ع بقميص يوسف ع حين راه وقيل يفرح اذا سمع سوال السائلين كما فرح يعقوب ع بقميص يوسف ع وقيل يسمع ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه١٢

ف۸ قوله فا الخ اے اذا قصدته اعداؤه بسؤال مواهبه وعفوه فكانها غزته بجيش لا يغلب يعني انها تنال مطلوبها منه لانه لا يرد السائل١٢ ۶

۵۱ قولہ والخ ای ان قصدوہ محاربین لم ینجھم من مرادہ الاقدام لانھم لا یقدرون علیہ ولا ینجون منہ بالھرب لانہ یدرکھم ۱۲

۵۲ قولہ اضرت الخ یرید بأقصی کتائبہ الجبناء الذین لا یشھدون القتال والمراد العسکر من اولہ الی اٰخرہ یقول ان شجاعتہ جرأتھم علی لقاء الحمام اقتداء بہ فلیس الموت مرھوبا عندھم ۔ والباء من قولہ بمرھوب زائدۃ علی اعمال ما عمل لیس ۱۲

۵۳ قولہ قالوا الخ قال ابن فورجۃ اراد ان مصر لا تمطر فیقول لامنی الناس فی ھجرے بلاد الغیث فقلت تعوضت عنھا غیوث یدیہ وقال غیرہ اراد التعریض بسیف الدولۃ وانہ لو یبتدم علی ترکہ لانہ فارقہ الی من ھو اکرم منہ ولعل ھذا اقرب الی مراد المتنبی کما یدل علیہ ما بعدہ ۱۲

۵۴ قولہ الی الخ ای یھب الھبات الخطیرۃ ولا یتبع ھبتہ بالمن ۱۲

۵۵ قولہ ولا الخ ای لا یغدر باحد فیروع بہ غیرہ ولا ینکب احدا بسلب مالہ فیفزع بہ الموفور الذی لم یسلب لہ مال ۱۲

۵۶ قولہ بلی الخ ذا مثلہ ای ذا جیش مثل جیشہ مفعول یروع ۔ والاخیر نعت لمحذوف ای فی جیش ھذہ صفتہ والظرف حال من فاعل یروع ای انما یروع صاحب جیش بصاحب جیش اٰخر یصرعہ علی الارض وھو ای الممدوح فی جیش اسود الغبار قد علاہ سواد الحدید ۱۲

۵۷ قولہ وجدت الخ ما موصولۃ مفعول ثان لوجدت یقول وجدت

اوحاربتہ فما تنجو بتقدمۃ	مما اراد ولا تنجو بتجبیب
اضرت شجاعتہ اقصی کتائبہ	علی الحمام فما موت بمرھوب
قالوا ھجرت الیہ الغیث قلت لھم	الی غیوث یدیہ والشآبیب
الی الذی تھب الدولات راحتہ	ولا یمن علی آثار موھوب
ولا یروع بمغدور بہ احدا	ولا یفزع موفورا بمنکوب
بلی یروع بذی جیش یجدلہ	ذا مثلہ فی احم النقع غربیب
وجدت انفع مال کنت اذخرہ	ما فی السوابق من جری وتقریب
لما رأین صروف الدھر تغدر بی	وفین لی ووفت صم الانابیب

ترجمہ (۱) یا اس کے دشمن اس سے لڑنے آویں تو وہ اس کے ارادہ سے (قتل وقید سے) نہ بذریعہ آگے بڑھنے کے نجات پاتے ہیں اور نہ بذریعہ بھاگنے کے ہر حال میں شکست پاتے ہیں (۲) اس کی شجاعت نے اپنے لشکروں کے آخری حصہ کو موت پر ہول دیا ہے یعنی برانگیختہ کر دیا ہے سو اب کسی قسم کا مرنا ڈر کی چیز نہیں رہا۔ (۳) لوگوں نے کہا کہ تو سیف الدولہ کو جو بخشش میں باران کے مانند تھا چھوڑ کر کافور کی طرف آیا یعنی تو نے اچھا نہ کیا، سو میں نے ان سے کہا کہ میں آیا ہوں طرف باراں ہائے کثیر اور بہت دفعہ بشدت برسنے والے کافور کے ہاتھ کے (۴) ایسے شخص کی طرف آیا ہوں کہ اس کی ہتھیلی بہت سی دولتیں بخشتی ہے اور جس کو دیتا ہے اس کے پیچھے اس پر احسان نہیں رکھتا ہے (۵) جس سے غدر کیا گیا ہو اس سے دوسرے کو نہیں ڈراتا یعنی ایک پر ظلم کر کے دوسرے کو عبرۃً نہیں ڈراتا، اور مالدار کو بذریعہ مصیبت زدہ کے نہیں دھمکاتا۔ (۶) ہاں! سخت سیاہ غبار جنگ میں اپنے سے صاحب لشکر کو بذریعہ قتل دوسرے سر لشکر کے جس کو وہ خاک میں ملاتا ہی ڈراتا ہے کہ وہ قتل سر لشکر کو دیکھ کر ڈر جاتا ہے اور اس کا مطیع ہو جاتا ہے (۷) جو مال میں جمع کرتا تھا اس میں سب سے زیادہ مفید گھوڑوں کی رفتار اور ان کا پویہ جانا پایا کہ انھوں نے مجکو ممدوح کے پاس پہنچا دیا (۸) جبکہ گھوڑوں نے حوادث روزگار کو میرے ساتھ غدر کرتے دیکھا تو انھوں نے مجھ سے وفاداری کی اور سخت اور ٹھوس پوروں کے نیزوں نے بھی کہ میں ان دونوں کے ذریعہ سے حوادث گاہ سے نجات پا کر ممدوح کی

اللغات

(۱) اضراہ بہ اغراہ الجمہ بہ واغراہ ۱۲ (۲) الحمام بالفتح طائر بعینہ و بالکسر قضاء الموت وبالضم حمی جمیع الدواب وقیل خاص بالخیل ۱۲ (۳) جمع شؤبوب وھو الدفعۃ من المطر وآل فیھا نائبۃ عن ضمیر الیدین ای وشآبیبھما ۱۲ (۴) اعلم ان نعم وضعت للجواب بمعنی الاقرار للسؤال الذی لیس فیہ نفی کقولہ تعالی فھل وجدتم ما وعد ربکم حقا قالوا نعم لان تقدیرہ وجدنا ما وعد ربنا حقا وبلی بمعنی الاقرار للسؤال الذی فیہ نفی واجل یختص بالخبر نفیا واثباتا واجل احسن من نعم فی التصدیق مثل انت سوف تذھب اجل قال بعضھم ان بلی اصلھا بل وانما زیدت الالف لتحسین السکوت علیھا ۱۲ (۵) ای یصرعہ علی الجدالۃ وھی الارض ۱۲ (۶) ذخر الشئ ذخرا بالفتح والاسم الذخر جناہ لوقت الحاجۃ الیہ

۵۸ قولہ لما الخ یقول لما رأت الخیل غدر الزمان بی وفت لی بحملھا ایای عن مواطن الغدر ووفت الرماح لانھا ساعدتنی علی ذلک ۱۲ جری الخیل انفع الاشیاء التی کان یذخرھا لانھا حملتہ الی الممدوح وقد کشف عن مرادہ فی البیت التالی ۱۲

ومن المجاز ذخر لنفسہ حدیثا حسنا ۱۲ (۷) اعلم ان اول خیل الحلبۃ وھی عشرۃ اولھا السابق المعروف بالمجلی ایضا ثم المصلی ثم المسلی ثم التالی ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظی ثم المؤمل ثم اللطیم ثم السکیت والجمع سابقون وسباق وربما خرج السابق بمعنی المجلی مخرج الاسماء لانقطاعہ عن الموصوف بہ

١ قوله فتن الخ۔ يقول ان خيلنا قطعت المفاوز وفاتتها حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل وهو استفهام تعجب كنى بذلك عن سرعة قطعها للمفاوز وتذ ليلها صعوبة الطريق واخر البيت يدل عليه وقال ابن فورجة اذا اطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شئ من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها ١٢ ٢ قوله تهوى الخ يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض ليست اسفاره لطلب كسوة و طعام وانما يسافر في طلب المناصب العالية وهذا كقوله ٥ فسرت اليك في طلب المعالي ٭ وسار سواى في طلب المعاش ١٢ ٣ قوله يرمي الخ يعني انه لبعد همته يطمع في ادراك النجوم فهو ينظر اليها من يطلب تناولها كانها شئ قد سلب منه فلا تنثني اطماعه عنه ولا تطيب نفسه الا بالحصول عليه ١٢ ٤ قوله حتى الخ يريد انه ملك والملوك توصف بالتحجب لانهم لا يبتذلون انفسهم للناس في المحاضر وهو على تحجبه مبذول الفضل لا يعترض فضله حجاب ١٢ ٥ قوله في الخ الظرف نعت نفس او حال منها اى اذا نظر الى اخلاق الناس وما فيها من الصغر والخسة ضحك منها هزوءً واستخفافا ١٢ ٦ قوله فالحمد الخ يحمده محمد وحده ثم يحمد هذه المذكورات لانها بلغته اليه كما ذكره في البيت التالي ١٢ ٧ قوله يا ايها الخ اى انه مشهور الاسم اذا ذكر اسمه عرف به ولم يفتقر معه الى وصف او ذكر لقب ١٢ ٨ قوله انت الخ يقول انا محبك وانت محبوب لي واعوذ بك من ان لا تحبني فان اشقى الشقاوة ان تحب من لا يحبك ١٢

اللغات

(١) الجرد القصير الشعر وهو من الصفات المحمودة في الخيل ١٢ (٢) جمع سرحوب وهى الفرس الطويلة على وجه الارض توصف به الاناث دون الذكور ١٢ (٣) المنجرد الجاد في الامور يعني نفسه ١٢ (٤) المحاولة طلب الشئ بالحيلة ١٢ (٥) هو الشهم الذكي الفؤاد ١٢ (٦) ادلج القوم ادلاجًا ساروا من اول الليل وربما استعمل لسير آخر الليل كقوله "اصبر على السير والادلاج في السحر" ١٢ (٧) التاويب سير عامة النهار اوب الركاب ساروا جميع النهار ونزلوا الليل ١٢

فَتَنَ المَهَالِكَ حَتّٰى قَالَ قَائِلُهَا ۔۔۔ مَاذَا لَقِينَا مِنَ الجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ ۔۔۔ لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ

يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا ۔۔۔ كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ

حَتّٰى وَصَلْتُ اِلٰى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ ۔۔۔ تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ

فِي جِسْمِ اَرْوَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ ۔۔۔ خَلَائِقُ النَّاسِ اِضْحَاكَ الاَعَاجِيبِ

فَالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا ۔۔۔ وَلِلْقَنَا وَلِاِدْلَاجِي وَتَاوِيبِي

وَكَيْفَ اَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا ۔۔۔ وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ

يَا اَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ ۔۔۔ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ

اَنْتَ الحَبِيبُ وَلٰكِنِّي اَعُوذُ بِهِ ۔۔۔ مِنْ اَنْ اَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

ترجمہ (١) وہ گھوڑے حوادث مہلکہ کو پیچھے چھوڑ آئے یہاں تک کہ ان مہالک میں سے ایک بولا کہ ہم کو گھوڑیوں کم مو دراز پشت سے کیسی بری ذلت نصیب ہوئی کہ ہم ان کا کچھ بگاڑ نہ سکے (٢) وہ گھوڑے ایسے اولوالعزم پکے ارادہ (یعنی متنبی) کو تیز لئے جاتے تھے جس کے سفر کپڑے پہننے اور کھانے پینے کے لئے نہیں ہیں (بلکہ حصول ناموری کے واسطے) (٣) وہ صاحب عزم اپنی نظر کا تیر ستاروں پر اس شخص کی آنکھوں سے مارتا ہے جو ان ستاروں کا قصد رکھتا ہے گویا وہ ستارے چھینا ہوا مال ہی چھینے گئے کی آنکھ میں کہ ان کو واپس لینا چاہتا ہے۔ اپنی بلندی ہمت کی تعریف کرتا ہے (٤) (وہ گھوڑے تیز چلے) یہاں تک کہ میں ایسے شخص کے پاس پہنچا جو (حسب عادت سلاطین نظر عوام سے) پوشیدہ رہتا ہے مگر اس کا فضل وکرم پوشیدہ نہیں ہے ہر وقت تمام لوگوں کو پہنچتا ہے (٥) وہ نفس ایک جسم خوشنما صافی العقل میں ہے جس کو (بسبب نہایت ذکاوت کے) لوگوں کی عادتیں ایسی ہنساتی ہیں جیسے اشیائے عجیبہ ہنسایا کرتے ہیں یعنی اوروں کی سمجھ اس کے روبرو ہیچ ہے (٦) سو میری تعریف اولاً تو ممدوح کے لئے ہے (کیونکہ اس میں سب خوبیاں ہیں) اور بعد ازاں گھوڑوں و نیزوں و سفر شب و روز کے لئے جنھوں نے مجھکو کافور تک پہنچا دیا (٧) اے کافور گھوڑوں کے احسان کا میں کیونکر انکار کروں ایسے حال میں کہ اے خیر مطلوب انھوں نے مجھکو تیری پاس پہنچا دیا (٨) اے وہ بادشاہ کہ بسبب اپنے نام لینے کے مشرق و مغرب میں تعریف کرنے و لقب بتانے سے بے پرواہ ہے یعنی تو ایسا مشہور نامور ہے کہ جب تیرا نام لیا جاتا ہے تو اور باقی پتے بتانے کی حاجت نہیں رہتی (٩) تو میرا دوست ہے مگر تیری پناہ چاہتا ہوں اس امر سے کہ میں محب ہوں اور محبوب نہ ہوں

٥١ قوله اغالب الخ اى بينى وبين الشوق مغالبة لاجلك ولكن الغلبة للشوق لانه يغلب صبرى واعجب من هذا الهجر ولكن الوصل لو وقع بيننا لكان اعجب منه لان من عادة الايام التفريق ومعنى عجبه من الهجر انه يعجب من طوله وتماديه لا من نفس وقوعه لان ذلك من شيم الايام قال الواحدى الاغلب الغليظ الرقبة الذى لا يطاق ولا يغالب فكانه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع ١٢

وقال يمدحه فى شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة

أُغالِبُ فيكَ الشَوقَ وَالشَوقُ أَغلَبُ ... وَأَعجَبُ مِن ذا الهَجرِ وَالوَصلُ أَعجَبُ

(بحره من ثانى الطويل والقافية متدارك ١٢)

أَما تَغلَطُ الأَيّامُ فِيَّ بِأَن أَرى ... بَغيضاً تُنائي أَو حَبيباً تُقَرِّبُ

(الاستفهام للتعجب ١٢ فاعل ١٢)

وَلِلَّهِ سَيري ما أَقَلَّ تَئِيَّةً ... عَشِيَّةَ شَرقِيِّ الحَدالى وَغُرَّبُ

(لفظ تعجب ١٢ — موضع بالشام ١٢)

عَشِيَّةَ أَحفى الناسِ بي مَن جَفَوتُهُ ... وَأَهدى الطَريقَينِ الَّتي أَتَجَنَّبُ

(بدل من عشية الاولى ١٢)

وَكَم لِظَلامِ اللَيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكذِبُ

وَقاكَ رَدى الأَعداءِ تَسري إِلَيهِمُ ... وَزارَكَ فيهِ ذو الدَلالِ المُحَجَّبُ

ترجمہ (۱) تیرے معاملہ میں شوق سے میرا مقابلہ رہتا ہے مگر شوق (صبر پر) غالب رہتا ہے اور شوق سے زیادہ عجیب فراق ہے کہ اس کی مدت دراز ہے اور حصول وصل (بسبب کوتاہی کے) نہایت عجیب ہے کہ اس کی مدت کوئی چیز نہیں ہے (۲) کیا زمانہ میرے باب میں کبھی ایسی غلطی نہیں کریگا کہ دشمن کو ایسے حال میں دیکھوں کہ اسے زمانہ نے مجھ سے دور کر دیا ہو یا دوست کو ایسے حال میں کہ مجھ سے قریب کر دیا ہو یعنی یہ تعجب ہے کہ کبھی ایسا ظہور میں نہیں آتا۔ اس کو زمانہ کی غلطی اس لئے کہا کہ یہ دونوں امر اس کے خلاف طبع ہیں پس دیدہ و دانستہ تو وہ ایسا نہیں کر سکتا مگر براہ غلطی شاید ہو جاوے (۳) کیا خوب تھا میرا سفر کس قدر (وہاں) ٹھہرنا کمتر تھا اس شام کو کہ میری جانب شرق کو حدالی و غرب تھے ایام وصال اور اس کے مواقع یاد کر کے تاسف کرتا ہے (۴) وہ شام ایسی تھی کہ میرا وہاں سب سے زیادہ حال پوچھنے والا اور میری بڑی عزت کرنے والا وہ شخص تھا جس کو میں نے چھوڑ دیا یعنی سیف الدولہ۔ اور دونوں راہوں میں سے عمدہ وہ راہ تھی جس سے میں کنارہ کرتا تھا یعنی ایک راستہ کافور کے پاس پہونچنے کا تھا جس سے میں ہمیشہ محترز رہا اور دوسرا راستہ سیف الدولہ کے پاس آنے کا تھا جس میں زمانہ دراز تک چلا لیکن اس سفر میں معلوم ہوا کہ عمدہ راستہ کافور کے پاس آنے ہی کا راستہ ہے جس سے ہمیشہ بچتا رہا تھا (۵) اے متنبی تاریکی شب کے تجھ پر بہت احسان ہیں کہ وہ خبر دیتے ہیں کہ فرقہ مانویہ (جو ظلمت کو شر کہتے ہیں) جھوٹا ہے (۶) (فرقہ مانویہ کے کاذب ہونے کی دلیل ہے کہ) تاریکی شب نے تجکو ہلاکی دشمنوں سے جن کی طرف تو جاتا تھا بچایا اور تجھ سے آملا تاریکی میں معشوق طناز پردہ نشین سو اگر ظلمت خالق شر ہوتی تو یہ محبوب چیزیں تاریکی میں کیونکر حاصل ہوتیں۔

قوله اما الخ يقول عادة الايام ان تقرب منى من ابغضه وتبعد من احبه افلا تغلط مرة فى هذه العادة بان تبعد منى البغيض وتقرب الحبيب وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون اما فى قوله اما تغلط للتنبيه والمعنى الا يا ايها الناس ان صدر من الايام ابعاد البغيض فانجو من رويته او تقريب الحبيب فافوح بلقائه فلا يكون هذا الا على غلط من الزمان ١٢ ٥٣ قوله ولله الخ التئية منصوب على التمييز واراد ما اقل تئية فحذف لضيق المقام. وعشية ظرف لاقل مضاف الى الجملة بعده وشرقى اى شرقيى (بثلاث ياءات) فحذف الثانية من ياءى النسبة للتخفيف هذا اذا كان مفتوح القاف ويحتمل ان يكون مكسورة فمعناه على الجانب الشرقى منى الخ يقول ما كان اسرع سيرى واقل تلبثه عشية كان هذان المكانان على جانبى الشرقى يعنى عند رحيله من حلب ١٢ ٥٤ قوله عشية الخ يقول كان الطف الناس بى فجفوته (بتركه الى غيره) وفارقته وكانت اهدى طريقى التى اعود فيها اليه فعدلت عنها الى طريق مصر ١٢ ٥٥ قوله وكم الخ يقول كم للظلمة من نعمة عندك تكذب ما يزعمه هؤلاء من نسبة الظلمة الى الشر وقد بين تلك فى البيت الذى يلى ١٢

٥٦ قوله وقاك الخ الردى مفعول ثان لوقى. يقول ان ظلام الليل امنك من شر الاعداء وانت تسرى اليهم فلم يبصروك وستر المحبوب عن عيون الرقباء فزارك فيه امنا ١٢ ٥٧ كان الاسود قد تقدم الى الحجاب واصحاب الاخبار فكانوا كل يوم يرجفون بانه قد ولاه موضعا من الصعيد

اللغات

(۱) مفاعلة من النأى وهو البعد يقال نأى وناأيته على فعل ولكنه نقله الى فاعل كما يقال ابعدته وباعدته وروى الواحدى تنائى بالتشديد وهو غير منقول ايضا ١٢ (۲) كلمة تقال عند التعجب من الشئ ١٢ (۳) تفضيل من حفى به حفاوة واذا بالغ فى اكرامه ولطافه ١٢ (۴) هم اصحاب مانى المتنبى وهو القائلون ان الخير كله من النور والشر كله من الظلمة ١٢ (۵) بفتح التاء وضمها تمشى ليلا وهى حال ١٢

۵۱ قوله ويوم الخ كمنته اى كمنت فيه فترك الحرف و نصب الضمير مفعولا به ويذكر فی هذا البيت شر النور فی مقابلة خير الظلام الذی ذكره يقول رب يوم طال علیّ كليل العاشق استترت فيه خوفا من الاعداء مراقبا غروب الشمس لآمن علی نفسی ولاسير اليكم ۱۲ ۵۲ قوله وعينی الخ باق حال من الضمير فی كانه و سكن الياء ضرورة ثو حذفها لالتقاء الساكنين والضمير العائد الی ذی الحال محذوف وفاء كوكب مما كبته

۴ قال شيخ الادباء والحق ان قوله من الليل خبر اول لقوله كانه وباق بين عينيه كوكب خبر ثان له

ويوم كليل العاشقين كمنته — اراقب فيه الشمس ايان تغرب

وعينی الی اذنی اغر كانه — من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه فی اهابه — تجيئ علی صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء ادنی عنانه — فيطغی وارخيه مرارا فيلعب

واصرع ای الوحش قفيته به — وانزل عنه مثله حين اركب

وما الخيل الا كالصديق قليلة — وان كثرت فی عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها — واعضائها فالحسن عنك مغيب

(حواشی بين السطور: بمعنی رب ۱۲، تواريت فيه ۱۲، نعت اغر ۱۲، اقرب ۱۲، سير اللجام ۱۲، اتبعته ۱۲، اقتل ۱۲، نافية ۱۲، استفهام بمعنی متی ۱۲، واسع ۱۲، اراد بطغيانه شدة النشاط والمرح ۱۲، ای لا يلحقه تعب ۱۲ حال من الضمير فی مثله ۱۲، فی عينه، وصلية ۱۲)

ترجمہ (۱) اور بہت سے روز مثل عاشقوں کی رات کے دراز تھے کہ میں ان میں بخوف دشمنان چھپا رہا اس روز میں آفتاب کو تاکتا رہا کہ کب غائب ہوگا تاکہ میں تمہاری طرف چل پڑوں (سوا گر حسب اعتقاد فرقہ مانویہ نور خالق خیر ہوتا تو روز روشن کی روشنی میں مصائب کا خوف کیوں ہوتا (۲) اور میری آنکھ طرف دونوں کانوں روشن گھوڑے کے لگی ہوئی تھی گویا کہ وہ رات کا ایک ٹکڑا ہے کہ اس گھوڑے کی دونوں آنکھوں کے درمیان میں (ایسی سپیدی تھی گویا کہ) رات کے ستاروں میں ایک ستارہ وہاں رکھدیا گیا ہے گویا اس کی دونوں آنکھوں کے درمیان رات کا ایک ستارہ تھا گھوڑے کے کانوں کی طرف اس لئے دیکھتا تھا کہ گھوڑا اندھیرے میں دور سے موذی چیز کو دیکھکر کان کھڑے کرلیتا ہے اور سوار کو ہوشیار کردیتا ہے (۳) گھوڑے کے جسم سے اس کی کھال بڑھی ہوئی ہے کہ وہ کھال وسیع سینے پر آجاتی ہے (معلوم ہونے لگتی ہے جبکہ قدم پیچھے ہٹاتا ہے) اور جاتی رہتی ہے (جبکہ قدم آگے بڑھاتا ہے) (۴) اس گھوڑے کے ذریعہ سے میں اندھیرے کو چیر کر نکل گیا ایسی حالت میں کہ جب میں اس کی باگ کھینچتا تھا تو نشاط میں آکر کودنے لگتا تھا اور جب ڈھیلی چھوڑتا تھا تو کلیل کرنے لگتا تھا (۵) جس وحشی جانور کے پیچھے اس کو ڈالتا تھا اس کو اس کے ذریعہ سے پچھاڑ لیتا تھا۔ اور جب کہ میں بعد شکار کرنے کے اس کی پشت سے اترتا تھا تو وہ ایسا ہی بے تکان تازہ دم ہوتا تھا جیسا کہ جب میں اس پر سوار ہوا تھا (۶) نہیں ہیں گھوڑے مگر مثل دوست صادق کے کمتر اگرچہ ناتجربہ کار کی آنکھ میں کثیر معلوم ہوتے ہوں (۷) جبکہ تو سوائے اس کی خوبی رنگ اور اس کے اعضاء کے کوئی اور جوہر نہ دیکھے تو (حقیقت یہ ہے کہ) گھوڑے کی خوبی کی تجھکو شناخت ہی نہیں ہے

[illegible]

اللغات (۱) هو ذو الغرة وهی البياض فی جبهة الفرس ۱۲ (۲) الاهاب الجلد ما لم يدبغ والجمع اهب ۱۲ (۳) العنان اسم من عنّ الشیٔ اذا ظهر امامك واعترض وسير اللجام الذی تمسك به الدابة لاعتراض سيريه علی صفحتی عنق الدابة من عن يمينه وشماله والجمع اعنة وعُنُن والاخير نادر ۱۲ (۴) صرعه صرعا بالكسر والفتح ومصرعا طرحه علی الارض ۱۲ (۵) الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره وقيل هی فی الوان البهائم بياض فی سواد او سواد فی بياض والجمع شيات ذكره فی الاقرب فی (و-ش-ی) ۱۲

يقول انه كان فی سيره يراقبه اذنی فرسه يتحرز لنفسه بهما لان الفرس اذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه فيعلم فارسه انه قد رأی شيئا ثم وصف هذا الفرس بانه ادهم اللون كانه قطعة من اللون والغرة فی وجهه كانها كوكب من كواكب الليل قد بقی بين عينيه ۱۲ ۵۳ قوله له الخ يصف فرسه بعرض الصدر وسعة الجلد عليه وكلاهما يقتضی سعة الخطو وسرعة العدو ولانه اذا كان صدره ضيقا كان خطوه قصيرا وكذا اذا كان الجلد الذی عليه ضيقا ضاق عن مد يديه فلا يسرع فی عدوه والمعنی ان فی جلده فضلة عن جسمه وتلك الفضلة علی صدره الرحيب تجيئ وتذهب ووصف الفرس برحب الصدر لانه يستحب سعة الصدر فی الفرس ۱۲ ۵۴ قوله شققت الخ يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس اجذب عنانه الیّ فيمرح ويثب وارخيه له فيلعب كما يشاء قال شيخ الادباء اراد بالطغيان التمرد ای اذا ادنيت عنانه الی نفسی صرت كانی مانعه من السير فيتمرد علیّ واذا ارخيه يلعب لانه رخص فی السير كما شاء ۱۲ ۵۵ قوله واصرع الخ يقول اذا طردت به وحشا ادركه فصرعته وانزل عنه بعد الطرد والصيد وهو باق علی نشاطه وقوة جريه مثل ما كان حين الركوب ۱۲ ۵۶ قوله وما الخ يقول الخيل كالصديق تكثر قبل التجربة وتقل بعدها لان التجربة تظهر الكوادن منها فتنفی والجياد فتختار كما ان الصديق يعرف بالتجربة فيتميز المذاق والذی لا يصلح

۵۷ اذا لم الخ يعنی ان حسنها فی غناها عنك وليس اذ الكرم منها وطباعها ۱۲ (حاشیہ: [illegible] اعضائها وفضل غنايت معرفة حسنها فی غناها عنك)

[illegible]

۵۱ قوله لحى الخ قيل ان المراد ببعيد الهمو بعيد عن الهمو فالمعنى انه يذم الدنيا يعنى انها دار شقاء حتى ان من لا هم له لا يخلو فيها من العذاب فما الظن بصاحب الهموم وقيل المراد ببعيد الهمو صاحب الهمو العالية وهي بئس المنزل لانها تعذب اصحاب الهمو العالية ۱۲ ۵۲ قوله الا الخ اے لیتنی اعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى اشكو الدهر فيها واعاتبه بان يبلغني المراد وانال منه ما اطلب وادع الشكوى ۱۲ ۵۳ قوله ولي الخ يقول بي من هموم الدهر ما اقل شئ منه يدفع الشعر عني و لكن قلبي حسن التقليب للامور لا تغلبه نوازل الدهر ولا يضيق بخطوبه وقوله يا ابنة القوم جرى فيه على عادة العرب من مخاطبة النساء واراد ان لها قوما تعتز بهم فنسبها اليهم على جهة المدح واعلم علمك الله ان في البيت جناسا محرفا وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط سمي بذلك لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر وهو قوله في البيت قلبي بسكون اللام بمعنى الفؤاد وقلب بكسرها بمعنى بصير بتقليب الامور حسن التصرف فيها والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وان كان حرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا فكانه في الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفيته ومن ذلك قولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوحة و من الثاني مكسورة والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن ۱۲ ۵۴ قوله واخلاق الخ يريد ان اخلاقه بما فيها من المناقب الظاهرة كانها تنطق بمدحه وتمليه عليه فلا يحتاج الى اعمال القريحة وقوله اذا شئت مدحه اى ان قصدت المدح فهي تملي علي ما امدحه به وان لم اقصد المدح فما تمليه علي يكون مدحا لانها من الاخلاق المستحسنة ۱۲ ۵۵ قوله اذا الخ يقول اذا فارق الانسان اهله وقصده قام له مقام اهله في البر والايناس فكانه لم يغترب عنهم ۱۲ ۵۶ قوله فتى الخ اي هذه الامور من الرأي والحكمة والنادرة تظهر في افعاله سواء رضي او غضب فكان افعاله مملوءة بها لا تخلو عنها في حال ۱۲ ۵۷ قوله اذا الخ اذا انظر الى امضاء سيفك في الحرب علمت ان السيف لضرب بكفك لا تقدر تضرب بالسيف يعني ان السيف لا يستعمل بكفه في القطع او القطع انما يحصل بقوة الكف لا لجودة السيف ۱۲

اللغات

(۱) اصله من لحوت العود اذا قشرته ۱۲ (۲) اعلم ان ههنا الفاظا لابد من معرفة ما بينها من الفرق فالآل الرجل ذو قرابته و ذريته نسله فكل ذرية آل وليس كل آل بذرية و الآل ايضا خاص بالاشراف وذوي الاقدار بحسب الدين والدنيا واهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او صنعة ۱۲ (۳) هي اسم للشئ النادر وروى ابن جني بادرة بالباء اے بديهة ۱۲

لحا اللهُ ذي الدُنيا مُناخًا لراكبٍ ... فكلُّ بعيدِ الهمِّ فيها معذَّبُ

(اے قبحه ولعنه ۱۲ — مفعول ۱۲ — منزلاً ۱۲ — تعليل للدعاء عليها ۱۲)

ألا ليتَ شِعري هل أقولُ قصيدةً ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتّبُ

(اے لیت علمی ۱۲)

وبي ما يذودُ الشعرَ عنّي أقلُّهُ ... ولكنّ قلبي يا ابنةَ القومِ قُلَّبُ

(يطرد ويدفع ۱۲ — مفعول ۱۲)

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَهُ ... وإن لم أشأ تُملي عليّ فأكتبُ

إذا تركَ الإنسانُ أهلًا وراءَهُ ... ويمّمَ كافورًا فما يتغرّبُ

(مفعول له — اے منيف — مصدر — قصد ۱۲)

فتًى يملأُ الأفعالَ رأيًا وحكمةً ... ونادرةً أحيانَ يرضى ويغضبُ

(تمييز ۱۲)

إذا ضربتْ بالسيفِ في الحربِ كفُّهُ ... تبيّنتَ أنّ السيفَ بالكفِّ يضربُ

ترجمہ (۱) اس دنیا پر جو سوار کی تھوڑی دیر کے لئے فرودگاہ ہے خدا لعنت کرے کیونکہ اس میں ہر بلند ہمت عذاب دیا جاتا ہے (۲) اے کاش مجکو اس امر کی خبر ہوکہ کیا مجکو ایسی صورت بھی پیش آویگی کہ میں کوئی قصیدہ کہوں اور اس میں زمانہ کے جور کا شکوہ نہو اور اس پر اس بابت خفا نہ ہوں یعنی اب تک تو زمانہ کے ظلم کے سبب یہ نوبت نہیں آئی آگے کی خبر نہیں ہے لعل اللہ یحدث بعد ذلک امرا (۳) اور مجھ پر مصائب دہر اس قدر ہیں کہ ان کی ادنی مصیبت مجھسے شعر گوئی کو دور کرتی ہے۔ ولیکن میرا دل اے بڑے جتھے کی بیٹی یا عمدہ لوگوں کی بیٹی بڑا مدبر اور حیلہ جو ہے مجھ پر مصائب کا اثر نہیں ہوتا ہے (۴) (یعنی میری شعر گوئی کے باوجود مصائب لاحقہ کے دو سبب ہیں ایک تو یہ کہ میں جید الحیلہ ہوں) اور دوسرے یہ کہ) کافور کے اخلاق ایسے ہیں کہ میں اس کی مدح کا ارادہ کروں یا نہ کروں مضامین مدحیہ مجھ کو بتلاتے جاتے ہیں اور میں بے تلاش وفکر مضمون ان کو بلا تکلف لکھتا جاتا ہوں (۵) جبکہ انسان اپنے کنبے کو اپنے پیچھے چھوڑے اور کافور کا قصد کرے تو وہ غریب الوطن نہیں ہوتا کیونکہ کافور اقارب سے زیادہ خاطرداری کرتا ہے (۶) کافور ایک جوان ہے جو اپنے افعال کو رائے وحکمت و عجب سے پر کرتا ہے جبکہ خوشنود ہو یا ناراض دونوں حالتوں میں عجیب الافعال ہے (۷) جبکہ اس کی ہتھیلی لڑائی میں تلوار مارتی ہے تو تو اس بات کو ظاہر دیکھے گا کہ تلوار ہتھیلی ہی کی مدد سے کاٹتی ہے۔ یعنی اس کے ہاتھ کی تلوار ایسا گہرا شدید زخم لگاتی ہے کہ وہ حوصلہ شمشیر سے زیادہ ہوتا ہے۔ بس صاف معلوم ہو جاتا ہے کہ یہ اسکے ہاتھ کا اثر ہے نہ تلوار کا۔

بالصبيان يقال لها عنقاء مغرب ۱۲

ف۱ قوله تزيد الخ يفضل جوده على جود السحاب يقول عطاياه كلما طال مكثها عندك كثرت وازدادت لانه يمدها بغيرها وماء السحاب اذا لبث في الارض ايامًا جف وذهب لانقطاع الزيادة عنه ۱۲ ف۲ قوله يا ابا المسك الخ يعرض بتقاضي امالة منه وجعل نفسه واياه كالمتنادمين على الشراب يقول انا اغني منذ حين اي اطربك بمدائحي وانت تشرب على غنائي وتحرمني الشراب فهل في كأسك فضلة اشربها يريد انه مازال يمدحه ويذكر ماهو فيه من جاه الملك ولا ينال حظًا من ذلك الجاه وهو تعريض بطلب الولاية كما صرح به بعد هذا قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون انا اضمير المتكلم مبتدأ والخبر والمعنى انا استحقه ف۳ قوله وهبت الخ يقول وهبتني على قدر كرم الزمان وانا اطلب منك على قدر كرمك وهو ماذكره في البيت التالي ۱۲ ف۴ قوله اذا الخ يقول اذا لم تفوض الي ضيعة تقطعني اياها او ولاية تجعل امرها الي فما تكسوني اياه بجودك اي ما يحدث بجودك عندي من الامال تسلبني اياه باشتغالك عن قضاء تلك الامال ۱۲ ف۵ قوله يضاحك الخ ايقاظ للكافور يقول ارى كل منهم فرحًا مرحًا في هذا العيد يضحك مع من يحبه وانا ابكي على من احبه لانهم بعداء عني ۱۲ ف۶ قوله احن الخ يذكر شوقه الى اهله وبعد ما بينه وبينهم والعنقاء مثل اراد بها شدة بعدهم عنه يعني انهم بحيث لا يرجو لقاءهم اي اشتياقي اليهم كمن اشتاق الى عنقاء مغرب فاين هي منه ۱۲ ف۷ قوله فان الخ يقول ان كان لا بد من لقاء احد الفريقين وفراق الاخر فلقاؤك عندي احلى من لقائهم لانك احب الي منهم ۱۲ ف۸ قوله وكل الخ يقول انما احببتك واثرتك لما اوليتني من الجميل وطابت لي الاقامة بارضك لما ادركت فيها من العز ۱۲

تزيد عطاياه على اللبث كثرة	وتلبث امواه السماء فتنضب
ابا المسك هل في الكأس فضل أناله	فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا	ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية	فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه	حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم	واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم	فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب	وكل مكان ينبت العز طيب

اللغات (۱) النوط التعليق يقال ناط به امرًا كن اذا فوضه اليه ۱۲ (۲) ندب الميت بكاه وعدّد محاسنه فهو نادب كانه يسمعه محاسنه فهو نادب وهي نادبة ۱۲ (۳) حن اليه حنينًا اشتاق اليه اعلم انه اذا اخرج المكروب او المريض صوتًا رقيقًا فهو الرنين فاذا اخفاه فهو الهنين فاذا اظهره فخرج خافيًا فهو الحنين فاذا ازفر به وقبح الانين فهو الزفير فاذا مد النفس ثم رمى به فهو الشهيق ۱۲ (۴) بضم الميم نعت عنقاء من قولهم اغرب الرجل اذا امعن في البلاد قال الازهري حذفت تاء التانيث منها كما قالوا لحية ناصل اذا اشتد بياضها ويستعمل على النعت وعلى الاضافة ۱۲ (۵) حلي فلان في عيني وقلبي وبهما اعجبني ۱۲ (۶) حببت اليه اذا جعلته يحبه ۱۲

ترجمہ (۱) اس کی بخششیں جس قدر دیر میں پہنچتی ہیں اتنی ہی زیادہ ہوتی ہیں اور باران کا تو یہ حال ہے کہ جس قدر دیر میں برستا ہے اُسی قدر خشکی آجاتی ہے یعنی اس کی عطائیں ابر سے بڑھی ہوئی ہیں (۲) اے ابوالمسک کیا پیالہ میں کوئی جرعہ باقی ہے جس کو میں پی لوں کیونکہ میں عرصہ سے گا رہا ہوں اور تو اس سے مسرور ہو کر شراب پی رہا ہے یعنی میں عرصہ سے تیری مدح سرائی کر رہا ہوں تو اس کو سن کر خوش ہوتا ہے اب اس کا صلہ دینا چاہیے (۳) تو نے مجھکو بقدر دونوں ہاتھ ہمارے زمانہ کے دیا اور میرا جی بقدر تیرے دونوں ہاتھوں کے مانگتا ہے یعنی بہت زیادہ اشارہ اس طرف ہے کہ زمانہ کا ہاتھ تیرے ہاتھوں سے بہت چھوٹا ہے (۴) جب تک تو میرے متعلق کوئی گاؤں زمین یا حکومت کسی ملک کی نہ کرے گا تو تیری بخشش مجھکو پوشش بخشے گی اور تھوڑی سی مجھ سے تیری بے پروائی مجھ سے اُس کو چھین لے گی یعنی میں فقیر رہ جاؤں گا۔ (۵) اس عید میں ہر شخص اپنے دوست کے ساتھ میرے سامنے خوش دلی کرتا ہے اور میں (بسبب بُعد وطن) اپنے محبوب پر گریہ وزاری کرتا ہوں (۶) میں اپنے کنبے کا مشتاق اور ان کے دیدار کا خواہشمند ہوں اور (مگر کیا کیجئے) کہاں مشتاق احباب اور کہاں عنقا دور جانے والا (۷) سو اگر کافور اور اقارب جمع نہیں ہو سکتے تو تو بیشک میرے دل میں اُن سے شیریں اور مزیدار ہے تیرے پاس رہنا مجھکو اُن سے زیادہ پسند ہے (۸) کیونکہ جو شخص عطا فرمائے محبوب ہے اور جو مکان عزت بخشے سو وہ اچھا ہے۔ سو یہ دونوں باتیں تیرے پاس حاصل ہیں۔

يُرِيدُ بِكَ الحُسّادُ مَا اللّٰهُ دَافِعٌ ... وَسُمْرُ العَوَالِي وَالحَدِيدُ المُذَرَّبُ

وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا ... إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا ... وَإِنْ طَلَبُوا الفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا

وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا ... وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا ... لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا المُلْكِ مُرْضَعًا ... وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ

وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ العَرِينِ لِشِبْلِهِ ... وَمَا لَكَ إِلَّا الهِنْدُوَانِيَّ مِخْلَبُ

لَقِيتَ القَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ ... إِلَى المَوْتِ فِي الهَيْجَا مِنَ العَارِ تَهْرُبُ

وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ ... وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ

ترجمہ (۱) تیرے حاسد تیرے لئے وہ چیز چاہتے ہیں جس کو خداوند تعالیٰ اور تیرے گندم گوں نیزے اور شمشیر بران تجھ سے دفع کرنے والے ہیں یعنی وہ تیرا تنزل چاہتے ہیں۔ اور یہ ان کی مراد ہرگز حاصل نہ ہوگی (۲) اور ان کی خواہش سے ورے وہ چیز (یعنی موت) ہے کہ اگر (بالفرض) وہ اس سے نجات پاکر بڑھاپے تک پہنچ جاویں تو تو (بامراد) زندہ رہے گا اور ان کا بچہ بھی (بسبب شدت مصائب کے) بوڑھا ہو جاوے گا مگر ان کے بوڑھے ہونے کی نوبت نہیں پہنچے گی بلکہ پہلے ہی قتل کئے جاویں گے (۳) اگر تیرے حسّاد تیری عطا طلب کریں تو وہ دئے جاویں اور اشیائے مرغوبہ کی پسند میں ان کو اختیار دیا جاوے اور ان کو منہ مانگی مراد بخشی جاوے۔ اور اگر تیری بزرگی مانگیں تو وہ ناکام کئے جاویں کیونکہ یہ ممتنع الاعطا ہے (۴) اور اگر یہ امر جائز ہوتا کہ حاسد تیرے بلند رتبے لے لیویں تو توان کو وہ (بھی) دے ڈالتا مگر بعض چیزیں قابل ہبہ نہیں ہوتیں مثل شرف اور فضل کے (۵) منجملہ اہل ظلم بڑا ظالم وہ ہے کہ جو اپنے منعم پر جس کی نعمتوں میں الٹ پلٹ ہو رہا ہے حسد کرے (۶) اور تو وہ ہے کہ تو نے مالک ملک کی بحالت شیرخوارگی پرورش کی اور اس کی وہاں نہ ماں تھی اور نہ باپ (۷) تو اس کا ایسا محافظ ہوگیا جیسا بن کا شیر اپنے بچہ کا محافظ ہوتا ہے اور نہیں تھے تیرے پنجے مگر شمشیر ہندی یعنی حفاظت میں تو تو جنگل کی شیر کی طرح تھا مگر شیر میں اور تجھ میں فرق اس قدر تھا کہ تیرے پاس ہندی تلوار تھی پنجے نہ تھے (۸) تو نے اس کی طرف

۵۱ قوله يريد الخ اے يريد بك الحساد السوء فلا يبلغون ما ارادوا لان الله يدفعه عنك والرماح والسيوف ۱۲ ۵۲ قوله ودون الخ قال ابو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم. قال الواحدى اے دون الذى يطلبونه الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه اے الموت اى انهم يموتون قبل ان يوافيك ما يطلبون ولو لم يموتوا عشت انت وشاب طفلهم وروى الى الموت مكان قوله الى الشيب فالمعنى دون وصولهم الى ما يطلبون من زوال ملكك وفساد امرك اهوال من شرة باسك وانتقامك هى امرّ عليهم من الموت ولو تخلصوا منها الى الموت لبقيت انت وشاب طفلهم ۱۲ ۵۳ قوله اذا الخ اے اذا طلبوا عطاياك اعطيتهم وحكّمتهم فيما يطلبون فاقترحوا ما شاءوا وان طلبوا ما فيك من الفضل اى مثل الفضل الذى اودع الله فيك لو يدركوه لان ذلك لا ينال بالاكتساب واتى بقوله خيبوا بهو لا لئلا يرد عليه انه كيف يقدر الانسان يمنع آخر من ان يكون فى مثل فضله وانما الله القادر على ذلك ۱۲ ۵۴ قوله ولو الخ يقول لو امكن ان تهبهم علاك لم تبخل بها عليهم ولكنها من الاشياء التى لا توهب لانها ليست تحت تصرف المالك ۱۲ ۵۵ قوله واظلم الخ اے اشر الظالمين ظلما من تقلب فى نعمة انسان ثم بات يحسده على تلك النعمة يعنى ان هولاء الحاسدين لك انما ربوا فى نعمتك قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون المعنى ان اظلم الناس من يحسد الذى يتقلب ذلك المحسود عليه فى نعمائه اى يحسد المربى من رباه ۱۲ ۵۶ قوله انت الخ يريد بذى الملك ابن الاخشيد وهو صاحب مصر مولى كافور مات وخلف صغيرا فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك. يقول انت ربيته بعد ابيه وقد كان طفلا مرضعا فكنت له بمنزلة الاب والام جميعا. قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون ذا اشارة اى ربيت هذه السلطنة ۱۲ ۵۷ قوله وكنت الخ يقول كنت له بمنزلة الاسد لشبله يعنى فى الحماية والذود عنه الا ان الاسد يحمى شبله بمخالبه وانت حميته بسيفك ۱۲ ۵۸ قوله لقيت الخ يقول دافعت عنه الرماح ولقيتها بنفسك دونه كرما وحفاظا ثم وصفه بالشجاعة والانفة فقال انه يفر من العار الى الموت اے يقدم على مواقع القتل ولا يقدم على الهزيمة وصلة عن لتضمين لقيت معنى الدفع ۱۲ ۵۹ قوله وقد الخ اے ان الموت قد يترك الشجاع الذى لا يهابه فيرمى بنفسه فى المهالك وقد يهلك الجبان الذى يهابه ويحذره ۱۲

اللغات (۱) المخلب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ۱۲ (۲) اخترمت المنية فلانا اخذته ۱۲

٥٢ قوله ما الخ يقول الذين لقوك في الحرب لم يعدموا بأسًا وشدة اي هم شجعان اشداء الا انك اشد منهم فقهرتهم ١٢

قوله ثناهم الخ يقول هزمهم وسيوفه تقرع خوذهم فكان لكل من السيوف والخوذ برق في الاخر الا ان برق السيوف في الخوذ صادق لانها تقطع جماجمهم فتسيل دماؤهم بعده وبرق الخوذ في السيوف خلب لانه لا اثر له فبرق السيوف

اللغات

(١) بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد ١٢ (٢) الخلب من البرق الكاذب لا مطر فيه ١٢ (٣) جمع لقافية آخر كلمة في البيت وقيل خو حرف ساكن فيه الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن والقصيدة ١٢

صادق لانه تتبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل قال ابو الفتح يريد ان لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض في السيوف وفيه مطابقة بين الصادق والخلب والجناس المحرف بين البيض والبيض ١٢ **٥٣** قوله سللت الخ يقول سيوفك علمت الخطباء ان تدعو لك على المنابر وتخطب باسمك يعني انه ملك البلاد بسيفه حتى صار يدعى له في المساجد قال شيخ الادباء كيف منسلخ عن معنى الاستفهام فقوله كيف يدعو الخ واقع موقع المفعول به اي علمت كيفية الدعاء والخطبة ١٢ **٥٤** قوله ويغنيك الخ العائد الى ما محذوف اي عن النسب الذي ينسبه الناس. يقول انت في غنى عن الانساب التي يذكرها النسابون لغيرك بان المكرمات تنسب اليك اي اذا كنت اصلا للمكرمات فكفاك ذلك شرفا يغنيك عن ذكر اصل تنسب اليه فيه تعريض بالكافور بانه ليس له نسب في العرب ١٢ **٥٥** قوله واي الخ يقول انت اعلى قدرا من كل قبيل فلا يستحق قبيل ان تكون منسوبا اليه قال الخطيب هذا تهزؤ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحي فيه كان هجاء ١٢ **٥٦** قوله وما الخ نصب بدعة على اعمال ما عمل ليس واختلفوا في عطف فاطرب فقال في العرف معطوف على ارجو وفي التبيان لم يكن في موضع عطف ولو كان معطوفا لفسد المعنى وانما هو جواب. تقديره كنت اتمنى ان اراك فافرح برؤيتك فاطرب. وقيل عطف على اراك يقول لا بدع في طربي عند رؤيتك فاني كنت ارجو ان اراك فاطرب على الرجاء قال الواحدي هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية المضحكات. قال ابن جني لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له ما زدت على ان جعلت الرجل ابا زنة وهي

وماعدم اللاقوك باسًا وشدةً ... ولكن من لاقوا اشد وانجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادقٌ ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب

واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رأيتك بدعةً ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ترجمہ (١) اور جو دشمن تجھ سے لڑائی میں مقابل ہوئے انھوں نے رعب اور سختی کو گم نہیں کیا (بلکہ وہ لوگ بھی بارعب و جفاکش تھے) مگر وہ جس سے مقابل ہوئے (یعنی تو اور تیرا لشکر) اُنسے زیادہ جفاکش اور نجیب تھا (٢) ممدوح نے دشمنوں کو ایسے حال میں پسپا کیا کہ برق شمشیر ہائے صیقل داران کی خودوں میں سچی تھی اور برق خودوں کی تلواروں میں بے باران۔ برق خلب وہ ہے جو چمکے اور مینہ نہ برساوے اور صادق وہ کہ اس کے بعد مینہ برسے چونکہ تلواریں خود کو کاٹ کر خون بہاتی تھیں اس لئے ان کو صادق کہا اور خود چمکتے تھے اور بارش نہیں لاتے تھے اس لئے ان کو خلب کہا (٣) تو نے (دشمنوں پر) ایسی تلواریں کھینچیں جنھوں نے ہر خطیب کو ہر منبر پر دعا کرنے اور خطبہ پڑھنے کا طریقہ بتا دیا یعنی تو نے ملک بزور شمشیر فتح کئے تو سب لوگ برغبت یا بخوف تیرا خطبہ اور تیری دعا پڑھنے لگے (٤) اور مستغنی کرتی ہے تجھکو اُن (قبیلوں) سے جن کی طرف لوگ اپنے آپ کو (بغرض تفاخر) منسوب کرتے ہیں یہ بات کہ تو تمام حسنات کا منتہی ہے اور وہ خود تیری طرف نسبت کی جاتی ہیں پس تجھکو کسی قبیلے کی طرف منسوب ہونے کی کیا حاجت ہے (٥) اور کونسا قبیلہ ہے کہ اس کا رتبہ تیرے انتساب کا مستحق ہو کیونکہ تو سب سے عظیم القدر ہے یہاں تک کہ معد بن عدنان و یعرب بن قحطان جو عرب کے اجداد ہیں تجھ پر قربان ہونے کے قابل ہیں۔ یستخفک خائے معجمہ اور فا سے بھی ہو سکتا ہے یعنی اس کا رتبہ تجھکو ہلکا اور سبک سمجھے (٦) اور جبکہ میں نے تجھکو دیکھا تو میرا خوش ہونا انوکھی اور نئی بات نہیں ہے کیونکہ مجھے (پہلے سے) امید تھی کہ میں تجھ کو دیکھوں گا اور خوش ہوں گا یہ اس کا قول بطور استہزا کے ہے گویا اس کو بندر بنایا ہے (٧) تیرے معاملہ میں اشعار اور میری ہمت مجھکو ملامت کرتے ہیں (کہ ممدوح کے سوا اوروں کی تو نے مدح

[illegible]

۲ غیری فاستحق العذل ١٢

[illegible]

۵۱ ولکنہ الخ یعتذر الیہ من مدح غیرہ یقول طال طریقی الیک اے طال تنقلی فی البلاد حتی وصلت الیک ولم ازل فی اثناء ذلک اطالب بالشعر واکلف المدیح فینھب کلامی ۱۲ ۵۲ قولہ فشرق الخ اے سار کلامی شرقا حتی انتہی الی حیث لا مشرق امامہ یعنی بلغ اقصاہ وکذلک من جانب الغرب ۱۲ ۵۳ قولہ اذا الخ یقول اذا قلت شعرا لم یمتنع من وصولہ الی ماوراءہ جدار مرفوع لانہ یثب من فوقہ ولا خیمۃ مطنبۃ لانہ یدخلھا والمعنی ان شعرہ قد سار فی الارض حتی عم الحضر وسکان الجدر والبدو اھل الخیام ۱۲ ۵۴ قولہ منی الخ منی خبر مقدم عن المصدر المتأول من ان وخبرھا یقول انہ لرغبتہ فی شرف الشیب وحرمتہ کان یتمنی قدیما ان یکون البیاض خضابا یستر بہ سواد الشعر کما یستر بیاض بالسواد وانما جمع المنی بناءً علی تکرر ذلک منہ مرۃ بعد اخری فصارت کل مرۃ منیۃ ۵۵ قولہ لیالی الخ لیالی مضافۃ الی الجملۃ بعدھا و اراد لیالی فوادی فتنۃ عند البیض ففصل بالظرف فھو قبیح ای انہ کان یتمنی المشیب فی اللیالی التی کان راسہ فیھا فتنۃ عند النساء لحسن شعرہ وسوادہ وکن یفتخرن بوصلہ الآن ذلک الفخر عیب عندہ لانہ مباین للعفۃ والکمال ۱۲ ۵۶ قولہ فکیف الخ قال فی العرف الدعاء ھنا بمعنی الابتہال وحین اجاب صلۃ اشکوہ یتعجب یقول کیف اذم الیوم المشیب وقد کنت اشتھیہ وکیف ادعو لنفسی بطلب ما اشکوہ اذا اجبت الیہ اٰہ ولا ادری ماذا اراد بہ وعندی ان قولہ حین اجاب ظرف لقولہ ادعوا۔ ولا حاجۃ الی صرف الدعاء عن معناہ الظاھر والمعنی کیف اذم الیوم بعد حصول ما اتمناہ حین اجیب دعائی بزوال الشباب وکیف ادعو الشباب ۱۲ ۵۷ قولہ جلا الخ یقول کان بیاض الشیب کان مستترا تحت السواد فلما زال السواد عنہ انکشف فاھتدی صاحبہ فی کل مسلک من الرشد کالنھار اذا انکشف عنہ الضباب فاھتدی

اللغات

(۱) شرق الرجل الخ فی ناحیۃ الشرق (۲) غرب الرجل اذا ابلغ المغرب ۱۲ (۳) قال فی التبیان المنی جمع امنیۃ اھ ولعل زیادۃ الالف من زیادۃ النساخین فان الامنیۃ جمعھا الامانی وامانٍ والمنیۃ جمعھا منی ای المراد والبغیۃ وما یتمنی

وَلٰکِنَّہٗ طَالَ الطَّرِیْقُ وَلَمْ اَزَلْ (بینی وبینک ۱۲)	اُفَتِّشُ عَنْ ھٰذَا الْکَلَامِ وَیُنْھَبُ (اراد بہ قصائدہ ۱۲ (ف س ن))
فَشَرَّقَ حَتّٰی لَیْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ (الشرق حیث تشرق الشمس ۱۲)	وَغَرَّبَ حَتّٰی لَیْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
اِذَا قُلْتُہٗ لَمْ یَمْتَنِعْ مِنْ وُصُوْلِہٖ	جِدَارٌ مُعَلًّی اَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ (اھل المدر ۱۲ ای الخیمۃ ۱۲ لاھل الوبر)

وقال بمدحہ وانشدہ ایاھا فی شوال سنۃ تسع واربعین وثلثمائۃ وھی اٰخر ما انشدہ ولم یلقہ بعدھا

(من ثانی الطویل والقافیۃ متواتر ۱۲)

مُنًی کُنَّ لِیْ اَنَّ الْبَیَاضَ خِضَابُ (نعت منی ۱۲)	فَیَخْفٰی بِتَبْیِیْضِ الْقُرُوْنِ شَبَابُ (ضفائر الشعر ۱۲)
لَیَالِیَ عِنْدَ الْبِیْضِ فَوْدَایَ فِتْنَۃٌ (ظرف لقولہ کن ۱۲ الحسان من النساء ۱۲)	وَفَخْرٌ وَذَاکَ الْفَخْرُ عِنْدِیْ عَابُ
فَکَیْفَ اَذُمُّ الْیَوْمَ مَا کُنْتُ اَشْتَھِیْ	وَاَدْعُوْ بِمَا اَشْکُوْہُ حِیْنَ اُجَابُ (ای الشباب ۱۲)
جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ ھَدٰی کُلَّ مَسْلَکٍ (ای السواد ۱۲)	کَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّھَارِ ضَبَابُ

ترجمہ (۱) مگر کیا کیجیے کہ مسافت مجھ میں اور تجھ میں دراز تھی۔ اور میں ہمیشہ اشعار و قصائد مدحیہ کی تلاش کیا جاتا تھا اور وہ لوٹی جاتی تھیں یعنی میرے قدردان ہمیشہ میرے کلام کے متلاشی رہتے تھے اور اس کو لوٹ لیتے تھے اس لئے میں تیری خدمت میں بمشکل پہنچ سکا۔ اور بات یہی ہے کہ متنبی کے زمانہ کے امرا متمنی رہتے تھے کہ متنبی ہماری مدح میں کوئی قصیدہ کہدے (۲) سو میرا کلام مشرق میں وہاں تک گیا کہ جانب مشرق ختم ہوگئی اور مغرب میں وہاں تک گیا کہ جانب مغرب ختم ہوگئی (۳) جب میں شعر کہتا ہوں تو اس کو کانوں تک پہنچنے کو نہ بلند دیوار روکتی ہے اور نہ طناب کشیدہ خیمہ یعنی میرا کلام اہل شہر اور اہل دشت کو برابر پہنچتا ہے۔ سبحان اللہ گویا بلبل ہزار داستان بول رہا ہے (۴) مجکو آرزوئیں اس امر کی تھیں کہ سفیدی بالوں کی بمنزلہ خضاب کے ہو یعنی بالوں کی سیاہی کو چھپا دے پس بسبب سفید ہونے سر کی پٹیوں کے رنگ جوانی یعنی بالوں کی سیاہی چھپ جاوے خلاصہ یہ کہ میں ہمیشہ آرزومند پیری تھا کہ وہ باعث اعتبار و عظمت لوگوں کے نزدیک ہے (۵) (پیری کی آرزوئیں) اُن راتوں میں (کرتا تھا) کہ میرے سر کی دونوں پٹیاں گوری عورتوں کے نزدیک فتنہ و باعث فساد تھیں (بسبب سیاہی اور خوبصورتی کے اور میرے وصال پر وہ فخر کرتی تھیں اور میرے نزدیک وہ سیاہی و حسن (بسبب میری عفت و تقوے کے) عیب تھیں (۶) سو آج کیونکر میں اس چیز کا شکوہ کروں جس کو میں چاہتا تھا (یعنی پیری کا) اور کیونکر پکاروں میں اس (جوانی) کو جس کی میں شکایت کرتا تھا جبکہ میری دعا قبول کی جاوے یعنی جب پیری کی مجکو تمنا تھی تو اب حصول تمنا کے بعد بڑھاپے کی شکایت اور جوانی کی تمنا حماقت ہے (۷) رنگ سیاہ بالوں کا بسبب سفیدی مو کے جس نے مجکو ہر راہ خیر کی ہدایت کی جاتا رہا جیسا کہ روشنی روز سے کہر جاتے رہے ۱۲

يجوز ان جلا فاعل ذهب ونزال عن قولهم جلا القوم عن منازلهم اذا رحلوا عنها ۱۲

اللغات (۱) جمع حربة آلة للحرب من الحديد قصيرة محدّدة الرأس ۱۲ (۲) الظفر بالضم و بضمتين مادة قرنية تنبت في أطراف الأصابع يكون في الانسان وغيره والكسر شاذ والجمع أظفار وأظافير والتثقيل بلغة اسد والتخفيف بلغة تميم ۱۲ (۳) الذملان ضرب من السير اللين و اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيّد وما فوقه الذميل ثم الرسيم وذمّله حمله على الذميل والذمول الناقة التي تسير الذميل والجمع ذُمُل و الذميلة الناقة المعيبة ۱۲ (۴) هي الابل البيض يخالط بياضها شقرة او ظلمة خفية الواحد أعيس والواحدة عيساء ويقال هي كرام الابل ۱۲ (۵) اليعملة الناقة النجيبة للعمل المطبوعة على العمل والجمل يعمل ولا يوصف بهما انما هما اسمان والياء فيهما زائدة والجمع يعملات ويعامل ۱۲ (۶) لعاب الشمس ما يراه المسافر من اشعة الظهيرة كانه خيوط تنزل في فوق راسه ۱۲

۵۱ قوله وفي ـ كنى بشيب النفس عن الضعف الذي هو من لوازم الشيب اي ان همته لا تشيب ولا يلحقها الضعف و لو كانت الشعرات البيض في وجهه حرابا والحاصل ان همته قوية لا تضعف ۱۲ ۵۲ قوله لها الخ اعدّه في موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم يقول ان كلّ ظفري وذهبت انيابي من الكبر فهمتي لا يكل ظفرها ولا يذهب نابها ۱۲ ۵۳ قوله يغير الخ اي نفسي شابّة ابدًا لا يضرها الدهر وان تغير جسمي ۱۲ ۵۴ قوله واني الخ يقول اذا خفيت النجوم بالسحاب فلم يهتد بها السالك ليلا كنت نجما لاصحابي يهتدون بي يريد انه خبير بطريق الفلوات ۱۲ ۵۵ قوله غني الخ يقول انه غني لا يعشق الاوطان فاذا سافر عن وطن لم يستخفه حب الرجوع اليه لان البلاد كلها سواء عنده ۱۲ ۵۶ قوله وعن الخ قوله ان ساحمت به استيناف وجواب الشرط محذوف اي سرت عليها والفاء في قوله ففي جواب الشرط المقدر اي وان لم تسامح ففي أكوارهن الخ اي وانا غني ايضا عن سير الابل فان سمحت به سرت عليها والا فاني كالعقاب اقطع الفلوات من غير حاجة الى ما يحملني ۱۲ ۵۷ قوله واصدي الخ يقول انه صبور على العطش في الفلوات الحارة اذا اشتد وقع الشمس وامتد لعابها فوق الابل ۱۲ ۵۸ قوله وللسر الخ يريد انه كتوم للسر يضعه حيث لا يطلع عليه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله في البدن ۱۲

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ❊ ولو انّ ما في الوجه منه حُراب

لها ظفرٌ ان كلّ ظفرٌ اعدّه ❊ ونابٌ اذا لم يبقَ في الفم ناب

يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها ❊ وابلغُ اقصى العمر وهي كعاب

واني لنجمٌ تهتدي بي صحبتي ❊ اذا حال من دون النجوم سحاب

غنيٌّ عن الاوطان لا يستفزّني ❊ الى بلدٍ سافرتُ عنه اياب

وعن ذملان العيس ان سامحت به ❊ والّا ففي اكوارهنّ عقاب

واصدى فلا ابدي الى الماء حاجةً ❊ وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسرّ مني موضعٌ لا يناله ❊ نديمٌ ولا يفضي اليه شراب

ترجمہ (۱) اور میرے جسم میں ایک نفس ہے جو جسم کی پیری سے پیر و ضعیف نہیں ہوتا اگرچہ منہ کے سفید بال برچھی ہو جاویں یعنی تکلیف دیتی ہیں. بڑھاپے میں ایک طرف تو جوانی کے زمانہ کی طرح بال نرم نہیں رہتے ہیں سخت ہو جاتے ہیں دوسری طرف ضعف کی وجہ کھال نرم ہوتی ہے اس لئے تکلیف زیادہ ہو جاتی ہے (۲) میرے نفس کے ایسے ناخن ہیں کہ اگر یہ ناخن موجودہ کند ہو جاویں تو میں ان کو تیار رکھتا ہوں اور اس کے دانت ہیں جبکہ منہ میں دانت نہ رہیں یعنی میری ہمت باوجود پیری قوی ہے (۳) سوائے میرے نفس کے زمانہ جس چیز کو چاہے بدل دے مگر نفس کو نہیں بدل سکتا اور میں نہایت عمر کو پہنچوں گا ایسی حال میں کہ وہ جوان ہوگا (۴) میں اپنے ہمراہیوں کی رہنمائی کے لئے بمنزلہ ستارے کے ہوں جبکہ ستاروں اور ساکنان زمین کے درمیان میں بادل حائل ہو جاوے یعنی سخت تاریکی ہو جاوے یعنی میں راہوں کو خوب جانتا ہوں سفر پیشہ ہوں (۵) میں اوطان سے بے پرواہوں جس شہر کو چھوڑ کر اس سے سفر کرتا ہوں تو پھر اس شہر کی طرف واپسی مجکو بلا نہیں سکتی یعنی جس جگہ کو ایک دفعہ چھوڑ کر نکل جاتا ہوں وہاں واپس جانے کو دوبارہ دل نہیں چاہتا ہے (۶) اور میں بے پروا ہوں رفتار شتران سے سوا گر وہ مجھ سے سہل انکاری کریں اور میسر آجاویں تو میں ان پر سوار ہو جاتا ہوں اور اگر میسر نہ آویں تو ان کے پالان میں عقاب پرندہ ہے جو سواری کا محتاج نہیں یعنی میں پیادہ چل پڑتا ہوں (۷) اور میں اس وقت کہ اونٹنیوں پر بسبب شدت گرمی کے آفتاب کی کرنیں مثل دھاگوں کے نظر آنے لگتی ہیں تشنہ ہوتا ہوں مگر پانی نہیں مانگتا

٥١ قوله وللخود الخ اے اصحب المرأة حينا يسيرا ثم اسافر عنها فيكون بيني وبينها فلاة اقطعها الى حيث لا نلتقي ١٢

٥٢ قوله وما الخ ويروى فتصاب بضمير النفس على ان المراد بالنفس ما يرادف الروح يقول العشق غرور بالمعشوق وطمع في وصله اذا وقعا في قلب العاشق عرض نفسه للعشق فيصاب به ومن روى بالتاء فالمعنى ان دواعي العشق تقع اولا ثم تنقاد النفس لهوى القلب لانه يستهويها ويغلبها على رشدها ١٢

٥٣ قوله وغير الخ يقول قلبي لا تصيده الحسان بسهام لحظهن لاني اصون نفسي عن هواهن ولا اتعاطى كؤس الخمر فتصير يدي مركبا للزجاج وهذا على رواية الزجاج ومن روى الرخاخ قال معناه لست ممن يصبو الى الغواني واللعب بالشطرنج ورد عليه ابن فورجة وقال البنان ركاب للقدح واما الرخ فالبنان راكبة له في حال حمله وايضا فانه كلمة اعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء اه والقول بان البنان راكبة في حال حمل الرخاخ سخيف جدا بل هي حاملة لها وتنقلها من مكان الى مكان ١٢

٥٤ قوله تركنا الخ يقول تركنا شهواتنا لاطراف الرماح اے احلنا لذاتنا عليها فاذا دعانا حب اللهو لهونا بعد الطعن الاقران فالحاصل انه قد قصر نفسه على الجد في طعان الاعداء ١٢

٥٥ قوله نصرفه الخ اعلم ان البيت روى بروايات. الاولى حوادر بالحاء والدال المهملتين والثانية بالذال المعجمة اے التي تحذر الطعن وقيل لا تحذر الطعن لاعتيادها المعارك ولا يساعدها ما في المصراع الثاني من الانقصاف وانكسار الرماح المنافي للحذر والثالثة بالخاء المعجمة كانها اصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات. والمعنى على الاولى انا نصرف الرماح فوق خيل غلاظ سمان قد الفت الطعن قديما وانكسرت فيها كعاب من الرماح وعلى الثانية نصرفها على خيول حواذر من الطعن لانها قد تعودت الطعن فقد تكسرت الرماح فيها وعلى الثالثة نصرفها على خيول تعبت من كثرة الطعان ١٢

وللخود منّي ساعةً ثمّ بيننا	فلاةٌ الى غير اللقاء تُجابُ
وما العشقُ الّا غرّةٌ وطماعةٌ	يُعرّضُ قلبٌ نفسَه فيُصابُ
وغيرُ فؤادي للغواني رميّةٌ	وغيرُ بناني للزجاج ركابُ
تركنا لاطرافِ القنا كلَّ شهوةٍ	فليس لنا الّا بهنّ لعابُ
نصرّفه للطعن فوق حوادرٍ	قد انقصفتْ فيهنّ منه كعابُ
اعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ	وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ
وبحرٌ ابو المسكِ الخضمُّ الذي له	على كلّ بحرٍ زخرةٌ وعبابُ

(1) هي المرأة الناعمة ١٢ (2) تقطع ١٢ — نافية ١٢ غرور ١٢ — فاعل ١٢ مفعول ١٢ — الحسان ١٢ النساء بالسهام ١٢ — البنان اطراف الاصابع ١٢ هو المطي ١٢ — الرماح ١٢ — بالكسر اي الملاعبة — الفرس السريع ١٢ — كثير الماء ١٢

ترجمہ (۱) زن نوجوان نازک اندام کے لئے میرے پاس صرف ایک ساعت ہے پھر ہم میں جنگل حائل ہوتا ہے جو جدائی کی طرف قطع کیا جاتا ہے بعد بڑھتا جاتا ہے یعنی میں عیش میں منہمک نہیں ہوں (۲) اور عشق نہیں ہے مگر ناتجربہ کاری اور طمع وصل دل اپنے آپ کو ان بلاؤں کے روبرو پیش کرتا ہے سو وہ مصیبت پہنچایا جاتا ہے (۳) میرے دل کے سوا اور دل زنان جمیلہ کے شکار ہیں اور میری انگلیوں کے سوا اور انگلیاں مہرہ شطرنج کے جس کا نام رُخ ہے یا شیشہ ہائے شراب کی سواریاں ہیں اور میں ان سے محترز ہوں (۴) ہمنے بسبب (شوق) اطراف نیزوں کے ہر خواہش کو چھوڑ دیا سو اب ہماری دل لگی نہیں مگر نیزوں کے ساتھ (۵) ہم نیزہ کو مارنے کے لئے گھماتے ہیں گھوڑوں پر (جو زخموں کی کثرت سے گویا سُن ہوگئے ہیں) یا گھوڑوں پر جو تیار اور سخت مزاج ہیں جن کے بدن میں نیزہ کی گرہیں ٹوٹ گئی ہیں (۶) دنیا میں عزیز ترین مکان تیز رو نرم رفتار گھوڑوں کا زین ہے جس پر سوار ہو کر دفع مکروہات و طلب مرغوبات باسانی ہو سکتے ہیں اور عمدہ ہمنشین زمانہ میں کتاب ہے جس سے طرح طرح کے معلومات حاصل ہو سکتے ہیں ولقد صدق (۷) ابو المسک دریائے کثیر الماء ہے یا خیر جلیس ابو المسک دریائے مواج ہے کہ اس کو ہر دریا پر مواجی و قوت حاصل ہے۔

٥٦ قوله اعز الخ يقول سرج الفرس اعز مكان لان راكبه يسافر عليه في طلب المعالي ويبلغ ما يريد من قهر الاعداء ونفي الذل والخسف. والكتاب خير جليس لانه مامون الاذى والملل ولا يحتاج في مجالسته الى تحرز ولا كلفة ١٢

٥٧ قوله وبحر الخ البيت مروي بروايات الاولى برفع بحر واضافته

اللغات

(1) الخود هي المرأة الشابة ما تصير نصفا والجمع خود اخود وخود ١٢ (2) كفتاة القفر وقيل الصحراء وقيل المفازة لا اهل فيها والجمع فلا وفلوات وفلي وفلي وافلاء ١٢ (3) جمع زجاجة مثلثة القطعة من الزجاج والانابيب وعن ابي عبيدة يقال للقدح زجاج والرخاخ جمع رخ بالضم قطعة شطرنج يلعب بها والجمع ايضا رخخة ١٢ (4) جمع كعب وهي عقدة القصب بين الانبوبتين والعقدة من عقد الرمح ١٢ (5) الخضم السيد الحمول والجواد المعطاء خاص بالرجال والجمع خضمون والبحر هذا اصل معناه ١٢ (6) زخر البحر طمى وامتد ١٢

لـه قوله تجاوز الخ يقول هو فوق قدر المدح اے لا يصل المدح الى مبلغ استحقاقه فاذا اثنيت عليه باحسن الثناء كنت كانك تعيبه لانك تصفه بما هو دون قدره ۱۲ ٢ قوله وغالبه الخ اے عجزوا عن غلبته فخضعوا له كما تخضع الرقاب للسيوف اذا غالبتها شبهه بالسيوف واعداؤه بالرقاب ۱۲ ٣ قوله واكثر الخ اے اكثر ما تلقاه مبتذلا نفسه لم يحصنها بالدرع حين لا يصون الابدان شئ من الثياب الا الحديد اے في وقت اشتداد الحرب وازدحام الجيش حوله ۱۲ ٤ قوله واوسع الخ اى وتلقاه اوسع ما يكون صدرا اذا احاط به جيش العدو من كل جانب فكان خلفه الرماء والطعن وامامه الضراب ۱۲ ٥ قوله وانفذ الخ اى اذا ابرم قضاء لا ترضى به الملوك فذلك القضاء انفذ احكامه يعني ان احكامه تنفذ على غضب الملوك فلا يجترؤن على نقض شئ منها وان خالفهم فيها وغاضبهم ۱۲ ٦ قوله يقود الخ اى لو لم يطعه الناس رغبة في نواله ولا رغبة في عقابه لاستحق طاعتهم بما فيه من الفضل محبة له واجلالا ۱۲ ٧ قوله ايا الخ يقول انت اسد في الشدة والبطش وروحه روح اسد ايضا يعني انه مع قوة بطشه عالي الهمة مقدام على عظائم الامور وكم من الناس من يشبه الاسد في قوة بطشه ولكنه جبان ساقط الهمة كان روحه روح كلب ۱۲ ٨ قوله ويا الخ اى انه يأخذ حقه من الدهر لان الدهر يهابه فلا يجترئ على هضم حقوقه ۱۲ ٩ قوله لنا الخ يقول لنا عند الدهر حق يجحده ويدافع في قضائه

اللغات

(۱) عناه يعنو عنوا او عناء خضع وذل فهو عان وعنى وهي عانية وعنية ۱۲ (۲) هي اسم من ابتذل الشئ اذا ترك صيانته وقال في الاقرب البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم ۱۲ (۳) جمع غضب لفظة صفة من غضب عليه (من سمع) اذا ابغضه مع حبه للانتقام منه ۱۲ (۴) الضيغم الذى يعض من ضغمه وبه عضه بملأ الفم والاسد والياء زائدة والجمع ضياغم ۱۲ (۵) لطّ فلانا حقه وعن حقه جحده ۱۲ (٦) اعتبه اعطاه العتبى وارضاه وترك ما كان يغضب عليه من اجله ورجع الى ما ارضاه عنه بعد اسخاطه اياه عليه وحقيقته ازال عتبه والهمزة فيه همزة السلب كما في اشكاه اى ازال شكاته والاسم العتبى ۱۲

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ... إذا لم يصن إلا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى ... قضاء ملوك الأرض منه غضاب

يقود إليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم أسد أرواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل إعتاب وطال عتاب

ترجمہ (۱) ممدوح مدح کے اندازہ سے بڑھ گیا یہاں تک کہ جو عمدہ تعریف اس کی کی جاتی ہے وہ اس سے ایسی کمتر ہوتی ہے کہ گویا اس پر عیب لگایا جاتا ہے (۲) (اول) دشمنوں نے اُس سے مقابلہ کیا پھر (بدرجہ لاچاری) اُس کے مطیع ہو گئے جیسے گردنیں صیقل دار تلوار کا مقابلہ کرتی ہیں (اور آخر کو اس سے مغلوب ہو جاتی ہیں) (۳) اور ان اوقات میں سے اکثر کہ ابو المسک کو تو معمولی کپڑے پہنے ہوئے دیکھے وہ اوقات ہیں کہ جب بدنوں کو کپڑے نہ بچا سکیں مگر لوہا یعنی ممدوح اس وقت بھی بسبب نہایت شجاعت کے زرہ نہیں پہنتا (۴) اور اوقات ملاقات میں سے اکثر وسعت صدر کا وقت تو اس وقت پائے گا کہ اس کے پیچھے دشمنوں کی تیر اندازی اور نیزہ بازی ہو اور اس کے آگے شمشیر زنی غرض درصورت احاطہ دشمن وہ بہت خوش رہتا ہے (۵) اور اس کا حکم اس وقت زیادہ جاری ہوتا ہے کہ جب وہ ایسا فیصلہ کرے کہ بادشاہان روئے زمین اُس سے ناراض ہوں یعنی اس وقت بھی اس حکم کو کوئی روک نہیں سکتا اور فوراً جاری ہوتا ہے اور وقتوں کا تو کیا ذکر ہے (٦) ممدوح کا فضل اور اس کی عظمت لوگوں کی تابعداری کو اس کی طرف کھینچ لاتے ہیں اگرچہ اُس تابعداری کو اُس کی بخشش اور عذاب نہ کھینچ لاویں یعنی اگر اس کی بخشش اور عذاب کا خوف ورجا دشمنوں کو مطیع نہ کرے تو اس کا فضل مطیع کر دیتا ہے (۷) اے وہ شیر کہ جس کے جسم میں شیر کی روح ہے (یعنی واقعی شیر ہے) اور بہت سے شیر تو ایسے ہوتے ہیں کہ ان کی روحیں کتوں کی سی روحیں ہوتی ہیں (۸) اور اے وہ شخص کہ اپنے زمانہ سے اپنا حق پورا لیتا ہے اور جو شخص شجاعت و سخاوت میں تجھ سا ہوگا اس کا حق برابر

وقد تحدث الأيام عندك شيمة — وتنعمر الأوقات وهي يباب

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة — كأنك نصل فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة — وإن كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا — ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم — وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة — سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة — ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي — على أن رأيي في هواك صواب

ترجمہ (۱) اور زمانہ تیرے خوف سے تیرے پاس اپنی عادت جور وجفا کو بدل دیتا ہے اور مظلوموں کے اوقات غیر آباد آباد ہو جاتے ہیں پس کیا عجب ہے کہ تیری توجہ سے ہمارے اوقات بھی اچھے ہو جاویں (۲) اور نہیں کوئی بادشاہ مگر تو اور سلطنت تو ایک امر زائد ہے یعنی تو ہر حالت میں لیاقت شاہی رکھتا ہے گویا تو زمانہ میں بمنزلہ تلوار ہے اور وہ غلاف شمشیر یعنی مقصود تو ہی ہے (۳) میں اپنے لئے تیرے قرب میں چشم خنک دیکھتا ہوں اگرچہ وہ قرب ایسا ہے کہ تیری جانب سے دوری یعنی بے اعتنائی کے ساتھ ملایا جاتا ہے یعنی میں تجھ سے محبت کرتا ہوں اور تجھکو میری پرواہ نہیں ہے (۴) اور کیا یہ بات مجھکو مفید ہے کہ حجاب مجھ میں اور تجھ میں دور کئے جاویں یعنی مجھکو ملاقات کا اذن عام ہو جاوے اور اس چیز سے ورے جس کی میں تجھ سے آرزو کرتا ہوں حجاب رہیں طلب ولایت کی طرف اشارہ کرتا ہے (۵) میں سلام کو لئے کم حاضر ہوتا ہوں بسبب دوست رکھنے تمہاری تخفیف کے اور خاموش رہتا ہوں اور کچھ نہیں کہتا تاکہ تم کو جواب دینے کی تکلیف نہ ہو۔ (۶) اور میرے جی میں بہت سی حاجتیں ہیں اور تجھ میں غایت درجہ کی ایسی فراست ہے کہ میرا خاموش رہنا اس کے روبرو بیان وخطاب ہے خود سمجھکر میری حاجت براری کرنی چاہیے (۷) (پھر اپنے کلام سابق کی اصلاح کے لئے کہتا ہے کہ) میں ممدوح کی دوستی بعوض رشوت نہیں چاہتا ہوں کیونکہ وہ محبت ضعیف ہے جس پر ثواب کی خواہش کی جاوے (۸) اور یہ جو میں طالب عطا ہوں اس سے میرا ارادہ نہیں مگر ملامت گر عورتوں کا ذلیل کرنا کہ میری رائے

٥١ قوله وقد الخ يقول الأيام قد تغير أخلاقها عندك فترضى المعاتب وتسالم ذوي الفضل لنزولهم في كنفك وجوارك والأوقات تصير عامرة لهم بأن يسروا بمطلوبهم. والمعنى إن قضت الأيام حقي واظفرتني بمطلوبي عندك فلا عجب فإنها تحدث شيمة غير شيمتها مهابة لك ١٢ ٥٢ قوله ولا الخ يقول الملك على الحقيقة أنت لا ما أنت فيه من السودد لأنه حصل لك بعلو همتك وسداد رأيك فهو بالنسبة إليك زيادة وفضلة وأنت فيه كالسيف للقراب ١٢ ٥٣ قوله أرى الخ يقول عيني قريرة بقربك لبلوغي ما كنت أتمنى من لقائك وإن كان هذا القرب مشوبا بالبعاد لأنك لم تبلغني ما أرجو من حسن رأيك واصطناعك وقد كشف عن هذا المعنى في البيت التالي ١٢ ٥٤ قوله وهل الخ يقول لا ينفعني أن أصل إليك بغير حجاب وما أمل منك محجوب بمعنى لا أصل إليه ١٢ ٥٥ قوله أقل الخ يكون يجوز فيها النصب على زيادة ما والرفع على جعلها مصدرية يقول لإيثاري التخفيف عنكم أقلل التسليم عليكم وأسكت عن الكلام لكي لا أحوجكم إلى الإجابة قال شيخ الأدباء لما يئس المتنبي من الكافور وتيقن أنه لا يعطي له الولاية جعل لا يداوم على الحضور في مجلس كافور فيوما يغيب ويومين يحضر وبالعكس ويسكت عن التسليم وقت الحضور وكان ذلك لئلا يطلع الكافور على عزم رحاله من مصر فيشير إلى صنيعه ذلك ويخدعه بأن هذا للتخفيف عليك ١٢ ٥٦ قوله وفي الخ يشير بهذا وما سبقه إلى ما في نفسه من الحصول على خطة من خطط الولاية يقول في نفسي حاجات أمسك عن ذكرها وأنت فطن تطلع عليها بفطنتك فيقوم سكوتي عنها مقام التصريح بها ١٢ ٥٧ قوله وما الخ ضعيف هوى يروى بالإضافة على أنه مبتدأ خبره يبغى وبالتنوين على أنه خبر مقدم عن هوى. يقول لست أطلب هذه الحاجات حتى تكون بمنزلة رشوة لي على الحب فإن الحب الضعيف يطلب عليه الثواب ثم ذكر سبب هذا الطلب في البيت التالي ١٢ ٥٨ قوله وما الخ يقول لو أردت بما أطلب إلا أن أعرف اللواتي يلمنني في قصدك أني كنت مصيبا في هواك بأنك تكرم مثواي وتبلغني ما أمل عندك ١٢

اللغات (١) مطاوع عمرت الموضع إذا أصيرته أهلا ١٢ (٢) بالكسر الغمد وقيل هو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته والجمع قرب وأقربة ١٢ (٣) يقال قرت عينه إذا بردت وهو كناية عن السرور لأنه يقال إن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ١٢

٥١ قوله واعلم الخ كلمة أنّ مع معموليها سادّة مسدّ المفعول الثاني والثالث لأعلم. أي وان أعلم الذين خالفوني الى غيرك من الملوك اني قد ظفرت بقصدك وخابوا بعدهم عنك. والتشريق والتغريب مثل اراد به تحقيق المخالفة ١٢ ٥٢ قوله جرى الخ انك واحد بدل اشتمال من الكاف من قوله فيك يقول وقع اختلاف اهل الدهر في كل شئ الا في انفرادك عن الاقران والاشكال وفي انك من بين الملوك كالاسد فيما بين الذئاب فانهم اتفقوا في هذين ١٢

وأعلِمُ قوماً خالفوني فشرّقوا (بلغوا المشرق ١٢)	وغرّبتُ أنّي قد ظفِرتُ وخابوا (بلغت المغرب ١٢)
جرى الخُلفُ (بمعنى الاختلاف ١٢) إلّا فيك أنّك واحدٌ	وأنّك ليثٌ (اسد ١٢) والملوكُ ذِئابُ
وأنّك إن قُويِستَ (١) صحّف (٢) قارئٌ (فاعل ١٢)	ذِئاباً ولم يُخطِئ فقال ذُبابُ
وأنّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطلٌ	ومدحُك حقٌّ ليس فيه كِذابُ (٣)
إذا نِلتُ منك الوُدَّ فالمالُ هيّنٌ	وكُلُّ الذي (مبتدأ ١٢) فوق التُرابِ تُرابُ (خبر ١٢)
وما كنتُ لولا أنتَ إلّا مُهاجِراً (٤) (نافية)	له كُلَّ يومٍ بلدةٌ وصِحابُ (جمع صحب ١٢)
ولكنّك الدُنيا إليّ حبيبةً	فما عنك لي إلّا إليك ذَهابُ

وقال في صبا وقد برز من رجلين قتلا جرذاً وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد أصبح الجُرذُ المُستغيرُ (٥) (اللام موطئة للقسم ١٢)	أسيرَ المنايا (خبر اصبح ١٢) صريعَ العطبْ (الهلاك ١٢)

ترجمہ (١) اور یہ کہ جتلاؤں میں ان لوگوں کو جو میرے خلاف بجانب مشرق گئے اور میں بجانب مغرب کہ میں بیشک کامیاب ہوا اور وہ ناکامیاب (٢) لوگوں میں اختلاف پھیل گیا مگر تیرے معاملہ میں کہ تو یکتا ہے اور بیشک تو شیر ہے اور اور بادشاہ بھیڑیئے یعنی اس پر سب کو اتفاق ہے (٣) اور اس پر بھی اتفاق ہے کہ اگر تو اور بادشاہوں سے قیاس کیا جاوے اور تو شیر اور وہ بھیڑیئے ٹھہرائے جاویں اور پڑھنے والا ذیاب کو ذباب یعنی مکس پڑھ لے تو وہ خطا پر نہ ہو گا کیونکہ واقعی تو بمنزلہ شیر ہے اور وہ بجائے مکس (٤) اور اس امر پر اتفاق ہے کہ اور لوگوں کی تعریف سچی بھی ہوتی ہے اور جھوٹی بھی اور تیری مدح بالکل سچی ہے جس میں جھوٹ کی آمیزش نہیں ہے (٥) جب تیری محبت مجھکو حاصل ہو گئی تو مال بے حقیقت ہے اور جو چیز سوائے محبت کے مٹی پر یعنی زمین پر ہے وہ آخر کو مٹی ہو جاوے گی۔ (٦) اگر تو نہ ہوتا تو میں نہ ہوتا مگر ایسا سفر پیشہ کہ اس کے لئے ہر روز ایک نیا شہر ہے اور نئے یار یعنی تیری ہی عنایات نے مجھ کو پابند مصر بنا دیا (٧) ولیکن تو میرے حق میں ساری پیاری دنیا ہے سو نہیں مجھ سے مگر تیری طرف رجوع یعنی جہاں جاتا ہوں تو تیری طرف جاتا ہوں تیری عملداری سب طرف ہے (٨) بیشک غارت گر چوہا موتوں کا قیدی اور ہلاکی کا پچھاڑا ہوا ہو گیا یعنی مارا گیا۔

اللغات (١) قايسه بين الامرين مقايسة وقياساً قدّره ١٢ (٢) صحّف الكلمة اخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة وقيل حرّفها عن وضعها وفي المصباح التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع واصله الخطأ ١٢ (٣) الكذاب بمعنى الكذب ويحتمل ان يكون مصدر كاذب الرجل صاحبه اذا كذب كلّ منهما الآخر ١٢ (٤) المهاجر هو الذي يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا اهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله ١٢ (٥) هو الطالب الغارة على ما في البيوت من الاطعمة ١٢

٥٣ قوله وانك الخ اي وان صحّف القارئ عند هذه المقايسة لفظ الذئاب من البيت السابق فقال انك ليث والملوك ذباب لم يخطئ في هذا التصحيف لانهم كذلك ١٢ ٥٤ قوله وان الخ عطف على ما قبله او جملة مستانفة يقول الناس يمدحون تارة بالحق وتارة بالباطل ولكن مدحك لا كذب او لا تكذيب فيه ١٢ ٥٥ قوله ما الخ يقول لولاك لو اقم بمصر وكنت لا ازال مهاجراً في الارض انتقل من بلد ومن قوم الى آخرين لاني لا ابالي بوطن ولا اصحاب ١٢ ٥٦ قوله ولكنك الخ حبيبة روي مرفوعاً ومنصوباً فعلى الاول مبتدأ والجار مع مجروره المقدم عليه خبره وقيل تقديره هي لي حبيبة وعلى الثاني حال من الدنيا والى صلة حبيبة وعنك واليك متعلقان بذهاب ولي خبر مقدم عن ذهاب اي فما لي ذهاب عنك الا اليك يقول انت عندي بمنزلة الدنيا لان هوائي محصور فيك وآمالي منوطة بك فان اردت الذهاب عنك كان ذهاباً اليك كالدنيا من اراد السفر عنها فقد سافر اليها لانه لا يسعه الخروج منها ١٢ ٥٧ قوله لقد الخ يقول والله لقد صار هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره قد اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك ١٢ ع ٥ من ثالث المتقارب والقافية متراكب ١٢ ع ٥ كصرد ضرب من الفار والجمع جرذان ١٢

۵۱ قوله رماه الخ يريد ان هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤى والآخر من بني كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل ۱۲ ۵۲ قوله كلا الخ يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركتما في قتله فايكما انفرد بسلبه فان المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله وهذا كله استهزاء بهما ۱۲ ۵۳ قوله وقال. ضبّة هو ابن يزيد العتبي ويروى العيني بالياء المثناة بعدها نون. وكان في من كان مع الخارجي الذي نجم في بني كلاب وهو المشار اليه في القصيدة التي مدح بها دلير بن لشكروز بالكوفة وكان من قصة هذا الرجل ان قوما من اهل العراق قتلوا اباه يزيد وسبوا امرأته ام ضبّة وكان ضبّة غدارا بكل من نزل به واجتاز به ابو الطيب في جماعة من اشراف الكوفة فامتنع منهم واقبل يجاهر بشتمهم فارادوا ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فتكلف لهم على كراهة وقال هذه القصيدة وهو على ظهر فرسه وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردأ اشعار المتنبي ۱۲ ۵۴ قوله وانما الخ اى انما قلت ما انصفوك رحمة بك لما اصابك من الذل والعار لا محبة لك وغيرة عليك. يريد شدة ما وصل اليه حتى صار بالرحمة احق منه بالشماتة ۱۲ ۵۵ قوله وحيلة الخ يروى تِيبَه بكسر التاء مضارع وبه بمعنى أنه على لغة من يكسر حرف المضارعة وروى الخوارزمي تَنْبَهُ وهو بمعنا ايضا اى وقلت ذلك حيلة لك حتى يعذرك الناس فيما اصابك اذا سمعوا مقالي وعلموا انك مظلوم ۱۲ ۵۶ قوله وما الخ يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال اى لا يلزمك من قتل ابيك عار وانما هي ضربة وقعت براسه فمات والغدر سُبّة تُسبّ به فما عليك منه ۱۲

اللغات (۱) تله تلا صرعه تقول تله للجبين اذا اصرعه كما تقول كبّه لوجهه ۱۲ (۲) باك الحمار الاتان بوكا نزا عليها ۱۲

رماه الكناني والعامري	وتلّاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتّلى قتله	فايكما غلّ حرّ السلب
وايكما كان من خلفه	فانّ به عضة في الذنب

وقال يهجو ضبّة بن يزيد العتبي وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره انشادها

ما انصف القوم ضبّه	وامّه الطرطبّه
يشير في البيت الى القصة المذكورة ۱۲	المسترخية الثديين ۱۲
رموا براس ابيه	وباكوا الامّ غلبه
اى قتلوا اباه ۱۲	اى جامعوا امّه قهرا ۱۲
فلا بمن مات فخرٌ	ولا بمن نيك رغبه
اراد به اباه ۱۲	اراد به امه ۱۲ ناكها جامعها ۱۲
وانّما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبّه
وحيلة لك حتّى	عذرت لو كنت تأبه
	حرف تمنٍّ ۱۲
وما عليك من القتـ	ـل انّما هي ضربه

ترجمہ (۱) ایک بنی کنانہ اور ایک بنی عامر کے شخص نے اُس کے تیر مارا اور اس کو منہ کے بل مثل فعل عرب کے پچھاڑا۔ استہزائہ تیر مارنا کہا کیونکہ تیر دور سے مارا جاتا ہے گویا چوہا اس قدر بہادر تھا کہ ان دونو کو قریب آکر نیزے اور تلوار مارنے کی جرأت نہ ہوئی بڑی بہادری کے ساتھ دور سے تیر مار کر مارا۔ (۲) دونوں شخص اُس کے قتل کے متولی ہوئے سو تم میں سے کس نے اس کا عمدہ اسباب چرایا۔ بطور استہزا کہتا ہے (۳) اور تم میں کون اُس کے پیچھے تھا کیونکہ بیشک اس کی دُم میں دانت لگنے کے نشان ہیں استہزائہ اشارہ اس طرف ہو کہ تم میں سے کسی نے کتے کی طرح بھاگتے وقت چوہے کی دم میں منہ مارا ہے (۴) لوگوں نے ضبہ کا انصاف نہ کیا اور نہ اس کی والدہ دراز اور ڈھیلی پستان کا (۵) (نا انصافی یہ کہ) اس کے باپ کا سر کاٹ کر پھینک دیا اور زبردستی اس کی ماں پر چڑھ بیٹھے× یا صحبت کی (۶) سو نہ کسی کو اس مرنے والے پر (باپ متوفی پر) فخر ہے اور نہ اماں کے ساتھ جو جماع کیا گئی ہے کچھ رغبت یعنی کسی نے اس سے رغبۃً جماع نہیں کیا بلکہ محض تذلیل مقصود تھی (۷) اور میں نے جو کہا ہے نہیں کہا مگر براہ رحمت یعنی میرا قول ما انصف القوم الخ براہ رحم دلی ہے نہ بطور محبت (۸) اور یہ جو میں نے کہا ہے تیری سُکھ بھلائی کے لئے کہا ہے تاکہ اگر تو میری بات سمجھے تو تو معذور سمجھا جاوے اور لوگ تجھکو برا نہ کہیں (۹) باپ کے قتل سے تیری کیا ذلت ہے وہ قتل تو ایک سر کی چوٹ ہے۔ استہزائہ کہتا ہے۔

ف۱ قوله يا الخ يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها ۱۲ ف۲ قوله وارخص الخ اے امك ارخص الامهات فانها تجامع الالف مرة عوض حبة واحدة ۱۲ ف۳ قوله كل الخ الفعول كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها الجعبة السهام ۱۲ ف۴ قوله وما الخ اے لا عار على من هو صاحب مرض اذا لقى الاطباء فانت وامك من المرضى فانك مابون والفاعلون اطباؤك فلا عار عليك ايضا و هذا كله استهزاء به ۱۲ ف۵ قوله وليس الخ اے ليس بين القحبة الفاجرة والحرة المخطوبة الى اهلها الا الخطبة هو ان كونها قحبة متساقطة على الرجال استهزاء ۱۲

وما عليك من الغد..... رِ انّما هي سُبّه

(۱) عار ۱۲

وما عليك من العا..... رِ انّ امّك قحبه

وما يشقّ على الكلب ان يكون ابن كلبه

في موضع رفع ۱۲

ما ضرّها من اتاها وانّما ضرّ صلبه

ای ضبة ۱۲

ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبّه

يلوم ضبّة قوم ولا يلومون قلبه

وقلبه يتشهّى ويلزم الجسم ذنبه

لو ابصر الجذع شيئا احبّ في الجذع صلبه

ای ذکر ۱۲ — لانه مابون ۱۲

يا اطيب الناس نفسا والين الناس ركبه

للعاملين عمل قوم لوط ۱۲

واخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه

وارخص الناس امّا تبيع الفا بحبّه

اراد بها الامه ۱۲

كلّ الفعول سهام لمريم وهي جعبه

وما على من به الد..... ءُ من لقاء الاطبّه

جمع طبيب ۱۲

وليس بين هلوك وحرّة غير خطبه

اللغات (۱) هي العجوز الفاجرة لانها تسعل و تتنحنح من قحب الرجل سعل ۱۲ (۲) بالكسر الاسنة و القضيب الممدود مابين السبيلين من الرجل و المرأة والجمع عُجن واعجنة ۱۲ (۳) الزبّ بالضم الذكر او خاص بالانسان والجمع ازبّ و ازباب وزببة محركة ۱۲ (۴) كصبور الفاجرة المتساقطة على الرجال ۱۲

بچہ ہونا کیا گراں گزرتا ہے یعنی کچھ نہیں (۴) تیری اما سے جو صحبت کرتا ہے اس کو کچھ نقصان نہیں کرتا کیونکہ وہ اس کی عادی ہے ہاں وہ شخص اپنی کمر کو نقصان پہنچاتا ہے (۵) مرد نے اس سے صحبت نہیں کی بلکہ تیری مادر کے جسم مخصوص نے اُس کے کیر سے صحبت کی (۶) لوگ ضبہ کو ملامت کرتے ہیں اور اس کے دل کو ملامت نہیں کرتے کہ اس پر ملامت کا کچھ اثر نہیں ہے (۷) اور ضبہ کا دل خواہش گناہ کرتا ہے اور اس کے گناہ کا جسم کو الزام دیتا ہے (۸) اگر وہ تنہ درخت کو کیر سمجھے تو وہ اس امر کو دوست رکھے کہ اس کی کون شہتر میں ہو یعنی مابون ہے (۹) اے وہ شخص کہ باعتبار طبیعت سب لوگوں سے اچھا ہے یعنی خلیق ہے استہزاء کہتا ہے اور اے وہ شخص کہ سب لوگوں سے باعتبار زانو نرم ہے یعنی تجھ میں علت ابنہ اس قدر غالب ہے کہ کسی سے انکار نہیں (۱۰) اور اے باعتبار اصل یعنی پدر کے اخبث الناس اور

ترجمہ (۱) اور اگر تو عذر کرے تو تیری کیا ذلت ہے کیونکہ وہ تو فقط ایک دشنام ہے جس کی تجھ کو کچھ پرواہ نہیں ہونی چاہئے (۲) اس بات سے کہ تیری اما قحبہ ہے تجھکو کیا عار ہے (۳) کتے کے لئے کتیا کا

[illegible]

تیری زمین یعنی مادر سب زمینوں سے خبیث ہے یعنی تو خبیث الطرفین ہے (۱۱) اور اے بلحاظ مادر سب لوگوں سے ارزاں کہ وہ ہزار بار صحبت ایک دانہ کے عوض بیچتی ہے (۱۲) تمام بدکار زانیوں کے کیر تیری مادر مریم کے لئے تیر ہیں اور تیری مادر تیر دان (۱۳) کیا اعتراض ہو سکتا ہے بیمار پر اطبا کی ملاقات سے یعنی تجکو علت ابنہ لاحق ہے اور لوطی تیرے طبیب ہیں بس ان کی ملاقات میں تجھ پر کچھ اعتراض نہیں ہو سکتا (۱۴) اور درمیان زن فاجرہ اور صاحبہ

٥١ قوله يا الخ يريد انه لبخله اذا نزل به ضيف يقتله ليتخلص من القرى ولو كان ضيفه فقيرًا يكتفي بقليل من هذا اللبن في علبة كذا قال ابن فورجة ويجوز ان يكون المعنى انه لما طبع عليه من الغدر يقتل كل من نزل به ولو كان صعلوكًا لا مال معه يطمع فيه ١٢ **٥٢** قوله وخوف الخ البيت في معنى سبق. اي اذا اباتته (جاء به الليل اليك) رفيق في السفر لا يأمن ان يغدر به اذا نام ١٢

يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ	غناه ضيحٌ وعلبه (١) (٢) — اي ما يكفيه ١٢
وخوفَ كلِّ رفيقٍ	أباتك الليل جنبه
كذا خلقتَ (حال ١٢) ومن ذا ال	ذي يغالبُ ربَّه
ومن يبالي بذمٍّ (استفهام انكار ١٢)	اذا تعوَّد (اعتاد ١٢) كسبه
اما ترى الخيلَ في النخلِ سُربةً (٣) بعد سُربه	
على نسائك تجلو	فعولها (اي عز مولها ١٢) منذ سنبه (٤)
وهنَّ حولك ينظرن والأحيراحُ رطبه	
وكلُّ غُرمولِ (بالضم الذكر ١٢) بغلٍ	يرين يحسدن قنبه (٥)
فسل فؤادك يا ضبَّ (ترخيم بسقوط آخره ١٢)	اين خلَّف (٦) عُجبه (٧)
فان يخنك لعمري	لطالما خان صحبه
وكيف ترغبُ فيه	وقد تبيَّنت رُعبه
ما (نافية ١٢) كنت الا ذبابًا	نفتك عنا مذبَّه (٨)

٥٣ قوله وكذا الخ ذا ههنا ملغاة مركبة مع من تركيب ماذا يريد ان الله خلقه كذلك اي مطبوعًا على الغدر والدناءة فهو لا يزال على ما خلقه الله لا يقدر الناس على تغييره لان الله لا يغالب ١٢ **٥٤** قوله قوله فسل الخ يقول له سل فؤادك اين ترك ما كان فيه من الكبر والتيه اي حين اختبأ منهم وامتنع بالحصن وهو يسمع الشتم فلا يخرج اليهم ١٢ **٥٥** قوله فان الخ عمري قسم وهو مبتدأ محذوف الخبر وسد مسده جواب القسم ١٢ **٥٦** قوله وكيف الخ يقول كيف ترغب في فؤادك بعد هذا وقد تبيّنت ما هو عليه من الخوف عند الشدة اي هو لا ينفعك فلا خير لك في صحبته وقال في التبيان الضمير في فيه راجع الى العجب ١٢ **٥٧** قوله ما الخ يروى عنه والضمير للقلب وللعجب ولعل الرواية الصحيحة ما ذكرناه. يريد انه انهزم منهم بمجرد الخوف فشبهه لجبنه بالذباب وشبه ما غشيه من خوفهم بالمذبة التي يهول بها على الذباب فيهرب ١٢

اللغات (١) هو العسل واللبن الرقيق الممزوج والمرق ١٢ (٢) بالضم قدح ضخم من جلود الابل ومن خشب يحلب فيها والجمع علاب وعلب ١٢ (٣) بالضم جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين والقطيع من القطا والظباء والشاء والنساء ١٢ (٤) هي الدهر والحقبة ١٢ (٥) القنب بالضم جراب قضيب الدابة وذي الحافر وبظر المرأة ١٢ (٦) خلف الشيء تركه خلفه ١٢ (٧) الصحب جماعة الاصحاب ١٢ (٨) هو ما يطرد به الذباب ١٢

ترجمہ (۱) اے ہر مہمان (قليل المؤونة) کے قاتل جس کو ایک پیالہ لسی کافی ہوسکتی ہے یعنی تو سخت بخیل اور غدار ہے اس قدر خرچ بھی تجھ کو گوارا نہیں کہ اس کی جان کا دشمن ہو جاتا ہے (۲) اور اے باعث خوف ہر ایسے دوست کے کہ رات نے تجھ کو اس کے پہلو میں سلا دیا ہے کیونکہ تو اس کو صرف بخوف لسی کے قتل کر دیتا ہے (۳) تو ایسا ہی غدار پیدا کیا گیا ہے اور وہ کون ہے جو اپنے رب پر غالب آوے یعنی یہ غدر تیری سرشت میں داخل ہے (۴) اور مذمت کی کون پروا کرتا ہے جب ملامت کے کام کا عادی ہو جاوے یعنی تو اس کا عادی ہو گیا ہے لہذا ملامت کی پروا نہیں ہے (۵) کیا تو نخلستان میں گھوڑوں کو ایک قطار بعد دوسری قطار کے نہیں دیکھتا (۶) کہ وہ گھوڑے تیری عورتوں کے روبرو اپنے کیر ایک عرصہ سے ظاہر کرتے ہیں (۷) اور وہ عورتیں تیرے گرد اُن کی آلتوں کو ایسے حال میں دیکھتی ہیں کہ ان کی شرم گاہیں بسبب شہوت کے تر ہوتی ہیں یعنی تو ایسا بے شرم ہے کہ یہ امر تجھ کو ناگوار نہیں ہے (۸) اور جو کیر خچر کا وہ دیکھتی ہیں تو اس کے غلاف پر حسد کرتی ہیں یعنی چاہتی ہیں کہ اپنے جسم کو اس کا غلاف بنا دیں (۹) سوائے ضبہ اپنے دل سے پوچھ کہ اس نے اپنا تکبر کہاں چھوڑ دیا (۱۰)

اللغات (۱) الجرداء من الخيل القصيرة الشعر ۱۲ (۲) جمع مخزية وهي الفعلة القبيحة يذل صاحبها ۱۲ (۳) الغصب اخذ الشيء قهرًا ۱۲

ك قوله وان الخ اي اذا بعدنا عنك فامنت عدت الى عجبك فحملت السلاح وهذا امثل قوله واذا ما خلا الجبان بارض ✦ طلب الحرب وحده والنزالا ۱۲ ع۲ قوله ان الخ اي اذا استوحشت من المعالي فلا عجب لانك غريب عنها وكذلك شأن الغريب. وعلى عكسها المخازي فانك تستانس بها لما بينك وبينها من النسب واراد ذات نسبة فحذف كما يقال هو قرابتي وكلاهما من استعمال المولدين ۱۲ ع۳ قوله وان الخ الضمير من انه يعود على المصدر المفهوم من الفعل المتقدم يعني الجهل يقول ان عرفت مرادي زال عنك ما تجده من الكرب بجهلك ما اقول وان جهلت مرادي فالجهل اشبه بك واليق بحالك لانك لست ممن يفهمون ۱۲ ع۴ قوله اخو الخ البيت خبر في معنى الدعاء اي جعل الله هذه المصيبة اخر ما يعزى به الملك فلا يصاب بشئ بعدها ۱۲ ع۵ قوله لا الخ جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه اثر في قلبه تقديره لم يؤثر جزعا وان يقدر صلة انفا اي من ان يقدر رأي لم يؤثر هذا المصاب في قلبه لانه جزع لكونه شجاع لا يعرف الجزع ولكنه داخلته الحمية والانفة حين قدر الدهر على ان يستبيح حقيقته ويغتصبه من يعز عليه ۱۲ ع۶ قوله لو الخ اي لو عرفت الدنيا ما عنده من الفضل لاستحيت الايام من عتبه عليها وكفت عن اذاه ۱۲ ع۷ قوله لعلها الخ يقول لعلها لما رأت عمته بعيدة عنه لانها توفيت في بغداد ظننت انها ليست من حزبه وعشيرته فلم تبال باخذها

وكنت تفخر تيهًا	فصرت تضرط رهبة
وان بعدنا قليلا	حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي	عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي	فانها دار غربه
او آنستك المخازي	فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي	تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي	فانه بك اشبه

توفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثيها ويعزيه بها

(من ثاني السريع والقافية متواتر ۱۲)

آخر ما الملك معزى به	هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه	ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده	لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي	ليس لديه ليس من حزبه

ترجمہ (۱) اور تو ایسے حال میں تھا کہ براہ تکبر فخر کرتا تھا سو اب تو وحشت کے مارے گوز لگانے لگا۔ اور بعض روایت میں تنخر آیا ہے یعنی ناک سے آواز نکالتا تھا (۲) اور اگر ہم تجھ سے کچھ دور چلے جاتے ہیں تو چھوٹا بڑا نیزہ اٹھانے لگتا ہے یعنی لڑائی کے لئے مسلح ہو جاتا ہے (۳) اور تو کہنے لگتا ہے کہ کاش میرے ہاتھ میں کم مو دراز پشت گھوڑے کی باگ ہو اور خوب رواں (۴) اگر تو بلند نامی کے کاموں سے گھبراتا ہے تو کیا عجب ہے کیونکہ وہ (تیری نسبت) خانہ غربت ہے (۵) اور اگر رسوائی کے کاموں سے تو مانوس ہوا تو کیا مضائقہ ہے کیونکہ وہ تیرے ہم نسب ہیں۔ (۶) اور اگر تو اپنی ہجو سے میرا مطلب سمجھ جاوے تو تجھ سے غم دور ہو جاوے کیونکہ میرا مقصود تیرے بخل وعذر کے اظہار سے یہ ہے کہ کوئی مہمان تیرے پاس نہ جاوے۔ اور یہی تیری عمدہ غرض ہے (۷) اور اگر تو میرے مطلب کو نہ سمجھا تو یہ تیرے شایاں ہے کیونکہ تو بڑا جاہل کودن ہے (۸) یہ غم جس نے ممدوح کے دل میں اثر کیا ہے آخر ان غموں کا ہو جن کے سبب بادشاہ تعزیت کیا جاتا ہے یعنی خدا کرے کہ اس کے بعد تعزیت کی نوبت نہ پہنچے (۹) یہ اثر قلبی اس پر صرف بسبب بے صبری کے نہیں ہوا بلکہ اس میں غیرت اور حمیت اس امر کی ہل گئی ہے کہ زمانہ کو اس کی چیز چھیننے پر قدرت ہے (۱۰) اگر دنیا کو اس کے فضائل معلوم ہوتے جو اس کو حاصل ہیں تو زمانہ اس کے ناراض کرنے

وَاَنَّ مَن بغدادُ دارٌ لَہٗ ۔ لیس مُقیمًا فی ذَرا عضبِہٖ

وَاَنَّ جَدَّ المرءِ اَوطانُہٗ ۔ مَن لیس منہا لَیسَ من صُلبِہٖ

اَخافُ اَن تَفطَنَ اَعداؤُہٗ ۔ فیُجفِلوا خوفًا الی قُربِہٖ

لَابُدَّ لِلانسانِ مِن ضَجعۃٍ ۔ لاتَقلِبُ المضجعَ عن جَنبِہٖ

یَنسٰی بہا ماکانَ مِن عُجبِہٖ ۔ وماذاقَ الموتُ من کَربِہٖ

نحنُ بنو الموتٰی فما بالُنا ۔ نَعافُ مالابُدَّ مِن شُربِہٖ

تَبخَلُ اَیدِینا بارواحِنا ۔ علی زمانٍ ھُنَّ مِن کَسبِہٖ

فھٰذہِ الارواحُ مِن جَوِّہٖ ۔ وھٰذہِ الاجسامُ من تُربِہٖ

لوفکَّرَ العاشقُ فی مُنتھٰی ۔ حُسنِ الذی یَسبِیہِ لم یَسبِہٖ

(حواشی بین السطور: ھوالکنف والفناء ۱۲ — ای یسرعوا فی الھرب ولو — بیان لما ۱۲ — نکرۃ ۱۲ — الجملۃ نعت لزمان ۱۲ موصوفہ ۱۲ — ای ترابہ ۱۲ — جواب لو ۱۲ — تیہہ ۱۲)

ترجمہ (۱) اور شاید زمانہ نے یہ خیال کیا ہے کہ جس کا گھر بغداد میں ہے وہ اس کی تلوار کی پناہ میں مقیم نہیں ہے اس لئے اُس نے اس کو لے لیا ورنہ یہ امر ناممکن تھا (۲) اور شاید زمانہ نے یہ سمجھا کہ مرد کے ہم جد وہ ہیں جو اس کے وطنوں میں رہتے ہیں جو اس کے وطن میں نہیں ہیں وہ اس کے ہم نسب نہیں ہیں اس لئے تیری پھوپھی کو جو بغداد میں رہتی تھی تیرے کنبہ میں نہیں سمجھا اور جس نے حدحائے مہملہ سے روایت کی اس کے موافق یہ معنے ہوں گے کہ مرد کے کنبہ کی حد اس کے وطن ہیں (۳) مجھ کو اس بات کا ڈر ہے کہ اس کے دشمن سمجھ لیں (کہ ممدوح کا قرب باعث امن وامان ہے) تو حادثات سے خوف کھا کر اس کے پاس جلد چلے آویں تاکہ اس کی پناہ میں مصائب سے بری ہو جاویں (۴) انسان کو قبر میں ایک دفعہ ایسا لیٹنا ضرور ہے کہ وہ لٹائے ہوئے (مدفون) شخص کو کروٹ نہ لینے دے (۵) اس لیٹنے کے سبب وہ خود پسندی فراموش کر دے جو اس کے ساتھ تھی اور وہ بے چینی بھی فراموش کر دے جو موت نے اس کو چکھائی تھی (۶) ہم مُردوں کی اولاد ہیں (کیونکہ ہمارے اجداد سب مر گئے) سو کیا حال ہے ہمارا کہ ہم مکروہ جانتے ہیں اس چیز کو جس کا پینا ضروری ہے یعنی جرعہ موت کو (۷) ہمارے ہاتھ اپنی ارواح کے ساتھ اس زمانہ سے بخل کرتے ہیں جو زمانہ کی پیدا کی ہوئی ہیں یعنی ہماری ارواح زمانہ کے گردشوں کی پیدا کی ہوئی ہیں تو کوئی وجہ نہیں ہے کہ ہم ان کو واپس نہ دیں (۸) سو یہ ارواح عالم بالا سے آئی ہیں اور ہمارے اجسام اس کی مٹی سے پیدا ہوئے ہیں تو ضرور ہے کہ ہر عنصر اپنی چیز کی طرف رجوع کرے (۹) اگر عاشق معشوق کے حسن کے انجام کا فکر کرتا جو اس کو قید عشق میں مقید کرتا ہے تو وہ اس کو قید نہ کرتا یعنی اگر عاشق یہ سمجھتا کہ انجام کمال حسن زوال ہے تو

۱ قولہ وان الخ ای ولعلہا ظنت ان ھذہ المفقودۃ لماکانت فی بغداد ولم تکن فی حضرتہ لیست فی کنف سیفہ فسطت علیہا ۱۲ ۲ قولہ وان جد الخ ای ولعلہا ظنت ان جد الانسان بلدہ فمن لم یکن من اھل بلدہ فلیس من صلب جدہ یعنی ان عمتہ لماکانت فی غیر وطنہ ظنت الایام انہا لیست من عشیرتہ فلم ترع حقہ فی الابقاء علیہا ۱۲ ۳ قولہ اخاف الخ یقول اخاف من ھذا القول ان تفطن اعداؤہ الی ان الایام لاتصیب من کان فی کنفہ وجوارہ فیسرعوا الی حضرتہ خوفا من الایام ویستأمنوا بحصولہم فی ذمتہ ۱۲ ۴ قولہ لابد الخ لاتقلب المضجع ای لاینقلب المضجع معہا فاسند الفعل الیہا مجازا علی حد قولہ ع ربطا للبدن خیلہم والنخیل ۱۲ ۵ قولہ ینسی الخ ای ینسی بتلک الضجعۃ ماکان من تیہہ واستنکارہ وماذاقہ الموت من الشدۃ والکرب عند احتضارہ یعنی انہ ینسی ما مر فی حیوتہ وفی موتہ ۱۲ ۶ قولہ نحن الخ یقول نحن ابناء الموتی لان اٰباءنا کلہم ماتوا فلابد لنا ان نرد الموت کما وردوہ فما بالنا نکرہ مالابد منہ ۱۲ ۷ قولہ تبخل الخ یقول حرصنا علی ارواحنا بخلا بہا علی الزمان وانما ھی مما کسب الزمان لامما کسبناہ نحن وقد فسر ذلک فی البیت التالی ۱۲ ۸ قولہ فھذہ یرید بالارواح الانفاس علی حد قولہ ۵ الف ھذا الھواء اوقع فی الانفس ان الحمام مر المذاق یقول ھذہ الانفاس من الھواء لانہ ھو الذی نتنفسہ والابدان التی نحیا بہا من التراب لان اکثرھا جواھر ترابیۃ رکن ای العرض قال فی التبیان یرید ان الانسان مرکب من ھذین من جوھر لطیف وجوھر کثیف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطیف من الھواء والکثیف من التراب ۱۲ ۹ قولہ لو الخ ای لو فکر فیما تصیر الیہ محاسن معشوقہ بعد الموت من البلی والفساد لم یعشقہ ولم تملک تلک المحاسن قلبہ ۱۲

اللغات (۱) ھو فناء الدار ونواحیہا وکل ما استترت بہ یقال انا فی ظل فلانٍ وفی ذراہ ای فی کنفہ وسترہ ودفئہ ۱۲ (۲) ھی المرۃ من ضجع بمعنی اضطجع ۱۲

سه قوله لو الخ اے من رای الشمس طالعة لم يشك في غروبها وهو مثل يعني ان كل حادث لا بد ان ينتهي الى الزوال سه قوله يموت الخ يعني ان الموت حتم على كل حي فيموت الراعي الجاهل كما يموت الطبيب الحاذق ١٢ سه قوله وربما الخ اے وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمنا على نفسه من الهلاك لان الطبيب يقدر وداء كل سبب آفة فلا يزال خائفا مضطرب البال ١٢ سه قوله وغاية الخ اے من بالغ في السلم والموادعة كمن بالغ في الحرب والتعرض للخطر لان غاية كل منهما الموت ١٢

اللغات (١) قرن الشمس اول ما يبدو منها ١٢ (٢) جسم ضائن وهو خلاف الماعز من الغنم وذو الصوف والجمع ايضا ضأن وضئين وضِئين (٣) اسرف ماله بذره وقيل انفقه في غير طاعة ١٢

لم يُرَ قرنُ الشمسِ في شرقِه ... فشككتِ الأنفسُ في غربِه

يموتُ راعي الضأنِ في جهلِه ... ميتةَ جالينوسَ في طبِّه

(يضرب به المثل في الجهل — من الراعي حال)

وربما زادَ على عمرِه ... وزادَ في الأمنِ على سربِه

وغايةُ المفرطِ في سلمِه ... كغايةِ المفرطِ في حربِه

فلا قضى حاجتَه طالبٌ ... فؤادُه يخفقُ من رعبِه

أستغفرُ اللهَ لشخصٍ مضى ... كان نداه منتهى ذنبِه

وكان من عدَّدَ إحسانَه ... كأنه أسرفَ في سبِّه

يريدُ من حبِّ العلى عيشَه ... ولا يريدُ العيشَ من حبِّه

يحسبُه دافنُه وحدَه ... ومجدُه في القبرِ من صحبِه

ويُظهرُ التذكيرُ في ذكرِه ... ويُسترُ التأنيثُ في حجبِه

سه قوله فلا الخ يحث على الشجاعة والاقدام اے اذا كان الامر كذلك فلا عذر للانسان في خوفه من الموت ولذلك يدعو على من يخاف بان لا يبرز له حاجته يعني اذا كانت حاجته لا تبلغ الا بالاقدام فلا بلغها حتى يقدم ١٢ سه قوله استغفر الخ لما استغفر له ذكر ان غاية ذنبه الجود اے لا ذنب له يستغفر له الا هذا وهو من المدح في معرض الذم ١٢ سه قوله وكان الخ اے كان يكره ذكر احسانه تناسيا للمعروف فمن عد له اياديه كان عنده كمن بالغ في سبه وهو مثل قوله يحث عن فضل مكرها الخ وروى الواحدي جحد احسانه اے جحد ذكره ١٢ سه قوله يريد الخ اے كان يحب ان يعيش لكسب المعالي لا لحب العيش ١٢ سه قوله يحسبه الخ يريد ان الذي قد دفنه يظن انه دفن شخصا واحدا وكان مجده من جملة اصحابه في القبر يعني سائر فضائله من الجود والعفاف وغيرهما ١٢ سه قوله ويظهر الخ دفع لما يرد عليه من اختياره ذكر المتوفاة بصيغة المذكر فيقول انها في خدرها امرأة توصف بالانوثة ولكنها اذا ذكرت افعالها من طلب المعالي وايثار المعروف واغاثة الملهوف ظهر فيها التذكير لان هذه الافعال من همم الرجال دون النساء ١٢

ترجمہ (١) آفتاب کا کنارہ مشرق میں (ایسی طرح) نہیں دیکھا جاتا کہ لوگ اسکے غروب ہونے میں شک کریں یعنی جو آفتاب کو نکلتا دیکھے گا تو اس کو اس کے غروب ہونے کا بھی یقین ہوگا۔ پس جب ہر چیز کو سوائے خداوند تعالیٰ کے زوال ہے تو کسی کے مرنے سے غم کیوں کیا جاوے (٢) بھیڑیں چرانے والا اپنی حالت جہالت میں ایسا ہی مرتا ہے جیسا جالینوس مہارت طب میں غرض عالم و جاہل دونوں برابر مرتے ہیں (٣) اور بسا اوقات جاہل کی عمر زیادہ ہوتی ہے اور وہ باوجود جہل (اس کی جان زیادہ مامون ہوتی ہے (٤) اور انجام اس شخص کا جو نہایت صلح پسند ہے مثل انجام اس شخص کے ہے جو نہایت جنگ جو ہے تو جزع و فزع کسی مصیبت پر مناسب نہیں ہے (٥) تو جس شخص کا دل موت کے خوف سے کانپتا ہے وہ اپنے مطلب میں کامیاب نہ ہوجیو۔ کوستا ہے کیونکہ وہ خطا پر ہے (٦) میں خدا سے اس شخص کے لئے مغفرت طلب کرتا ہوں جو مر گیا اس کا بڑا گناہ اس کی سخاوت تھی یعنی وہ سخاوت میں مسرف تھا چونکہ اسراف ممنوع ہے لہذا استغفر اللہ کہا۔ یا یہ معنی کہ وہ بے گناہ تھا کیونکہ سخاوت تو گناہ نہیں بلکہ ثواب ہے (٧) اور جو شخص اس کے احسان شمار کرتا تھا وہ اس کو ایسا سمجھتا تھا کہ گویا اس نے نہایت درجہ کے دشنام دئے یعنی اس امر کو پسند نہیں کرتا تھا (٨) وہ اپنی زندگی بسبب اچھے کاموں کی محبت کے چاہتا تھا اور زندگی بسبب دوستی زندگی کے نہیں چاہتا تھا (٩) اس کا دفن کرنے والا (قبر میں) اسے تنہا خیال کرتا ہے اور حال یہ ہے کہ اس کی بزرگی قبر میں ٢

٥١ قوله أخت الخ يقول هي اخت ركن الدولة الذي هو ابو عضد الدولة وهو خير امير دعا الجيش فقال الجيش الرماح اجيبيه يعني انه يدعو الجيش فيجيبه بالسلاح ١٢ ٥٢ قوله يا الخ يشير الى تفضيله على ابيه ويضرب لهما مثلا بالقلب واللب يعني ان ركن الدولة ابوه كما ان القلب ابو اللب اي مصدرها والمعنى في اللب لا في القلب فان اللب اشرف من القلب ١٢ ٥٣ قوله ومن الخ جعل ابناء عضد الدولة زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له لاستغنائه بزينة فضله عن ان يتزين بابنائه وشبه آباءه بالقضب وابناءه بالزهر على القضب اي هم يزينون آباءك كما تتزين القضب بالزهر ١٢ ٥٤ قوله فخرا الخ مفعول مطلق نائب عن عامله واللام من قوله لدهر لبيان الفاعلية كما في قولهم تبا لزيد اي ليفتخر هذا الدهر بكونك من اهله وليفخر الاب الذي صار بك منجبا بانك من ولده ١٢ ٥٥ قوله ان الخ يقول الحزن بمنزلة المغالب لك فلا تحيه باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تضعفه حتى يغلبك الحزن ١٢ ٥٦ قوله ما الخ جعله بدرا وجعل من حوله من عشيرته نجوما اي لا ينبغي ان تستوحش لفقد احدهم لان البدر يستغني بنوره عن الكواكب ١٢ ٥٧ قوله حاشاك الخ يقول حاشاك ان تضعف عن حمل ما حمله اليك الرسول من خبر وفاتها في الكتاب الذي اتى به قال الواحدي وهذا في الحقيقة مغالطة وانما اراد تسكينه فتوصل اليه من كل وجه ١٢ ٥٨ قوله قد الخ يقول قد حملت ثقال الامور قبل هذا الحادث فاغنتك قوتك عن ان تجرها لثقلها وذلك ان حامل الثقل اذا عجز عن حمله جره على الارض والمعنى انك صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزيئة ١٢ ٥٩ قوله يدخل الخ اي ان الصبر مما يمدح به الانسان والجزع مما يذم به يريد ان يحسن الصبر عنده ليرغب فيه ويهجن الجزع ليجتنبه ١٢

أُخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا ... فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبِّهِ

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا ... أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ

وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ ... كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ

فَخْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ... وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ

إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنُ فَلَا تُحْيِهِ ... وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ

مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى ... يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ

حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا ... تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ

وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ ... فَأَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ

يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ ... وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

ترجمہ (١) وہ عمدہ امیر کے باپ کی بہن ہے وہ امیر ایسا ہے کہ اس نے لشکر کو بلایا تو لشکر نے نیزوں سے کہا کہ اس کو جواب دو کیونکہ ہم سب اسکے مطیع ہیں (٢) ممدوح کو عقل اور اس کے باپ کو قلب ٹھراکر کہتا ہے کہ) اے بازو سلطنت کے اور اے وہ شخص کہ اس سلطنت کا رکن اس کا باپ ہے اور دل (یعنی تیرا باپ) باپ ہے اپنی عقل کا چونکہ عقل دل سے افضل ہے اس لئے ممدوح کو اس کے باپ سے افضل کہا (٣) اور اے وہ شخص کہ اس کے بیٹے اس کے باپوں کی زینت ہیں گویا وہ بیٹے شگوفے ہیں اپنی شاخوں میں یعنی جیسا شگوفے باعث زینت شاخ ہوتے ہیں وہ اپنے اجداد کی زینت ہیں۔ ان کو ممدوح کی زینت نہ کہا کیونکہ وہ زینت کا محتاج نہیں ہے (٤) تو اس زمانہ کا جس کے تو اہل میں سے ہے اور اپنے باپ کا جو ایسے شریف اولاد کے تولد کا باعث ہوا اور تو اس کی اولاد میں ہے سبب فخر ہوگیا (٥) بیشک غم حریف ہمسر ہے جو تجھ سے لڑنا چاہتا ہے سو تو اس کو زندہ مت چھوڑ۔ اور تیری تلوار صبر ہے تو اس کو مت اچٹا یعنی وار خالی نہ جانے دے (٦) میں یہ نہ سمجھتا تھا کہ تاریکی کے ماہ کامل (یعنی تجھکو کہ مثل بدر ہے) اس کے ستاروں میں سے کسی ستارے کا مفقود ہونا وحشت میں ڈالے گا کیونکہ بدر اپنی روشنی میں ستاروں کا محتاج نہیں ہے (٧) میں تجھ کو اس بات سے منزہ سمجھتا ہوں کہ تو اس چیز کے اٹھانے سے عاجز ہو جاوے جس کو قاصد وفات کی خبر لانے والا اپنے خطوں میں اٹھالایا یا تسکین کے لئے مغالطہ دیتا ہے (٨) اور تو نے بیشک قبل اس حادثہ کے (غموں کا) بڑا بھاری بوجھ اسی طرح اٹھالیا کہ شدت غم نے اس کو کھینچنے سے بے پرواہ کردیا۔ دستور ہے کہ جب کوئی بھاری چیز اٹھ نہیں سکتی تو اس کو کھینچکر لے جاتے ہیں (٩) مرد کا صبر اس کی تعریف میں داخل ہے اور اس کا

اللغات

(١) امر من لبى فلانا قال له لبيك ١٢ (٢) بالفتح الزهر او الابيض منه واما الاصفر فزهر الواحدة نورة والجمع انوار ١٢ (٣) القضيب الغصن المقطوع ١٢ (٤) انجب الرجل ولد ولدا نجيبا ١٢ (٥) نهي من انبى السيف اي اكله ١٢

مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ ۞ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

أَيْمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ ۞ إِيْمَا التَّسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ

وَلَوْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ ۞ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

وقال يهجو القاضي الذهبي في صباه

(من اول البسيط والقافية متراكب ١٢)

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ ۞ ثُمَّ امْتُحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً ۞ مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيْكَ بِهِ ۞ يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

وقال يهجو وردان بن ربيع الطائي وكان افسد غلاما له عند منصرفه من مصر

(من ثاني الطويل والقافية متدارك ١٢)

لَحَى اللهُ وَرْدَانًا وَأُمًّا أَتَتْ بِهِ ۞ لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبِ

ترجمہ (۱) تجھ سا صابر اغم کو اپنی طرف قصد کرنے سے روکتا ہے اور آنسوؤں کو اپنی آنکھ سے لوٹاتا ہے (۲) یہ صبر یا تو اپنی بزرگی پر رحم کرنے کے لئے ہوتا ہے یا خدا کی طرف تسلیم کرنے کے لئے (۳) اور میں نے جو لفظ مثلک کہا اس سے مراد تیرا نظیر نہیں کیونکہ تو بے مثل ہے اے یکتا بلا شبیہ کے (۴) جب تیرے نسب کی تحقیق کی گئی تو تو اپنے باپ کے سوا کسی اور کا بیٹا نکلا پھر تیری آزمائش کی گئی تو تیرا انجام ادب کی طرف نہ پھرا یعنی مجہول النسب بے ادب نکلا (۵) سو آج تیرا نام ذہبی رکھا گیا جو مشتق ہی ذہاب عقل سے نہ ذہب یعنی سونے سے (۶) جو تو لقب دیا گیا ہے وہ لقب تجھ پر افسوس تیرے ہی سبب یہ لقب دیا گیا ہی یعنی تیری سبب یہ لقب بدنام ہو گیا ای لقب جو لقب پر ڈالا گیا ہے (۷) خدا وردان پر اور اس کی مادر پر جس نے اسے جنا ہے لعنت کرے کہ اس کا پیشہ خوک کا سا ہے اور ناک لومڑی کی بنات وردان پاخانہ میں چھوٹے کیڑے ہوتے ہیں نجاست خوار اس مناسبت سے اس کو نجاست خواری میں خنزیر سے تشبیہ دی ہے

ـله قوله مثلك الخ يريد انك تقدر على دفع الحزن عن قصدك وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه بان تصرفه عن المجرى ١٢

ـله قوله ايما الخ اي يفعل ذلك اما ابقاء على فضله لئلا يضيع فضله بالجزع واما تسليما الى الله ورعا وتقوى ١٢

ـله قوله ولو اقل الخ اي بقولي مثلك يثني الخ لو اراد رجلا آخر غيرك فانك الفرد الذي لا مثل له ولكن المثل قد يذكر صلة في الكلام ويراد به عين ما اضيف اليه كما في قوله ليس كمثله شئ وسياتي مثل هذا في قوله كفاتك ودخول الكاف منقصة والمعنى اني اردت نفسك لا غيرك ١٢

ـله قوله لما الخ معنى البيتين انه يقول لما لم يعرف لك والد ولم يكن لك ادب يعرف سميت بالذهبي اليوم اي ان هذه النسبة مستحدثة لك اليوم لا موروثة واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب ١٢

ـله قوله ملقب الخ يقول ان الذي لقبت به هو ملقب بك اي انت شين وعار للقبك فانت منزل منه منزلة اللقب ممن لقب به قال الواحدي ومثل هذا الكلام لا يستحق الشرح ولو طرح المتنبي شعر صباه من ديوانه لكان اولى واكثر الناس لا يروون هاتين القطعتين هذه والتي في الميمية محبي قيامي ما لذلكم الخ ١٢

ـله قوله لحى الخ المعنى ان بنات وردان وهي الدود تاكل العذرة فلاتفاق الاسمين جعله كالخنزير لانه ياكل العذرة وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم ناتي الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب ١٢

ـله (لا يوجد هذه القطعة في بعض النسخ المعتمدة) ١٢

اللغات

(۱) اصلها ويلك فحذف اللام لكثرة الاستعمال قال في التبيان معناها التعجب والانكار وقيل معناها التعلو وهي في هذا البيت في غير هذا المعنى ولو تات في الكلام الفصيح الا ومعها ان مخففة او مثقلة ١٢

(۲) لحى الشجرة يلحيها لحيا قشرها وفلانا لامه سبه وعابه فهو لاح و الله فلانا قبحه ولعنه ١٢

(۳) هو حيوان سمج الشكل صعب الراس والجمع خنازير ١٢

(۴) هو حيوان مشهور بالتحيل والروغان حتى يضرب به المثل في ذلك يتساقط شعره كل سنة مؤنثه ثعلبة والذكر ثعلبان وقيل يقع على الذكر والانثى ١٢

قافية الباء

فما كان فيه الغدر الا دلالة ؏ على انه فيه من الام والاب

اذا كسب الانسان من هن عرسه ؏ فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ؏ هما الطالبان الرزق من شر مطلب

لقد كنت انفي الغدر عن توس طيئ ؏ فلا تعذلاني رب صدق مكذب

ويروى له هذه الابيات في بعض النسخ المطبوع في بيروت وقال يهجو كافورا

واسود اما القلب منه فضيق ؏ نخيب واما بطنه فرحيب

(بمعنى رب ۱۲ — من ثالث الطويل والقافية متواتر ۱۲ — اے مخلوع بجان ۱۲ — اے واسع ۱۲)

أعدت على مخصاه ثم تركته ؏ يتبع مني الشمس وهي تغيب

(ماض من الاعادة ۱۲ — اے موضع الخصاء ۱۲ — يفحص ۱۲ — كلمة من للتجريد ۱۲)

يموت به غيظا على الدهر اهله ؏ كما مات غيظا فاتك وشبيب

ترجمہ (۱) سو نہیں ہے اس کی جانب سے غدر مگر دلالت اس امر پر کہ یہ عیب اس میں مادر و پدر سے ارث میں پہنچا ہے (۲) جبکہ انسان اپنی عورت کی شرمگاہ کی کمائی کھاوے یعنی دیوث بن جاوے تو وائے اس پر اور اس کے پیشہ پر (۳) دبنات وردان کی مناسبت سے بطور تجاہل و استہزا کہتا ہے کہ) کیا یہ مردک وہی شخص ہے کہ نجاست خوار کیڑا اس کی بیٹی ہے کیونکہ وہ دونوں اپنا رزق بری جگہ سے طلب کرتے ہیں وردان تو اپنی زن کی فرج سے اور کیڑا نجاست سے (۴) خدا کی قسم میں غدر کو اصل اور طبیعت بنی طے سے دور کرتا تھا یعنی یہ کہا کرتا تھا کہ بنی طے غدار نہیں ہیں اب جو وردان نے غدر کیا) تو اے میرے دونوں دوستو مجھ پر ملامت نہ کرو۔ بہت سی سچی باتیں جھٹلائی جاتی ہیں یعنی میری رائے درست ہے بنی طے غدر نہیں کرتے اور وردان نے جو غدر کیا وہ بنی طے سے نہیں ہے کچھ اور الابلا ہے (۵) اور بہت سے حبشی ایسے ہیں کہ ان کا دل بیشک تنگ اور ڈرپوک ہے مگر ان کی توند بڑی ہے یعنی بسیار خوار ہیں (۶) میں نے اس کے خصی کرنے کی جگہ کو دوبارہ خصی کر دیا یعنی ایک تو وہ پہلے خصی تھا اب میں نے اس کی ہجو کہکر اس کو اور ذلیل و خوار کر دیا پھر میں نے اس کو ایسے حال میں چھوڑا کہ مجھ میں سے غروب ہوتے آفتاب کو نہایت تلاش کرتا تھا۔ خلاصہ مصرعہ دوم یہ ہے کہ جب میں اس کی ہجو کہکر چلا تو وہ مجھ کو تلاش کرتا رہ گیا مجکو نہ پکڑ سکا جیسا کوئی آفتاب کو بوقت غروب پکڑنا چاہے تو وہ کب کامیاب ہو سکتا ہے (۷) کافور کی ریاست کو دیکھ کر اہل روزگار زمانہ پر مارے غصہ کے مرے جاتے ہیں کہ ایسے نالائق کو کیوں رئیس کر دیا جیسا کہ (اسی غصہ میں) فاتک وشبیب مرگئے۔ یعنی فاتک اور شبیب کافور کے دشمن جانی تھے۔ اسی کی طرف اس مصرعہ میں اشارہ کیا ہے۔

---

۱ قوله فما الخ يقول غدره بي دلالة على ان امه غدرت بابيه فجاءت به لغير رشدة اے هو من السفاح لا من النكاح قال الواحدي غدره بي دلالة على انه ورث الغدر من امه وابيه يعني انهما كانا غادرين والغدر موروث له ۱۲

۲ قوله اذا الخ جعله يأكل عن خدر امرأته وانه ديوث لا غيرة له وانه يقود الى امرأته فجعل ما يوتى كسبا له ۱۲

۳ قوله اهذا الخ يقول تجاهلا واستهزاء اهذا الذي تنسب اليه هذه الدودة الذميمة الحقيرة لانها هي وهو يطلبان الرزق من شر المطلب هي تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من هن عرسه وهو محل النجس ومنه يخرج النجس فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة ۱۲

۴ قوله لقد الخ قال الواحدي كنت اقول ان طيا لا تغدر ولم تكن اباؤه غدارين فلا تعذلاني ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذي يدعى اليه من طيئ وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق يكذب به الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عنهم وان كذبني الناس لاجل وردان بادعائه انه من طيئ اے اني صادق ووردان ليس من طيئ ۱۲

۵ قوله يموت الخ يقول ان اهل الدهر لشدة غيظهم من تمليكه له يموتون غيظا على الدهر كما مات فاتك المجنون وشبيب العقيلي نذكر نبذة من احوال فاتك في صـ وشبيب في صـ

اللغات

(۱) كاخ معناه شئ وهن المرأة فرجها ۱۲ (۲) بالفتح والتشديد تصغير الذي فاذا ثنيته او جمعته حذفت الالف فقلت اللذيان اللذيون وهكذا تفعل بالمؤنث تقول اللتيان واللتيات ۱۲ (۳) دودة العذرة ودويبة نحو الخنفساء حمراء اللون واكثر ما تكون في الحمامات وفي الكنف والجمع نبات وردان ۱۲ (۴) بالضم الطبيعة هو من نصر صدق اے اصل صدق ۱۲ (۵) نخب من نصر نزع وعض ومن سمع جبن ۱۲

اللغات (۱) القذى ما يقع فى العين من غبار ونحوه ۱۲

۵ قوله عائب الخ جاز الابتداء بعائب لانه خلف من موصوف يقول لا عيب فى احبس لاجله ولعن العائب الذى عابنى عندك هو خلق فى ما ذكره لك من العيوب افتراء ويمكن ان يكون المعنى انه مصدر كل عيب حتى ان عيوب اصحاب العيوب مستمدة منه ۱۲

۹ قوله راى الخ البيت لمحمد بن سعيد الكاتب وقبله

ساشكر عمرا ما تراخت منيتى + ايادى لم تمنن وان هى جلت +
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه + ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت +
قيل انه كان يوما فى مجلس عمرو بن العاص فبينا هو يحدثه نظر الى كم قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق وهذا معنى قوله رأى خلتى الخ فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذه الابيات معنى البيت انه لم يصبر على ما رأى من فقرى كما لا يصبر الرجل عن قذى عينيه ۱۲

اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى	فما لحياة فى جنابك طيب

ومنها ما كتب به الى الوالى وقد طال اعتقاله

بيدى ايها الامير الاريب	لا لشيء الا لانى غريب
او لام لها اذا ذكرتنى	دم قلب فى دمع عين يذوب
ان اكن قبل ان رأيتك اخطا	ت فانى على يديك اتوب
عائب عابنى لديك ومنه	خلقت فى ذوى العيوب العيوب

وقال لبعض اخوانه سلمت عليك فلم ترد السلام فقال معتذرا

انا عاتب لتعتبك	متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتنى	متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلا	م وكان شغلى عنك بك

قافية التاء

وقال وقد نفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ترجمہ (۱) جبکہ تو اصالت اور عقل اور بخشش کو گم کرے یعنی یہ امور تجھ میں نہ ہوں تو تیری درگاہ میں زندگی اچھی نہیں ہے (۲) اے ہوشیار امیر! میری دستگیری فرما کسی اور وجہ سے نہیں بلکہ صرف اس وجہ سے کہ میں ایک پردیسی شخص ہوں (۳) یا اس ماں (پر رحم) کی وجہ سے کہ جب وہ مجکو یاد کرتی ہے تو قلب کا خون آنکھوں کے آنسو کے ساتھ پگھلتا ہوا آتا ہے (۴) اگر تیری زیارت سے قبل میں نے خطا کی تھی (قابل معافی ہوں) کیونکہ میں تیرے ہاتھوں پر توبہ کر رہا ہوں (۵) کسی عیب جو نے میرے عیوب تیرے سامنے بیان کر دئے حالانکہ اس سے تمام اہل عیوب میں عیوب پیدا کئے گئے ہیں، یعنی جن جن کے عیب وہ بیان کرتا ہے وہ سب اسی کے اختراع ہیں (۶) میں عتاب کرتا ہوں تیرے عتاب تکلف آمیز پر اور متعجب ہوں تیرے تعجب کرنے پر (۷) اس کہ جب تو مجھ سے ملا میں تیرے غائب ہونے کے سبب دردمند تھا (۸) سو میں (بسبب دردمندی فراق کے) تیرے جواب سلام سے رکا گیا اور تجھ سے میرا اعراض اس لئے تھا کہ میں تیرے ہی یاد میں لگ رہا تھا (۹) ممدوح نے میری حاجت ایسے موقع سے دیکھی جہاں وہ چھپی ہوئی تھی

۵۱ قوله لنا الخ اے لا يشتغل بالنوم وانما همه الحرب والجود فيميت اعداءه بالقتال ويحيى اصحابه بالنوال ۱۲ ۵۲ قوله ويكبر الخ هذا كالرد على قوله فكانت قذى عينيه الخ يقول هو اكبر من ان تقذى جفونه بشئ فمتى راه ذو خلة استغنى بتأميله قبل ان يرى خلته فلا تلبث حتى يقذى بها ۱۲ ۵۳ قوله جزى الخ يقول سيف الدولة هو سيفي اصول به على اعدائي وهو دولتي التي اصول بها ۱۲ ۵۴ قوله انصر الخ يقول انصر بعطاياك قصائدي التي مدحتك بها وغظت اعداءك حتى تركتهم اذلاء قال الواحدي ومعنى نصره اياها ان يصدقها في ما وصفه به من الجود ويعطي المتنبي حتى يزيد منها ۱۲ ۵۵ قوله فقد الخ يقول انتظرت عطاءك حتى حان ارتحالي عنك وهذا وقت وداعي فاختر لها ان تجود وتكون اهلاً للمدح او تمنع وتكون اهلاً للذم ۱۲ ۵۶ قوله فدتك الخ يقول فدتك الخيل والسيوف في الحرب حتى تفنى هي وتبقى انت ۱۲ ۵۷ قوله وصفتك الخ اي وصفتك بقصائد كثيرة ولكن مع كثرتها بقيت صفات لك لم احط بها ۱۲ ۵۸ قوله افاعيل الخ يقول ان افعال الناس من قبلك سود بالنسبة الى فعلك وفعلك ظاهر بينها ظهور الشية في اللون الاسود وهي تتزين بفعلك كما يتزين الادهم بالغرة ونحوها ۱۲

اللغات

(۱) قذيت عينه (من سمع) قذى وقذياناً وفعيها القذى وهو ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة او غيرها وقذت عينه (من ضرب) تقذي قذياً وقذياناً وقذياً وقذى (بلا ي) قذفت بالخمص والرمص ۱۲ (۲) كبته صرعه واخزاه واذله ۱۲ (۳) حان حينة يحين حيناً وحينونة قرب وقته ۱۲ (۴) هي المعلمات بعلامات تعرف بها ۱۲ (۵) جمع افعال جمع فعل ۱۲ (۶) الادهم الاسود وهي دهماء والجمع دُهم ۱۲ (۷) جمع شية وهي لون يخالف بقية لون الجلد كالغرة والتحجيل ۱۲

وسأله اجازته فكتب تحته ورسول واقف

لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همُّهُ	مماتٌ لحيٍّ او حياةٌ لميّتِ
ويكبر ان تقذى بشئٍ جفونُهُ	اذا ما راته خلةٌ بك فرّتِ
جزى الله عني سيفَ دولةِ هاشمٍ	فانّ نداه الغمرَ سيفي ودولتي

وقال عند وداعه بعض الامراء

انصرْ بجودك الفاظاً تركتُ بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتُك حتى حان مرتحلي	وذا الوداع فكن اهلاً لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

فدتك الخيلُ وهي مسوّماتُ	وبيضُ الهندِ وهي مجرّداتُ
وصفتُك في قوافٍ سائراتٍ	وقد بقيتْ وان كثرتْ صفاتُ
افاعيلُ الورى من قبلُ دُهمٌ	وفعلُك في فعالهم شياتُ

ترجمہ (۱) ہمارا ایک بادشاہ ہے کہ اس کا قصد جب تک پورا نہ ہو تو وہ ذائقہ خواب نہیں چکھتا یعنی صاحب عزم قوی ہے وہ اپنے زندہ دشمنوں کی موت ہے اور مفلس اور مردہ دوستوں کی زندگی ہے یعنی دشمنوں کو لڑائی میں قتل کرتا ہے اور دوستوں کو بخشش سے زندہ کرتا ہے (۲) جس شاعر نے فکانت قذی عینیہ کہا ہے اس کو رد کرتا ہے کہ ممدوح اس عجز سے بلند پایہ ہے کہ اس کی آنکھوں میں کسی چیز کی وجہ سے کنک وخاشاک پڑے (بلکہ اس کا تو یہ حال ہے کہ) جب تیری حاجت اس کو دیکھتی ہے تو خود ہی وہ بھاگ جاتی ہے (۳) خدا میری طرف سے سیف دولت بنی ہاشم کو جزائے خیر دے کیونکہ اس کی عطائے کثیر میری تلوار اور میری دولت ہیں (۴) تو اپنی بخشش سے میرے کلام کی جس کے ذریعہ سے میں نے مشرق اور مغرب میں تیرے دشمن کو خوار کر چھوڑا ہے مدد کر یعنی بخشش زیادہ کرتا کہ میں تیری اور مدح کروں (۵) کیونکہ میں نے بیشک تیری بخشش کا انتظار کیا یہاں تک کہ میرا کوچ اور تیرا رخصت کرنا قریب آگیا سو اب تو جس چیز کا سزاوار ہونا چاہے ہو جا یا تو دے کہ میں تیری تعریف کروں یا محروم کر کہ لوگوں میں تیری بدنامی ہو (۶) گھوڑے جو بسبب عمدگی کے نشانمند ہیں اور شمشیر ہائے ہندی برہنہ تجھ پر قربان ہو جاویں یعنی یہ دونوں چیزیں فنا ہو جاویں اور تو باقی رہے کہ اس صورت میں ہمارے لئے سب کچھ ہے (۷) میں نے تیری تعریف ایسے شعروں میں کی جو بسبب اپنی خوبی کے سب جگہ پھیل گئے اور اگرچہ میرے ...

زینت ہوتے ہیں

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِرْبٌ مَحَاسِنُهٗ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا ... دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

اَوْفٰى فَكُنْتُ اِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي ... بَشَرًا رَأَيْتُ اَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا

يَسْتَاقُ عِيسَهُمُ اَنِينِي خَلْفَهَا ... تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا

فَكَاَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لٰكِنَّهَا ... شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

لَا سِرْتِ مِنْ اِبِلٍ لَوَ انِّي فَوْقَهَا ... لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سِمَاتِهَا

وَحَمَلْتِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ هٰذِي الْمَهَا ... وَحَمَلْتِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

اِنِّي عَلٰى شَغَفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا ... لَاَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَاوِيلَاتِهَا

ترجمہ (۱) میری معشوقہ ایک گروہ عورتوں کا ہے جس کی خوبیاں ایسی ہیں کہ خوبیوں والوں سے میں محروم ہوں یعنی ان تک میری رسائی نہیں ہے وہ گروہ باعتبار صفات کے مجھ سے نزدیک ہے کہ میں ان کے وصف ہمیشہ بیان کرتا رہتا ہوں مگر ان صفات کے موصوف یعنی خود وہ عورتیں مجھ سے دور ہیں (۲) اس گروہ نے (ہودجوں سے مجھے) دیکھا تو میں جب ان کے ظاہر بدن کو دیکھتا تھا تو ایسا جسم لطیف دیکھتا تھا کہ میری آنکھ کے اشکوں سے بھی زیادہ لطیف تھا (۳) میرا نالہ ان کے پیچھے ان کے شتروں کو ہنکاتا تھا سو وہ شتر میرے نالوں کو اپنی حدی خوانوں کا ہنکانا سمجھتے تھے (۴) سو وہ (شتر جبکہ ہودجوں کو لیکر اٹھے) گویا درخت تھے جو سامنے آئے مگر ایسے درخت کہ مجکو ان کے پھلوں میں سے تلخ پھل ملا کیوں کہ وہ سبب فراق ہو گئے (۵) تجھ اونٹ کو چلنا نصیب نہ ہو اگر میں تجھ پر سوار ہوتا تو میرے اشک کی گرمی تیرے نشان تک کو مٹا دیتی تیرا تو کیا ذکر ہے (۶) کاش میں ان گاوان دشتی کا بوجھ اٹھاتا جو تجھ پر لادا گیا ہے اور کاش تو اٹھاتا وہ بوجھ ان کی حسرتوں کا جو مجھ پر لادا گیا ہے معشوق کو گاؤ دشتی کے ساتھ بوجہ خوبصورتی و حسن چشم تشبیہ دیتے ہیں (۷) میں باوجودیکہ اس چیز کو دوست رکھتا ہوں جو ان کی اوڑھنیوں میں پوشیدہ ہے یعنی ان کے چہرہ کو البتہ پاک ہوں اس چیز سے جو ان کی قمیصوں میں ہے۔

ﮯ۱ قوله سرب الخ سرب خبر عن محذوف اے الذی اصفه او اتشوقه ونحو ذلك يقول هذا سرب قد حرمت ربات محاسنه لما حال بيني وبينهن من البعد فهو قريب الصفات منى لان محاسنه لا تزال نصب عيني ولكن الموصوفات بهذه الصفات يعنى اشخاص نسائه بعيدة عنى ۱۲ ﮯ۲ قوله اوفى الخ اے ان هذا السرب اشرف فى مسيره على مكان عالٍ فكان بصرى اذا وقع على بشرته رأى منها شيئا ارق والطف من الدموع ۱۲ ﮯ۳ قوله يستاق الخ يقول كانت الابل تسمع انينى خلفها فتسرع فى سيرها لانها تتوهم زفراتى اصوات الحداة تحثها على الاسراع ۱۲ ﮯ۴ قوله فكانها الخ العرب تشبه الابل تحت الاحمال بالشجر يقول كانت كالشجر ولكنه جنى من ثمراتها الموت لانها كانت واسطة لفراق احبته وروى ابن جنى بلوت المر من ثمراتها ومعنى بلوت اختبرت وذقت اے ذقت منها ثمرا مرًّا ۱۲ ﮯ۵ قوله لا الخ يقول لو كنت من ركاب هذه الابل لكانت حرارة دمعى تمحو ما بها من اثر الوسم ۱۲ ﮯ۶ قوله وحملت الخ البيت دعاء ايضا يدعو لنفسه ان يكون حاملا ما حملته هذه الابل من الحبائب ويدعو على الابل ان تحمل ما حمله من حسرات فراقهن ۱۲ ﮯ۷ قوله انى الخ المعنى انه يهوى وجوههن ويعف عن ابدانهن ۱۲ ﮯ من اول الكامل والقافية متدارك ۱۲

اللغات

(۱) السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها ۱۲ (۲) جمع ذات مؤنث ذى الصاحبة ۱۲ (۳) استاق الماشية استياقا بمعنى ساقها ۱۲ (۴) اذا اخرج المكروب او المريض صوتا رقيقا فهو الرنين فاذا اخفاه فهو الهنين فاذا اظهره فخرج خافيا فهو الحنين فاذا زاد فهو الانين فان زاد فيه فهو الخنين فاذا زفر به وقبح الانين فهو الزفير فاذا مد النفس ثم رمى به فهو الشهيق ۱۲ (۵) جمع الزفرة وهى اخراج النفس بعد مده ۱۲ (۶) جمع حادٍ من حدا يحدو حدوًا وحُداءً وحِداءً رفع صوته بالحداء ۱۲ (۷) من المحو واللام داخلة فى جواب لو ۱۲ (۸) المدمع مجرى الدمع من العين يطلق على الدمع مجازًا ۱۲ (۹) جمع سمة وهى اثر الكى على الجلد ۱۲ (۱۰) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية وهى اشبه بالمعز الاهلية وقرونها صلاب تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها والجمع مهوات ومهيات ۱۲ (۱۱) الشغف بلوغ الحب شغاف القلب هو غشاؤه ۱۲ (۱۲) جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة راسها ۱۲ (۱۳) عف الرجل عفا وعفافا وعفافة وعفة كف عما لا يحل ولا يجمل قولا او فعلا ۱۲

الشعر الى هذا انما عابه الصاحب بن عباد وعابه المتنبى وانما قال المتنبى عما فى سراويلاتها ۱۲

وترى الفتوة والمروة والابوة	في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي	في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها	ثبت الجنان كانني لم اٰتها
ومقانب بمقانب غادرتها	اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما	ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها	في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم	والراكبين جدودهم اماتها

هي السخاء والكرم ١٢ — فاعل تری ١٢ — عواقبها ١٢ — بمعنی رب ١٢ — خبر مقدم ١٢ — جواب رب ١٢ — حال ای ثابت ١٢ — القلب ١٢ — ترکتها ١٢ — مفعول ثان لغادرتها ١٢ — الجملة نعت لوحش ١٢ — بمعنی النعم ١٢ — مفعول له ١٢ — حالیة ١٢

ترجمہ (۱) میری جواں مردی اور انسانیت ذلت سے بچنے کی عادت کو ہر نمکین معشوقہ اپنی سوتیں سمجھتی ہے یعنی یہ میرے تینوں صفات خلوت ناجائز سے مجھکو منع کرتے ہیں (۲) وہی تینوں مجھکو میری لذت سے روکنے والے ہیں میری خلوت میں نہ خوف اس کے انجام بد کا یعنی میں فواحش سے بالطبع متنفر ہوں کسی سزا کے خوف سے نہیں کیونکہ مجھکو سزا دینے والا کوئی نہیں ہے (۳) اور بہت سے مطالب کو جن میں خوف ہلاک کا تھا میں نے اس طرح کیا کہ میرا دل ایسا مستقل تھا کہ گویا میں نے ان کاموں کو کیا ہی نہیں (۴) اور میں نے بہت سے لشکر عظیم اعدا کو بمدد اپنے بڑے لشکر کے جنگلی جانوروں کی خوراک بنا دیا اور پہلے وہ وحشی جانور اس لشکر کی (بوجہ بہادری کے) خوراک تھے (۵) میں نے دشمنوں کے لشکر کے سامنے اپنے گھوڑوں کو کر دیا ایسی حالت میں کہ وہ ایسے روشن پیشانی تھی کہ گویا بنی عمران کی نعمتیں ان کی پیشانیوں پر چمک رہی ہیں نعمتوں کے لئے اثبات روشنی بطور مجاز ہے (۶) وہ بنی عمران از روئے شہسواری گھوڑوں کی پشت پر جبکہ نیزے ان کے سینوں میں گھسے ہوئے ہوں یعنی بحالت نہایت سخت خونریزی کے ایسے جمتے ہیں جیسے ان کی کھالیں ان کی شہسواری اور اقدام کی تعریف کرتا ہے (۷) بنی عمران اُن گھوڑوں کو ایسا پہچانتے ہیں جیسے وہ گھوڑے ان کو اور ان کے دادے ان کی ماؤں پر سوار ہوا کرتے تھے۔ خلاصہ یہ کہ وہ گھوڑے ان کے خانہ زاد ہیں اور یہ اور انکے ان اجداد موروثی شہسوار اور خوش حال ہیں نو دولت نہیں ہیں۔

ف١ قوله وترى الخ المروة وما عطف عليها في موضع المفعول الاول لترى يعني ان هذه الخصال تكفه عن الخلوة بالمرأة فكانها عنده ضرائرها ١٢ ف٢ قوله هن الخ اى المروة وما يليها هي التي تمنعه اللذة عند الخلوة لا خوف من عواقبها والمعنى انه لو لم يكن للذة عواقب يخشاها لاجتنبها بما في طبعه من هذه الخصال ومانعاتي من قبيل اضافة الصفة الى مفعولها الاول ولذتي مفعولها الثاني ١٢ ف٣ قوله ومطالب الخ يصف نفسه بقوة القلب وعدم المبالاة بالاخطار يقول رب مطالب هذه صفتها اتيتها وقلبي لم يتغير عن شجاعته كانني لم اٰتها ولم ارا هوالها ١٢ ف٤ قوله ومقانب الخ يقول ورب جيش من الفرسان لقيته بمثله من اصحابي فتركته قوتا للوحوش التي كانت قوتا له ١٢ ف٥ قوله اقبلتها الخ كانما الى اٰخر البيت حال من الجياد يشبه بياض غرر خيله بنعم الممدوحين وبين النعمة توصف بالبياض مجازا - يقول اقبلت المقانب غرر الخيل الجياد جعلتها قبالتها وهذا المخلص من جيد المخالص واحسنها ١٢ ف٦ قوله الثابتين الخ الثابتين جره على النعت او البدل من بني عمران ونصبه على المدح يقول انهم من حذقهم بركوب الخيل يثبتون في ظهورها كثبات جلودها عليها حالة كونهم في معمعة الحروب (المعمعة صوت الحريق في القصب وصوت الابطال في الحرب وشدة الحر - والجمع معامع) والطعن متواتر في صدورها ١٢ ف٧ قوله العارفين الخ جدودهم فاعل الراكبين على قول من قال اكلوني البراغيث - قال الواحدي والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتائجهم تناسلت عندهم والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان - وهذا كلام ولم يوضح ايضا ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم ...

اللغات

(١) جمع مقنب بالكسر وهو الطائفة من الخيل تجتمع للغارة وفي الاقرب المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وقيل زهاء ثلثمائة ١٢ (٢) اقبلته الشئ اى جعلته يلي قبالته ١٢ (٣) جمع غرة وهي البياض الذي في وجه الفرس ١٢ (٤) هي الحذق بركوب الخيل ١٢ (٥) جمع ام لما لا يعقل ويجمع للعاقل امهات ١٢ +

م فخر في الممدوحين كانت تركب هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله اقبلتها غرر الجياد الخ واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعى مدع انه قاتل على خيل الممدوحين وانهم يقودون الخيل الى الشعراء - قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها

فكأنما نُتِجَتْ قياماً تحتهم ... وكأنهم وُلِدُوا على صَهَواتِها

إنّ الكرامَ بلا كِرامٍ منهمُ ... مثلُ القلوبِ بلا سُوَيْداواتِها

تلك النفوسُ الغالباتُ على العُلى ... والمجدُ يغلبُها على شهواتِها

سُقِيَتْ منابتُها التي سقَتِ الورى ... بِيَدَيْ أبي أيّوبَ خيرِ نباتِها

ليس التعجّبُ من مواهبِ مالهِ ... بل من سلامتِها إلى أوقاتِها

عجباً له حفظَ العنانَ بأنمُلٍ ... ما حفظُها الأشياءَ من عاداتِها

لو مرّ يركضُ في سطورِ كتابةٍ ... أحصى بحافرِ مُهرهِ ميماتِها

يضعُ السِّنانَ بحيثُ شاءَ مُجاوِلاً ... حتّى من الآذانِ في أخراتِها

ترجمہ (۱) (وہ گھوڑے اُن سے ایسے ملے ہوئے ہیں اور وہ لوگ ان کے مزاج سے ایسے آشنا ہیں اور سواری میں ایسے مشاق ہیں کہ) گویا وہ گھوڑے بحالت قیام ان کے نیچے پیدا ہوئے ہیں اور گویا وہ سوار ان کی پشتوں پر پیدا کئے گئے ہیں (۲) بیشک عمدہ گھوڑے جب ان پر ایسے عمدہ سوار نہ ہوں مثل دلوں کے ہیں۔ جن کے سویدا یعنی دانہ سیاہ جو دل میں ہوتا ہے نہو۔ یا یوں کہو کہ جب اور اشراف کے مجمع میں ان کے اشراف نہ ہوں تو وہ مجمع مانند دل بے سویدا کے ہے (۳) بنی عمران ایسے نفوس ہیں کہ غالب آتے ہیں مدارج عالیہ پر اور شرافت اور بزرگی ان کی نفسانی خواہشوں پر غالب رہتی ہے (۴) اجداد و اصول بنی عمران کے جنھوں نے خلق کو بذریعہ دونوں ہاتھوں ابوایوب بہترین اپنی اولاد کے تروتازہ کردیا ہے تروتازہ کئے جاویں یعنی خدا تعالیٰ اجداد ابوایوب کا بھلا کرے کہ اس نے تمام خلق کو فائدہ پہنچایا ہے (۵) اس کے مال کی کثرت عطا سے تعجب نہیں ہے بلکہ اس سے کہ ان بخششوں تک یہ کیونکر سلامت رہا کیونکہ وہ جمع کرنا تو جانتا ہی نہیں (۶) ممدوح سے تعجب ہے کہ اپنے گھوڑے کی باگ اپنے ہاتھ میں کیونکر رکھتا ہے کیونکہ چیز وں کا نگاہ رکھنا تو اس کی عادت میں سے نہیں ہے (۷) ممدوح کی شہسواری کی تعریف کرتا ہے کہ اگر ممدوح گھوڑا دوڑاتا اپنے خط کی سطروں میں گذرے تو اپنے بچھیرے کے قدم سے سطور کی میم شمار کردے۔ وتخصیص میم کی یہ ہے کہ وہ سم اسپ سے زیادہ مشابہ ہے اور جبکہ بچھیرے کو جو اکثر اکھڑ ہوتا ہے ایسا قابو میں رکھتا ہے تو گھوڑے کو بطریق اولیٰ ۸ مع ۔۔۔ (۸) ۔۔۔

۱ قوله فكانما الخ يصفهم بطول الفتهم للخيل بملازمتهم للركوب يقول كانها ولدت تحتهم وهي قائمة مستعدة للعدو وكانهم ولد واراكبين على ظهورها ۱۲ ۲ قوله ان الخ يعني انهم زينة الكرام ولبابه فهم من الكرام بمنزلة السويداء من القلب يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء ۱۲ ۳ قوله تلك الخ تلك مبتدأ محذوف الخبر اي لهم تلك النفوس يقول ان نفوسهم تغلب الناس على العلى فتحوزها دونهم ولكن المجد يغلب نفوسهم على شهواتها فلا يمكنهم منها خوفاً مما يترتب عليها من الشين ۱۲ ۴ قوله سُقِيَتْ الخ اراد بمنابت هذه النفوس اباء الممدوحين وجعل ابا ايوب اكرم نبات تلك المنابت يعني ان نفسه اشرف تلك النفوس ولما جعلهم منابت اثبت لهم السقيا التي تحيي الارض وجعل النبات يسقي المنابت على عكس العادة تفننا واغراباً في الصنعة والمعنى ان اباء الممدوحين الذين احيوا الناس بجودهم قد حيي مجدهم بجود الممدوح الذي هو خير ابنائهم ۱۲ ۵ قوله ليس الخ يقول لا نتعجب من كثرة مواهبه انما نتعجب كيف سلمت من التفريق الى اوقات بذ لها اذ ليس من عادته ان يمسك شيئاً ۱۲ ۶ قوله عجبا الخ نتعجب منه كيف حفظ العنان بانامل ما عادتها تحفظ شيئاً ۱۲ ۷ قوله لو الخ يصف بالفروسية وان مهره يطاوعه في جميع حركاته فلا يضع حافره الا حيث شاء وخص الميم لانها اشبه بالحافر من سائر الحروف ۱۲ ۸ قوله يضع الخ يصفه بالحذق في الطعن حتى يضع رمحه في ثقب الاذن اذا شاء ۱۲ محمد اعزاز علي غفر له

اللغات (۱) نتج الناقة الماخض وغيرها من البهائم نتجا ولي امرها حتى تضع فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه فهو ناتج و البهيمة منتوجة والولد نتيجة والاصل في الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولدا لان بمعنى ولدها ولدا ويبنى للمفعول فيقال نتجت الناقة ولدا نتاجا ولدت ونتجت الغنم اربعين سخلة ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصار الفهم المعنى فيقال نتجت الشاة كما يقال اعطى زيد ويجوز اقامة المفعول الثاني فيقال نتج الولد ونتجت السخلة كما يقال اعطى درهم وقد يقال نتجت الناقة ولدا على معنى ولدت او حملت ۱۲ (۲) جمع صهوة هي مقعد الفارس من السرج ۱۲ (۳) بتثليث الميم والهمزة تسع لغات راس الاصبع وقيل المفصل الاعلى الذي فيه الظفر والجمع انامل وانملات ۱۲ (۴) ركض ركضا حرك رجله وركض الفرس برجليه استحثه للعدو ۱۲ (۵) بالضم ولد الفرس وقيل اول ما ينتج منه ومن ...

... عيره والجمع امهار ومهارة ومهارى والانثى مهرة ۱۲ (۶) جمع حرة ... الفحم ويضم ثقب الاذن والجمع ... والناس ... ايضا خروت ۱۲

تكبو وراءك يا ابن احمد قرّح — ليست قوائمهن من آلاتها

رُعُدُ الفوارسِ منك في ابدانها — اجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق اسمح منك الا عارف — بك رآء نفسك لم يقل لك هاتها

غلِت الذي حسب العشور بآية — ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبيّن في كلامك ماثلا — ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته — لا تخرج الاقمار من هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق — انت الرجال وشائق علّاتها

ترجمہ (۱) اے احمد کے بیٹے تیرے سامنے اور مقابلہ میں پنج سالہ گھوڑے (جو اپنے کمال قوت کو پہنچ جاتے ہیں) ایسے حال میں منہ کے بل گرتے ہیں کہ (گویا) ان کے پاؤں ان کے قابو میں نہیں رہے۔ یہ بطور مثل کے ہے حاصل یہ ہے کہ اور اسخیا تیری برابری نہیں کر سکتے ہیں اور اگر ارادہ برابری کرتے ہیں تو زک اٹھاتے ہیں (۲) سواروں کے بدنوں میں تیرے خوف سے کپکپی و لرزہ زیادہ ہیں حرکت سے ان کے نیزوں میں یعنی ایسے نیزے نہیں ہلتے جیسے وہ کانپتے ہیں (۳) تجھ سے کوئی مخلوق زیادہ سخی نہیں ہے مگر وہ تیرا آشنا سا کہ اس نے تجھے دیکھا اور تجھکو یہ نہ کہا کہ تو مجھکو اپنی جان دیدے کیونکہ تو سوال سائل رد نہیں کرتا سو وہ شخص تجھ سے زیادہ سخی ہے گویا اس نے تیری جان بے قیمت ہی تجھکو بخشدی (۴) جس نے قرآن شریف کی دس دس آیتیں گن گن کر نشان لگائے اس نے حساب میں غلطی کی کیونکہ تیرا سورتوں کو بو ضاحت و تجوید پڑھنا بھی تو قرآن کے معجزات میں سے ہے پس اس میں دو آیتیں (معجزے) ہوئیں (۵) تیرے کلام میں کرم بخوبی ظاہر ہے (یعنی جو تیرے کلام کو سنتا ہے وہ فوراً جان لیتا ہے کہ تو کریم ہے) اور گھوڑوں کی عمدگی ان کی آوازوں سے ظاہر ہوتی ہی ہے۔ (۶) جس رتبہ شرف پر تو ہے اس سے تنزل نے تیرے دشمنوں کو عاجز کر دیا (ان کی مساعی کو برباد کر دیا) اور چاند اپنے ہالوں سے نکلا ہی نہیں کرتے ہیں (۷) ہم اس مرض کو جو تجھے ہے ملامت نہیں کرتے ہیں کیونکہ تو لوگوں کو بھی اپنا مشتاق کرتا ہے اور انکی بیماریوں کو بھی حاصل یہ ہے کہ مرض تیرے پاس مشتاقانہ آیا ہے لہذا قابل ملامت نہیں ہے۔

٥١ قوله تكبو الخ الضمير من آلاتها يعود الى وراء وهي مؤنثة اي ليست قوائمهن من آلات الجري وراءك ويحتمل ان يعود على القرّح اي انها لا تصلح ان تكون آلات لها في الحاقك۔ والبيت مثل يريد انه سبق الناس في المكارم فاذا ارادت كبائرهم ان يلحقوا به كبت وراءه لوعورة مسالكه ولو تستطع اللحاق ١٢ ٥٢ قوله رعد الخ يقول قد اشتد خوفك في قلوب الفرسان حتى ان الاضطراب في ابدانهم اسرع جريا من الاهتزاز في رماحهم ١٢ ٥٣ قوله لا الخ يقول ليس احد اسمح منك الا من عرف بك وما انت عليه من السخاء ثم رآك ولو يسألك ان تهبه نفسك يعني انه لو سألك اياها لو هبتها له عن طيب نفسها فكان تركه سؤالها جودا عليك بها ١٢ ٥٤ قوله غلت الخ يقول الذي عدّ آيات القرآن قد غلط بآية لم يعدها وهي ترتيلك للسور فانه معجزة في الاحكام ينبغي ان تلحق بتلك السور فتزيد آية قال شيخ الادباء جرى الرسم بين القراء وحفاظ القرآن ان يعلموا كل عشر آيات بتذهيب وغيره فاراد ان من عدّ العشور ذهب عنه آية ١٢ ٥٥ قوله كرم الخ كرم مبتدأ محذوف والخبر اي لك كرم يقول من سمع كلامك عرف منه كرم فطرتك واخلاقك كما يعرف الفرس العتيق من صهيله ١٢ ٥٦ قوله اعيا الخ يقول قد بلغت مكانا من الشرف لا تفارقه فانت فيه كالقمر في علوّ المنزلة وهو لك كالهالة والقمر لا يخرج عن هالته وانما جمع القمر باعتبار ظهوره في كل شهر فكانّ لكل شهر قمرا ١٢ ٥٧ قوله لا الخ يقول المرض الذي بك (اي انت مريض به) لا يلام فانك قد شوقت الرجال الى زيارتك وشوّقت علّاتها ايضا فهي تزورك مثلهم وذلك انه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه القصيدة ١٢

اللغات (١) كبا لوجهه يكبو كبوًا وكبوًّا انكبّ على وجهه ١٢ (٢) جمع القارح من الخيل وهو الذي بلغ خمس سنين ١٢ (٣) العشور في اصطلاح القراء جمع عشر بالفتح لطائفة معينة من القرآن تقرأ بمرة ١٢ (٤) الترتيل التبيين في القراءة ١٢ (٥) جمع سورة بالضم وهي القطعة المستقلة والمراد ههنا سورة من القرآن وجمعه ايضا سُوَر وسُوْر وسُوَرات ١٢ (٦) الكرم صفة جامعة لطيب الفطرة ومحامد الاخلاق ١٢ (٧) مثل الرجل غاب وظهر ضدّ ١٢ (٨) اعيا الامر اي اعجز طالبه ١٢ (٩) جمع هالة وهي دارة القمر كالطفاوة للدارة الشمس يقال فلان لا يخرج من جهالته حتى يخرج القمر من هالته ١٢ (١٠) جمع علة وهي المرض الشاغل ١٢

فإذا نوت سفراً إليك سبقتها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمّى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

أعجبتها شرفاً فطال وقوفها ... لتأمّل الأعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحّاتها

حق الكواكب أن تزورك من علٍ ... وتعودك الآساد من غاباتها

والجن من سُتراتها والوحش من ... فلواتها والطير من وُكناتها

ذكر الأنام لنا فكان قصيدةً ... كنت البديع الفرد من أبياتها

في الناس أمثلة تدور حيوتها ... كمماتها ومماتها كحيوتها

ترجمہ (۱) سو جب لوگ سفر کر کے تیرے پاس آنا چاہتے ہیں تو تو ان سے آگے بڑھتا ہے اور قبل ضیافت مردان اُن کے حالات و امراض کی ضیافت کر دیتا ہے یعنی ان کے امراض کو براہ مہمان نوازی اپنے اوپر لے لیتا ہے (۲) اور فرودگاہ تپ (انسانوں کے) جسم ہیں تو ہم سے فرمایئے کہ اگر تپ عمدہ اجسام کو چھوڑ دے تو اس کا کیا عذر ہوگا یعنی اس کو احمق کہا جاوے گا (۳) تو نے اپنے شرف سے تپ کو متعجب کر دیا سو وہ تیرے پاس مقیم ہو گئی تاکہ ان اعضا کو جو ایسے شرف پر مشتمل ہیں بغور دیکھے۔ ورنہ اس کی اقامت اعضا کی تکلیف دہی کے لئے نہیں ہے (۴) جو چیز تیری محبوب تھی اس کو تو نے براہ سخاوت سب خرچ کر ڈالا یہاں تک کہ تو نے اپنی صحت اس بیماری کو بخشدی (۵) ستاروں کو لائق ہے کہ عالم بالا سے (اُتر کر) تیری زیارت کریں (کیونکہ تو بھی بلند مرتبہ ہے) اور شیروں کو سزاوار ہے کہ اپنے بیشوں سے آن کر تیری عیادت کریں، کیونکہ وہ شجاعت میں تیرے ہم رنگ ہیں (۶) اور جن کو سزاوار ہے کہ اپنے پردوں سے نکلکر تیری عیادت کریں اور جنگلی جانور اپنے جنگلوں سے اور پرندے اپنے گھونسلوں سے کیونکہ تیرا فیض سب کو برابر پہنچتا ہے (۷) تمام خلق ہمارے روبرو مذکور ہوئی سو وہ بمنزلہ ایک قصیدہ کے ہوا اور تو اس کے ابیات میں ایک نادر و یکتا فرد ہی جیسا یہ شعر اس قصیدہ میں۔ خلاصہ یہ کہ تو باعث زینت مخلوقات ہے (۸) لوگوں میں آدمی صورت بہت ہیں جو گھومتے (اور جوتیاں چٹخاتے پھرتے) ہیں مگر

اللغات (۱) داء معروف والجمع حميات ۱۲ (۲) جمع خيرة مؤنث خير بمعنى افضل ۱۲ (۳) الأذاة مصدر أذى مثل الأنفة من أنف فيكون من اضافة المصدر الى فاعله اى لتتأمل الاعضاء لا لتتأذى بها الاعضاء ۱۲ (۴) عادة زاره وهو خاص بزيارة المريض ۱۲ (۵) جمع غابة وهي الأجمة من القصب وهي في تقدير فَعَلة وجمعها ايضاً غاب ۱۲ (۶) جمع وكنة الطائر (مثلثة) ووكنة بضمتين ووكنة وقال ابو عمرو الوكنة والأكنة بالضم مواقع الطير حيثما وقعت وفصله بعضهم وقال اذا كان مكان الطير على شجر فهو وكر وقيل هو عش الطائر اين كان في جبل او شجر فاذا كان في جبل او جدار فهو وكن فاذا كان في كنّ فهو عش فاذا كان على وجه الارض فهو افحوص والأدحيّ للنعام خاصة ۱۲

ـه ۱ قوله فاذا الخ يقول اذا نوت الرجال قصدك سبقتها عللها اليك من شوقها فاضفت حالات الرجال يعني عللهم المذكورة قبل ان تضيفهم لوصولها اليك قبلهم والمراد بهذه العلل ما بهم من مرض الشوق المذكور في البيت السابق قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها (بالتاء) والصواب بالنون ويصح بالتاء على تمحل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره ۱۲ ـه ۲ قوله ومنازل الخ يقول ان الحمى انما تنزل في الجسوم فاذا تركت جسمك الذي هو افضل جسم الناس ونزلت فيما هو دونه فما عذرها في ذلك ۱۲ ـه ۳ قوله اعجبتها الخ يقول اعجبت الحمى بما رأت فيك من خصال الشرف والكرم فطالت لبثها في جسمك لتتأمل اعضاءك المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيها ۱۲ ـه ۴ قوله وبذلت الخ اى انك بذلت كل شيء تحبه حتى بذلت صحتك للحمى وهي غاية الغايات في الجود ۱۲ ـه ۵ قوله حق الخ يقول حق الكواكب ان تزورك لانك مماثل لها في العلو وكذلك الآساد لانك مماثل لها في الشجاعة ۱۲ ـه ۶ قوله والجن الخ قوله الجن روي مرفوعاً ومجروراً فالاول لعطفه على الآساد والثاني لعطفه على الكواكب اي ان هذه المذكورات كلها تتألم لعلتك لعموم نفعك فكان حقها لو استطاعت ان تأتي لزيارتك ۱۲ ـه ۷ قوله ذكر الخ البديع صفة المحذوف اى البيت البديع يقول قد انفردت عن سائر الناس بحسن المآثر ومحاسن الخصال فكنت منهم بمنزلة البيت المبتكر من القصيدة ۱۲ ـه ۸ قوله في الخ اى هو صور ناس لا ناس في الحقيقة تدور بين الوجود والعدم وحيوتها كمماتها في عدم انتفاع الناس

ك۱ قوله هبت الخ يقول خفت ان اتزوج والتمس الاولاد فارزق نسلاً مثل هؤلاء الامثال المذمومة فتركت النساء و لو اتزوجهن۔ فبقيت البنات مع امهاتهن۔ والبيت لا يوجد فى بعض النسخ الصحيحة ۱۲ ک۲ قوله فاليوم الخ اى لو كانت الخليقة ملكاً له وفرقها هبات لوجدها قليلة بالنسبة الى كرمه ۱۲ ک۳ قوله مسترخص الخ اى لو اشترت البرية نظرها اليه باعينها التى تنظر بها وفدت عثرة رجله بمثل ثمان دمائها لكان ذلك رخيصاً اعلم (هداك الله) لم يوضحوا المراد من قوله عثرة رجله فذهب بعض من المنتحلين الى الادب الى ان المراد الجناية الصادرة من رجل الممدوح ولما كان قدر الذنب حسب قدر المذنب كان المعنى انه بلغ من العظمة منزلة لو صدر الخطأ من رجل الممدوح وجب عليه ديات البرية كلها۔ كانه قتلها وقال بعضهم الظاهر ان العثرة من عثر الفرس (ن ض س) عثراً عثيراً عثاراً زل وكبا ولا يناسب لك المعنى موقع المدح قال شيخ الادباء والذى يظهر لى ان العثرة بمعنى الزلة والاضافة لادنى الملابسة والمعنى ان الذلة الحاصلة برجله اشرف وارخص لو حصلت بديات البرية قال فى العرف بما انعت نظر قال العبد الضعيف وليس عندى توجيه هذا القول ۱۲ ک۴ قوله قال وكان من خبر هذه الابيات ان ابا الطيب كان مع سيف الدولة فى بلاد الروم فلما صف الجيش كان ابو الطيب متقدماً فالتفت فرأى سيف الدولة خارجاً من الصفوف يديرر محاً فعرفه وانثنى اليه فسايره و انشده ۱۲ ک۵ قوله لهذا الخ اى هذا اليوم الذى انت سائر فيه للحرب سيكون له بعد قليل اخبار طيبة تسر نفوس الاولياء ونار حرب يضطرم لهيبها على الاعداء ۱۲ ک۶ قوله تبيت الخ اى ان نار هذه الحرب تامن بها النساء من السبى ويسلم الحجاج فى مسالكهم فلا تتعرض له الروم قال شيخ الادباء وهذا اشارة الى ما وقع من الدمستق واصحابه من الهجوم عليهم على غرة منهم وقتل النساء والصبيان ۱۲ ک۷ قوله فلا الخ جعل الممدوح اسداً اغضبه الكفار واستعار له الفريسة يقول ايها الاسد الذى هاجتك الكفار لا زالت عداتك فرائس لك حيث كانت من الدنيا ۱۲ محمد اعزاز على غفر له

ک۱ هِبتُ النكاحَ حذارَ نسلٍ مثلِها ... حتى وفرتُ على النساءِ بناتِها

(ل) ماض من الهيبة اى خفت ۱۲ — اى كثرت ۱۲

ک۲ فاليومَ صرتُ الى الذى لو انه ... مَلَكَ البريةَ لاستقلَّ هِباتِها

ک۳ مسترخَصٌ نظرٌ اليه بما به ... نظرتْ وعثرةُ رجلِه بدياتِها

خبر مقدم ۱۲ — مبتدا ۱۲

قافية الجيم

ک۴ والقافية متواتر من اول الوافر ۱۲ — وقال وقد ركب سيف الدولة وابصر موضع يعرف بالسنبوس

وقال وقد صفّ سيف الدولة الجيش فى منزل يعرف بالسنبوس

ک۵ لهذا اليومِ بعدَ غدٍ اريجُ ... ونارٌ فى العدوِّ لها اجيجُ

ک۶ تبيتُ بها الحواضنُ آمناتٍ ... وتسلمُ فى مسالكِها الحجيجُ

النساء المربيات لاطفالهن ۱۲

ک۷ فلا زالتْ عُداتُك حيث كانتْ ... فرائسَ ايها الاسدُ المهيجُ

جمع عاد بمعنى عدو ۱۲ — خبر ۱۲

ترجمہ (۱) اس جیسی نسل کے خوف سے میں اپنے نکاح سے ڈرا یہاں تک کہ عورتوں پر ان کی بیٹیاں میں نے زیادہ کردیں یعنی وہ گھر بیٹھی رہ گئیں مگر میں نے ان سے نکاح نہ کیا (۲) سو میں آج ایسے سخی کے پاس جا پہنچا کہ اگر وہ تمام خلق کا مالک ہو جاوے اور اس کو بخش دے تب بھی اپنی بخششوں کو کمتر سمجھے (۳) ارزاں ہے دیکھنا اس کی طرف اس چیز (آنکھ) کو دیکر جس سے مخلوق دیکھتی ہے اور اس کے پانوں کا غبار یا اس کی لغزش بدلہ خلق کی دیتوں کے سستی ہے (۴) اس دن کو بعد کل کے یعنی تیسرے روز ایک نہایت عمدہ خوشبو ہوگی یعنی مژدہ فتح۔ اور دشمن میں لڑائی کی ایسی آگ ہوگی جس کا شعلہ بلند ہوگا (۵) اس فتح سے وہ عورتیں جو اپنے بچوں کو پرورش کرتی ہیں قید و قتل سے بے خوف ہو جاویں گی اور حاجی لوگ اپنے سفروں میں سالم رہیں گے (۶) اے چھیڑے ہوئے شیر تیرے دشمن جہاں ہوں تیرے شکار رہیں۔

اللغات

(۱) قال فى الصحاح (فى باب الواو والياء) البر التراب والبرية الخلق و اصله الهمز والجمع البرايا والبريات قال الفراء ان اخذت البرية من البرا و هو التراب فاصلها غير الهمزة تقول منه براه الله يبروه بروا اى خلقه ۱۲ (۲) اجت النار اجيجا تلهبت و اججت النار فتاججت وائتجت الهبتها فالتهبت ۱۲ (۳) جمع حاضنة وهى التى تقوم على الصغير فى تربيته ۱۲ (۴) هجمته اذا اثرته فهو مهيج ۱۲

المخروطة والمشقة ١٢ (٩) جمع الرماح اصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها في بعض ... عروق ... العصا ... التف بعضها على بعض ١٢

لـه قوله عرفتك الخ يقول عرفتك والصفوف معبأة من حولك وانت لا تبالي الا بسيفك يشير الى شجاعته وقلة اعتماده على الجيش ١٢ لـه قوله ووجه الخ يقول البحر يعرف وهو ساكن فكيف اذا ماج وتحرك وضرب هذا مثلا لما راه يدير الرمح بين كذا فشبهه بالبحر المائج ١٢ لـه قوله بارض الخ بارض صلة عرفتك او معبآت اي بارض واسعة تفني فيها الاشواط لطولها ١٢ لـه قوله تحاول الخ اي تريد ان تاخذ نفس سلطان الروم فتفديه اصحابه العلوج فتقتلهم وتنسا صلهم لـه قوله ابالغمرات الخ يقول يوعدوننا بالحرب ونحن ابناؤها وقد لزمناها لزوم النجوم لبروجها ١٢ لـه قوله وفينا الخ اي وفينا سيف الدولة اذا حمل على الاعداء صدق في حملته فلم يجبن ولم يتأخر واذا اغار عليهم لجت غارته ودامت ١٢ لـه قوله نعوذه الخ الباس الشدة يريد الاجل باسه وهو من التراكيب التي لا تجوز لان شرط المفعول له ان يكون صادرا من فاعل عامله وقال ابن جني باسا اي خوفا من قولهم لا باس عليك وهو اصح في التركيب الا ان الاول اليق بالمعنى وهو مقصود الشاعر والمعنى نعوذ الممدوح بالله من اصابة العين له عند رؤية باسه لانا لا نخاف عليه غير ذلك ١٢ لـه قوله رضينا الخ يقول رضينا بما حكمت به السيوف والرماح في الحرب ولكن الدمستق لم يرض بذلك اي انها حكمت لنا بالفوز والظفر فرضينا وحكمت عليه بالهزيمة والفشل فلم يرض قال في التبيان الدمستق عطف على الضمير بغير توكيد وهو جائز عندنا وهو باطل بوجهين الاول ان الجملة حال كما ضبطناه في ما بين السطور والثاني لو كان عطف الدمستق على الضمير لكان المعنى رضينا

عرفتك والصفوف معبآت	وانت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد	اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها	اذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها	فتفديه رعيته العلوج
ابالغمرات توعدنا النصارى	ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق	اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا	ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض	بما حكم القواضب والوشيج

ترجمہ (١) میں نے تجھے ایسے وقت پہچانا کہ (لشکر کی) صفیں آراستہ تھیں اور تو سوائے اپنی تلوار کے کسی کی پروا نہیں کرتا تھا۔ متنبی سیف الدولہ کے ساتھ بلاد روم میں تھا۔ اس نے سیف الدولہ کو لشکر کی صفوں سے باہر دیکھا کہ اپنا نیزہ ہلا رہا تھا سو اس نے اسے پہچان لیا (٢) اور دریا تو جب ٹھہرا ہوا ہو دور سے پہچانا جاتا ہے سو کیونکر نہ پہچانا جاوے گا جب وہ موج زن ہو یعنی اس وقت تو ہر کوئی اس کو پہچان لے گا اس کو نیزہ ہلاتے دیکھ کر دریائے مواج سے تشبیہ دی (٣) پہچانا میں نے اس زمین میں کہ چلنے والے کے قدم اس کی وسعت کے سبب فنا ہو جاویں جبکہ لشکر کی تاخت سے اس کے میدان پُر کئے جاویں (٤) تو روم کے بادشاہ کا قصد کرتا ہے سو اس کی کافر رعیت اس پر فدا ہو جاتی ہے (٥) کیا شدائد سے ڈراتے ہیں ہم کو نصاریٰ اور حال یہ ہے کہ ہم شدائد کے ستارے ہیں اور وہ شدائد ہمارے لئے بمنزلہ بروج ہیں جیسے ستارے بروج کو نہیں چھوڑتے ایسے ہی ہم شدائد میں رہتے ہیں غرض جفاکش ہیں پھر ہم خوف کیوں کریں (٦) اور ہم میں سیف الدولہ ہے کہ جس کا حملہ سچا اور کامل ہے بوقت جنگ اور اس کی لوٹ پیچھے کر بھی استیصال رکتی ہی نہیں (٧) ہم لوگ اس کو خدا کی پناہ میں دیتے ہیں بخوف چشم ہائے بد کے کہ اسکی شجاعت و سخاوت کو نظر نہ لگ جاوے اور اس کی دعائے خیر کا ایک غل رہتا ہے یعنی اس کے لئے سب دعا کرتے ہیں (٨) ہم شمشیر ہائے بران اور نیزوں کے فیصلہ پر راضی ہیں مگر دمستق راضی نہیں ہے۔

اللغات

(١) جمع شوط وهو الطلق من العدو ١٢ (٢) جمع فرج وضع لمعان عديدة فلذلك للمعاني المحتملة ههنا الاول الثغر يقال فلان يسد به الفرج اي يحمى به الثغر والثاني موضع المخافة والثالث ما بين رجلي الدابة وفي الاساس ملأ فروج دابته اذا احضرها وهي ما بين قوائمها والرابع فرج الوادي اي ما بين عدوتيه وهو بطنه والخامس فرج الطريق اي متنه وفوهته ١٢ (٣) جمع علج بالكسر العير والحمار وحمار الوحش السمين القوي والرغيف وقيل الرغيف الغليظ الحرف والرجل القوي الضخم من كفار العجم وبعضهم من العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا والجمع ايضا اعلاج وعلجة ١٢ (٤) جمع غمرة الشئ شدة الشئ ومزدحمه وغمرات الموت شدائده ومكارهه والجمع ايضا غمار وغمر ١٢ (٥) جمع ...

هو الركن والحصن ... (٦) عوذه بالله ... (٧) ... (٨) ...

فان يُقدِم فقد زرنا سمندو | وان يُحجم فموعدنا الخليج

حرف الحاء

وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن انه عاتب عليه

بادني ابتسام منك تحيا القرائح | وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها | ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

وقد تقبل العذر الخفي تكرما | فما بال عذري واقفا وهو واضح

وان محالا اذ بك العيش ان ارى | وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان تركي الشعر الا لانه | تقصر عن وصف الامير المدائح

وقال يضاف في صباه وقد بلغه عن قوم كلام

انا عين المسود الجحجاح | هيجتني كلابكم بالنباح

ترجمہ (۱) سو وہ اگر آگے بڑھا تو ذلت سے بچ نہیں سکتا ہے ہم شہر سمندو میں داخل ہو جاویں گے اور اگر لوٹا تو اس کی ملاقات کی جگہ خلیج ہے جو اس کی عملداری کی حد ہے (۲) تیرے تھوڑے تبسم کی وجہ سے طبیعتیں زندہ ہو جاتی ہیں اور جسم ناتوان کے اعضا قوی ہو جاتے ہیں (۳) وہ کون شخص ہے جو تیرے سب حقوق ادا کرے اور وہ کون ہے جو تیرے حقوق ادا کر کے تجھے راضی کرے اس شخص کے سوا جس سے تو (خود ہی) سہل انکاری کرے (۴) بیشک تو عذر کو جو قابل قبول ہو براہ کرم قبول کر لیتا ہے سو کیا حال ہے میرے عذر کا وہ واضح ہے قبول نہیں ہوتا حالانکہ وہ با مید پذیرائی کھڑا ہے (۵) اس سبب سے کہ (میری) زندگی تیرے باعث سے ہے بیشک یہ محال ہے کہ میں دیکھوں کہ تیرا جسم علیل اور میرا جسم تندرست ہو (۶) اور میرا تیرے اشعار مدحیہ کو چھوڑنا کسی اور سبب سے نہیں ہوا مگر اس باعث سے کہ شعرائی تعریفیں امیر کے حق تعریف سے کوتاہ ہیں اسلئے شعر کہنے میں دیر ہوئی (۷) میں سردار عظیم الشان کے لئے بمنزلہ چشم ہوں یا عین وہی ہوں (مگر) تمہارے کتوں نے بھونک کر مجھ کو برانگیختہ کیا ہے یعنی غضب ناک۔

۵۱ قوله فان الخ اي ان اقدم على قتالنا فقد قصدنا ارضه وان انهزم عنا لحقنا الى الخليج وهو اقصى بلاده ۱۲ ۵۲ قوله بادني الخ يقول اذا ابتسمت الى احيى طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم يشير بذلك الى عذره في تأخر مدحه لانه كان معتلا ۱۲ ۵۳ قوله ومن الخ يقول حقوقك لا يقدر احد على قضائها لكثرتها فلا يرضيك الا الذي تتساهل معه بترك بعض الحقوق ۱۲ ۵۴ قوله وقد الخ يقول انك لكرمك تقبل العذر الخفي فما بال عذري واقفا لا يلتفت اليه وهو ظاهر ۱۲ ۵۵ قوله وان الخ اي اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتل ولا اشاركك في علتك فان قلت خبر ان ان ارى بمعنى رؤيتي وهو معرفة وتنكير اسمه مع تعريف خبره غير جائز قلت محمول على ضرورة الشعر ۱۲ ۵۶ قوله وما الخ يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر يقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه ۱۲ ۵۷ قوله انا الخ يقول انا نفس السيد الكريم اثارتني سفهاؤكم بسفاهتها اذ اغضبتني لما سماهو كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني من الهجنة اي نسبتني الى الهجنة وبؤيں كا قوله بعد كه ۱۲ ۵۸ من ثاني الطويل والقافية متدارك ۱۲ ۵۹ قد اخذ الناس يلهجون به ويتهمونه في نسبه وفي رايه فقال هذه الابيات التي اظنها قليلا من كثير قد حذف ۱۲ ۶۰ من اول الخفيف والقافية متواتر ۱۲

اللغات

(۱) ويقال فيها سمندو قلعة بالروم يقال هي المعروفة اليوم ببلغراد ۱۲ (۲) جمع عنه رسقديم الجيم، كف عنه مثل احجم (بتقديم الحاء) ۱۲ (۳) كامير جوے وشاخ از دريا والجمع خلج ۱۲ (۴) قريحة الشاعر ملكة يقتدر بها على نظم الشعر و قولهم "لفلان قريحة جيدة" و هو حسن القريحة اي انه يستنبط العلم والشعر بجودة الطبع و يقال "فلان جيد القريحة" اذا كان ذكي الطبع ۱۲ (۵) جمع جارحة وهو العضو المكتسب من اعضاء الانسان ويكنى بها عما يقع من المصائب نهارا وليلا كما يكنى بالطوارق عما يقع منها ليلا ومنه "نعوذ بالله من طوارق الليل و جوارح النهار" ۱۲ (۶) المسامحة المساهلة وهي ترك التشدد ۱۲ (۷) الجحجح و الجحجاح السيد المسارع في المكارم جمع الاول جحاجح وجمع الثاني جحاجح وجحاجحة ۱۲

أيكونُ الهِجانُ غيرَ هِجانٍ ۞ أم يكونُ الصُّراحُ غيرَ صُراحِ

جَهِلوني وإن عَمَرتُ قليلاً ۞ نَسَبَتني لهم صُدورُ الرِّماحِ

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَلاً كما بي فليكُ التبريحُ ۞ أغِذاءُ ذا الرشإِ الأغنِّ الشِّيحُ

لَعِبَت بِمِشيَتِهِ الشَّمولُ وجَرَّدَت ۞ صَنَماً مِنَ الأصنامِ لولا الرُّوحُ

ما بالُهُ لاحَظتُهُ فتَضَرَّجَت ۞ وَجَناتُهُ وفُؤادِيَ المَجروحُ

ورَمى وما رَمَتا يداهُ فصابَني ۞ سَهمٌ يُعَذِّبُ والسِّهامُ تُريحُ

ترجمہ (١) کیا عمدہ و شریف غیر شریف ہوسکتا ہے یا خالص غیر خالص یعنی مجکو کسی کی ہجو سے ضرر نہیں پہونچ سکتا (٢) وہ مجھکو بھول گئے ہیں اور اگرچہ اور دنوں تک میں زندہ رہا تو ان کو میرا نسب نیزوں کی نوکیں بتادیں گی (٣) جو شخص عشق میں مبتلا ہو تو لازم ہے کہ اس کی شدت مصیبت (کم از کم) ایسی ہو جیسی سخت محنت و مصیبت میری ہے (اور میری تکلیف کیونکر سخت نہ ہو کہ میں ایک بچہ آہو یعنی ایسی معشوقہ پر جو مثل آہو برہ حسین و خوشنما ہے مبتلا ہوں پھر کہتا ہے) کیا غذا اس بچہ آہو کی جو گنگنا بولتا ہے یعنی براہ ناز و ادا ناک میں سے آواز نکالتا ہے گیاہ شیح ہے نہیں بلکہ اس کی غذا تو قلوب اور ابدان عشاق ہیں پھر میری شدت محنت کس طرح انتہا کو نہ پہنچے (٤) شراب نے اس کی رفتار کو ایک کھیل و تماشا کردیا ہے یا شراب اس پر غالب ہوگئی ہے (وہ مستانہ چلتی ہے نہایت خوش رفتاری سے) اور شراب نے اس کو منجملہ اور بتوں کی خوبصورتی میں ایک بت بناکر ظاہر کردیا ہے اگر اس میں روح نہوتی تو بالکل حقیقی بت معلوم ہوتی (٥) اس آہو بچہ کا کیا حال ہے کہ میں نے اس کو دیکھا تو اسکے رخسار اور میرا مجروح دل (دونوں) زخمی ہوگئے (٦) اور اس نے میرے تیر نگاہ مارا کہ اس کو اسکے دونوں ہاتھوں نے نہیں مارا تھا سو میرے ایسا تیر لگا کہ وہ ہر وقت عذاب دیتا ہے حالانکہ معمولی تیر تو قتل کرکے راحت بخشتے ہیں۔

م ومثل هذا اقواء حمزة والكسائي في قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما وكلاهما يقول ما لحظه فاصابني منهم سهم يعذب بمرميه لا كالسهام المعروفة كانها تقتل فيستريح مرميها لانه ،

ك١ قوله ايكون الخ يقول ان الحسيب الخالص النسب لا يصير غير حسيب وغير خالص النسب يعني ان هجو الهاجي له لا يقدح في حسبه ولا يغير نسبه ١٢ ك٢ قوله جهلوني الخ يقول ان اولئك النباحين قد جهلوا نسبي ولكنني عن قليل ساوجه اليهم رؤوس الرماح فتعرفني لهم اذا ارأوا اقدامي وفتكي وهو تهديد لهم بالقتل ١٢ ك٣ قوله جللا الخ اي اذا كان تبريح في الهوى فليكن شديدا كتبريحي والا فلا ثم قال اتظنون ان غذاء هذا الرشأ من النبات كعادة مثله من غزلان الصحراء كانه يريد ان يقول ان غذاءه من قلب عاشقه لانه ينحله ويمرضه فهذا الذي اورثه ذلك التبريح تم الكلام الى قوله التبريح ثم استانف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه وقال ابو الفتح المصراعان متباينان فلذلك افرد كل واحد بمعنى وقال اصحاب المعاني قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظم تبريحه بين ان الذي اورثه ذلك هو الرشأ الذي شكله على شكل الغزلان وغذاؤه مما يتغذى به الانسان من لحوم الحيوان ١٢ ك٤ قوله ولعبت الخ يقول ان الخمر غيرت مشيته ورنحته فتمايل في خطوه وزادت في حسنه حتى انه لولا الروح الذي فيه لكان يظن صنما بدعوى انه صور كما شاء المصور وهذا على رواية غادرت ويروى وجردت اي صيرته بحيث يجرد منه صنم لحسنه ١٢ ك٥ قوله ما الخ يقول ما لي اراه قد نظرت اليه فاحمرت وجنتاه لظهور الدم فيهما من الخجل مع ان فؤادي هو المجروح لا هما فهو اولى بذلك وقيل فؤادي المجروح تركيب توصيفي وهو عطف على وجناته والمعنى ظاهر ١٢ ك٦ قوله ورمى الخ رمتا يداه كان الوجه فيه ان يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال فاما اخواك م

اللغات (١) كالخيار والخالص من الابل البيض الكرام يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ١٢ (٢) بالفتح والضم مصدران والخالص من كل شئ ١٢ (٣) هو الامر العظيم والهين (من الاضداد) ١٢ (٤) ولد الظبية الذي مشى وتحرك جمعه ارشاء ١٢ (٥) هو الذي يخرج صوته من خياشيمه هو من اوصاف الغزلان ١٢ (٦) كصبوا الباردة منها ١٢ (٧) جمع الوَجنة (مثلثة) والوَجَنة والوَجْنة والأُجنة (مثلثة) ما ارتفع من الخدين ١٢ (٨) صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه ١٢

۵۱ قوله قرب الخ يلتفت الى خطاب الحبيب - يقول ان دارك قريبة مني ولكن لا سبيل الى الزيارة بيننا خوفاً من اعين الرقباء فالزيارة مقصورة على الوهم لانّ قلبي يغدو اليك ويروح فنلتقي بالقلوب والقول بالالتفات كما اخترناه ليس من الواجبات بل يحتمل ان يكون معناه ان داره قريبة الخ ۱۲

قَرُبَ المزارُ ولا مَزارَ وانّما ... يَغدو الجَنانُ فنلتقي ويَروحُ

وفشَتْ سَرائرُنا اليكَ وشَفَّنا ... تعريضُنا فبَدا لكَ التصريحُ

لمّا تقطّعتِ الحُمولُ تقطّعتْ ... نفسي أسىً وكأنّهنّ طُلوحُ

وجلا الوداعُ من الحبيبِ محاسناً ... حُسنُ العَزاءِ وقد جُلينَ قبيحُ

فيدٌ مُسلِّمةٌ وطرفٌ شاخصٌ ... وحشًى يذوبُ ومدمعٌ مسفوحُ

يجدُ الحَمامُ ولو كوجدي لانبرى ... شجرُ الأراكِ مع الحَمامِ ينوحُ

وأمقَ لو خدتِ الشَّمالُ براكبٍ ... في عَرضهِ لأناخَ وهي طَليحُ

(ظرف مكان ۱۲ — مصدر میمی ۱۲ — القلب ۱۲ — ظهرت ۱۲ — ای اسرارنا ۱۲ — انحلتنا ۱۲ — حزنا ۱۲ — جمع طلح بالفتح ۱۲ — الجملة نعت لمحاسنا ۱۲ — کشفت ۱۲ — دمع ۱۲ — مصبوب ۱۲ — اصل فم ۱۲ — اسرعت ۱۲ — لنزل ۱۲)

ترجمہ (۱) ملاقات قریب ہو گئی مگر حقیقت میں ملاقات نہیں ہاں دل اس کے پاس صبح و شام جاتا ہے اور خیالی ملاقات اُس سے ہو جاتی ہے یعنی جب اس کو یاد کرتا ہوں مل جاتا ہوں۔ وللہ در القائل ؎ دل کے آئینہ میں ہے تصویر یار ٭ جب ذرا گردن جھکائی دیکھ لی (۲) ہمارے پوشیدہ بھید تجکو ظاہر ہو گئے (اور ہم نے جو اپنے نفس کو تیرے عشق کے سامنے کیا سو اُس نے ہم کو لاغر کر دیا سو یہ لاغری قائم مقام تصریح ہو گئی۔ قال بعضهم ؎ میتوان داشت نہان عشق ز مردم لیکن ٭ زردی رنگ رخ و خشکی لب را چہ علاج (۳) جبکہ شتران حاملان ہودج نظر سے غائب ہو گئے تو میری جان غم کے مارے تلف ہو گئی۔ سو وہ شتران ہودج بردار گویا طلح کے درخت تھے (نیچے پتلے اوپر سے پھیلے ہوئے) (۴) وداع نے دوست کی بہت ایسی خوبیاں ظاہر کر دیں کہ ان کے ظاہر ہونے کے وقت صبر جمیل قبیح ہو گیا (۵) بوقت وداع (ہمارا ہاتھ سلام کرتا ہوا اور (معشوقہ کی) آنکھ حیران کھلی کی کھلی اور (معشوقہ کے) اعضائے باطن گلے ہوئے اور ہمارے آنسو ٹپکتے ہوئے رہ گئے۔ یہ تقسیم نہایت عمدہ ہے (۶) کبوتر مغموم ہوتا ہے اور اگر میرے غم کی مانند اس کا غم ہو تو (اس رونے کی ایسی قوی تاثیر ہو کہ) اراک کا درخت جس پر وہ نالاں ہی کبوتر کے ساتھ رونا شروع کر دے (۷) اور بہت سے ایسے دشت وسیع ہیں کہ اگر باد شمالی کسی سوار کو اس کی مسافت کی عرض میں بہت جلد لیجاوے تو وہ سوار قبل قطع میدان و دشت اُتر پڑے ایسے حال میں کہ وہ ہوا در درماندہ ہو۔ جب عرض میدان ایسا وسیع ہے تو طول کا کیا حال ہو الحاصل وسعت میدان کی تعریف کرتا ہے۔ باد شمالی کی تخصیص اس لئے کی کہ وہ نسبۃً زیادہ تیز ہوتی ہے۔

۵۲ قوله وفشت الخ اى ان كتمان الهوى والاقتصار فيه على التعريض قد اسقمنا وانحلنا فدلّك نحولنا في الظاهر على ما في ضمائرنا من الشكاية وقام مقام التصريح بها ۱۲

۵۳ قوله لما الخ اى لما تفرقت الحمول للمسير وكانها اشجار طلح تقطعت نفسي من الحزن ۱۲

۵۴ قوله وجلا الخ ادخل بين المبتدأ والخبر جملة فعلية للتقدير حسن العزاء قبيح وقد جلين اى لما برز الحبيب للوداع وانجلت محاسنه تركت حسن الصبر عنها قبيحاً ۱۲

۵۵ قوله فيد الخ يصف حال الوداع يقول لو ترانا عند الوداع ونحن في حال لرحمتنا اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودّع والقلب ذائب حزناً من الم الفراق والدمع مصبوب ۱۲

۵۶ قوله يجد الخ قوله كوجدي خبر كان المحذوف مع اسمها بعد لو كما في نحو اسال ولو خاتماً من حديد اى ولو كان وجده كوجدي - يقول عادة الحمام ان يحزن عند فراق الفه فينوح ولكنه لو عراه مثل وجدي لناح حتى يرق له شجر الاراك وينوح معه ولكنه لم يجد كوجدي ۱۲

۵۷ قوله وامق الخ يقول في وصف بلد طويل لو اسرعت ريح الشمال في عرض هذا البلد فضلاً عن طوله وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب وهي معيية فكيف الناقة ۱۲

اللغات

(۱) فشا خبره وذكره وفضله يفشو فشواً وفُشُوّاً وفُشِيّاً انتشر وذاع ۱۲ (۲) جمع السريرة وهي السرّ الذي يكتم ۱۲ (۳) شفّه الهوى والمرض والحب هزله واوهنه ۱۲ (۴) التعريض التلويح الى الشيء من غير تصريح ۱۲ (۵) جمع الحمل (بالكسر) الهوادج والابل التي عليها الهوادج قال في العرف الحمول الاحمال على الابل يريد بها الابل التي حملتها ۱۲ (۶) جمع طلح وهو شجر عظيم والعرب تشبه الابل وعليها الاحمال والهوادج بالاشجار ۱۲ (۷) قال في التبيان الوخد ضرب من السير وليت شعري كيف يشتق خدت ماضياً من الوخد والقول بضرورة شعرية لا حاجة اليه والحق انه من خدى البعير والفرس خدياً وخديانا اسرع وزجّ بقوائمه وهو ضرب من سيرهما كذا

اللغات (١) اتاح الله الشئ قدرهٗ وهو دعاء ١٢ (٢) شام البرق نظر اليه يرجو المطر ١٢ (٣) مرته الريح استدرّته واصله فى الناقة يمسح ضرعها لتدرّ ١٢ (٤) حنق عليه حنقا اغتاظ فهو حنق وحنيق ١٢

١ه قوله نازعته الخ يقول انى مدة سفرى فى هذا البلد الشاسع كنت اخاصمه على الابل فهو يريد ان يفنيها بطوله ومشقته وانا اريد ان استبقيها لمسيرى. وكان ركاب هذه الابل يخافون على انفسهم فيسبحون الله ويسألون النجاة لانفسهم فكان التسبيح حداء للابل مكان الغناء الذى تحدى به ١٢ **٢ه** قوله لولا الخ اى لولا قصدنا للممدوح ما عرضنا ابلنا لهذا الخطر ولا ردّدنا من كان ينصح لنا ونهانا عن ركوب هذه الاهوال ١٢ **٣ه** قوله ومتى الخ اى اذا كسلت وتوانت فى سيرها وهذا الرجل مقصودها فالموت خيرلى ولها ١٢ **٤ه** قوله شمنا الخ حرى نعت لمحذوف اى وسحابا حريا بان يجود. يقول شمنا بروقه اى رجونا عطاءه والسماء لم يحجبها الغيم ونظرنا منه الى سحاب خليق بالمطر وان لم تمره الريح كما تمرى السحائب لتمطر ١٢ **٥ه** قوله مرجو الخ يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد فى كل وقت من هذه الاوقات فكأنه يسقى بكأس المحامد غبوقا وصبوحا ١٢ **٦ه** قوله لو الخ يروى فرق مجهولا فالكرم نائب فاعله ومعلوما على انه فعل الممدوح والكرم مفعول به يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء ١٢ **٧ه** قوله الغت الخ اى ان مسامعه لم تبال بلوم اللائمين له على الجود فمضى على سخائه وغيره ممن اطاع اللائم صار والئاما يرى عليهم اثر اللؤم كما ترى السمة على الانف وروى ابن جنى الفت من الالف اى ان مسامعه اعتادت اللوم على ذلك فلم تلتفت اليه لانه قد صار عندها شيئا مالوفا ١٢ **٨ه** قوله هذا الخ لو يقل ذكره وحديثه مشروحان لان الذكر والحديث واحد قال الواحدى المعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام واخلاقهم وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منها له فذكره اذن فى الكتب مشروح ويمكن ان يكون المراد تخلو القرون لكنه اتى بالماضى للتحقيق ١٢

فرد کامل اسخیا ہے یا یہ معنی کہ قرن گذر جاویں گے کہ تیری سخاوت وسیرت کی تعریف کتب میں مذکور ہے گی

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر امها ... فاتاح لى ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية ... مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما اتت ... باساءة وعن المسئ صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله ... فى الناس لم يك فى الزمان شحيح

الغت مسامعه الملام وغادرت ... سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذى خلت القرون وذكره ... وحديثه فى كتبها مشروح

ترجمہ (١) ایسے دشت سے میں نے شتران جوان کا جھگڑا کرادیا یعنی وہ دشت یہ چاہتے تھے کہ بسبب دشوارگذاری کے کسی کو چلنے نہ دیں ہلاک کردیں اور شتر اس کو طے کرنا چاہتے تھے (خلاصہ یہ کہ میں نے اپنے شتروں کو اس میں روانہ کیا) ایسے حال میں کہ سواران شتر بسبب خوف ہلاک حدی کی جگہ سبحان اللہ سبحان اللہ کہتے تھے (٢) اگر امیر مساور بن محمد میرا مقصد نہ ہوتا تو شتر ایسے پرخطر راہ کی تکلیف نہ دیئے جاتے اور نہ (اس ناصح کی بات کو (جو مجکو ایسے سفر دشوار سے منع کرتا تھا) رد کیا جاتا (٣) اور جبکہ شتر ایسے وقت میں سستی کریں کہ اس کا مقصد ابو المظفر ہو تو موت کا مقدر کرنے والا (یعنی خدا) میرے لئے اور شتروں کے لئے موت مقدر کردے یعنی ہم دونوں مرجاویں (٤) سخائے ممدوح کو باران پر تفضیل دیتا ہوا کہتا ہے) ہمنے ممدوح کی بجلیوں کو (یعنی اُس کی عطا کے نور کو) دور سے دیکھا ایسی حالت میں کہ آسمان کو چھپایا نہیں گیا تھا (یعنی بادل سے صاف تھا) اور ایسے شخص کو دیکھا جو کہ اس امر کے لائق ہے کہ برسے اور ہوا اس کو حرکت نہ دے (٥) وہ دوستوں کے لئے مرجو المنفعة اور دشمنوں کے واسطے اذیت کا ڈرایا گیا اور صبح وشام پیالہ محامد کا پلایا گیا ہے یعنی اس کی تعریفیں ہر وقت ہوتی ہیں (٦) چاندی کی تھیلیوں پر وہ خفا ہے حالانکہ انھوں نے کچھ برائی نہیں کی (یعنی وہ روپیہ کے توڑوں کو اپنے خزانہ میں نہیں آنے دیتا ہے آتے ہی سائلوں کو دے ڈالتا ہے گویا ان پر خفا ہے) اور بدکار سے درگذر کرنے والا ہے اجتماع ضدین مضامین متنبی کی خصوصیات میں سے ہیں (٧) اگر ممدوح اپنے کرم کو جو اس کے مال کو بانٹ دیتا ہے لوگوں میں تقسیم کردے تو زمانہ میں کوئی بخیل نہ رہے (٨) اس کے کانوں نے سخاوت کے بارہ میں ملامت کرنے والوں

ـه قولہ البابنا الخ یرید ان عقولنا مغلوبۃ بجمالہ فنحن متحیرون فی جمالہ فلو نر فی الناس مثلہ ونوالہٗ زائد علی امطار السحاب حتی قد فضح نوالہ السحاب ۱۲ ـه۲ قولہ یغشی الخ یرید بالطعان موضعہ ای ساحۃ الحرب قال الواحدی قولہ مکسورۃ حشو اراد ان یطابق بینہا وبین الصحیح لانہ لا فائدۃ ان ترد القناۃ من الحروب مکسورۃ ولو ردها صحیحۃ لم یلحقہ نقص۔ یقول انہ اذا غشی الحروب فلا ترجع قناتہ مکسورۃ الا بعد ان لا یبقی منہم صحیح ۱۲ ـه۳ قولہ وعلی الخ یرید ان الارض لبست من دمائہم ثیابا حمرا والسماء لبست من العجاج وقال الواحدی لکثرۃ ما یسفک من الدم صبغ الارض حتی کان علیہا مجاسد اسودت السماء بالغبار حتی کان علیہا مسوحا ۱۲ ـه۴ قولہ یخطو الخ یقول قد امتلأت المعرکۃ من القتلی فالفارس یخطو من قتیل الی قتیل ویخلف وراءہ فارسا مبطوحا ای قتیلا ایضا ۱۲ ـه۵ قولہ فمقیل الخ یرید بمقیل الحب ومقیل الغیظ القلب لحصولہ فیہما وذلک من باب الکنایۃ یرید ان قلب محبہ فرح بہ وقلب عدوہ مقروح بہ ۱۲ ـه۶ قولہ یخفی الخ یرید ان عدوہ یخفی العداوۃ خوفا منہ لکنہا لا تخفی لان نظر العدو الی من یعادیہ یظہر ما بقلبہ من العداوۃ ۱۲ ـه۷ قولہ یا ابن الخ الکاف من کابنہ اسم بمعنی مثل ای لو یضم برد احدا مثل ابنہ یعنی لیس فی الاحیاء مثلہ شرفا ولا فی الاموات مثل جدہ ابیہ ۱۲ ـه۸ قولہ نفدیک الخ سیل فی موضع نصب علی التمییز والجار قبلہ زائد۔ وہول معطوف علی سیل والعاطف محذوف ای وہول وقولہ اختلطا الوجہ ان یقول اختلط لکنہ جاء علی لغۃ اکلونی البراغیث ای انت سیل عند العطاء وہول عند القتال اذا سالت الدماء وامتزجت بالعرق ۱۲ ـه۹ قولہ لو الخ یرید لو کنت بحرا ما کان لک ساحل لعظمتک ای ما کان یری لک ساحل ولو کنت سحابا لم یسعک الہواء لعظمتک ۱۲ ✤ ۱۲

البابنا بجمالہ مبہورۃ (ف)	وسحابنا بنوالہ مفضوح (ف)
یغشی الطعان فلا یرد قناتہ (خ) (ن)	مکسورۃ ومن الکماۃ صحیح (ض)
وعلی التراب من الدماء مجاسد	وعلی السماء من العجاج مسوح
یخطو القتیل الی القتیل امامہ	رب الجواد وخلفہ المبطوح (ف)
فمقیل حب محبہ فرح بہ (د) (س)	ومقیل غیظ عدوہ مقروح (ف)
یخفی العداوۃ وہی غیر خفیۃ	نظر العدو بما اسر یبوح
یا ابن الذی ما ضم برد کابنہ	شرفا ولا کالجد ضم ضریح (۵)
نفدیک من سیل اذا سئل الندی	ہول اذا اختلطا دم ومسیح
لو کنت بحرا لم یکن لک ساحل	او کنت غیثا ضاق عنک اللوح (۶)

حواشی الابیات: عقولنا ۱۲ — عطائہ ۱۲ — ای رمحہ ۱۲ — حال ۱۲ — حالیۃ ۱۲ — الغبار ۱۲ — جمع مسح ۱۲ — ای صاحب — الفرس الکریم ۱۲ — ہو المقام والمستقر ۱۲ — الجملۃ استینافیۃ ۱۲ — اخفی وکتم ۱۲ — خبر ۱۲ — نافیۃ ۱۲ — تمییز وقیل مصدر ۱۲ — جمع ۱۲ — ای قبر ۱۲ — الجود ۱۲ — ہو العرق ۱۲

ترجمہ (۱) ہماری عقلیں جمال ممدوح دیکھ کر حیران ہیں۔ اور ہمارا ابر اس کی کثرت عطا کے سبب رسوا ہے کیونکہ ممدوح کی عطا بارش سے بہت زیادہ ہے (۲) وہ نیزہ بازی کے میدان میں آتا ہے سو جب تک کوئی دلیر تندرست رہتا ہے یعنی مارا نہیں جاتا تب تک اس کا نیزہ باوجود شکستگی و کثرت نیزہ زنی لوٹایا نہیں جاتا یعنی جب تک تمام دشمن قتل نہ ہو جاویں لڑائی موقوف نہیں کرتا (۳) اور زمین پر دشمنوں کے خونوں سے لباس سُرخ زعفرانی بچھا ہوا ہے اور آسمان پر بسبب کثرت غبار کے کالے کمبل یا ٹاٹ (۴) عمدہ گھوڑے کا سوار (بطور عام یا ممدوح) اپنے آگے ایک مقتول سے دوسرے مقتول پر قدم رکھتا ہے بسبب کثرت کشتگان کے جن سے میدان پر ہے اور اس کے سوار کے پیچھے بھی ایک کشتہ پڑا ہے۔ غرض بیان کثرت مقتولین ہے (۵) سو اس فتح کے سبب اُس کے دوست کی محبت کی قرارگاہ یعنی دل خوش ہے اور دل اس کے دشمن کا زخمی (۶) دشمن (اُس کی) عداوت کو چھپاتا ہے مگر وہ چھپی نہیں رہتی کیونکہ دشمن کی نظر اس چیز کو جس کو اس نے چھپایا ہے یعنی عداوت کو ظاہر کرتی ہے (۷) اے اس شخص کے بیٹے کہ شرف میں اس کے بیٹے کے مانند چادر نے کسی کو نہیں چھپایا اور نہ اس کے دادے کے مانند کسی کو قبر نے چھپایا ہے۔ جواب ندا اگلے شعر میں ہے (۸) ہم تجھ پر قربان کہ جب تجھ سے بخشش طلب کی جاوے تو تو مانند سیل ہے اور بوقت جنگ کہ خون او پسینہ

اللغات (۱) بہرہ بہرا غلبہ ۱۲ (۲) جمع کمی علی غیر القیاس وہو المغطی بالسلاح ۱۲ (۳) ہی الثیاب المصبوغۃ بالجساد وہو الزعفران واحدہا مجسد بضم المیم وفتح السین ۱۲ (۴) المسح بالکسر البلاس یقعد علیہ والکساء من شعر کثوب الرہبان والجمع ایضا امساح ۱۲ (۵) ہو القبر وقیل الشق المستقیم وسط والحد فی الجانب وقیل بلا لحد والجمع ضرائح ۱۲ (۶) بالضم ما بین السماء والارض ویفتح ۱۲ ✤ ۱۲

۵۱ قوله وخشیت الخ اے لوکنت غیثا لخشیت منك الطوفان الذی انذر به نوح قومه ۱۲ ۵۲ قوله عجز الخ یقول من العجز ان یقاسی الحر الفاقة مع وجود رزق الله وبابك الذی لا یحجب عنه طالب وهو قد ترکهما وراءه لا یاتیك لا یسترزق الله عن یدك ۱۲ ۵۳ قوله ان الخ اے ان الشعر یستجیر بی من ان امدح به غیرك اذ لیس احد سواك اهلا له ۱۲ ۵۴ قوله وذکی الخ یقول ان الریاض اذا ارادت الثناء علی المطر کان ذلك منها بسطوع رائحتها لانها لا تنطق فیکون ذلك کلامها ۱۲ ۵۵ قوله جهد الخ الجهد خبر عن محذوف اے ذلك جهد المقل و بابن کریمة متعلق بمحذوف اے فکیف تظن بابن کریمة یقول ان رائحة الریاض جهد المقل لانها لا تستطیع النطق فکیف ظنك بی اذا احسنت الیّ وانا شاعر فصیح اللسان ۱۲ ۵۶ قوله وقال ـ سنذکر تمام قصة هذه الابیات عند قوله وجاریة شعرها فی قافیة الراء ۱۲ ۵۷ قوله جاریة یقول هذه جاریة لیس فی جسمها روح والقلوب تحبها لحسن صورتها ۱۲ ۵۸ قوله فی الخ اے ان کل طیب یستفید رائحته منها لانها اطیب الاشیاء ریحا ۱۲ ۵۹ قوله ساشرب الخ یرید انه یبکی لکراهة الشراب لکنه انما یشرب امتثالا لاشارتها قال شیخ الادباء هکذا قالوا وهذا ینافی ما قاله فی البیت السابق بالقلب من حبها تباریح فالاولی ان یقال ودموع عینی جاریة فی حبها واشرب الکاس لاشارتها والا فالباکی لا یشرب الخمر ۱۲

وخشیتُ منكَ علی البلادِ واهلِها	ما کانَ انذرَ قومَ نوحٍ نوحُ
عجزٌ بحُرٍّ فاقةٌ ووراءَهُ	رزقُ الالهِ وبابُكَ المفتوحُ
انَّ القریضَ شجٍ بعطفی عائذٌ	من ان یکونَ سواءَكَ الممدوحُ
وذکی رائحةِ الریاضِ کلامُها	یبغی الثناءَ علی الحیا فتفوحُ
جهدُ المقلِّ فکیفَ بابنِ کریمةٍ	تولیهِ خیراً واللسانُ فصیحُ

وقال فی صورة جاریة ادیرت فوقفت حذاء ابی الطیب

جاریةٌ ما لجسمِها روحُ	بالقلبِ من حبِّها تباریحُ
فی کفِّها طاقةٌ تشیرُ بها	لکلِّ طیبٍ من طیبِها ریحُ
ساشربُ الکاسَ من اشارتِها	ودمعُ عینی فی الخدِّ مسفوحُ

ترجمہ (۱) اور تیری کثرت بارش یعنی (عطا) سے شہروں اور ان کے باشندوں کا مجکو وہ خوف ہوتا جس سے حضرت نوحؑ نے اپنی قوم کو ڈرایا یعنی غرق وطوفان کا (۲) آزاد مرد کو فاقہ کرنا سخت عجز کی بات ہے ایسی حالت میں کہ اس کے سامنے خدا کا رزق اور تیرا کشادہ دروازہ ہو جس میں کسی کی روک ٹوک نہیں ہے (۳) بیشک شعر غضبناک ہے اور میری طرف اس امر سے پناہ مانگتا ہے کہ تیرے سوائے کوئی اور ممدوح ہو کیونکہ سزاوار مدح تو ہی ہے (۴) تیر خوشبو باغوں کی بمنزلہ اس کے کلام کے ہے جب باغ اپنے محسن باران کی تعریف کرنا چاہتے ہیں تو مہک پڑتی ہیں یعنی چونکہ وہ بے زبان ہیں اس لئے ان کا خوشبو دینا بھی باران کی تعریف ہے (۵) باغ کا مہکنا بقصد تعریف باران مفلس کی سی کوشش ہے یعنی چونکہ وہ گویا نہیں ہے لہٰذا اس غریب سے سوائے خوشبو دینے کے اور طرح تعریف نہیں ہو سکتی۔ پس کیا خیال ہے تیرا بہ نسبت میرے کہ ایک شریف عورت کا بیٹا ہوں جس کا تو بھلا کرتا ہے اور مال بخشتا ہے اور اس کی زبان فصیح ہے وہ کس قدر عظیم الشان شکریہ ادا کریگا (۶) ایک چھوکری ہے جس کے جسم میں روح نہیں ہے اور دل میں اسکی محبت سے سوزشیں ہیں۔ (۷) اس جاریہ کے ہاتھ میں ایک گل دستہ ہے کہ اس سے اشارہ کرتی ہے اس گل دستہ کی خوشبو سے ہر خوشبو کو بوئے خوش پہنچتی ہے۔ (۸) اب میں جام شراب اس کے اشارہ پر پیتا ہوں ایسے حال میں کہ میری آنکھ کے آنسو رخسارہ پر جارہے ہیں کیونکہ میں شراب سے متنفر ہوں۔

اللغات (۱) هو الشعر فعیل بمعنی مفعول لانه اقتطاع من الکلام ۱۲ (۲) الشجی بتخفیف الیاء علی وزن فعِل المشغول والحزین ۱۲ (۳) بالذال المعجمة مسك ذکی ساطع الرائحة وبالزاء فعیل من زکا بمعنی فاعل فی سورة مریم انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زکیا قال البیضاوی اے طاهرا من الذنوب نامیا علی الخیر والجمع ازکیاء ۱۲ (۴) شعبة من ریحان او شعر ۱۲ (۵) السفك والسبك والسفح انواع من الصب فالسفك یقال فی الدمع والدم والسبك فی الجواهر المذابة والسفح من اعلی والشن فی الصب عن فم القربة ونحوها وکذلك السن ۱۲

٥١ قوله يقاتلني الخ يقول انا احبُّ ان اطيل اللبث فى مجلسك والليل يغار من وجودى عندك فيقاتلنى عليك و يحب ان يفرق بيني وبينك واذا انصرفت عنك فقد اعطيته سلاحًا يغلبني به ١٢ ٥٢ قوله لانى الخ يجوز رفع بين على الظرفية وجعله مبتدأ مخبرًا عنه ببعيد ونصبه على الظرفية وتقدير المبتدأ محذوفًا اى بعيد مابين جفنى والبيت تعليل لما ذكره فى الشطر السابق يقول لانى كلما فارقت طرفى لم انم من شوقى الى لقائك فطال ليلي وبعد مابين جفنى و الصباح وفارقت يجوز فيه التكلم والخطاب فعلى الاول معناه كلما فارقت طرفى عنك الخ وعلى الثانى كلما فارقت انت عن طرفى ١٢ ٥٣ قوله اباعث الخ يريد انك تحيي كل مكرمة تمتنع عن غيرك وانك فارس الخيل السلاهب الشديدات الجرى لطولهن ١٢ ٥٤ قوله طاعن الخ اى انك طعّان فى الابطال فطعنتك واسعة غموس تغمس صاحبها فى الدم يعنى انه يطعن كل طعنة هذه صفتها ويعصى كل من يعذل فى الجود والاقدام ١٢ ٥٥ قوله سقانى الخ جواب نداء - يقال شربنا دم بنى فلان اى قتلناهم واسلنا دماءهم على الارض كالماء - يقول ايها الموصوف بهذه الصفات منيتى ان يمكننى الله من الاعداء حتى اهريق دماءهم ١٢ ٥٦ قوله وطائرة الخ روى زجل مرفوعًا ومنصوبًا فعلى الاول يكون الكلام تامًا فى النصف الاول ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وعلى الثانى حال قال فى العرف على آثارها حال من الضمير فى تتبعها ام والزجل ذو الصوت وهو نعت للبازى يريد خفيف جناحيه فى الطيران يقول ان هذه الحجلة اتبعتها المنايا وعلى آثارها اقرب امها طائر اذا طار يسمع صوت جناحه لقوة طيرانه ١٢ ع٥ من اول الوافر والقافية متواتر ١٢ ع٥ من اول الوافر والقافية متواتر ١٢ ع٥ من اول الوافر والقافية متواتر ١٢

اللغات (١) هو المحيي من بعث الله الميت اذا انشره ١٢ (٢) بمعنى الجموح وهى العزيزة الممتنعة ١٢ (٣) هى الطعنة النافذة وصفت بصفة طاعنها لانه يغمس السنان حتى ينفذ ١٢ ✣ ١٢

وقال وكان عند ابى محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج يشرب واراد الانصراف

يُقاتِلُنى عليكَ الليلُ جِدًّا ومنعه ١٢	ومُنصَرَفى له امضىٰ السِلاحِ مصدر ميمى بمعنى انصرافى ١٢
لِاَنّى كُلّما فارَقتُ طَرفى بصرى ١٢	بعيدٌ بينَ جفنى والصَباحِ

وجرى حديث وقعة ابى الساج مع ابى طاهر صاحب الاحساء فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فهال بعض الجلساء ذلك وجزع منه فقال ابو الطيب لابى محمد ارتجالًا

اَباعِثَ كُلِّ مَكرُمةٍ طَموحِ (٢) اى المحيى ١٢	وفارِسَ كُلِّ سَلهَبةٍ سَبوحِ هى الفرس الطويلة ١٢
وطاعِنَ كُلِّ نَجلاءٍ غَموسِ (٣) واسعة نعت للطعنة ١٢	وعاصِىَ كُلِّ عَذّالٍ نَصيحِ نعت لعذال ١٢
سَقانى اللهُ قَبلَ الموتِ يومًا	دَمَ الاَعداءِ من جَوفِ الجُروحِ

وارسل ابو العشائر بازيًا على حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطائِرَةٍ تَتَبَّعُها المَنايا بمعنى رب ١٢ اى الحجلة ١٢ فاعل ١٢	على آثارِها زَجِلُ الجَناحِ

ترجمہ (١) تیرے معاملہ میں مجھ سے رات سخت جنگ کرتی ہے (یعنی میرا دل تیرے پاس سے جانے کو نہیں چاہتا مگر رات جانے پر مجبور کرتی ہے) اور میرا جانا اس کا چلتا ہتھیار ہے یعنی اسی سے اس کی خواہش پوری ہوتی ہے کہ متنبی کو خوب تکلیف ہو (٢) کیونکہ جب میں اپنی آنکھ کو تجھ سے جدا کروں گا تو میری پلک اور صبح میں دوری ہو جاوے گی رات بھر تیرے اشتیاق میں جاگتا رہوں گا (٣) اے ہر بزرگی صعب الحصول کے زندہ کرنے والے اور اے ہر لانبی نرم رفتار گھوڑی کے سوار (٤) اور اے ہر زخم وسیع خون میں تر کرنے والے کے نیزہ مارنے والے اور اے ہر ملامت گر ناصح کی ... (٥) کے جود در باب کثرت سخاوت و شجاعت ملامت کرتا ہے) نافرمانی کرنے والے (٥) خدا کسی دن مرنے سے قبل تیرے دشمنوں کا خون زخموں کے بیچ میں سے مجھکو پلاوے (٦) اور بہت سے پرندے ہیں کہ موت اس کا پیچھا کر رہی ہے اس کے نشان پائے قدم پر (ایک اور) پرندہ ہے جس کے پروں سے بسبب تیز پری کے آواز نکلتی ہے یعنی باز ہے

كأنَّ الرِّيشَ منهُ في سِهامٍ ... على جَسَدٍ تَجَسَّمَ من رِياحِ

كأنَّ رُؤوسَ أقلامٍ غِلاظٍ ... مُسِحْنَ بِريشِ جُؤجُؤِهِ الصِّحاحِ

فأقعَصَها بِحُجْنٍ تحتَ صُفْرٍ ... لها فِعلُ الأسِنّةِ والصِّفاحِ

فقلتُ لكُلِّ حيٍّ يومُ موتٍ ... وإن حَرَصَ النُّفوسُ على الفَلاحِ

(جمع قلم ۱۲ — جمع غليظ ۱۲ — قتلها في مكانها ۱۲ — اصابعه ۱۲ — اراد به — جمع اصفر ۱۲ — جمع سنان ۱۲ — السيوف ۱۲ — خبر مقدم ۱۲ — مبتدا مؤخر ۱۲ — صدره ۱۲)

قافیۃ الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي أبا وائل تغلب بن داؤد وقد توفي في حمص سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

ما سدِكَتْ علّةٌ بِمَورودِ ... أكرمَ من تغلبَ بنِ داؤدِ

يأنفُ من ميتةِ الفراشِ وقد ... حلَّ بهِ أصدقُ المواعيدِ

ومثلُهُ أنكرَ المماتَ على ... غيرِ سُروجِ السَّوابحِ القُودِ

(نافية ۱۲ — لزمه ۱۲ — مرض ۱۲ — نعت لمورود ۱۲ — يستنكف ۱۲ — نزل ۱۲ — اراد به الموت ۱۲)

ترجمہ (۱) اس زجل الجناح کے پر گویا تیر میں لگے ہوئے ہیں (بسبب اس کی تیز پری کے یا اس سبب سے کہ وہ مثل تیر سبب ہلاک ہیں) اور وہ تیر ایک ایسے جسم پر لگے ہوئے ہیں جو ہواؤں سے مجسم ہوا ہے تعریف سرعت رفتار کرتا ہے (۲) گویا موٹے سر قلموں کے اس کے تندرست سینہ کے پروں سے پونچھے گئے ہیں۔ باز کی رنگینی کی تعریف کرتا ہے (۳) سو اس باز نے اس کبک کی اپنے ٹیڑھے ناخنوں سے جو نیچے زرد رنگ کے پنجوں کے تھے فوراً گردن توڑ دی (۴) (جب یہ حال گذرا) تو میں نے کہا کہ ہر زندہ کے لئے ایک دن موت کا ہے اگرچہ جانیں بقا کی حریص ہوں (۵) کوئی بیماری کسی ایسے شخص کو جس کو ایک دن کے بعد بخار آتا ہو اور تغلب بن داؤد سے اشرف ہو لاحق نہیں ہوئی یعنی شخص متوفی سب بیماروں سے افضل تھا (۶) وہ شخص بچھونے پر مرنے کو برا سمجھتا تھا اور تحقیق (اس وقت) آگئی وہ چیز اس کے پاس جس کا وعدہ سب وعدوں سے سچا ہے یعنی چونکہ قضائے الٰہی یہی تھی کہ جنگ میں نہ مرے اس لئے یہی ہوا (۷) اس جیسے مرد بہادر سوائے سبکرو طویل گھوڑے کے زین پر مرنے کو پسند نہیں کرتے یعنی لڑائی میں حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ بوقت موت فرماتے تھے کہ میرے بدن پر ایک بالشت بھر جگہ نہیں ہے کہ اس میں زخم شمشیر یا نیزہ کا نہ ہو ہائے افسوس ہم اس وقت گدھے کی سی موت

اللغات (۱) كسوة الطائر وزينته وهو له بمنزلة الشعر لغيره من الحيوان الواحدة ريشة والجمع أرياش ورياش ۱۲ (۲) هو من الطائر والسفينة الصدر والجمع جآجئ ۱۲ (۳) الحجن جمع أحجن وهو المعوج يريد مخالبه ۱۲ (۴) نصال الرماح ۱۲ (۵) هو المحموم من ورد الحمى وهو يوم أخذها ويروى بمولود والرواية الأولى أجود وهي رواية ابن جني ۱۲ (۶) جمع سابحة أو سابح وهو الشديد الجري كأنه يسبح في جريه ۱۲ (۷) جمع أقود هو الطويل الظهر والعنق ۱۲ + ۱۲

ف۱ قوله كأن الخ شبه قصب ريشه بالسهام في استوائها وسرعة مرها وجعل جسده من رياح لخفته في الطيران ۱۲ ف۲ قوله كأن رؤوس الخ روى ابن جني غلاظًا بالنصب نعتا للرؤوس وهو أجود لأن المراد غلظ الرؤوس حتى يكون أثر الحبر عريضًا شبه السواد الذي فيه بآثار مسح الأقلام من الحبر وروى الصحاح بفتح الصاد النعت للجؤجؤ أو للريش على اللفظ لا المعنى ۱۲ ف۳ قوله فقلت الخ يريد لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك لأن كل حي يصير إلى موت وهو مأخوذ من قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ۱۲ ف۴ قوله ما الخ يقول ما لزمت علة موروداً أو مولوداً أكرم من هذا الرجل ۱۲ ف۵ قوله يأنف الخ يقول هو كريم شجاع يأنف من أن يموت على الفراش فإن الكريم لا يموت حتف أنفه ولكنه يموت قتلًا على ظهر فرسه فحل به أصدق المواعيد هو الموت الذي أنف منه أن يصيبه على فراشه ۱۲ ف۶ قوله ومثله الخ يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج في الحروب لأنه قد مارس الحروب ولقي الأبطال ۱۲ + ۱۲

محمد اعزاز علی غفر لہ

۵۱ قوله بعد الخ اے مثله لا یرضی هٰذه المیتة بعد ما کانت الرماح تتعثر بصدره فی الحروب ویضرب رؤوس الابطال قال الواحدی وجعله مطعوناً اشارة الی ان قرنه یخاف جانبه فیقاتله بالرمح وجعله ضارباً اشارة الی انه لا یخاف ان یدنو من قرنه ۱۲ **۵۲** قوله وخوضه الخ اے بعد خوضه کل حومة فی الحرب اذا خاضها الشجاع خاف فیها خوف الجبان ۱۲ **۵۳** قوله فان الخ اے ان صبرنا علی فقده فان الصبر عادة لنا وان بکینا علیه لم یرده البکاء علینا لم لا یرد البکاء علینا ای لا یعاب به لاستحقاقه ذلك ۱۲ **۵۴** قوله وان الخ شبهه بالبحر وشبه موته بالجزر یقول وان جزعنا لموته فلا عجب فان مثل هٰذا الجزر لم یعهد فی البحر اے المعهود فی البحر اذا جزر ان یتراجع ماؤه ولکن لم یعهد فیه ان یجزر حتی یجف ۱۲ **۵۵** قوله این الخ یرید ان العطاء انقطع بموته وفنی ما کان یعطی الافراد والجماعات من هباته ۱۲ **۵۶** قوله سالم الخ یقول الذی یسلم من القوم المتوادین بعد ذهاب اصحابه انما یبقی لیحزن علیهم لا لیخلد لان الدنیا لا خلود فیها ۱۲ **۵۷** قوله فما الخ یرید بحالیه الموت والحیوٰة اے اذا کانت الحیوٰة وهی احمد حالی الزمان غیر محمودة لانها تقطع بالحزن علی الراحلین فماذا ترجی من الزمان و قیل لا رجاء عند زمان احمد حالیه البقاء وهو غیر محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء ۱۲ **۵۸** قوله ان الخ اے قد طالت صحبتی للزمان وقد جربنی وعرف صلابتی وصبری علی نوائبه ۱۲

بعدَ عِثارِ القَنا بِلَبَّتِهِ … وضَرْبِهِ أرْؤُسَ الصَّنادِيدِ

وخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ مَهْلَكَةٍ … للذِّمْرِ فيها فُؤادُ رِعْدِيدِ

فإنْ صَبَرْنا فإنَّنا صُبُرٌ … وإنْ بَكَيْنا فغَيْرُ مَرْدُودِ

وإنْ جَزِعْنا لَهُ فَلا عَجَبٌ … ذا الجَزْرُ في البَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ

أينَ الهِباتُ التي يُفَرِّقُها … على الزَّرافاتِ والمَواحِيدِ

سالِمُ أهْلِ الوِدادِ بَعْدَهُمُ … يَسْلَمُ للحُزْنِ لا لِتَخْلِيدِ

فَما تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ … أحْمَدُ حالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودِ

إنَّ نُيُوبَ الزَّمانِ تَعْرِفُنِي … أنا الذي طالَ عَجْمُها عُودِي

وفِيَّ ما قارَعَ الخُطُوبَ وما … آنَسَنِي بالمَصائِبِ السُّودِ

(الرماح، الابطال، ای للشجاع، هو الماء الکثیر، جمع صبور، نقیض صبرنا، النقص، الجماعات، جمع هبة، خبر، الاستفهام للانکار، الجملة نعت لزمن، الحال تذکر وتؤنث، جمع ناب، الفاعل، مصدر، خبر مقدم، مفعول، جمع اسود)

ترجمہ (۱) ایسے حال میں ناپسند کرتا تھا کہ نیزے اس کے سینے کے بالائی حصہ پر لگ کر ٹھوکریں کھا چکے ہوں اور بعد اس کے کہ اُس نے سرداران کے سر تلوار سے اڑا دیئے ہوں پسند نہیں کرتا تھا بلکہ میدان جنگ میں مرنا چاہتا تھا (۲) اور بعد اپنے گھس جانے کے سخت ترجائے ہلاک میں جس میں ہر بہادر کا دل مثل نامرد کے ہو جاوے بسبب خوف موت کے (۳) اگر ہم اس صدمہ میں صبر کریں تو عجب نہیں کیونکہ ہم صابر لوگ ہیں اور اگر روئیں تو ممنوع نہیں ہے یا مردہ ہمارے پاس لوٹا یا نہیں جاوے گا (۴) اور اگر ہم اس کے لئے جزع و فزع کریں تو قابل تعجب نہیں (کیونکہ) اس طرح کا جزر یعنی بھاٹا دریا میں خلاف معمول ہے یعنی یہ نہایت بڑا جزر ہے (۵) کہاں گئیں وہ بخششیں کہ متفرق جماعتوں اور اکے دُکے کو دیا کرتا تھا یعنی یہ اس کی موت کے سبب معدوم ہو گئیں (۶) ان کے مرنے کے بعد جو دوستوں سے زندہ رہا ہے وہ ان کے غم کے واسطے جیتا رہا ہے نہ ہمیشہ جینے کے واسطے (۷) سو جانیں ایسے زمانہ سے کیا امید رکھیں جس کے دو حالیوں میں سے (بظاہر) عمدہ حال یعنی بقار (واقعہ کے اعتبار سے) ناقابل حمد ہے کیونکہ اس کا انجام غم مفارقت احباب یا مصائب پیری ہے (۸) بیشک زمانہ کے دانت مجکو خوب پہچانتے ہیں کیونکہ میں وہ م شخص ہوں کہ زمانہ نے بہت دفعہ میری لکڑی کا دانت لگا کر امتحان کر لیا ہو کہ وہ سخت ہے (۹) اور مجھ میں وہ صبر و قوت ہے کہ وہ مصائب زمانہ سے × لڑتے رہتے ہیں اور مجھ میں اس قدر صبر و قوت ہے کہ ان مصائب میں جو روشن روز کو تاریک کر دیتے ہیں میرے سبب انس ہوتے ہیں۔

۵۹ قوله وفی الخ یقول فیّ من الجلادة والصبر ما یقارع الخطوب ویدافعها ومن طول الفتی للمحن ما نفی عنی الجزع وصیرنی انس بالمصائب هٰذا اذا کان ما آنسنی معطوفاً علی ما یقارع وما فیهما موصولة ویحتمل ان تکون ما فی ما آنسنی للتعجب والمعنی واضح ۱۲

اللغات (۱) جمع صندید وهو السید الشجاع وایضاً جماعة العسکر ۱۲ (۲) اراد به الافراد کانه اخذها من مواحید الجبال وهی اکمات منفردات کل واحدة بائنة عن الاخری ۱۲ (۳) عجم العود عضه لیعرف اصلب هو ام رخو ۱۲ (۴) جمع خطب وهی الشدة تلقی الانسان و المصیبة اذا عظمت وقیل مصیبة سوداء ۱۲+۱۲

سلہ قوله ما الخ يريد لما استغاثك وهو في أسر في بني كلاب لم تخذله ولم تكن سيفا مغمودا عن استنقاذه ۱۲ ۵۲ قوله يا الخ يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التي لا ينادى بها إلا من له الاتباع العظيمة العدد ۱۲ ۵۳ قوله قد الخ أشار بموته قبل ذلك إلى الأسر يقول قد مات قبل هذه المرة في أسر الخارجي فأنشرته من ذلك الموت بطعن الرماح في لهوات العدو حتى استنقذته منهم ۱۲ ۵۴ قوله ورميك الخ جعل الليل مرميا بالجنود كأنهم هاجموه وغالبوه على المسير فيه أي وتكليفك الجيش أن يحيي الليل بالمسير إليه وقد أسهرت أجفان العدو وكذلك خوفا من هجومك عليهم ۱۲ ۵۵ قوله فصبحتهم الخ أي أتتهم الخيل صباحا وانصبت عليهم جماعات وفرقا ۱۲ ۵۶ قوله تحمل الخ أي حملوا إليهم السيوف في الأغماد وجعلوها فداء لأبي وائل لأنهم استنقذوه بها ولما جعل السيوف فداء جعل الضرب بها مقبوضا كما تقبض الأموال التي تدفع عادة في الفداء أي قتالهم بها جراحا واسعة كأنها الأخاديد ۱۲ ۵۷ قوله موقعه الخ يقول هذا الضرب يقع في عظام جماجمهم فتستنشق الذئاب منه ريحا تدلها على القتلى فتأتي لأكل لحومهم ۱۲ ۵۸ قوله أفنى الخ يقول الحيوة التي وهبتها له بعد تخليصه من الأسر أنفقها في بناء الشرف والسيادة شاكرا لإنعامك عليه بها ۱۲ ۵۹ قوله سقيم الخ إضافة منجود إلى كرب من إضافة المسبب إلى السبب وكان المرثي قد أصابته جراحة في الحرب فبقي فيها إلى أن مات. يقول أفنى بقية حيوته سقيم الجسم بسبب هذه الجراحة مغموما من الكرب

اللغات (۱) هو الملك العظيم لا يلتفت يمينا ولا شمالا وهو أفعل وصف لا أفعل تفضيل ۱۲ (۲) موضع باليمامة تنسب إليه الرماح ۱۲ (۳) وهي اللحمات بين الحنك وصفحة العنق ۱۲ (۴) جمع رعلة وهي القطعة من الخيل ۱۲ (۵) جمع شازب وهو الضامر ۱۲ (۶) قال في الأقرب في (ث ب ي) الثبة الجماعة والعصبة من الفرسان والجمع أيضا ثبون ۱۲ (۷) جمع أخدود وهو الشق المستطيل في الأرض ۱۲ (۸) هو من الرأس عظام رقاق تلي القحف ۱۲ (۹) جمع المنخر بتثليث الميم والخاء والمنخر والمنخور الأنف وقيل ثقبته وأصله موضع النخير وهو من الصوت والنفس في خياشيمه ۱۲ (۱۰) نجد الرجل مجهولا نجدا كرب فهو منجود ومنجد ۱۲ (۱۱) بالكسر مقلوب الغواث وهو ما أغاثك الله به ۱۲

ما كنت عنه إذ استغاثك يا	سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرا يا أصيد الصيد	
قد مات من قبلها فأنشره	وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد	رميت أجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا	بين ثبات إلى عباديد
تحمل أغمادها الفداء لهم	فانتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش هامهم	وريحه في مناخر السيد
أفنى الحيوة التي وهبت له	في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة	منجود كرب غياث منجود

ترجمہ (۱) اے بنی ہاشم کی تلوار تو اس سے اس وقت نیام میں نہ رہا جبکہ متوفی نے (بنی کلاب کی قید میں) تجھ سے فریاد کی، بلکہ تو نیام سے باہر آگیا اور تو نے کھلم کھلا اس کو رہا کرایا (۲) اے سخیوں کی سخی اے بادشاہوں کے بادشاہ اے متکبروں کے متکبر (۳) متوفی تو اس سے پہلے (جب بنی کلاب نے اسے قید کر لیا تھا) مر چکا تھا مگر تیرے نیزوں نے جو دشمنوں کے حلقوں میں لگے اس کو دوبارہ زندہ کر دیا تھا یعنی اس کو چھوڑا لیا تھا (۴) اور (اس کو زندہ کیا) تیرے پھینکنے نے اپنے لشکروں کو رات میں درحالیکہ تو نے ان کی پلکوں میں بیخوابی پھینک ماری تھی یعنی اس کو اس امر نے قید سے نجات دی کہ تو ان پر مع لشکر رات کو چڑھ دوڑا اور وہ تیرے خوف سے رات بھر نہ سوئے (۵) سو ان کو گلہ اسپان سبک جسم مجتمع و متفرق نے صبح کو جا مارا (۶) تلواروں کے میان ان کے لئے فدیہ اٹھا کر لے جا رہے تھے سو انھوں نے مثل خندقوں کے مارکے زخم پرکھ پرکھ کر لئے۔ میان تلوار کو تھیلی اور تلوار کو زر نقد اور ان کے زخمی ہونے کو پرکھنا کہا یعنی ان کو امید تھی کہ فدیہ میں دراہم و دنانیر ملیں گے سو ان کو زخم گہرے ملے (۷) موقع اس ضرب کا ان کے سروں کی ہڈیوں میں ہے اور بو اس زخم کی بھیڑیوں کے نتھنوں میں جس کو سونگھ کر ان کو کھانے کے لئے دوڑے آتے ہیں (۸) اُس نے وہ زندگی جو تو نے (بنی کلاب کی قید ... سے چھڑا کر بخشی تھی) ... شرف اور سیادت میں فنا کر دی درحالیکہ وہ تیرا شکر گذار تھا (۹) اس کا جسم بیمار تھا اور بزرگی صحیح تھی مصیبت سے منجود تھا مگر مصیبت زدوں کا فریاد رس تھا

(۹) [illegible]

ثم غدى قيده الحمام وما — تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالكون من عدد — منه علي مضيق البيد

تهب في ظهرها كتائبه — هبوب ارواحها المراويد

اول حرف من اسمه كتبت — سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعز الفتى الامير به — فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه ابدا — حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة وذكر الواقعة

عواذل ذات الخال في حواسد — وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر — ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

ترجمہ (۱) پھر اس کا وہ تسمہ جس سے قیدی کو باندھ دیا جاتا ہے موت ہو گئی اور اس سے قیدی کا ہاتھ چھوٹتا نہیں ہے (۲) نہیں گھٹا سکتے ہیں مرنے والے اس لشکر کے عدد کو جس لشکر کے ذریعہ سے علی (سیف الدولہ) جنگلوں کو تنگ کرنے والا ہے (۳) اس کے لشکر دشت و میدانوں کی پشت پر ایسی تیزی سے چلتے پھرتے ہیں جیسے جنگل کی آنے جانے والی ہوائیں (۴) اس کے نام کا پہلا حرف (یعنی ع) گھوڑوں کے سموں نے سخت پتھروں پر لکھدیا یعنی مالک ہو گیا (۵) جبکہ جوانمرد امیر یعنی سیف الدولہ متوفی کی نسبت تعزیت کیا جاوے تو اس کی پیش قدمی اور بخشش سے تعزیت نہ کیا جائیو۔ یعنی یہ خصائل حسنہ دائم رہیں (۶) منجملہ ہماری آرزوؤں کے اس کا ہمیشہ باقی رہتا ہے یہاں تک کہ وہ ہر مخلوق کے ساتھ تعزیت کیا جاوے (۷) صاحب خال محبوبہ کو ملامت کرنے والیاں میرے معاملہ میں اس پر حاسد ہیں اور (ان کا حسد بجا ہے کیونکہ) ہمخواب زن نازک اندام حسینہ کا یعنی میں صاحب شرف ہوں یعنی ایسا ہمخواب شریف کس محبوبہ کو نصیب ہوتا ہے (۸) (اپنی پاکدامنی کی تعریف کرتا ہے کہ) وہ ہمخواب محبوبہ کے کپڑوں سے باوجود اپنی قدرت کے اپنے ہاتھ کو روکتا ہے اور نافرمانی کرتا ہے خواہش دل کی محبوبہ کے خیال کے بارے میں جبکہ وہ سوتا ہوتا ہے ؂

---

۵۱ قوله ثم الخ اي بعد ان خلصته من الخارجي غدا الاسير اللموت ومن قيد بالموت فلا خلاص له ۱۲ ۵۲ قوله لا الخ يقول العدد الذي ضيقت البيد منه لا يؤثر فيه موت الهالكين نقصا لانك ذو جيش كثير تضيق من دونه الفلوات ۱۲ ۵۳ قوله تهب الخ يصف كثرة جيشه يقول اذا طلعت كتائبه على فلاة انتشرت فيها انتشار الرياح عند هبوبها ۱۲ ۵۴ قوله اول الخ اراد باول حرف من اسمه العين لان اسمه علي اي ان حوافر الخيل لشدة وقعها على الصخور كانت تطبع فيها اثرا يشبه حرف العين في استدارته وفراغ وسطه قال شيخ الادباء اول منصوب على انه مفعول لقوله كتبت او مرفوع على الابتداء وكتبت اي كتبته خبره ۱۲ ۵۵ قوله مهما الخ روي الامير مرفوعا ومنصوبا فعلى الاول هو صفة للفتى وهو نائب فاعل ليعزى مجهولا وعلى الثاني فهو منصوب بكونه مفعولا به والفتى فاعل يعزى مرفوعا۔ اي مهما عزاه الانسان به مما يفقد له فلا عزاه بشجاعته ولا بجوده اي لا فقدهما ۱۲ ۵۶ قوله ومن الخ يقول نتمنى ان يبقى على الدوام حتى يتقدمه كل مولود فيعزى به ۱۲ ۵۷ قوله عواذل الخ اي اللواتي يعذلن هذه المرأة في محبتها لي هن حاسدات لها علي لانها ظفرت مني بضجيع ماجد ۱۲ ۵۸ قوله يرد الخ يقول انه يعف عنها مع كونه قادرا على ترك العفاف وان ذلك قد صار سجية له حتى صار يعف عن طيفها ايضا اذا زاره في نومه ۱۲ ۵۹ من ثاني الطويل والقافية متدارك ۱۲

اللغات (۱) القيد حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها يمسكها والجمع اقياد وقيود والقد بالكسر السير يقد من جلد غير مدبوغ يخصف به النعل ويقيد به الاسير ۱۲ (۲) جمع المرود وهو الميل يكتحل به قيل له ذلك لانه يدور في المكحلة مرة وفي العين اخرى ۱۲ (۳) جمع الجلمد والجلمود الصخر ۱۲ (۴) جمع منية وهي الشيء الذي تتمناه ونا ضمير المتكلم ۱۲ (۵) خرشنة والشين معجمة بلدة الروم ۱۲ + ۱۲

؂ یعنی میری بیداری کی پارسائی بمنزلہ میری سرشت کے ہو گئی اس لئے خواب میں بھی وہ نہیں جاتی۔

ف۱ قولہ متی الخ اے متی یشتفی من شوقہ الیہا محبٌّ لہا اذا قرب منہا بشخصہ تباعد عنہا بعفافہ ۱۲ ف۲ قولہ اذا الخ یخاطب نفسہ یقول اذا کنت تخشی العار فی خلوتک فما لک ولعشق الحسان ۱۲ ف۳ قولہ الحّ الخ جواب عما ورد علی نفسہ من المنافاة بین دعوی العفة وعشق النساء فی البیت السابق یقول السقم قد دام علیّ فہو لا یفارقنی حتی الفتہ وقد ملنی لشدة مابی من السقم طبیبی وعوائدی ۱۲ ف۴ قولہ مررت الخ یقول مررت علی دار الحبیب فحمحمت فرسی حنینا الیہا لانہا عرفتہا ثم استفہم متعجبا فقال وہل المنازل تشجی العجماوات ایضا ۱۲ ف۵ قولہ وما الخ ای لیست الدہماء تنکر رسم ہذا المنزل الذی اقامت بہ تشرب لبن النیاق ۱۲ ف۶ قولہ اہمّ الخ یقول اہمّ بشیء عظیم واللیالی تدافعنی عنہ فکانہا تطاردنی عن الوصول الیہ وانا اطاردہا عن الوقوف بینی وبینہ ۱۲ ف۷ قولہ وحید الخ وحید یحتمل الرفع والنصب فالاول علی انہ خبر لمحذوف ای انا والثانی علی انہ حال من الضمیر فی اہمّ ای لا اجد من یساعدنی علی ما اطلبہ لان مطلوبی امر عظیم واذا کان المطلوب عظیما قل من یضطلع بالمساعدة علیہ ۱۲

متی یشتفی من لاعج الشوق فی الحشا ... محبٌّ لہا فی قربہ متباعد

اذا کنت تخشی العار فی کل خلوة ... فلم تتصباک الحسان الخرائد

الحّ علیّ السقم حتی الفتہ ... وملّ طبیبی جانبی والعوائد

مررت علی دار الحبیب فحمحمت ... جوادی وہل تشجی الجیاد المعاہد

وما تنکر الدہماء من رسم منزل ... سقتہا ضریب الشول فیہا الولائد

اہمّ بشیء واللیالی کانہا ... تطاردنی عن کونہ واطارد

وحید من الخلان فی کل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد

ترجمہ (۱) کب شفا پا سکتا ہے سوزندہ شوق سے جو کہ باطن میں (آگ بھڑکانے ہوئے ہے) محبوبہ کا وہ عاشق جو باعتبار مکان کے قریب ہونے کے باوجود بھی اس سے براہ پارسائی دور ہو یعنی علاج عشق وصل ہے جب وصل سے احتراز ہے تو عاشق کے شوق کی آگ کیسے بجھ سکتی ہے (۲) (اپنے اوپر اعتراض کرتا ہے کہ) جب تو (ایسا پارسا ہے کہ) اپنی ہر خلوت میں ننگ و عار یعنی حرام کاری سے ڈرتا ہے تو زنان خوبرو نازک اندام تجھکو اپنا عاشق کس لئے بناتی ہیں یعنی تیرا دل ادھر مائل ہی کیوں ہے (۳) بیماری عشق میرے حق میں لیچڑ بن گئی یہاں تک کہ میں اس سے مانوس ہو گیا اور طبیب اور بیمار پرسی کرنے والی عورتیں میری طرف سے تنگ دل ہو گئیں (۴) گذرا میں حبیب کے گھر پر اور (اس کو پہچان کر) میرا گھوڑا آہستہ ہنہنایا گویا اس کو بھی ایام سابق یاد کر کے غم ہوا پھر تعجب کر کے کہتا ہے کہ) اور کیا دوستوں کے (ویران) گھر گھوڑوں کو بھی مغموم کرتے ہیں (۵) (تعجب سابق دور کرتا ہے کہ کیونکر مشکی گھوڑا (دوست کے) اس گھر کے نشان کو نہ پہچانے جس میں اس کو چھوکریوں نے حاملہ اونٹنیوں کا دودھ پلایا ہو۔ مانافیہ بھی ہو سکتا ہے۔ حاملہ اونٹنیوں کے دودھ کی تخصیص اس لئے کی کہ ان کا دودھ بغیر شدید ضرورت کے نہیں نکالا جاتا ہے (۶) میں ایک امر کا قصد کرتا ہوں اور راتوں کا یہ حال ہے کہ وہ مجھکو اس امر کے ہونے سے روکتی ہیں اور میں ان کو دفع کرتا ہوں (۷) میں دوستوں سے جدا ہوں ہر شہر میں کوئی میرا مددگار نہیں ہے اور (اس کی وجہ یہ ہے کہ) جب مقصد بڑا اور دشوار ہوتا ہے تو اس کے مددگار کم ہو جاتے ہیں یعنی لوگ میرا ساتھ فقط اس بنا پر چھوڑ دیتے ہیں کہ میرا ساتھ بڑے بڑے سخت کاموں میں نہیں دے سکتے ہیں یہ وجہ نہیں ہے کہ وہ میری بدخلقی سے عاجز ہیں

اللغات (۱) تصبّی المرأة تصبیاً خدعہا وفتنہا ۱۲ (۲) جمع خرید و خریدة المرأة الحییة والبکر لم تمس ۱۲ (۳) حمحم البرذون صوّت فی طلب العلف وقیل ردّد صوتہ فی صدرہ اذا رأی من یأنس بہ قال اصحاب الفروق (الصہیل) صوت الفرس فی اکثر احوالہ (والضبح) صوت نفسہ اذا عدا (والضبع) صوت یرددہ من منخرہ الی حلقہ اذا نفر من شیء او کرہہ (والحمحمة) صوتہ اذا طلب العلف او رأی صاحبہ فاستانس الیہ ۱۲ (۴) ہو الفرس الکریم یستعمل للذکر والانثی ۱۲ (۵) ہی المنازل التی عہد فیہا اہلہا ۱۲ (۶) ہو اللبن یحلب من عدة لقاح ۱۲ (۷) ہی النیاق التی بعد عہدہا بالنتاج تخفف لبنہا وقال فی الاقرب شول جمع شائلة من الابل ما اتی علیہا من حملہا او وضعہا سبعة اشہر فارتفع ضرعہا وجف لبنہا ۱۲ (۸) جمع ولیدة وہی الجاریة ۱۲

ف ۸ من لعج الشیء فی الصدر خلج والضرب فلانا السم واحرق ۱۲ محمد اعزاز علی غفرلہ ولوالدیہ

۵۱ قوله وتسعدني الخ اي تعينني على شدائد الحروب فرس تشهد خصالها على كرمها ولا يخفى ما في ذكر الاسعاد في الغمرة مع السبوح من اللطف لان الغمرة في الاصل ما يغمرك من الماء ثم استعمل في الشدة مطلقا وقيل المراد بقوله وتسعدني اسعدتني لانه اراد الاخبار عما صدر عنها في بعض الحروب لكنه عدل الى المضارع استحضار الصورة الاسعاد والاقرب ان يراد الاستمرار التجددي بقرينة المقام۔ واراد بالشواهد الدلائل فاندفع ما اورد ان تعدية الشهادة بعلى للمضرة واجيب ايضا بان الشهادة بنجابة الفرس ضرر عليها لان هذه الشهادة توقعها في المعارك والمهالك ۱۲

۵۲ قوله تثني الخ اي للين مفاصلها تميل مع الرماح كيفما اتجهت اليها كان مفاصلها مراود ويروي بعضها في بعض ۱۲

۵۳ قوله محرمة الخ اي انها تستقبل الحروب فتنال الرماح صدورها ولباتها واعناقها ولا تنال اعجازها لانها لا تنهزم امامها ۱۲

۵۴ قوله واورد الخ المهند يحتمل الرفع على ان يكون الواو واو الحال وما بعدها جملة والنصب على ان يكون الواو بمعنى مع اي اورد نفسي في الحرب موارد مهلكة لا تصدر واردها حيا اذا لم يجالد ويدفع عن نفسه بحد السيف ۱۲

وتُسعِدُني في غمرةٍ بعد غمرةٍ	سَبوحٌ لها منها عليها شواهدُ
تثنّى على قدرِ الطعانِ كأنّما	مَفاصِلُها تحتَ الرماحِ مراوِدُ
مُحرّمةٌ أكفالُ خيلي على القنا	مُحلّلةٌ لبّاتُها والقلائدُ
وأورِدُ نفسي والمهنّدُ في يدي	مواردَ لا يُصدِرْنَ من لا يُجالِدُ
ولكن إذا لم يحملِ القلبُ كفَّه	على حالةٍ لم يحملِ الكفَّ ساعدُ
خليليَّ إنّي لا أرى غيرَ شاعرٍ	فلِمْ منهمُ الدعوى ومنّي القصائدُ
فلا تعجبا إنّ السيوفَ كثيرةٌ	ولكنّ سيفَ الدولةِ اليومَ واحدُ

(Interlinear glosses under the verses: بمعنى يساعدني ۱۲ — شدة ۱۲ — الجملة نعت لسبوح ۱۲ — حذف منه احدى التائين ۱۲ — مبتدا — خبر ۱۲ — لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ ۱۲ — خبر ۱۲ — مبتدا ۱۲ اي اعالي صدورها ۱۲ — حالية ۱۲ — هو السيف الهندي ۱۲ — جمع مورد وهو مكان الورود ۱۲ — بالسيوف والمفازة المجالدة — مفعول ۱۲ — فاعل ۱۲ — اراد به نفسه ۱۲)

ترجمہ (۱) اور میری مدد کرتا ہے پے در پے شدتوں میں ایک گھوڑا تیز رفتار کہ اس کے لئے اسی میں سے اس پر کریم الاصل ہونے کے گواہ ہیں یعنی اس کے خصال اس کی نجابت کے لئے بمنزلہ بہت سے گواہوں کے ہیں (۲) وہ گھوڑا باندازہ نیزہ زنی کے ایسا پھرتا ہے کہ گویا اس کے جوڑ نیزوں کے نیچے سرمہ کی سلائیاں ہیں یا آہنین حلقہ لگام ہیں یعنی اس کا گھوڑا بسبب اپنے اعضا کی نرمی کے نیزہ کے ساتھ پھرتا ہے (۳) میرے گھوڑوں کے پٹھے نیزوں پر حرام ہیں مگر ان کے سینے اور گردنیں حلال ہیں یعنی بھاگتا نہیں ہوں کہ دشمن میرے گھوڑوں کے پٹھوں پر زخم لگائے ہاں مقابل ہو کر ان کے سینوں اور گردنوں پر زخم لگا سکتے ہیں (۴) اور میں اپنی جان کو ایسی حالت میں کہ میرے ہاتھ میں شمشیر تیز یا ساختہ آہن ہندی ہوتی ہو ایسی مشکلوں میں پہونچاتا ہوں کہ نہیں واپس کرتی ہیں وہ مشکلیں اس شخص کو جو بہادری سے کام نہ لے یعنی ان میں سے سوائے بہادر چالاک شخص کے زندہ واپس نہیں آتا (۵) اور لیکن جب نہ اٹھا دے دل اپنی ہتھیلی کو کسی ایک حالت پر تو ہتھیلی (بھی) کلائی کو نہ اٹھا سکے گی۔ یعنی قوت ضرب دل سے ہوتی ہے نہ ہاتھ سے تو اگر ہاتھ کو دل سے قوت نہ پہنچے گی تو ہاتھ کو بازو سے قوت نہ پہنچے گی۔ تا دل نہ لغزد پا نلغزد (۶) اے میرے دو دوستو ایں سوائے ایک شاعر یعنی متنبی کے اور شاعر نہیں دیکھتا سو کس لئے ان سے دعوی شاعری صادر ہوتا ہے اور حالانکہ قصیدے میری جانب سے ہیں (۷) سو ان کے اس دعوی سے تعجب نہ کرو کیونکہ تلواریں بکثرت ہیں لیکن سیف الدولہ اس زمانہ میں ایک ہی ہے یہی شل میری اور شاعروں کی ہے ۔

۱۲ الشعر والقصائد له لان كلامهم لا يستحق ان يسمى شعرا ويمكن ان يكون المراد انهم يأخذون

۵۵ قوله ولكن الخ يعني ان قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم تقو الكف بقوة القلب لم تقو بقوة الساعد ۱۲

۵۶ قوله خليلي الخ خليلي اصله خليلان سقطت النون للاضافة الى ياء المتكلم ثم ابدل الف التثنية ياء لدخول حرف النداء عليه والضمير في منهم للشعراء استغنى عن تقدم ذكرهم بالقرينة يعني ان غيره من الشعراء يدعون

اللغات

(۱) هي الفرس التي كانها تسبح في عدوها فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث من السبح وهو السباحة في الماء واطلاقه على جري الفرس مجاز كما صرح به العلامة في اساسه ۱۲ (۲) تثنى الشيء انعطف وفلان في مشيه تمايل ۱۲ (۳) جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام والميل يكتحل به قيل له ذلك لانه يدور في المكحلة مرة وفي العين اخرى من راد الرجل رودا ورودانا دار وذهب او من ارادت الابل ريادا اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة ۱۲ (۴) هو السيف المطبوع من حديد الهند ۱۲ (۵) الساعد من الانسان ذراعه وهما ما بين المرفق والكف وفي الصحاح العضدان ۱۲ (۶) جمع قصيدة وهي من الشعر ما جاوز سبعة ابيات و

قيل عشرة او الجمع ايضا قصائد ۱۲

اللغات (١) اسم فاعل من انتضى السيف جرده ١٢ (٢) تقول هو دونه اي احط منه رتبة ١٢ (٣) هي الاعناق وقيل اصولها جمع طلية وقيل جمع طلاة ١٢ (٤) شن الغارة صبها من كل وجه ١٢ (٥) نكسه تنكيسًا قلبه على راسه وجعل اسفله اعلاه ومقدمه مؤخره ١٢ + ١٢

ك١ قوله له الخ اي هو سيف يجرده كرم طبعه بما فيه من الشجاعة والانفة ويغمده ما تعوده من الاحسان والصفح يريد انه ينتضي ويغمد من تلقاء نفسه لا كسيوف الحديد التي تتصرف فيها ايدي الفرسان ١٢ **ك٢** قوله لما الخ اي لما رأيت الناس دونه في المنزلة تيقنت ان الدهر ناقد لهم يعطي كل انسان على قدر ما يستحقه ١٢

لَهُ مِن كَرِيمِ الطَّبعِ فِي الحَربِ مُنتَضٍ	وَمِن عَادَةِ الإِحسَانِ وَالصَّفحِ غَامِدُ
وَلَمَّا رَأَيتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ	تَيَقَّنتُ أَنَّ الدَّهرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
أَحَقُّهُمُ بِالسَّيفِ مَن ضَرَبَ الطُّلَى	وَبِالأَمرِ مَن هَانَت عَلَيهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشقَى بِلَادِ اللهِ مَا الرُّومُ أَهلُهَا	بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجدِكَ جَاحِدُ
شَنَنتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكتَهَا	وَجَفنُ الَّذِي خَلفَ الفَرَنجَةِ سَاهِدُ
مُخَضَّبَةً وَالقَومُ صَرعَى كَأَنَّهَا	وَإِن لَم يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُم وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُم	وَتَطعَنُ فِيهِم وَالرِّمَاحُ المَكَايِدُ

(حواشی الابیات: الاعناق ١٢ — مبتدأ ١٢ — خبر ١٢ — نافية ١٢ — جمع غارة ١٢ — واقع موقع المفعول الثاني ١٢ — الروم ١٢ — جمع صريع اي طريح ١٢ — وصلية ١٢ — خبر كان ١٢ — مبتدأ ١٢ — خبر ١٢)

ترجمہ (١) اس کی شریف طبیعت تلوار کو لڑائی میں سونتتی ہے اور عادت احسان اور درگذر اس کو میان میں کرنے والی ہے (٢) جبکہ میں نے تمام (اس کے زمانہ کے) لوگوں کو اس کے مرتبہ سے کمتر دیکھا تو میں نے یقین کرلیا کہ زمانہ لوگوں کو پرکھنے والا ہے جیسا کوئی شریف القدر ہوتا ہے اس کو اتنا ہی دیتا ہے وہ دولت ندہد خدا کسے را بغلط (٣) تلوار باندھنے کا سزاوار تر وہ شخص ہے جو دشمنوں کی گردنیں اڑادے اور دشمنوں سے نڈر رہے (یا حکومت کا مستحق وہ ہے جس پر مصائب آسان ہوں (٤) خدا کے تمام شہروں میں تیرے قتل وغارت کے سبب وہ ملک بڑے بدبخت ہیں کہ روم ان کے باشندے ہیں اور اہل روم میں کوئی ایسا نہیں ہے کہ تیری شجاعت وغارت کو دیکھ کر تیری بزرگی کا منکر ہو بااین ہمہ تیرے مطیع نہیں ہوتے (٥) تو نے تمام ممالک روم پر غارتیں پھیلا دیں یہاں تک کہ تو نے اس کو ایسی پُرخطر حالت میں کر چھوڑا کہ جو لوگ فرنجہ سے پرے رہتے ہیں ان کی آنکھیں بھی بیدار رہتی ہیں یعنی باوجود بعد مسافت تیرے خوف سے سوتے نہیں ہیں (٦) روم کے شہر خون آلودہ ہیں اور وہاں کے باشندے پچھڑے پڑے ہوئے ہیں پس روم کے شہر گویا مسجدیں ہیں اور وہ لوگ سجدہ کرنے والے اگرچہ وہ حقیقت میں سجدہ کرنے والے نہیں ہیں (٧) سرنگوں کرتا تھا تو ان کو ایسی حالت میں کہ ان کے سب سے آگے رہنے والے گھوڑے ان کے لئے بمنزلہ پہاڑوں کے حفاظت کرنے والے تھے اور ان میں تیری نیزہ بازی ہو رہی تھی اور تیرے نیزے ہی بمنزلہ تدابیر وحیلوں کے تھے ؛

ك٣ قوله احقهم الخ اي احق الناس بان يسمى سيفًا وبان يتقلد السيف من كان ضاربًا للاعناق واحقهم بان يامن عدوه من هانت عليه شدائد الحرب ويروى وبالامر اي يتولى امور الناس او بمنصب الامارة وعلى هذا يكون المراد بالسيف سيف الولاية والرواية الاولى اجود ١٢ **ك٤** قوله اشقى الاشارة الى ماذكر في البيت السابق من كون الممدوح يضرب الاعناق ولا يبالي بالشدائد. يقول اشقى بلاد الله البلاد التي اهلها الروم وشقاؤها انما هو بكونك على هذه الحال من البطش والاقدام ومع ذلك فليس من يجحد مجدك وينكر ما فيك من الشجاعة والبأس وانت العائد الى ما لان المراد بها البلاد فحمل على المعنى لا على اللفظ ١٢ **ك٥** قوله شننت الخ يقول صببت الغارة عليهم فانتشرت مخافتك فيهم حتى بات الذي في اقصى ارضهم لا ينام من توقع خوفك ١٢ **ك٦** قوله مخضبة الخ اي هذه البلاد ملطخة بدمائهم كانها مساجد قد طليت بالخلوق (وهو طيب يعمل بالزعفران) وهم مصروعون فيها كانهم قد خروا سجودًا وان لم يكونوا ساجدين حقيقة ومخضبة مرفوع على انه خبر لمحذوف اي هي ويحتمل النصب على الحالية من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة وان في قوله وان لم يكونوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم او اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني او حالية وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي لمجرد التاكيد نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها للتاكيد ان افادتها التعليق الحكم بضد ما يقتضيه ... يفيد تعلقه بضده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها على شيء يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني ١٢

ك٧ قوله تنكسهم الخ اي تنزلهم منكوسين من جبالهم التي انهزموا اليها فجعلوها بمنزلة [illegible] لهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكايده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها ١٢

[illegible]

ف۱ قوله وتضربهم الخ البيت من قبيل السابق اى تبالغ فى تقطيعهم بالسيوف وقد اختبأوا تحت الصخور و الكهوف كما تختبئ الحيات فى بطون التراب ۱۲ ف۲ قوله وتضحى الخ اى تضحى الحصون الشامخة فى رؤوس الجبال و خيلك محيطة بها احاطة القلائد بالاعناق ۱۲ ف۳ قوله عصفن الخ اى اهلكتهم الخيل فى ذلك اليوم وساقتهم اسارى حتى ابيضت امد بكثرة من اسر منهم من النساء والغلمان ۱۲ ف۴ قوله والحقن الخ يقول الحقن احد الحصنين بالآخر فسقط مثله وهلك اهل الحصنين بالسيف وحجارتهما بالنار لانه احرقهما ۱۲ ف۵ قوله وغلس الخ يقول سار تلك الخيل جرئ مقدام مبارك الوجه عابد لله والتلثم كان من عادة العرب فى اسفارها ۱۲ ف۶ قوله فتى الخ اى يشتهى ان تطول البلاد ويطول زمانه حتى يبلغ كل ما فى نفسه لان اوقاته ومقاصده تضيق عن همه ۱۲ ف۷ قوله اخو الخ اى هو مقيم على غزوهم لا تفارق سيوفه رقابهم حينا الا اذا اشتد البرد فى ارضهم حتى تجمد انهارهم ۱۲ ۱۲

وتضربهم هبرًا وقد سكنوا الكُدى (۱)	كما سكنت بطنَ الترابِ الأساودُ
وتضحى الحصونُ المشمخراتُ فى الذرى (۲)	وخيلك فى أعناقهنّ قلائدُ
عصفن بهم يومَ اللُّقانِ وسُقنهم (۳)	بِهنزيطَ حتى ابيضَّ بالسبى آمِدُ
وألحقن بالصفصاف سابورَ فانهوى (۴)	وذاق الردى أهلاهما والجلامدُ
وغلّس فى الوادى بهنّ مشيّعٌ (۵)	مباركُ ما تحت اللثامين عابدُ
فتًى يشتهى طولَ البلادِ ووقتِه (۶)	تضيقُ به أوقاتُه والمقاصدُ
أخو غزواتٍ ما تُغِبُّ سيوفُه (۷)	رقابهمُ إلّا وسيحانُ جامدُ

ترجمہ (۱) اور تو ان کو ایسا مارتا تھا کہ ان کے گوشت کے ٹکڑے اڑا دیتا تھا ایسے حال میں کہ وہ سخت زمین میں گڑھے کھود کر جا رہے تھے (اس سے مراد زمین دوز قلعے ہیں) جیسے مارہائے سیاہ زمین کے بیچ میں رہتے ہیں۔ غرض تو نے ان کو وہاں بھی نہ چھوڑا (۲) اور ان کے بلند قلعے جو پہاڑوں کی چوٹیوں پر واقع ہیں ایسے حال میں ہو رہے تھے کہ تیرے گھوڑے ان کی گردنوں کے ہار تھے۔ یعنی تو نے ان کا محاصرہ کر لیا (۳) بروز جنگ مقام لقان تیرے گھوڑے (آندھی کے مانند) ان پر جا ٹوٹے اور توان کو قید کر کے (جانوروں کی طرح) قلعہ ہنزیط میں لے گیا یہاں تک کہ شہر آمد بسبب کثرت قیدیان روم سفید ہو گیا کیونکہ رومی رنگ کے سفید ہوتے ہیں (۴) اور ان گھوڑوں نے قلعہ سابور کو (تخریب میں) قلعہ صفصاف سے ملا دیا یہاں تک کہ سابور (مثل صفصاف) گر گیا اور ہلاکت کا ذائقہ چکھا ان دونوں قلعوں کے باشندوں نے اور ان کے سخت نیوؤں نے یعنی قیدی مقتول ہوئے اور قلعے منہدم (۵) اور ان گھوڑوں کو بوقت تاریکی ایک بہادر پیش رو یعنی سیف الدولہ لے گیا جس کا وہ عضو جو کہ دو نقابوں کے تلے ہے (یعنی چہرہ) با برکت ہے اور عابد اور دونوں نقابوں سے مراد ایک تو وہ نقاب ہے جو منھ پر سردی و گرمی و غبار سے بچنے کے لئے ڈالا جاتا ہے اور دوسرا وہ جو چہرہ پر خود کے حلقوں سے لٹکایا جاوے (۶) (وہ سیف الدولہ) ایسا جوان ہے جو کہ درازی بلاد و زمان کو چاہتا ہے (تاکہ اس کا فضل و کمال خوب ظاہر ہو) کیونکہ اس کی اوقات اور مقاصد اس کے لئے تنگی کرتے ہیں یعنی اس کے مقاصد کو نہ زمین پورا کر سکتی ہے کہ تنگ ہے اور نہ اس کا وقت کہ کم ہے (۷) ممدوح لڑائیوں میں ہمیشہ رہنے والا ہے اس کا جہاد منقطع نہیں ہوتا اس کی تلواریں آدمیوں کی گردنوں سے تخلف اور تاخیر نہیں کرتیں مگر ایسی حالت میں کہ دریائے سیحان جم جاوے بسبب برف کے

اللغات (۱) هبر اللحم هبرًا قطعه قطعًا كبارًا يقال هبرناهم بالسيوف اى قطعناهم بها ۱۲ (۲) جمع كدية بالضم الصفاة العظيمة الشديدة والشئ الصلب بين الحجارة و الطين والارض الغليظة الصلبة (۳) عصفت بهم الحرب اى ذهبت بهم واهلكتهم ۱۲ (۴) اللقان و هنزيط من بلاد الروم وفى التبيان اللقان حصن للروم وكذلك هنزيط ۱۲ (۵) هو ما يسبى يقال "باء وابسبى كثير" والجمع سبى والنسل والغالب اختصاص الاسر بالرجال والسبى بالنساء وعلى ذلك قول الشاعر فعادوا بالغنائم حافلات وعدنا بالاسارى والسبايا (۶) الصفصاف وسابور حصنان منيعان للروم ۱۲ (۷) هو غريب فى القياس لان الفعل اذا بنى مما الثلاثى منه متعد وهذا غير متعد ۱۲ (۸) هو الشجاع كانه قد شيّع قلبه اى شجّعه وجرّأه وقوّاه بما يركب كل هول او بقوة قلبه ۱۲ (۹) تثنية لثام بالكسر ما كان على الفم من النقاب او ما يغطى به الشفة من ثوب واراد بالاول ما يستر به الوجه من الحر والبرد وبالثانى ما يرسله على الوجه من حلق المغفر ۱۲ (۱۰) جمع مقصد بكسر الصاد وهو الموضع الذى يقصد ۱۲ (۱۱) اغبّ القوم

٥١ قوله فلو يبق الخ اي اهلك الروم ولو يبق منهم الا النساء فقد حمتهن سمرة شفتيهن وارتفاع ثديهن من حد السيف ١٢

٥٢ قوله تبكى الخ يريد انهم اسر وابنات البطارق فهم يبكون عليهن وهن مطروحات ذليلات عند المسلمين لا يرغب فيهن ١٢

٥٣ قوله بذا الخ يريد ان عادة الايام سرور قوم باساءة اخرين وما حدث في الدنيا شي الا سر به قوم وسيء به اخرون ١٢

فلم يبق الا من حماها من الظبا	لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكى عليهن البطاريق في الدجى	وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها	مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم	على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر	وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى	ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته	لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب	وانت لواء الدين والله عاقد

ترجمہ (۱) سو (قتل سے) کوئی باقی نہیں رہا مگر وہ عورتیں جن کے ہونٹ کی گندم گونی نے اور پستان بلند نے ان کو شمشیر آبدار کی دھار سے بچا لیا (۲) ان قیدی عورتوں پر روم کے سردار جن کی وہ بیٹیاں یا بی بیاں ہیں راتوں کو روتے ہیں اور وہ ہمارے پاس (دار الاسلام میں) ذلیل و متاع کاسد ہیں کہ کوئی ان کی طرف متوجہ بھی نہیں ہوتا (۳) زمانہ نے اپنی اہل میں یہ حکم کیا ہے کہ ایک جماعت کے مصائب دوسری جماعت کے لئے فائدے ہوتے ہیں (۴) اور منجملہ شجاعت کی بزرگی کے ایک یہ بات ہے کہ تو باوجود ان کے قتل کرنے کے ان کا ایسا محبوب ہے کہ گویا تو ان کا عطا کرنے والا ہے کیونکہ بہادر سب کا محبوب ہوتا ہے (۵) اور (شرف شجاعت سے یہ بات ہے کہ) جس خون کو تو نے بہایا ہے وہ تیرے سبب فخر کرتا ہے کہ میں ایسے بہادر کا کشتہ ہوں اور جس دل کو تو ڈراتا ہے وہ تیرا ثنا خواں ہے (۶) اور ہر شخص شجاعت و سخاوت کی خوبی جانتا ہے مگر سرشت نفس اس کو اپنی طرف کھینچ لے جاتی ہے۔ یعنی ہر شخص کو اچھے برے کی پہچان ہے مگر عمل جب ہی ہوتا ہے جبکہ طبیعت میں عمدگی ہو (۷) تو نے دشمنوں کی اس قدر عمریں ان کو قتل کر کے لوٹی ہیں کہ اگر تو ان سب کو جمع کر لیتا (اور اپنی عمر پر ان کا اضافہ کر دیتا) تو دنیا کو ہمیشگی مبارکباد دی جاتی کہ تو ہمیشہ رہے گا (۸) سو تو شمشیر ملک ہے اور اس کا مارنے والا خدا ہے اور تو دین کا جھنڈا ہے اور خدا اس کا بنانے والا ہے۔

اللغات (۱) كهدى جمع ظبة كثبة حد سيف او سنان ونحوه ومن جموع الظبا وظبات وظبون بالضم والكسر ذكره في القاموس في باب الواو والياء وفصل الظاء ١٢ (۲) مثلثة اللام سمرة مستحسنة في الشفة ١٢ (۳) جمع الثدي ويكسر غدة في صدر المرأة في وسطها حلمة متقبة يمتص منها اللبن يذكر ويؤنث والجمع ايضا اثد ١٢ (۴) بكاه بمعنى بكاه والتشديد للمبالغة ١٢ (۵) جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل ثم الطرخان على خمسة الاف ثم القومس على مائتين - لا تيفينة معربة ومن جموعه بطارق وبطارقة ايضا ١٢ (۶) شكده شكدا اعطاه او منحه ١٢

٥٤ قوله ومن الخ يقول انت مع قتلك اياهم محبوب فيما بينهم حتى كانك تعطيهم هبات وذلك لاجل شرف اقدامك لان الشجاع محبوب حتى عند من يبطش به ١٢

٥٥ قوله وان الخ اي ولاجل ذلك يفتخر بك الدم الذي تسفكه تشرفا بانه سفك بيدك ويحمدك القلب الذي تخيفه اعجابا بباسك واقدامك ١٢

٥٦ قوله وكل الخ اي كل احد يعرف طرق الشجاعة والكرم ولكن طبع النفس يقودها الى ما طبعت عليه فلا يقدر ان يتكلف غيره يريد انك مطبوع على الشجاعة والجود ١٢

٥٧ قوله نهبت الخ قال ابن جني هذا من المدح الموجه اي ذي الوجهين فانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائه ثم تلقاه من اخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه فافهم الاول

وصفه بالنهاية في الشجاعة وبالثاني كونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وقال الربعي المدح في هذا من وجوه احدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال - الثاني انه كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم خلد في الدنيا - الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع انه لم يكن ظالما في قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه:

٥٨ قوله فانت حسام الخ يريد انك للسلطان بمنزلة الحسام ولكن الضارب به هو الله عز وجل وانت لواء الدين والله عاقد له ١٢

۵۱ قولہ وانت ابو الهیجا کنیۃ عبد اللہ بن حمدان والد سیف الدولۃ والهیجی من اسماء الحرب تمد وتقصر یقول یا ابن ابی الهیجی انت ابو الهیجی یرید تاکد المشابهۃ بینهما حتی کانہ هو ذلک ۱۲ قولہ تشابہ مولود الخ ۱۲ ۵۲ قولہ وحمدان الخ هؤلاء اٰباء سیف الدولۃ ای کل واحد من اٰبائک یشبہ اٰباءہ فی کرمہ وسائر مناقبہ وترک صرف حمدون وحارث ضرورۃ وهو جائز عند الکوفیین و فی البیت الاطراد و هو ان یاتی المتکلم باسم الممدوح ولقبہ وکنیتہ وصفتہ و اسم ابیہ وجدہ و قبیلتہ غالبا وما امکن ذلک علی التوالی فی بیت واحد من غیر تعسف ولا تکلف و لا انقطاع بینها بالفاظ اجنبیۃ فی الغالب ۱۲ ۵۳ قولہ اولئک الخ ای هؤلاء کانوا للخلافۃ بمنزلۃ انیاب تمتنع بهم امتناع السبع بنابہ و غیرهم من الملوک بمنزلۃ الزوائد لا حاجۃ للخلافۃ بهم ۱۲ ۵۴ قولہ احبک الخ ای انا امیل الیک بهوای ولا انثنی عن حبک وان لامنی فی ذلک من لا یبلغ منزلتک ۱۲ ۵۵ قولہ وذاک الخ ای احبک لظهور فضلک علی غیرک من الملوک لا لطیب العیش عندک وهنائہ فان هذا ممّا یصاب عند غیرک ایضا ۱۲ ۵۶ قولہ فان الخ یرید انا احبک بعقل فینتفع بی وغیری یحبک بجهل فلا ینتفع بہ ولو قال بالعلم صالح لکان امدح واحسن فی صناعۃ الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق ۱۲ ۵۷ قولہ لکل الخ یقول کل امرئ یعمل بعادتہ وما تعوّدہ وتربی علیہ لا یتکلفہ وعادۃ هذا الممدوح ان یغزو اعدائہ ویقتلهم ویطعنهم برمحہ ۱۲ ۵۸ قولہ وان الخ ای وعادتہ ان یکذب ارجاف اعدائہ عنہ بضد ذلک الارجاف لانهم یرجفون بجد لانہ وفشلہ فیکذبهم بنجاحہ وظفرہ وهو ینوون معارضتہ فیتحکون بہ فیکون ذلک سببا لتقدمہ فی السعادۃ لانہ یؤتی الظفر علیهم ویملک رقابهم واموالهم فیصیر اسعد مما کان علی روایۃ نحوی اراد انہ املک لما فی ایدیهم منهم لانہ متی اراد احتواہ واستحقہ ۱۲

اللغات

(۱) جمع ناب وهو السن خلف الرباعیۃ ۱۲ (۲) هی من الاسنان التی تنبت خلف الاضراس ۱۲ (۳) جمع فرقد وفی السماء فرقدان وهما نجمان قریبان من القطب وانما جمع علی ارادۃ کل نجم یشبههما ۱۲ (۴) هو الاکثار من الاخبار الکاذبۃ ۱۲

۱ وانت ابو الهیجا ابن حمدان یا ابنہ	تشابہ مولود کریم و والد
۲ وحمدان حمدون وحمدون حارث	وحارث لقمان ولقمان راشد
۳ اولئک انیاب الخلافۃ کلها	وسائر املاک البلاد الزوائد
۴ احبک یا شمس الزمان وبدرہ	وان لامنی فیک السهی والفراقد
۵ وذاک لان الفضل عندک باهر	ولیس لان العیش عندک بارد
۶ فان قلیل الحب بالعقل صالح	وان کثیر الحب بالجهل فاسد

وقال یمدحہ ویهنیہ بعید الاضحی سنۃ اثنتین واربعین وثلاثمائۃ انشدہ ایاها فی میدان بحلب وهما علی فرسیهما

من ثانی الطویل والقافیۃ متدارک

۷ لکل امرئ من دهرہ ما تعوّدا	وعادات سیف الدولۃ الطعن فی العدا
۸ وان یکذب الارجاف عنہ بضدہ	ویمسی بما تنوی اعادیہ اسعدا

ترجمہ (۱) اے ابو الہیجا کے بیٹے تو ابو الہیجا بن حمدان ہے یعنی گویا تو وہ ہی ہے۔ پسر کریم اور اس کا والد باہم متشابہ ہو گئے (۲) اور تیرا دادا حمدان بمنزلہ تیرے پر دادے حمدون کے اور وہ مانند حارث اور حارث مثل لقمان اور لقمان فضائل وکمالات میں مثل اپنے والد راشد کے ہے یعنی تیرے اجداد سب عمدہ ہیں (۳) یہ لوگ سلطنت کے لئے مثل دانتوں کے ہیں یعنی باعث اس کی قوت و دفع مضرت کے جیسا درندہ کے لئے اس کے دانت آلہ شکار و دفع دشمن ہیں۔ اور سب شہروں کے بادشاہ اوپری دانت ہیں یعنی بیکار (۴) اے زمانہ کے آفتاب و چودھویں رات کے چاند میں تجھکو دوست رکھتا ہوں اگرچہ تیری محبت کے معاملہ میں مجکو چھوٹے ستارے اور فرقدین یعنی گھٹیا لوگ ملامت کریں (۵) اور یہ (میری محبت) اس لئے ہے کہ میرا فضل و شرف ظاہر و باہر ہے یعنی تو اہل فضائل کا قدردان ہے اور اس لئے نہیں کہ زندگی تیرے پاس مزے سے گذرتی ہے (۶) کیونکہ تھوڑی سی محبت عقل کے ساتھ راست آتی ہے اور بیشک بہت سی محبت جہل کے ساتھ نکمی ہے ۱۲ (۷) ہر شخص کو اس کے زمانہ سے وہ حصہ ملتا ہے جس کا وہ خوگر ہے اور سیف الدولہ کی عادتیں دشمنوں میں نیزہ زنی ہے یعنی یہ قتل اعدا اس کی سرشت میں داخل ہے بے تکلف اس سے صادر ہوتا ہے (۸) اور اس کی یہ بھی عادت ہے

۱۲ یعنی میری محبت عقلی بسبب تیرے فضل کے ہے ۱۲

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهٗ ضَرَّ نَفْسَهٗ ... وَهَادٍ اِلَيْهِ الْجَيْشَ اَهْدٰى وَمَا هَدٰى

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللّٰهَ سَاعَةً ... رَاٰى سَيْفَهٗ فِيْ كَفِّهٖ فَتَشَهَّدَا

هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيْهِ اِذَا كَانَ رَاكِدًا ... عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرْهُ اِذَا كَانَ مُزْبِدَا

فَاِنِّيْ رَاَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتٰى ... وَهٰذَا الَّذِيْ يَاْتِي الْفَتٰى مُتَعَمِّدَا

تَظَلُّ مُلُوْكُ الْاَرْضِ خَاشِعَةً لَهٗ ... تُفَارِقُهٗ هَلْكٰى وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا

وَتُحْيِيْ لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ... وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا

ذَكِيٌّ تَظَنِّيْهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهٖ ... يَرٰى قَلْبُهٗ فِيْ يَوْمِهٖ مَا تَرٰى غَدَا

وَصُوْلٌ اِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهٖ ... فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَاَوْرَدَا

ترجمہ (۱) اور بہت سے دشمن اس کے ضرر کا ارادہ کرنے والے ہیں کہ وہ الٹا اپنا ضرر کر بیٹھتے ہیں اور بہت سے لوگ اس کی طرف اپنا لشکر یا ارادہ جنگ لے جانے والے ہیں کہ وہ اپنے لشکر کو اس کے پاس بطور ہدیہ پیش کرتے ہیں (یعنی اس نے لشکر پر ایسا باآسانی قبضہ کر لیا جیسا ہدیہ پر) اور انھوں نے راہ کی بات اختیار نہ کی کہ اس سے لڑنے آئے (۲) اور بہت سے متکبر سرکش ہیں کہ انھوں نے خدا کو دم بھر نہیں پہچانا مگر جب اس کی تلوار اس کے ہاتھ میں دیکھی تو کلمہ شہادت پڑھنے لگے (۳) ممدوح دریا ہے جب وہ ٹھہرا ہوا ہو تو اس میں موتیوں کے لئے غوطہ لگا (یعنی اس میں سے موتی نکال لے) اور جب اس میں جھاگ اٹھتے ہوں یعنی وہ جوش میں ہو تو اس سے بچ اور کنارہ رہ (۴) کیونکہ میں نے دریا کو دیکھا ہے کہ وہ بے قصد جوان کو ہلاک کرتا ہے اور یہ ممدوح دشمن پر جان کر چڑھ آتا ہے پس یہ زیادہ محل خوف ہے (۵) بادشاہان روئے زمین اس سے عجز پیش آتے ہیں جو لوگ جدا ہوتے ہیں اس سے ہلاک ہونے کی حالت میں اور ملتے ہیں اس سے سجدہ کرتے ہوئے (۶) اور زندہ کرتے ہیں مال کو اس کے لئے شمشیر ہائے بران اور نیزے، اور قتل کرتے ہیں (فنا کرتے ہیں) تبسم اور عطا اس مال کو جس کو تلواریں اور نیزے زندہ کرتے ہیں یعنی دشمنوں سے جنگ کر کے مال غنیمت لاتا ہے اور بحالت خوشنودی سب مال بخشدیتا ہے (۷) وہ تیز طبع ہے اس کا گمان اس کی آنکھ کا دیدبان ہے (یعنی اس کا گمان ایسا صحیح ہے گویا آنکھوں سے دیکھا ہوا معاملہ ہے) اس کا دل آج اس کو دیکھتا ہے جس کو اس کی آنکھ کل کو دیکھے گی (۸) وہ اپنے گھوڑوں کے ذریعہ سے امرہائے دشوار کو بہت جلد پہنچنے والا ہے سو اگر کنارۂ آفتاب پانی ہوتا تو اپنے گھوڑوں کو وہاں ہی پانی پلاتا۔

۵۱ قولہ ورب الخ اے رُبّ عدوٍّ اراد ان یضرہ فضر نفسہ بتعرضہ لبأسہ وقاد الیہ الجیش علی نیتہ ان یوقع بہ فصار الجیش غنیمۃ لہ فکانہ اھدی الیہ ھدیۃ ۱۲ ۵۲ قولہ ومستکبر الخ اے رُبّ کافر یستکبر عن الایمان باللہ راٰہ و السیف فی یدہ فجھر بالایمان خوفًا منہ او علمًا بان دینہ الحق حین رأی نور وجھہ وکمال وصفہ ویحتمل ان یکون الضمیران من سیفہ وکفہ عائدین علی اسم الجلالۃ فی صدر البیت ای انہ لم یؤمن باللہ حتی رأی سیفہ الذی ھو سیف الدولۃ مجردًا فی یدہ تعالٰی علٰی اعدائہ والترجیح مفوض الی الذوق السلیم ۱۲ ۵۳ قولہ ھو البحر الخ یقول ھو موضع النفع والضرر فمن جاءہ موادعًا فاز باحسانہ ومن جاءہ مغاضبًا لم یأمن الھلکۃ فھو کالبحر اذا سکن امکن اتیانہ والغوص علی ما فیہ من الجواھر وان ماج وازبد وجب التحرز منہ ۱۲ ۵۴ قولہ فانی الخ یقول البحر یعثر براکبہ اے یھلکہ عن غیر قصد وھذا یھلک اعداءہ عن قصد وتعمد ۱۲ ۵۵ قولہ تظل الخ اے من شاقہ منھم و فارقہ ھلک ومن وادعہ لقیہ ساجدًا لانہ سید ملوک الارض ۱۲ ۵۶ قولہ وتحیی الخ اے ان السیوف والرماح تجمع لہ غنائم الاعداء والکرم یفرق ما جمعت ۱۲ ۵۷ قولہ ذکی الخ یقول ظنہ لعینہ بمنزلۃ الطلیعۃ للجیش فھو یسبق عینہ الی الاشیاء فیری قلبہ منھا فی یومہ ما ستراہ عینہ فی غدہ ۱۲ ۵۸ قولہ وصول الخ وصول بدل من ذکی وھما خبر ابتداء محذوف وقیل المبتدأ قولہ وھذا الذی یاتی بہ الخ وذکی ووصول بدل ان من خبر الابتداء اے یصل بخیلہ الی الغایات البعیدۃ التی یتعذر الوصول الیھا حتی لو کان قرن الشمس ماءً لبلغہ بخیلہ واوردھا من ذلک الماء ۱۲

اللغات (۱) امر من غاص فی الماء یغوص غوصًا ومغاصًا وغیاصًا غطس ونزل تحتہ وعلی اللؤلؤ غطس یستخرجہ ۱۲ (۲) ازبد البحر اذا قذف بالزبد عند جیشانہ ۱۲ (۳) التظنی بمعنی الظن واصلہ التظنن فابدل (۴) طلیعۃ الجیش الربیئۃ تتقدم امامہ تستطلع طلع العدو ۱۲ (۵) ھو اول ما یبدو منھا عند الطلوع ۱۲

۵۱ قولہ لذٰلک الخ ای لاجل ما ذکرتہ فی البیت السابق وعبّر ھنا بلازم المعلول عن المعلول ای لکون سیف الدولۃ علی ما وصفت من الاقدام وثبات العزم فی الطلب لم ینثن حتی رھق الدمستق وابنہ ففر الدمستق جریحًا واخذ ابنہ اسیرًا ولذٰلک سمی الابن ذٰلک الیوم مماتًا لانہ یئس فیہ من الحیوۃ وسمی ابوہ ذٰلک الیوم مولدًا لانہ نجا فیہ من مخالب المنیۃ فکانہ خلق خلقًا جدیدًا ۱۲

۵۲ قولہ سریت الخ یقول بلغت جیحان من ارض آمد بسری ثلث لیال وھی مسافۃ لا یقطعھا احد فی ھذہ المدۃ فقد ادناک الرکض من جیحان علی بعدہ من محل قیامک وابعدک عن آمد علی قرب عھدک بمفارقتھا ۱۲

۵۳ قولہ فولی الخ ای انہزم وترک ھؤلاء اسری فی یدک ولم یعطک ایاھم لیستحق الحمد بذٰلک لانہ ترکھم عجزًا لا اختیارًا ۱۲

۵۴ قولہ عرضت الخ یقول ظھرت لہ واعترضت بینہ وبین الحیوۃ لانہ ایقن بحلول منیتہ ثم ملکت طرفہ علیہ لانک ملأت عینہ وشغلتھا بتوقع بطشک فلم یر مما حولہ شیئًا سواک وقد ابصر منک سیف اللّٰہ مجردًا علیہ ۱۲

۵۵ قولہ وما الخ اضافۃ زرق الی الاسنۃ من قبیل اضافۃ الصفۃ الی موصوفھا وقال زرق لان الحدید الصافی یوصف بالزرقۃ والخضرۃ یقول لم تکن الرماح موجھۃ الیہ ولکنہ انہزم عند اشتغال الجیش باسرابنہ فنجا بنفسہ وذھب ابنہ فدًی عنہ ۱۲

۵۶ قولہ فاصبح الخ ذکر الوصف ای المسوح علی لغۃ من یذکر الاسم ای ترک الحروب خوفًا منک وترھّب فصار یلبس المسوح بعد ان کان یلبس الدرع ۱۲

۵۷ قولہ ویمشی الخ ای اقام فی دیر الرھبان وصار یمشی علی العکاز تائبًا من الحروب بعد ما کان لا یرضی مشی الجواد الاشقر وھو ...

لذٰلک سمّی ابن الدمستق یومہٗ	مماتًا وسمّاہ الدمستق مولدًا
سریت الی جیحان من ارض آمدٍ	ثلٰثًا لقد ادناک رکضٌ وابعدا
فولّٰی واعطاک ابنہٗ وجیوشہٗ	جمیعًا ولم یعط الجمیع لیحمدا
عرضت لہ دون الحیوۃ وطرفہٖ	وابصر سیف اللّٰہ منک مجرّدا
وما طلبت زرق الاسنّۃ غیرہٗ	ولٰکنّ قسطنطین کان لہ الفدٰی
فاصبح یجتاب المسوح مخافۃً	وقد کان یجتاب الدلاص المسرّدا
ویمشی بہ العکّاز فی الدیر تائبًا	وما کان یرضٰی مشی اشقر اجردا

ای ثلاث لیال ۱۲ — فاعل ادنا ۱۲ — کلمۃ من التجرید ۱۲ — ولد الدمستق ۱۲ — نھر بالعواصم ۱۲ — ادبر ۱۲ — (ض س) ظھرت واعترضت ۱۲ — نظرہ ۱۲ — نافیۃ ۱۲ — نصال الرماح ۱۲ — ثیاب من الشعر ۱۲ — نافیۃ ۱۲

ترجمہ (۱) انہیں مذکورہ بالا اوصاف کی وجہ سے دمستق کے بیٹے نے (جو اس کی قید میں آگیا ہے) اپنے روز قید کو اپنی موت نام رکھا ہے (کیونکہ وہ اس کی تندخوئی کو جانتا ہے) اور خود دمستق نے اس روز کا نام یوم ولادت رکھا ہے کہ وہ بھاگ کر بچ گیا ہے (۲) تو نہر جیحان تک ارض آمد سے تین راتوں میں پہنچا۔ بیشک تیری تیز روی نے (اس تھوڑے سے عرصہ میں کس قدر جلد جیحان سے) قریب اور (آمد سے) بعید کردیا (۳) سو دمستق بھاگ گیا اور دے گیا تجکو اپنا بیٹا اور اپنے لشکر اور یہ سب جو دیا ہے اس لئے نہیں دیا کہ تو اس کی شکر گذاری کرے کیونکہ یہ امر تو تلوار کے زور سے ہوا ہے (۴) تو دمستق کی زندگی اور اس کی آنکھ میں حائل ہوگیا یعنی تجکو دیکھنے کے بعد اس کو اپنی زندگی سے یاس ہوگئی۔ اور اس نے تجھ میں سے خدا کی شمشیر برہنہ دیکھی۔ یعنی تو خدا کی شمشیر برہنہ ہے (۵) اور تیرے (لشکر کے) نیل گوں نیزوں نے سوائے دمستق کے کسی اور کی تلاش نہیں کی مگر اس کا بیٹا قسطنطین اسکا فدیہ ہوگیا یعنی جب لشکر اس کے بیٹے کی گرفتاری میں مصروف ہوا وہ فرصت پاکر بھاگ گیا۔ ورنہ لشکر تو دمستق کی فکر میں تھا (۶) سو دمستق نے ایسے حال میں صبح کی کہ تیرے خوف سے ٹاٹ پہن رہا تھا تاکہ پہچان کر کوئی گرفتار نہ کرے یا راہبانہ وضع بنالی تھی اور اس سے پہلے چمکتی زرہ دوہری بنی ہوئی پہنا کرتا تھا یعنی ارادہ کرلیا تھا کہ آئندہ مسلمانوں سے جنگ نہ کرے گا (۷) اور (اس حالت میں اس نے صبح کی کہ) اس کو بھال دار لاٹھی گرجا میں ایسے حال میں لئے جاتی تھی کہ اس نے جنگ سے توبہ کرلی تھی یعنی لاٹھی کے سہارے بسبب ضعف کے جاتا تھا اور (پہلے تو) اسپ سرنگ عمدہ کی رفتار کو بھی پسند نہیں کرتا تھا۔

اللغات

(۱) جمع الازرق وھو ذو الزرقۃ وھی زرقاء من زرق الشئ اخذ لون الزرقۃ ۱۲ (۲) اجتاب القمیص لبسہٗ ۱۲ (۳) جمع مسح بالکسر البلاس یقعد علیہ والکساء من شعر کثوب الرھبان ومنہ یقال لما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفًا وقھرًا للجسد مسح والجادۃ والجمع ایضًا مُسُوح ۱۲ (۴) بالکسر اللین البراق وددرع دلاص ملساء لینۃ والجمع دلاص ایضًا والدلاص انھم جعلوا فعالًا اخا الفعیل فجمعوہ کجمعہ علی فعال نحو کریم وکرام وقال اللیث جمعھا دُلُص ۱۲ (۵) التسرید الثقب وقیل الدرع المسرد المثقوبۃ فیثقب طرفا کل حلقۃ بمسمار ۱۲ (۶) مقام الرھبان الراھبات والجمع ادیار ۱۲ یقال للعصا آس ۱۲ (۷) راس الدیر بفرق بین الکمیت ...

وماتاب حتى غادر الكرُّ وجهه ۞ جريحاً وخلّى جفنه النقع ارمدا

فان كان ينجي من عليّ ترهُّب ۞ ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

وكلُّ امرئٍ في الشرق والغرب بعدها ۞ يُعِدُّ له ثوباً من الشعر اسودا

هنيئاً لك العيدُ الذي انت عيده ۞ وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا

وما زالت الاعياد لبسك بعده ۞ تسلِّم مخروقاً وتُعطي مجدّدا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ۞ كما كنت فيهم اوحداً كان اوحدا

هو الجدّ حتى تفضل العين اختها ۞ وحتى يصير اليوم لليوم سيّدا

ضمير الشان اخبر عنه بمفرد ۱۲

ترجمہ (۱) اس نے (جنگ سے) توبہ نہ کی جب تک تیرے حملہ نے اس کے چہرہ کو زخمی نہ کردیا اور غبار نے اس کی آنکھ کو چندھا کردیا (۲) اگر علی (سیف الدولہ) کے خوف سے راہب بن جانا نجات دیوے تو تمام بادشاہ دو دو ایک ایک کرکے راہب بن جاویں (۳) اور بعد دمستق (کی اس حرکت اور بہروپ) کے ہر مرد شرق وغرب میں اپنے لئے سیاہ ٹاٹ کا لباس تیار کرے گا اگر وہ سمجھ لیگا کہ راہب ہوجانا سیف الدولہ کے خوف سے مامون کردیتا ہے (۴) تجکو وہ عید مبارک ہو جس کی تو عید ہے (یعنی جیسا لوگ عید سے خوش ہوتے ہیں خود عید تیرے دیدار مبارک سے خوش ہوتی ہے پس تو عید کی عید ہے) اور تو عید ہے ان تمام اشخاص کے لئے جنھوں نے خدا کا نام لیا اور قربانی کی اور عید منائی یعنی تمام مسلمانوں کے لئے (۵) اور اس عید کے بعد ہمیشہ بہت سی عیدیں تیرے لئے بمنزلہ لباس رہیں کہ تو ایک عید کہنہ کو سپرد کرے اور دوسری جدید عید تجکو دی جاوے۔ جب عید کو لباس ٹھہرایا تو اسکی لئے کہنہ ونو لایا (۶) سو یہ عید کا روز زمانہ میں ایسا ہے جیسا تو تمام خلق میں جیسا تو خلق میں یکتا ہے وہ ایام میں یکتا ہے (۷) یک کا دوسری پر فضیلت (نصیب (کی بات) ہے یہاں تک کہ ایک آنکھ اپنی بہن یعنی دوسری آنکھ سے افضل ہوتی ہے اور یہاں تک کہ ایک روز دوسرے روز کا سردار ہوجاتا ہے ؛

م شهد والعيد ذكره في الاقرب في ع و د ۱۲ (۹) العيد كل يوم فيه جمع او تذكار لذى فضل وقيل حادثة مهمة قال ابن الاعرابي لانه يعود كل سنة بفرح مجدّد اصله عِود قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة و تصغيره وجمعه اعياد على لفظ الواحد للزوم الياء في واحده او للفرق بينه وبين اعواد الخشب ۱۲ (۱۰)

له قوله وما الخ اي ماترك الحروب الابعد ان ترك كرّ الفرسان وجهه جريحاً وزحمة الخيل حتى رمدت جفونه من شدة الغبار فرجع عن القتال مقهوراً ۱۲ ٥٢ قوله فان الخ اي ان ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة فلو كان في الترهب نجاة منه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين وواحداً واحداً ۱۲ ٥٣ قوله وكل الخ كل فاعل لمحذوف معطوف على جواب لو اي وكان كل امرئ الخ ويجوز ان يكون مبتدأ والواو قبله للحال اي وكان كل امرئ من اعداء سيف الدولة يعدّ له مسحًا يترهب فيه فينجو منه ۱۲ ٥٤ قوله هنيئاً الخ هنيئاً حال من العيد بحذف العامل اي ثبت لك هنيئاً ثم حذف الفعل فارتفع فاعله بها يقول انت عيد لهذا العيد لانه يبتهج بك ابتهاج الناس بالعيد وانت عيد لكل مسلم قال شيخ الادباء اختلفوا في قوله وعيد والحق ان عطفه على قوله انت عيده من عطف الجملة على الجملة فانه في تقدير قولنا وهو عيد الخ والمعنى على ذلك هنيئاً لك العيد الذي انت عيده ذلك العيد وذلك العيد عيد للمسلمين كافة ۱۲ ٥٥ قوله وما الخ يقول لا زالت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضي خلقاً والقادم جديداً اي لا زالت تستبدل العيد القديم فتستقبل الجديد ۱۲ ٥٦ قوله هو الخ الحظ يفرق بين الشئ ومايساويه فيجعل لاحدهما مزية على الآخر حتى لقد يقع التفاضل بين العين واختها بان تصح احدهما وتسقم الاخرى او بان العين اليمنى لها فضل على الشمال في كل وقت ويكون احد اليومين شرف

اللغات

(۱) هو عطف القرن على قرنه في الحروب ۱۲ (۲) رَمِدت العين رمداً هاجت فهي رمداء ورمِدة والرجل هاجت عينه فهو ارمد و رمد والرمد هيجان العين وقد يطلق الرمد على كل مولم للعين ۱۲ (۳) ترهّب الرجل صار راهباً وتعبّد ۱۲ (۴) معدول عن اثنين يقال جاء القوم مثنى وجاء النساء مثنى اي جاء واثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين وهو ممنوع عن الصرف بالوصفية والعدل ۱۲ (۵) بفتح الحاء وهو احد ما جاء من مفعل المعتل الفاء مفتوح العين ۱۲ (۶) اي ذكر اسم الله يعني عند ذبح الضحايا ۱۲ (۷) ضحى بالشاة ذبحها في الضحى من ايام الاضحى (اي عيد النحر) ثم كثر حتى قيل ذلك ولو ذبح في آخر النهار ۱۲ (۸) عيّد القوم تعييداً ۱۲

لـه قوله فيا الخ يقول تقلدك الخليفة سيفاً له يقطع بك دابر اعدائه - أفما يخشى ان تكون سيفاً عليه فيتوقى باسك ويحذرك على نفسه وفي هذا الكلام والذي يليه تعريض لا يخفى وان خفي سببه ۱۲ ۵۲ قوله ومن الخ يقول من اتخذ الاسد بازا يصيد به لو يأمن ان يجعل الاسد من جملة صيده فيذهب فريسة له ويروى يصيده وهو حينئذ مرفوع بضرورة الوزن فيكون على سلخ من عن الشرطية فيرفع الفعلان جميعاً او على تقدير الفاء في الجواب فيبقى الشرط على جزمه وهو الوجه الذي حكاه ابن جني عن المتنبي ۱۲ ۵۳ قوله رأيتك الخ يقول اني رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة لا يشوبها عجز ولا تقصير ولو شئت ان تجعل السيف مكان الحلم لفعلت ۱۲ ۵۴ قوله وما الخ الكاف من قوله كالعفو اسم بمنزلة مثل - يقول ما قتل الكريم شيء مثل العفو عنه لانك متى قدرت عليه لم يبق بينه وبين القتل الا امضاء قدرتك فيه فكانك قتلته ثم يكون الرجوع عن هذه القدرة نعمة عليه تسترقه بها فكان ذلك ابلغ في قتله ثم استدرك في عجز البيت فذكر قلة وجود من يحفظ هذه النعمة ويستحقها ۱۲ ۵۵ قوله اذا الخ انت في الشطرين فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور والبيت تاكيد لما سبقه يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عتواً او جراءة عليك ۱۲ ۵۶ قوله ووضع الخ يقول ينبغي ان يوضع كل من المحاسنة والمخاشنة في موضعه فلا يعامل المسيء بالثواب لان ذلك يبعثه على التمادي في الاساءة ويجرئ غيره عليها ولا يعامل المحسن بالعقاب لان ذلك يوهن اسباب الاحسان ويقلل الاولياء وكلا الامرين مضر بالعلى هادم لاركان الدولة ۱۲ ۵۷ قوله ولكن الخ يقول انت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان لانك فوق الناس في الرأي والحكمة فلا تعارض اراؤك بارائهم كما انت فوقهم في بقية الامور المذكورة فلا يضاهيك فيها احد منهم ۱۲ ۵۸ قوله يدق الخ

فيا عجباً من دائل انت سيفه	اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه	تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة	ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته	وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى	مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأياً وحكمة	كما فقتهم حالاً ونفساً ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل	فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ترجمہ (۱) سو تعجب ہے اس صاحب دولت یعنی خلیفہ سے جس کی تو تلوار ہے - کیا وہ اس تلوار کی دونوں دھاروں سے نہیں ڈرتا جس کو اس نے زیب کمر کیا ہے، خلیفہ کو صاحب سیف اور سیف الدولہ کو تلوار قرار دے کر کہتا ہے کہ خلیفہ کو سیف الدولہ سے خوف کرنا چاہئے (۲) اور جو شخص شیر کو اپنے شکار کا باز کرے تو شیر منجملہ اور شکاروں کے خود اس کا بھی شکار کرے گا یعنی جس طرح اس شخص کو پوری احتیاط کرنی چاہئے جو شیر کے ذریعہ سے شکار کرے کہ شاید شیر کسی وقت اس پر حملہ کر بیٹھے اسی طرح خلیفہ کو بھی تیری سطوت سے ڈرنا چاہئے کہ شاید تو کسی وقت اس سے بغاوت کرے (۳) میں نے تجھکو خالص حلم خالص قدرت میں دیکھا اور اگر تو چاہے تو تیرا حلم تیز شمشیر یا ہندی تیغ ہو جائے - خلاصہ یہ ہے کہ تیرا حلم اختیاری ہے اگر چاہے تو بجائے حلم قتل عمل میں لانے لگے (۴) آزاد مردوں کو جیسا ان سے عفو کرنا قتل کرتا ہے اس طرح ان کو دوسری چیز قتل نہیں کرتی - اور ایسا آزاد مرد کہاں ملتا ہے جو نعمت و احسان کو یاد رکھے (قدر کرے) یعنی وہ کم ہی ہیں (۵) جب تو بھلے آدمی کی تعظیم کرے گا تو تو اس کا مالک ہو جاویگا (اور وہ بمنزلہ تیرے غلام کے ہو جاوے گا) اور اگر تو کمینہ کی تعظیم کرے گا تو وہ سرکشی کرے گا (اور تیرے سر چڑھ جاوے گا) (۶) اور بخشش کا استعمال تلوار کے موقع میں انسان کے مدارج عالیہ کو مضر ہے جیسا استعمال تلوار بخشش کے موقع میں (۷) مگر تو رائے و حکمت میں سب لوگوں سے فائق ہے جیسا تو ان سے حال یعنی امارت اور نفس یعنی علو ہمت و اصل یعنی نجیب الطرفین ہونے میں فائق ہے (۸) جو کام تو کرتا ہے شعراء کے افکار کو باریک معلوم ہوتے ہیں یعنی اس کے نکات کو وہ لوگ کچھ سمجھتے ہیں اور

اللغات

(۱) هو ذو الدولة اخو جمع مخرج تام ولا بن (۲) تثنية شفرة وشفرة السيف حده ۱۲ (۳) الضرغم والضرغام والضرغامة الاسد والجمع ضراغم ۱۲ (۴) تمرد فلان عصى وجاوز حده مثله ولم يقبل موعظة وتمرد على الناس عتا عليهم واستكبر ۱۲ (۵) هو الاصل والمراد من الاصل هنا الاصل في النسب لا مطلقا ۱۲

ا ۵ قوله ازل الخ يقول انت صيرتهم حاسدين لى بما افضت على من نعمتك واحسانك فاصرف شر حسدهم عني باذلالهم وردكبتهم عليهم ١٢ ۵۲ قوله اذا الخ يقول اذا قويت ساعدى بحسن رأيك فيهم اى اذا انست منك انحرافا عنهم وكفا هو ذلك شغلا لنا بين يدى حتى لو ضربتهم بسيفي وهو فى غمده لقطع (وفى التبيان) يقول اذا قوى ساعدى بحسن رأيك قطع نصلى هام الاعداء وان ضربت به وهو فى غمده يريد انك اذا كنت حسن الرأى فى فما ابالى بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفيني ١٢ ۵۳ قوله وما الخ يقول انا لك كالرمح ان حملته معروضا زينك وان حملته مسددا راع اعداءك اى انا حلية لك ازينك بمدحى اياك وابرازى مناقبك وعدة على اعدائك اكيدهم بقوارع لسانى ١٢ ۵۴ قوله وما الدهر الخ يقول الدهر من حملة شعرى لان الالسنة لا تزال تتناقله على مر الاوقات حتى كان الدهر كله انسان ينشد قصائدى ١٢ ۵۵ قوله فسار الخ اى لحسن شعرى اولع الناس بحفظه وروايته فسيره فى الآفاق من لا يسير من مكانه وغنى به من لا عادة له بالغناء لشدة طربه واهتزازه به ١٢ ۵۶ قوله اجزنى الخ يقول اذا انشدك شاعر شعرا فاجعل جائزته لى لان الذى انشده هو شعرى اتاك به المادحون يرددونه عليك والمعنى انهم يسلخون معانى اشعارى فيك ويأخذون الفاظى فيأتونك بها ١٢ ۵۷ قوله دع الخ يقول لا تبال بشعر غير شعرى فان شعرى هو الاصل وغيره حكاية له كالصدى هو صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه ولذلك يقال له رجع الصدى ١٢

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ	فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمُ	ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهَامَ مُغْمَدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ	فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي	إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا	وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا	بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي	أَنَا الطَّائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى

ترجمہ (۱) تو مجھ سے حاسدین کے حسد کو ان کو ذلیل کرکے دور کر دے کیونکہ تونے ہی تو ان کو میرا حاسد بنا دیا ہے یعنی تونے ہی مجھکو عطایائے کثیرہ بخش کر ان کو میرا حاسد بنا دیا ہے سو اب تو ہی ان کی شر سے مجھکو بچا۔ (۲) جب ان حاسدوں کے بارے میں تیری صحیح رائے میرا پہونچا پکڑ لے گی تو حاسدوں کے سروں میں (اپنی) شمشیر کا پھل ایسا ماروں گا کہ وہ غلاف میں ہی ان کے سروں کو کاٹ دیگا یعنی اگر تو ان کی باطنی خباثت سے واقف ہو جاوے تو مجھکو حساد کا کچھ خوف نہیں ہے اور میں نہیں ہوں مگر ایک نیزہ جس کو تونے اٹھایا ہے سو وہ جب عرض میں رکھا ہو (یعنی بحالت صلح) تیری زینت کا سبب ہے اور جب تو اس کو بجانب دشمن سیدھا کرے (یعنی بحالت جنگ) تو مخالفوں کو ڈرا دے یعنی دونوں حالوں میں اپنے لسان اور سنان سے تیرے لئے نفع رساں ہوں (۴) زمانہ نہیں ہے مگر میرے اشعار کے راویوں میں سے جب میں کوئی شعر کہتا ہوں تو زمانہ یعنی اہل زمانہ اس کو پڑھنے لگتے ہیں یعنی کامل شاعر میں ہی ہوں اور طفیلی ہیں (۵) سو جو شخص کاہل چلتا نہیں ہے میرا شعر سن کر دامن سمیٹ لیتا ہے یعنی خوب بھاگنے لگتا ہے گویا اس کو وجد آجاتا ہے اور جو شخص خشک دماغ گاتا نہیں ہے میرے شعر کو سن کر ہے سے گانے لگتا ہے بسبب ذوق کے جو اس کو حاصل ہوتا ہے۔ (۶) جبکہ تو کسی کا کوئی شعر سنے تو صلہ مجھکو دے کیونکہ مداح لوگ میرے ہی شعر کے مضمون کو تیرے پاس دوبارہ باندھ کر لاتے ہیں (۷) میری آواز سن کر دوسرے کی آواز مت سن (کیونکہ) میری آواز اصل ہے اور دوسری آواز گونج ہے جو میری آواز کی نقل ہے۔

اللغات

(۱) الزند موصل طرف الذراع فى الكف مذكر ١٢ (۲) بالفتح حد السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض فاذا كان له مقبض فهو سيف وربما سمى السيف نصلا والجمع انصل ونصال ونصول ١٢ (۳) هو الرمح المنسوب الى سمهر رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر اذا اشتد ١٢ (۴) اى محمولا بالعرض وذلك حين لا يقصد به الطعن ١٢ (۵) غنى فلان الشعر وبالشعر ترنم به بالغناء وصوت ١٢ (۶) اسم فاعل من التغريد غرد الطائر تغريدا رفع صوته فى غنائه وطرب به ١٢ (۷) اجاز فلانا بالف درهم جعلها جائزة له والجائزة العطية وخصوصا ما يعطى الشاعر ١٢ (۸) هو ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته وقيل هو صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه ولذلك يقال له رجع الصدى ١٢

لـه قولہ ترکت الخ یقول استغنیت عن السرے بوصولی الیك فترکتہ خلفی لمن احوجہ الفقر الیہ واثریت بنعمتك حتے لوشئت لانعلت افراسی بالذھب ۱۲ لـه قولہ وقیدت الخ یقول الزمت نفسی المقام عندك حبا لك لانك قیدتنی باحسانك و نعم القید الاحسان ۱۲ لـه قولہ اذا الخ اے اذا طلب الانسان من دھرہ ان یغنیہ وکنت بعیداً عنہ وعدہ بالغنی عند وصولہ الیك

ترکتُ السُّرٰی خلفی لمن قلَّ مالُہٗ	وأنعلتُ أفراسی بنُعماكَ عسجدا
وقیَّدتُ نفسی فی ذُراكَ محبَّۃً	ومن وجدَ الاحسانَ قیداً تقیَّدا
اذا سألَ الانسانُ أیّامَہُ الغنی	وکنتَ علی بُعدٍ جعلنكَ موعدا

وقال ایضا بمصر وقیل انہ اراده

فارقتکم فاذا ما کان عندکم	قبلَ الفراقِ أذًی بعدَ الفراقِ یدُ
اذا تذکّرتُ ما بینی وبینکم	أعانَ قلبی علی الشوقِ الذی أجدُ

وقال ایضاً فی صباہ یمدح محمد بن عبید اللہ العلوی المشطب

أھلاً بدارٍ سباكَ أغیدُھا	أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُھا
ظلتَ بھا تنطوی علی کبدٍ	نضیجۃٍ فوقَ خِلبِھا یدُھا

ترجمہ (۱) میں نے شب روی کو قلیل المال لوگوں کے لئے اپنے پیچھے چھوڑ دیا اور تیری نعمتوں کے سبب میں نے اپنے گھوڑوں کے نعل سونے کے بند ہوا لئے یعنی تیری عطا کے سبب نہایت تونگر ہو گیا ہوں اور سفر اور سیاحت اور مفلسوں کے لئے چھوڑ دی ہے کہ اپنی زندگی اسی حالت مفلسی میں ختم کریں (۲) اور اپنے آپ کو تیری الفت میں ہیج براہ محبت قید کر دیا اور (سچ ہے کہ) جسکو احسان کی قید نصیب ہوگی وہ خوشی سے قید ہو جاوے گا (۳) جب کوئی انسان اپنے زمانہ سے تونگری کا سوال کرے اور تو اس مقام سے دور ہو تو وہ ایام تیرے آنے کو امیر بنانے کے وعدہ کو پورا کرنیکا زمانہ قرار دیتے ہیں (۴) میں تم سے جدا ہوا سو جو چیز قبل فراق تمہارے پاس تکلیف شمار ہوتی تھی وہ ہی بعد فراق احسان ہو گئی یعنی تمہارے پاس بحالت قیام جو چیزیں تکلیف دہ تھیں وہ بحالت فراق موجب راحت ہو گئیں اس کا بیان دوسرے شعر میں ہے (۵) جب میں ان معاملات ملال آمیز کو یاد کرتا ہوں جو مجھ میں اور تم میں گذرے ہیں تو وہ ملال میرے دل کے خلاف اس شوق کے جو میں پاتا ہوں مدد کرتا ہے پس شوق مغلوب ہو جاتا ہے ان تکالیف کو یاد کر کے جو تمہارے پاس مجھکو پہنچیں پس اگر وہ تکالیف نہ ہوتیں جو تمہارے پاس مجھکو پہنچیں تو میں تمہارے شوق میں مر مٹتا (۶) خدا اس گھر کو آباد اور باران سے تر و تازہ رکھے جس کی زنان نازک اندام نے مجھکو قید کر لیا ایسے حال میں کہ جس قدر چیزیں تجھ سے دور ہیں اس گھر کی زنان باکرہ نرم اندام ان سب سے زیادہ دور ہیں یعنی بہر بعید سے بعید ہیں (۷) تو اس گھر میں ایسی صورت سے ٹھہرا ہوا پیچ و تاب کھا رہا تھا شامل ہو کر اپنے ایسے جگر پر کہ اس جگر کا ہاتھ اس کے پردہ پر پک گیا تھا

لـه قولہ فارقتکم الخ اے فاذا جفاؤکم الذی کنت اعدہ اذی قبل الفراق قد صار نعمۃ بعدہ وقد فسر ھذہ النعمۃ فی البیت الثانی ۱۲ لـه قولہ اذا الخ یقول اذا تذکرت ما کان بینی وبینکم من الالف فتشوقت الیکم ذکرت ذلك الجفاء فاعان قلبی علی مقاومۃ الشوق ۱۲ لـه قولہ اھلاً الخ اھلاً منصوب بعضمر والتقدیر جعل اللہ اھلاً بتلك الدار اے جعلھا عامرۃ بالاھل المعنی انہ لما دعا للدار بالسقیا ورجوع الاھل الیھا بکی وقال ھذہ الدار ابعد شیء فارقك وبان عنك جواریھا الناعمات الابکار ۱۲ لـه قولہ ظلت الخ قال فی العرف ید ھا مبتدأ خبرہ الظرف المتقدم علیہ والجملۃ نعت آخر لکبد اے ظلت بتلك الدار تنثنی علی کبد لك التی انضجھا حر الحزن واخضع ید لك فوق غشائھا من

اللغات (۱) بالضم الخفض والدعۃ وللّال والبیل البیضاء الصالحۃ ۱۲ (۲) بالفتح الستر والکنف وبالضم والکسر جمع ذروۃ بالوجھین وھی من کل شیء اعلاہ ۱۲ (۳) رجل شطب فی وجھہ اثر من ضرب سیف ۱۲ (۴) الاغید الناعم للتثنی الینا وھو وصف للحبیبۃ وانما ذکرہ علی ارادۃ الشخص ۱۲ (۵) بضم اولہ وتشدید ثانیہ مفتوحاً جمع خریدۃ وھی فی الاصل اسم للدرۃ العظیمۃ ثم استعیر للمرأۃ المخبیۃ ۱۲ (۶) مثل لمست وملت واصلہ ظللت بالکسر فحذفت احدی اللامین تخفیفا ۱۲ (۷) معروفۃ وھی مؤنثۃ وقد تذکر ۱۲ (۸) خلب الکبد بکسر اولہ وسکون ثانیہ غشاؤھا والجمع اخلاب ۱۲

الالواہ والاولی ان یقال ان ید ھا فاعل نضیجۃ وفوق خلبھا ظرف لنضیجۃ ای وقفت بتلك الدار منطویا علی کبد شدیدۃ الحرارۃ حتی انی لما وضعت یدی علیھا کعادۃ المحزونین انضجت یدی لشدۃ حرارتھا واضاف الید الی الکبد لانھا دام وضعھا علی الکبد فانضجتھا بما فیھا من الحرارۃ فلھذا جاز اضافتھا الی الکبد والعرب تسمی الشیء باسم غیرہ اذا طال صحبتہ ایاہ ۱۲ محمد اعزاز علی غفرلہ

ـه قوله يا الخ اراد قبيل ان افقدها فلما حذفت ان عاد الفعل الى الرفع كما كان بدونها ومعنى البيتين انه يقول يا حاديي ابلها واظن انى اموت قبيل ان افقدها فقفا بها على قليلا لا تعلل بنظرة عند الوداع لتكون ذخيرة عند شدائد الهجر ۱۲ ـه قوله ففى الخ يقول في فؤاد المحب (يعنى نفسه) نار شديدة التوقد احر نار شديد

يا حاديَي عيرِها واحسبني	أوجدُ ميتًا قُبيلَ أفقدُها
قِفا قليلًا بها عليَّ فلا	أقلَّ من نظرةٍ أُزوِّدُها
ففي فؤادِ المحبِّ نارُ جوى	أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها
شابَ من الهجرِ فرقُ لمّتِه	فصارَ مثلَ الدمقسِ أسودُها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ	يكادُ عندَ القيامِ يُقعِدُها
ربحلةٍ أسمرٍ مُقبَّلُها	سبحلةٍ أبيضٍ مُجرَّدُها
يا عاذلَ العاشقينَ دعْ فئةً	أضلَّها اللهُ كيفَ تُرشِدُها
ليسَ يُحيكُ الملامُ في هممٍ	أقربُها منكَ عنكَ أبعدُها

(ن) هى الابل التى تحمل عليها الميرة ۱۲ — (ع) لفظة الامر للتثنية ۱۲ — تصغير قبل ۱۲ — (ض) اى فلا شئ اقل ۱۲ — مبتدا ۱۲ — صفت لقوله نار جوى ۱۲ — خبر ۱۲ — الحرير الابيض ۱۲ — (ب) لا يوجد هذا البيت والبيت الذى بعده فى بعض النسخ — (س ك) العاشقين بعض جماعة من — لا يؤثر ۱۲ — جمع همة ۱۲ — بحسب ظنك ۱۲ — فى الحقيقة ۱۲

ترجمہ (۱) اے محبوبہ کے شتران سفید کے ہردو حدی خوانو اور میں آپ کو خیال کرتا ہوں کہ پایا جاؤں مردہ کچھ پہلے اس کے کہ اس کو اپنی نظر سے گم کروں۔ جواب ندا اگلے شعر میں ہے (۲) تم دونوں محبوبہ کو تھوڑی دیر میرے پاس ٹھہراؤ۔ اس صورت میں مجھکو ایک نظر دیکھنے سے کم تو فائدہ نہ ہوگا جس کا میں توشہ دیا جاؤں گا۔ یعنی ایک نظر یار جو مجھ پر پڑ جائے گی وہ میرے لئے بجائے توشہ تسلی وہ ہوگی (۳) اس لئے کہ عاشق کے دل میں سوزش درونی ایک ایسی آگ ہے کہ دوزخ کی آگ میں سے جو زیادہ گرم ہے وہ اس کی آتش سرد کے برابر ہے (۴) صدمہ فراق سے اس کے سر کے بالوں کی مانگ سفید ہو گئی سو جو بال اس کے سیاہ تھے وہ مانند سفید ابریشم کے ہو گئے (۵) وہ لوگ زن جوان دراز قامت نرم و گداز کو جس کے سرین ایسے ثقیل تھے کہ قریب تھا یہ امر کہ وہ سرین بوقت عزم قیام اس کو اٹھنے نہ دیں لے کر چلدیے (۶) وہ زن گداز و دراز قامت ہے کہ اس کے لب گندم گوں ہیں اور بدن کے وہ اعضا جو جامہ سے باہر رہتے ہیں (مثل چہرہ و ہاتھ پاؤں کے) گورے ہیں جب اطراف گورے ہیں تو اور بدن نہایت گورا ہوگا (۷) اے عاشق کے ملامت گر تو اس گروہ کو ملامت سے چھوڑ جن کو خدا نے گمراہ کر دیا تو انکی کیونکر رہنمائی کرے گا (۸) تیری ملامت ان ہمتوں پر اثر نہ کرے گی کہ ان میں سے جس کو تو اپنے سے قریب سمجھتا ہے (کہ ان پر میری فہمائش اثر کرے گی) وہ ہی تجھ سے زیادہ دور ہے یعنی تیرا گمان ان کے معاملہ میں غلط ہے۔

قال الواحدى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ۱۲ ـه قوله ليس الخ اى لا يؤثر ملامك فى همم اقربها الى قبول نصحك على حسب ظنك هو ابعدها عنه فى الواقع فان كانت هذه صفة الاقرب فما ظنك بالابعد ۱۲

ابرد نار الهوى يريد ان الهوى اشد من نار الجحيم حرارة وهذا ايضا من هذيانات الشعراء كما قيل فى الهندية ع مجھ کو معلوم ہے جنت کی حقیقت لیکن دل کے بہلانے کو غالب یہ خیال اچھا ہے ۱۲ ـه قوله شاب الخ يصف ما صار اليه بعده اى لعظم ما اصابه من الفراق شاب راسه حتى صار لمته السوداء بيضاء وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه ۱۲ ـه قوله بانوا الخ يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل يكاد اذا قامت يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة ۱۲ ـه قوله ربحلة الخ يقول ساروا بهذه المرأة التى هذه صفتها فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون ۱۲ ـه قوله يا الخ يقول لمن يعذله فى المحبة دع عنى عذلك كيف تعذل من اضله الله فى الهوى حتى استولى عليه وغلب عقله كيف تفعل هذا اتريد رشاد من قد اضل الله لا تقدر على هذا

اللغات (۱) العير قافلة الحمير مؤنثة ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة وعبارة المفردات للعير الذين معهم احمال الميرة وكل ما امتير عليها ابلا كانت او حميرا او بغالا والجمع عيرات محركة على لغة هذيل وعيرات ساكنة على الاصل ۱۲ (۲) هى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ۱۲ (۳) هى النار الشديدة التاجج وكل نار عظيمة فى مهواة فهى جحيم والمكان الشديد الحر واسم من اسماء جهنم مؤنثة ۱۲ (۴) هى فرق الراس ما بين الجبينين الى الدائرة ۱۲ (۵) بالكسر هى الشعر المجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى جمة والجمع لمم ولمام ۱۲ (۶) هى الشابة الرخصة اللينة الجمع خراعب وخراعيب ۱۲ (۷) الربحل كقمطر التام الخلق او العظيم الشان من الناس والابل وجارية ربحلة ضخمة جيدة الخلق طويلة ۱۲ (۸) السبحل كقمطر الضخم من الضب والبعير والسقاء والجارية ۱۲ (۹) حاك القول فى القلب حيكا اخذ والسيف فيه اثر وعمل ۱۲

بئس الليالي سهدت من طربي | شوقاً الى من يبيت يرقدها
(سهرت ۱۲)

احييتها والدموع تنجدني | شئونها والظلام ينجدها
(انجده اعانه ۱۲ — جمع شان ۱۲)

لا ناقتي تقبل الرديف ولا | بالسوط يوم الرهان اجهدها
(اراد بها نعله ۱۲ — هو الراكب خلف الراكب ۱۲ — ما يضرب به ۱۲ — السباق ۱۲)

شراكها كورها ومشفرها | زمامها والشسوع مقودها
(سير النعل ۱۲ — رحل الناقة ۱۲ — هي التي تكون بين الاصابع ۱۲)

اشد عصف الرياح يسبقه | تحتي من خطوها تأيدها
(اي شدة هبوبها ۱۲ — تمايل ۱۲)

في مثل ظهر المجن متصل | بمثل بطن المجن قرددها
(هو الترس ۱۲ — جمعه مجان ۱۲ — فاعل متصل ۱۲)

ترجمہ (۱) کیا بری تھیں وہ راتیں جن میں بسبب قلق شوق اس محبوب کے جو رات بھر سوتی رہی جاگتا رہا یعنی وہ بیدرد تھی اس لئے سوگئی اور میں دردمند تھا جاگتا رہا (۲) میں نے اس رات کو زندہ رکھا یعنی جاگتا رہا اور میرے اشکوں کے بہنے کی جگہیں میری مدد کرتی تھیں۔ اور تاریکیہائے شب مجاری دمع کی مدد کرتی تھیں اور وجہ مدد یہ ہے کہ تاریکی میں عاشق پر غم والم کا ہجوم ہوتا ہے اور یہ ہجوم مجاری اشک کا مددگار ہوتا ہے کہ اشک بکثرت بہتے ہیں (۳) میری اونٹنی (یعنی میری جوتی) اس بات کو قبول نہیں کرتی کہ میں اپنے پیچھے اس پر دوسرے کو بٹھالوں اور نہ گھوڑ دوڑ کے دن بذریعہ چابک اس کو زیادہ دوڑاؤں۔ اپنے افلاس کا اظہار کرتا ہے (۴) اس ناقہ کی بند نعل بمنزلہ اس کے پالان کے ہے اور وہ حصہ بند نعل کا جو پشت پا پر ہے اس کی باگ ہے اور نعل کا تسمہ ناقہ کی مہار کی مانند ہے (۵) میرے ناقہ کی رفتار نرم میرے نیچے اپنے قدم سے تیز ہواؤں کی رفتار سے سبقت لیجاتی ہے یعنی میں جوتی پہن کر آندھی سے زیادہ دوڑتا ہوں (۶) (میری ناقہ تیز ہوا ہے) ایسے ناہموار میدان میں دوڑتی جاتی ہے جو مثل پشت ڈھال نشیب وفراز رکھتا ہے اور اس کا ناہموار میدان ایسے ہی دوسرے میدان سے ملا ہوا ہے

اللغات

(۱) يقال احيا الليل اذا سهره كله ۱۲ (۲) هي مجاري الدمع من الراس ۱۲ (۳) اجهد الدابة وجهدها حملها فوق طاقتها في السير ۱۲ (۴) المشفر من الناقة بمنزلة الشفة للانسان ۱۲ (۵) زمام النعل ما تشد اليه شسوعها وهي السيور التي تكون بين خلال الاصابع ۱۲ (۶) هو الحبل الذي تقاد به الدابة ۱۲ (۷) هي الارض المرتفعة والجمع قرادد وقراديد ۱۲

۱ه قوله بئس الخ المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوف بسهرت والعائد اليه من صفة محذوف ايضا والتقدير ليال سهرت فيها وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طرب فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت في قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى الا بالعاطف كقولك اقمت سهرا وخوفا ويحتمل ان ينصب بمحذوف كانه قال شقت شوقا وشاقني التذكر شوقا وشقت فعل ما لم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت اي باعني مالكي وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه اقرب المذكور اليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمحذوف فلم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو اجنبي من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع في الظرف فجعله مفعولا به على السعة ففي البيت اربعة حذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف في من يرقد فيها۔ وقد فرق اهل اللغة في سهرت وسهدت فقالوا السهر بالراء في كل شئ وبالدال للديغ والعاشق يريد ذم الليالي التي سهر فيها ولم ينم لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالي لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق واين الخلي من الشجي وما احسن ما قيل في الهندية ۵ میں نالہ زن غم ہوں وہ نغمہ زن عشرت ۔ اللہ غنی کیسا یہ دور زمانہ ہے

۲ه قوله احييتها الخ اي سهرت هذه الليلة كلها وللدموع امداد من شئونها وللليلة امداد من الظلام اي ان دموعه تجود والليلة تطول ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشئون وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للشئون على تكثير الدمع ۱۲ ۳ه قوله لا الخ يريد بناقته نعله فلا يقدر ان يردف عليها كما يردف على النياق ولا يقدر ان يضربها بسوطه فاذا راهن للسباق م

م لا يقدر ان يضربها ولا يجهدها ۱۲ ۴ه قوله شراكها الخ جعل شراك نعله بمنزلة الرحل للناقة وزمامها بمنزلة المشفر لها والشسوع بمنزلة المقود ۱۲ ۵ه قوله اشد الخ التأود التمايل ويروى تأيدها من الايد وهو القوة والصلابة وكلاهما لا يناسب المقام والصحيح تؤدها من التؤدة بمعنى التمهل ۱۲ ۶ه قوله في الخ اي ان هذه الفلاة محدبة مثل ظهر المجن يتصل ما ارتفع منها بما كان منخفضة مثل بطن المجن يعني انها ذات جبال ووهاد وقوله مثل نعت لمحذوف اي في فلاة مثل ظهر المجن ۱۲

لـه قوله مرتميات الخ الضمير في غيطانها وفدفدها للمفازة يريد لا تزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها تلقينا اليه ١٢ لـه قوله الى الخ موردها يروى بفتح الميم على معنى المصدر وبضمها على معنى اسم الفاعل وهو الاجود اى يعيل الرماح وقد سقاها من دماء قلوب اعدائه ١٢ لـه قوله له الخ يقول له عندى نعم كثيرة انا بعض نعمه يريد انا عدى نعمته ورهيب احسانه فنفسى من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى اعد فالمعنى انه يعد بعض اياديه ولا ياتى على جميعها بالعد لكثرتها ١٢ لـه قوله يعطى الخ يعنى انه لا يمطل قبل العطاء ولا يمن بعده ١٢ لـه قوله خير الخ يقول ان اباه خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خيرهم ابا لانه ليس فى قريش شرف مرابيه واراد بقريش القبيلة فقال امجدها واجودها اى اكرمها ويجوز ان يكون مبالغة من الجود اى الكرم ومن الجود الذى هو المطر الجودة ١٢ لـه قوله اطعنها الخ يريد انه اطعن قريش واضربها قال الواحدى ذكر القناة والسيف تاكيدًا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى وكقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض ١٢ لـه قوله افرسها الخ طويل الباع يراد به الكريم ويقال للئيم ضيق الباع يقول هو افرس قريش اذا ركب فرسه واكرمها واكثرها غارة وسيدها فليس فى قريش فى زمانه احد يضاهيه ١٢ لـه قوله تاج الخ يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون به ارتفع فرعهم واصلهم يريد الآباء والاولاد ١٢ لـه قوله شمس الخ يريد انه فى قريش كالشمس فى النهار وكالقمر فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة فهو افضلهم واشرفهم وزينتهم وفخرهم ١٢

اللغات

(١) جمع غائط اى بطون الارض ١٢
(٢) اى ينزعها بعد الطعن من المطعون ١٢
(٣) هو الذى جعله قومه سيدًا ١٢
(٤) قال ابن جنى التقاصير جمع تقصار وهى القلادة القصيرة الا تنزل على الصدر وقال الواحدى ليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهى اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة ١٢

مُرتَمِياتٌ بنا الى ابن عُبَيدِ اللهِ غِيطانُها وفَدفَدُها
الى فتىً يُصدِرُ الرِّماحَ وقد انهلَها فى القلوب مُورِدُها
له اَيادٍ الىَّ سابقةٌ اُعَدُّ منها ولا اُعَدِّدُها
يُعطِي فلا مَطلُهُ يُكَدِّرُها بها ولا مَنُّهُ يُنَكِّدُها
خيرُ قريشٍ اَباً واَمجَدُها اَكثَرُها نائلاً واَجوَدُها
اَطعَنُها بالقَناةِ اَضرَبُها بالسيفِ جَحجاحُها مُسَوَّدُها
اَفرَسُها فارِساً واَطوَلُها باعاً ومِغوارُها وسَيِّدُها
تاجُ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ وبه سَما لها فَرعُها ومَحتِدُها
شمسُ ضُحاها هِلالُ لَيلَتِها دُرُّ تَقاصِيرِها زَبَرجَدُها

ترجمہ (١) اس زمین کے نیچے اونچے میدان ہم کو ابن عبید اللہ کی طرف پھینکتے ہیں یعنی ہم ایسے تیز چلتے ہیں کہ گویا ہمکو کسی نے پھینک دیا (٢) اس جوان کی طرف جو نیزوں کو دشمنوں کے اجسام میں سے ایسے حال میں نکالتا ہے کہ اس کے مارنے والے (یعنی ممدوح) نے ان کے دلوں کا خون ان کو خوب شکم سیر پلا دیا ہے اگر مورد کو بضم پڑھیں تو ممدوح مراد ہے اور اگر بفتح میم تو مصدر ہے بمعنی ورود کے (٣) ممدوح کے سابق احسان مجھ پر بہت ہیں ان میں سے چند گنتا ہوں اور (اور اس کا حصر نا ممکن ہے اسلئے) کل شمار نہیں کر سکتا۔ (٤) وہ بخشتا ہے سو نہ ٹالتا ہے کہ مکدر کرے ممدوح نعمتوں کو اس کے ساتھ اور نہ احسان جتاتا ہے کہ بگاڑے ممدوح ان نعمتوں کو اس کے ساتھ یعنی احسان سے قبل ٹال ٹال کر طالب احسان کو دق نہیں کرتا ہے اور احسان کے بعد احسان جتا کر تکلیف نہیں دیتا ہے (٥) ممدوح بلحاظ پدر تمام قریش سے بہتر ہے (کیونکہ وہ فرزند رسول ہے) اور قریش سے بخشش میں بڑھا ہوا ہے اور زیادہ سخی ہے (٦) وہ قریش میں سب سے زیادہ نیزہ زن اور بڑا تلوریا بڑا سردار مسلم الثبوت ہے (٧) وہ بڑا شہسوار قریش ہے جب سوار ہو اور بڑا دراز دست یعنی سخی اور ان میں دشمنوں کے حق میں بڑا الٹیرا اور سردار ہے۔ (٨) وہ لوی بن غالب کا تاج ہے اور اسی کے سبب سے اولاد و آبائے قریش بلند قدر ہو گئے (٩) ممدوح چاشت لوی کا آفتاب ہے اور اس کی رات کا ہلال ہے کہ ہر کوئی اس کو مشتاقانہ دیکھتا ہے اور اس کی گردن کے ہار کا موتی اور زبرجد ہے

۵۱ قوله یا لیت الخ کان الممدوح قد اصابته ضربة علی وجهه فی الحرب فهو یتمنی لو کانت هذه الضربة به فداه منها ویتمنی مثلها لنفسه لما فیها من دلیل الشجاعة والاقدام (و فی التبیان) کان محمد بن عبید الله هذا الممدوح قد واقع قومًا من العرب بظاهر الکوفة وهو شاب دون العشرین سنة فقتل منهم جماعة و جرح فی وجهه فکسته الضربة حسنا فتمنی ابو الطیب مثل ضربته ۱۲

یالیتَ بی ضَرْبَةً اُتِیحَ لها	کما اُتِیحَتْ له مُحَمَّدُها
اَثَّرَ فیها و فی الحدیدِ وما	اَثَّرَ فی وجهه مُهَنَّدُها
فاغتبطتْ اِذ رأتْ تَزَیُّنَها	بِمِثْلِهِ والجِراحُ تَحْسُدُها
و اَیْقَنَ الناسُ اَنَّ زارِعَها	بالمَکْرِ فی قلبه سَیَحْصِدُها
اَصْبَحَ حُسّادُهُ و اَنْفُسُهُم	یُحْدِرُها خَوْفُهُ و یُصْعِدُها
تَبْکی علی الاَنْصُلِ الغُمُودُ اِذا	اَنْذَرَها اَنَّهُ یُجَرِّدُها
لِعِلْمِها اَنَّها تَصِیرُ دَمًا	و اَنَّهُ فی الرِّقابِ یُغْمِدُها
اَطْلَقَها فالعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ	یَذُمُّها والصَّدِیقُ یَحْمَدُها

(خبر لیت ۱۲ اسم لیت ۱۲ فدیٰ ۱۲ — نائب فاعل اتیح ۱۲ — المهند من حدید الطبع هو السیف — ناقص — یحطها ۱۲ — فاعل انذر ۱۲ — تامة ۱۲ فاعل ۱۲ حالیة ۱۲ — جمع نصل ۱۲ السیوف ۱۲)

ترجمہ (۱) اے کاش وہ ضربہ جس کے لئے ان کا محمد یعنی ممدوح مقدر ہوا جیسی کہ یہ ضربہ اس کے واسطے مقدر ہوئی) میرے لگتی اور میں اس پر قربان ہو جاتا اور وہ محفوظ رہتا (۲) ممدوح نے اس ضربہ اور تلوار میں اثر کیا اور اس کے چہرہ پر ضربہ کی شمشیر تیز یا ہندی لوہے کی شمشیر نے کچھ اثر کیا ضربہ اور تلوار میں اثر کرنے کی یہ معنی کہ ضربہ سے قصد ضارب کا قتل تھا سو ممدوح نے اس کی مراد پوری نہ ہونے دی یہ اس کی تاثیر ان میں ہوئی۔ اور تلوار نے اس کے چہرہ پر اثر نہ کیا یعنی اثر قبیح جس سے چہرہ کی رونق کم ہو جاوے نہ کیا بلکہ چہرہ کی رونق اور زیادہ کر دی۔ خاص اس سبب سے کہ زخم چہرہ علامت شجاعت ہے اور عرب اس پر فخر کرتے ہیں (۳) سو چوٹ نے جب اپنی زینت کو ممدوح جیسے شخص پر دیکھا تو اس نے فخر کیا اور زخم اس چوٹ پر حسد کرنے والے تھے کہ ان کو ایسا عمدہ موقع فخر حاصل نہ ہوا (۴) اور لوگوں نے یقین کر لیا کہ بیشک اس چوٹ کا بمکر بونے والا اپنے دل میں اس چوٹ کو کاٹے گا اور دل کی چوٹ قطعاً قاتل ہوتی ہے اس صورت میں فی یحصدہا کے متعلق ہوگا۔ اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ فی صلہ مکر ہو یعنی جس نے مکر اور فریب سے جو اس کے دل میں جاگزیں تھا خلاصہ یہ ہے کہ یہ ضرب براہ مکر لگائی تھی اور اگر آمنا سامنا ہوتا تو یہ امر ممکن نہ تھا سو لوگوں کو یقین ہے کہ یہ ضارب مکار اپنے بوئے کو کاٹے گا یعنی ممدوح اس کو سزائے کامل دے گا (۵) اور اس کے حاسد لوگ ایسے حال میں ہو گئے کہ ان کی جانوں کو ممدوح کا خوف کبھی نیچے اتارتا ہے اور کبھی اوپر چڑھاتا ہے یعنی اس کے خوف سے نہایت بے چین ہیں (۶) تلوار کے پہلوں پر بخوف فراق دائمی ان کے میاں روتے ہیں جبکہ ڈراتی ہے ان کو یہ بات کہ ممدوح پہلوں کو ان میں سے نکالے گا (۷) کیونکہ میاں جانتے ہیں کہ اب ان پہلوں کے درمیان گردنہائے اعدا ہوں گے جیسا اگلے شعر میں ہے

اللغات

(۱) الاغتباط التبجح بالحال الحسنة ۱۲ (۲) حصد الزرع والنبات حصدًا وحِصادًا (بفتح الحاء وکسرها) قطعه بالمنجل والقوم بالسیف قتلهم والرجل مات ۱۲

۵۲ قوله اثر الخ المعنی ان کلًّا من الضربة وحدید السیف قصدا هلاکه فردهما عن قصدهما فذلک تاثیره فیهما ویجوز ان یکون المراد انه اثر فی الضربة والسیف ضعفا بارعًا مثل یه الضارب لهیبته و استعظام الاقدام علیه ولذلک لم یؤثر السیف فی وجهه اثرًا یعتد به او لم یغیر وجهه عن اقدامه ای لم یصرفه الی الفرار ۱۲

۵۳ قوله فاغتبطت الخ ای ان هذه الضربة وجدت نفسها سعیدة لما رأت انها قد تزینت بوقوعها فی وجهه و حسدتها بقیة الجراح لانها لم تصادف لها مکانا شریفًا مثل هذا ۱۲

۵۴ قوله وایقن الخ یشیر الی ان هذه الضربة اتته غدرًا لا کفاحًا وان ضاربها قد زرع زرعًا خبیثًا لابد ان یحصده ای ینال جزاءه علیه هذا اذا کان فی قلبه من صلة المکر ویجوز ان یکون من صلة الحصد ویکون المعنی سیحصد ما فعل فی قلبه بالمکر یرید انه یجازیه بما فعل ضربة فی قلبه یقتله بها والضربة فی القلب لا تخطئ المقتل والضمیر فی قلبه یحتمل ان یعود الی الممدوح ای ان الضارب قد زرع العداوة فی قلبه وان یعود الی الضارب ای زرعها بمکر فی قلبه ۱۲

۵۵ قوله اصبح الخ یرید اقلقهم خوفه حتی اقامهم و اقعدهم واحدرهم واصعدهم ای انما قلق حساده فهو لا یستقرون خوفا منه ۱۲

۵۶ قوله تبکی الخ ای ان غمود سیوفه تبکی علی نصالها اذا انذرها انه یجرد تلک النصال لعلمها ان النصال المذکورة ستلبس لون الدم لکثرة ما تلطخ به فیذهب رونقها وانه سیجعل الرقاب غمودًا لها بدلًا منها ۱۲

۵۷ قوله اطلقها الخ قال ابو الفتح من جزع حشو حسن یرید انما طلقها لا نصل فذمها العدو خوفا منه وحمدها الصدیق لحسن بلائها ۱۲

اللغات (١) نشد الضالة طلبها ليعرف مكانها ١٢ (٢) هو الغلام بلغ مبالغ الرجال ١٢

ف١ قوله اذا الخ اي اذا اضل الملك العظيم مهجته من الدهش فاطراف هذه السيوف تطلبها حيث هي فتهتدي اليها ويروى تنشدها اسوم مكارها اي اذا اقتل ملك ولم يعرف قاتله فسيوفه هو المكان الذي تطلب مهجته منه لانها قواتل الملوك ١٢

ف٢ قوله قد الخ معنى البيتين انه يقول الخلائق قد اجمعوا موافقين لي انك اوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما وانك بالامس حين كنت غلاما امرد كنت شيخ بني معد فكيف اليوم مع كمال السن والعقل قال الواحدي ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي اوحدها لي اي اوحدها الي احسانا وافضالا ولا يكون لي هذا كثير مدح ١٢

ف٣ قوله فكم الخ نعمة رويت نصبا وجرا فمن نصب اراد الاستفهام ومن جر اراد الخبر وهو الاولى لانه اراد الخبر عن كثرة ما له يريد كم نعمة له عندي فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد وانما هي كثيرة لا تحصى وربيتها قويتها بامثالها ١٢

ف٤ قوله وكم الخ يجوز في حاجة ما جاز في نعمة اي موعدها اقرب الي من نفسي يشير الى قصر الوعد وقرب الانجاز وسرعته

ف٥ قوله ومكرمات الخ يريد بالمكرمات هنا ثيابا انفذها اليه ولذلك يقول بعده اقر جلدي بها علي وقوله على قدم البر اي ان حاملها كان من حملة الهدية بكونه غلاما للممدوح ويجوز ان يراد بها على اثر بر سابق ١٢

ف٦ قوله اقر الخ اي اعترف جلدي بها بظهورها علي ١٢

ف٧ قوله فعد الخ يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا ١٢

ف٨ قوله وقال الخ نترى ان المتنبي قد اثر في هذه القصيدة من وجوه ذهبين كحلاوة التوحيد في لهجة الساخر المستهزئ وهو يشبه نفسه مرة بالمسيح ومرة بصالح ويشبه المسلمين الذين كان يعيش فيهم مرة باليهود ومرة بثمود وهو بعد هذا وذاك يعلن الثورة والخروج على النظام ويلقي ذلك في نفوس الناس الفاظا ملتهبة توشك ان تشير فيها اللهب ١٢

تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها

إذا أضل الهمام مهجته ... يوما فأطرافهن تنشدها

قد أجمعت هذه الخليقة لي ... أنك يا ابن النبي أوحدها

وأنك بالأمس كنت محتلما ... شيخ معد وأنت أمردها

فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها ... أقرب مني إلي موعدها

ومكرمات مشت على قدم البر ... إلى منزلي تردّدها

أقر جلدي بها علي فلا ... أقدر حتى الممات أجحدها

فعد بها لا عدمتها أبدا ... خير صلات الكريم أعودها

وقال ايضا في صباه

ترجمہ (۱) ان پہلوں کے لگنے کی جگہ سے آگ جھڑتی ہے (بسبب شدت ضرب کے) اور گردنوں کے پانی (خون) کا بہنا اس کو فوراً بجھا دیتا ہے (۲) جبکہ کوئی سردار اپنی جان کسی روز گم کرے (یعنی اسکو اپنا قاتل معلوم نہ ہو اور اس کی تلاش کرے) تو ممدوح کی تلواروں کے اطراف اس کی گم ہوئی چیز کا نشان دیتے ہیں یعنی وہ کہتے ہیں کہ تمہارے قاتل ہم ہیں خلاصہ یہ ہے کہ ممدوح قاتل ملوک ہے (۳) یہ تمام مخلوق میرے ساتھ اس امر پر متفق ہوگئی ہے کہ اے فرزند نبی بیشک تو تمام کمالات میں یگانۂ خلق ہے (۴) اور اس بات پر بھی متفق ہوگئی کہ تو کل بحال آغاز جوانی وامردی (بمقتضائے بزرگی بعقل است نہ بسال) شیخ اور بڑا بنی معد کا تھا کہ سب امور تیرے مشورہ سے ہوتے تھے اس وقت کا تو کیا کہنا ہے کہ تیری عمر زیادہ ہوگئی اور سب چیزوں کا اور لڑائیوں کا تجربہ کار ہوگیا ہے (۵) سو بہت بہت عام نعمتیں ہیں کہ وہ تجھ ہی سے پیدا ہوئیں اور تو نے ان کی پرورش کی یعنی اولاً تو نے ان کو بطور انعام عطا فرمایا اور پھر اس پر مداومت کی اور ان کو نباہا (۶) اور بہت بہت ایسی حاجتیں ہیں کہ تو نے ان کے پورا کرنے میں جوانمردی کی اور وعدہ کر کے تو نے ان کو ایسا جلد پورا کر دیا گویا ان کا وعدہ ایسا قریب تھا کہ میں بھی اپنے نفس سے اتنا قریب نہیں ہوں۔ ظاہر ہے کوئی چیز اپنے نفس سے زیادہ نہیں قریب ہوتی ہے (۷) اور بہت سے احسانات ہیں (وہ نکوئی کے قدم پر میرے گھر تک آئے اور تو ان احسانات کو میری نسبت بار بار عمل میں لاتا تھا۔ نکوئی کے قدم پر آنے سے مراد خلعت وانعام ہیں جو ممدوح نے اس کو بھیجے اور اگلے شعر میں جملہ اقر جلدی بہا اس پر دلالت کرتا ہے (۸) میرے بدن کی جلد نے تیرے احسانات وانعام ... سمی شخص کی عطاؤں میں عمدہ وہ ہے جو بار بار آوے۔

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود

در در الصباء أيام تجرير ... ذيولي بدار أثلة عودي

عمرك الله هل رأيت بدورا ... طلعت في براقع وعقود

راميات بأسهم ريشها الهدب ... تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه حلاوة التوحيد

كل خمصانة أرق من الخمر ... بقلب أقسى من الجلمود

من اول الخفيف والقافية متواتر ١٢ — جمع طلية وهي العنق ١٢ — جمع مهاة ١٢ — يعني بذلك نفسه ١٢ — منادى ١٢ — كناية عن اللهو والسرور ١٢ — جمع بدر ١٢ — نعت بدورا ١٢ — مبتدأ ١٢ — خبر ١٢ — والترشف الامتصاص ١٢ — ضامرة البطن ١٢ — الصخر ١٢

ترجمہ (١) جیسا میں عشق گردنہائے سفید ورخسارہائے سرخ میں مقتول شہید ہوں ایسے بہت سے مقتول ہیں (٢) اور بہت سے مقتول چشمہائے محبوباں کے ہیں جو خوبصورتی میں مثل چشمہائے گاوان دشتی ہیں حالانکہ ان کی آنکھیں ان آنکھوں کے مانند نہیں ہیں جنھوں نے عاشق بیچارہ نزار و نزار شکستہ حال کو یعنی مجھ کو دفعۃً قتل کر ڈالا ہے بلکہ اُن سے حسن وخوبی میں کمتر ہیں یعنی میرا معشوق بے مثل ہے (٣) بھلا ہو ایام کودکی کا اے ایام لہو ولعب ونشاط جو بمقام دار اثلہ گذرے لوٹ آؤ (٤) اے یار میرے خدا تیری عمر دراز کرے (بتا تو کہ) کیا تو نے چودھویں رات کے چاندوں کو برقعوں اور جواہر کے ہار پہنے نکلتے دیکھا ہے۔ بدور سے مراد محبوبان ماہ طلعت ہیں (٥) ایسے بدور کے تیرہائے نگاہ جن کے پر پلکیں ہیں اپنے عاشقوں کے مارتے ہیں کہ وہ دلوں کو کھالوں سے پہلے چیر ڈالتے ہیں (٦) وہ عورتیں براہ محبت میرا آب دہن بہت دفعہ چوستی ہیں ان کے بار بار چوسنے میں توحید کی سی حلاوت ہے (٧) ہر محبوبہ باریک شکم شراب سے لطیف تر یعنی صاف ونازک تر گر ان کا دل پتھر سے بھی سخت ہے۔ یعنی بدن کے نازک اور دل کے سخت ہیں ۱۲

م هذا المعنى ان المخلوق استعمل في معنى سالت الله ان يعمرك فلما ضمن عمرك معنى سالت عدى الى مفعول آخر اعني اسم الله ١٢ (٦) هي شئ تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا انه يغطي الوجه يفتح فيه موضعان على قدر العينين ١٢ (٧) جمع عقد بالكسر القلادة ١٢ (٨) الشعر الذي على اشفار الاجفان شبه بريش السهم ١٢ (٩) قيل هو نوع من التمر العراق وقيل المراد به توحيد الله ١٢

٥١ قوله كم الخ يقول كم قتيل مثلي شهيد قتل كما قتلت لبياض الاعناق وتوردخدودهن ١٢ ٥٢ قوله وعيون الخ يقول كم قتيل قتل بعيون احبته التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني فانها لا تشبه بغيرها ١٢ ٥٣ قوله در الخ ينادي هذه الايام ويتمنى ان تعود له ويقال در دره اي كثر خيره لان الخير في ذلك عند العرب ١٢ ٥٤ قوله عمرك الخ يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ١٢ ٥٥ قوله راميات الخ اي ان هذه الاسهم تنفذ الى القلوب فتشقها من غير ان تشق الجلود بخلاف الاسهم المعهودة ويطابقه قول القائل ٥٥ کسی کے دل میں رہی ورکسی کے پار گئی ✚ تری نگاہ کے مجروح اور بھی ہیں کئی ✚ مگر یہ مجھ سے تو کہی تو نے نرگ بات نئی ✚ درون سینہ من زخم بے نشان زدہ ✚ بحیرتم کہ عجب تیر بے کمان زدہ ١٢ ٥٦ قوله يترشفن الخ في الكلام تشبيه مضمر اي كحلاوة التوحيد اي كن يمصصن ريقي من فمي اياي فكانت الرشفات في فمي فيها حلاوة التوحيد وقد بسط الكلام في التبيان فطالعه ان شئت ١٢ ٥٧ قوله كل الخ كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في يترشفن وعلى حذف المبتدأ يرفع ارق حملا على كل ويجوز نصبه وجرّه في موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصبه حملا على النعت لبدورا فيكون بدلا تبيين يقول كل خمصانة اي ضامرة البطن وعني برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب اي مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب اي مع قلب اصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب ١٢ محمد اعزاز علي غفر له ولوالديه

اللغات

(١) بقر الوحش تشبه عيون النساء بعيونها ١٢ (٢) هو الذي استعبده الحب ١٢ (٣) هو الذي اضناه الحب واوجعه ١٢ (٤) قال اهل اللغة الاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه وانالته الناس قيل لله دره اي عطاؤه وما يؤخذ منه فشبهوا عطاءه بدر الناقة ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه قال الفراء وربما استعملوه من غير ان يقولوا لله فيقولون در دره فلان ولا در دره ١٢ (٥) العمر بمعنى التعمير وهو اطالة العمر وهو واسم الجلالة منصوب بمضمر اي اسأل الله تعميرك قالوا اصله ومعناه عمرتك الله تعميرك اي سألت الله ان يعمرك وحقيقة عمرتك اعطيتك عمرا ولما لم يتصوّر

۵ قوله ذات الخ عود فى اخر البيت من صفة فعل محذ وف اى ودُخّن بعود لان ماء العود لا طيب له فحذف الفعل الثانى على حد قوله ع علفتها تبنًا وماءً باردًا ١٢ ۵۲ قوله حالك الخ يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدًا من غير ان يجعد ١٢ ۵۳ قوله تحمل الخ المعنى انها طيبة الريح فكان الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتضحك عن ثغر منتظم المنابت او المتفرق ١٢ ۵۴ قوله جمعت الخ يقول قد جمعت بين جسمى والسقام وبين جفونى والسهاد ١٢ ۵۵ قوله هذه الخ اى هذه مهجتى مسلمة اليك لاجل هلاكى فان شئت فانقصى من عذابها بوصل منك وان شئت فزيديها عذابا بهجر ١٢ ۵۶ قوله اهل الخ اى يستحق ما بى من الضنى بطل ساق نفسه الى هذه الفتنة كانه يتشفى من نفسه ويلومها على العشق (وفى التبيان) يقول فى البيت الذى قبله هذه مهجتى افعلى فيها ما شئت فانا اهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا اصادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد فهو اهل لما حل به ١٢ ۵۷ قوله اى الخ يقول انك لم تسرّنى يومًا بالوصال الا رعتنى ثلاثة ايام بالصدود قال فى المغنى ليست فيه اى موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصلك امتنى ثلاثة ايام من صدود وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يومًا بوصالك الا رعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اى لو ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتنى ومفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رائع لى او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية (وفيه بعده) والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا فما قال

خوش کیا ہے کہ (اس کے بعد) تین روز تک مجکو اپنے اعراض سے نہ ڈرایا ہو۔

ذاتِ فرعٍ كأنما ضُرِبَ العنبرُ فيه بماءِ وَرْدٍ وعُودِ

حالكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أثيثٍ جَعْدٍ بلا تجعيدِ

تَحمِلُ المِسكَ عن غدائرِها الرِّيحُ وتَفترُّ عن شَنيبٍ بَرودِ

جمعتْ بين جِسمِ أحمدَ والسُّقمِ وبين الجُفونِ والتَّسهيدِ

هذه مُهجتي لَدَيكِ لِحَيني | فانقُصِي من عذابِها أو فزيدي

أهلُ ما بي من الضَّنى بطلٌ صِيدَ بتصفيفِ طُرَّةٍ وبجِيدِ

كلُّ شيءٍ من الدِّماءِ حرامٌ | شُربُه ما خلا ابنةَ العُنقودِ

فاسقِنِيها فِدًى لعينيكِ نفسي | من غزالٍ وطارفي وتليدي

شَيبُ رأسي وذِلّتي ونُحولي | ودُموعي على هواكِ شُهودي

أيَّ يومٍ سَرَرتِني بوِصالٍ | لم تَرُعْني ثلاثةً بصُدودِ

اللغات

(٢) هو المنتظم المنابت العذب وهو خلف عن موصوف اى ثغر شنيب و الشتيت الثغر المتفرق على استواء ١٢ (٣) بفتح الهاء الهلاك ١٢ (٤) هى طرف كل شئ وحرفه والجبهة والناصية ١٢ (٥) العنقود من العنب والاراك والبطم ونحوه ما تعقد وتراكم من حبه فى عرق واحد الجمع عناقيد ١٢

ترجمہ (١) ان کے سر کے بال ایسے خوشبودار ہیں کہ گویا ان کے بالوں پر گلاب چھڑکا گیا ہے اور عنبر اور عود کی دھونی دیگئی ہے (٢) وہ سر کے بال مثل کالے کوے کے نہایت سیاہ ہیں اور بکثرت ہیں اور بہت موٹے گھونگریالے ہیں یعنی خلقی اور غیر مصنوعی ہیں (٣) ہوا اس کے گیسوؤں سے مشک اٹھا کر لیجاتی ہے اور وہ کھڑکی دار اور ہموار دانتوں سے ہنستی ہے یعنی اسکے دندان ایسے ہیں کہ درمیان میں بہت تھوڑا سا فصل ہے گنجان نہیں اور پراگندہ بھی نہیں ہیں (٤) اس معشوقہ نے احمد یعنی میرے جسم اور بیماری کو اور میری پلکوں کو اور بے خوابی کو ایک جا جمع کر دیا ہے (٥) یہ میری جان ہلاکی کے لئے تیرے سپرد ہے تجکو اختیار ہے کہ اس کے عذاب کو (بذریعہ اپنے وصل کے) گھٹا دے یا (بسبب فراق) زیادہ کر دے (٦) اس لاغری کا لائق جو میرے ساتھ ہے وہ بہادر ہے جو زلفوں کی پٹی جمانے اور محبوبہ کی سفید گردن کو دیکھ کر شکار کیا گیا ہو یعنی محبت کا چسکا اس میں ہو (٧) ہر شے کا خون کی قسم سے پینا حرام ہے سوائے خون انگور کے (٨) سو تو مجکو وہ شراب پلادے تجھ ہرن کی آنکھوں پر میری جان میرا پیدا کردہ اور موروثی مال قربان ہو (٩) میرے سر کے بال کا سفید ہو جانا اور میری ذلت اور میری لاغری اور میرے آنسو تیری محبت پر میرے گواہ ہیں (١٠) تو نے مجھے کس دن وصل سے خوش کیا ہے کہ اس کے بعد تین روز تک مجکو اپنے اعراض سے نہ ڈرایا ہو۔

ف۱ قولہ ما الخ یرید ان اہل ہذہ القریۃ اعداء لہ کما کانت الیہود اعداء للمسیح قال الواحدی وبہذا البیت لقب بالمتنبی بتشبیہہ بعیسی علیہ السلام فی ہذا البیت وفیما بعدہ بصالح علیہ السلام ۱۲ ف۲ قولہ مفرشی الخ یقول ان فراشہ سرج الحصان وثیابہ الدرع ای انہ لا یزال متأہبا حذرا والظاہر ان الاستدلال ہنا من باب المدح فی معرض الذم کما فی خوانا افصح العرب بیدا من قریش ۱۲

ما مُقامی بارضِ نخلۃَ الّا (۱) — کمُقامِ المسیحِ بین الیہودِ

مفرشی صہوۃُ الحصانِ (۲)(۳) ولکنْ — قمیصی مسرودۃٌ (۴) من حدیدِ

لأمۃٌ فاضۃٌ (۶) اضاۃٌ (۷) دِلاصٌ — احکمتْ نسجَہا یدا داودِ

این فضلی اذا قنِعتُ من الدّھرِ — بعیشٍ معجَّلِ التنکیدِ (۸)

ضاقَ صدری وطالَ فی طلبِ الرّزقِ — قیامی وقلَّ عنہ قعودی

ابدًا اقطعُ البلادَ ونجمی — فی نحوسٍ وہمّتی فی سعودِ

فلعلّی مؤمّلٌ بعضَ ما ابلغُ — باللطفِ من عزیزٍ حمیدِ

لسرِیٍّ لباسُہ خشنُ القطنِ — ومرویُّ (۹) مروَ لبسُ القرودِ (۱۰)

ترجمہ (۱) نہیں ہے میری اقامت سرزمین نخلہ میں مگر جیسے حضرت عیسی ؑ کی اقامت یہود میں یعنی جیسے یہودی حضرت مسیح ؑ کے دشمن ہیں ایسے ہی قریہ مذکورہ کے باشندے میرے دشمن ہیں (۲) میرے فرش کی جگہ پشت گھوڑوں کی ہے اور میرا کرتہ لوہے سے بنا ہوا ہے یعنی زرہ ہے۔ خلاصہ یہ کہ میں قریہ مذکورہ میں ایسی صورت سے دن کاٹ رہا ہوں (۳) وہ زرہ ملی ہوئی حلقوں کی چوڑی چکلی صاف و براق ہے جس کو حضرت داؤد ؑ کے دونوں ہاتھوں نے خوب مضبوط بنایا ہے (۴) جبکہ میں زمانہ سے ایسی زندگی پر قناعت کر لوں جس کا مکدر ہونا جلد ہو تو میری بزرگی کہاں رہی (۵) بسبب افلاس کے میرا سینہ تنگ ہو گیا اور میری کوشش طلب رزق میں بہت ہوئی اور اس کی طلب سے میرا باز رہنا کم ہے (۶) طلب رزق کیلئے ہمیشہ شہروں میں پھرتا ہوں اور میرے نصیب کا ستارہ منحوس اور میری ہمت سعید و بلند ہے (۷) اسو غالبا میں بعض ایسی چیزوں کی امید کرنے والا ہوں کہ خدائے غالب ستودہ کی مہربانی سے ان کو حاصل کر لوں (۸) تعجب کرو تم ایسے سردار کے لئے کہ اس کا لباس سخت روئی کا ہے اور باریک کپڑے مرد کے لباس بندروں یعنی ناکسوں کا۔ خلاصہ یہ ہے کہ تعجب ہے مجھ سا سردار ایسا کم قیمت لباس پہنے اور تنگ رہے اور کمینے لوگ چین اڑاویں وہ مثل فی الفارسیۃ ع اسپ تازی شدہ مجروح بزیر پالان طوق زرین ہمہ در گردن خرمی بینم۔ اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ لام متعلق لطف ہو یعنی شاید عزیز حمید کی مہربانی سے جو عجیب جیسے سردار پر ہو جاوے اپنی امیدوں کو پہنچ جاؤں۔

القطن الخشن والعرب تتمدح بخشونۃ اللبس وتعیب النعمۃ والترف ہذا اذا کانت اللام من قولہ لسری متعلقۃ باللطف ولک ان تقول انہا متعلقۃ بمحذوف والتقدیر اعجبوا لسری الخ ویروی بسری ای ابلغ بقدام ہذا السری وہمتہ ۱۲ ف۱۰ قولہ السری اصل سری سریو اجتمعت الواو والیاء وسبقت احداہما بالسکون فقلبت الواو یاء ثم ادغمت فی الیاء وجمعہ علی فعلۃ بالتحریک

ف۳ قولہ لامۃ الخ یقول قمیصی لأمۃ محکمۃ النسج من صنعۃ داود علیہ وعلی نبینا الصلوۃ والسلام ف۴ ۱۲ قولہ این الخ یقول اذا قنعت من الدہر بعیش قد عجل لی نکدہ وتأخر عنی خیرہ فاین فضلی فاذا لا فضل لی ف۵ ۱۲ قولہ ضاق الخ یقول تعبت فی طلب الرزق وسعیت ثم لم یحصل فقد ضاقت صدری لکثرۃ ما قمت فی طلبہ وسعیت ونصبت وطال فیہ سفری وقل عنہ قعودی عن السفر ف۶ ۱۲ قولہ ابدا الخ یقول اسافر ابدا فی طلب الرزق وحظی منحوس وہمتی عالیۃ یرید انہ عالی الہمۃ دائب السعی وان قل حظہ من الرزق ۱۲ ف۷ قولہ فلعلی الخ ای لعل اللہ یبلغنی فوق ما ارجو فیکون ما ارجوہ الآن بعض ما ابلغہ وقیل الکلام علی القلب ای لعلی ابلغ بلطف اللہ بعض ما ارجوہ ۱۲ ف۸ قولہ لسری الخ ای ابلغ ما ذکر بلطف اللہ لہذا السری الذی لباسہ والجمع ایضا

اللغات

(۱) قریۃ لبنی کلب عند بعلبک ۱۲ (۲) ہی مقعد الفارس من الفرس والجمع صہوات وصہاء ۱۲ (۳) ککتاب الفرس العتیق ثم کثر حتی سمی بہ کل ذکر من الخیل والجمع حُصُن واَحصِنۃ ۱۲ (۴) ہی المنسوجۃ وہی خلف من موصوف ای درع مسرودۃ ۱۲ (۵) بالفتح الدرع (وفی التبیان) الملتئمۃ الصنعۃ والجمع لأم ولؤم الاخیرۃ علی غیر القیاس ۱۲ (۶) درع مفاضۃ ای واسعۃ وقد یقال فاضۃ بحذف المیم ۱۲ (۷) ہی الغدیر من الماء وصفہا بہ ذہابا الی ما فیہا من صفۃ البریق والصفاء ۱۲ (۸) نکد عیشہ جعلہ نکدا وفلان نکد عیشہ ۱۲ (۹) ثیاب رقاق تنسج بمرو وہی بلد بفارس ۱۲ (۱۰) جمع قرد بالکسر حیوان خبیث وہو المعروف عند العامۃ بسعدان

اللغات (١) خفقت الراية والريح اضطربت ١٢ (٢) جمع بند هو العلم الكبير فارسي معرب واصله العقد ١٢ (٣) الغل بالكسر الغش والحقد وبالضم العطش او شدته او حرارة الجوف ١٢ (٤) حقد عليه حقداً وحقداً وحقيدة انطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به فهو حاقد والجمع حقدة ١٢ (٥) صرف ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ١٢ (٦) للمذكر والمؤنث وجمع المذكر جبناء وجمع المؤنث جبانات وجاء جبانة بالتاء ايضاً ١٢ (٧) بضم الاول مع ضم الثالث وفتحه خرقة تتقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها ١٢ (٨) الماضي المجرى على هول الليل ١٢ (٩) هي اعلى الصدر والمراد بمائها دمها ١٢

ك قوله عش الخ يريد اما ان تعيش عزيزاً ممتنعاً من الاعداء او تموت موت الكرام في الحروب لان القتل في الحروب يدل على شجاعة المقتول والقتل خير من العيش في الذل ١٢ ك قوله فرؤوس الخ يقول ذهبت بالغيظ ولا تقول ذهبته بل ذهبته والوجه ان يقول اشد اذهاباً للغيظ لان افعل لا يبنى من الافعال الا في ضرورة الشعر ولكنه جاء على حذف الزوائد ولو قال بالغيظ لاستغنى ـ يريد ان اذهاب الغيظ بالرماح اكثر من اذهابه بالسلم واشفى لغل صدر الحقود من اعدائه ١٢ ك قوله لا الخ اي لا تعش كما عشت الى الآن في حال الذل لا تقدر على الضيعة حتى تحمدك الناس واذا مت يجدون مثلك كثيراً فلا يفتقدونك ولا يبالون بموتك ١٢ ك قوله فاطلب الخ يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان في جهنم والاطلب الذل ولو انه في جنان الخلود قال الواحدي هذا كله مبالغة والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة ١٢ ك قوله يقتل الخ يعني ليس الجبن والعجز من اسباب البقاء فلا تعجز الجبن ١٢ ك قوله ويوقى الخ البيت تتمة لمعنى البيت السابق اي وكذلك الشجاع الهجوم على موارد الهلكة يسلم منها وهو قد خاض في الحروب حتى غاص في دماء القتلى ١٢ ك قوله وبهم الخ المراد بمن نطق الضاد العرب لان هذا الحرف لا يوجد في غير العربية والبيت احتراس ورده دفعاً لما يتوهم في البيت السابق عن كون جدوده ليسوا اهلاً لان يفتخر بهم قال الاستاذ لو اتصل بواسطة هذا البيت (لا بقومي الخ) لكان الزم الناس نسباً لكنه اصلح فيما بعد ما افسده فيما قبل ١٢ محمد اعزاز عفي عنه ولوالديه

عش عزيزاً او مت وانت كريم	بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ	واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد	واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذل	ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد	يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض	في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي	وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد	وعوذ الجاني وغوث الطريد

ترجمہ (١) باعزت ہو کر جیتا رہ یا درمیان زخم نیزوں کے اور حرکت جھنڈوں کے ایسے حال میں کہ تو عزیز و کریم ہو مر جا مگر ذلت کی زندگی نہایت بری (٢) کیونکہ نیزوں کی نوکیں غصہ کو خوب دفع کرتی ہیں اور کینہ ور کے سینہ کے کینہ کے لئے زیادہ شفا بخش ہیں (٣) (اپنے نفس کو خطاب کرتا ہے کہ) با عزت زندگی بسر کر، نہ ایسی طرح جیسا اب تک غیر قابل تعریف زندگی بسر کرتا رہا ہے اور جب تو مرے تو ایسے حال پر مرے کہ کوئی تجھ کو مفقود اور قابل تلاش نہ سمجھے (٤) سو تو عزت طلب کر اگرچہ دوزخ میں ملے اور ذلت کو چھوڑ اگرچہ ہمیشگی کے باغوں (جنت) میں ہو (٥) عاجز شخص نامرد کو مار ڈالا جاتا ہے باوجودیکہ وہ بچے کے سر کا کپڑا بھی نہیں کاٹ سکتا ہے۔ غرض نامردی طول زندگی کے لئے کچھ مفید نہیں ہوتی (٦) اور (موت) سے محفوظ رہتا ہے جوان مرد دلیر ایسے حال میں کہ سردار بہادر کے سینہ کے خون میں بار بار گھستا ہے یعنی پس نامردی سخت نازیبا و غیر مفید ہے (٧) میں نے اپنی قوم کے سبب شرف حاصل نہیں کیا بلکہ میری قوم میرے سبب شریف ہوئی اور میں اپنے نفس پر فخر کرتا ہوں نہ اپنے بڑوں پر یعنی اوصاف نسبیہ میرے فخر کے باعث نہیں ہیں۔ (٨) حالانکہ میرے اجداد باعث فخر تمام عرب ہیں کیونکہ حرف ضاد سوائے عرب کوئی نہیں بولتا۔ اور میرے بڑے گنہگار کی پناہ اور درماندہ کے فریاد رس ہیں ؎

ف۱ قولہ ان الخ اے ان کنت معجبا بنفسی فھذا العجب صادر من رجل عجیب لایجد احد مزیۃ علیہ فی الشرف فلا سبیل لانکار افتخاری ۱۲ ف۲ قولہ انا الخ یقول انا اخو الجود وانا صاحب القصائد ومنشئ القوافی لانی لم اسبق الی مثلھا وانا اقتل الاعداء فکانی لھم سم قاتلھم کما یقتل السم فانا سبب غیظ الحساد فھم یتمنون موضع فلا یدرکونہ ۱۲

ان اکن معجبا فعجب عجیب
لم یجد فوق نفسہ من مزید

انا ترب الندی ورب القوافی
وسمام العدی وغیظ الحسود

انا فی امۃ تدارکھا اللہ
غریب کصالح فی ثمود

قال وقد ھدی الیہ فی صبا عبید اللہ بن خراسان

جامۃ فیھا حلوی فردھا وکتب فیھا بالزعفران

اقصر فلست بزائدی ودا
بلغ المدی وتجاوز الحدا

ارسلتھا مملوءۃ کرما
فرددتھا مملوءۃ حمدا

جاءتک تطفح وھی فارغۃ
مثنی بہ وتظنھا فردا

تابی خلائقک التی شرفت
ان لا تحن وتذکر العھدا

لو کنت عصرا منبتا زھرا
کنت الربیع وکانت الوردا

وقال یمدح شجاع بن محمد الطائی المنبجی

الیوم عھدکم فاین الموعد
ھیھات لیس لیوم عھدکم غد

ف۳ قولہ اقصر الخ یقول کف عن البر فانک لا تزید لی بذلک ودا لان ودی قد بلغ غایتہ وتجاوز حدہ فلا یقبل الزیادۃ ۱۲ ف۴ قولہ جاءتک الخ اے جاءتک وھی تطفح بالحمد وان کانت فارغۃ مما کان فیھا وقد شحنتھا بالحمد فصارت بہ شیئین لا شیئا واحدا کما تظنھا ۱۲ ف۵ قولہ تابی الخ یقول تابی علیک طباعک الکریمۃ الشریفۃ ان لا تشتاق الی احبائک واولیائک وتذکر العھد الذی لک عندھم فطباعک تابی علیک ان تنساھم ۱۲ ف۶ قولہ لو الخ اے لو کنت زمنا ینبت فیہ الزھر لکنت زمن الربیع فکانت اخلاقک الورد اے انہ بین الرجال کالربیع بین الازمنۃ واخلاقہ فی نفسہ بمنزلۃ الورد من ازھار الربیع ۱۲ ف۷ قولہ الیوم الخ یودع احبتہ یقول الیوم عھدکم بالفراق فاین یکون موعدنا باللقاء ثم استانف فقال ھیھات ان اطمع فی اللقاء فان ھذا الیوم لیس لہ غد علی لانی لا ارجو العیش بعدہ ۱۲ ف۸ من خامس الکامل القافیۃ متواتر ف۹ من اول الکامل القافیۃ متدارک ۱۲

اللغات (۱) قبیلۃ من العرب الاولی وھم قوم صالح علیہ السلام یصرف بتاویل الشخص ولا یصرف بتاویل القبیلۃ ۱۲ (۲) اقصر عن الشیء امسک عنہ مع القدرۃ علیہ ۱۲

ترجمہ (۱) اگر میں اپنے نفس اور اس کے کمالات پر خود پسندی کروں اور اپنے کو بڑا گنوں تو یہ تعجب اس شخص عجیب کا سا ہے جو اپنے سے کسی کو زیادہ نہ پاوے تو اس کا اعجاب قابل انکار نہ ہوگا ایسا ہی میرا حال ہے (۲) میں ہم عمر و ہمزاد بخشش کا اور صاحب اشعار اور زہرہائے دشمنان و غصہ حاسد ہوں (۳) میں ایک امت میں سے ہوں (جو میری قدر نہیں جانتی) خدا ان کی خبر لے۔ یہ جملہ دعائے خیر ہے یا دعائے بد اول صورت میں یہ معنی ہوں گے کہ خدا ان کی اصلاح کرے اور صورت دوم یہ کہ ان کا استیصال کرے اور اجنبی ہوں مثل حضرت صالح کے قوم ثمود میں شارحین کہتے ہیں کہ اس شعر میں جو اس نے آپ کو حضرت صالح سے تشبیہ دی اور شعر گذشتہ میں حضرت عیسیٰ سے اس سبب سے لوگ اس کو متنبی کہنے لگے یعنی بتکلف آپکو نبی بناتا ہے (۴) (احسان سے) باز رہ کیونکہ تو مجکو اپنی دوستی میں بڑھا نہیں سکتا کیونکہ تیری محبت نہایت کو پہنچ گئی ہے اور حد سے متجاوز ہوگئی ہے (۵) تو نے اُس (جام) کو جس میں حلوا تھا اپنی بخشش سے پُر بھیجا سو میں نے اس کو ایسے حال میں (تیری طرف) لوٹایا کہ وہ شکر سے بھرا ہوا تھا شکر سے مراد وہ اشعار ہیں جو حواشی جام پر لکھ کر بھیجے تھے (۶) وہ جام تیرے پاس حمد کی وجہ سے پہلے سے دوگنا لبریز چھلکتا ہوا آیا حالانکہ وہ خالی معلوم ہوتا ہے تو اس کو تنہا گمان کرتا ہے (۷) تیری عادتیں جو بزرگ ہیں اس امر سے انکار کرتی ہیں کہ تو اپنے دوستوں کا مشتاق نہ ہو اور جو تو نے ان سے دوستی کا عہد کیا ہے اس کو یاد نہ کرے اس لئے × ہوتا اور تیرے پھول عمدہ (۹) بوقت رخصت احباب کہتا ہے کہ آج تمہاری ملاقات کا روز ہے سو اس ×

الموت اقرب مخلبا من بينكم ¤ والعيش ابعد منكم لا تبعدوا (١)

ان التي سفكت دمي بجفونها ¤ لم تدر ان دمي الذي تتقلد (١)

قالت وقد رأت اصفراري من به ¤ وتنهدت فاجبتها المتنهد (٢)

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ¤ لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ¤ متأودا غصن به يتأود

عدوية بدوية (٣) من دونها ¤ سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل (٤) وصواهل (٥) ومناصل (٦) ¤ وذوابل (٧) وتوعد وتهدد

ترجمہ (١) موت بلحاظ اپنے پنجوں کے تمہاری جدائی کی بہ نسبت مجھ سے قریب ہے یعنی میں قبل فراق مرجاؤنگا اور زندگی تمہارے بُعد سے زیادہ بعید ہے کیونکہ وہ تمہارے بعد سے قبل ہی مجھ سے دور ہوجاوے گی پھر انکو دعا دیتا ہے کہ تم ہلاک نہ ہو ہمیشہ بنے رہو یا تم مجھ سے دور نہ ہو خدا تم کو ہمیشہ میرے پاس رکھے (٢) بیشک وہ محبوبہ جس نے میرا خون اپنی آنکھوں سے گرایا ہے وہ نہیں جانتی کہ میرا ہی خون اس کی گردن پر ہے یا وہ اس کا بمنزلہ ہار ہے یعنی وہ سرخ ہار جو پہنے ہوئے ہے وہ میرا خون ہے (٣) جس وقت اس نے میرے رنگ کی زردی دیکھی تو بولی کہ کس نے اس کا ایسا حال کردیا اور یہ کہکر براہ تاسف اس نے لنبا سانس لیا تو میں نے اس کو جواب دیا کہ یہ حال لنبے سانس لینے والی نے کیا ہے یعنی میری زردی رنگ کی باعث تو ہی ہے (٤) سو وہ ایسے حال میں چلدی کہ حیا و شرم نے اس کے سفید رنگ کو زرد مثل میرے رنگ کے کردیا تھا جیسا چاندی کو سونا رنگ دے۔ یعنی اس کا سیمین رنگ سونے کے مانند زردی مائل ہوگیا (٥) سو میں نے اول کرن آفتاب کو ماہ تاریکی میں خراماں و لچکتا ہوا دیکھا کہ اس ایک شاخ یعنی قامت محبوبہ کے ساتھ وہ (قمر دجی) لچکتا تھا۔ خلاصہ یہ ہے کہ محبوبہ ماہ کے مانند سفید تھی جب وہ شرم و خوف سے زرد ہوگئی تو اس کی زردی سفیدی اصلی سے مل کر ایسی ہوگئی جیسے آفتاب کی کرن ماہتاب میں (٦) وہ محبوبہ بنی عدی کے خاندان سے گاؤں یا صحرا کی رہنے والی ہے اس کے پاس جانے سے ورے جانوں کا مسلوب ہونا اور بھڑکتی ہوئی لڑائی کی آگ ہے یعنی وہ عزیز القدر ہے اور اپنی قوم قوی کی محافظت میں ہے (٧) اور اس کے پاس جانے سے ورے بڑے وسیع میدان یا اونٹنیاں اور گھوڑے اور

اللغات

(١) تقلد الاثم ونحوه لزمته تبعته ١٢ (٢) تنهد الرجل اخرج نفسه بعد مدة حزنا او الما ١٢ (٣) نسبة الى البادية او البدو على غير قياس ١٢ (٤) جمع الهوجل وهو الفلاة ١٢ (٥) جمع الصاهل الفرس كالنابح للكلب ١٢ (٦) جمع المنصل والمنصل السيف ١٢ (٧) قنا ذابل دقيق لاصق بالليط والجمع ذبل وذوابل ايضا صفة للرماح يقولون الرماح الذبل والذوابل والرماح اقامة الصفة مقام الموصوف ١٢

ك١ قوله الموت الخ المخلب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان۔ استعارة للموت على تشبيهه بها في اغتيال النفوس يقول اذا كنتم عازمين على الفراق فان الموت يدركني قبل ان تفارقوني والحيوة تكون عني ابعد منكم فلا تبعدوا۔ ويحتمل ان يكون قوله تبعدوا بمعنى الدعاء اي لا بعدتم ومن رواه بفتح العين فهو من البعد بفتحتين بمعنى الهلاك اي لا هلكتم ولا فجعت بكم ١٢ ك٢ قوله ان الخ يقول هذه المرأة التي نظرت الى فقتلتني بنظرها او لو تعلم ان دمي في عنقها وقد لزمتها جناية قتلي ١٢ ك٣ قوله قالت الخ يجوز ان يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله و يكون عجز البيت الاول جملة في موضع الحال ويجوز ان يكون جوابا لمحذوف اي لما رأت اصفراري قالت الخ اي لما رأت اصفرار لوني قالت من الذي حصل هذا الاصفرار بسببه وتنهدت في اثناء ذلك فقلت لها هو الذي تنهد اي انت ١٢ ك٤ قوله فمضت الخ عدى صبغ الى مفعولين لانه ضمنه معنى التغشية والالباس۔ قال الواحدي يعني انها استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحياء كان مختلطا بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها وخافت ان يسمع الرقيب هذا الكلام فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فاورث صفرة ١٢ ك٥ قوله فرأيت الخ قوله غصن الخ اي حال كونه متأودا بتأوده غصن ويجوز ان يكون غصن فاعل متأودا ويتأود نعت لغصن اي حال كونه متأودا به غصن يتأود۔ يقول انها لما اصفر لونها كانت تلك الصفرة في بياضها كالشمس اذا طلعت في القمر الذي يميل به غصن قامتها ك٦ قوله عدوية الخ عدوية خبر لمحذوف اي هي او وقاتلتي ويحتمل الرفع على خبر ان في قوله ان التي الخ يعني انها منيعة في قومها قبل الوصول اليها تسلب نفوس طالبيها وتوقد نيران الحروب ١٢ ك٧ قوله وهواجل الخ يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة

اللغات (١) برّح به الامر جهده واشتد عليه ١٢ (٢) جمع العائد وهو الذي يزور المريض خاصة ١٢ ١٢

ك قوله ابلت الخ قوله ومشى الخ هو مبالغة في الابادة اي وطئها وطأً ثقيلاً كوطئ المقيد فان رسها لان المقيد لا يقدر ان يرفع رجليه في المشي فتثقل وطأته ١٢ ٥٢ قوله برّحت الخ اي ان الجفون المراض اي الذوابل قد امرضته بهواها واشتد عليه ما يقاسيه منها حتى مرض طبيبه وزوّاره من شدة اشفاقهم عليه قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون مرض بكسر الراء بمعنى المريض اي يا مرجفونه بجفون المرضى لشدة حيائها ١٢ ٥٣ قوله فله الخ

ابلت مودّتها الليالي بعدنا	ومشى عليها الدهر وهو مقيّد
برّحت يا مرض الجفون بممرض	مرض الطبيب له وعيد العوّد
فله بنو عبد العزيز بن الرضى	ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل	من فيك شام سوى شجاع يقصد
اعط فقلت لجوده ما يقتنى	وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيّرت فيه الصفات لانها	الفت طرائقه عليها تبعد

(حواشي الابيات: اخلقت ١٢ — فاعل ابلت ١٢ — اراد به نفسه ١٢ — جمع راكب ١٢ — الصحراء ١٢ — استفهام للانكار ١٢ — هو معروف وحده طولاً من الفرات الى العريش ١٢ — وجدت ١٢)

(ترجمہ) (١) حوادث زمانہ نے ہمارے (جدا ہونے کے) بعد اس کی محبت کو کہنہ کردیا اور زمانہ نے اس کو ایسے حال میں روندا کہ وہ مقید تھا مقید کی قید باظہار مبالغہ روندنے کی ہے کیونکہ مقید شخص یا شتر پاس پاس قدم رکھتا ہے اور اس لئے زیادہ روندتا ہے (٢) اے بیماری چشمان یار تو نے مجھ بیمار پر ایسی زیادتی کی کہ (میرا) طبیب بسبب ہولناکی مرض خود بیمار ہوگیا اور عیادت گر بیمار ہوگئے یہاں تک کہ وہ عیادت کئے گئے یعنی لوگ ان کی عیادت کرنے لگے۔ غرض بیان شدت وہولناکی مرض ہے (٣) سو اس بیمار کو (یعنی مجھکو) بیٹے عبدالعزیز بن الرضا کے کافی ہیں۔ اور ہر قافلہ کے لئے ان کے شتران سفید مائل بزردی اور میدان کافی ہیں یعنی میرا مقصد ممدوح کا کنبہ ہے اور اور لوگوں کو ان کے شتر و میدان ہیں یعنی ان کو بجز تکالیف سفر کچھ حاصل نہیں ہے (٤) سوائے شجاع کے تمام خلق میں سخیوں میں کون ہے کہ اس کے پاس بطلب عطا قصد کیا جاوے اور یہ مت کہہ کہ اے شام تجھ میں سوائے شجاع کے کون ہے جس کا قصد کیا جاوے یعنی شام کی تخصیص سے خواہ مخواہ وہم ہوگا کہ شاید ملک شام کے علاوہ دوسری ...... اور جگہوں میں ممدوح کا نظیر ہے حالانکہ ممدوح کا نظیر دنیا میں کہیں نہیں ہے (٥) اس نے بخشش شروع کی اور خوب بخشا تو میں نے یہ کہا کہ جو ذخیرہ کیا گیا ہے اس کی بخشش کے لئے ہے یعنی سب بخش دے گا اور اس نے حملہ کیا اور دشمنوں کو قتل کرنے لگا تو میں نے کہا کہ جو پیدا کیا گیا ہے وہ اس کی تلوار کے لئے ہے یعنی سب کو قتل کر ڈالے گا۔ اور یہ بھی ہوسکتا ہے کہ اس نے عطا کیا تو میں نے اس کی بخشش کو خطاب کرکے کہا کہ اب کوئی ذخیرہ جمع نہ کرے گا کیونکہ تیری بخشش سب کو کافی ہے اب حاجت ذخیرہ کی نہیں رہی اور اس نے حملہ کیا تو میں نے اس کی تلوار سے کہا کہ اب کوئی پیدا نہ کیا جائے گا تو نے سب کو قتل کردیا۔ اور یہ بھی کہہ سکتے ہیں کہ اس نے بخشش کی تو میں نے کہا کہ سارے ذخیرے اس کی عطا کے نیچے ہیں اور اس نے حملہ کیا تو میں نے کہا کہ اب جو پیدا ہوگا وہ اس کی تلوار کا آزاد کردہ بردہ ہے کیونکہ بے اس کی قتل کے ان کے سلسلہ پیدائش جاری نہیں رہ سکتا (٦) اور ممدوح کے بیان اوصاف میں قصائد و مدحین حیران ہیں کیونکہ ان قصائد نے ممدوح کے طریقے جن پر وہ مدح کیا جاتا ہے اپنے اوپر بعید پائے کہ وہ قصائد وہاں تک پہنچ نہیں سکتے لہذا وہ حیران کھڑے رہ گئے ؛

يقول ان الممدوح حين عدّتُه في بلوغ حاجاته وعدة كل ركب جمالهم في الصحراء اي انه لما انتهى اليهم بلغ بهم ما لا يبلغه غيره الا بركوب الابل وقطع الفلوات والاحسن ان يقال ولسائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق ١٢ ٥٤ قوله من الخ اي ليس في جميع الخليقة كريم يقصد الا شجاع فلا تقل من فيك يا شام غيره اي لا تخص الشام وحدها بهذا الكلام فانه عامٌّ على جميع البلاد قال شيخ الادباء يقصد يحتمل ان يكون من قصده وله واليه توجه اليه وقوله من للاستفهام والمعنى من الذي يقصده السائلون والشعراء سوى شجاع ويحتمل ان يكون من قصد الشاعر واصل عمل القصائد اي من الذي يوالي ويتتابع له نظم القصائد سوى شجاع وان يكون من قصده العدو بسوء فكلمة من موصولة اي كل من في الانام من الكرام يقصد بسوء سوى شجاع فانه محبوب القلوب لا يقصده احد بسوء ١٢ ٥٥ قوله اعط الخ لجوده خبر مقدم عن ما الموصولة بعده وكذا السيف في الشطر الثاني يقول لما اخذ في العطاء اكثر البذل حتى قلت في نفسي انه سيعطي كل مقتنى في الوجود ولما سطا على الاعداء اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود فيكون جميع الاموال بجوده وجميع الاولاد لسيفه وقال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت مخاطبا لجوده لا يقتني احد مالاً لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت مخاطبا لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد وجه اخر اعطى فقلت جميع ما يقتني الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من ابقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم ......

٥٦ قوله وتحيرت الخ يعني ان صفات الممدوح حين ارادت ان تحصي فضائله او فضائله وحسن طرائقه في الفضل بحيث المنال الذي ادركها وصف الواصفين ١٢

طلقاء او عتقاء ١٢

له قوله فی الخ المراد بما یقع علیه الذمّ والمدح اصابته فی الطعن وسرعة الشق فان الکلی تذمّ منه ذلک والاسنة تحمده لانه احسن استخدامها ۱۲ ۵۲ قوله نقم الخ یقول ان النقم التی یصیبها الممدوح علی الاعداء مضافة الی نقم الزمان هی نعم علی الاولیاء مضافة الی نعمه التی لا تجحد یعنی اعتزاز اولیائه بذلة اعدائه وما یستفیدونه من الغنائم بنکبتهم ۱۲ ۵۳ قوله فی الخ یرید فی احواله کلها اذا تفقدتها عجب لانها لو تکمل فی احد سواه فای خصاله رأیت حمدتها ۱۲ ۵۴ قوله اسد الخ یقول هو اسد شجاع یتلطخ بدم الاسد حتی یصیر له کالخضاب وهو موت الاعدائه یخافه الموت فترتعد فرائصه من خوفه ۱۲ ۵۵ قوله ما الخ یقول ما هذه البلدة وهی بلدة من ارض الشام قریبة الی الفرات علی مرحلتین من حلب الا کالمقلة الساهدة ووجهک بمنزلة نومها والکحل وهما یصلحان العین فصلاح العینین بهما فاذا فارقاهما هلکتا ۱۲ ۵۶ قوله فاللیل الخ یقول هذه البلدة لما قدمتها ابیضّ بنورک لیلها واسودّ صباحها مذ خرجت عنها قال شیخ الادباء شکی بعض من کان تحت ولایة شجاع هذا الی الخلیفة فعزله الخلیفة فارتحل الممدوح الی دار الخلافة فی الغلس وکان الصبح مظلما ولزم باب الخلیفة وشفع له بعض الامراء ثم اعاده الخلیفة والیا الی المنبج فالی بذا یشیر المتنبی فی هذه الابیات ۱۲ ۵۷ قوله ما الخ ای ما زلت کلما قربت من هذه البلدة تزداد رفعة بقربک حتی صار ترابها فوق النجم ۱۲ ۵۸ قوله ارض الخ ای سوی ارض منبج لها شرف مثل شرفها لو کان یوجد فیها مثلک یرید ان شرف هذه البلدة قائم بالممدوح لا بنفسها فلو کان یوجد مثله فی غیرها لکان لغیرها شرف مثل ما لها ۱۲ ۵۹ الکلیتان من الانسان وکل حیوان لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتین فی کظرین من الشحم وفائدتهما افراز البول

فی کلّ معترکٍ کلًی مفریّةٌ (۱) خبر مقدم ۱۲ ساحة الحرب ۱۲ مشقوقة ۱۲	یذممن منه ما الاسنّة تحمد جمع سنان ۱۲
نقمٌ علی نقم الزمان تصبّها (۲) مبتدأ ۱۲ الجملة نعت نقم ۱۲	نعمٌ علی النعم التی لا تجحد خبر ۱۲ متعلقة بمستقر محذوف نعت نعم ۱۲
فی شأنه ولسانه وبنانه (۳) انامله ۱۲	وجنانه عجبٌ لمن یتفقّد قلبه ۱۲
أسدٌ دم الاسد الهزبر خضابه (۴) الجملة نعت لاسد ۱۲ الشدید ۱۲ خبر ۱۲	موتٌ فریص الموت منه یرعد خبر ثان ۱۲ مبتدأ ۱۲ خبر ۱۲
ما منبجٌ مذ غبت الا مقلةٌ (۵) نافیة ۱۲ کمجلس بلد الممدوح ۱۲	سهدت ووجهک نومها والاثمد سهرت ۱۲ الکحل ۱۲
فاللیل حین قدمت فیها ابیض (۶)	والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهی تعلو عزّةً (۷)	حتی توارى فی ثراها الفرقد استتر ۱۲ نجم ۱۲
أرضٌ لها شرفٌ سواها مثلها (۸) خبر ۱۲ مبتدأ ۱۲ مبتدأ ثان ۱۲ نعت شرف ۱۲	لو کان مثلک فی سواها یوجد

ترجمہ (۱) ہر میدان جنگ میں گروہ ہائے دشمنان پارہ پارہ ہیں کہ وہ ممدوح کی اس قدر مذمت کرتے ہیں جس قدر نیزے اس کی تعریف کرتے ہیں یعنی دشمن بسبب تکلیف نیزہ زنی اس کی مذمت کرتے ہیں اور نیزے اسی کی بابت اس کی تعریف (۲) وہ عتاب جو علاوہ عتاب زمانہ کے ممدوح دشمنوں پر گراتا ہے وہ دوستوں کے حق میں پے درپے نعمتیں ہیں جنکا انکار نہیں ہو سکتا (۳) ممدوح کے حال اور زبان اور انگلیوں اور دل میں اس کے صفات کے جویاں کے لئے بڑا تعجب ہے یعنی اس کا حال عمدہ اور زبان فصیح اور سخاوت دست و دلیری دل نہایت مرتبہ کو پہنچی ہوئی ہیں کہ اس سے برتر ترقی ممکن نہیں ہے (۴) وہ شیر (بہادر) ہے کہ خون قوی شیر کا اس کا خضاب ہے اور وہ ایسی موت ہے جس کے خوف سے موت کے شانوں کا گوشت کانپتا ہے (۵) نہیں تھا شہر منبج جب سے تو شہر منبج سے غائب ہوا مگر مانند ایک چشم بے خواب کے اور تیرا چہرہ اس کی نیند اور سرمہ اثمد کے مانند ہے یعنی اس کے مصلح کیونکہ خواب اور سرمہ اثمد مصلح چشم ہیں (۶) جب تو اس شہر میں (عہدہ ولایت پر ممتاز ہو کر) آیا تو اس کی رات بھی روشن ہو گئی اور جب تو اس میں سے معزول ہو کر چلا گیا تو اس کی صبح سیاہ (۷) تو اس شہر سے نزدیک ہوتا گیا اور وہ بسبب حصول عزت قرب بلند ہوتا گیا یہاں تک کہ اس کی مٹی میں فرقد ستارہ بھی چھپ گیا (۸) منبج کو ایسا شرف (حاصل) ہے کہ زمین کے دوسرے ٹکڑے بھی اسی جیسے شرف والے ہوتے۔ اگر تیرا نظیر اس زمین کے سوا کسی دوسری زمین میں پایا جاتا۔ خلاصہ یہ ہے کہ شرف منبج تیرے سبب ہے جہاں تو ہوگا وہ بھی — ویسا ہی ہو جائیگا۔

صفحہ الجملة نعت لشی ف ۱۲ — عطف علی خبر لیس ثانیاً ۱۲

اللغات (۱) فری الشیء فریاً قطعه وشقّه فاسداً کما یفری الذابح السبع او صالحاً کما یفری الخرّاز الادیم ۱۲ (۲) جمع نقمة مثل کلمة کلمة وکلمة اسم من الانتقام وهی المکافاة بالعقوبة والجمع ایضاً نقم ونقمات ۱۲ (۳) کمقعد ودرهم وعلابط الاسد وکمقعد ایضاً الغلیظ الضخم والشدید الصلب والجمع هزابر ۱۲ (۴) جمع الفریصة وهی لحمة عند الکتف ترعد عند الخوف ۱۲ (۵) حجر یکتحل به ۱۲

ا ہ ... (مخطوط حاشیہ غیر واضح)

٥١ قوله ابدى الخ يقول ان اعداءك اظهروا السرور بقدومك خوفًا منك لا فرحًا بك وعندهم من الحسد والخوف ما يقيمهم ويُقعدهم ۱۲ ٥٢ قوله قطعتهم الخ اى ان حسدهم اراهم ما بهم من التقصير عن مبلغك فتقطعوا من الحسد لمن لا يحسد احدًا اذ ليس احدٌ فوقه قال شيخ الادباء ويحتمل ان يكون لا يحسد على البناء للمفعول والمعنى حسد واعلى من لا ينبغى ان يُحسَد ۱۲ ٥٣ قوله حتى الخ يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى قلب هاجرة لذاب الجلمد ۱۲ ٥٤ قوله نظر الخ اى نظروا اليك فاشتغلوا برويتك عن النظر الى غيرك فكانهم لم يروا احدًا منهم ۱۲ ٥٥ قوله بقيت الخ هذا البيت مبنى على الذى قبله يقول انك صرت فى عين كل واحد منهم كانك انت جموعهم كلها لانك ملأت عيونهم حتى لم يروا من حولهم سواك ومع ذلك فقد كنت واقفا بين تلك الجموع كانك احد الافراد ۱۲ ٥٦ قوله لهفان الخ يقول بقيت ملتهبًا بالحنق حتى اعتقد الناس ان غضبك سيكون عليهم وباءً مهلكًا لولا ان عقلك وما انت فيه من شرف السيادة يثنيانك عن اهلاكهم ۱۲ ٥٧ قوله كن الخ يقول كن فى اى موضع شئت من البلاد فلا شئ يمنعنا من المصير اليك لان الارض واحدة مهما تباعدت المسافة وليس فى الناس احد نقصده سواك لانك انت اوحدهم المنفرد بالفضل دونهم ۱۲ ٥٨ قوله وصن الخ يريد انك قد اكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فانه يشكو يدك من كثرة الضرب به والجماجم تشهد له بكونها محطمة قال شيخ الادباء الاذالة تحتمل ان تكون من اذال الرجل ثوبه طوّل ذيله فالمراد لا تطله على الاعداء حتى تستأصلهم او من اذال الرجل المرأة او الناقة هزلها او فرسه وغلامه اهانه او من اطالت المرأة قناعها ارسلته ۱۲ ٥٩ قوله يبس الخ يقول ان الدم الجامد عليه قد صار كالغمد له حتى يُرى كانه مُغمد وهو مجرد ۱۲ محمد اعزاز على غفرله ولوالديه

اللغات

(۱) هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج ۱۲ (۲) هى نصف النهار عند اشتداد الحر ۱۲ (۳) جمع العلج وهو الرجل الجافى من العجم يريد بهم قواد الروم ۱۲ (۴) اصل اللهف حرارة الجوف من كرب ونحوه (۵) من الوباء وهو المرض الفاشى المهلك يقال استوبأ المكان اذا وجده ذا وباء واصله بالهمزة فخففه للوزن ۱۲ + ۱۲

أبْدَى العُدَاةُ بكَ السُّرُورَ كأنّهُمْ	فَرِحُوا وعِنْدَهُمُ المُقيمُ المُقْعِدُ
قَطّعْتَهُمْ حَسَدًا أراهُمْ ما بهِمْ	فتَقَطّعُوا حَسَدًا لمَنْ لا يَحْسُدُ
حتى انْثَنَوْا ولَوَ انّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ	في قَلْبِ هاجِرَةٍ لَذابَ الجَلْمَدُ
نَظَرَ العُلُوجُ فلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ	لمّا رَأوْكَ وقيلَ هذا السّيّدُ
بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كأنّكَ كُلُّها	وبَقيتَ بَيْنَهُمُ كأنّكَ مُفْرَدُ
لَهْفانَ يَسْتَوْبي بكَ الغَضَبَ الوَرَى	لوْ لمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَى والسُّؤدَدُ
كُنْ حيثُ شئتَ تَسِرْ إلَيكَ رِكابُنا	فالأرْضُ واحِدَةٌ وأنْتَ الأوْحَدُ
وَصُنِ الحُسامَ ولا تُذِلْهُ فإنّهُ	يَشكُو يَمينَكَ والجَماجِمُ تَشهَدُ
يَبِسَ النّجيعُ علَيهِ وهْوَ مُجَرَّدٌ	عن غِمْدِهِ فكأنّما هوَ مُغْمَدُ

ترجمہ (۱) دشمنوں نے تیرے آنے پر خوشی تیرے خوف کی وجہ سے ظاہر کی گویا وہ اس سے خوش ہوئے اور حال یہ ہے کہ تیرے حسد و خوف سے ان پر ایسا غم طاری ہے کہ کبھی ان کو کھڑا کر دیتا ہے اور کبھی بٹھا دیتا ہے یعنی نہایت بے چین ہیں (۲) تو نے ان کو حسد سے پارہ پارہ کر ڈالا اور حسد نے ان کو ان کے کم حوصلہ ہونے پر مطلع کر دیا تو وہ اس شخص کے حسد سے جو کسی پر حسد نہیں کرتا ٹکڑے ٹکڑے ہو گئے کسی پر حسد نہ کرنے کے یہ معنی کہ کوئی اس سے زیادہ نہیں ہے کہ وہ اس پر حسد کرے یا وہ حسد پیشہ نہیں ہے (۳) یہاں تک کہ وہ تجھ سے اور اپنے فخر و مباہات سے باز آئے۔ ایسی حالت میں کہ اگر وہ حرارت حسد جو ان کے دلوں میں ہے دوپہر کے دل میں ہوتی تو سخت پتھر گل جاتا (۴) سرداران روم نے تجھے دیکھا تو ان کی نظر ان سرداروں پر جو ان کے آس پاس کھڑے تھے نہ جمی یعنی حقیر معلوم ہونے لگے جبکہ انھوں نے تجھے دیکھا اور کہا گیا کہ یہ سردار ہے (۵) انکی جماعت ایسی رہ گئی کہ گویا تو ان سب کا مجموعہ ہے اور تو ان کے درمیان یکتا رہ گیا کہ تیرے سوا کسی کو کوئی نہیں دیکھتا تھا (۶) تو بحالت شدت غضب کھڑا رہ گیا اور اگر تجھکو تیری عقل اور سرداری نہ روکتی تو مخلوق تیرے غضب کو وبا والا سمجھتی اور سب ہلاک ہو جاتے (۷) تو جہاں چاہے رہ ہماری سواریاں تیرے ہی پاس آویں گی کیونکہ زمین ایک ہے دوسری نہیں ہے اور تو تمام زمین پر یکتا و یگانہ ہے پس جب تیرا یہ دل ہے تو تیرے سوائے کوئی منزل مقصود نہیں ہے دوسرے تیرے ہی پاس آویں گے (۸) اور اپنی شمشیر روک اور اس کو زیادہ کام میں نہ لا

لـ قوله ريان الخ يقول انك سقيته من ماء قلوب الاعداء ما لو مجه لجرى من تلك الدماء بحر مزبد ۱۲ ٥٢ قوله ما الخ اے لو يشترك سيفه والمنية فی سفك دم الا كان سيفه يد اليد المنية اے انها تستعين به كما يستعين العامل بيده فی العمل ۱۲ ٥٣ قوله ان الخ يريد ان هذه المذكورات لا تفارقهم فهم حيثما حلوا او افاضوا المواهب على الاولياء و المصائب على الاعداء وجعلوا الرماح وسيلة لهو فی الحالين ۱۲ ٥٤ قوله صح الخ اے انهم يتسارعون اليك فيملؤن الدنيا عليك رماحا و سيوفا فحيثما وقع بصرك عليه رأيت الرماح السيوف فتمامن كثرتها عينك وتحيط بها احاطة الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعت اليك فهابك كل حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينيك اشرعت اليه رماحا وسلت عليه سيوفا ۱۲ ٥٥ قوله من الخ المراد بكبر قلوبهم قوتها وشدتها واجود خبر عن محذوف يريد من كل رجل هذه صفته وهو اجود من فيض السحائب ۱۲ ٥٦ قوله يلقاك الخ يريد انه يلقاك كل واحد منهم متقلدا السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بماء الاعناق والاكباد يعنی ان دماء الاعناق والاكباد قد صبغته بالحمرة فاستترت بها خضرته ۱۲ ٥٧ قوله انی الخ فی هذا تعسف لانه فصل بين المبتدأ والخبر بجملة ابتدائية اجنبية وتقدير البيت كيف يكون ادم ابا البرية وابوك محمد والثقلان انت اے كيف يكون ادم ابا الخليقة وابوك محمد الطائی وانت الثقلان يعنی انه قد جمع ما فی الخليقة كلها من الفضل والكمال ۱۲ ٥٨ قوله يفنی الخ اے الشعر يفنی وينقطع ووصفكم لا يفنی وكيف يحيط ما يفنی بما لا يفنی ۱۲

اللغات (۱) جمع الحليف وهو الصديق المحالف ۱۲ (۲) نزلوا الغور وهو المنخفض من الارض ۱۲ (۳) نزلوا النجد وهو الارض المرتفعة ۱۲ (۴) هی السحائب المنتشرة صباحا ۱۲ (۵) نفد الشئ نفادا ونفدا فنی وذهب وانقطع وفرغ ۱۲

ريّان لو قذف الذی أسقيته ... لجری من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية فی مهجة ... إلا وشفرته علی يدها يد

إن الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طیّ غوّروا أو أنجدوا

صح يال جلهمة تذرك وإنما ... أشفار عينك ذابل ومهند

من كل أكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادی أجود

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلی والأكبد

حتی يشار إليك ذا مولاهم ... وهم الموالی والخليقة أعبد

أنی يكون أبا البرية آدم ... وأبوك والثقلان أنت محمد

يفنی الكلام ولا يحيط بفضلكم ... أيحيط ما يفنی بما لا ينفد

ترجمہ (۱) (تیری تلوار ایسی) سیراب ہے کہ اگر وہ اس چیز کو قئے کر دے جس کو تو نے اسے پلایا ہے تو خونہائے (دشمنان) سے ایک دریائے مواج جاری ہو جاوے (۲) خونریزی میں تیری تلوار کی موت شریک نہیں ہوتی مگر اس کا پھل اس کے ہاتھ پر ہاتھ ہوتا ہے وہ اس سے مدد لیتی ہے (۳) بیشک دشمنوں کی مصیبتیں اور دوستوں کی بخششیں اور نیزے بنی طے کے ہم قسم ہیں وہ کھادر میں رہیں یا بانگر میں (۴) یہ کہہ کر پکار کہ جلہمہ کی دوہائی ہے یہ خاندان تجھ کو ایسے حال میں چھوڑے گا کہ تیری آنکھ کی پلکیں نیزے اور شمشیر ہندی ہو جاویں گے یعنی اس کثرت اور تیزی سے فریادرسی کرینگے کہ جہاں تک تیری نظر جاوے گی وہ ہی نظر آویں گے یا تیری حمایت کے لئے تیرا ایسا احاطہ کریں گے جیسے مژہ چشم چشم کو یا تیرا رعب تیرے دشمنوں پر ایسا پڑے گا جیسے نیزوں اور تلواروں کا (۵) جب تو جلہمہ سے فریاد کرے گا تو تیری حمایت کے لئے) ایسے لوگ (آئیں گے) جو بلحاظ دل کو ہہائے تہامہ سے بڑے ہونگی اور باران صبح سے زیادہ برسنے والے یعنی شجاعت وسخاوت میں کامل (۶) ان میں کا ہر ایک ایسے حال میں تجھ سے ملے گا کہ وہ ایسی شمشیر سرخ خون آلود لٹکائے ہو گا جس کی سبزی اصلی کو گردنوں اور جگروں کے خون لے گئے ہوں گے (یعنی لوہے کی سبزی کو خون نے کھو دیا ہو) عمدہ لوہے کا رنگ سبزی مائل ہوتا ہے (۷) یہاں تک کہ تیری طرف اشارہ کیا جاوے کہ یہ ان کا سردار ہے۔ اور حقیقت میں وہ سب لوگ سردار ہیں اور تمام خلق ان کی غلام (۸) تمام خلق کے باپ حضرت آدم کیسے ہو سکتے ہیں حال آنکہ تیرا باپ محمد ہے اور جمیع جن وانس تو ہے یعنی تو فضل وکرم کے سبب ان سب کے قائم مقام ہے۔ اس صورت میں ابو البریہ محمد ممدوح کا باپ ہوا (۹) کلام فنا ہو جاتا ہے اور تمہارے وصف کا احاطہ نہیں کر سکتا ہے پھر کہتا ہے کہ فانی چیز غیر فانی کا کس طرح احاطہ کر سکتی ہے۔

ف ١ قوله ايا الخ المنادى محذوف تقديره ايا قوم او يا هؤلاء المعنى انه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان ١٢ ف ٢ قوله فهن الخ يقول الحسان القدود هن اسلن مقلتي دماً وهن عذبني بنار الصدود وهو اشد العذاب ١٢ ف ٣ قوله وكم الخ يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد يريد ان الحب يسقم والفراق يقتل ١٢ ف ٤ قوله فوا الخ يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما امرّ الفراق وما اعلق نيرانه بالاكباد ١٢ ف ٥ قوله والهج الخ يقول ما اولع نفسي بحب ذوات هذه الصفات ١٢ ف ٦ قوله فكانت الخ البيت دعاء للممدوح اي وكانت نفسي والحسان القدود فداء الامير وما انفك الامير في زيادة من النعمة ١٢ ف ٧ قوله لقد الخ يعني انه يقدم السيف على الوعيد والعطايا على الوعود ١٢ ف ٨ قوله فانجم الخ تفريع على عجز البيت السابق يجعل امواله في نحوس لانه يبددها ويتلفها وسؤاله في سعود لانه يجعلها حظاً لهم فيتنعمون بها ١٢ ف ٩ قوله ولو الخ يقول لولم يكن خوفي عليه الا من جهة اعدائه لبشرته بدوام البقاء لانهم لا يقدرون ان ينالوه بشر ولكن كل نفس رهن قضاء الله فهو الذي اخافه عليه لا غير ١٢

اللغات

(١) تفضيل من قولهم غري بالشيء اذا اولع به ١٢ (٢) هو الذي اضناه الحب واوجعه ١٢ (٣) لهج بالشيء لهجاً اغري به فثابر عليه ١٢ (٤) هو التوعد وهو يستعمل في الشر خاصة ١٢

وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

من اول المتقارب ١٢ — الردف والقافية متواتر ١٢

أيا خدَّدَ اللهُ وردَ الخدودِ	وقَدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ
فهنَّ أسلنَ دماً مقلتي	وعذَّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ
وكم للهوى من فتىً مدنفٍ	وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ
فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ	وأعلقَ نيرانَهُ بالكبودِ
وأغرى الصبابةَ بالعاشقينَ	وأقتلَها للمحبِّ العميدِ
وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا	بحبِّ ذواتِ اللمى والنهودِ
فكانت وكنَّ فداءَ الأميرِ	ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ
لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ	وحالت عطاياهُ دونَ الوعودِ
فأنجمُ أموالِهِ في النحوسِ	وأنجمُ سؤّالِهِ في السعودِ
ولو لم أخفْ غيرَ أعدائِهِ	عليهِ لبشَّرتُهُ بالخلودِ

شقق ١٢ — من حرف النداء ١٢ — من الاسالة ١٢ تمييز مقدم وهو عنى — قطع طويل ١٢ — اضافة لفظية مثل الحسن الوجه ١٢ — البعد ١٢ — ندبة للتاسف بسبب طول الحسرة ١٢ — جمع كبد ١٢ — رقة الشوق ١٢ — الفحش ١٢ — سمرة في الشفة ١٢ — خبر لا زال ١٢

ترجمہ (۱) اے لوگو خدا محبوبوں کے رخساروں کے گلاب پاش پاش کردے اور خوش قامتوں کے قد و قامت چیر ڈالے معشوقوں میں جو چیزیں فتنہ خیز ہیں ان کے زوال کی دعا مانگتا ہے وجہ اگلے شعر میں ہے (۲) کیونکہ محبوبوں نے بذریعہ انھیں دونوں چیزوں کے میری آنکھوں سے خون بہایا ہے اور میرے دل کو بسبب اعراض دراز کے سخت عذاب دیا ہے (۳) اور محبت کے مارے ہوئے جوانان لاغر بہت سے ہیں اور جدائی کے قتیل شہید بہت (۴) ہائے افسوس فراق کس قدر تلخ ہے اور کس قدر اس کے شعلے جگروں کو لپٹتے ہیں (۵) اور کس قدر عشق عاشقوں کو ابھارتا ہے اور وہ کس قدر عاشقان بیچارہ کو قتل کرتا ہے (۶) اور بغیر فسق و فجور کے کس قدر میری طبیعت زنان سرگیں لب و نار پستان کی محبت پر حریص اور مائل ہے (۷) سو میری جان اور زنان محبوبہ دونوں امیر پر قربان اور وہ ہمیشہ افزونی نعمت میں رہے (۸) خدا کی قسم البتہ دھمکانے سے پہلے اس کی تلوار آڑ ہوگئی اور وعدوں سے پہلے اس کی بخششیں حائل ہوگئی ہیں یعنی ممدوح دھمکانے سے پہلے دشمنوں کو قتل کرتا ہے اور دوستوں کو وعدہ سے پہلے بخشش کرتا ہے (۹) سو اس کے اموال کے ستارے نحوست میں ہیں کہ وہ ان کو ہمیشہ متفرق کرتا ہے اور اپنے سے دور پھینکتا ہے اور سائلوں کو بخشدیتا ہے اور اس کے سائلوں کے ستارے سعادت میں ہیں کیونکہ اس کی عطا کے سبب دم بدم ترقی پر ہیں (۱۰) اور اگر اس کے دشمنوں کے سوا مجکو اس پر اور کسی کا خوف نہ ہوتا تو اس کو مژدہ جاودانی دیدیتا۔ یعنی اس کے باب میں مجکو اس کے دشمنوں کا تو کچھ خوف نہیں ہے کیونکہ وہ بسبب ضعف اس کو کچھ ضرر نہیں پہنچا سکتے مگر حوادث زمانہ کسی کو اچھوتا نہیں چھوڑتے لہذا اس کو بشارت جاودان۔

ف۱ قوله رمى الخ يريد انه وجّه الى حلب عسكرًا اورماحًا تريق دماء الاعداء على وجه الارض ۱۲ ف۲ قوله وبيض الخ يريد ان سيوفه لا تزال تنتقل من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب لكثرة حروبه وغزواته فلا مقام لها في شيء من ذلك ولهذا اجعلها مسافرة ۱۲ ف۳ قوله فولى الخ اى ادبر الخرشني باشياعه اى ومعه جنوده كالغنم اذا سمعت صوت الاسد ولت هاربة لا تدرى الى اين تذهب ۱۲ ف۴ قوله يرون الخ اى انهم لشدة خوفهم (وهم هاربون) صاروا يسمعون صوت الرياح فيظنونه صهيل خيل المسلمين وراءهم وخفق راياته ۱۲ ف۵ قوله فمن الخ قوله ابن بنت الامير اراد ان جده لامه كان اميرًا ايضًا يعنى ان الامارة اتصلت اليه من طرفي الاب والام ۱۲ ف۶ قوله سعوا الخ اللام في للمعالي بمعنى الى ويجوز ان تكون للتعليل اى سعوا لاحرازها يقول ورثوا السيادة عن اباءهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم اطفال على ما عهد من اجدادهم واباءهم ۱۲ ف۷ قوله امالك الخ يقول يا من ملك نفسي عبودية ويا من شأنه ان يهب الاموال وتعتق العبيد عنده ۱۲ ف۸ قوله دعوتك الخ يقول دعوتك يا مالك رقي لما انقطع الرجاء من غيرك وقرب مني الموت فكان اقرب الي من حبل الوريد ۱۲ محمد اعزاز علي غفر له

رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ (۱)	وَسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
وَبِيضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمْنَ	لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
يَقُدْنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ	إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ (۲) الْخَرْشَنِيُّ (۳)	كَشَاءٍ (۴) أَحَسَّ بِزَأْرِ الْأُسُودِ
يَرَوْنَ (۵) مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ	صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفْقَ الْبُنُودِ
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ	أَمْ مَنْ كَآبَائِهِ وَالْجُدُودِ
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صِبْيَةٌ	وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
أَمَالِكَ رِقِّي (۶) وَمَنْ شَأْنُهُ	هِبَاتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ الْعَبِيدِ (۷)
دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا	ءِ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ (۸) الْوَرِيدِ
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ	وَأَوْهَنَ رِجْلَيَّ ثِقْلُ الْحَدِيدِ

ترجمہ (۱) اس نے حلب پر گھوڑوں کے چہرے اور گندم گوں نیزے جو خون دشمنان زمین پر گراتے ہیں پھینک مارے (۲) اور صیقلدار شمشیریں چلتی پھرتی (پھینک ماریں) جو نہ گردنوں میں ٹھہریں اور نہ میانوں میں (بسبب کثرت حرب وضرب کے) (۳) وہ شمشیریں اور نیزے بروز جنگ ہر لشکر عظیم کثیر التعداد کیطرف موتوں کو ہنکاتے ہیں یعنی انکو فنا کردیتے ہیں (۴) سو خرشنی مع اپنی فوج کے ایسا بھاگا جیسا بکری شیر کی آواز سنکر بھاگے۔ خرشنی سے مراد خرشنہ کا رہنے والا یا حاکم ہے (۵) خرشنی اور اس کے اتباع مارے خوف کے ہوا کی آواز کو گھوڑوں کے ہنہنانے کی اور جھنڈوں کی حرکت کی آواز گمان کرتے تھے (۶) سو کون ہے مثل امیر کے جو امیر کا نواسہ ہے یا کون ہے مثل اُس کے آباؤ اجداد کے (۷) ان لوگوں نے جبکہ وہ لڑکے تھے بلند نامی کے کاموں میں کوشش کی اور جبکہ وہ پنگھوڑوں میں تھے جب ہی سے اپنی قوم کے سردار اور اسخیا تھے (۸) اے میری غلامی کے مالک اور اے وہ شخص کہ اس کا کام چاندی کی بخششیں اور غلاموں کا آزاد کرنا ہے (۹) میں نے تجھے بوقت مایوس ہونے کے تیرے غیر سے پکارا ایسے حال میں کہ موت مجھ سے ایسی قریب تھی جیسے شہ رگ گردن (۱۰) میں نے تجکو (فریادرسی کے لئے) جب پکارا کہ ہلاکی نے مجکو تباہ کردیا۔ اور میرے دونوں پانوؤں کو زنجیر کی گرانی نے سُست کردیا۔

اللغات (۱) جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس ۱۲ (۲) يحتمل ان يكون جمع شيع يقال هذا شيع هذا اى مثله ومنه كما فعل باشياعهم او جمع شيعة الرجل (بالكسر) اتباعه وانصاره والجمع ايضًا شيع ۱۲ (۳) نسبة الى خرشنة من بلاد الروم ۱۲ (۴) الكاف جارة والشاء الغنم يذكر ويؤنث ۱۲ (۵) بصيغة المجهول بمعنى يحسبون ويخيل لهم ۱۲ (۶) الرق العبودية ۱۲ (۷) العتق الحرية وهو اسم من عتق العبد اذا خرج عن الرق ۱۲ (۸) عرق في العنق يضرب مثلًا في شدة القرب ۱۲ ۱۲

ا قوله وكنت الخ اراد بالقرود جماعة المحبوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات اى كنت اجالس اهل الفضل فصرت اجالس اوباش الناس ١٢ ٢ قوله تعجل الخ تعجل يحتمل ان يكون خبرًا او استفهامًا انكاريًا على تقدير الهمزة يقول تعجل عليّ ايجاب الحد وانا لم يجب على سجود الصلوة يعنى ان ذلك انما يجب على البالغين وهو لا يزال معدودًا من الصبيان الذين لم يلزمهم حق لله فكيف يلزمهم حق للناس ١٢ ٣ قوله قيل الخ اے انه لم يزل متهمًا من اول امره فقد ادعى الناس عليه مثل هذا وهو طفل قبل ان يتمكن من الجلوس وحده ١٢ ٤ قوله فمالك الخ يعنى ان الذين شهدوا عليه كانوا من اوباش الناس والشهادة تعتبر بحسب اعتبار الشاهد فتقبل بذلك او ترد ١٢ ٥ قوله فلا تسمعن الخ يشير الى اتخاذ الباطل فى ذلك تشبيهًا بعجل اليهود الذى سبكته النار وهو من الخرافات الباطلة يروى بمحك اليهود ومحل اليهود والمحك اللجاج والمحل المكر والكيد ١٢ ٦ قوله وكن الخ يروى بضم التاء من اردت وفعلت على انهما من كلام الشاعر وبفتحهما على انهما من كلام خصمه وكلاهما حكاية ودعوى فيهما مضافة الى الجملة المحكية يقول ينبغى ان تفرق بين دعوى من يقول اردت ان افعل كذا ودعوى من يقول فعلت كذا. وذلك لانهم كانوا قد وشوا به انه يريد ان ياخذ البلد ولكن ليس كل ما يريد الرجل يفعله ١٢ ٧ قوله وفى الخ اے جودك لى بنفسى يعد من جملة عطايا كفيك ١٢ ٨ قيل تعجل ماض من التفعل ووجوب الحد بين فاعله وما بعده عطف عليه ١٢

اللغات (١) جمع القيد بالفتح حبل ونحوه يجعل فى رجل الدابة وغيرها يمسكها والجمع ايضًا اقياد ١٢ (٢) الكاشح هو الذى يضمر العداوة ١٢ يقال ما عبأت به اے ما باليت ١٢

وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل ... وها انا في محفل من قرود

تعجّل فيّ وجوب الحدود ... وحدّي قبيل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين ... بين ولادي وبين القعود

فمالك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعنّ من الكاشحين ... ولا تعبأنّ بعجل اليهود

وكن فارقا بين دعوى اردت ... ودعوى فعلت بشأو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وابو الطيب ينشده فانتبه

ترجمہ (١) ان پاؤں کی رفتار سابق جوتیاں پہنے ہوئے ہوتی تھی اب (میرے غضب کے سبب) بیڑیاں پہنے چلتے ہیں (٢) اور میں پہلے آدمیوں کے مجمع میں رہتا تھا اور سن اب میں بندروں کے مجمع میں ہوں یعنی قیدیوں میں جو اکثر چور، بدمعاش ہوتے ہیں اور صورت کے اعتبار سے متوحش ہوتے ہیں (٣) وجوب سزائے تعزیرات نے میرے باب میں جلدی کی اور میری حد نے قبل وجوب نماز کے یعنی نابالغ پر حد نہیں ماری جاتی اور میں ابھی نابالغ ہوں گو پیر ہوں غرض بامید درگذر اپنی تحقیر کرتا ہے کہ حاکم کو رحم آجاوے (٤) اور میرے حق میں کہا گیا کہ تو نے خلق پر ظلم کیا درمیان میں میرے وقت پیدائش اور درمیان طاقت بیٹھنے کے یعنی جب میں اس قدر چھوٹا تھا اس وقت بھی مجھ پر یہ تہمت لگائی گئی تھی اپنی تحقیر بغرض عفو کرتا ہے (٥) سو تجھ کو کیا ہو گیا کہ تو جھوٹے کلام کو قبول کرتا ہے اور گواہی کی قدر مثل قدر گواہوں کے ہوتی ہے پس جب گواہ ذلیل اور ادنیٰ درجہ کے ہیں تو گواہی بھی جھوٹی ہے۔ قابل پذیرائی نہیں ہے (٦) سو ان لوگوں کی بات جو میرا کینہ اپنے باطن میں رکھتے ہیں مت سن اور لجاجت اور نمامی یہود کی پروا مت کر کہ دشمن کی گواہی قابل سماعت نہیں ہوتی (٧) اور درمیان دعوے اس بات کے کہ میں نے ارادہ کیا اور درمیان دعویٰ اس امر کے کہ میں نے یہ کام کیا بفاصلہ ٢ بعیدہ تو فرق کرنے والا ہو۔ خلاصہ یہ کہ غمازوں نے مجھ پر یہ دعویٰ کیا ہے کہ اس نے ارادہ فساد کیا ہے نہ یہ کہ میں نے فساد کیا ہے سو ان دونوں دعووں میں بڑا فرق ہے اور سزا ارادۂ فعل بد پر نہیں دی جاتی بلکہ اس کے کرنے پر جب میں نے فساد نہیں کیا تو سزا کیسی دوسرے طرز پر کہ بین کو طرف عدوت کا کیا جاوے یہ معنے ہیں کہ میرے ذمہ تو ایسے ایسے غلط اتہامات لگائے گئے ہیں کہ وہ اتہامات خود ہی اپنے بطلان کے شاہد ہیں انکو رد کرنے اور اپنی صفائی پیش کرنے کی ضرورت ہی نہیں معلوم تھا کہ تو نے زمانہ ولادت اور زمانہ قعود کے درمیان میں دنیا پر حملہ کیا حالانکہ یہ مستحیل ہے (٨) اور تیرے ہاتھوں کی سخاوت میں میرے نفس کو بخشنا ہے اور مجھ کو قید سے چھوڑ دینا اگرچہ میں بدبخت ترین ثمود ہوں یعنی قدار جس نے ناقہ کے کو نچے کاٹ دیئے اور تمام قوم کو ہلاک کرایا۔

ان القوافی لم تنمك وانما ... محقتك حتی صرت ما لا یوجد

(من اول الکامل والقافیۃ متدارك ١٢)

فكأن اذنك فوك حین سمعتها ... وكأنها مما سكرت المرقد

وقال یمدح محمد بن زریق

محمد بن زریق ما نری احدا ... اذا فقدناك یعطی قبل ان یعدا

(من اول البسیط والقافیۃ متراكب ١٢)

وقد قصدتك والترحال مقترب ... والدار شاسعۃ والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمی واثن وابلها ... اذا اكتفیت والا اغرق البلدا

وقال یمدح ابا عبادۃ بن یحیی البحتری

ما الشوق مقتنعا منی بذا الكمد ... حتی اكون بلا قلب ولا كبد

(من اول البسیط والقافیۃ متراكب ١٢)

ولا الدیار التی كان الحبیب بها ... تشكو الی ولا اشكو الی احد

مازال كل هزیم الودق ینحلها ... والسقم ینحلنی حتی حكت جسدی

ترجمہ (١) بیشک اشعار نے تجکو نہیں سلایا اور سوائے اس کے نہیں ہے کہ انھوں نے تجکو گھٹایا یہاں تک کہ تو ایک ایسی شئے ہو گیا جو نہ پائی جاوے (٢) اور جبکہ تو شعر سنتا تھا گویا تیرا کان تیرا منھ تھا اور گویا وہ اشعار تجکو بسبب تیرے مست ہو جانے کے سلانے والے تھے یعنی تو نے براہ گوش میرے اشعار کی شراب پی اور مستانہ سو گیا (٣) اے محمد زریق کے بیٹے تجکو جب ہم گم کریں تو کسی کو نہیں دیکھتے کہ وعدہ سے پہلے بخشش کرے یعنے ایسا تو ہی ہے (٤) اور بیشک میں تیرے پاس ایسے وقت میں آیا ہوں کہ میرا کوچ قریب ہے اور وطن دور اور توشہ راہ تمام ہو گیا ہے (٥) سو اپنے ہاتھ کو مجھ پر برستا ہوا چھوڑ اور جب میرے پاس بقدر کفایت آجاوے تو اپنی سخا کی بڑی بارش کو روک ورنہ وہ تمام شہر کو غرق کردے گی۔ یعنی بخشش کثیر کی حاجت نہیں ہے کیونکہ اگر سب کو ضرورت سے زیادہ مل گئی تو ولو بسط اللہ الرزق لعبادہ لبغوا فی الارض کے موافق سرکشی شروع کردیں گے (٦) شوق احباب مجھ سے اس اندوہ نہانی پر بس کرنیوالا نہیں ہے یہاں تک کہ میں بیدل و جگر ہو جاؤں یعنے ہر دو پاش پاش ہو جاویں اور مجنون بن جاؤں یعنی جبتک شوق میرا یہ حال نہ کر چھوڑے گا چین نہ لے گا (٧) اور نہ وہ دیار جس میں دوست رہتا تھا میری بے چینی پر قناعت کرنے والے ہیں (یہاں پر کلام ختم ہوا) پھر کہتا ہے کہ اگر تم کو اس میں تردد ہو کہ یہ دیار حبیب مجکو بے قلب و جگر کیوں کردیں گے تو اس کی وجہ یہ ہے کہ (یہ دیار مجھ سے اس وحشت کا شکوہ کرتے ہیں جو ان کو بسبب جدائی اس کے رہنے والوں کے لاحق ہوئی ہے اور میں کسی سے کچھ شکوہ نہیں کرتا تو اگر گھٹ گھٹ کر نہ مرونگا تو اور کیا ہوگا۔ دوسری صورت یہ ہے کہ لا کو تشکو پر داخل مانا جاوے اور ترجمہ یوں ہوگا کہ وہ دیار جن میں حبیب رہا کرتا تھا مجھ سے اپنی وحشت کی شکایت کرتے ہیں اور نہ میں کسی سے شکایت کرتا ہوں۔ یعنے نہ دیار حبیب مجھ سے شکوہ کرتے ہیں اور نہ میں کسی سے شکوہ کرتا ہوں کیونکہ دوستوں کی جدائی نے دونوں کو ہلاک کردیا ہے چنانچہ کہتا ہے (٨) ہمیشہ کڑکڑاتا ہوا ابر ان دیار کو لاغر اور ضعیف کرتا رہا اور مٹی کے نشانوں کو گھلاتا رہا اور بیماری عشق مجکو لاغر کرتی رہی یہاں تک کہ وہ دیار

اگر کمزنہ بہ حس تسبیح ترجمہ تمام الحبیب الہ

اللغات

(١) همی الماء والدمع یهمی همیا وهمیا وهمیانا سال لا یثنیه شئ ١٢ (٢) اقتنع بالشئ من القناعۃ وهی الرضا بالقسم ١٢ (٣) الكمد والكمد والكمدۃ الحزن الشدید والمكتوم ومرض القلب من الحزن وقیل الكمد هم وحزن لا یستطاع امضاءه وقیل اشد الحزن ١٢ (٤) سحاب هزیم ای منبعث لا یستمسك ١٢

ف ١ قوله ان الخ ای ان الشعر لم یكن جالبا النوم ولكنك حسدتنی علیه فذبت حتی لم تبق شیئا موجودا ١٢ ف ٢ قوله فكان الخ ای انه عند ما مرت قوافی باذنك انامتك فكان ما سمعت منها باذنك مرقد شربته بفیك ١٢ ف ٣ قوله وقد الخ یقول قد قصدتك عند بعد داری وقرب رحیلی ونفاد زادی ١٢ ف ٤ قوله فخل الخ یقول اطلق یدك لی بالعطاء ومتی اغنتنی فاكفف مطر جودها عن الانسكاب والا فانه ان دام اغرق البلد بكثرته ١٢ ف ٥ قوله ما الخ ای لا یقتنع الشوق منی بما انا فیه من الحزن حتی یتلف جسمی ویذهب بقلبی وكبدی ١٢ ف ٦ قوله ولا الخ یقول ان دار الحبیب لا تشكو الی اذ لا نطق لها ولا انا اشكو فیها الی احد اذ لم یبق بها ساكن ومن شان المحزون ان یتأسی بسماع شكوی غیره ویرتاح لبث شكواه لان الشكوی اذا ظهرت خف المصاب وقد اكثر الشراح فی هذا البیت وتكلفوا فیه وجوها بعیدۃ ولعل هذا المعنی هو المراد ١٢ ف ٧ قوله مازال الخ یقول مازالت كثرۃ الامطار تنحل هذه الدیار ای تدرسها كما ینحلنی السقام حتی صارت حاكیۃ جسدی فی النحول والدروس ١٢ محمد اعزاز علی غفر له

ك قوله وكلما الخ يقول كان دموعي جارية من جلدي لاني لما زاد بكائي نقص صبري ١٢ ٥٢ قوله فاين الخ يقول ان الذي احببته بعيد عن زفراتي لا يعلو بها ولا يشعر بمثلها كما ان صولة الاسد بعيدة عن صولتك لا يشابهك فيها ولا يقاربك قال شيخ الادباء وعندي من كلفت به في تقدير زفرات من كلفت به واين منك في تقدير اين من صولتك

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كأن ما سال من جفني من جلدي

فاين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد

ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي

ملك اذا امتلأت مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من أدد

ترجمہ (١) اور جس قدر میرے اشک کم بہتے ہیں اسی قدر میرا صبر کم ہوتا جاتا ہے گویا کہ جو میری دونوں آنکھوں سے بہتا ہے وہ میرے صبر کا ٹکڑہ ہے (٢) تو میری آہوں سے کس مرتبہ میں ہیں اس محبوب کی آہیں جسپہ میں عاشق ہوں اور کس مرتبہ میں ہے اے یحیے کے بیٹے تیرے حملہ سے شیر کا حملہ یعنی شیر کا حملہ تیرے حملہ کے روبرو کچھ قدر نہیں رکھتا (٣) جبکہ میں نے تیرے ساتھ دنیا کو تولا تو دنیا اور اہل دنیا سے تیرا پلہ جھکتا رہا اس وقت سے میرے نزدیک کثرت عدد کم اور بے حقیقت ہو گئے یعنی میں نے جان لیا کہ وزن معانی اور فضائل سے حاصل ہوتا ہے کثرت عدد کا کچھ اعتبار نہیں ہے (٤) اے ابو عبادہ زمانہ کے دل میں میرے لئے کبھی کوئی خوشی نہ گذری یہاں تک کہ تو میرے دل میں گذرا یعنی جب تک تیرا خیال میرے دل میں نہ آیا میں کبھی خوش نہ ہوا (٥) وہ ایسا بادشاہ ہے کہ جب اس کے خزانے مال سے پر ہو جاتے ہیں تو وہ خزانوں کو ایسا مزہ چکھاتا ہے جیسا ماں کو گم کرتے فرزند کا یعنی سب بخشدیتا ہے اور خزانہ خالی رہ جاتا ہے جیسا کہ فرزند کے جاتے رہنے سے ماں کی گود خالی رہ جاتی ہے خزانہ کو ماں اور مال کو بمنزلہ فرزند ٹھیرایا ہے (٦) وہ دل چلا اور تجربہ کار ہے کہ اس کی احتیاط و ہوشیاری اس کی روشن دلی کے سبب اس کو آج وہ چیز دکھلا دیتی ہے جس کو اس کی آنکھیں پرسوں کو دکھلاوینگی (٧) یعنی سیح الحدس و پیش بین ہے (٧) یہ روشنی و حسن و نور کسی بشر میں نہیں ہے ۔ اور نہ یہ سخاوت جو اس میں ہے ہاتھ کی سخاوت ہے بلکہ مثل ابر و دریا کے ہے (٨) ممدوح کی ہتھیلی کن عمدہ ہتھیلیوں میں سے ہے یا سوائے کف دست ممدوح کے کونسی کف دست ایسی ہے فیض کی طرف لوٹ آوے اور وہ باران نہیں لوٹتا ۔ خلاصہ یہ کہ فیض باران منقطع ہو جاتا ہے اور ممدوح

المعنى هي تجنبني فتزفر في فراقي ولكن اين زفراتها من زفراتي ولكن الاين صولة الاسد من صولتك ١٢ ٥٣ قوله لما الخ يقول جعلتك في كفة وجعلت الدنيا واهلها في كفة اخرى فكانت كفتك الراجحة لان الرزانة للفضل لا للاشخاص واذا رجح الواحد على الكثير فقد صار ذلك الكثير قليلا بالنسبة الى ذلك الواحد ١٢ ٥٤ قوله ما الخ اي ما وقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت في قلبي فقصدتك ١٢ ٥٥ قوله ملك الخ يريد ان خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها ١٢ ٥٦ قوله ماضي الخ ماضي خبر لمحذوف او بدل من ملك في البيت الاول . يقول ان الحزم يريه في يومه ما يكون بعد الغد فيرى الامور بقلبه كما ترى المنظورات عيناه ١٢ ٥٧ قوله ما الخ يريد ان ما فيه من الجمال والنور اجل من ان يكون صاحبه بشرا وسماحه اعظم من ان يكون سماح يد انما هو سماح غيث او بحر ١٢ ٥٨ قوله اي الخ يقول اي كف سوى كف هذا الممدوح تباري الغيث في السخاء مدة اتفاقهما على الجري اذا افترقا بان اقلع السحاب عادت الكف الى سخائها ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم يكف زمانا ويدك تجوده ثم لا تلبث ان تعود ١٢ ٥٩ قوله قد الخ يقول كنت احسب المجد مضريا حتى نقله الممدوح الى بني بحتر فهو اليوم بحتري ١٢

اللغات

(١) جمع زفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراجها ١٢ (٢) هو ضبط الامر واخذه بالثقة ١٢ (٣) مركبة من ما النافية وذا الاشارية ١٢ (٤) باراه عارضه وفعل مثل فعله ١٢ (٥) هو مضر بن نزار بن معد ابو العرب ١٢ (٦) اي انتسب الى بني بحتر وهم حي من طي من عرب اليمن ١٢ (٧) هو ادد بن قحطان ابو عرب اليمن ١٢

قومٌ اذا امطرت موتاً سيوفهم (مفعول ١٢ فاعل ١٢) — حسبتها سحباً (جمع سحاب ١٢) جادت على بلدِ

لم اجرِ غاية فكري منك في صفةٍ — الا وجدت مداها غاية الابدِ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أُحادٌ ام سُداسٌ في أُحادِ (من اول الوافر والقافية متواتر ١٢) — لُيَيْلَتُنا المنوطةُ (المعلقة ١٢) بالتنادي (كناية عن القيامة)

كأنّ بناتِ نعشٍ (كواكب معروفة ١٢) في دُجاها — خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ (هي النساء الحييات ١٢)

أفكّرُ في معاقرةِ (ملازمة ١٢) المنايا — وقودِ الخيلِ مشرفةَ (حال ١٢) الهوادي (الاعناق ١٢)

زعيمٌ (خبر مقدم) للقنا الخطيّ (للرماح ١٢) عزمي (مبتدأ مؤخر ١٢) — بسفكِ دمِ الحواضرِ (جمع حاضرة ١٢) والبوادي (جمع بادية ١٢)

الى كمْ ذا التخلّفُ (التأخر ١٢) والتواني (التقصير ١٢) — وكمْ هذا التمادي في التمادي

وشغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي — ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكسادِ

ترجمہ (۱) اور ایسی قوم ہے کہ جب ان کی تلواریں موت کو برساتی ہیں (یعنی خون اعدا بہاتی ہیں) تو اس کثرت سے بہاتی ہیں کہ تو ان کو ایسے ابر خیال کرے گا جو کسی شہر پر برس پڑے ہوں (۲) میں نے اپنی نہایت فکر کو تیری کسی صفت میں رواں نہیں کیا مگر کہ اس کی درازی غایۃ زمانہ تک بھی یعنی جیسا زمانہ ممتد غیر معلوم الانتہا ہے ایسے ہی تیری کسی صفت کی انتہا نہیں پس خاموشی بہتر ہے (۳) یہ ہماری بڑی (یا بری اور تکلیف دہ) رات جو قیامت سے ملی ہوئی ہے ایک ہے یا چھ ایک سے ملی ہوئی یعنی کل ہفتہ اور سارا زمانہ کیونکہ زمانہ ہفتوں سے مرکب ہے ہر ہفتہ کے بعد دوسرا ہفتہ آتا ہے پس مراد ہفتہ سے تمام زمانہ ہے (۴) گویا ستارے بنات النعش اس رات کی تاریکی میں زنان شرگین جامہ سیاہ ماتمی پہنے ہوئے منہ کھولے ہوئے ہیں (۵) میں اس شب دراز میں موتوں کی ملازمت اور اسپان بلند گردن کو دشمنوں کی طرف ہنکانے کی فکریں کر رہا ہوں اور اس سبب سے وہ رات دراز معلوم ہوتی ہے کہ کب صبح ہو اور کب لڑوں (۶) امور مذکورہ بالا میں ایسے حال میں سوچ رہا ہوں کہ میرا قصد وارادہ خطی نیزوں کے لئے خونریزی دشمنان شہری و دیہاتی کا ضامن ہے یعنی میرے ارادہ نے نیزوں سے خونریزی حملہ دشمنان کا محکم وعدہ کر لیا ہے (۷) (طلب مقصود میں) یہ تاخیر و سستی کب تک رہے گی اور کب تک یہ انتظار در انتظار رہے گا (۸) اور کب تک (بسبب بیع شعر کے بازار ناقدردانی و ناروائی میں) روکنا طبیعت کا طلب بزرگی سے رہے گا۔

١ قوله قوم الخ يريد بالموت الدم الذى يجرى من القتلى ١٢ ٢ قوله لم اجر الخ يقول انى لم اتفكر فى صفة من صفاتك الا وجدت غايتها الا تنتهى كغاية الابد ١٢ ٣ قوله احاد الخ قوله احاد اراد الاحاد فحذف الهمزة وهو ضرورة واحاد من الصيغ التى يراد بها تواردالمعدود على العدد والمصوغة منه يقال جاءوا احاد يعنى واحدا واحدا وهو مسموع عن العرب الى الاربعة وقاسه المولدون الى العشرة يقول ان هذه الليلة منوطة بيوم القيامة فهى لطولها بمنزلة ليالى الدهر كلها الان كل واحدة من تلك الليالى طويلة ايضاً حتى كانها ست ليال فى ليلة على جعل الليلة ظرفا للست الاخر فصارت سبع ليال يعنى ان ليلته دهر بلياليه وكل ليلة منها سبوع وهى نهاية المبالغة فى الطول ١٢ ٤ قوله كان الخ فى دجاها حال من بنات نعش عاملها معنى التشبيه وفى حداد متعلق بسافرات او حال من الضمير المستتر فيها ١٢ ٥ قوله افكر الخ يقول طالت على هذه الليلة التى ذكرتها فى اول القصيدة مما افكر فى ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء ١٢ ٦ قوله زعيم الخ دم الحواضر والبوادى اى دم سكانهما يقول عزمى للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حمقه ١٢ ٧ قوله الى الخ يقول الى كم التخلف عما اطلبه من الملك والتوانى فيه والى كم التمادى فى التقصير تماديا متتابعا ١٢ ٨ قوله وشغل الخ اى والى كم اشغل نفسى عن طلب المعالى بنظم الشعر فى مدح من لا قيمة عنده للشعر وبيع الكساد هو ان يعرض البائع السلعة لمشتر كاره لها فلا يبذل فيها ثمن مثلها ١٢

اللغات (١) الغاية والمدى كلاهما بمعنى المنتهى ١٢ (٢) تصغير ليلة وهو من تصغير التعظيم قال شيخ الادباء ويحتمل التحقير ١٢ (٣) هى الكاشفات عن وجوههن ١٢ (٤) ثياب المأتم السود ١٢ (٥) المشرف العالى المستطيل ١٢ (٦) هو المنسوب الى خط هجر وهو موضع اليمامة ١٢ (٧) الحاضرة اسم يقع على المدن والقرى والريف وما سواها البادية هى الصحراء ١٢ (٨) التمادى فى الامر بلوغ مداه وهو غايته ١٢

۵۱ قوله متى الخ اے متى رأت بياض الشيب كرهته كانها في سوادها فعميت به ١٢ ۵۲ قوله متى ما الخ اى اذا بلغ الشباب نهايته فزيادة العمر بعد ذلك تفضى الى النقصان بما ينشأ عنها من الضعف ١٢ ۵۳ قوله ارضى الخ يقول كيف ارضى بحيوتى ولا اجازى الامير (يريد الممدوح) على ماله عندى من سالف النعم التى اسداها الى ١٢ ۵۴ قوله جزى الخ يعنى ان ابلنا قد هزلت من طول السير فصارت ابدانها وانزوى جلدها حتے صارت كالمزاد التى كانت معنا بعد جفاف مائها لطول السفر ١٢ ۵۵ قوله فلم الخ يعنے ان ناقتى لم تصل الى الممدوح وفيها من الدم ما يقوت القراد يوما واحدا ١٢ ۵۶ قوله الم الخ يعنى ان السير قرّب بينه وبين الممدوح حتے لم يبق بينهما الا عرض النجاد وهو غاية القرب ١٢ ۵۷ قوله وابعد الخ اى انه جعل البعد بعيدا عنا بقدر ما كان بعد التدانى وصير القرب قريبا منا بقدر ما كان قرب البعاد يعنى انا كنا فى غاية البعد فصرنا فى غاية القرب ١٢ ۵۸ قوله فلما الخ يقول لما قدمت اليه رفع منزلتى فى مجلسه حتے نلت من الرفعة ما صرت كانى فوق السموات ١٢ ۵۹ قوله تهلل الخ يقول انه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه تلألأ وجهه ١٢

وما ماضي الشباب بمسترد	ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني	فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي	فقد وقع انتقاصي في ازديادي
أأرضى أن أعيش ولا أكافي	على ما للأمير من الأيادي
جزى الله المسير إليه خيرا	وإن ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن إبراهيم عنسي	وفيها قوت يوم للقراد
ألم يك بيننا بلد بعيد	فصير طوله عرض النجاد
وأبعد بعدنا بعد التداني	وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته أعلى محلي	وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه	وألقى ماله قبل الوساد

ترجمہ (۱) اور نہیں ہے گذشتہ جوانی لوٹائی ہوئی اور نہ وہ دن جو گزرتا ہے لوٹایا جاتا ہے (پس طلب مقصد میں عجلت ضروری ہے) (۲) جبکہ میری آنکھ (بسبب پیری) بالوں کی سفیدی دیکھتی ہے تو وہ سفیدی گویا آنکھ کی سیاہی میں دیکھتی ہے اور جبکہ آنکھ کی سیاہی میں سفیدی آجائے تو آنکھ اندھی ہوجاتی ہے خلاصہ یہ ہے کہ بڑھاپا اور اندھا ہونا ایک ہی چیز ہے (۳) جبکہ میں بعد انتہائے جوانی آگے بڑھتا ہوں تو میرے قوی کا گھٹنا میرے بڑھنے پر آپڑتا ہے (۴) کیا میں اس کو پسند کروں کہ زندہ رہوں اور ان احسانات کی مکافات نہ کروں جو مجھ پر امیر کے ہیں (۵) خدا میرے سفر کہنے کو امیر کی طرف جزائے خیر دے اگرچہ اس سفر نے میری اونٹنیوں کو گوشت سے ایسا خالی کردیا ہے جیسے توشہ دان کو توشہ سے (۶) میری توی ناقہ ابن ابراہیم سے ایسے حال میں نہیں ملی کہ اس میں کلنی یا چیچڑی کے لئے ایک دن کی بھی خوراک ہو یعنی صرف استخوان باقی رہ گئے ہیں (۷) کیا مجھ میں اور ممدوح میں بعید میدان حائل نہیں تھا سو اس سفر نے اس کے طول کو ایسا قریب کردیا جیسا پرتلہ کا عرض جو عرب میں غایت قرب میں مستعمل ہے (۸) اور ہمارے قرب کو ایسا قریب کردیا جیسے پہلے دوری نزدیک تھی۔ یعنی قرب کو نزدیک کردیا اور دوری کو دور (۹) سو میں ممدوح کے پاس آیا تو اس نے میرے مرتبہ کو بڑھایا یعنی آؤ بھگت کی اور اس نے مجکو سات آسمانوں پر بٹھادیا یعنی نہایت تواضع سے پیش آیا اور میری عزت کی (۱۰) اس سے پہلے کہ میں اس کو سلام کروں خوشی سے اس کا چہرہ روشن ہوگیا اور قبل اس کے کہ وہ مجھے مسند عنایت کرے کیسہ ہائے زر میرے سامنے ڈالدیئے

اللغات (۱) جمع المطية الدابة تمطو (مطا الرجل جدّ فى السير) فى سيرها والجمع ايضا مطىّ والمطية من المطا بمعنے الظهر فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاها اى ظهرها يستوى فيها المذكر والمؤنث يقال للبعير مطية وللناقة مطية ١٢ (۲) جمع مزادة وهى قربة الماء ١٢ (۳) العنس الناقة الصلبة والجمع عناس وعنوس ١٢ (۴) هى دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للانسان والجمع قردان ١٢ (۵) اى تلألأ وجهه بشرا ١٢ (۶) مثلثة المتكأ وكل ما يتوسد به من قماش وتراب وغير ذلك والمخدة والجمع وسد ١٢

ف ۱ قوله نلومك الخ يقول نحن نلومك يا علي وليس لك ذنب الا انك قد حقرت افعال الناس ومنا قبهم بزيادتك عليهم ۱۲ ف ۲ قوله وانك الخ يقول هباتك تصل الى كل احد غير انها لا تسمح لكريم ان يسمى كريما بالنسبة اليك ۱۲ ف ۳ قوله كان الخ يقول كانك اذا تغيرت عن حالة السخاء تخاف العقاب على ذلك كما يخاف المرتد عن الاسلام ان يعاقب بالقتل و دخول النار ۱۲ ف ۴ قوله كان الخ يعني ان سيوفه قد الفت الرؤوس الفة الرقاد للعين فهي لا تحل الا فيها ولا تقع الا عليها ۱۲ ف ۵ قوله وقد الخ يخطرن يجوز فيه ضم الطاء على ارادة الهموم وكسرها على ارادة الرماح ومعنى البيت على حد الذي سبقه يقول اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب ۱۲ ف ۶ قوله ويوم الخ يوم منصوب بمحذوف اى اذكر ذلك اليوم والضمير في جلبتها للخيل استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة القرائن عليها. وجعلها شعث النواصي لكثرة الغارات وتواصلها. يقول اذكر يوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها واذنابها ۱۲ ف ۷ قوله وحام الخ يقول دار الهلاك على اناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية وبغوا بغي قوم عاد وعصوا معصيتهم ۱۲ ف ۸ قوله فكان الخ شبه خيل الممدوح بالبحر لكثرتها وتموجها وما عليها من بريق اسلحة الفرسان يريد ان العدو كان محصورا بين بحرين احدهما من الجانب الغربي وهو بحر الماء والآخر من الجانب الشرقي وهو جيش الممدوح ۱۲

نلومك يا عليّ بغير ذنب ۔۔۔ لأنك قد زريت على العباد

وأنك لا تجود على جواد ۔۔۔ هباتك أن يلقب بالجواد

كأنّ سخاءك الإسلام تخشى ۔۔۔ إذا ما حلت عاقبة ارتداد

كأنّ الهام في الهيجا عيون ۔۔۔ وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنّة من هموم ۔۔۔ فما يخطرن إلا في الفؤاد

ويوم جلبتها شعث النواصي ۔۔۔ معقدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس ۔۔۔ لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه ۔۔۔ وكان الشرق بحرا من جياد

ترجمہ (۱) اے علی ہم تجھکو ملامت کرتے ہیں بے اس کے کہ تو کوئی گناہ کرے (وجہ ملامت یہ ہے) کہ تونے تمام لوگوں پر عیب لگا دیا یعنی تیرے مقابلہ میں سب حقیر معلوم ہوتے ہیں کیونکہ تیرا سا سخا وکرم کسی میں نہیں ہے (۲) اور (اس بات پر تجکو ملامت کرتے ہیں کہ) تیری بخششیں کسی سخی کو لقب سخی نہیں بخشتیں یعنی تیری عطایا باوجودیکہ ہر شخص کو پہنچتی ہیں مگر کسی کو سخی کا لقب نہیں بخشتیں گویا تو اس قدر بڑا بخیل ہے کہ الفاظ عطا کرنے میں بھی بخل کرتا ہے۔ خلاصہ یہ ہے کہ تیری عطایا بکثرت ہیں ان کے سامنے کوئی سخی کے لقب کا مستحق نہیں ہے (۳) گویا تیری سخا تیرا مذہب اسلام ہے جبکہ تو سخا کی عادت سے پلٹے تو انجام مرتد ہونے سے ڈرتا ہے یعنے قتل و دوزخ سے۔ غرض تو سخاوت کو اسلام اور بخل کو مثل ارتداد بُرا سمجھتا ہے (۴) گویا دشمنوں کے سر لڑائی میں بمنزلہ آنکھوں کے ہیں اور تیری تلواریں خواب سے بنائی گئی ہیں۔ یعنی تیری تلواریں سروں پر ایسی آسانی سے غالب ہوتی ہیں جیسے خواب آنکھوں پر۔ یا یہ کہ تیری تلوار کی جگہ دشمنوں کے سر میں ہے۔ جیسے خواب کی جگہ آنکھ ہے۔ یا یہ کہ تیری تلواریں بہ نسبت سر اعدا مثل خواب ہیں کہ آنکھ اس کو روک نہیں سکتی ایسے ہی سر تیری تلوار کو (۵) اور بے شک تونے اپنے نیزوں کو غموں سے بنایا ہے یہی وجہ ہے کہ وہ نیزے نہیں گذرتے ہیں مگر دشمنوں کے دلوں میں جیسا غم دل کے سوا کہیں نہیں جاتا (۶) اور (تو اس روز کو یاد کر کہ) تو گھوڑوں کو ایسے حال میں لے گیا کہ ان کے چہروں کے بال بسبب شدت دوش وغبار کے پریشان تھے اور ان کے دم اور یال کے بال دوڑانے کے لئے گرہ دیئے ہوئے تھے یعنی اس روز تجکو کیسی کامل فتح حاصل ہوئی۔ دم اور یال کے بال کو لڑائی کے وقت گرہ لگا دیتے ہیں تا کہ جھاڑی وغیرہ میں اٹک نہ جاویں (۷) اور ان گھوڑوں کے سبب ان لوگوں پر جو بمقام لاذقیہ قوم عاد کے مانند سرکشی کر رہے تھے ہلاکی دائر ہوئی (۸) سو لاذقیہ کے مغرب میں پانی کا دریا تھا اور اس کے مشرق میں گھوڑوں کا دریا پس وہ دو دریاؤں میں گھر گئے تھے۔

اللغات (۱) من اسماء الحروب تمد و تقصر ۱۲ (۲) طبع السيف طرقه وعمله ۱۲ (۳) هو القلب وقيل ما يتعلق بالمرئ من رئة وكبد وقلب ۱۲ (۴) عقد الحبل بالغ في عقده ۱۲ (۵) هي شعر العرف والذنب وكانوا يعقدونه عند الحرب ۱۲ (۶) حام دار يقال حام الطير على الماء اذا دار حوله للشرب ۱۲ (۷) بلد بالشام والنسبة اليه لاذقاني و لاذقي ۱۲

٥١ قوله وقد الخ يقول اضطربت لك الاعلام فی ذلك الموضع فظل يموج اے يتحرك بالسيوف والخيل والرجال ١٢ ٥٢ قوله لقوك الخ اے لقوك باكباد غليظة كاكباد الابل التی امتنعت علی اربابها فن للتهم وسقتهم سوق الابل وجعلت السيوف حاديا وراءهم ١٢ ٥٣ قوله وقد الخ اے اخرجتهم من ضلال المعصية الی ارشاد الطاعة ١٢ ٥٤ قوله فما الخ يقول اضطررتهم الی ترك الامارة فتركوها خوفا منك وادعوا جلك وما اظهروه الا كذبا لا حقيقة ای ولا ادعوا ودادك لانهم يوذونك حقيقة واعلم ان لا فی المصراع الثانی نافية ومن حقها اذا دخلت علی الماضی وهی نافية ان تكرر كما هنا ـ علی انه قد سمع دخول لا علی الماضی غير متكررة قليلا (شعر) ان تغفر اللهم تغفر جما وای عبد لك الا الما ـ وانما اطنبنا الكلام وقلنا بدخولها علی الماضی مكررة او غير مكررة ردا علی الزمخشری حيث ادعی فی تفسير سورة الكافرين ان نفی لا مخصوص بالاستقبال اللهم الا ان يريد اختصاصها فی الاكثر ١٢ ٥٥ يقول ما انخطوا الزهد هم فی المعالی ولا اطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم ١٢ ٥٦ قوله ولكن الخ البيت استدراك علی البيتين السابقين يقول انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك ايثارا لفعله ولكنك اضطررتهم اليه ففعلوه خوفا منك ١٢ ٥٧ قوله وماتوا الخ اے ماتوا خوفا منك قبل اوان موتهم فلما مننت بالعفو عنهم احييتهم قبل يوم النشور ١٢ ٥٨ قوله وما الخ يعنی ان الغضب الطارئ مهما اشتد وتقوی لطلب الانتقام لا يغلب علی الكرم الموروث الذی يقتضی الصفح فلا ينتصف منه باستيفاء حق الانتقام ١٢ ٥٩ قوله فلا الخ يقول ان السنتهم تظهر لك الصداقة وقلوبهم تبطن العداوة فلا تغترن بظاهرهم ١٢

وقد خفقت لك الرايات فيه	فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك باكبد الابل الابايا	فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم	وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار	ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي	ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم	هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما	مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا	محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى	بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال	تقلبهن افئدة اعادي

(اضطربت ١٢ — السيوف ١٢ الرقاق ١٢ — اهل اللاذقية ١٢ جمع كبد ١٢ — انخطوا ١٢ — تعليل ١٢ — اطاعوا ١٢ — نار ١٢ — القيامة ١٢ — جمع صارم وهو السيف القاطع ١٢ — الحبر ١٢ — نافية ١٢ المستحدث ١٢ وصلية ١٢ — المورث هو القديم — جمع الموالی وهو الصديق ١٢)

ترجمہ (١) اور اُن گھوڑوں کے اُس دریا میں تیرے نفع کے لئے تیرے نیزے حرکت کر رہے تھے سو وہ دریا شمشیر ہائے تیز کے ذریعہ سے موج زن تھا یعنی اس کی موجیں شمشیر ہائے آبدار تھیں (٢) وہ تجھ سے ملے بحالت نافرمانی کہ ان کے جگر سخت تھے مثل جگر شتر کے سو تونے ان کو مثل شتر آگے دھر لیا اور تیری تلوار کی دھار ان کو ہنکانے والی تھی (٣) اور تونے ان کا لباس سرکشی پارہ پارہ کر دیا اور ان کو لباس راستی یعنی اطاعت کا پہنا دیا (٤) سو انھوں نے اپنی امارت خوشی سے نہیں چھوڑی اور نہ تیری دوستی کا دعویٰ براہ دوستی کیا (٥) اور انھوں نے تیری ماتحتی اس لئے نہیں چاہی کہ ان کو بلندی مرتبہ کی خواہش نہ تھی اور نہ وہ اس لئے مطیع رہے کہ وہ اطاعت سے خوش تھے (بلکہ بزور شمشیر) (٦) مگر ان کے باطن میں تیرے خوف نے اس طرح سرایت کی جیسا کہ ٹڈی کی جماعت میں ہوا چلتی ہے اور وہ متفرق ہو جاتی ہیں (٧) اور جب وہ تیری قید میں آئے تو قبل اپنی موت کے مر گئے اور جب تونے براہ احسان ان کا قصور معاف کر دیا تو دوبارہ زندہ کیا تونے قیامت سے پہلے (٨) تونے ایسی شمشیر ہائے قاطع کو میان میں کر لیا کہ اگر وہ توبہ نہ کرتے تو ان تلواروں سے ان کو ایسا نابود کر دیتا جیسا روشنائی کو دکاغذ پر سے) مٹا دیا جاتا ہے (٩) اور تازہ غصہ اگرچہ قوی ہو بخشش قدیم سے انتقام نہیں لے سکتا یعنی اس پر غالب نہیں آ سکتا یعنی اپنے

اللغات

(١) جمع بية وهی الممتنعة ١٢ (٢) هو المغنی للابل ١٢ (٣) مزق الثوب خرقه وشقه ١٢ (٤) اعلم ان الجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغی اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغی بالرشد ويقال لمن اصاب رشد ولمن اخطأ غوی ١٢ (٥) انتحل الشیء ادعاه ١٢ (٦) الرجل من الجراد القطعة منه ١٢ (٧) انتصف منه استوفی حقه ١٢

اللغات (۱) نفر الجرح هاج و ورم ۱۲ (۲) جمع الزند وهو العود الذی تقدح به النار ۱۲ (۳) الغد والذهاب صباحاً ثم كثر حتی استعمل فی مطلق الذهاب ای وقت كان ۱۲ (۴) الفناء الساحة والمنزل ۱۲

۵۱ قوله وكن الخ يقول كن كالموت فظاً غليظاً لا يرحم الباكی اذا بكی من خوفه ويروی بمايشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه علی الاهلاك ۱۲ **۵۲** قوله فان الخ قوله اذا كان الخ ای اذا كان برؤه مبنياً علی فساد فی غوره والمعنی انهم يطوون العداوة فی انفسهم الی ان تمكنهم الفرصة ۱۲ **۵۳** قوله وان الخ كل ذلك تحذير له من اعدائه ان لا يغفل عنهم وان لم يكونوا اكفاء له فيضرب له هذه الامثال ۱۲ **۵۴** قوله وكيف الخ يقول كيف يبيت عدوك مضطجعاً وكلما الفی جنبه للنوم وجد نفسه يتقلب علی مثل شوك القتاد من خوفك يعنی انه لا يزال متيقظاً لك لا يأخذه نوم عن محاولة الكيد بك ودفع خوفك عنه ۱۲ **۵۵** قوله يری الخ يقول العدو الذی يخافك اذا نام رآك فی نومه كانك قد طعنت كليتيه برمحك فهو يخاف ان يری ذلك وهو مستيقظ وذلك لشدة ارتياعه وقلقه ۱۲ **۵۶** قوله قوله اشرت الخ كل من روی هذا البيت رواه بفتح الشين والتاء علی انه من الاشارة كان الممدوح اشار علی المتنبی بمدح اولئك القوم وهو مستبعد والاظهر انه بكسر الشين وضم التاء علی انه من الاشر وهو الفرح بالشیٔ والاغترار به كانه يقول انی اغتررت بمدحهم فلم انل منهم شيئاً ورحلت عنهم بغير زاد ۱۲ **۵۷** قوله وظنونی الخ ای ظنوا ان مدحی كان لهم وانما كنت امدحهم واعنيك بذلك المدح لانك تستحقه دونهم. وهو معنی غير مستحسن ۱۲ **۵۸** قوله وانی الخ يعنی انا مرتحل عنك وقلبی باق عندك ۱۲ **۵۹** قوله محبك الخ ای انی لا ازال محبك علی القرب والبعد وحيثما نزلت فانا ضيفك لانی انفق من فضلة عطاياك ۱۲ **محمد اعزاز علی غفرلہ ولوالديہ**

وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِیْ لِبَاكٍ	بَكٰی مِنْهُ وَيُرْوٰی وَهُوَ صَادٍ
فَاِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِيْنٍ	اِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلٰی فَسَادٍ
وَاِنَّ الْمَاءَ يَجْرِیْ مِنْ جَمَادٍ	وَاِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
وَكَيْفَ يَبِيْتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ	فَرَشْتَ لِجَنْبِهٖ شَوْكَ الْقَتَادِ
يَرٰی فِی النَّوْمِ رُمْحَكَ فِیْ كُلَاهُ	وَيَخْشٰی اَنْ يَرَاهُ فِی السُّهَادِ
اَشِرْتُ اَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ	نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
وَظَنُّوْنِیْ مَدَحْتُهُمْ قَدِيْمًا	وَاَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمْ مُرَادِیْ
وَاِنِّیْ عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ	وَقَلْبِیْ عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ
مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِیْ	وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

ترجمہ (۱) اور تو (دشمنان دوست نما کے لئے) موت کے مانند رہ کہ وہ رونے والے پر جو اس کے خوف سے روئے رحم نہیں کرتی اور اظہار سیرابی کرتی ہے حالانکہ وہ خون خلائق کی تشنہ رہتی ہے (۲) کیونکہ زخم ایک عرصہ کے بعد ورم لاتا ہے جبکہ بنا ء علاج فساد پر ہو یعنی جبکہ زخم اوپر سے بھر آوے اور اندر جو رہے تو زخم پھر پھر ورم ہو جاتا ہے۔ پس ان کی عداوت قدیمہ سے غافل نہ رہنا چاہئے۔ (۳) اور بیشک پتھر سے پانی نکل پڑتا ہے اور بیشک آگ چقماق سے نکلتی ہے یعنی دشمنی دلوں میں پوشیدہ رہتی ہے جیسا پانی پتھر اور آگ چقماق میں مگر اپنے وقت میں ظاہر ہو جاتے ہیں (۴) اور کس طرح تیرا نامرد دشمن کروٹ کے بل لیٹے جس کے پہلو کے تلے تونے درخت قتاد کے کانٹے بچھا دئے ہوں۔ (۵) وہ دشمن خواب میں تیرا نیزہ اپنے گردوں میں دیکھتا ہے اور ڈرتا ہے کہ (کہیں) بیداری میں بھی ایسا نہ دیکھے (۶) اے ابا الحسین میں ایسی قوم کی مدح کرکے اترایا کہ جن کے پاس میں اترا (مہمان ہوا) پھر ان کے پاس سے چلا میں بغیر زادراہ کے (۷) اور ان لوگوں نے مجکو خیال کیا کہ میں ان کا قدیم مداح ہوں اور حال یہ ہے کہ ان کی مدح سے میری مراد تیری ہی مدح تھی (۸) اور میں بیشک تیرے پاس سے پرسوں جانے والا ہوں اور میرا دل تیرے گھر سے صبح کو جانے والا نہیں ہے یعنی دل یہاں ہی رہے گا (۹) میں تیرا دوست ہوں جہاں مَیں کہیں میری سواریاں جاویں اور تیرا مہمان ہوں شہروں میں جہاں کہیں ہوں کیونکہ ہر جگہ میں تیرا ہی دیا ہوا کھاتا ہوں ؛

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ يتولى حرب طبرية من قبل ابي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨

أَحُلْمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدَا (من اول المتقارب والقافية متواتر)	اَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا
تَجَلّٰى لَنَا فَأَضَأْنَا بِهِ	كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِيْنَ سُعُودَا
رَأَيْنَا بِبَدْرٍ وَآبَائِهِ	لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي	رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدٰى	جَوَادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لَا يَجُودَا
يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا	كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

ترجمہ (۱) کیا ہم خواب دیکھتے ہیں یا نئے زمانہ کو یا تمام خلق جو پہلے مرگئی ہے ایک شخص زندہ یعنی ممدوح میں لوٹائی گئی ہے خوبی زمانہ کو دیکھ کر تعجب کرتا ہے کہ حسن روزگار جو میں دیکھتا ہوں خواب و خیال ہے یا واقعی زمانہ جدید ہے جو پہلے نہ تھا یا تمام خلق ایک شخص زندہ کے جسم میں آگئی ہے کیونکہ اس میں تمام خوبیاں جو پہلے لوگوں میں تھیں جمع ہیں (۲) ممدوح ہمارے لئے ظاہر ہوا سو ہم اس کے سبب روشن ہو گئے گویا ہم ستارے ہیں کہ ہمنے سعادت سے ملاقات کی یعنی پہلے نحس تھے اب اس کے سبب سعد ہو گئے (۳) ہمنے بسبب بدر بن عمار کے اور اس کے اجداد کے بدر کا باپ اور ایسا بدر دیکھا جو ماں کے پیٹ سے پیدا ہوتا ہے (۴) اس چیز کو سجدہ کرنے کو چھوڑ دینے میں جو ہم نے اس کے لئے پسند کی تھی اس کی رضامندی کو طلب کیا۔ اسی لئے ہم نے اس کو سجدہ کرنا چھوڑ دیا۔ یعنی ہماری مرضی اس کو سجدہ کرنے کی تھی مگر چونکہ اس نے یہ امر پسند نہ کیا اس لئے سجدہ چھوڑ دیا (۵) وہ ایک امیر ہے کہ سخاوت اس پر حاکم ہے اور وہ سخی ہے مگر ترک جود میں بخیل۔ بخل ترک جود میں غایت جود ہے (۶) اس کی بزرگی کا ذکر اس کے خلاف مرضی کیا جاتا ہے یعنی وہ اپنے روبرو اپنے فضائل کے ذکر کو ناپسند کرتا ہے) گویا ممدوح کے پاس اپنی بزرگی کے لئے دل حاسد ہے خلاصہ گویا وہ اپنے فضل کا حاسد ہے جیسا حاسد ذکر فضائل محسود نہیں پسند کرتا ایسا ہی وہ بھی ؛

١ قوله احلما الخ ام الاولى متصلة والثانية منقطعة وهي ههنا للاضراب مع الاستفهام يتعجب من حسن زمان الممدوح يقول احلمٌ ما نراه منه ام زمان جديد غير ما نعهده من زماننا ثم اضرب عن ذلك الى استفهام آخر فقال ام الخلق الذين ماتوا من قبل اعيدوا في شخص رجل حيّ يعني الممدوح لانه جمع ما كان بهم من الفضائل والمكارم فكانهم اعيدوا الى الدنيا بعد انقضائهم ١٢ ٢ قوله تجلى الخ يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا في ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التي تسعد ببروجها ١٢ ٣ قوله رأينا الخ اي رأينا برؤية آبائه من يلد بدرًا وبرؤيته بدرًا مولودا والمراد ببدر الاول اسم الممدوح وبالبدرين الآخرين معناهما الوصفي يعني انهم بدر ويلدون البدر ١٢ ٤ قوله طلبنا الخ يقول انه قد استحق منا غاية الخضوع حتى رضينا ان نسجد له ولكنه لم يرض منا بالسجود فتركناه طلبًا لرضاه وهذا ايضا من عدم المبالاة في الدين ١٢ ٥ قوله امير الخ امير الثاني نعت سببي رافع للندى او خبر مقدم عنه والجملة نعت يقول هو امير على الناس ولكن الكرم امير عليه اي مسلط غالب وهو جواد سخي بكل شئ الا بان يترك السخاء فانه لا يسخو بهذا الترك ١٢ ٦ قوله يحدث الخ يعني انه لا يحب لنشر فضائله بين الناس كما لا يحب الحاسد لنشر فضائل المحسود فكانه يحسد نفسه ١٢ ٧ هذا الذي يقبل عليه المتنبي وقد امتلأ قلبه بالاقبال عليه بهجة وسرورًا يعجز عن اخفائها فيما سترى من شعره هو الذي هجا المتنبي نفسه قبل ذلك بثلثة اعوام او اربعة حين ولي على حلب فاقبل اسحق بن كيغلغ من قبل الاخشيد فازعجه عنها ورد اليها واليها السابق وذلك حين يقول المتنبي في الدالية التي استعطف بها ابن كيغلغ وسأله فيها ان يعفو عنه ٥ رمى حلبا بنواصي الخيول ٭ وسمر يرقن دمًا في الصعيد ٭ فقد كان بدر عشرين وثلثمائة حين دارت الدائرة على الاخشيديين في هذا القسم من بلاد الشام وحين اتيحت لبدر ولاية طبرية واتيح للمتنبي ان

اللغات

(١) بالضم ما يراه النائم في نومه لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير الحسن وربما استعمل كلٌّ مكان الآخر والجمع احلام ١٢

۵۱ قوله ويقدم الخ يقول هو يقدم على كل عظيم الا على الفرار في الحرب فانه اهول عليه من كل هول ويقدر على كل صعب الا على ان يزيد على ما هو فيه من علو الشان وجلالة القدر فانه لا يقدر على ذلك اذ لم يترك وراءه مزيداً ١٢
۵۲ قوله كان الخ يقول كان نوالك ماخوذ من قضاء الله فمن وصلته بشئ منه سعد به كما يسعد بقسمة القدر ويجوز ان يكون المعنى ان القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقي القضاء ١٢
۵۳ قوله وربتما الخ يريد رب حملة لك على اعدائك في الحروب رددتها وقد يبس عليها الدم فصارت به سمرتها سواداً ١٢
۵۴ قوله وهول الخ قال الواحدي جميع من فسر هذا الديوان جعل مباداً ومبيداً للرمح وقالوا تركته مباداً وكان مبيداً واضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز ان يكون نصبه كنصب مباداً لانه بعد ان صار مباداً لا يكون مبيناً هذا كلامه ولو بين كر نصبه على اى معنى والصحيح انهما حالان من الرمح واما قول الواحدي لا يجوز ان تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر في اول الكلام ولعل حذف كان للضرورة ههنا اى ورب هول كشفته بنجدتك وسيف كسرته بقوة ضربتك ورمح اتلفته في الضلوع وقد اتلف نفس المطعون ١٢ ۵۵ قوله مال الخ يريد رب مال وهبت بغير موعد بل نعطيه ابتداء كقولك في الحرب سبقت اليه من غير تهديد ١٢ ۵۶ قوله بهجر الخ يقول ان سيوفه لا تزال هاجرة اغمادها لكثرة استعمالها في الحروب وملازمتها الاعناق

وَيُقْدِمُ الّا عَلٰى اَنْ يَفِرَّا	وَيَقْدِرُ الّا عَلٰى اَنْ يَزِيدَا
كَاَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ القَضَاءِ	فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُوْدَا
وَرُبَّتَمَا حَمْلَةٍ فِى الوَغٰى	رَدَدْتَ بِهَا الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُوْدَا
وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ	وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيْدَا
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ	وَقِرْنٍ سَبَقْتَ اِلَيْهِ الوَعِيْدَا
بِهَجْرِ سُيُوْفِكَ اَغْمَادَهَا	تَمَنَّى الطُّلٰى اَنْ تَكُوْنَ الغُمُوْدَا
اِلَى الهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ	تَرٰى صَدَرًا عَنْ وُرُوْدٍ وُرُوْدَا

ترجمہ (۱) وہ ہر امر عظیم پر پیش قدمی کرتا ہے مگر لڑائی سے بھاگنے پر نہیں کرتا۔ اور ہر چیز پر قادر ہے مگر اپنی قدر و منزلت بڑھانے پر یعنی فرار کو ہر قبیح سے زیادہ برا جانتا ہے اور اس کی قدر و منزلت نہایت کو پہنچ گئی ہے لہٰذا اس کو زیادہ نہیں کر سکتا (۲) گویا تیری بخشش منجملہ قضا و قدر ہے سو تو اس میں سے جو بخشتا ہے ہم اس کو قائم مقام نصیبوں کے پاتے ہیں یعنی تیری عطا موجب شرف و برکت ہے ہم اس کو یاوری بخت سمجھتے ہیں۔ دوسرے یہ معنی بھی ہو سکتے ہیں کہ قضا کی دو قسمیں ہیں ایک سعد دوسری نحس تیری عطا بالکل سعد ہے (۳) اور (تیری لڑائی میں) ایسے بہت سے حملے ہیں کہ تو نے ان سے گندم گوں نیزوں کو سیاہ لوٹایا ہے یعنی ان پر دشمنوں کے خون خشک ہو کر سیاہ ہو گئے ہیں (۴) اور بہت سے خوفناک امر تو نے خلق سے دور کئے ہیں اور بہت سی تلواریں تو نے بزور ضرب توڑ ڈالی ہیں اور بہت سے نیزے تو نے ایسے حال میں چھوڑے کہ وہ نیزے دشمنوں کو ہلاک کرنے والے بھی تھے اور خود بھی ہلاک کر دیئے گئے تھے یعنی وہ بعد قتل اعدا خود ٹوٹ گئے تھے بسبب قوت نیزہ زنی کے (۵) اور بہت سے مال تو نے بے وعدہ بخشدیئے اور بہت ہمسروں کو تو نے دھمکی سے پہلے جا مارا (۶) تیری تلواریں جس وقت اپنے میانوں کو چھوڑتی ہیں اسی وقت دشمنوں کی گردنیں اس امر کی آرزو کرتی ہیں کہ وہ ان کا میان بن جاویں یعنی تیری تلواریں اس سرعت کے ساتھ دشمنوں کی گردنوں میں گھس جاتی ہیں کہ گویا ان کی خواہش بھی یہ تھی کہ ہم ان کا نیام ہوں (۷) تیری تلواریں دشمنوں کے سروں سے اور دوسرے دشمنوں کے سروں کی طرف جاتی رہتی ہیں تو ان کے بعض سروں سے لوٹنے کو بعد جانے کے دوسرے سروں پر جانا دیکھے گا یعنی ان تلواروں کا یہی کام ہے ہمیشہ آمد و رفت میں رہتی ہیں۔

اللغات
(۱) التاء ومازائدتان اى ورب حملة وهى الكرة فى الحرب اعلم ان ربما فى رب ثمان لغات ضم الواء وفتحه مع التشديد والتخفيف وبتاء التانيث وبدونه ١٢ (۲) جمع ذابل يريد بالذبل السمر الرماح ١٢ (۳) قصف الشئ قصفاً فقصف هو كسره فانكسر لازم ومتعد ١٢ (۴) اباده الله اهلكه ١٢ (۵) بالكسر كفوك ومن يقاومك ونظيرك فى الشجاعة وقيل هو عام فى الشجاعة والعلم وغير ذلك والجمع اقران والقرن بالفتح هو مثلك فى السن يقال هو على قرنى اى على سنى وعمرى ١٢ (۶) الرؤوس وهو اسم جمع يذكر ويؤنث ١٢ (۷) اى ترجع وغلب فى صدور الشاربة عن الماء بعد الرى والصدر اسم منه والورد عكسه وهما مفعولان لترى ١٢ + ١٢

رأس وارد ثم غيره فيكون صدرا عن ورودها اوردا عليه وردا على مثل وصدرا عنه ١٢

۵۱ قوله قتلت الخ معنى قتل الحديد بنفوسهم كسرها فيهم من شدة الضرب يقول مازلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد اى كسرته وثلمته ۱۲ ۵۲ قوله فانفدت الخ يقول فنيت بقاء هذه النفوس باحلال آجالها وابقيت من مالك الذى كنت تملكه الفناء لانك اتلفته بالعطايا فلم يبق لك منه الا العدم ۱۲ ۵۳ قوله كانك الخ يقول انه يجتهد فى تفريق ماله حتى يؤول الى النفاد ويلقى نفسه فى الحروب غير مبال بالموت فكان نفاد ماله غنى يطلبه وكان الموت فى الحرب خلود يطمع فيه فهو لا يفتر عن السعى فى بلوغهما ۱۲ ۵۴ قوله خلائق الخ خلائق خبر عن محذوف اى هذه خلائق اى ان خلائق الممدوح تدل على قدرة خالقها فتعرفه للناس وهى آية مجد اراها الله عباده لتكون وسيلة الى الايمان بقدرته ۱۲ ۵۵ قوله مهذبة الخ يصف اخلاقه يقول هى مهذبة من العيوب حلوة للاولياء بما تفيض عليهم من النعم مرة على الاعداء بما تسكب عليهم من النقم فقد حقرنا بجودها البحار وبباسها الاسود ۱۲ ۵۶ قوله بعيد الخ اى ان وصفها بعيد مع قربها منا. فدون بلوغها مسافة تهلك الظنون قبل ادراك غايتها وتهزل القصائد من الاعياء قبل الوصول الى كنهها ۱۲ ۵۷ قوله فانت الخ يقول انك توصف بالوحيد لانه لو يوجد فى بنى آدم نظير لك لا انه وجد لك نظير فى الزمن الماضى ثم فقد لان وجود نظير لك محال وهذا ايضا من المبالغة التى خبطت فيها الشعراء ۱۲ ۵۸ قوله يستعظمون الخ انما صغر الابيات تحقيرا لها يعنى انهم يستعظمونها وهى عندى حقيرة. والنئيم زئير الاسد وهو من الاستعارة بالكناية ۱۲ ۵۹ من اول البسيط والقافية متراكب ۱۲

قَتَلْتَ نُفُوسَ العِدَى بِالحَدِيـ ـدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الحَدِيدَا (اراد به السيوف ۱۲)

فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقَا ۔ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودَا

كَأَنَّكَ بِالفَقْرِ تَبْغِي الغِنَى ۔ وَبِالمَوْتِ فِي الحَرْبِ تَبْغِي الخُلُودَا

خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا ۔ وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا العَبِيدَا

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ ۔ حَقَرْنَا البِحَارَ بِهَا وَالأُسُودَا

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصْفُهَا ۔ تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِي القَصِيدَا

فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ ۔ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

وقال لما استعظموا قوما ما قاله فى آخر مرثية جدته

يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتًا نَأَمْتُ بِهَا ۔ لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْئِمَ الأَسَدَا

ترجمہ (۱) تونے دشمنوں کی جانوں کو لوہے سے قتل کیا یہاں تک کہ تونے ان جانوں سے لوہے کو قتل کردیا یعنی اس میں دندانے پڑ گئے یا ٹوٹ گئے (۲) سو تونے ان کی زندگی سے بقا کو ختم کردیا یعنی انکو مار ڈالا اور اپنے مملوک مال کے لئے فنا کو باقی رکھا یعنی تونے دشمنوں کو بسبب شجاعت کے اور اپنے اموال کو بسبب سخاوت کے فنا کردیا (۳) گویا تو بسبب فقر کے غنا کا طالب ہے اور بسبب لڑائی میں مرنے کے دوام بقا کا خواہشمند یعنی تو اس قدر رغبت سے بکثرت سخاوت کرتا ہے گویا فقر جو انجام کثرت عطا ہے تیرے نزدیک غنا ہے اور لڑائی میں مرنے کو حیات جاودانی سمجھتا ہے اس لئے سخت بے باکی سے لڑتا ہے (۴) تیری ایسی خصلتیں ہیں کہ وہ صاحب خصلت یعنی تیری طرف راہ بتلاتی ہیں کہ تو کیسا صاحب فضل و شرف ہے اور وہ خصلتیں نشان مجد و بزرگی ہیں جو خدا اپنے بندوں کو دکھلاتا ہے (۵) وہ خصائل شائستہ دوستوں کے لئے شیریں اور دشمنوں کے لئے تلخ ہیں جن کے سبب (بلحاظ تیری کثرت بخشش کے) دریاؤں کو ہمنے حقیر سمجھا اور (بباعث تیری شجاعت کے) شیروں کو کمتر جانا (۶) وہ خصائل باوجودیکہ ہم سے قریب ہیں اور ہمیشہ دیکھنے میں آتے ہیں مگر ان کا وصف و مدح ہم سے دور ہے یعنی ہماری قدرت میں نہیں ہے کہ ان سب کو بیان کردیں اور وہ ایسے ہیں کہ گمان خلق کو ہلاک اور قصیدوں کو لاغر و بے قدر کرتے ہیں غرض وہ ہمارے ادراک سے باہر اور شاعروں کے خیالات سے برتر ہیں کہ ظن اور شعر میں نہیں آسکتیں (۷) سو تو بالذات یکتائے بنی آدم ہے اور بسبب فقد نظیر کے یکتا نہیں ہے کیونکہ تیرا کوئی نظیر نہ ہوا اور نہ ہو (۸) لوگ ان تھوڑی اور چھوٹی بیتوں کو جن کے ساتھ میں دہاڑا ہوں بہت بڑا سمجھتے ہیں اے لوگو مت حسد کرو شیر پر اس وجہ سے کہ وہ دہاڑے ۱۲

اللغات

(۱) استعظم الامر عده عظيما ۱۲ (۲) نأم الرجل ينئم نئيما ان ونأما وهو كالزحير او صوت خفى او ضعيف والقوس صوتت وكذلك الاسد والظبى ۱۲ ۱۲

اللغات (١) هو بالكسر الاجتهاد وبالفتح الحظ ١٢ (٢) التثمت المرأة شدت اللثام وبالكسر ما كان على الفم من النقاب وما يغطى به الشفة من ثوب على فيها ١٢

ك قوله لو الخ ثم بمعنى هناك والاشارة الى حيث هم اى لو ان لهم او معهم قلوبًا اى لو كان لهم عقول يفهمون بها ما تضمنته ابياتى من الوعيد لاخذهم من الخوف ما يذهبون به عن الحسد ١٢ ك قوله اقل الخ يجوز فى اكثرة الحركات الثلاث فالرفع على ان يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب على ان يكون بله بمعنى دع وهو اجود والجر على ان بله بمعنى المصدر فاضافتها الى اكثرة كقوله تعالى فضرب الرقاب — يقول اقل فعلى مجد فلا تسأل عن اكثره اى جميع افعالى قليلها وكثيرها مصروفة فى طلب المجد وهذا مجد فى طلبه يعد حظالى سواء نلت مطلوبى منه ام لم انل لانى لم اطلبه الا بما او تيته من علو النفس وشرف الهمة وهذا الحظ الذى لا اعدمه فى جميع الاحوال ١٢ ك قوله ساطلب الخ عادة العرب ان يتلثموا فى الحرب لئلا تسقط عمائمهم يقول رهؤلاء المشايخ لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام ولا ترى لحاهم فكانهم مرد قال الواحدى اراد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ ١٢ ك قوله ثقال الخ كنى بثقلهم عن شدة وطأتهم على العدو وبخفتهم عن سرعة اجابتهم للنجدة وبكثرتهم عن قيام الواحد منهم مقام جماعة كثيرون عند البطش وان كانوا قليلين فى العدد ١٢ ك قوله وطعن الخ عنده حال من اسم كان والعامل فيها معنى التشبيه اى واطلب حقى بطعن شديد كان سائر الطعن بالنسبة اليه لا شئ وضرب حار كان حر النار فى جنبه برد ١٢ ك قوله اذا الخ يريد انه مطاع فى قومه متى شاء احاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم اجابونى محيطين بى على كل فرس سابح واراد فى افواهها فاوقع الواحد موقع الجمع وهذا ايضا مما اعتنا من الجماعة ١٢

لَوَانَّ ثَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا (ض) ❊ أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا (ف)

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمى

أَقَلُّ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدٌ ❊ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخٍ ❊ كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ

ثِقَالٍ إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا ❊ كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ ❊ وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ

إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ ❊ رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ

ترجمہ (١) جہاں وہ طاعن لوگ ہیں اگر وہاں سمجھدار قلوب ہوتے تو ان کو ان مضامین کا خوف جو میرے اشعار میں ہیں حسد کو بھلا دیتا (٢) میرے تھوڑے اور چھوٹے کام بھی شرف و مجد ہیں تو میرے بڑے کاموں کی تلاش چھوڑ کہ وہ مجد ہیں یا نہیں خلاصہ یہ کہ جب تجکو یہ معلوم ہو گیا کہ میرے کمتر افعال بھی مجد ہیں تو بڑے کاموں کی تجسس کی کیا حاجت ہے وہ تو اچھے ہوں ہی گے اور یہ میری کوشش طلب مجد میں بقدر نصیب اور حظ ہے کیونکہ کوشش کا استعمال طلب مجد میں حظ عظیم ہے خواہ وہ مجکو حاصل ہو یا نہ ہو اس کی کچھ پروا نہیں (٣) اب میں اپنا حق بذریعہ نیزوں اور بزرگان تجربہ کار کے جو بسبب دوام برقع پوشی کے گویا امرد ہیں طلب کروں گا یعنی وہ لوگ ہمیشہ لڑائی میں رہتے ہیں اور اس لئے بسبب حفاظت غبار میدان جنگ و اظہار شرف اپنے چہروں کو عماموں کے دم اور اس کے بقیہ سے ہمیشہ چھپائے رہتے ہیں اور ان کی ڈاڑھیاں دیکھنے میں نہیں آتیں گویا وہ بے ریشے ہیں (٤) جب وہ مشایخ لڑتے ہیں تو ان کا حملہ سخت و گراں ہے اور جب وہ مدد کے واسطے بلائے جاویں تو ہلکے ہیں یعنے جلد پہنچتے ہیں اور جب وہ اعدا پر حملہ کرتے ہیں تو بہت معلوم ہوتے ہیں کیونکہ بہتوں کا کام دیتے ہیں اور جب وہ شمار کئے جاویں تو تھوڑے ہیں یعنی ان کا ایک ایک شخص بمنزلہ ہزار ہے (٥) اور (اپنا حق طلب کروں گا بذریعہ) ایسی نیزہ زنی کے کہ (اور لوگوں کی نیزہ زنی اس کے روبرو کالعدم ہے اور بذریعہ ایسی شدید شمشیر زنی کے کہ گویا آتش اس کی حرارت کے روبرو خنکی ہے (٦) میں ایسے جتھے والا ہوں کہ) جب (میں اپنے مددگاروں کو اکٹھا کرنا) چاہوں تو میرے گرد چاروں طرف ایسے جوانمرد جمع ہو جاویں جو ہر عمدہ گھوڑے پر سوار ہوں اور ایسے شجاع گویا موت ان کے منہ میں مثل شہد ہے

[illegible]

ف قولہ اذم الخ یقول اذا کان الاعلم فدما فکیف الجاهل وکان حقہ ان یقول فانطقهم فدم لان الفدامۃ لا تنافی العلم لکنہ اراد ان الاعلم منهم لا یقدر علی النطق وهو عیب شدید فی الرجال فکانہ قال اعلمهم ناقص۔ و قلت فی الهندیۃ

دائماً انقلاب الزمان ف انقلاب چمن دہر کی دیکھی تکمیل ٭ آج قارون بھی کہدیتا ہے حاتم کو بخیل ٭ بو حنیفہ کو کہے طفل دبستان جاہل ٭ مہر تاباں کو دکھانے لگی مشعل قندیل ٭ ...

الارض من باکیۃ ویجوز ان یکون اراد کثرۃ ما یجری من جفونہ حتی کانها قد جمعت کل دمع فی الدنیا ۱۲

اُذِمُّ اِلٰی ھٰذَا الزَّمَانِ اُھَیْلَہٗ	فَاَعْلَمُھُمْ فَدْمٌ وَاَحْزَمُھُمْ وَغْدُ
وَاَکْرَمُھُمْ کَلْبٌ وَاَبْصَرُھُمْ عَمٍ	وَاَسْھَدُھُمْ فَھْدٌ وَاَشْجَعُھُمْ قِرْدُ
وَمِنْ نَکَدِ الدُّنْیَا عَلَی الْحُرِّ اَنْ یَرٰی	عَدُوًّا لَہٗ مَا مِنْ صَدَاقَتِہٖ بُدُّ
بِقَلْبِیْ وَاِنْ لَمْ اَرْوَ مِنْھَا مَلَالَۃٌ	وَبِیْ عَنْ غَوَانِیْھَا وَاِنْ وَصَلَتْ صَدُّ
خَلِیْلَایَ دُوْنَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَۃٌ	عَلٰی فَقْدِ مَنْ اَحْبَبْتُ مَا لَھُمَا فَقْدُ
تَلِجُّ دُمُوْعِیْ بِالْجُفُوْنِ کَاَنَّمَا	جُفُوْنِیْ لِعَیْنَیْ کُلِّ بَاکِیَۃٍ خَدُّ

(Interlinear glosses: تصغیر اھل — اے اسھرھم وایقظھم ۱۲ — خبر مقدم ۱۲ — قلۃ الخیر ۱۲ — اراد بہ الکریم — الجملۃ نعت لعدوا ۱۲ — اسم مؤخر — وصلیۃ ۱۲ — خبر مقدم ۱۲ — مبتدأ ۱۲ — حال مقدم عن النکرتین بعدها ۱۲ — الجملۃ نعت لحزن وعبرۃ ۱۲ — مبتدأ ۱۲ — خبر ۱۲)

ترجمہ (۱) میں اس زمانہ سے اس کے حقیر باشندوں کی برائی بیان کرتا ہوں کیونکہ ان میں (علم کے اعتبار سے) زیادہ جانتا ہے وہ غبی ہے اور جو ان میں زیادہ محتاط ہے وہ ناکس ہے، پس جاہل و غیر محتاط لوگ کیسے ہوں گے (۲) اور ان کا بڑا بزرگ (خست میں) مثل کتے کے ہے اور ان میں زیادہ بینا اندھا اور ان کا بڑا جاگنے والا چیتے کے مانند کثیر النوم اور ان کا زیادہ بہادر بندر کے مانند نامرد اور تھوڑ جیا (۳) آزاد و شریف مرد پر دنیا کی سختی اور قلت خیر سے ایک یہ ہے کہ وہ اپنے ایسے دشمن کو دیکھے جس کی دوستی سے اس کو چارہ نہیں ہے (۴) میرے دل میں دنیا کی طرف سے ملال ہے اگرچہ میں دنیا سے سیراب نہیں ہوا اور میری عمر دراز نہیں ہوئی اور مجکو اس کی عورتوں سے جو بسبب حسن ذاتی کے آرائش سے بے پروا ہیں۔ اعراض ہے۔ اگرچہ وہ مجھ سے از خود ملیں (۵) آدمیوں میں سے تو کوئی میرا دوست ہے نہیں لیکن غم اور اشک دوست ہی ہیں کہ وہ مجھ سے دور نہیں ہوتے اور یہ غم میرا اور اشک اس کے مفقود ہونے سے ہیں جس کو میں دوست رکھتا ہوں یعنی محبوب تو مفقود ہے اور غم و اشک ہر وقت موجود (۶) میرے اشک (میری) پلکوں سے ہر وقت چمٹے رہتے ہیں گویا میری پلکیں دونوں آنکھوں ہر رونے والے کے رخسار ہیں۔ یعنی جو اشک میری آنکھوں سے جاری ہیں وہ اتنے ہیں جتنے دنیا بھر کے رونے والوں کے رخسار پر ہیں

م حظی منها ولی اعراض عن نسائها وان کنت شابًا یصلننی ولا یعرضن عنی وذلک لکثرۃ ما اری فیها من الحیف علی الکرام وارغام النفوس الابیۃ وادالۃ ذوی النقص من ارباب الفضل ۱۲ ف۵ قولہ خلیلای الخ الجار والمجرور (علی فقد من احببت) صلۃ الحزن او العبرۃ علی التنازع جعل الحزن والعبرۃ خلیلین لہ دون الناس لانقطاعہ الیهما وملازمتهما لہ ای فقدت من احببتہ فصاحبنی لفقدہ حزن وعبرۃ لا یفقدان قال شیخ الادباء اذا تعلقت دون بالمضاف الیہ فی قولہ خلیلای فالمعنی ۲

اللغات (۱) الفدم العیی فی ثقل وقلۃ فهم وفی المصباح البعید الفطنۃ والغلیظ الاحمق الجافی والجمع فِدام ۱۲ (۲) هو الاحمق الخسیس والجمع اوغاد ووغدان ووِغدان یقال وغد الرجل یوغد وغادۃ کان وغدا ۱۲ (۳) ککتف ذو العمی والجمع عمون ۱۲ (۴) هو سبع یصاد بہ هو من السباع ضیق الخلق شدید الغضب ذو وثبات بعید النوم (۵) نکد العیش نکدا اشتد وعسر والرجل نکد عیشہ والبئر قل ماؤها ۱۲ (۶) روی من الماء و اللبن یروی ریًّا وریًّا وروی شرب وشبع ۱۲ (۷) مل الشیء ومن الشیء ملًا وملۃ وملالۃ وملالۃ سئمہ وضجر منہ وبرم بہ ۱۲ (۸) جمع غانیۃ وهی المرأۃ التی غنیت بجمالها عن الزینۃ ۱۲ (۹) لج بہ الهم وا غیرہ لزمہ فلم یبرح ۱۲

حاتم کو بخیل ٭ بو حنیفہ کو کہے طفل دبستان جاہل ٭ مہر تاباں کو دکھانے لگی مشعل قندیل ٭ خر کہ اسلام کو کہنے لگی اہل تثلیث ٭ ... کو کہتی ہے ... بخیل ٭ سامری موسیٰ عمران کو کہے جادوگر ٭ شیخ کی کرتے ہیں اسکول کے بچے تجہیل ٭ شیر اور بھیڑ کی یکجائی پہ حیرت کیا ہو ٭ ایک ہی کانٹے میں تلنے لگے موزون و ثقیل ٭ صاحب طبل و علم نان جویں کے محتاج ٭ ٹھوکریں کھاتے جو پھرتے تھے وہ لیتے ہیں خراج ٭

ف۲ قولہ اکرمهم الخ ای اکرمهم فی خستہ الکلب وابصرهم بالامور اعمی القلب والفهد مثل فی کثرۃ النوم والقرد مثل فی شدۃ الخوف حتی قیل انہ لا ینام الا وفی کفہ حجر ۱۲ ف۳ قولہ ومن نکد الخ ای من نکد الدنیا وقلۃ خیرها ان الحر یحتاج فیها الی اظهار صداقۃ عدو لیامن شرہ ای مع علمہ بانہ عدو لہ لا یجد بدا من اظهار الصداقۃ لہ لیامن شرہ واراد ما من مداجاۃ ولکنہ سمی المداجاۃ صداقۃ لما کانت فی صورۃ الصداقۃ ولما کان الناس یحسبونها صداقۃ ویروی لہ بعد هذا البیت ف فیا نکد الدنیا متی انت مقصر عن الحر حتی لا یکون لہ ضد ٭ یروح ویغدو کارها للوصالہ ٭ وتضطرہ الایام والزمن النکد ٭ قولہ ای الحر یروح ویغدو وهو کارہ لوصال عدو والدهر والاعصار تضطرہ ان یظهر مصادقۃ لعدوہ۔ وهما ساقطان فی کثیر من نسخ الدیوان ۱۲ ف۴ قولہ بقلبی الخ یقول قد مللت الدنیا وان لم استوف م

۴ ان الحزن والعبرۃ خلیلان لی لا احد من الناس واذا تعلقت بقولہ حزن وعبرۃ فالمعنی ان الحزن والعبرۃ خلیلان لی ولیس لی احد من

ك قوله انى الخ يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الاكل و انه يصبر على العطش صبر النعام عليه ١٢ ٢ قوله امضى الخ يصف نفسه في هذين البيتين بالجلد المضاء في اموره وعدم المبالاة بالمشرب والمطعم شأن النفوس الكبيرة التى لا يهمها خصب البدن ونعمته ١٢ ٣ قوله واكبر الخ يقول واجل نفسي عن التشفى بغيبة اعدائى فان ذلك عطاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه وشفاء نفسه منه فى الحرب وهذا كما قال الاخزع ونشتم بالافعال لا بالتكلم قال شيخ الادباء يحتمل ان يكون معناه ان نفسي اكبر من ان اجازى احدا بان اغتابه فان الاغتياب لا يكون الا ممن ليس له جهد وانى لست بعاجز ويحتمل ان يكون معناه ان نفسي اكبر من ان اعاقب احدا على انه يغتابنى فان كل عاجز يغتاب فهو معذور ١٢ ٤ قوله وارحم الخ يقول اذا رأيت اناسا من اهل الغى والغباوة اخذتنى الشفقة عليهم لقلة خلاقهم واذا ابغضوني لى عذرتهم لانهم اضداد لى بسبب ما بيننا من التباين والضد يبغض ضده قال شيخ الادباء يحتمل ان يكون كلمة من فى من العى كما فى قولك خاتم من حديد والمعنى ارحم قوما خلقوا من الغى والعى ويحتمل ان يكون للتعليل والمعنى ارحم اقواما لاجل عيهم وغباوتهم فان الداء فى صاحبه محل الرحم ١٢ ٥ قوله ويمنعنى الخ رفع عندى على نقلها الى العلمية كما قال الاخزع ليت وهل تنفع شيئا ليت ای یمنعنی من الانصراف الی غیره مالہ عندی من النعم التی یضیق لفظ عندی عن ان یجعل ظرفا لها لکثرتها اذ لا یسعها مفهوم هذا اللفظ ١٢ ٦ قوله توالى الخ فى البيت تقديم وتاخير وتحرير الكلام ولكن شمائله قبلها وعد بها من غير وعد اى ان هذه النعم تتابع منه ابتداء من غير ان يسبقها وعد ولكن سبق العهد بكرم وماله من

اللغات

(١) النغبة الجرعة و يضم او الفتح للمرة والضم للاسم والجمع نغب ١٢ (٢) هى التى فى لونها غبرة اراد بها النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربداء ١٢ (٣) الطية هى المكان الذى ينوى القصد اليه ١٢ (٤) يقال جلح السبع على القوم اذا احمل عليهم وانما يفعل ذلك عند شدة الجوع ١٢ (٥) جمع اعقد وهو الذى فى ذنبه عقدة والتواء ١٢ (٦) هى الاسم من الاغتياب وهو الوقوع فى عرض الغائب ١٢ (٧) جمع الشمال بالكسر الطبع يقال ليس من شمالى ان اعمل بشمالى اى ليس من طبع العمل باليد اليسرى ١٢

وانّي لتغنيني عن الماء نغبة ۔۔۔ واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيّتي ۔۔۔ واطوي كما تطوي المجلّحة العقد

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ۔۔۔ وكلّ اغتياب جهد من لا له جهد

وارحم اقواما من العيّ والغبى ۔۔۔ واعذر في بغضي لانّهم ضدّ

ويمنعني ممّن سوى ابن محمّد ۔۔۔ ايادٍ له عندي يضيق بها عند

توالى بلا وعد ولكنّ قبلها ۔۔۔ شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف ممّا تطبع الهند صاحبي ۔۔۔ الى السيف ممّا يطبع الله لا الهند

ترجمہ (١) اور بیشک مجھکو مستغنی کردیتا ہے پانی کا ایک گھونٹ اور میں پانی سے مثل خاکی شتر مرغ کے صبر کرتا ہوں کیونکہ وہ پانی نہیں پیتا۔ یعنی میں پانی بہت کم پیتا ہوں اور وہ دلیل ہے کمی خوراک کی (٢) اور میں اپنی منزل مقصود کی طرف مثل نیزے کی بھال کے جاتا ہوں اور میں مثل اس گرگ کے جو اپنے شکار پر پکا قصد رکھتا ہو اور دُبلا ہو بھوکا رہتا ہوں۔ اہل عرب قلت خوراک اور بھوک پر صبر کو اچھا اور قابل ستائش سمجھتے ہیں (٣) اور میں اپنے کو اس سے بڑا جانتا ہوں کہ دشمن کی غیبت کو اس کی جزا سمجھوں کیونکہ ہر غیبت کرنا بے طاقت کی طاقت ہے یعنی جو انتقام نہیں لے سکتا وہ غیبت کرتا ہے اور مجھے انتقام کی طاقت ہے پھر کیوں غیبت کروں (٤) جو لوگ مرض کم گویائی یا عاجزی اور غباوت میں مبتلا ہیں ان پر میں رحم کرتا ہوں اور میں ان کو اپنے بغض میں معذور سمجھتا ہوں کیونکہ وہ میری ضد ہیں یعنی میں گویا اور ذکی ہوں اور ایک ضد دوسری ضد کی دشمن ہوتی ہے اس لئے میں ان کو معذور سمجھتا ہوں (٥) اور مجکو روکتے ہیں سوائے ابن محمد کے اور امیروں کے پاس جانے سے اس کے وہ انعام جو میرے پاس اس کثرت سے موجود ہیں کہ ان کے رکھنے کو جگہ نہیں (٦) اس کے انعام بے وعدہ پے در پے پہنچے ولیکن ان انعاموں کے پہلے اس کی کریمانہ خصلتیں بے وعدہ انعام کے وعدہ ہیں یعنی گو اس نے زبان سے وعدہ نہیں کیا تھا مگر اس کے شمائل حمیدہ اس کے وعدہ کے قائم مقام تھے (٧) چلی تلوار میرے ساتھ ان تلواروں میں سے جنکو ہند میں بنایا جاتا ہے اس سیف کی طرف جو ساخت خداوند تعالیٰ تھی نہ ہند کی یعنی میں ہندی شمشیر باندھ کر اس کے پاس آیا کہ وہ میری سیف سے افضل تھا۔

ومعنى السيف يصحبني في حكم بيع فكان مصري كالسيف الى سيف اخر بيع الهند وحاصل المعنى ان سيفي مما طبعه الهند وهذا السيف مما طبعه الله ١٢

۵۱ قولہ فلما الخ حسام فاعل ھز او بدل من ضمیرہ علی جعل الفعل للسدح اے لما رأنی مقبلاً علیہ ھز نفسہ للقائی کما یھز السیف ۲ قولہ کل صفح لہ حد اے کل واحد من صفحیہ حد ینفذ فی الاعداء فھو یقطع من صفحہ کما یقطع من حدہ ۱۲

۵۲ قولہ کان الخ وصف القسی بالعاصیات یرید صلابتھا وشدتھا علی النازع فلا یستطیع جذبھا یقول کانھا تھواہ فتطیعہ اذا جذبھا وزاھدۃ فی انامل غیرہ فتعصیہ ۱۲

۵۳ قولہ یکاد الخ یرید ان الاصابۃ مقارنۃ لسھمہ لا تتخلف عنہ وانہ متی ارسل سھمہ لا یتوجہ الا حیث یریدہ ثم بالغ فجعل الاصابۃ تسبق السھم حتی یکاد یصیب الھدف قبل الرمی وانہ لو ارسل السھم علی ان ینطلق ویرجع فی طریقہ لامکنہ وھذا علی منوال قولہ تعالی یکاد زیتھا یضیٔ ولو لم تمسسہ نار ۱۲

۵۴ قولہ وینفذہ الخ ای یکاد ینفذ سھمہ فی العقدۃ الضیقۃ من الشعرۃ السوداء فی اللیل المظلم ۱۲

۵۵ قولہ بنفسی الخ اے انہ لا تدخل علیہ خدیعۃ وان کانت وسائل الخداع کثیرۃ۔ وقد اخذ علی المتنبی ھذا البیت بعد ما ذکرہ فی الابیات السابقۃ کانہ یقول لممدوحہ انی وصفتک بما ذکرتہ ازدھاءک بالخدیعۃ لان مثلہ لا یجوز ان یکون ولیس ھذا فی شیٔ من قصد المتنبی انما اراد ان یصفہ بالحذق وثقوب الفطنۃ وانہ لا یغتر بادعاء الذین یتقربون الیہ بوسائل المودۃ و قلوبھم مطویۃ علی البغضۃ والحسد لان مجیٔ ھذا الکلام علی عقب الکلام السابق ادخل علیہ ما لیس منہ فھو انما اتی من سوء الجوار ۱۲

فلما رآنی مقبلاً ھز نفسہ	الی حسام کل صفح لہ حد
فلم ار قبلی من مشی البحر نحوہ	ولا رجلاً قامت تعانقہ الاسد
کان القسی العاصیات تطیعہ	ھوی او بھا فی غیر انملہ زھد
یکاد یصیب الشیٔ من قبل رمیہ	ویمکنہ فی سھمہ المرسل الرد
وینفذہ فی العقد وھو مضیق	من الشعرۃ السوداء واللیل مسود
بنفسی الذی لا یزدھی بخدیعۃ	وان کثرت فیہ الذرائع والقصد
ومن بعدہ فقر ومن قربہ غنی	ومن عرضہ حر ومن مالہ عبد
ویصطنع المعروف مبتدئاً بہ	ویمنعہ من کل من ذمہ حمد

ترجمہ (۱) سو جب ممدوح نے مجکو آتا ہوا دیکھا تو اپنے آپ کو قیام تعظیمی کے لئے حرکت دی ایسی شمشیر (ممدوح) نے کہ اس کے ہر طرف دشمنوں کے لئے دھار ہے (۲) سو میں نے اپنے سے پہلے ایسے شخص کو نہیں دیکھا کہ سمندر اس کی طرف چلا ہوا ور نہ ایسے مرد کو دیکھا کہ شیر اس کے معانقہ کے لئے کھڑے ہوئے ہوں۔ سمندر سے مراد ممدوح اور شیروں سے مراد اس کے درباری ہیں۔ (۳) گویا سخت کمانیں براہ محبت اس کی مطیع ہیں کہ وہ اوروں سے نہیں کھنچتیں اور ممدوح بے تکلف کھینچتا ہے یا انکو سوائے انگشتان ممدوح کے اوروں سے پرہیز ہے۔ غرض تعریف کمان کشی وقوت بازو ہے (۴) ممدوح کے نشانہ کے بیٹھنے کی تعریف کرتا ہے کہ) قریب ہے کہ قبل تیر پھینکنے کے تیر اپنے نشانہ پر جا لگے اور قریب ہے کہ ممکن ہو اس کو تیر از کمان جستہ کا لوٹانا (۵) اور قریب ہے کہ آر پار نکال دے اس تیر کو گرہ میں بحالیکہ وہ گرہ تنگ ہو سیاہ بال کی ہو اور رات تاریک ہو تو وہ تیر کو سیاہ بال کی سخت گرہ میں نکال دیتا ہے .... (۶) اپنی جان قربان کرتا ہوں اس شخص پر کہ کسی فریب سے اگرچہ اس میں بہت سے ذریعے اور قصد استعمال میں آئے ہوں ہلکا اور سبکسار نہیں ہوتا یعنی کسی کے دم میں نہیں آتا (۷) اور میں اس پر قربان کہ اس کی دوری فقیری ہے اور اس کی نزدیکی تونگری اور آبرو اس کی عزیر ہے مثل عزت آزاد کے اور اس پر کہ اُس کا مال غلام ہے کہ اس کی عزت نہیں کرتا ہر کسی کو دے ڈالتا ہے (۸) وہ احسان بدون سوال کرتا ہے اور اس احسان کو اس شخص سے روکتا ہے جس کی مذمت کرنا گویا اس کی تعریف ہے خلاصہ یہ ہے کہ وہ شریفوں کو بے مانگے دیتا ہے اور ان رذیلوں کو نہیں دیتا کہ

۵۶ قولہ ومن الخ یقول فدی بنفسی من اذا بعد احد عن فنائہ افتقر واذا قرب الیہ صار غنیاً ومن عرضہ حر لا عار فیہ ومالہ عبد لا ھانتہ عندہ فی طلب المجد والبذل للعفاۃ وفی الفاظ البیت طباق لا یخفی ۱۲

۵۷ قولہ ویصطنع الخ اے یصنع المعروف ابتداءً الی من یزکوم عندھم الاحسان ویجمل منھم الثناء ویمنعہ من اللئام الذین اذا ذموا احداً کان ذمھم حمداً لہ لا شعارہ بانہ لا یشاکلھم ولیسوا من الشرف

اللغات

(۱) جمع قوس آلۃ نصف دائرۃ یرمی بھا مؤنثۃ وتصغیرھا قویسۃ وقد تذکر وتصغر علی قویس والجمع ایضاً قسی واقوس و اقواس وقیاس مثل ثوب واثواب وثیاب قال الجوھری وکان اصل قسی قووس لانہ فعول الا انھم قدموا اللام وصیروہ قسو علی فلوع ثم قلبوا الواو یاء وکسروا القاف کما کسروا عین عصی فصارت قسی علی فلیع و اذا نسبت الیھا قلت قسوی بردھا الی اصلھا ۱۲ (۲) الانمل رؤس الاصابع ۱۲ (۳) زھد فیہ وعنہ زھداً او زھادۃ رغب عنہ وترکہ ۱۲

اللغات (١) هو الضغن والجمع احقاد ١٢ (٢) جمع اغر وهو الابيض المشرق ١٢ (٣) من قولهم ماءٌ عِدٌّ اے غزیر لا تنقطع مادته ١٢ (٤) جمع رداء وهو الملحفة يشتمل بها ١٢ (٥) خضرة الرداء كناية عن السيادة لان الخضرة عندهم افضل الالوان لدلالتها على الخصب ١٢ (٦) هو السلطان يذكر ويؤنث واراد المملكة ١٢ (٧) نعت الرماح لانها تركز فى الارض ١٢ (٨) هى الخيل تربط قريبة من الابيات ولا ترسل الى المرعى ١٢ (٩) هى القصار الشعر ١٢ (١٠) لقب عامر ابن الياس بن مضر ثقب بذلك ابوه لما طبخ الضب ١٢ (١١) تميم وأُدّ ابو قبيلتين مشهورتين ينسب اليهما السمس وح ١٢

له قوله ويحتقر الخ اے يحتقر حساده واعداءه فيعاملهم بالاعراض حتى عن ذكرهم فضلا عن عتابهم او عقابهم فهم عنده والعدم سواءٌ ١٢ **٢ه** قوله وتأمنه الخ اے ان اعداءه يامنون بطشه لا لانه ذليل لايستطيع الايقاع بهم ولكن الحقد يكون على قدر المذنب يعنى انهم لحقارتهم لايستحقون حقده فلا خوف عليهم منه ١٢ **٣ه** قوله فان الخ يقول ان كان جدك قد مضى فان فضائله ومكارمه باقية فيك فانت بعده بمنزلة ماء الورد الذى هو خلاصة الورد وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل ١٢ **٤ه** قوله مضى الخ عطف بنوه على الضمير المستتر فى الفعل قبله من غير توكيد ولا فصل وهو ممنوع فى المذهب الاقوى واستدل المجوزون بقوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى اى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم وبما ورد فى بعض الاشعار- يقول مضى جدك وبنوه وبقيت وحدك بعدهم منفردا بفضل جميعهم فكنت كالالف الذى هو واحد فى الصورة جمع فى المعنى وأنّث الضمير العائد الى الالف على معنى الجماعة ١٢ **٥ه** قوله لهم الخ المراد ببياض وجوههم نزاهتها عن المخازى لان المخازى توصف بالسواد والمعنى ظاهر ١٢ **٦ه** قوله ما الخ اى ما بقيت حيا لم يمت احد من ابائك ومن تقدمهم فى النسب كبقاء فضائلهم فيك ١٢ **٧ه** قوله فبعض الخ يشير الى كثرة فضائله ومحاسن اخلاقه يقول الذى اذكره منها وهو بعض ما يظهر لى والذى يظهر لى هو بعض ما كان خافيا علىّ يعنى انه قد بقى من تلك الفضائل ما لم يعلمه وبقى مما علمه ما لم يذكره هذا اقرب ما يقال فى تفسير مراده وفى البيت نظر لا يخفى ١٢

ويحتقر الحُسّاد عن ذِكره لهم	كأنهمُ فى الخلق ما خُلقوا بعدُ
وتأمنه الاعداءُ من غير ذِلّةٍ	ولكن على قدر الذى يُذنب الحقدُ
فان يك سيّارُ بن مكرمٍ انقضى	فانك ماءُ الورد ان ذهب الوردُ
مضى وبنوه وانفردتَ بفضلهم	وألفٌ اذا ما جُمّعت واحدٌ فردُ
لهم اوجهٌ غُرٌّ وايدٍ كريمةٌ	ومعرفةٌ عِدٌّ والسنةٌ لُدُّ
واردِيةٌ خُضرٌ ومُلكٌ مُطاعةٌ	ومركوزةٌ سُمرٌ ومقربةٌ جُردُ
وما عشت ما ماتوا ولا ابواهُمُ	تميمُ بن مُرٍّ وابن طابخةٍ أُدُّ
فبعض الذى يبدو الذى انا ذاكرٌ	وبعض الذى يخفى علىّ الذى يبدو

ترجمہ (١) وہ حاسدوں کو اس سے کمتر سمجھتا ہے کہ ان کا ذکر کرے گویا حاسد لوگ خلق میں اب تک پیدا ہی نہیں ہوئے یعنی معدوم ہیں جس طرح معدوم چیز کا ذکر نہ تو ہوتا ہی ہے نہ ہو سکتا ہے اسی طرح یہ اپنے حساد کا ذکر بھی نہیں کرتا ہے (٢) اور اس کے دشمن اس سے بے خوف ہیں نہ بسبب کمزوری و پست ہمتی ممدوح کے بلکہ اس سبب سے کہ کینہ اس شخص کے مرتبہ کے موافق ہوتا ہے جو گناہ کرتا ہے تو یہ ایسے مجرم ہیں کہ زائد از حد ذلیل ہیں اس لئے ان سے کینہ ہی کیا ہے (٣) سو اگر تیرا دادا سیار بن مکرم مر گیا تو اس کے فضائل تیری طرف منتقل ہو گئے کیونکہ تو عرق گلاب ہے اگر گلاب جاتا رہا یعنی تو اس کا خلاصہ اور اس سے افضل ہے (٤) سیار اور اس کے بیٹے مر گئے اور تو اکیلا ان کی بزرگی کے ساتھ باقی رہا- اور ہزار جب ایک ایک کر کے جمع کیا جاوے تو وہ فرد ہوتا ہے یعنی ہزار اکائیوں سے مرکب ہے مگر سب مل کر فرد ہوتا ہے- خلاصہ تو ایک قائم مقام ہزار کے ہے (٥) آل سیار کے چہرے سفید ہیں (یعنی بے عیب) اور ہاتھ سخی ہیں اور معرفت کثیر و قدیم ہے اور (بوقت خصومت وجدال) زبانیں گویا و فصیح ہیں یعنی بحاث ہیں (٦) اور ان کی چادریں سبز ہیں جو لباس سادات ہے اور سلطنت جس کی تابعداری سب کرتے ہیں اور گندم گوں نیزے گڑے ہوئے اور کم بال والے عمدہ گھوڑے یعنی لڑائی کے لئے (٧) اور جب تک تو زندہ ہے تو سیار اور مکرم نہیں مرے اور نہ ان کے باپ تمیم بن مرہ اور بن طابخہ کیونکہ ان کے فضائل تجھ میں موجود ہیں سو اب وہ تیرے سبب زندہ ہیں (٨) جو اس کے فضائل ظاہر ہیں میں ان میں سے تھوڑے ذکر کرتا ہوں اور اس کے فضائل ظاہرہ بعض ہیں ان فضائل کے جو مجھ پر پوشیدہ ہیں- کیونکہ میں ان کی خوبیوں کو کما حقہ نہیں پہنچ سکتا- خلاصہ یہ ہے کہ اس کے

أَلُومُ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ ❊ وَحُقَّ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ

كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ ❊ بَنِي اللُّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ

فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى ❊ وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

(خبر عن محذوف اي كذا هو الخ ١٢ — جمع طريق ١٢ — جمع سجية وهي الطبيعة ١٢ — منادى ١٢ — الكريم ١٢)

وودع صديقاً له ابا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالاً

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ ❊ هُوَ تَوْأَمِي لَوْ أَنَّ بَيْنًا يُولَدُ

(من اول الكامل والقافية متدارك ١٢)

وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ ❊ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ

(في الدنيا ١٢)

وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَنَا ❊ عَنْكُمْ فَأَرْدَأُ مَا رَكِبْتُ الْأَجْوَدُ

(منادى ١٢ — النقص ١٢ — خبر ١٢)

مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنَّنِي ❊ مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

وأراد سفراً وودعه صديق له فقال ارتجالاً

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

ترجمہ (۱) ملامت کرتا ہوں میں بسبب ممدوح کے (یعنی فضائل ممدوح کے) اس شخص کو جو ممدوح کی دوستی پر مجھکو ملامت کرتا ہے اور ایک بہترین خلق کو (یعنی مجھکو) دوسرے بہترین خلق یعنی ممدوح سی محبت ہی سزاوار ہے یعنی ممدوح امرا میں سے بہترین ہے اور میں شعرا میں سے بہتر شاعر ہوں بس الجنس یمیل الی الجنس (۲) میرا ممدوح ایسا ہی ہے جیسا میں نے ذکر کیا سوائے بخیلو اور ناکسو اس سے اور اس کی راہ سے دور ہو جاؤ تاکہ سخی بادشاہ یعنے ممدوح راہ معانی وفضائل کچھ چلتا رہے (۳) کیونکہ تمھاری عادتوں میں مدارج عالیہ سے جھگڑا کرنا نہیں ہے یعنی تم کو شرف ومجد سے کچھ علاقہ نہیں ہے اور نہ مٹی کی سرشت میں بوئے مشک وند ہے پس تم اس سے مجد میں وشرف میں کیوں جھگڑتے ہو (۴) مگر فراق سو یہ وہ ذات شریف ہیں جن کو میں خوب جانتا ہوں اور اس کو ہمیشہ دیکھتا ہوں وہ میرا ہمزاد وجوڑیا ہوتا اگر فراق مولود ہوتا (۵) اور بے شک ہم نے بخوبی جان لیا ہے کہ اب ہم فراق کے مطیع ہوں گے جبکہ ہم نے جان لیا کہ ہم ہمیشہ نہیں رہیں گے (۶) اے ابا البہی م

ص جبکہ عمدہ گھوڑے ہم کو تم سے دور کریں اور لے جاویں تو جتنا عمدہ گھوڑا ہوگا اتنا ہی وہ ردی ہوگا کیونکہ جس قدر گھوڑا تیز رو ہوگا اتنا ہی جلد ہم کو تم سے دور کرے گا اور فراق کا مددگار ہوگا (۷) جو شخص خاص کرے مذمت کے ساتھ فراق کو یعنی صرف فراق کی مذمت کرتا ہے وہ جانے کیونکہ میں ایسا شخص ہوں کہ زمانہ میں کسی شے کو قابل تعریف نہیں سمجھتا فراق ہی کی کیا تخصیص ہے ؟

---

١ قوله الوم الخ يقول من لامني في وداده رجعت باللوم عليه وبينت له انه حري بمودتي لانه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق بمثلي ان يود مثله ١٢ ٢ قوله كذا الخ يقول هو كما وصفت لكم فتنحوا عن طريقه حتى يعبر فانكم لستم من مجاريه في طريق المجد ١٢ ٣ قوله فما الخ يقول ليس في طباعكم ان تنازعوا العلى اربابها اذ لستم منهم كما انه ليس في طبع التراب ان يفوح بالمسك والند ١٢ ٤ قوله ما الخ يقول الفراق شئ اعهده قديما حتى لو جاز ان يكون مولودا لقلت هو توأمي لاني عرفته من وجدت فكأنه ولد معي ٥ قوله ولقد الخ اي لما كان خلودنا في الارض محالا علمنا ان الفراق مسلط علينا حقا فلابد لنا ان ننقاد لحكمه اما عاجلا واما آجلا ١٢ ٦ قوله واذا الخ يقول اذا نقلتنا الخيل عنكم فاجودها حينئذ اردأها لانه يكون اسرع في ابعادها عنكم ١٢ ٧ قوله من الخ يقول الذي خص الفراق بالذم من بين مدون الاشياء فانا الذي لا ارى في الدهر شيئا محمودا لان كل الاشياء عندي غير محمودة فانا اذم جميع الاشياء لا اخص الفراق دون غيره بل اذم الجميع ١٢ محمد اعزاز علي غفرله

اللغات

(١) حُقَّ له كذا بضم الحاء اذا كان جديرا به ١٢ (٢) بالكسر طيب وهو من دم دابة كالظبي قال الفراء المسك مذكر وقال غيره يذكر ويؤنث والقطعة منه مسكة والجمع مسك ١٢ (٣) بالفتح عود يتبخر به وقيل العنبر ١٢ (٤) هو الذي يكون مع غيره في بطن واحد والجمع توائم وتؤام واذا كان في الآدميين جاز ان يجمع مذكره بالواو والنون كما يجمع مؤنثه بالتاء ١٢

۵۱ قوله لقد الخ يقول قد اشتمل على الوجد بحبيب قد اشتمل عليه البعد فياليتني بعد لا اشتمل على هذا الحبيب وياليته وجد ليشتمل على ۱۲ ۵۲ قوله أسر الخ يقول أغبط بكون الهوى يجدد إلى ذكر وصلنا الماضي وإن كان هذا الذكر مما يذوب له الحجر الاصم من شدة الوجد والحنين ۱۲ ۵۳ قوله سهاد الخ عندنا والظرف الذي قبله من صلة رقاد يقول السهاد الذي يكون من اجلك تلذ به اعيننا كالرقاد والقلام الذي ترعاه ماشية قومك طيب عندنا كالورد ۱۲ ۵۴ قوله ممثلة الخ خبر عن محذوف وهو ضمير المخاطبة يقول لا تزالين مصورة في وهمي حتى اتخيلك حاضرة لم تفارقيني واتخيل اليأس من وصلك وعدًا منك بالوصل ۱۲ ۵۵ قوله وحتى الخ اي وحتى اكاد اراك تجانني تمسحين مجاري دمعي بيدك ويتعبق طيبك في ثوبي ۱۲ ۵۶ قوله اذا الخ يقول اذا غدرت الحسناء من تعاهدها فذلك لسوء الوفاء بعهدها لان من عهدها ان لا تبقى على عهد ۱۲ ۵۷ قوله وان الخ يقول المرأة اذا عشقت كانت اشد صبابة من الرجال لانها ارق طبعًا واقل صبرًا واذا ابغضت فاذهب لشانك ولا تطمع في تلافي بغضها فانه ليس عن قصد منها وانما هي مقتادة اليه بما في طبعها من التسام والطبع لا يغالب ۱۲ ۵۸ قوله كذلك الخ يقول هذه صفة اخلاق النساء الا انهن خلابات لعقول الرجال حتى يضل بهن من يهدي غيره ويخفى عليه الرشد فيبتلي بهن وهذا كالتعريض بنفسه يريد انه مع علمه بما وصفه من اخلاق النساء وتحذيره من غدرهن لم يصن قلبه عن هواهن ثم اعتذر عن ذلك في البيت التالي ۱۲

اللغات

(۱) هو نبت من الحمض يكون في السباخ (۲) بالفتح الراعية وبالكسر القطيع ۱۲ (۳) عبق به الطيب عبقًا وعباقة وعباقية بتخفيف الياء لزق به والمكان بالطيب انتشرت رائحته فيه ۱۲ (۴) فركه من سمع يسمع ومن باب نصر شاذ فركًا وفروكًا وفركانًا ابغضه وقيل خاص ببغضة الزوجين ۱۲

من اول الطويل والقافية متواتر ۱۲ — مصدر من وجد به يجد اے حزن ۱۲

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ ... فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ

أُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى ... وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ

سُهَادٌ أَتَانَا مِنْكِ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا ... رُقَادٌ وَقُلَّامٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرْدُ

مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَأَنْ لَمْ تُفَارِقِي ... وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكِ الْوَعْدُ

وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي ... وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبَيَّ مِنْ رِيحِكِ النَّدُّ

إِذَا غَدَرَتْ حَسْنَاءُ وَفَّتْ بِعَهْدِهَا ... وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ

وَإِنْ عَشِقَتْ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً ... وَإِنْ فَرِكَتْ فَاذْهَبْ فَمَا فِرْكُهَا قَصْدُ

وَإِنْ حَقَدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًى ... وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا ... يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ

ترجمہ (۱) بخدا مجکو اس شخص کے عشق نے گھیر لیا جس کو دوری نے گھیر لیا پس اے کاش میں دوری ہوتا (تاکہ میں اس کو گھیر لیتا اور اس کے ساتھ رہتا) اور اے کاش وہ شخص عشق ہوتا (کہ وہ مجکو گھیر لیتا تاکہ وہ مجھ سے مل جاتا اور کبھی جدا نہ ہوتا) (۲) میں اس امر سے خوش کیا جاتا ہوں کہ محبت ذکر ایام گزشتہ کا از سرنو کہے اگرچہ ایام ماضیہ کا ذکر ایسا سخت ہے کہ اس ذکر کے لئے بردر سخت پتھر بھی باقی نہیں رہتا یعنی بصد مرتاسف و یاد ایام وصال پگھل جاتا ہے (۳) جو بے خوابی آنکھ میں تیرے سبب ہمارے پاس آوے یعنی تیری یاد کی وجہ سے ہو وہ مثل خواب کے مزیدار ہے اور جب تمہارے گلہ شتران وغیرہ قلام جیسی گھانس کو چریں وہ ہمارے نزدیک گلاب ہے یعنی تیرے عشق کے سبب تیری ہر چیز اچھی معلوم ہوتی ہے (۴) میرے دل میں تیری تصویر کھینچی ہوئی ہے گویا تو کبھی مجھ سے جدا نہیں ہوتی ہے اور ہر وقت موجود رہتی ہے اور یہاں تک کہ تیرے وصل سے ناامیدی گویا وعدہ وصال ہے۔ خوب کہا ہے۔

دل کے آئینہ میں ہے تصویر یار ۔ جب ذرا گردن جھکائی دیکھ لی ۔ یاس کو وعدہ اس لئے کہا کہ یاس ہی کی حالت میں ذہن خارج میں دیکھنے سے قلب میں دیکھنے پر راضی ہوتا ہے (۵) اور چونکہ تو دل میں مصور ہے تو ایسا خیال بندھتا ہے کہ ابھی میرے اشک جاری پوچھنے لگے گی اور قریب ہے کہ میرے دونوں کپڑوں میں تیری بوئے خوش سے گویا ندکی خوشبو مہک اٹھے (۶) جب خوبصورت محبوبہ وعدہ شکنی کرے تو وہ اپنے وعدہ کو پورا کرتی ہے کیونکہ اس کے بعض عہدوں میں سے یہ ہے کہ اس کا کوئی وعدہ پورا نہ ہو تو اس صورت میں خلف عہد ہی ایفائے وعدہ ہے (۷) اور اگر وہ عورت عاشق ہو جاوے تو اس کا عشق بہت زیادہ ہوگا اور اگر دشمن ہو جاوے تو اس کا بغض اوسط درجہ کا نہ ہوگا تو اس صورت میں تو اس سے بھاگ اور قطع

وردًا والورد يوصف بطيب الريح توهموا فيه الخبث لمكان الطباق في هذا البيت وليس هذا من مراده وانما هي ان هذا النبت على كونه من المرعى لا من

ف۱ قوله ولكن الخ يقول ان الحب قد خالط قلبه فى زمن الصبى واستحكم فيه قبل ان تحكمه التجارب فلم يقدر بعدها على تركه لانه قد الفه حتى صار خلقا له يزداد ويشتد على ممر الايام ۱۲ ف۲ قوله سقى الخ يدعو للسحب التى تسقى قوم المحبوبة بان يسقيها جود الممدوح مكافأة لها عنهم فيغدو اليها بالسقيا كما تغدو هى اليهم جعل الممدوح يسقى السحب لانه اغزر منها فيضا ۱۲ ف۳ قوله لتروى الخ اى لتروى المزن بجوده كما تروى ارضكم بمطرها وينبت مما تمطره عليكم الفخر والمجد المستفادان من جدواه ۱۲ ف۴ قوله بمن الخ يقول اذا ركب شخصت الابصار اليه بحسن منظره وجلالته وكثر زحام الناس حوله حتى تنخرق ثيابهم ۱۲ ف۵ قوله وتلقى الخ اى لاشتغالهم بالنظر اليه والايماء نحوه يلقون ما فى ايديهم ولا يشعرون ۱۲ ف۶ قوله ضروب الخ اى انه شجاع ضراب لهام الشجعان خفيف لحذقه بالفروسية حتى لا يشعر الفرس بثقله وهو قد بلغ منه الجهد حتى يجد بعده ثقيلا واضافة الضاربى الى الهام من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ۱۲ ف۷ قوله بصير الخ اى انه حريص على الحمد بصير بنيله من حيث لا يناله احد حتى لو خبأته الاسود بين انيابها لتوصل اليه واحرزه ۱۲ ف۸ قوله بتأميله الخ يقول اذا امله الفتى استغنى بذلك الامل قبل احراز العطاء لانه لا يخيب امله واذا خافه تقطع من خوفه قبل اعمال السيف فيه ليأسه من النجاة ۱۲ ف۹ قوله وسيفى الخ يقسم بسيفه تعظيما له. يقول اذا سللت سيفك للضرب فانت السيف لا هو لانه انما يقطع بضربك ولما جعله سيفا جعل غمده من الحديد الذى السيف منه يعنى الدرع والمعنى ان سيف الحديد بالنسبة اليك بمنزلة الغمد من السيف لانك مغمد فى الحديد الذى هو منه

اللغات (۱) ...بالضم السحاب او ابيضه او ذو الماء ۱۲ (۲) كقفل ثوب مخطط والجمع ابراد وابرد وبرود والواحدة بردة ۱۲ (۳) هو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف اليوم باللبادة ۱۲

ولكنّ حبًّا خامر القلب في الصبى	يزيد على مرّ الزمان ويشتدّ
سقى ابن علي كلّ مزنٍ سقتكمُ	مكافأةً يغدو إليها كما تغدو
لتروى كما تُروي بلادًا سكنتِها	وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه	ويُخرق من زحمٍ على الرجل البُرد
وتُلقي وما تدري البنان سلاحها	لكثرة إيماءٍ إليه إذا يبدو
ضروبٌ لهام الضاربي الهام في الوغى	خفيفٌ إذا ما أثقل الفرسَ اللِبد
بصيرٌ بأخذ الحمد من كل موضعٍ	ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله	وبالذعر من قبل المهنّد ينقدّ
وسيفي لأنت السيف لا ما تسلّه	لضربٍ ومما السيف منه لك الغمد

ترجمہ (۱) مگر کیا کیجیے کہ وہ محبت جس نے دل کو ایام طفلی میں چھپا لیا ہے جس قدر زمانہ گذرتا ہے وہ زیادہ اور شدید ہوتی جاتی ہے یعنی باوجودیکہ عورتوں کی عادت خراب ہے مگر ایام طفلی کی محبت قابل زوال نہیں ہے مجبور رہوں (۲) اے محبوبہ ابن علی یعنی ممدوح ہر باران کو جس نے تمکو سیراب کیا ہے سیراب کرے تمہارے سیراب کرنے کی مکافات میں کہ وہ ممدوح اس ابر کی طرف بوقت صبح اس کے سیراب کرنے کو آوے جیسا کہ وہ ابر بوقت صبح تمہارے سیراب کرنے کو آتا ہے۔ یہ خروج اور گریز تشبیب سے بطرف مدح نہایت خوب ہے کہ اس میں مدح اور تشبیب دونوں جمع ہیں (۳) تاکہ وہ باران ایسا سیراب ہو جاوے جیسا اس نے تیرے شہروں کو جس میں اے محبوبہ تو رہتی ہے سیراب کیا ہے اور ان بلاد میں تجھ پر فخر اور شرف پیدا ہو یعنی اس معمولی بارش سے نباتات پیدا ہوتی ہے اور ممدوح کے باران سے شرف و مجد (۴) وہ ابر سیراب ہو یا فخر و مجد پیدا ہو اس شخص کی برکت سے جس کی سواری کے دن لوگوں کی آنکھیں اُس کے جلال و عظمت کو دیکھ کر کھلی کی کھلی رہجاتی ہیں اور ازدحام کے سبب مرد کی چادر پارہ پارہ ہو جاتی ہے (۵) اور لوگوں کی انگلیاں (بحالت بے خبری) اپنے ہتھیار ڈالتی ہیں کیونکہ جب وہ برآمد ہوتا ہے تو بکثرت اس کی طرف اشارے کئے جاتے ہیں اور اس لئے ان کے ہتھیار گر پڑتے ہیں اور ان کو خبر نہیں ہوتی (۶) جو لوگ لڑائی میں سروں پر تلوار مارتے ہیں یہ ان کے سروں پر متواتر تلوار مارتا ہے اور جبکہ گھوڑے کو اس کا عرق گیر بھی اٹھانا بھاری کرے تو ممدوح اس وقت (بھی) سبک دست و چالاک ہوتا ہے۔ (۷) وہ تعریف کو ہر جگہ سے حاصل کرنے میں بڑا ہوشیار ہے اگرچہ اس تعریف کو شیر اپنے دانتوں میں چھپالیں یعنی بڑے بڑے خطرناک مواقعہ میں قابل ستائش کام انجام دیتا ہے (۸) ہر مرد اس کے امیدوار کرنے سے قبل حصول عطا مالدار ہو جاتا ہے (یعنی اس کا وعدہ ...

(۹) قسم حقیقی شمشیر تو ہے نہ وہ جس کو تو مارنے کے لئے کھینچتا ہے اور جس چیز سے تلوار بنتی ہے (یعنی لوہا) تیرا ...

ـه قوله ورمحي الخ يقول الرمح لا يغني بدونك كما ان الزند لا يوري بدون قدح القادح ١٢ ـه قوله من الخ اي هم يشكرونني على الاخذ كما اشكرهم على العطاء لانهم اذا احسنوا الى احد فقبل احسانهم عدّ واذا ذلك احساناً منه اليهم يستوجب الشكر ١٢ ـه قوله فشكري الخ جعل الشكر الذي يشكرونه به على اخذ عطائهم هبة ثانية منهم له فهو يشكرهم على هبة العطاء وهبة الشكر ١٢

ورمحي لأنتَ الرمحُ لا ما تبلُّهُ ... نجيعاً ولولا القدحُ لم يُثقِبِ الزندُ

مِنَ القاسمينَ الشكرَ بيني وبينهم ... لِأنّهمُ يُسدى إليهم بأن يُسدوا

فشكري لهم شُكرانِ شُكرٌ على النّدى ... وشُكرٌ على الشكرِ الذي وهبوا بعدُ

صِيامٌ بأبوابِ القِبابِ جيادُهم ... وأشخاصُها في قلبِ خائفهم تعدو

وأنفسهم مبذولةٌ لِوفودِهم ... وأموالُهم في دارِ من لم يفِد وفدُ

كأنّ عطيّاتِ الحُسينِ عساكرٌ ... ففيها العِبِدّى والمطهّمةُ الجُردُ

أرى القمرَ ابنَ الشمسِ قد لبسَ العُلى ... رُويدكَ حتى يلبسَ الشعرَ الخدُّ

وغالَ فضولَ الدِّرعِ من جنباتها ... على بدنٍ قدُّ القناةِ له قدُّ

ترجمہ (۱) اور قسم ہے اپنے نیزے کی کہ حقیقی نیزہ تو ہے (یعنی اگر تیری قوت بازو نہو تو نیزہ کچھ بھی نہیں کرسکتا ہے) نہ وہ جس کو تو خون اعداء سے تر کرتا ہے۔ جیسا کہ اگر لوہے کو چقماق پر نہ ماریں تو چقماق آگ نہ دے (۲) ممدوح ان لوگوں کی اولاد ہے جو شکر کو مجھ میں اور اپنے میں تقسیم کرتے ہیں کیونکہ ان کی طرف احسان اسطرح کیا جاتا ہے کہ ان کو احسان کرنے کا موقع دیا جاوے (یعنی ان کا احسان قبول کرنا ایسا ہے کہ گویا ان پر احسان کیا گیا خلاصہ یہ ہے کہ وہ لوگ میرا اس بابت شکر کرتے ہیں کہ میں نے ان کی مدح کی اور ان کا انعام قبول کیا اور میں ان کا شکر بابت قدردانی و عطائے انعام کرتا ہوں پس طرفین ایک دوسرے کے شکر گذار ہیں۔ (۳) سو مجھ پر دو شکر واجب ہوئے ایک شکر انعام کا اور دوسرا شکر ان کی شکر گذاری کا کہ وہ عطائے ثانی ہے یعنی انھوں نے جو میرے قبول انعام پر شکر کیا گویا وہ ہبہ ثانیہ ہے جس کا مجکو شکر کرنا چاہئے۔ (۴) ان کے گھوڑے ان کے ڈیروں کے دروازوں پر کھڑے ہوئے ہیں اور ان گھوڑوں کے اجسام ان سے ڈرنے والے کے دل میں دوڑ رہے ہیں۔ یعنی دشمنوں کا شدت خوف کی وجہ سے یہ حال ہے کہ گویا ممدوح کے گھوڑے ان کے قلوب کو ٹاپوں سے پامال کررہے ہیں (۵) اور ان کی جانیں اپنے آنے والوں پر وقف ہیں اور ان کے مال اس شخص کے گھر ہیں جو نہیں آئے اترنے والے ہیں یعنی ان کے انعام عام ہیں۔ (۶) حسین کی بخششیں گویا لشکر ہیں کیونکہ اس میں غلام اور عمدہ گھوڑے کم مو ہوتے ہیں سو یہ چیزیں اس کے عطایات میں موجود ہیں (۷) میں دیکھتا ہوں کہ چاند آفتاب کے بیٹے نے لباس بزرگی پہن لیا

اللغات (۱) اثقب ای اورے نارا ۱۲ (۲) الصائم اسم فاعل والجمع صائمون و صُوّام و صُيّم و صُيّام (بالقلب فيهما) وصيام وكل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم وماء صائم اى ساكن (۳) جمع قبة بالضم بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة او الآجر على هيئة الخيمة والجمع ايضاً قبب ۱۲ (۴) جمع وفد جمع وافد بمعنى زائر ۱۲ (۵) وفد الى الامير وعلى الامير يفد وفداً ووفوداً ووفادة وافادة (بابدال الواو همزة) قدم وورد رسولاً فهو وافد ۱۲ (۶) جمع فضل ما يفضل منها عن البدن اذا كانت واسعة

فهو يشكرهم على هبة العطاء وهبة الشكر ١٢ ـه قوله صيام الخ يقول خيلهم واقفة بابوابهم وكان اشخاصها تعدو في قلوب اعدائهم من شدة خوفهم ١٢ ـه قوله وانفسهم الخ يقول من زارهم قاصداً معروفهم لم يحجبوا انفسهم عنه ومن لم يزرهم بعثوا اموالهم اليه فهم غير محجوبين عن احد واموالهم مبذولة للوافد والغائب ١٢ ـه قوله كان الخ يقول عطاياهم كالعساكر فيها كل شئ حتى العبيد والخيل ١٢ ـه قوله ارى الخ جعل الممدوح قمراً واباه شمساً لرفعتهما وشهرتهما وانه قد استفاد العلى من ابيه كما يستفيد القمر نوره من الشمس ثم خاطبه فقال تمهل حتى ينبت الشعر في وجهك يعني انه قد بلغ ما بلغه قبل ان يبلغ حد الرجولية ١٢

ـه قوله وغال الخ يريد انه من ذوي البسطة في الجسم قد ملأ الدرع فلم يبق منها ما يفضل عن بدنه وقده مع ذلك طويل كانه القناة ١٢ یعنی تو چاند ہے اور تیرا باپ آفتاب اے مخاطب ذرا دم لے یہاں تک کہ اس کے رخسار پر ڈاڑھی جم آوے یعنی بالغ ہو جاوے اس وقت دیکھنا کہ اس کے کمالات کہاں تک ترقی کرتے ہیں۔ ونیکہ ہے ہونہار بروا کے چکنے چکنے پات (۸) اور ممدوح کے قد نے جو مثل نیزے کے سیدھا اور کشیدہ ہے

ف١ قوله وباشر الخ يقول انه تخلق بالمكارم وهو في سن الحداثة وكذلك آباؤه كانوا يفعلون ١٢ ف٢ قوله مدحت الخ يقول كانت يدي قاصرة عن التصرف لفقرها كالعليل لشلاء فشفاها بجوده من هذه العاهة وقوله من تشفى به الاعين الرمد الموصول فاعل شفى من باب وضع الظاهر موضع المضمر اظهار المراد به ابو الممدوح فيكون اوبدلا من ضميره على جعل الفعل للاب يريد ان من نظر اليه قرت عينه بما يرى من بشره وطلاقة وجهه حتى لو كان به رمد لسكن المه وشفي ١٢ ف٣ قوله حباني الخ انها يجوز فيه كسر الهمزة على الاستيناف وفتحها على تقدير اللام اي لانها يقول اعطاني اثمان الخيل ولم يعطني الخيل لانه خاف ان اسير عليها وافارقه فانها تعين على السفر فتكون من اسباب الفراق ١٢ ف٤ قوله وشهوة الخ الضمير في بها يعود على الاثمان او على قوله ثناء لانه على تقدير حذف اي عطايا ثناء اي وشهوة عوده الى حباني مرة اخرى قبل انصرافي لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا ثاني له ١٢ ف٥ قوله فلا زلت الخ الضمير من مثلها راجع الى ما رجع اليه الضمير في البيت السابق يدعو لنفسه ـ يقول لا زلت محظوظا عنده انال عطاياه والقى بها حسادي وايديهم فارغة من نعمته ويدي مملوءة من عطائه فاذيقهم رغما ويروى وفي يدهم غيظ اي انهم لا يحصلون الا على ذلك ١٢ ف٦ قوله وعندي الخ اي ولا زال عندي مال الممدوح وثيابه وعندهم انكار ما ظفرت به من نعمته حسدا لي وسترا لما فضلت به عليهم ١٢ ف٧ قوله يرومون الخ يريد قوما من المتشاعرين ـ يقول يرومون ان يبلغوا غايتي في الشعر وهم بالنسبة الي كالقرد بالنسبة الى الانسان فانه يحاكيه في جميع افعاله الا في الكلام فانه لا يقدر عليه ١٢

وباشر أبكار المكارم أمردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد
(١) اي التي لم يسبق اليها احد ١٢

مدحت أباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الأعين الرمد
الفقر ١٢ فاعل شفى ١٢

حباني بأثمان السوابق دونها ... مخافة سيري إنها للنوى جند
(٢) الحباء العطاء ١٢ الخيل ١٢ السوابق ١٢ حال من ... للفراق ١٢

وشهوة عود إن جود يمينه ... ثناء ثناء والجواد بها فرد
يريد مثنى مثنى ١٢

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
(٣)

وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد
(٤) هو الملك العظيم الهمة ١٢

يرومون شأوي في الكلام وإنما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

ترجمہ (١) اس نے جبکہ وہ امرد تھا دوشیزگان مکارم (یعنی بڑی بڑی دشوار بزرگیوں کو حاصل کیا ہے) صحبت کی (یعنی ایسی عمر میں ہی عمدہ مکارم کی عادت ڈالی اور یہ بات نئی نہیں ہے) کیونکہ اس کے آبا واجداد بحالت بے ریشگی ویسے ہی تھے یعنی یہ خوبی موروثی ہے (٢) میں نے اس کی (مدح) سے پہلے اس کے والد کی مدح کی، تو میرے ہاتھ کو افلاس (کی بیماری سے) اس شخص نے شفا دی جس کے ذریعے بیمار آنکھوں کو شفا دی جاتی ہے (٣) ممدوح نے مجھکو تیز رفتار گھوڑوں کی قیمت دی اور گھوڑے اس خوف سے عنایت نہیں کئے ہیں کہ ان پر چڑھ کر چلا آؤں گا کیونکہ گھوڑے فراق کے لشکر ہیں اور جدائی کے مددگار (٤) اس نے مجھکو درہم و دنانیر یعنی قیمت اسپان اس لئے دی کہ دوبارہ پھر بخشش کی طرف رجوع کر سکے کیونکہ اس کے ہاتھ کی بخشش مکرر ہوتی ہے اگرچہ ان قیمتوں کا دینے والا یکتا ہے مگر اس کی بخشش مکرر ہے (٥) سو میں ہمیشہ حاسدین سے ایسی ہی قیمت اسپان لیکر ملتا رہا ہوں کہ ان کے ہاتھ میں حاسدانہ غصہ ہے اور میرے ہاتھ میں عطائے امیر وہ لوگ اسی رنج میں ہلاک ہوئے (٦) اور ہمیشہ ہوئے میرے پاس جامہ ہائے بادشاہ بلند ہمت اور اس کا مال اور ہمیشہ رہا حاسدوں کو انکار اس چیز سے کہ میں نے بادشاہ سے پائی ہے یعنی وہ بوجہ حسد یہ کہتے رہے کہ امیر نے اسے کچھ نہیں دیا (٧) شاعر لوگ کلام میں میری برابری چاہتے ہیں اور حال یہ ہے کہ بندر سوائے گویائی کے اور چیزوں میں مرد کے مشابہ ہو سکتا ہے انسان کی طرح گویا نہیں ہو سکتا ہے ـ غرض وہ لوگ بندر ہیں اور چیزوں میں میری نقل اتار سکتے ہیں مگر میری سی فصاحت و بلاغت کہاں سے لا دیں گے ۔

اللغات

(١) جمع بكر العذراء والاضافة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه ١٢ (٢) حبا فلانا كذا اعطاه وبكذا اعطاه وحباه عن كذا منعه ١٢ (٣) من قولهم غاض الماء اذا نقص وجف ١٢ (٤) هي ثياب بيض تعمل بمصر واحدها قبطي ١٢

٥١ قوله فهو الخ اجرى المحسوس فى هذا البيت مجرى المعقول يريد انهم فى منتهى الحقارة والخمول حتى لو كانت حقارة شانهم فى اجسامهم ما رأى جموعهم الغرابي لو كانت فى اصواتهم لو يسمع ضجيجهم الخلد ١٢ ٥٢ قوله ومنى فجازوا التفات الى خطاب الشعراء الذين يسرقون كلامه ثم يمنحون عليه بالقدح يقول منى استفدتم غرائب الشعر التى تنتحلونها فان

فهو فى جموع لا يراها ابن دأية ... وهو فى ضجيج لا يحس به الخلد

ومنى استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

امر من المجازاة ١٢

وجدت عليًا وابنه خير قومه ... وهو خير قوم واستوى الحر والعبد

هو ابو المسمى ١٢

واصبح شعرى منهما فى مكانه ... وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

حال عن مكانه ١٢

وساير ابا محمد بن طغج وهو لا يدرى اين يريد فلما دخلا كفر ديس قال

سايره جاراه وسار معه ١٢

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض فى الجفن المسهد

اى زيارة هذه القرية ١٢ — النوم ١٢

معجت بنا فيها الجيا ... د مع الامير ابى محمد

حتى دخلنا جنة ... لو ان ساكنها مخلد

خضراء حمراء الترا ... ب كانها فى خد اغيد

ترجمہ (۱) اور ان حاسد لوگوں کی جماعت ایسی قلیل وحقیر ہے کہ ان کو کوّا باوجود حدت نظر نہیں دیکھ سکتا اور وہ ایسے شور وغل میں مصروف ہیں کہ ان کے غل کو چھچھوندر بھی باوجود تیزی سماعت نہیں سن سکتی غرض بہت حقیر ہیں (۲) اور حال یہ ہے کہ لوگوں نے ہر نیا نکتہ مجھ سے حاصل کیا ہے سو اے لوگو اس میرے احسان کے عوض ترک ذم ہی کا بدلا دو اگر تمکو لیاقت تعریف وحق شناسی نہیں ورنہ میں تو تعریف کا مستحق تھا (۳) میں نے علی اور اس کے بیٹے کو اس کی قوم میں سب سے بہتر پایا اور ان کی قوم سب قوموں سے اچھی ہے اور اس کے سوا آزاد وغلام سب آپس میں برابر ہیں غیر متفاوت ہیں (۴) اور ان دونوں کے ممدوح ہونے کے سبب میرے شعر اپنے ٹھکانے لگ گئے اور خوبصورت عورت کے گلے ہی میں ہار اچھا معلوم ہوتا ہے (۵) اور اس قریہ کا بے وعدہ دیکھنا اس کی خوبی کے سبب ایسا آرام بخش ہے جیسا خواب شخص بیدار کی آنکھ میں (۶) اس قریہ میں ہمو گھوڑے قدم قدم لے گئے امیر ابو محمد کے ساتھ (۷) یہاں تک چلے کہ اس گانوں میں پہنچے کہ وہ جگہ جنت تھی اگر اس کے رہنے والے ہمیشہ رہتے اور فنا سے بچے رہتے (۸)

لوتجازونى بالحمد عليها فليكن جزائى منكم ترك الذم ١٢ ٥٣ قوله وجدت الخ يقول هو وابنه خير قومه وقومه خير قوم فى الدنيا واستوى بعد ذلك الحر والعبد فى انحطاط الجميع عن منزلتهم ١٢ ٥٤ قوله واصبح الخ فى مكانه اى فى المكان الذى ينبغى ان يكون فيه اى اصبح شعرى منهما فى المكان الذى يليق به لانهما اهل للمدح فاستحسن وقفه فيهما كما يستحسن العقد فى عنق المرأة الحسناء ١٢ ٥٥ قوله وزيارة الخ يقول تفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم فى جفن الساهد ١٢ ٥٦ قوله معجت الخ يقول سارت بنا الخيل سيرًا لينًا سهلاً مع هذا الامير الممدوح ١٢ ٥٧ قوله حتى الخ يقول هى تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدًا ولو يحتمل ان تكون للتمنى او للشرط ١٢ ٥٨ قوله خضراء الخ الاغيد من وصف الغلمان الحسان شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة العذار على حمرة الخد فان قلت الاغيد لا ينبئ عن الحمرة قلت اراد اغيد مورد الخد حيث شبه الخضرة على الحمرة بما فى خده

اللغات (۱) دويبة معروفة يضرب به المثل فى قوة السمع والجمع مناجذ من غير لفظها كالمخاض جمع خلفة ١٢ (۳) ما اكتحلت عينى غمضًا بالضم اى ما نمت ١٢ (۳) هو الذى منع النوم لهم ونحوه ١٢ (۴) معج الفرس اذا اعتمد على احدى عضادتى العنان مرة يمينًا ومرة شمالاً ١٢

وله نظائر ١٢ ٥٨ من مرفل الكامل والقافية متواتر ١٢

(۸) وہ قریہ سرسبز ہے اور سرخ رنگ کی مٹی والا ہے وہ سبزہ سرخ زمین پر ایسا معلوم ہوتا ہے کہ وہ خط سبز ہے سرخ و نازک رخسارے پر۔ اغید میں سرخی کے معنی بھی تھے مگر مراد شاعر رخسار نرم وسرخ ہے۔

ك قوله احببت الخ يمكن ان يراد بالتشبيه معناه المصدري او المشبه به على تسمية بالمصدر يقول احببت ان اجد لها تشبيها بشئ من جنان الدنيا او شبيها منهن اشبهها به فلو اجد لانها منقطعة النظير وما احسن ما قيل في الباب ۵ يار تیرے حسن کو تشبیہ دوں کس چیز سے + ایک تو ہی دیدہ ہے تیرے سوا نا دیدہ ہے ۱۲

ك۲ قوله واذا الخ اے واحدة في الحسن لا وحد في المجد ۱۲

ك۳ قوله يا الخ يقول رأيت العاقل الثبت بك دنيا واحرار الملوك عبيدك يريد شرفه وسيادته ۱۲

ك۴ قوله مال الخ يقول غلب على الشراب جدا فان احسنت الى باذنك في رجوعي الى داري حسبته عطاء عظيما من عندك ۱۲

ك۵ قوله امن الخ يقول قد بلغت المراد من كل شئ وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية ۱۲

ك۶ قوله فما الخ اے لو تترك من السيادة شيئا ينا له من لم يسد ولا شيئا يذكر لمن ساد ۱۲

ك۷ قوله كان الخ يريد ان السماني استسلمت للباشق فكانها تشتهي ان تصاد لتفتخر بحصولها في يدك ۱۲

ع ك من مخلع البسيط والقافية متواتر ۱۲

ع ك من اول المتقارب في القافية متواتر ۱۲

اللغات (۱) بالضم من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي للواحد والجمع وقيل الواحد سماناة والجمع سمانيات ۱۲

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا ... فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدُ

وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الحَقَا ... ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ

وهمّ بالنهوض فاقعده فقال

يَا مَنْ رَأَيْتُ الحَلِيمَ وَغْدًا ... بِهِ وَحُرَّ المُلُوكِ عَبْدَا

مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا ... وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي ... عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

وقال وقد اطلق ابو محمد باشقا على سمانى فاخذها

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ المُرَادَا ... وَفِي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ العِبَادَا

فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ ... وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا

كَأَنَّ السَّمَانَى إِذَا مَا رَأَتْكَ ... تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثارت الغلمان خشفا فتلقفته الكلاب فقال ابو الطيب مرتجلا

ترجمہ (۱) میں نے چاہا کہ اس کو کسی سے تشبیہ کلی دوں سو اس کا مشبہ بہ معدوم پایا۔ کلی کی قید اس لئے لگائی کہ پہلے شعر میں تشبیہ جزئی گذر چکی ہے غرض ایسی چیز مجکو نہیں ملی کہ تمام اوصاف میں اس کی مثل ہو (۲) اور جب تو نفس الامر کی طرف رجوع کرے تو وہ قریہ خوبی میں ایک ہی ہے اور واسطے یکتا شخص ممدوح کے یعنی اس کی ملک ہے (۳) اے وہ شخص کہ اس کے مقابلہ میں میں نے حلیم کو ناکس سمجھا اور بادشاہان آزاد کو غلام (۴) مجھ پر شراب بشدت جھک پڑی اور غالب آئی اور تو عمدہ کاموں کی طرف بہت زیادہ راہ چلنے والا ہے (۵) سو اگر تو مجکو اپنے گھر کی طرف واپسی کی اجازت دیدے تو میں اس اجازت کو تیری طرف سے ایک بہت بڑی عطا سمجھوں گا (۶) تعجب ہے کہ تو ہر شئے سے اپنی مراد کو پہنچا اور ہر دوڑ میں تو تمام بندگان خدا سے سبقت لے گیا (۷) سو تو نے غیر سردار کے لئے کیا چھوڑا اور سردار کے لئے کیا یعنی تو نے تمام مراتب شرف و کامیابی حاصل کرئے دوسروں کے لئے کچھ نہ چھوڑا (۸) گویا سمانا نے جب تجکو دیکھا کہ تو اس کا شکار کرنا چاہتا ہے تو وہ اس بات کا خواہشمند ہوا کہ وہ شکار کیا جاوے ۔

٥١ قوله وشاهق الخ يريد ان هذا الجبل مرتفع فى الجو جلج ولذلك قيد البعير بالاصيد ١٢ ٥٢ قوله يسار الخ نائب يسار ضمير المصدر او مجرور فى الشطر الثانى ومثل نعت لمحذوف ودل عليه المقام اى فى طريق كذلك اى السائر فى هذا الجبل يسير منه فى طريق ضيق ذى صخور وقد تعرج واشتبك بعضه فى بعض فاشبه ما بين قوى الحبل المعقد ١٢ ٥٣ قوله زرناه الخ بعهد بضم الياء على المجهول وبفتحها على انه من فعل الجبل يقول اتيناه هذا الجبل لهذه الامور التى لم تعهد فى مثلها والتى لم يعهدها فى نفسه من قبل لشدة ارتفاعه وعورة مسالكه ١٢ ٥٤ قوله بكل الخ بكل متعلق بمحذوف اى يسطو بكل ناب شبه حنكه بالمبرد لما فيه من التضاريس ١٢ ٥٥ قوله كطالب الخ اى كانه لعنا الصيد ثار يطلبه وان لم يكن عليه حقد فهو مولع بقتله يقتل ما يقتله ولا دية عليه ١٢ ٥٦ قوله ينشد الخ اى يطلب من هذا الخشف ضالة لم يفقدها من قبل فصار الخشف بين يديه من مكان اخضر ذى ندوة قيل وضع الخشف مكان الخشفان ١٢ ٥٧ قوله كانه الخ يقول انه لما ثار امام الكلب نسق عليه مسالكه فلم يكن يهتدى منها طريقا لا كان فيها حتفه لادراك الكلب

٥٥ من مسطور الرجز والقافية متدارك ١٢

وشاهقٍ من الجبالِ أقودِ ... فردٍ كيافوخ البعير الأصيدِ

يسارُ من مضيقه والجلمدِ ... فى مثلِ متنِ المسدِ المعقّدِ

زرناه للأمر الذى لم يُعهدِ ... للصيدِ والنزهةِ والتمرّدِ

بكلِّ مسقىّ الدماء أسودِ ... معاودٍ مقوّدٍ مقلّدِ

بكلِّ نابٍ ذربٍ محدّدِ ... على حفافى حنكٍ كالمبردِ

كطالب الثارِ وإن لم يحقدِ ... يقتلُ ما يقتلُه ولا يدى

ينشدُ من ذا الخشف ما لم يفقدِ ... فثار من أخضرَ ممطورٍ ندى

كأنّه بدءُ عذارِ الأمردِ ... فلم يكدْ إلا لحتفٍ يهتدى

ترجمہ (١) اور بہت سے پہاڑ بلند و طویل اور تنہا اور ٹیڑھے مثل سر شتر کج گردن کے ہیں (٢) اس پہاڑ پر تنگی اور پتھروں کے سبب سے ایک ایسی راہ تنگ میں چلنا پڑتا تھا جو مثل موخ کی رسی کے تھا جس پر گرہیں لگادی گئی ہوں جو مثل بٹ دی ہوئی گرہ زدہ رسی کے پیچیدہ تھی سیر کیجاتی تھی ہم اس پہاڑ میں ایسے امر کے لئے جس کا وہ پہاڑ عادی نہ تھا گئے یعنی کوئی شخص اس میں بسبب صعوبت اور بلندی کے شکار کھیلنے نہیں جاتا تھا مگر یہ امر بسبب اپنی بہادری کے وہاں گیا۔ واسطے شکار اور سیر اور لہو و لعب (٤) ہم گئے کتے ساتھ لیکر جن کو خون صید پلایا جاتا ہے اور رنگ کے کالے بار بار شکار کرنے والے اور زنجیر میں بندھے ہوئے اور گلے میں پٹے پڑے ہوئے تھے (٥) اور گئے ہم کتے لیکر کہ وہ شکار کرتے تھے ہر دانت تیز بران مثل سوہان سے جو لگے ہوئے تھے دو جانبوں حلق پر (٦) وہ کتے اگرچہ کسی سے کینہ نہیں رکھتے تھے مگر مثل طالب انتقام شکار کے پیچھے دوڑتے تھے اور جس قدر شکار مارتے تھے ان کی دیت نہیں دیتے تھے (٧ و ٨) ڈھونڈھ رہے تھے اس ہرن کے بچے کو جس کو انھوں نے گم نہیں کیا۔ سوده آهو بره سبزه زار باران رسیده و تر سے کہ گویا وہ آغاز سبزہ ریش امرد تھا کتے کی آہٹ پاکر ٹکرا بیچارہ وہ بچہ آہو نہیں قریب تھا کہ راہ پاوے مگر طرف موت کے۔

اللغات

(١) هو الموضع الذى يتحرك من راس الطفل كاليافوخ بالهمزة والجمع يوافيخ ١٢ (٢) هو الملتوى العنق لداء ١٢ (٣) هى الابتعاد عن مجامع الناس ومواضع التخمة وفساد الهواء ١٢ (٤) يريد به طغيان النشاط ١٢ (٥) نعت لمحذوف اى بكل كلب هذه صفته ١٢ (٦) اى مواظب على الصيد او معتاد له ١٢ (٧) اى يقاد الى الصيد كثيرا ١٢ (٨) من القلادة وهى الطوق يجعل فى العنق ١٢ (٩) ذرب السيف ذربا وذرابة حد فهو ذرب ١٢ (١٠) تثنية حفاف وهو الجانب ١٢ (١١) باطن اعلى الفم من داخل والاسفل من طرف مقدم اللحيين وقال الجوهرى الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره ١٢ (١٢) هو السوهان اى التالبرد ١٢ (١٣) هو الذحل وهو طلب المكافاة بجناية جنيت عليك والجمع اثار واثار وثائر ١٢ (١٤) مضارع من ودى القتيل يديه اعطى ديته وهى ثمن الدم ١٢ (١٥) نشد الضالة طلبها وتعرف مكانها ١٢ (١٦) بالتثليث ولد الظبى اول ما يولد وقيل هو خشف اول مشيه والجمع خشفة ١٢ (١٧) ثار الجواد نور اظهر ١٢ (١٨) هو شعر العارضين وهو تشبيه لخضرة المكان ١٢

ولم يقع إلّا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود

وصفاً له عند الأمير الأمجد ... الملك القرم أبي محمد

القانص الأبطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود

إذا أردت عدّها لم تعدد ... وإن ذكرت فضله لم ينفد

وقال ارتجالاً يودعه

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح للجسد

إذا السحاب زفته الريح مرتفعاً ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ويا فراق الأمير الرحب منزله ... إن أنت فارقتنا يوماً فلا تعد

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان يوماً فوجده على الشراب وفي يده بطيخة من الند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد أدير حولها فحيّاه بها وقال أيّ شيء تشبه هذه فقال ارتجالاً

وبنية من خيزران ضمّنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

ترجمہ (۱ و ۲ و ۳) اور وہ نہ گرا مگر کتے کے ہاتھ میں۔ یا یہ کہ جب وہ تھکا تو بحالت مایوسی لمبے پاؤں کر کے بیٹھ گیا۔ اور اس کتے نے رد بروامیر امجد کے شاعر عمدہ گو کے لئے اپنا کوئی وصف نہیں چھوڑا کیونکہ اس نے ہاتھ کی اگل سمت ٹھہرایا کیونکہ آگ سے ہاتھ گرم کر کے اس کو بنایا تھا تو گویا ہاتھ کی آگ اس کی جمانے والی ہوئی

ص ۲ اس دوڑ دھوپ میں اپنے سارے کمالات امیر کو دکھلا دیئے اب شاعر کس چیز کو بیان کرے (امیر امجد کون ہے) وہ ایک بادشاہ سید کریم ابو محمد ہے جو شمشیر ہندی کے ذریعے سے دلیروں کو گرفتار کر لیتا ہے۔ جو نہایت روشن ظاہر ہونے والی بار بار لوٹنے والی نعمتوں کا صاحب ہے (۴) جب میں ان نعمتوں کے شمار کا ارادہ کرتا ہوں تو شمار نہیں کر سکتا اور اگر اس کے فضل و کرم کا ذکر کروں تو وہ تمام نہیں ہو سکتیں (۵) یہ رخصت کرنا مثل رخصت کرنے عاشق غمگین کے نہیں ہے بلکہ یہ رخصت کرنا روح کو جسم کا رخصت کرنا ہے کیونکہ جدائی کے صدمہ سے میں بیشک مر جاؤں گا (۶) جبکہ ابر کو ہوا اونچا اٹھاوے تو وہ ابر شہر رملہ سے جو عمدہ شہر ہے تجاوز نہ کیوے بلکہ سب کا سب وہاں ہی برس پڑے دعائے ارزانی و برکت دیتا ہے (۷) اور اے فراق امیر کے جس کی منزل وسیع ہے (یعنی کسی کو نہیں چھوڑتا ہے) اگر تو ہم سے کسی روز جدا ہو جاوے تو پھر نہ آئیو کیونکہ ہم اس کے فراق سے خوش نہیں ہیں (۸) اور بہت سے

---

۱ قوله ولم الخ اي انه لم يدع للشاعر وصفاً يصفه به عند الأمير لأنه لا يقدر ان يأتي بشيء أكثر مما رآه من افعاله ۱۲ ۲ قوله القانص الخ سمّي اخذه للأبطال قنصاً لمشاكلة المقام لما انها تبدأ او تظهر اولاً ثم تعود ولا تكون مرة واحدة ۱۲ ۳ قوله اذا الخ يقول هذه النعم ابيض لا اقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفنى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ۱۲ ۴ قوله ما الخ اي ليس هذا الوداع وداع محب لحبيبه بل هو وداع روح لجسدها ۱۲ ۵ قوله اذا الخ دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة حبّاً لهم اي اذا ارسل الله سحاباً فلا جاوز بلادكم ۱۲ ۶ قوله ويا الخ اي يا فراقه لا تعد الينا ابداً فانا نكره فراقه اي ان اجتمعنا يوماً فلا تفرقنا ثانياً ۱۲ ۷ قوله وبنية الخ البنية اي المبنية يريد الخيزران المبني دعاء لهذه البطيخة ولما سماها بطيخة اثبت لها النبت على سبيل الترشيح الا انه جعل نبتها بنار في يد لانها اديرت في يد صانعها على النار حتى تمت صنعتها ۱۲ منه ۱۲

اللغات

(۱) اصلها الهمز فخففها للوزن ويحتمل ان تكون من الناقص بمعنى الظواهر ۱۲ (۲) زفت الريح السحاب طردته استخفته ۱۲ (۳) شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض يضرب به المثل في اللين والقصب وكل عود لدن ۱۲ (۴) البطيخ ضرب من اليقطين لا يعلو ولكن يذهب حبالاً على وجه الارض واحدته بطيخة ۱۲

ف قوله نظم الخ شبه القلادة المنظومة فى حسنها بفعله وكلامه الذى يتكلم به فى كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم ١٢ ف٢ قوله كالكأس الخ جعل الشراب اسود لتسوده به الكأس ثم جعل ممزوجا يعلوه الزبد فيشبه القلادة التى عليها ١٢ ف٣ قوله وعمل ارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فاخذها فقال ابو الطيب وطائرة (فى قافية الحاء) الخ فقال اوفى وقتك قلت هذا فقال اتنكر الخ ١٢ ف٤ قوله اراكض الخ يصف نفسه بسرعة الخاطر وقوة البادرة - يقول انه يطارد العويص من الشعر وذلك على تشبيهه بالصيد فيأخذه قسرا وغيره من الشعراء باق فى مطاردته ولم يدرك شيئا ١٢ ف٥ قوله اود الخ يقول احب من الايام ان تجمع بينى وبين احبتى وذلك مالا توده الايام لان شانها التفريق واشكو اليها فراقنا وانما هى جند الفراق وسببه فكيف أمل منها ان تسمع شكواى ١٢

نظم الامير لها قلادة لؤلؤ ۔ كفعاله وكلامه فى المشهد

كالكأس (١) باشرها (٢) المزاج (٣) فابرزت ۔ زبدا (٤) يدور على شراب اسود

وقال فيها ارتجالا ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلى ۔ لها صورة البطيخ وهى من الند

(من اول الطويل والقافية متواتر ١٢)

كأن بقايا عنبر فوق رأسها ۔ طلوع رواعى (٥) الشيب فى الشعر الجعد

وعمل ابياتا بديها فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال

اتنكر ما نطقت به بديها ۔ وليس بمنكر سبق الجواد

(من الوافر والقافية متواتر ١٢)

اراكض معوصات (٦) القول قسرا ۔ فاقتلها وغيرى فى الطراد

وقال يمدح كافورا فى الحجة من سنة ست واربعين وثلثمائة

اود من الايام مالا توده ۔ واشكو (٧) اليها بيننا (٨) وهى جنده

(من ثانى الطويل والقافية متواتر ١٢)

ترجمہ (١) امیر نے اس کے لئے ایسا موتیوں کا ہار تیار کیا جیسا کہ مجمعوں میں امیر کے کام و کلام ہوتے ہیں یعنی ہار کے موتی ایسے مرتب ہیں جیسا کہ بوقت گفتگو اس کے منہ سے موتی جھڑتے ہیں (٢) خربزہ ند کو، ہ سیاہ رنگ کہ اس کے گرد موتی مرصع ہیں ایسا معلوم ہوتا ہے) کہ گویا پیالہ شراب میں پانی ملایا ہے اور وہ کف لے آیا ہے جو سیاہ شراب پر پھر رہے ہیں۔ شراب کی سیاہی بسبب سیاہی رنگ پیالہ کے ہے (٣) اور بہت سے سیاہ رنگ کی چیز ہیں جس پر موتی پروئے ہوئے ہیں اس کی صورت خربزہ کی سی ہے اور حقیقت میں ایک قسم کی خوشبو سی ہے جسے ند کہتے ہیں (٤) گویا بقیہ عنبر اس کے سر پر اول بڑھاپے کا ظہور ہے گھونگروالے بالوں میں یہ تشبیہ نہایت لطیف ہے (٥) کیا تو اس شعر کو جو میں نے فی البدیہ کہا او برا سمجھتا ہے حالانکہ عمدہ گھوڑے کا بڑھ جانا نئی چیز نہیں (٦) میں اشعار مشکلہ کے پیچھے بزور گھوڑا دوڑاتا ہوں سو ان کو شکار کر لیتا ہوں اور میرے سوا اور لوگ گھوڑا ہی دوڑاتے رہ جاتے ہیں مضمون ہی سوچتے رہتے ہیں

(٧) اور میں قصیدے تصنیف بھی کر چکتا ہوں (٧) میں روزگار سے اس امر کی امید رکھتا ہوں جس کو وہ دوست نہیں رکھتا اور زمانہ سے فراق احباب کی شکایت کرتا ہوں اور وہ زمانہ خود مددگار فراق ہے۔

اللغات (١) الكأس الاناء يشرب فيه وقيل ما دام الشراب فيه والا فهى زجاجة واناء وقدح مؤنثة والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات وكئاس وحكى ابو حنيفة كياس بدون همز ١٢ (٢) باشر الرجل المرأة جامعها اوصارا فى ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ١٢ (٣) هو الماء الذى يمزج به ١٢ (٤) ما يطفو على وجه الكأس ١٢ (٥) رواعى الشيب جمع راعية وهى اول شعرة تبيض شيبا ١٢ (٦) اى عويصات وهى التى لا يهتدى لوجهها ١٢ (٧) شكا فلان فلانا الى فلان يشكوه شكوى وشكوى بالتنوين بناء على ان الالف للالحاق وبدونه على انها للتانيث وشكاة وشكاة وشكية وشكاية تظلم اليه واخبره عنه بسوء فعله به فالمخبر شاك والمخبر عنه مشكو ومشكى والخبر الشكوى والمخبر مشكو اليه ومشكى والاول هو القياس ١٢ (٨) البين هو الفراق ١٢

ك قوله يباعد عن الخ فكيف بحب اى كيف يكفل لى به ونحوه. ووصله وصده مرفوعان عطفا على الضمير المتصل قبلهما وهو ضعيف فى المذهب الاقوى وقد بيناه عند قوله مضى وبنوه الخ جعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها فتجتمع معهما. يقول اذا كانت الايام تبعد عنا الحبيب المواصل فكيف تقرب الحبيب المقاطع اى انها تبعد الحبيب الذى وصله موجود فكيف الطمع فى حبيب صده موجود ١٢ ٢ قوله ابى الخ يجوز ان تكون ما نافية عاملة عمل ليس وقيل الطلب بمعنى المطلوب اى ان الدنيا لا تديم الحبيب الحاضر فكيف ترد الحبيب الغائب وهى سبب غيبته ١٢ ٣ قوله واسرع الخ يقول طبع الدنيا ان تفرق اهلها فاذا جمعتهم لم يطل جمعها لهم لانه على خلاف طبعها فلا تلبث ان تعود الى تفريقهم ١٢ ٤ قوله رعى الخ يدعو للابل التى حملت الحبائب للرحيل ثم يذكر انهن يبكين للفراق فكل واحدة منهن تجرى دموعها على خد هاجريا بعد جري وذكر الضمير عودا على لفظ كل ويولى معروف ويجوز كونه مجهولا ١٢ ٥ قوله بواد الخ الضمير من رحلوا القوم الحبائب استغنى عن تقدم ذكرهم بدلالة المقام اى ان ذلك الوادى كان اهلا فلما ارتحلوا استوحش بعدهم كقلوبنا وزال اهله عنه فصار كالجيد الذى تناثر عقده فتعطل ١٢ ٦ قوله اذا الخ اى اذا سارت مراكبهن على نبات هذا الوادى وهو من الرند وهن قد تضمخن بالمسك اختلطت ريح الرند بريح المسك فتفاوح الريحان ١٢ ٧ قوله وحال الخ اى رب حال هى مثل احدى هذه النسوة فى الامتناع وتعذر المنال طلبت ان ابلغها وقبل الوصول اليها بعد الطريق ومهالكه ١٢ محمد اعزاز على غفرله

اللغات (١) تناثر الشئ تساقط ١٢ (٢) جمع حدج بالكسر وهو مركب للنساء ١٢ (٣) تفاوح الزهر فاحت روائحه ١٢ (٤) ما يغول سائكه اى يهلكه ١٢

يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ	فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ
أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ	فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا	تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ
رَعَى اللهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا	مَهًا كُلُّهَا يُولَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ
بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ	وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ
إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ	تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ
وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا	وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

ترجمہ (١) وہ ایام اس دوست کو جدا کر دیتے ہیں جن کے ساتھ وہ اور وصل دوست اکٹھے ہوتے ہیں پس کیا حال ہوگا ان کا اس دوست کے معاملہ میں جس کے اعراض کے ساتھ وہ جمع ہوتے ہیں یعنی جبکہ زمانہ ملے ہوئے دوست کو ہم سے جدا کر دیتا ہے تو دوست مہاجر کو ہم سے کیونکر ملا دے گا (٢) عادت دنیا اس بات سے انکار رکھتی ہے کہ کسی حبیب موجود کو ہمارے پاس ہمیشہ رکھے سو اس سے حبیب مفقود کو طلب کرنا کہ وہ اسے لوٹا لاوے کس قدر زیادہ حماقت آمیز ہے (٣) اور جو کام تو کرے اس میں سے وہ کام جلد متغیر ہو جاتا ہے کہ جس چیز کو تو بتکلف کرے اور تیری طبیعت میں اس سے نفرت ہو خلاصہ یہ ہے کہ زمانہ اگر کسی کو دوست سے ملا دیتا ہے تو چونکہ یہ امر اس کی سرشت کے خلاف ہے اس لئے فوراً ہی وصل کو ہجر سے جو اس کی طبیعت کے موافق ہے بدل دیتا ہے (٤) خدا ان شتروں سفید کی حفاظت کرے جو ہم سے ایسے حال میں جدا ہوئے کہ ان پر زنان خوش چشم مثل گاوان وحشی کے سوار تھیں کہ ان میں سے ہر ایک کا رخسارہ اپنی پلکوں کے ذریعہ سے (آنسوؤں کی) بارش برسا رہا تھا ان کی کثرت گریہ کو باران سے تشبیہ دی (٥) یہ جدا ہوئے ہم سے ایسے صحرا میں کہ اُن پر ان کی جدائی کی وجہ سے وہی وحشت و بے رونقی تھی جو ہمارے دلوں میں تھی گویا کہ معشوقہ اور معشوقہ کی قوم کے کوچ کے وقت وہ صحرا اس گردن کے مشابہ تھا جس سے اس کا ہار پراگندہ ہو گیا ہو (٦) جبکہ ان کے ہودج صحرا کے نبات پر چل پڑے (اور محبوبات مشک لگائے ہوئے تھیں) تو ان کا مشک اور جنگل کے آس کی خوشبوئیں مختلط ہو کر پھوٹ پڑیں اور تمام صحرا خوشبودار ہو گیا (٧) اور بہت سے حال (دشوار صعوبت میں) مثل ایک ان معشوقوں کے ہیں یعنی صعوبت وصول میں کہ میں نے اس حال تک پہنچنے کا ارادہ کیا حالانکہ اس حال کے ورے ہلاکی راہ اور اس کی دوری ہے خلاصہ یہ کہ میں ایسے احوال کا قصد کرتا ہوں جن کا حصول سخت دشوار ہے جیسا حصول قرب ان معشوقوں کا۔

وأتعبُ خلقِ اللهِ مَن زادَ همُّهُ ... وقصَّرَ عمّا تشتهي النفسُ وَجْدُهُ

فلا ينحلِلْ في المجدِ مالُكَ كلُّهُ ... فينحلَّ مجدٌ كانَ بالمالِ عَقْدُهُ

ودبِّرْهُ تدبيرَ الذي المجدُ كفُّهُ ... إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زَنْدُهُ

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُهُ ... ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ

وفي الناسِ مَن يرضى بميسورِ عيشِهِ ... ومركوبُهُ رجلاهُ والثوبُ جلدُهُ

ولكنَّ قلبًا بين جنبيَّ ما لَهُ ... مدًى ينتهي بي في مرادٍ أحُدُّهُ

يرى جسمَهُ يُكسى شُفوفًا تَرُبُّهُ ... فيختارُ أن يُكسى دروعًا تهُدُّهُ

ترجمہ (۱) خلق خدا میں سب سے زیادہ مبتلائے مشقت وہ شخص ہے کہ اس کی ہمت بڑی ہوئی ہو اور اسکی طاقت و وسعت اس چیز سے جس کو اس کی طبیعت چاہتی ہے کوتاہ ہو۔ یعنی ایسا ہی میرا حال ہے (۲) سوچاہئے کہ طلب شرف میں تیرا سارا مال نہ کھل پڑے (اور اگر ایسا کرے گا تو) وہ شرف اور بزرگی جس کی گرہ بسبب مال کے بندھی تھی کھل پڑے گی یعنی بزرگی مال سے ہے اگر مال نہیں بزرگی بھی نہیں پس سخاوت میں میانہ روی اختیار کرنا چاہئے (۳) اور مال کی تدبیر مثل اس شخص کے کر کہ جب وہ دشمنوں سے لڑے تو بزرگی اس کی ہتھیلی ہو۔ اور مال اس کا پہنچا۔ ہتھیلی کو مجد ٹھہرایا اور پہنچے کو مال پس جیسے کف بے پہنچے کے دشمن کو نہیں مار سکتی ایسے ہی مجد بے مال کے حاصل نہیں ہو سکتی (۴) سو جس کے پاس مال نہیں ہے اس کو دنیا میں رتبہ عالی حاصل نہیں ہے اور جس کو علو رتبہ حاصل نہیں تو گویا اس کے پاس مال نہیں ہے یعنی اگر صاحب مال اس کے ذریعہ سے مجد طلب نہ کرے تو وہ ایسا ہے گویا اس کے پاس مال نہیں ہے کیونکہ ایسی صورت میں مالدار اور فقیر ذلت میں برابر ہیں (۵) اور لوگوں میں بعض شخص ایسے بھی ہیں کہ وہ آسان و کمتر زندگی پر راضی ہیں حالانکہ ان کی سواری ان کے دونوں پاؤں ہیں اور ان کا کپڑا ان کی کھال ہے (۶) مگر وہ دل جو میرے دونوں پہلوؤں میں ہے اس کو ایسی نہایت نہیں ہے کہ پہنچا وے ہم کو کسی ایسی مراد میں جو میں نے اس کے لئے مقرر کر دی ہے یعنی جبکہ میں کسی مطلوب کی اس کے واسطے حد مقرر کرتا ہوں وہ اس سے اور بڑھنا چاہتا ہے (۷) وہ دل اپنے جسم کو دیکھتا ہے کہ اس کو جامہائے باریک پہنائے جاتے ہیں جو اس کو آرام سے رکھتے ہیں مگر وہ اس بات کو پسند کرتا ہے کہ اس کو زرہیں پہنائی جاویں جو جسم کو تکلیف دیں غرض اپنی جفاکشی کی تعریف کرتا ہے اور بتاتا ہے کہ میرے نزدیک فخر و شرف جنگ ہی میں ہے ؛

اللغات (۱) قصر عن الامر قصورًا (من نصر ينصر) انتهى وكف عنه مع العجز وقصّر وأقصر عن الامر انتهى وأمسك مع القدرة عليه ۱۲ (۲) هو ما تيسر وهو من المصادر التي جاءت على مفعول ۱۲ (۳) جمع شف بالفتح ويكسر الثوب الرقيق وقيل الشف ستر رقيق وقال ابو نصر ستر احمر رقيق من صوف يستشف ما وراءه ۱۲ (۴) هدّ البناء هدًّا وهدودًا هدمه شديدًا او ضعضعه وكسره بشدة صوت ۱۲ +

۱ه قوله وأتعب الخ يقول أتعب الناس من زادت همته وقصرت طاقته من الغنى عن قضاء مراده لانه لا يزال ساعيا وراء مطلوب لا يدركه ۱۲ ۲ه قوله فلا ينحلل الخ يقول لا تنفق مالك كله في طلب المجد لان المجد لا ينعقد بالمال ولا يبقى الا ببقائه فاذا ذهب مالك كله انحل ذلك المجد الذي كان ينعقد به فيضيع كلاهما ۱۲ ۳ه قوله ودبره الخ يقول دبر مالك تدبير من اذا قاتل عداءه جعل المجد بمنزلة كف له يضرب بها والمال بمنزلة الساعد الذي تعتمد عليه الكف في الضرب يريد انه بمجده وسيادته يقود الجيش وبماله يجهزها وينفق عليها فالمجد والمال قرينان متلازمان لا يستقل احدهما بدون الآخر كما بيّن ذلك في البيت التالي ۱۲ ۴ه قوله فلا مجد الخ يريد ان صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ۱۲ ۵ه قوله وفي الخ اي من الناس من هو صغير الهمة يرضى بالدون من العيش ويمشي على قدميه عاريا فلا تسمو نفسه الى طلب الغنى ومعالي الامور ۱۲ ۶ه قوله ولكن الخ يقول لكن قلبي ليس له غاية تنتهي عند مطلوب اجعل له حدا اي اذا جعلت حدا المطلوبي لا يرضى قلبي بذلك فيطلب ما وراءه ۱۲ ۷ه قوله يرى الخ اي هذا القلب يرى الجسم الذي هو فيه يتنعم بلبس الثياب الرقيقة فيابى ذلك ويختار له ان يكسى دروعا تهدّه بثقلها يعني انه لا يرضى بالتنعم مع الخمول ولكنه يهوى ركوب المشقات في طلب المعالي ۱۲ + ۱۲

ك١ قوله يكلفني الخ اے قلبي يكلفني قطع الهواجر في كل مفازة طويلة ينفد ما معي من العليق والزاد لطولها فاجعل عليق فرسي ما ترتعي من نباتها واتخذ زادي من نعامها الذي اصيده ١٢ ك٢ قوله وامضى الخ المفعول الثاني لقلد محذوف اے قلد نفسه اياه يقول امضى سلاح تقلدته في مقاومة شدائد السفر ومخاوفه رجائي لابي المسك وقصدے اياه يعني انهما هونا عليه ما القى من مشقات الطريق واخطاره لانه كان يعلل نفسه بهذا الرجاء والقصد فكانه يقاتلها بهما ١٢

يكلفني التهجير في كل مهمه	عليقي مراعيه وزادي ربده
وامضى سلاح قلد المرء نفسه	رجاء ابي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر	واسرة من لم يكثر النسل جده
انا اليوم من غلمانه في عشيرة	لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه	ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه	وتردي بنا قب الرباط وجرده
ونمتحن النشاب في كل وابل	دوي القسي الفارسية رعده

ترجمہ (١) میرا دل مجکو دوپہر کے سفر کی ہر ایسے جنگل میں تکلیف دیتا ہے کہ وہاں میرے گھوڑے کا چارہ وہ گھانس ہے جس کو اس کی چراگاہوں میں چرلے اور میرا توشہ جنگل کے بھوسلے شتر مرغ ہیں جن کو میں شکار کرکے کھاتا ہوں سوائے اس کے کوئی اور توشہ نہیں ہے (٢) اور بڑا تیز ہتھیار کہ آدمی اپنے اوپر لٹکادے کافور کریم کی امید و قصد ہے کہ اُس سے زیادہ باعث حفاظت کوئی اور ہتھیار نہیں ہے (٣) کافور کی امید و قصد اس شخص کے مددگار ہیں جس کو تمام مددگاروں نے چھوڑدیا ہو اور وہ دونوں خویش واقارب اس شخص کے ہیں جس کے دادے کی نسل کثیر نہیں ہے (٤) میں آج کنبے میں ہوں کہ وہ اس کے (دئے ہوئے) غلاموں کا ہے۔ ہمارے لئے اس کافور سے ایسا والد کہ اس پر اس کی اولاد قربان ہے۔ یعنے وہ گویا ہمارا والد ہے اور ہم اس کے سعادت مند اولاد کہ اس پر جان قربان کرتے ہیں (٥) سو اسی کے مال سے بڑے شخص کا جان و مال ہے اور اسی کے مال سے دودھ اور گہوارہ طفل ہے غرض اس کے انعام عام ہیں بوڑھوں اور بچوں کو (٦) ہم اس کے قبوں اور سراپردوں کے گرد خطی نیزے کھینچے کھینچے پھرتے ہیں (یعنی اس کی خدمت وحفاظت میں ہمیشہ مصروف رہتے ہیں) اور ان کے گرد چھریرے اور کم مو یعنے عمدہ گھوڑے ہم کو تیز لئے پھرتے ہیں (٧) اور ہم تیروں کی ایسی سخت بارش میں آزمایش کرتے ہیں کہ اس بارش کی گرج فارسی کمانوں کی ہے۔ یعنی مشق تیر اندازی کرتے رہتے ہیں۔

(٨) بالضم بمعنى الولد (بفتحتين) يقع على الواحد والجمع ١٢ (٩) بالفتح الموضع يهيأ للصبي ويوطأ والجمع مهود ١٢ (١٠) نسبة الى خط هجر وهو موضع باليمامة تقوم فيه الرماح ١٢ (١١) هي الضامرة البطون جمع اقب ١٢ (١٢) هي السهام ماخوذ من النشوب لواحدة نشابة والجمع نشاشيب ١٢ (١٣) دوى الريح

ك٣ قوله هما الخ اے هما ينصران على الزمان من خذله انصاره فاصبح بغير ناصر ويهما يعتز من لا اسرة له فيغنيانه عن الاسرة ١٢ ك٤ قوله انا الخ يقول انه وهب له غلمانا قد صار والده كالعشيرة يحفون به ويركبون معه والممدوح كوالد له ولهم يفدونه بانفسهم ١٢ ك٥ قوله فمن الخ اے ان بره عم الكبير والصغير فما يملكه الكبير حتى نفسه اے حيوته من ماله لانه يغذى بنعمته ومهد الصغير واللبن الذي يرتضعه من ماله ايضا لان طعام امه من عنده ١٢ ك٦ قوله نجر اے نقوم في خدمته اينما نزل ونصبت قبابه وتعدو بنا الخيل في صحبته اينما سار ووحد ضمير جرده لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط ١٢ ك٧ قوله ونمتحن الخ اى نمتحن بين يديه التزامي بالسهام ونحن منها في مثل ابل المطر لكثرتها واصوات القسي في ذلك الوابل كالرعد يريد انهم يلعبون بالسلاح ويتناضلون بالسهام ليتبين ايهم اشد مينا وابعد غلوة على ما جرت به عادة الجنود والفتيان من اهل الحزم ١٢

دوى النحل ... الذي هو الصوت الذي ... والرعد صوت السحاب ١٢

اللغات

(١) هو السير في وقت الهاجرة وهي حر نصف النهار ١٢ (٢) العليق هو القضيم اى شعير الدابة وقيل هو ما تعلفه الدابة من الشعير ونحوه ١٢ (٣) هي التي في لونها غبرة جمع اربد وربداء ١٢ (٤) بالكسر اسم جامع لآلة الحرب يذكر ويؤنث والسيف والقوس بلا وتر والعصا والجمع اسلحة ١٢ (٥) اسرة الرجل اهله الادنون ١٢ (٦) (قال في الاقرب) عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلة لا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات (وفي فرائد اللغة) (العشيرة) اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم (والعشير) المعاشر قريبا كان او معارفا (والمعشر) الجماعة العظيمة سميت لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير (والموكب) الجماعة

٥١ قوله فالا الخ الذی وقع علے الناس باعتبار لفظہ اے فان الناس الذی فیہا من سائر الناس وروی فان التی فیہا بتانیث الموصول علی ارادۃ الجماعۃ ـ والروایۃ الاولیٰ اجود واشھر اے ان لم تکن مصر ھے الشری ولا العرین الذی بہ فان الناس الذین فیہا ھم اسود الشرے ١٢ **٥٢** قول سبائک الخ اے ھؤلاء الناس الذین ذکرھم ھم ذخائر کافور وعدتہ فی مطالبہ فھم لہ بمنزلۃ السبائک والذھب لغیرہ ولما سماھم سبائک وعقیانا ذکر انہ انتقدھم بالرماح لا بالاصابع کما ینتقد الذھب ای انہ امتحنھم بطعان الفرسان واختارھم بعد بلاء الحرب ١٢ **٥٣** قولہ بلاھا الخ یقول اختبرھا العدو فی معارک الحرب وغیر العدو فی اوقات لعب الفرسان حین یطارد بعضھم بعضا فجربت فی حالی الجد والھزل وھو ماذکرہ فی الشطر الثانی علی طریق النشر الغیر المرتب ١٢ **٥٤** قولہ ابو المسک الخ اے انہ کثیر العفو یبقی فی عفوہ فضلۃ عن الذنب ولکنہ قلیل الحقد اذا اعتذر الیہ الجانی اذھب اعتذارہ حقدہ ١٢ **٥٥** قولہ فیا الخ ـ یرید انہ قد اجتمع لہ السعی والسعادۃ فاذا سعی فی مطلب نصرہ السعد سعیہ فادرک ما ارادمنہ اذ ادعتہ السعادۃ الی نیل مطلوب نھض الیہ بسعیہ ولم یتکل علی السعد وحدہ ١٢

اللغات (١) ماسدۃ بجبل سلمی من بلاد طی ١٢ (٢) العرین ماوی الاسد والضبع والذئب والحیۃ والجمع عُرُن ١٢ (٣) جمع سبیکۃ وھی ما اذیب من ذھب او فضۃ ١٢ (٤) ای مطاردۃ بعضھم بعضا ملاعبۃ ١٢ (٥) اے مطاعنۃ الاعداء فی الحرب ١٢ (٦) اخلف الذاھب جعل لہ خلفا ١٢ (٧) جمع الکھل وھو ما بین الثلاثین الی الخمسین ١٢ (٨) شاب الرجل یشیب شیبا وشیبۃ ومشیبا ابیض شعرہ فھو اشیب ولا یقال للمرأۃ التی ابیض شعرھا شیباء بل شمطاء قال فی الفرائد الشیب بیاض الشعر والمشیب دخول الرجل فی حد الشیب من الرجال ١٢

فَالَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرٰى أَوْ عَرِيْنَهُ ـ فَاِنَّ الَّذِىْ فِيْهَا مِنَ النَّاسِ اُسْدُهُ

(کلمۃ ان شرطیۃ ادغمت فی لا النافیۃ ١٢ ـ اجمۃ الاسد ١٢)

سَبَائِكُ كَافُوْرٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِىْ ـ بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْاَصَابِعِ نَقْدُهُ

(ذھب ١٢ ـ صلاب ١٢ الرماح ١٢)

بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ ـ وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ

(اختبرھا)

أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنٰى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ ـ وَلٰكِنَّهُ يَفْنٰى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ

فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُوْرُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ ـ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُوْرُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

(ای بالسعد ١٢)

تَوَلَّى الصِّبٰى عَنِّىْ فَأَخْلَفْتَ طِيْبَهُ ـ وَمَا ضَرَّنِىْ لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ

(بمعنی ولی ١٢ ـ نافیۃ ١٢ ـ فاعل ضر ١٢)

لَقَدْ شَبَّ فِىْ هٰذَا الزَّمَانِ كُهُوْلُهُ ـ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

(امرد ١٢ جمع)

ترجمہ (١) سواگر مصر شری کا جنگل جس میں شیر بکثرت رہتے ہیں یا اس کی جھاڑی نہیں ہے تو مت ہو کیونکہ جو مصر میں لوگ رہتے ہیں بیشک مثل شیران مقام شری ہیں (٢) کافور کے غلام اور مصر کے لوگ اور اس کے سپاہی کافور کے پارہ ہائے سیم وزر ہیں جن کی پرکھ ٹھوس نیزوں سے ہوتی ہے نہ انگلیوں سے ـ یعنی اس کے غلام بسبب عمدگی کے مثل سیم وزر قابل ذخیرہ کرنے کے ہیں جن کا کھوٹا کھرا لڑائی میں معلوم ہوتا ہے نہ انگلیوں سے (٣) ان پارہ ہائے سیم وزر یعنے غلاموں کا کافور کے گرد دشمن وغیرہ نے بخوبی امتحان کرلیا ہے اور ان کا اصلی ونقلی لڑائی میں خوب تجربہ کرلیا ہے وہ دونوں حالوں میں کھرے ثابت ہوئے ہیں ـ (٤) ابو المسک (یعنی کافور) ایسا شخص ہے کہ (اے مخاطب) تیرے گناہ سے اس کا عفو فنا نہیں ہوتا مگر تیرے عذر سے اس کا کینہ فنا ہو جاتا ہے یعنی وہ کثیر العفو ہے اور کینہ ور نہیں ہے جب گناہگار اس سے عذر کرتا ہے فوراً معاف کر دیتا ہے (٥) اے وہ شخص کہ اس کی کوشش بسبب خوش نصیبی کے کامیاب ہے اور اے وہ شخص کہ اس کا نصیب بسبب کوشش کے فتحمند ہے یعنی تجھ میں سعادت بخت اور کوشش دونوں جمع ہیں پس تیری کامیابی میں کیا شک ہے (٦) میرے ایام کودکی گذر گئے سو تونے اس کا قائم مقام اس کی خوشی کو بنا دیا یعنی گو نوجوانی جاتی رہی مگر تیری وجہ سے امنگیں اب تک بھی جوانوں ہی کی سی ہیں اس کی خوشی کا مجکو خلیفہ عنایت کردیا یعنے انعام و اکرام کہ ان کے سبب گویا میرے ایام لہو ولعب وسرور لوٹ آئے ـ اور جب میں نے تجکو دیکھا تو بسبب تیرے حسن خلق وکرم کے مجکو ایام نوعمری کے جانے نے کچھ ضرر نہیں کیا (٧) تیرے پاس اس زمانہ میں ادھیڑ لوگ (بسبب تیرے حسن خلق کے) جوان ہو گئے اور تیرے غیر کے پاس (اُن کے ظلم اور ناقدری م ھو کے باعث) بے ریشے لڑکے بوڑھے ہو گئے ∴

قولہ ما ضرنی الخ ای لم یضرنی ... اقول نعم ما اغنی عنہ ... فی معنی البیت ١٢

٥٦ قولہ تولی الخ یقول ذھب الصبی عنی فاخلفت علیّ طیبہ بما اجد من طیب ایامی عندک حتی لم یضرنی فقدہ مع رویتک ای عنفوان الشباب وان ادبر عنی ولکن جعلت سرورہ خلیفۃ لی فکان الشباب ما زال ١٢ **٥٧** قولہ ولقد الخ یؤکد ما ذکرہ فی البیت السابق یقول الکھول عندک یصیرون کالشبان لما تنیلھم من المسرۃ ورغد العیش والمراد عند غیرک یشیبون لما ینالھم من البؤس وجھد الحیوۃ ١٢ ١٢

۵۱ قوله الا الخ يعني كرانه قاسى فى مسيره الى حرّ النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسالهما عما قاسيت ۱۲
۵۲ قوله وليتك الخ يقول ليتك كنت تنظر الى وانا عند هذا الماء وترى جلدى ومضائى فى السير فتعلم انى مثل حد سيفك ۱۲ ۵۳ قوله وانى الخ يصف نفسه بالجلد والشجاعة يريد اذا طلبت امرًا سهل علىّ اصعبه وهان شديده بعزمى وقوة همتى ۱۲ ۵۴ قوله وما زال الخ اليك حال من ضمير المتكلم قبله اى وانا قاصد اليك يقول ما زال اهل الدهر قبل وصولى اليك يتشابهون عندى فلا ارى بينهم كبير فرق حتى ظهرت فاذا انت فردهم الذى لا يشبهه احد منهم ۱۲ ۵۵ قوله يقال الخ اى اذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته يقال لى امامك ملك هذا الملك الذى تراه عبده ۱۲ ۵۶ قوله والقى الخ قال شيخ الادباء كلمة ذى يحتمل ان تكون صاحبية فالمعنى قريب عهده برجل ذى كف يفديه الناس ويحتمل ان تكون اشارية فالاشارة الى كف الممدوح اى اذا لقيت فما يضحك علمت انه قريب العهد بلثم كفك لنعمة بن لتها الصاحبه فانثنى عنك مسرورا ۱۲
۵۷ قوله فزارك الخ منى حال عن من مقدم اى زارك رجل منى هذه صفته يريد نفسه من باب التجريد ۱۲ ۵۸ قوله يخلف الخ يريد ان داره غاية القصاد ومنتهى الروّاد فمن لم يأتها فقد ترك وراءه غاية لم يدركها فاذا جاءها علم انه قد بلغ جهده الذى لا جهد بعده ۱۲ ۵۹ قوله فان الخ اى ان بلغت املى منك فلا عجب فكم بلغت الممتنع من الامور قال الواحدى وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه وقال ابن جنى يمكن ان يقلب هذا هجاء اى ان اخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعب اه وهذا قريب من قول القائل ؎ تم تو انسان ہو آو گے نہ کیوں قابو میں ✲ ہم تو باتوں ہی میں پریوں کو لگا لیتے ہیں ✲ ولعل الاظهر ان يقال انه يشير عما امله منه الى ما كان يطلبه من تفويض ولاية اليه وكان كافور قد وعده بذلك حياء منه وهو لا يريده وقد سئل فى ذلك يوما فقال يا قوم اذا اعطينا من ادعى النبوة ولاية افلا ترونه يدعى الملك وقال ابو الطيب ذلك يشير الى بعد هذا المامول وعزة نيله وفى الابيات الآتية ما يدل على ذلك ۱۲

اللغات

(۱) اسم ماء على طريق سليمة ۱۲ (۲) اعرض الشئ ظهر يقال عرضته فاعرض ۱۲ (۳) باشر الامر تولاه بنفسه ۱۲

---

۱ اَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ ❊ فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ
(فاعل يخبر ۱۲ — جواب التمنى ۱۲ — فاعل يخبر ۱۲)

۲ وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ ❊ فَتَعْلَمَ اَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
(اے تنظر الى وتراقبنى ۱۲ — جواب التمنى ۱۲)

۳ وَاَنِّي اِذَا بَاشَرْتُ اَمْرًا اُرِيدُهُ ❊ تَدَانَتْ اَقَاصِيهِ وَهَانَ اَشَدُّهُ
(نعت لامرا ۱۲ — تقاربت ۱۲ — اصعبه ۱۲)

۴ وَمَا زَالَ اَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي ❊ اِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ
(يتشابهون ۱۲ — ظهر ۱۲)

۵ يُقَالُ اِذَا اَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ ❊ اَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
(للاشارة ۱۲ — مبتدأ ۱۲ — الجملة نعت)

۶ وَاَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ اَعْلَمُ اَنَّهُ ❊ قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ
(متكلم من المضارع ۱۲ — خبر مقدم ۱۲)

۷ فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ اِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ ❊ وَفِي النَّاسِ اِلَّا فِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
(الجملة نعت لمن ۱۲ — اصل العبارة وزهده فى الناس كلهم الا فيك وحدك ۱۲)

۸ يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً ❊ وَيَأْتِي فَيَدْرِي اَنَّ ذٰلِكَ جُهْدُهُ
(فاعل ۱۲ — مفعول — المنتهى ۱۲ — طاقته وسعته ۱۲)

۹ فَاِنْ نِلْتُ مَا اَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا ❊ شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ
(اے يترك خلفه ۱۲)

ترجمہ (۱) سن: کاش سفر کا دن اپنی گرمی اور حرارت کی خبر دیا کرتا کہ تو اس سے (میرے سفر کا حال) دریافت کر سکتا اور کاش کہ سفر کی رات تجکو اپنی سردی کی خبر دیتی (کہ تو اس سے شدت سرما کی تکلیف کا حال معلوم کر سکتا) (۲) اور کاش تو مجکو دیکھتا اس وقت کہ دریائے حیران سامنے آنے والا تھا تو تو جان لیتا کہ میں تیری تلوار کی دھار ہوں یعنی ارادہ کا پکا مثل تیری تلوار کے (۳) اور بیشک میں جب کسی امر کا ارادہ کرتا ہوں تو اس کی دور کی چیز میرے نزدیک ہو جاتی ہے اور سخت کام آسان (۴) جب میں تیری طرف آتا تھا تو تمام امراء روزگار تیرے ہم رنگ معلوم ہوتے تھے سو جب تو ظاہر ہوا تو یگانہ زمانہ ظاہر ہوا اور میرا گمان غلط نکلا) (۵) جب میں کسی لشکر اور اس کے سردار کو دیکھتا تھا اور اس کی عظمت سے حیران رہ جاتا تھا) تو کہا جاتا تھا (یعنی لوگ کہتے تھے کہ ابھی سے کیوں حیران رہ گیا کیونکہ) تیرے آگے ایک ایسا بادشاہ (ممدوح) ہے کہ سردار اس لشکر کا (جس کو تو دیکھتا ہے) اس بادشاہ کا غلام ہے (۶) اور میں روئے بسیار خندان کو دیکھتا تھا تو جانتا تھا کہ اس شخص کو بیشک اس ہاتھ سے جس پر جانیں فدا ہیں ابھی ملاقات ہوئی ہے کہ اس کی بخشش کے سبب وہ شادان و خندان ہے (۷) سو مجھ میں سے تجھ سے ایسے شخص نے ملاقات کی جس کا اشتیاق تیری طرف بہت تھا اور تمام لوگوں سے اُسے بے رغبتی تھی مگر صرف تجھ سے تنہا بے رغبتی نہیں تھی یعنی تیری طرف راغب تھا .... (۸) جو شخص تیرے گھر نہیں آتا وہ اپنے نہایت مقصود کو ترک کرتا ہے اور آتا ہے تو جان لیتا ہے کہ یہ میری خواہش اکتساب جد و حصول اموال کے لئے ہے (۹) سو میں اگر اپنی مراد کو پہنچا تو کیا عجب ہے کیونکہ میں نے بسا اوقات وہ پانی پیا ہے کہ وہاں تک پہنچنا پرندوں (کو عاجز کرتا ہے)

وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ ... نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ ... يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ

إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ ... فَإِمَّا تُنَفِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ

وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ ... إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ

وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ

وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ

وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ ... عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهْيَ مَدُّهُ

وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ ... وَلٰكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ

يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ ... وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ

ترجمہ (۱) اور تیرا وعدہ فعل ہے قبل وعدہ کے یعنے نقد ہے کیونکہ شان یہ ہے کہ فعل شخص صادق القول کے مانند اس کا وعدہ ہوتا ہے یعنی صادق القول صادق الوعد بھی ہوتا ہے تو اس کا وعدہ نقد ہوا (۲) سو تو میرے اوپر احسان کرنے میں محسن تجربہ کار ہو جا یعنی بعد میرے تجربہ و اظہار لیاقت کے مجھ پر احسان فرما تاکہ تجھ پر پویا عمدہ گھوڑے کا اور اس کا حملہ و دوڑ خوب ظاہر ہو جاوے اور بے تجربہ تو میں اور غیر برابر ہیں (۳) جبکہ تجھکو تلوار کی جانب سے (اچھائی یا برائی میں) شک ہو تو اس کا امتحان کرلے پھر یا تو وہ نکمی نکلے گی اور اس کو تو پھینکدے گا اور یا عمدہ کاٹ کرے گی) اور اس کو لڑائی کے لئے مہیا رکھے گا یہی میرا حال ہے تجربہ کے بعد میرے جوہر معلوم ہو جاویں گے (۴) جبکہ تلوار سے اس کا پرتلہ اور میان جدا نہو تو ہندی شمشیریں اور تلواریں برابر ہیں کیونکہ تلوار کی خوبی اس کی کاٹ سے معلوم ہوتی ہے ایسا ہی میرا حال بعد تجربہ معلوم ہو سکتا ہے (۵) اور بیشک تو ہر حال میں قابل شکر گذاری ہے اگرچہ اس مشکور کی عطا سوائے کشادہ پیشانی کے اور کچھ نہ ہو (۶) اور جو عطا تو نے دی یا دینے والا ہے سو ایک نظر عنایت تیری میرے نزدیک مثل ان سب بخششوں کے ہے (۷) اور میں بیشک ایک دریائے خیر میں ہوں جس کی اصل اور بیخ تیری عطایا ہیں میں ان عطایا کی زیادتی کی امید رکھتا ہوں اور وہ عطایا اس دریا کی افزائش اور مد ہیں (۸) اور میری رغبت زر میں کہ میں اس کو کماؤں نہیں ہے ہاں میری رغبت مجد جدید میں ہے یعنی حصول ولایت میں (۹) اس میرے فخر کو وہ (یعنی ممدوح) عطا کرے گا جس کی عطا بسبب کثرت کے اور سخیوں کی عطا کو خوار کرتی ہے اور ممدوح کی تعریف وہ شخص؛

۵۱ قوله ووعدك الخ يقول وعدك بمنزلة الفعل الذي يقع قبل الوعد اي بدون تقدم الوعد عليه لان من كان صادق القول لا يرجع عن وعده فاذا وعد فكانه قد فعل ۱۲ ۵۲ قوله فكن الخ قرب الفرس اذا رفع يديه معًا ووضعهما معًا في العدو وهو دون الحضر يقول جربني باحسانك في اختصاصك اياي ليتبين لك موضعي مما تقلدني من نعمة او خدمة كما يتبين الفرس بالتجربة فيعرف تقريبه وشده ۱۲ ۵۳ قوله اذا الخ البيت مثل في معنى البيت السابق اي جربني فان لم تجدني اهلا لما شئت فارفضني والا فاني اهل لان تختارني وتصطنعني ۱۲ ۵۴ قوله وما الخ يؤكد ما ذكره يقول السيف القاطع الهندي لا يظهر فضله على غيره من السيوف حتى يسل ويضرب به وبذلك يعلم مضاؤه وجوهره ۱۲ ۵۵ قوله وانك الخ اي انت مشكور من جهتي على كل حال ولو لم انل منك الا طلاقة الوجه ۱۲ ۵۶ قوله وكل الخ اي اذا نظرت الي نظرة فهي عندي بمنزلة كل عطية اخذتها منك او سآخذها ۱۲ ۵۷ قوله واني الخ يريد كثرة ما يصل اليه من مواهبه يقول انا في بحر من الخير وهذا البحر اصله من عطاياك فانا ارجو زيادة عطاياك فانها زيادة ذلك البحر لانه منها وهذا كالاحتراس على عقب قوله في البيتين الاولين ۱۲ ۵۸ قوله وما الخ يقول ليست رغبتي من جهتك في عطايا الاموال ولكن ارغب في فخر جديد يعني الولاية ۱۲ ۵۹ قوله يجود الخ اي تجود به انت وجودك يفضح جود غيرك لزيادته عليه واحمدك عليه انا وحمدي يفضح حمد غيري لانه فوقه ويحتمل ان يكون هجاء كما هو دأب المتنبي في مدح كافور ۱۲ محمد اعزاز علي عفي عنه

اللغات (۱) اصطنعه اختاره واختصه لنفسه ۱۲ (۲) التقريب والشد ضربان من جري الخيل ۱۲ (۳) امر للمذكر من بلاه يبلوه بلوا وبلاء جربه واختبره ۱۲ (۴) اي تنفيه شدد للمبالغة ۱۲ (۵) بالكسر المثل ولا يكون الا مخالفا والجمع انداد ۱۲ (۶) مد البحر والنهر زاد ماؤه وكثر ومده غيره يتعدى ولا يتعدى ۱۲

۵۱ قوله فانك الخ يقول انت تسعد المنحوس وتغني الفقير فاذا امر المنحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه ۱۲
۵۲ قوله الامير الخ الامير ابو قاسم هو انوجور ابن الاخشيد محمد بن طغج مولى كافور وكانت قد اخذت البيعة له بعد ابيه على ما في خبر كافور وكان كافور قائما بتدبير دولته الى ان توفي انوجور سنة تسع واربعين وثلاثمائة وكان قد اتصل به قوم من الغلمان وارادوا ان يفسدوا الامر على كافور فانكر كافور ذلك وطالبه بتسليمهم اليه فامتنع من ذلك وجرت وحشة بينهما اياما ثم سلمهم اليه فالقاهم في النيل واصطلحا فقال ابو الطيب ۱۲

فانك ما مر النحوس بكوكب (نافية ۱۲) ۔۔۔ وقابلته الا ووجهك سعده

وجرت وحشة بين الاستاذ كافور والامير ابي القاسم مدة ثم اصطلحا فقال

(من اول الخفيف والقافية متواتر ۱۲)

(۱) حسم الصلح ما اشتهته الاعادي ۔۔۔ (۲) واذاعته السن الحساد
(من الاشتهاء ۱۲ — اظهرته ۱۲ — جمع لسان ۱۲ جمع حاسد ۱۲)

وارادته انفس (۳) حال تدبيرك ما بينها وبين المراد
(اعترض ۱۲ — فاعل حال ۱۲ — زائدة ۱۲)

صار ما اوضع (۴) المخبون (۵) فيه ۔۔۔ من عتاب زيادة في الوداد
(اسم صار ۱۲ — بيان لما ۱۲ — خبر صار ۱۲)

وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
(السعاة ۱۲ — خبر ليس ۱۲ — مبتدا ۱۲ — خبر ۱۲ — الجملة استئنافية ۱۲)

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد
(انجح زيد صار ذا نجح ۱۲ — مفعول وافقت ۱۲)

ولعمري لقد هززت بما قيل فالفيت اوثق الاطواد (۶)
(وجدت ۱۲ — اقوى ۱۲ — الجبال ۱۲)

ترجمہ (۱) کیونکہ تو ایسے حال میں ہے کہ نحوست کسی شخص کے ستارے کے سامنے نہیں ہوتی ہے اور تو اس کے سامنے آجاوے مگر تیرا چہرہ اس کے لئے سعادت ہو جاتا ہے یعنی تو منحوس کو مسعود کر دیتا ہے (۲) (تم دونوں کی صلح نے اس (فساد) کو قطع کر دیا جس کو دشمنوں نے چاہا تھا اور حاسدین کی زبانوں نے اسے مشہور کیا تھا (۳) اور (صلح نے اس فساد کو قطع کر دیا جس کا) بہت سے مفسد آدمیوں نے ارادہ کیا تھا تیری تدبیر دشمنوں میں اور ان کے مقصد مراد میں حائل ہو گئی یعنی تیری تدبیر نے ان کے ارادے پورے نہ ہونے دیئے (۴) وہ فساد جس کے بڑھانے میں دشمنان جلدباز نے شتابی کی تھی وہ سبب زیادتی دوستی کا ہو گیا سچ ہے الوداد بعد العتاب اصفی (۵) اور غمازوں کے کلام کو دوستوں پر ایسا اثر و غلبہ نہیں ہوتا جیسا دشمنوں پر۔ وجہ اس کی اگلے شعر میں ہے۔ اچھا یہ ہے کہ اس شعر کو دو جملوں سے مرکب قرار دیا جاوے اور یوں ترجمہ کیا جاوے کہ چغلخوروں کا کلام احباب کے لئے مضر نہیں ہوتا ہے (یعنی احباب کی صحبت میں چغلخوروں کی چغلی سے فرق نہیں پڑتا ہے) اس کا غلبہ تو دشمنوں ہی پر ہوتا ہے (یعنی دلوں میں پہلے سے دشمنی ہوتی ہے غمازوں کی غمازی اس کی مخفی عداوت کو بڑھا دیتی ہے) (۶) گفتگو مرد پر اسی وقت کامیاب و مؤثر ہوتی ہے جبکہ وہ (سننے والے کی) خواہش قلب کے موافق ہو (۷) اور اپنی ع

اللغات (۱) حسم حسما قطعه مستأصلا اياه ۱۲ (۲) اذاع به اذاعة اظهره من ذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا وذيعوعة وذيعانا انتشر ۱۲ (۳) ماض من حال بينهما حولا وحؤولا وحيلولة حجز ۱۲ (۴) يقال اوضع الراكب راحلته اذا حثها على الاسراع ۱۲ (۵) هم الذين يحملون دوابهم على الخبب وهو من العدو ۱۲ (۶) جمع طود وهو الجبل العظيم والجمع ايضا طودة ۱۲

۵۳ قوله حسم الخ يقول اشتهت الاعداء ان يهيج بينكما شر واذاعت الحساد ذلك فلما اصطلحتم حسم الصلح ما اشتهوه واذاعوه ۱۲ ۵۴ قوله وارادته الخ اي وحسم ما ارادته من القاء الشقاق بينكما انفس حجزت تدبيرك بينها وبين ما ارادته ۱۲ ۵۵ قوله صار الخ اي صار العتاب الذي سعى به بينكما اهل النمائم سببا في زيادة الوداد لان الود بعد العتاب اصفى كما قيل في الهندية
ع بڑے مزے کی ہے وہ لڑائی جو صلح ہو جائے جنگ ہو کر ۱۲ ۵۶ قوله وكلام الخ اي كلام الوشاة لا سلطان له على الاحباب انما سلطانه على الاضداد ويحتمل ان يكون اسم ليس سلطانه وعلى الاضداد صلة سلطان اي ليس له على الاحباب السلطان الذي له على الاضداد ۱۲ ۵۷ قوله انما الخ اي انما يبلغ القول النجاح اذا وافق هوى سامعه كان يبرئ ابن مولاه من موافقة كلام الوشاة ۱۲ ۵۸ قوله ولعمري الخ اي حركت الى الشر بما نقل اليك من النميمة فكنت كالجبل اي لم تتحرك ولم يؤثر فيك قول المفسدين ۱۲ ❊ ع زندگی کی قسم تو بسبب ان باتوں کے جو تجھ سے کہی گئیں سخت ہلایا گیا سو تو تمام بڑے پہاڑوں سے زیادہ مستحکم پایا گیا یعنی تجھ پر غمازی کا کچھ اثر نہیں ہوا۔

اللغات (۱) ای یخطئ یقال رماہ فاشواہ اذا اصاب غیر المقتل ۱۲ (۲) اقتاد الدابۃ اقتیادا بمعنی قادھا وقیل لنفسہ ۱۲ (۳) حنت المرأۃ علی اولادھا حنوا عطفت و اقامت علیھم و لم یتزوج بعد ابیھم - وفلان احنی الناس ضلوعا علیک ای اعطفھم ۱۲

۵۱ قولہ واشارت الخ ای اشار علیک قوم بالشقاق فامتنعت منہ لانک لم تجد ذلک رشدا و قولہ اھدی الی الارشاد ای الی ارشادھم کانہ یقول راد وابما اشاروا علیک ان یرشد وک الی الفساد فارشدتھم بانأتک وحسن صنیعک الی ما ھو خیر مما اشاروا بہ فکنت اعرف منھم بوجوہ الاشارۃ ۱۲ ۵۲ قولہ قد الخ یقول المشیر لشئ قد یصیب فی مشورتہ من غیر اجتھاد وقد یجتھد فیأتی مشورتہ بعد الاجتھاد خطأ یعنی ان الذین اشاروا علیک بالخلاف بعد اعمال الرأی قد اخطأوا الصواب فی المشورۃ وانت اصبت الرأی عفوا بمیلک الی السلم ۱۲ ۵۳ قولہ نلت الخ یقول درکت بالصلح ما لا ید رک بالحرب من غیر اراقۃ دم ولا قتل نفس و ذلک انہ صالحہ علی ان یدفع الیہ الساعین ففعل ۵۴ قولہ وقنا الخ ای نلت ذلک والرماح مرکوزۃ لم تشرع للطعن والسیوف مغمدۃ لم تسل للضرب قال الاستاذ قنا الخط والمرھفات فی محل الرفع علی الابتداء او فی محل النصب علی تقدیر وصنت قنا الخط فی مراکزھا حولک وصنت المرھفات فی اغمادھا ۱۲ ۵۵ قولہ ما الخ یقول لم تعلم الناس حین رأوک ساکن القلب غیر متھیئ للطراد انک تطارد برأیک فی طلب الفوز حتی ادرکتہ ۱۲ ۵۶ قولہ ففدی الخ یقول یفدی رأیک الذی تبتکرہ بروّیتک کل رأی یستفاد بمشورۃ الناس وتعلیمھم ۱۲ ۵۷ قولہ واذا الخ یقول اذا لم یکن الحلم غریزۃ مخلوقۃ فی الانسان لم یحدث فیہ بکبر السن و تقادم زمن الولادۃ ۱۲ ۵۸ قولہ فبھذا الخ یقول بھذا الرای الذی رأیتہ فی ھذہ الحادثۃ و بمثلہ فی غیرھا سدت الناس و انقاد لک ما لا ینقاد لغیرک ۱۲ ۵۹

واشارت بما ابیت رجال ای بما ابیتہ ۱۲ فاعل اشارت ۱۲	کنت اھدی منھا الی الارشاد
۲ قد یصیب الفتی المشیر ولم یجـ	ـھد ویشوی الصواب بعد اجتھاد ای یخطئ الصواب ۱۲
۳ نلت ما لا ینال بالبیض والسمـ السیوف ۱۲ الرماح ۱۲	ـر وصنت الارواح فی الاجساد
۴ وقنا الخط فی مراکزھا حو ...... الرماح ۱۲ موضع تنسب الیہ الرماح ۱۲ حال من مراکزھا ۱۲	لک والمرھفات فی الاغماد السیوف المحددۃ ۱۲
۵ ما دروا اذ رأوا فؤادک فیھم نافیۃ ۱۲	ساکنا ان رأیہ فی الطراد
۶ ففدی رأیک الذی لم تفدہ من الافادۃ ۱۲	کل رأی معلم مستفاد
۷ واذا الحلم لم یکن عن طباع	لم یکن عن تقادم المیلاد ای لم یکن بالتقدم فی السن ۱۲
۸ فبھذا ومثلہ سدت یا کا	فور واقتدت کل صعب القیاد مفعول اقتدت ۱۲
۹ واطاع الذی اطاعک والطا ...... فاعل اطاع ۱۲	عۃ لیست خلائق الاساد ای الاخلاق ۱۲
۱۰ انما انت والد والاب القا	طع احنی من واصل الاولاد

ترجمہ (۱) اس چیز کا جس کا تو نے انکار کیا (یعنی جنگ کا) بہت لوگوں نے اشارہ کیا جن سے تو زیادہ راہ ہدایت پر تھا (کہ اُن کا کہا نہ مانا) (۲) جوان مشورہ دہندہ کبھی بے اجتہاد صواب کو پہنچتا ہے اور کبھی بعد اجتہاد بھی خطا کرتا ہے یعنی اول ہی دفعہ جو تو نے صلح پسند کی اور لوگوں کے کہنے پر عمل نہ کیا وہ ہی درست نکلا (۳) تو نے وہ مطلب حاصل کیا جو صیقلدار تلوار اور گندم گوں نیزوں کے استعمال سے حاصل نہیں ہوتا اور تو نے (رعایا اور فوج کی) ارواح کو اجسام میں نگاہ رکھا یعنی کشت وخون سے بچایا (۴) اور نیزے خطی اپنے گڑنے کے جگہوں میں تیرے گرد وپیش رہے اور شمشیر ہائے بران اپنے میانوں میں اور باایں ہمہ تو کامیاب ہوا (۵) ان لوگوں نے نہ جانا جب تیرا دل ساکن دیکھا کہ تیری رائے جنگ میں ہے یعنی تو ظاہری جنگ کو چھوڑ کر تدابیر جنگ اور اس کے عیب اور صواب کو سوچتا تھا کہ کون بہتر ہے (۶) سو تیری رائے پر جو کسی سے تو نے حاصل نہیں کی (بلکہ سرشتی ہے) ہر رائے سیکھی ہوئی حاصل کی ہوئی (یعنی اوروں کی) قربان ہووے (۷) اور جبکہ حلم کسی سرشت میں نہ ہووے تو پہلے پیدا ہونا (یعنی کلانی عمر) مرد کو بردبار نہیں کرتی (۸) سو اسی معاملہ حال اور اس کے مثل کے سبب تو اے کافور سردار ہو گیا اور ہر صعب الطاعۃ کو تو نے تابع کر لیا (۹) اور تیری تابعداری کی ان لوگوں نے جو بہادری میں مثل شیر ہیں حالانکہ اطاعت شیروں کی خصلت نہیں ہوتی مگر یہ کام تیرے حسن تدبیر سے میسر ہو گیا (۱۰) تو اپنے خواجہ

قولہ اطاع الخ ای و بمثل ھذا الرأی اطاعک الناس الذین اطاعوک مع انھم اسود فی شدۃ الباس لم یعرفوا الطاعۃ قبلک لاجل ان الطاعۃ لیست من اخلاق الاسود ۱۲ ۶۰ قولہ انما الخ ای انت فی تربیتک ابن الاخشید بمنزلۃ الوالد لہ والوالد القاطع یبقی حنوہ علی ولدہ اشد من حنو الولد الواصل علی ابیہ و یحتمل ان یکون واصل الاولاد نعتا لمحذوف ای من اب واصل الاولاد وھو ظاھر ۱۲ + + ۱۲

۵١ قوله لاالخ یدعو علی من سعی بینهما بالشر والفساد ان یرتد ما سعی به علی نفسه ویلزمه دون غیره ١٢ ۵٢ قوله انتما الخ یقول انتما ما دمتما متفقین کالجسم والروح الذین یقوم بهما البدن ویعیش بائتلافهما وقوله فلا احتجتما الی العواد لما جعلهما کالجسم والروح جعل اختلافهما بمنزلة الداء الذی یختل به امر البدن فی یکون محوجًا الی عیادة الاطباء ای فلا اختل امرکما بما یحوج الی دخول السفراء والمشیرین ١٢

١ لاعدا الشر من بغی لکما الشر	وخص الفساد اهل الفساد
٢ انتما ما اتفقتما الجسم والرو	ح فلا احتجتما الی العواد
٣ واذا کان فی الانابیب خلف	وقع الطیش فی صدور الصعاد
٤ اشمت الخلف بالشراة عداها	وشفی رب فارس من ایاد
۵ وتولی بنی الیزیدی بالبصـ	ـرة حتی تمزقوا فی البلاد
٦ وملوکا کامس فی القرب منا	وکطسم واختها فی البعاد

(حواشی الأبیات: جاوز ١٢ — طلبه ١٢ — الجسم ای البدن ای لا احتجتما — اختلاف ١٢ — بمعنی الاضطراب ١٢ — صدر کل شیء مقدمه ١٢ — الخوارج ١٢ — جمع عدو ١٢ — ای کسری ١٢ — مشهورة قبیلة ١٢ — مفعول تولی ١٢)

ترجمہ (١) بطور بددعائے دشمنان کہتا ہے کہ جو شخص تم دونوں میں شر چاہے اس سے بدی جدا نہ ہووے اور فساد ان لوگوں کے ساتھ خاص رہے جو مفسد ہیں (٢) تم دونوں جب تک متفق رہو جسم اور روح کے مانند ہو یعنی بحالت اتفاق تندرست رہوگے اور طبیب اور بیمار پرسی سے مستغنی رہوگے۔ سو خدا کرے کہ تم عیادت گروں کے محتاج نہ ہو ہمیشہ صحیح وسالم رہو (٣) اور جبکہ پوریوں میں اختلاف ہوگا تو سیدھے نیزوں کی نوکوں میں کجی واقع ہو جاوے گی یہ بطور مثل ہے یعنی اختلاف رائے خدام باعث تنازع سرداران ہوتا ہے۔ ابن جنی کہتا ہے کہ اگر بجائے صدور روس کہتا تو بہتر ہوتا کیونکہ خفت اور کجی اس میں معلوم ہوتی ہے اور بسبب بلندی کے رئیس کے زیادہ مناسب ہے (٤) اختلاف باہمی خوارج نے ان کے دشمنوں کے یعنی مہلب بن ابی صفرہ اور اس کے گروہ کو خوش کیا یعنی مہلب خوارج پر غالب نہیں آسکتا تھا جب کسی تدبیر سے ان میں اختلاف ڈالدیا اور وہ آپس میں لڑکر کٹ مرے اور ان کا مجمع کم ہوگیا تو اس پر غالب آگیا اور اختلاف نے فارس کے بادشاہ سابور کو قوم ایاد سے شفا دی یعنی یہ قوم اس کے لئے بمنزلہ مرض تھی جب وہ مختلف ہوکر تتر بتر ہوگئے تو سابور امن چین میں ہوگیا اور دشمنوں سے خوب انتقام لیا (۵) اور بنی یزیدی کا بمقام بصرہ اختلاف والی ومالک ہوگیا یہاں تک کہ وہ لوگ شہروں میں متفرق ہوگئے۔ ابناء یزیدی سے مراد ابوالحسن وابوعبداللہ وابویوسف ہیں جو بصرہ پر چڑھ گئے اور ابن واثق عامل خلیفہ کو وہاں سے خارج کردیا اور بصرہ کے مالک ہوگئے مگر جب ان میں اختلاف ہوا تو ان کی سلطنت جاتی رہی (٦) اور اختلاف مالک ہوگیا ان بادشاہوں کا جن کا زمانہ ہم سے ایسا قریب ہے جیسا گذشتہ کل یعنی دیروز اور ان بادشاہوں کو جن کو گذرے ہوئے بہت روز ہوگئے جیسے قبائل طسم وجدیس یعنی یہ تمام لوگ بسبب اختلاف باہمی تباہ ہوگئے۔ ۵ شانهم وکانوا اخوة ثلاثة ابوالحسن وابوعبداللہ وابویوسف ثم اختلفوا فقتل اکبرهم اوسطهم وکان ذلک سببا فی هلاکهم جمیعا ١٢ ۵٦ قوله وملوکا الخ ٤ المراد باخت طسم جدیس وهما قبیلتان هلکتا قدیما بحروب کانت بینهما یقول وتولی

(هامش عمودی: قوله قریب منا کامس واخرین قد بعد عهد بعضهم کطسم وجدیس فاهلکهم ١٢)

محوجًا الی عیادة الاطباء ای فلا اختل امرکما بما یحوج الی دخول السفراء والمشیرین ١٢ ۵٣ قوله واذا الخ یقول اذا اختلفت انابیب الرمح اضطرب صدره عند الطعن فلم یستقم وهو مثل اراد بالانابیب الاتباع وبالصدور السادة ای اذا اختلفت الخدام وقع النزاع بین الرؤساء ١٢ ۵٤ قوله اشمت الخ یشیر الی ما وقع للشراة حین تولی المهلب ابن ابی صفرة حربهم من قبل الحجاج وذلک انه قاتلهم نحوًا من ثلاثین شهرًا فلم یقدر علیهم ثم وقع الخلف بینهم بسبب اختلفت الرواة فی تحقیقه واقتتلوا فوهنت شوکتهم وتمکن المهلب منهم فلم ینج الا القلیل قال فی التبیان فی ذلک انهم لما کانوا مجتمعین لم یکن المهلب یقوی بهم فاحتال علی نصال لهم کان یتخذ لهم نصالا مسمومة فکتب الیه المهلب "وصل ما بعثت لنا من النصال المخترمة للاجال وحمدنا فعلک وشکرنا فضلک وسنرفع ذکرک ونعلی قدرک ان شاء اللہ تعالی" وبعث الکتاب علی ید من اعثرهم علیه فاختلفوا فی قتله فصوبته طائفة وخطأته اخری فاقتتلوا حتی قل عددهم واما ایاد فکانت یدا واحدة ثم تفرقت کلمتهم وتشتتوا بارض الجزیرة فقصدهم سابور ذو الاکتاف وافنی منهم خلقا کثیرا وتفرق باقیهم فی البلاد ١٢ ۵۵ قوله وتولی الخ بنو الیزیدی کتاب وثبوا بالبصرة واخرجوا منها عامل الخلیفة واستولوا علیها فی خلافة المنصور فعظم ٤

اللغات

(١) مصدر بتزها نیة ای مدة اتفاقکما ١٢ (٢) هو زوار المریض خاصة ١٢ (٣) جمع انبوب ما بین الکعبین من القصب والرمح ١٢ (٤) اشمتة اللہ بعدوه ای جعله شمت به وفعل به ما شمت به لاجله وقد تکون الشماتة من المشفق بمن یرکب هواه فلا یثنی عنه کقوله واشمت بی من کان فیک یلوم ١٢ (۵) هم الخوارج قال الجوهری سموا بذلک لقولهم اننا شرینا انفسنا فی طاعة اللہ ای بعناها بالجنة حین فارقنا الائمة الجائرة ١٢ (٦) هو سابور ذو الاکتاف ١٢

۵۱ قولہ بکما الخ ای اعوذ بکما من وقوع الخلف بینکما ومن کید اہل البغی والعد وان الذین یریدون بکما السوء ۱۲ ۵۲ قولہ وبلبیکما الخ اے واعوذ بما لکما من اللب الاصیل ان تختلفا فتصیرا طائفتین وتجول الرماح بین خیلکما التی ھی فرقۃ واحدۃ فتصیر فرقتین ۱۲ ۵۳ قولہ او الخ اے اعوذ بکما ان یقتل بعضا بعضا بما تدخرانہ من السلاح فتصیر عاقبۃ الصدیق بہ کعاقبۃ العدو لان القتل للاعداء لا للاصدقاء ۵۴ قولہ ھل الخ اے اذا قتل احدکما الآخر فھل یسر الباقی منکما ان یتحدث الاعداء فی مجالسھم بانہ قتل صاحبہ وغدر بحرمتہ ۱۲ ۵۵ قولہ منع الخ یقول ما بینکما من الود ورعایۃ الحقوق وما فیکما من السیادۃ یمنعانکما من ان تبلغا الی الحقد والاضرار علی العداوۃ ۱۲ ۵۶ قولہ وحقوق الخ یذکر ما بینھما من حقوق تربیتہ لابن الاخشید وقیامہ بامرہ وھو طفل یقول تلک الحقوق لو کانت فی قلب الجماد لرق بعضہ لبعض ۱۲ ۵۷ قولہ فغدا الخ اے بتصافیکما عاد الی الملک رونقہ وحسنہ فلو کان لہ فم لشکر ما فعلتما من الصواب ۱۲ ۵۸ قولہ فیہ الخ اے فی ھذا السداد الذی اتیتماہ وضعتکما ایدیکما علی الظفر ووضع الحاسدون ایدیھم علی اکبادھم توجعا لاخفاق املھم ووصف الظفر بالحلو لانہ کان بغیر اراقۃ دم ۱۲ ۵۹ قولہ ھذہ الخ یقول دولتکما دولۃ الاشیاء التی ذکرت فلا تعرضاھا للخلاف ۱۲

بِکُمَا بِتُّ عَائِذًا فِیْکُمَا مِنْـ ـهُ وَمِنْ کَیْدِ کُلِّ بَاغٍ وَعَادِ

وَبِلُبَّیْکُمَا الْاَصِیْلَیْنِ اَنْ تَفْـ ـرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَیْنَ الْجِیَادِ

اَوْ یَکُوْنَ الْوَلِیُّ اَشْقٰی عَدُوٍّ بِالَّذِیْ تَذْخَرَانِهٖ مِنْ عَتَادِ

هَلْ یَسُرَّنَّ بَاقِیًا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُوْلُ الْعُدَاةُ فِیْ کُلِّ نَادِ

مَنَعَ الْوُدُّ وَالرِّعَایَةُ وَالسُّوْ دُدُ اَنْ تَبْلُغَا اِلَی الْاَحْقَادِ

وَحُقُوْقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْـ ـبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوْبَ الْجَمَادِ

فَغَدَا الْمُلْکُ بَاهِرًا مَنْ رَاٰهُ شَاکِرًا مَا اَتَیْتُمَا مِنْ سَدَادِ

فِیْهِ اَیْدِیْکُمَا عَلَی الظَّفَرِ الْحُلْـ ـوِ وَاَیْدِیْ قَوْمٍ عَلَی الْاَکْبَادِ

هٰذِهٖ دَوْلَةُ الْمَکَارِمِ وَالرَّاْ فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدٰی وَالْاَیَادِیْ

(حواشی: ای بینکما ۱۲ — تثنیۃ لب وھو العقل ۱۲ — ای صلابھا ۱۲ — الخیل ۱۲ — الصدیق ۱۲ — ھو العدۃ ۱۲ — استفھام انکار ۱۲ — فاعل یسرن ۱۲ — المجلس ھو — المحبۃ ۱۲ — حفظ الذمۃ ۱۲ — السیادۃ ۱۲ — وصلیۃ ۱۲ — ای فصار ۱۲ — مفعول باھرا ۱۲ — مفعول شاکرا ۱۲ — بیان لما ۱۲ — صواب ۱۲ — متعلق بما تعلق بہ الخبر بعد ۱۲ — الرحمۃ — الجود — النعم)

ترجمہ (۱) تم دونوں ہی سے ہوا ہوں میں پناہ مانگنے والا اس اختلاف سے جو تم دونوں میں ہو اور فریب ہر باغی وظالم سے یعنی اختلاف باہمی بدترین چیز ہے میں تم ہی دونوں سے خواستگار ہوں کہ اس سے پناہ میں رکھو (۲) اور (میں نے پناہ مانگی) تم دونوں کی ثابت اور مستحکم عقلوں سے اس امر سے کہ ٹھوس نیزے عمدہ گھوڑوں میں ادھر سے اُدھر اور ادھر سے ادھر ہونے لگیں یعنی میدان جنگ قائم ہو جاوے (۳) اور (میں نے پناہ مانگی) اس سے کہ دلی دوست کم بخت دشمن ہو جاوے ان ہتھیاروں کے اور سامان حرب کے ذریعہ سے جنکا تم ذخیرہ کرتے ہو یعنی تم میں وہ ہتھیار جو دشمنوں کے لئے جمع کئے گئے ہیں نکل پڑیں اور ایک دوسرے کو قتل کرنے لگو (۴) جو کچھ دشمن ہر محفل میں کہیں گے وہ کیا اس شخص کو خوش کرے گا جو تم میں سے بعد مرنے والے کے زندہ رہے گا (۵) دوستی اور حفظ عہود اور سیادت یہ تینوں چیزیں تم دونوں کو باہمی بغض اور کینوں کے مقتضا تک پہونچنے سے مانع ہوئیں (۶) اور (بغض اور عداوت سے تم کو) وہ حقوق (مانع ہوئے) جو تیرے دل کو اس کے لئے اور اس کے دل کو تیرے لئے نرم کرتے ہیں اگرچہ وہ سنگہائے سخت کے قلوب میں رکھے جائیں یعنی تو نے اپنے خواجہ زادہ کو پدرانہ پرورش کیا اور اس کے ملک کی حفاظت کی یہ ایسی باتیں ہیں جو تمھارے دلوں کو باہم نرم کر دیں اگرچہ کیسے ہی سخت ہوں (۷) سو تمھاری صلح کے سبب تمھاری سلطنت اس شخص پر غالب ہو گئی جو اس سے مقابلہ کو آوے اور وہ سلطنت تمھاری رو براہی اور درستی و استقامت کی شکر گذار ہے کہ تم نے خونریزی نہ ہونے دی (۸) اس صلح میں تم دونوں کے ہاتھ فتح شیریں (عمدہ) پر ہیں اور بعض لوگوں (مفسدین) کے ہاتھ ان کے سینوں پر تاکہ پھٹ نہ جاویں (۹) تم دونوں کی سلطنت عمدہ کاموں اور شرف اور سخا اور نعمتوں کی سلطنت ہے (نہ لڑائی بھڑائی کی)

اللغات (۱) من اصالۃ الرأی وھی جودتہ ۱۲ (۲) ھو العدۃ لامر ما تھیئتہ لہ والجمع اعتد واعتدۃ وعتد بضمتین ۱۲ (۳) مجلس القوم ومتحدثھم نھارا وقیل المجلس ما داموا مجتمعین فیہ فاذا تفرقوا زال عنہ ھذا الاسم والجمع اندیۃ وجمع الجمع اندیات ۱۲ (۴) بھرہ اے غشیہ وقیل الباھر الغالب وبھرہ بھرا غلبہ ۱۲

۵۱ قوله کسفت الخ ای کان ذلك مدة قصیرة کمدة کسوف الشمس ثم انجلی فعادت وهی فی العیون انور وابهی ۱۲ ۵۲ قوله یزحم الخ ای رکن هذه الدولة یدفع الدهر عن اذاها بفتی یتمرد علی المردة ۱۲ ۵۳ قوله اجفل الخ یقول اسرعوا ذاهبین عن طریقه وترکوه له لانهم لا یقدرون علی معارضته وذلت له رقاب الناس فملکهم ۱۲ ۵۴ قوله کیف الخ

کُسِفَتْ ساعةً کما تکسفُ الشمسُ وعادتْ ونورُها فی ازدیادِ

یزحمُ الدهرَ رکنُها عن اذاها بفتیً ماردٍ علی المُرّادِ

مُتلِفٍ مُخلِفٍ وفیٍّ أبیٍّ عالمٍ حازمٍ شجاعٍ جوادِ

أجفلَ الناسُ عن طریقِ أبی المسکِ وذلّتْ له رقابُ العبادِ

کیف لا یُترکُ الطریقُ لسیلٍ ضیّقٍ عن أتیّهِ کلُّ وادِ

(بین السطور: ارادبکسوفها ماکان بینهما من الوحشة ۱۲ — یدفع ۱۲ — مفعول ۱۲ — فاعل ۱۲ ای قوتها وسعادتها ۱۲ — الجملة الحالیة اقیمت مقام الخبر ۱۲ — یعنی کافور ۱۲ — جمع مارد ۱۲ — هو الانوف عزیز النفس ۱۲ — للعهود ۱۲ — سخی ۱۲ — هو الکافور ۱۲ — فاعل ضیق)

وقال عند خروجه من مصر

عیدٌ بایّةِ حالٍ عُدتَ یا عیدُ بما مضیٰ ام لامرٍ فیك تجدیدُ

اما الاحبّةُ فالبیداءُ دونهمُ فلیت دونكَ بیداً دونها بیدُ

(بین السطور: من ثانی البسیط والقافیة متواتر ۱۲ — ای ابما مضی فحذف الهمزة ۱۲ — الفلاة ۱۲)

ترجمہ (۱) تمہاری دولت کو ایک ساعت گرہن لگ گیا تھا جیسا سورج گہا کرتا ہے اور پھر لوٹی ایسے حال میں کہ اس کا نور ترقی پر تھا جیسا کہ گرہن کے بعد آفتاب کا نور زیادہ معلوم ہوتا ہے (۲) اس دولت کی قوت وسعادت زمانہ کو اپنی تکلیف دینے سے بذریعہ ایک جوانمرد کے جو سرکشوں پر سرکش ہے روکتی ہے یعنی بذریعہ کافور کے جو کسی سرکش سے نہیں دبتا بلکہ اس کو دبا لیتا ہے (۳) وہ جوانمرد اموال کا تلف کرنے والا یعنی سخی جب اس کا مال خرچ ہو جاوے تو بذریعہ سیف دشمنوں کا مال چھین کر اس کی جگہ رکھدے وعدہ وفا کرنے والا۔ ذلت کے کاموں سے بچنے والا۔ عالم۔ ہوشیار۔ بہادر سخی (۴) دشمن لوگ کافور کی راہ سے چمپیت ہو گئے اور اس سے معارضہ نہ کر سکے اور بندگان خدا کی گردنیں اس کی مطیع ہو گئیں (۵) راہ کیونکر چھوڑی نہ جاوے اس سیل کے لئے کہ اس کی کثرت آمد آب سے ہر کھالہ ونالہ تنگ ہو اور ان میں سما نہ سکے (۶) آج عید ہے پھر عید کی طرف مخاطب ہو کر پوچھتا ہے کہ کس حال سے اے عید تو ہمارے پاس لوٹی ہے مثل گذشتہ یا کوئی تجھ میں نئی بات ہے (۷) مگر دوستوں کا یہ حال ہے کہ ان سے ورے جنگل مہلک حائل ہے کاش تجھ سے ورے بہت سے صحرا حائل ہوتے ان سے ورے نہ ہوتے۔ غرض یہ ہے کہ میں ایسی عید سے خوش نہیں ہوں اس صورت میں ضمیر دونہا کی احبہ کی طرف راجع ہوئی۔ اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ یہ ضمیر بید کی طرف پھیری جاوے اس صورت میں یہ معنی ہوں گے کاش تجھ سے ورے بہت سے ایسے جنگل حائل ہوں کہ ان سے ورے اور جنگل ہوں یعنی مجھ میں اور تجھ میں اے عید اس فاصلہ سے دونا فاصلہ حائل ہو جو ۱۲ مجھ میں اور میرے دوستوں میں ہے غرض اظہار نفرت از عید ہے ۱۲

اللغات

(۱) کسف الله الشمس والقمر کسفا فکسفا هما کسوفا ای حجبهما وغیّرهما فاحتجبا وتغیّرا یتعدی ولا یتعدی والمصدر فارق والاحسن فی القمر خسف وفی الشمس کسفت ۱۲ (۲) ای یتلف الاموال بالعطاء ۱۲ (۳) ای یخلف الاموال بسیفه اذا ذهبت ۱۲ (۴) حزم حزما وحزامة وحزومة ضبط امره بالثقة فهو حازم وحزیم والجمع حزمة وحزماء ۱۲ (۵) من الاجفال وهو الاسراع فی الهرب ۱۲ (۶) الاتی هو السیل یاتی من موضع بعید ۱۲ (۷) واحد الاعیاد وانما جمع بالیاء و اصله الواو للزومها فی الواحد وقیل للفرق بینه وبین اعواد الخشب ۱۲

یقول کیف لا یترك الناس طریقه وهو سیل یضیق عن مائه کل وادٍ جری فیه فلا یبقی فیه مجاز لاحد وضیق مجرور علی انه نعت لسیل ومرفوع علی کونه خبرا عن کل وادٍ ۱۲ ۵۵ قوله وقال کان ابو الطیب قد اقام بعد انشاده قصیدته البائیة سنة لا یلقی کافورا ولکن یسیر معه فی الموکب لئلا یوحشه وهو یعمل علی الرحیل عنه فی ستر فاعد الابل وخفف الرحل وقال یهجوه فی یوم عرفة سنة خمسین وثلثمائة قبل مسیره بیوم واحد ۱۲ ۵۶ قوله عید الخ قال فی العرف یروی ام بامر وهو غلط لان الکلام من عطف الجمل یقول هذا الیوم الذی انا فیه عید ثم اقبل یخاطب العید فقال بایة حال عدت علیّ بالحال التی عهدتها من قبل ام احدث فیك امر جدید ویحتمل ان یکون معناه عدت بما مضی علیّ من الشدائد والاهوال ام عدت بامر جدید من الخفض والسرور ۱۲ ۵۷ قوله اما الخ یتمنی کراهیته یقول اما الاحبة فبعیدون عنی ای لا یعودوا علیّ کما عدت انت فلیتك ایها العید بعید عنی اضعاف بعدهم لانی لا استر بك وهم غائبون وقیل یحتمل ان یعود الضمیر علی الاحبة وهو کما تری (فائدة جلیلة) قال فی شرح دیوان ابن القارض البیدِ جمع بیداء وهی الفلاة قال فی القاموس والقیاس بیداوات اه وکان وجهه ما ذکره بعض المحققین من ان فعلاء ان کانت صفة فقیاس جمعها علی فُعل کحمراء علی حُمر وان کانت اسما فقیاس جمعها علی فعلاوات مثل صحراء صحراوات وبیداء هنا اسم الفلاة فقیاسها حینئذ بیداوات لکن یظهر لی

له قوله لولا الخ اى لولا طلب العلى لم افارق احبتي ولم تقطع بي ناقة ولا فرس ما اكلفها قطعه من الفلوات واعلم ان فائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على ان كلا من وجناء وجرداء لم تجب له لولا العلى على انفرادها ولولا ذكرها لا وهمت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع لم تجوبا به المفاوز على تقدير عدم العلى وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم من نحو قولك ما جاءني زيد وعمرو وقولك ما جاءني زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يحضر لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه ١٢ له قوله وكان الخ اى ولولا طلب العلى لم اختر معانقة السيف واعدل عن النساء الحسان اللواتي يشبهن رونقه في بياض البشرة ونقائها ١٢ له قوله لم الخ يقول ان الدهر جرد قلبي عن هوى العيون والاجياد لما توارد عليه من نوائبه فتفرغ عن الغزل واللهو الى الجد والتشمير ١٢ له قوله يا الخ يقول لساقييه اخمر ما تسقيانني ام هم وسهاد يعني ان ما يشرب به لا يزيده الا هما وسهرا لان قلبه مملوء بالهموم لا موضع فيه للسرور ١٢ له قوله اصخرة الخ يتعجب من حاله وان الخمر والغناء لا يطرب انه ولا يؤثران فيه كانه صخرة صماء ١٢ له قوله اذا الخ يقول اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت الحبيب لم اجده يعني ان شرب الخمر لا يطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني ١٢ له قوله ماذا الخ روى الواحدي واعجبها كان الضمير للدنيا والتذكير احسن يشكو شدة ما لقيه من نوازل الدنيا واحوالها ثم يقول واعجب ما لقيته

لولا العُلى لم تجُبْ بي ما أجُوبُ بها ۔ وجناءُ حرفٌ ولا جرداءُ قيدودُ

وكانَ أطيبَ من سيفي معانقةً ۔ أشباهُ رونقِهِ الغيدُ الأماليدُ

لم يترُكِ الدهرُ من قلبي ولا كبدي ۔ شيئًا تُتيِّمُهُ عينٌ ولا جيدُ

يا ساقِيَيَّ أخمرٌ في كؤوسِكُما ۔ أم في كؤوسِكُما همٌّ وتسهيدُ

أصخرةٌ أنا مالي لا تُحرِّكُني ۔ هذي المُدامُ ولا هذي الأغاريدُ

إذا أردتُ كُمَيتَ الخمرِ صافيةً ۔ وجدتُها وحبيبُ النفسِ مفقودُ

ماذا لقيتُ من الدُّنيا وأعجبُهُ ۔ أنِّي بما أنا شاكٍ منهُ محسودُ

ترجمہ (۱) اگر طلب بلند نامی نہوتی تو یہ جو مسافت بعیدہ جنگل میں قطع کر رہا ہوں ناقہ مضبوط لاغر اور اسپ ہائے کوتاہ مو طویل اس کو مجھ سے قطع نہ کراتے یعنی یہ ساری محنت طلب معالی کے لئے ہے (۲) اور (اگر طلب علی نہ ہوتی تو) زنان نازک اندام درخشندہ رو مشابہ براقی شمشیر میرے سے اچھی ہمبستر ہوتیں مگر اب جو میں نے شمشیر کی ہمخوابی بجائے معشوقوں کے پسند کرلی ہے صرف بغرض طلب بلند نامی کے ہے (۳) زمانہ نے میرے دل و جگر سے کچھ نہیں چھوڑا جس کو (معشوقوں کی) آنکھ و گردن اپنا غلام بنائے (۴) اے میرے دونوں شراب پلانے والو کیا تمہارے پیالوں میں شراب ہے یا ان میں غم اور بیداری ہے یعنی تمہاری شراب بجائے سرور مجھ میں بیخوابی اور غم بڑھاتی ہے بسبب مفارقت احباب کے تو شائد تم شراب نہیں بلکہ غم اور بیداری پلا رہے ہو (۵) کیا میں سخت سنگ ہوں مجکو کیا ہوگیا ہے کہ یہ شراب اور یہ راگ مجکو کچھ حرکت نہیں دیتے (۶) جب میں بھورے رنگ کی شراب چاہتا ہوں تو وہ فوراً مل جاتی ہے (مگر شراب لے کر کیا کروں) ایسے حال میں کہ ولی دوست گم ہو یعنی احباب یا شرف و مجد (۷) میں نے دنیا سے کیا کیا عجیب چیزیں دیکھی ہیں اور سب سے عجیب تر یہ ہے کہ میں جس شئے سے روتا ہوں اسی پر حسد کیا گیا ہوں یعنی میں کافور اور اس کے بخل سے روتا ہوں اور اور شاعر میرے اس سے قرب پر حسد کرتے ہیں۔

م منها انی محسود بما انا شاك منه يعني تقربه من كافور يريد ان الشعراء يحسدونه عليه وهو علة شكواه ١٢ محمد اعزاز علی غفر له ولوالديه

اللغات (۱) الوجين (كقتيل) العارض من الارض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها وقال قوم هي العظيمة الوجنتين ١٢ (۲) الناقة الضامرة والمهزولة العظيمة ١٢ (۳) هي الفرس القصيرة الشعر ١٢ (۴) في الاقرب هي الطويلة الظهر (وفي العرف) الطويلة العنق ١٢ (۵) جمع غيداء وهي المتثنية لينا ١٢ (۶) جمع املود واملودة وهي الناعمة المستوية القوام ١٢ (۷) هو الحمل على السهاد وهو السهر ١٢ (۸) اى الاغاني كانّ مفردها اغرودة ١٢ (۹) بلفظ التصغير الاحمر فيه سواد يوصف به المذكر والمؤنث واراد خمرا كميت اللون قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص لواحد منهما ١٢

۵۱ قوله امسیت الخ یقول انه قد صار غنیاً ولکن خازنه ویده مستریحتان من نقل المال وحفظه لان امواله مواعید کافور وهی لا تحتاج الی ان تقبضها ید ویحفظها خازن ۱۲ ۵۲ قوله انی الخ ای لا یقرونه ولا یعینونه یرحل فی طلب رزقه ۵۳ قوله جود الخ اراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع ولا الجود عطفه علی الضمیر المتصل للفصل بلا کما فی قوله تعالیٰ ما اشرکنا ولا اٰباؤنا۔ یقول الناس یجودون بالعطاء وهؤلاء یجودون بالمواعید ثم دعا علیهم فقال لا کانوا ولا کان جودهم ۱۲ ۵۴ قوله ما الخ ای ان ارواحهم منتنة من اللوم فاذا هم الموت بقبضها لم یباشرها بیده تقذراً من نتنها بل یتناولها بعود کما ترفع الجیفة ۱۲ ۵۵ قوله من الخ یرید انه خصی یعنی کافوراً والذین حوله من الخصیان رخو لا وکاء علی ما فی بطنه من الریح وهو لا ذکر ولا انثی فهو غیر معدود فان قیل رجل فلا لحیة ولا ذکر وان قیل مرأة فلا فرج له وعلوان البیت اخذه فی التبیان ومتابعه من بعده ولا یوجد فی نسخ صحیحة عندنا ۱۲ ۵۶ قوله کلما یعوض بقتل الاسود لسیده واستقلاله بالملک بعده یقول کلما اهلک عبد سوء سیده مهد له اهل مصر الطاعة وملکوه قال شیخ الادباء کان کافور هذا اتهما بقتل مولاه الاخشیدی والتسلط علی ملکه غصباً فانه لما مات مولاه جلس علی سریره وقال فوض الملک الی ولده حین یبلغ مبلغ الرجال ثم غدر وله یفوض فالمراد بالاغتیال قتل مولاه وبالخیانة نقض العهد ۱۲ ۵۷ قوله صار الخ یرید ان کل عبد هرب من سیده امسکه کافور عنده واحسن الیه لانه نظیره فی الخیانة فهو امام الآبقین ۱۲

أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً ... أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ ... عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ

جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمُ ... مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْساً مِنْ نُفُوسِهِمُ ... إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ

مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وِكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ ... لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ

أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ ... أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ

صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا ... فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ

ترجمہ (۱) میں بڑا راحت مند تونگر بلحاظ خزانچی اور ہاتھ کے ہوگیا اس لئے کہ میں مالدار ہوں اور میرے اموال کافور کے وعدے ہیں یعنی کافور مجکو کچھ دیتا نہیں صرف جھوٹے وعدے کرکے نرے گوڈر سے پیٹ بھرتا ہے اس لئے میرے خزانچی اور میرے ہاتھ کو کچھ حفاظت کی تکلیف نہیں ہے دونوں آرام سے ہیں (۲) میں ایسے جھوٹوں میں فروکش ہوں کہ ان کا مہمان مہمانی اور کوچ سے روکا گیا ہے یعنی وہ مہمان کو نہ کچھ دیتے ہیں اور نہ اس کو جانے دیتے ہیں (۳) مردوں کی بخشش ہاتھوں سے ہوتی ہے اور ان جھوٹوں کی عطا ان کی زبانوں سے سو خدا کرے کہ نہ وہ رہیں اور نہ ان کی جھوٹی بخشش دونوں جلتے رہیں (۴) نہیں قبض کرتی ہے موت کوئی جان ان کی جانوں میں سے مگر ایسے حال میں کہ اس جان کی بوئے بد کے سبب سے موت کے ہاتھ میں لکڑی ہوتی ہے اس کے ذریعہ سے قبض روح کرتی ہے طریقہ ہے کہ ناپاک چیز کو بذریعہ لکڑی اٹھاتے ہیں (۵) وہ کافور ان لوگوں میں سے ہے جنکے شکم کا تسمہ ڈھیلا ہے (اس لئے ہوائے شکم کو روک نہیں سکتا) گویا اس کا شکم پھٹا ہوا ہے نہ وہ مردوں میں شمار کیا جاتا ہے نہ عورتوں میں یعنے وہ نہ آلہ رجولیت رکھتا ہے نہ مکان مخصوص زنان (۶) کیا جب کوئی بدغلام اپنے مولیٰ کو ناگاہ قتل کرے گا یا اس کی خیانت کرے گا تو اس کا کار مصر میں دبست وراست ہوجاویگا یعنی مصریوں سے تعجب ہے کہ ایسے خائن و غدار غلام کو اپنا سردار بنا رکھا ہے۔ یہاں استفہام انکاری ہے یعنی ایسا نہ ہونا چاہئے (۷) خصی مصر میں بھاگے ہوئے غلاموں کا پیشوا ہوگیا سو اب وہاں آزاد شخص تو ذلیل ہے اور غلام واجب الاطاعت

اللغات ۱۱

(۱) اسم فاعل من اثری اثراء کثر ماله ۱۲ (۲) جمع المیعاد وهو المواعدة ووقت الوعد وموضعه ۱۲ (۳) رحل عن البلد رحلاً ورحیلاً وترحالاً ترکه الی موضع کذا انتقل ۱۲ (۴) حده عنه حداً وحده دفعه ومنعه ۱۲ (۵) مثلثة الهمش الذی یشد به رأس کل شیء ۱۲ (۶) ککتاب رباط القربة وغیرها کالوعاء والکیس والصرة وکل ما شد اسم من وعاء ونحوه ۱۲ (۷) هو الموسع لکثرة لحمه کانه قد انفتق وانشق ۱۲ (۸) اغتاله اغتیالاً اهلکه وقتله علی غرة او خدعة فذهب به الی موضع خال فقتله او قتله من حیث ۱۲ (۹) مهد الامر وطأه وسهله وسواه واصلحه قال الراغب ویتجوز به عن بسطة امال والجاه ۱۲

۵۱ قوله نامت الخ اراد بنواطير مصر ساداتها واشرافها يقول غفل لسادات عن العبيد فاكثروا من العيث فی اموال الناس حتی اكلوا فوق الشبع - قوله وما الخ يريد كثرة ما بين ايديهم من اموال مصر وانهم كلما اكلوا شيئا اخلف لهم غيره فلا يكفون عن النهم ۱۲ ۵۲ قوله العبد الخ يقول العبد لا يواخی الحر ولو كان فی اصلح المولد لان من الفاسد ماءة والخسة تسقط مروته ولا يثبت له عهد قال الواحدی فی ثياب ای وان وُلد العبد فی ملك الحر وعلی هذا

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ مِنْ ثَعَالِبِهَا ... فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ ... لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ ... إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ ... يُسِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهْوَ مَحْمُودُ

وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا ... وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ

وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ ... تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ

جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي ... لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

ترجمہ (۱) نگہبانان مصر اپنی یا اس کی لومڑیوں سے غافل ہوگئے اور انھوں نے اس کثرت سے میوے کھائے کہ ان کا دل کھانے سے بھر گیا اور اس سے ان کو نفرت ہوگئی اور خوشہ ہائے انگور تمام نہیں ہوتے نگہبانوں سے مراد سردار لوگ اور لومڑیوں سے اراذل ہیں (۲) غلام عمدہ آزاد کا بھائی نہیں ہوسکتا ہے اگرچہ غلام آزاد کے کپڑوں اور لباس میں پیدا کیا جائے کافور کے خواجہ زادہ کو برانگیختہ کرتا ہے کہ کافور اگرچہ اظہار دوستی کرے مگر وہ قابل اعتبار نہیں (۳) غلام کو مت خرید مگر اس حال میں کہ چھڑی دارنگی غرض سے اس کے ساتھ خریدے۔ بیشک غلام لوگ سرشت کے ناپاک اور بے خبر ہوتے ہیں بے مارے کام نہیں دیتے (۴) میں اپنی نسبت یہ گمان نہیں کرتا تھا کہ اس زمانہ تک زندہ رہوں گا کہ میرے ساتھ ایک کمینہ برائی کرے گا اور اس پر بھی وہ میرا یا تمام دنیا کا ممدوح ہوگا یعنی باوجود اس کے کہ وہ قابل مذمت ہو مجکو اس کی ستائش کرنے کی حاجت ہوگی یا لوگ اس کی خوشامد کرتے پر مجبور رہوں گے (۵) اور مجکو اس کا وہم بھی نہ تھا کہ (عمدہ) لوگ گم کئے گئے اور یہ کہ مثل ابے البیضار کے موجود ہے کافور کو ابوالبیضار بطور تمسخر کہا (۶) اور یہ بھی وہم نہ تھا کہ اس حبشی موٹے ہونٹھ سوراخ کئے ہوئے کی یہ ذلیل ڈرپوک اطاعت کریں گے اور اس کو اپنا سردار بنالیں گے (۷) اور بھوکا ہے کہ باوجود بسیار خواری کے سیر نہیں ہوتا اور میرے توشہ سے کھاتا ہے اور مجکو روک رکھا ہے (اور جانے نہیں دیتا) تاکہ لوگ کہیں کہ کافور بلند قدر ہے اور متنبی جیسے نامور شخص اس کا قصد رکھتے ہیں۔ میرے توشہ سے کھاتا ہے اس کے یہ معنی کہ میں نے اس کو بڑا ہدیہ دیا ہے جس سے وہ کھاتا ہے اور بعض کہتے ہیں کہ کافور نے متنبی کے واسطے چندہ کیا تھا اور وہ سب آپ ہی رکھ لیا اور یہ بھی کہتے ہیں کہ متنبی ست قیام میں اپنے پاس سے کھاتا تھا اور کافور نے اس کو

فالالف واللام فی الحر للعهد وهذا اغراء لابن سيده - يريد ان الاسود وان اظهر له المودة ليس باهل لان يثق بها ۱۲ ۵۳ قوله لا الخ يريد سوء اخلاق العبد وانه لا يصلح الا علی الضرب والهوان ۱۲ ۵۴ قوله ما الخ يقول ما كنت احسب ان اجلی يمتد الی زمن اتحمل فيه الاساءة من عبد وانا مع ذلك مضطر الی حمده ويجوز ان يكون يسیء بی علی معنی يهزء بی ويسخر بی فعدّاه بالباء علی المعنی لا علی اللفظ ۱۲ ۵۵ قوله ولا الخ ای لم اتوهم ان الناس قد فقدوا فخلت البلاد لمن شاءها ولا ان مثل هذا يوجد فی الخلق حتی رأيته علی سرير مصر ۱۲ ۵۶ قوله وان الخ يريد انه مشقوق الشفة فشبهه بالبعير الذی يثقب مشفره للزمام ای ولا توهمت ان هذا الاسود الموصوف بما ذكر يستغوی من حوله من صغار النفوس فيبذلون له الطاعة ويخدمونه بارزاقهم خسة منهم ورهبا ووصفهم بالعضاريط علی جهة الذم والتقريع يريد انهم قد صاروا بطاعته كذلك والا فلا عجب فی طاعتهم له ۱۲ ۵۷ قوله جوعان الخ وصفه بالجوع يريد شدة لؤمه وامساكه فلا تسخو نفسه بشیء وقوله

اللغات (۱) اختلف النسخ ههنا ففی بعضها بالظاء المعجمة وعلی الآخر مشی صاحب التبيان ونواطير جمع الناطر والناطور حافظ الكرم والنخل والزرع دون البادع الناطر لناطور بالطاء المهملة حافظ الزرع من كلام اهل السواد وليس بعربی محض وقال ابن القطاع نطر نطرا بطاء مهملة) حفظ الكرم وقال الازهری رأيت بالبيضاء من ديار جذام عوازل فسألت عنها بعض العرب فقال هی مظال النواطير والجمع ايضا نُطّار ونطرة ونطراء والناطور (بالظاء المعجمة) هو الناطور وسيد القوم المنظور اليه منهم ۱۲ (۲) بشم اخذته تخمة وثقل من كثرة الاكل (۳) جمع عنقود كزنبور خوشہ انگور وپیلو وبطم ومانند آن عنقاد بالكسر مثله ۱۲ (۴) وصلبية واراد ولو انه نحن (۵) جمع عضرط وهو الذی يخدم بطعامه

٥١ قوله ان امرأ الخ هذا تعريض منه بابن سيده اى ان الذى يدبره امة مظلوم سخين العين مصاب القلب لا عقل له ولا فؤاد - اراد بامة حبلى كافورا وجعله امة لعدم آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه ١٢ ٥٢ قوله و يلمها الخ يتعجب من الحال التى ذكرها يقول ما اعجبها حالا و ما اعجب من يقبلها و انما خلقت الابل للفرار من مثلها ١٢

اِنَّ امْرأً أَمَةٌ حُبْلٰى تُدَبِّرُهٗ	لَمُسْتَضَامٌ سَخِيْنُ الْعَيْنِ مَفْؤُوْدُ
وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا	لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُوْدُ
وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهٗ	اِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيْدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً	أَقَوْمُهُ الْبِيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيْدُ
أَمْ اُذْنُهٗ فِيْ يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً	أَمْ قَدْرُهٗ وَهُوَ بِالْفَلْسَيْنِ مَرْدُوْدُ
أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيْرٌ بِمَعْذِرَةٍ	فِيْ كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيْدُ
وَذَاكَ اَنَّ الْفُحُوْلَ الْبِيْضَ عَاجِزَةٌ	عَنِ الْجَمِيْلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّوْدُ

ترجمہ (۱) بیشک وہ شخص (شاہ مصر کا بیٹا) کہ ایک چھوکری حاملہ (کافور) اس کی پرورش کرتی ہے وہ بیشک مظلوم گرم چشم یعنی بے چین بیدل ہے۔ خواجہ زادہ کافور کو بغاوت پر اکساتا ہے (۲) کتنا عجیب ہے یہ قصہ اور کیسا عجیب ہے وہ شخص جو اس قصہ کو قبول کرے ایسے ہی قصہ کے لئے یعنی کافور کے پاس سے بھاگنے کے لئے ناقہ نسل مہریہ دراز گردن و بہشت پیدا کی گئی ہیں کہ اس کے ذریعہ سے اس سے جلد دور ہو جاوے (۳) اور ایسی صورت میں موت کے پیالہ پینے والے کو اس کا ذائقہ اچھا معلوم ہوتا ہے کیونکہ بیشک موت ذلت کے وقت مثل قند شیریں معلوم ہوتی ہے کیونکہ شرفا ذلت کو برداشت نہیں کر سکتے ہیں (۴) حبشی خصی یعنی آختہ کو بزرگی کس نے سکھائی کیا اس کی قوم سخی یا اس کے واددن نے جو بادشاہ تھے بیض اور صید بطور استہزاء کہتا ہے (۵) یا اس کو بزرگی اس کے کان نے سکھائی ایسے حال میں کہ وہ بردہ فروش کے ہاتھ میں خون آلودہ تھا یا اس کے قدر و قیمت نے کہ جو دو پیسوں کی زیادتی کے سبب یا دو پیسوں کے عوض بسبب گرانی لوٹا یا جاتا ہے بسبب اس کی خست و بدخوئی و بدبردی کے غلاموں کے مالک اگر غلاموں کو فروخت کرنا چاہتے تھے تو بردہ فروشوں کو دیدیا کرتے تھے بردہ فروش ان غلاموں کو بنا سنوار کر بازار میں بٹھادیا کرتے تھے وہاں اگر کوئی حرکت خلاف تہذیب ان غلاموں سے سرزد ہوتی تھی تو بردہ فروش بطور تادیب کے ان کی گوشمالی کیا کرتے تھے (۶) ناکس لوگوں میں منبر بخل و خست کے ارتکاب میں قابل پذیرائی عذر مردک کافور ہے کیونکہ وہ کمینوں کی اولاد ہے جنھوں نے اسے سخاوت و کرم نہیں سکھائی پس اس کا کیا قصور ہے پھر کہتا ہے کہ بعض عذر خست و ضعف رای ہوتی ہیں یعنی قائم مقام ہجو کے چنانچہ یہ میرا عذر (۷) اور یہ اس کی معذوری اس وجہ سے ہے کہ سخی نر احسان کرنے سے عاجز ہیں پھر کیا حال ہوگا بیچارے کالے خصیوں کا مصرعہ اول تعریض ہے اور بادشاہوں پر۔

٥٣ قوله وعندها الخ يقول عند هذه الحال يستلذ طعم الموت لان الذل امرّ من الموت و لنعم ما قيل ؎ حقا که با عقوبت دوزخ برابرست رفتن بپائے مردی ہمسایہ در بہشت ١٢ ٥٤ قوله من الخ يريد انه لا يعرف المكرمة ما هى لانه عبد اسود لم يرث من آبائه مكرمة و لا مجدا و فى بعض النسخ الشطر الثانى من البيت هكذا ؏ آباؤه البيض ام اخواله الصيد ١٢ - ٥٥ قوله ام الخ يريد انه مملوك قد اشترى بثمن ان زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته ١٢ ٥٦ قوله اولى الخ يقول هو احق اللئام بان يعذر على لؤمه لعجزه عن المكارم و هذا العذر على الحقيقة تقريع له و تعيير ثم صرح بعذره فى البيت التالى ١٢ ٥٧ قوله وذاك الخ يعنى ان اهل الجميل يعجزون عن فعله فكيف يقدر عليه من ليس من اهله ١٢

اللغات (۱) هو الذى قد ناله الضيم وهو الذل ١٢ (۲) سخنت عينه سخنا و سخونا و سخنة نقيض قرت ١٢ (۳) فاد زيدا اصاب فؤاده و المفؤود هو الذى لا فؤاد له و ايضا الذى اصابه داء فى فؤاده ١٢ (۴) واعلم ان قولهم ويلمه و ويلمها قال ابن الشجرى يروى بكسر اللام وضمها و الاصل ويل لامه فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فاسكنت الاولى وادغمت فى الثانية فصار ويلمه مثل دا واللام مكسورة فخفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين فابو على ومن اخذ اخذه نصوا على ان المحذوفة اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها و آخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض و حركوا اللام الباقية بالضمة التى كانت لها فى الاصل اه هذا اعلالها

(۵) هى المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة تنسب اليها الابل ١٢ (۶) هى الطوال الظهور جمع اقود و قوداء ١٢ (۷) ان ذوت الشئ وجدته لئيما ١٢ (۸) هو عسل قصب السكر و الخصر ١٢

واما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم فى المدح يقال اخزاه الله ما اشعره لعنه الله ما اجراه وكذلك يستعملون لفظ المدح فى الذم يقال للاحمق يا عاقل و للجاهل يا عالم و معنى هذا يا ايها العاقل عند نفسه او عند من يظنه عاقلا و اما قولهم اخزاه الله ما اشعره و نحو ذلك من المدح الذى يخرج بلفظ الذم ففهم فى ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا رأى الشئ فاثنى عليه نطق باستحسانه فربما اصابه العين فيصرفه به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه (والثانى) انهم يريدون انه قد بلغ من غاية الفضل و حصل فى حد من يذم و يسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم

۵۱ قولہ وقال۔ یمدحہ ویھنئہ بالنیروز ویصف سیفا قلدہ ایاہ وفرسا حملہ علیہ وجائزۃ وصلہ بھا وکان قد عاب القصیدۃ الرائیۃ رباد ھواک الخ علیہ ۱۲ ۵۲ قولہ جاء الخ یقول انت مراد النیروز ای انت المقصود عند ھذا الیوم بمجیئہ تیمنا بطلعتک وقد ظفر بما اراد حین ورد علیک وسر بلقائک ۱۲ ۵۳ قولہ ھذہ الخ یقول ھذہ النظرۃ التی نالھا منک الیوم یتزودھا الی اوان مثلھا من الحول القابل لانہ لا یزورک الا مرۃ فی السنۃ ۱۲ ۵۴ قولہ ینثنی الخ ای عند انسلاخ ھذا الیوم ینثنی عنک ناظرہ الذی انت ضیاؤہ و طیبہ فیفارقک علی حزن و اسف ۵۵ قولہ نحن الخ فی ارض فارس حال من ضمیر المتکلمین فی الظرف بعدہ وھو خبر نحن ای السرور الذی نحن فیہ قد ولد فی ھذا الصباح یعنی صباح النیروز لان الناس یتباشرون فیہ و یفرحون ۱۲ ۵۶ قولہ عظمتہ الخ الممالک جمع مملکۃ بفتح اللام وتضم وفی التبیان جمع ملک ولا یساعدہ اللغۃ وقیل ھو علی حذف المضاف ای اھل ممالک الفرس ای ان اھل ممالک الفرس قد عظموا ھذا الیوم حتی حسدتہ کل ایام السنۃ لتفضیلہ علیھا ۱۲ ۵۷ قولہ ما الخ یرید ان الارض قد کسیت بالنبات فعم جبالھا ووھادھا۔ قال العروضی وکان من عادۃ الفرس اذا جلسوا فی مجلس اللھو والشراب یوم النیروز ان یتخذوا اکالیل من النبات والزھر فیضعوھا علی رؤوسھم یقول ما لبسنا الاکالیل حتی کسیت الارض مثلھا من النبات والزھر والاضافۃ فی تلاعہ ووھادہ علی معنی فی ۱۲ ۵۸ قولہ عند الخ یرید

اللغات

(۱) النیروز من اعیاد الفرس معرب نوروز فردتہ العرب الی فیعول حتی یکون علی مثال قیصوم (نبات ذھبی الزھر ورقہ کالسنداب وثمرہ کحب الآس الی غبرۃ طیب الرائحۃ یتداوی بہ) و دیجور (الظلام) ونحوھما وھذا علی ما حکاہ سیبویہ واما علی ما حکاہ غیرہ فھو نوروز بالواو وھو اول یوم من السنۃ عند حلول الشمس فی اول الحمل ۱۲ (۲) وری الزند وری یری وریا ووریا و ریۃ خرجت نارہ ضد صلد فھو وار وری فی العرف ووری الزند اذا اخرج نارا ویقال وری بک زندی وھو کنایۃ عن الظفر بالشئ ۱۲ (۳) جمع زند وھو الحجر یقتدح بہ ۱۲ (۴) جمع الاکلیل التاج وشبہ عصابۃ تزین بالجواھر والجمع

وقال یمدح ابا الفضل محمد بن الحسین بن العمید

ویھنئہ بعید النیروز

۵۲ جاء نیروزنا(۱) وانت مرادہ (من اول الخفیف والقافیۃ متواتر ۱۲)	ووریت(۲) بالذی اراد زنادہ(۳) (ای ارادہ ۱۲)
۵۳ ھذہ النظرۃ التی نالھا منک (مبتدا ۱۲)	الی مثلھا من الحول زادہ (حال مقدمۃ ۱۲ ای السنۃ ۱۲ موخر ۱۲ خبر)
۵۴ ینثنی عنک آخر الیوم منہ (ظرف ۱۲)	ناظر انت طرفہ ورقادہ (فاعل ینثنی ۱۲ ھو العین ۱۲ الجملۃ نعت لناظر ۱۲)
۵۵ نحن فی ارض فارس فی سرور	ذا الصباح الذی نری میلادہ (مبتدا ۱۲ ای نراہ ۱۲ خبر ۱۲)
۵۶ عظمتہ ممالک الفرس حتی	کل ایام عامہ حسادہ (العام الحول ۱۲ جمع حاسد ۱۲)
۵۷ ما لبسنا فیہ الاکالیل(۴) حتی	لبستھا تلاعہ(۵) ووھادہ(۶)
۵۸ عند من لا یقاس کسری ابو سا(۷)	سان ملکا بہ ولا اولادہ (تمیز ۱۲)

ترجمہ (۱) ہمارا نوروز آیا اور (اس کے آنے سے) اس کا مطلب تیرا دیکھنا ہے اور جو اس نے ارادہ کیا تھا اس کے موافق اس کی چقماق نے آگ دی یعنی اس کا مطلب دلی جو تیرا دیکھنا تھا حاصل ہو گیا (۲) یہ نظارہ جو نوروز نے تجھ سے حاصل کیا ہے سال آیندہ کے نوروز تک اس کا توشہ ہے یعنی وہ ایک سال اسی کے سرور میں جئے گا پس گویا یہ اس کا توشہ ہے سال بھر کے لئے (۳) آج آخر روز میں تجھ سے اس کی وہ آنکھ رخصت ہوگی جس کی تو آنکھ اور خواب ہے یعنی نوروز کے آنکھ کی تو آنکھ و خواب ہے اور اس کا سبب راحت خلاصہ یہ کہ تجکو دیکھ کر نوروز خنک چشم جاوے گا (۴) ہم سرزمین فارس میں ایسی خوشی میں ہیں کہ یہ صبح نوروز جس کو ہم دیکھتے ہیں اس خوشی کی پیدائش کا وقت ہے (۵) باشندگان ممالک فارس نے نوروز کو ایسا معظم ٹھہرایا ہے کہ تمام سال کے روز اس پر حسد کرتے ہیں (۶) ہمنے نوروز میں تاج نہیں پہنے جب تک ان تاجوں کو اس کی ٹیلوں اور گڑھوں نے نہیں پہنا یعنی بسبب جوش بہار سر اونچی و نیچی جگہ پر پھول کھل رہے تھے جو بمنزلہ ان کے تاج کے ہیں (۷) ہم نے تاج پہنے اس شخص کے پاس کہ کسری ابو ساسان اور اسکی اولاد کا ملک اس کے ملک سے قیاس نہیں کیا جاتا یعنی برا نہیں سمجھا جاتا ہے۔

۴ ایضا اکلۃ ۱۲ (۵) جمع تلعۃ وھی ما ارتفع من الارض ۱۲ (۶) جمع وھدۃ وھی ما انخفض من الارض ۱۲

۵۱ قولہ عربی الخ ای ھو عربی اللسان ورأیہ رأی الفلاسفۃ لانہ حکیم واعیادہ اعیاد الفرس کالنیروز والمھرجان ۱۲

۵۲ قولہ کلما الخ ای اذا بالغ فی عطیۃ فقالت تلک العطیۃ بلسان حالھا انا سرف منہ اتبعھا بعطیۃ اکثر منھا تقول کانت العطیۃ الاولی اقتصادا والمعنی انہ کلما اعطی مایری الناس انہ قد اسرف فیہ زاد علیہ بعد ذلک حتی یروا ان الاول کان قلیلا ۱۲

۵۳ قولہ کیف الخ یقول لا یرتد منکبی عن ان یزحم السماء علوا لان النجاد الذی علیہ ھو نجاد الممدوح یشیر الی السیف الذی قلدہ بہ والمعنی انہ تشرف بتقلدہ سیفہ حتی صار یستطیل بہ علی کل ذی شرف ۱۲

۵۴ قولہ قلدتنی الخ یقول قلدنی سیفا ماضیا لم تعقب اجدادہ الا واحدا من جنسہ یعنی ھذا السیف عینہ واراد باجدادہ معادن الحدید التی استخرج منھا والمعنی انہ وحید لا مثل لہ ۱۲

۵۵ قولہ کلما الخ ای کلما جرد ھذا السیف من غمدہ لمعت فی صفحہ ایاۃ من الشمس کانھا تضاحکہ ولشدۃ لمعان تلک الایاۃ تخدع الشمس عن رویتھا فتظن السیف شمسا اخری مثلھا فتدلمعت ھذہ الایاۃ من اشعتھا ۱۲

۵۶ قولہ مثلوہ الخ یقول مثلوا ھذا السیف فی غمدہ ای جعلوا علی غمدہ مثالہ صورتہ وھو انھم غشوہ فضۃ مذابۃ فاشبھت تلک الاثار ھذا السیف وما علیہ من آثار الفرند والمعنی انہ یغمد فی جفن علیہ آثار کاثرہ قال الواحدی خشیۃ الفقد یرید ان الناس یقولون ان ھذا السیف عزیز نلعزتہ وخوف فقدہ غشوا جفنہ الفضۃ وقال ابو الفتح صونا للجفن من الصدی لئلا یاکلہ وقال ابن فورجۃ یرید ما نسج علیہ من الفضۃ تصویر لما کان علی متنہ من الفرند فعل ذلک بہ ارادۃ ان لا تفقدہ الاعین یکونہ فی غمدہ بل تکون کانھا ناظرۃ الیہ ولم یرد بقولہ

اقتنانا لا ایھام لفظ النعل اراد بالبحر الذی یحملہ ماء السیف لکثرتہ ولما جعلہ بحرا جعل تموج الفرند فیہ بمنزلۃ

عَرَبِیٌّ لِسَانُہُ فَلْسَفِیٌّ(۱)	رَأْیُہُ فَارِسِیَّۃٌ اَعْیَادُہُ
خبر مقدم ۱۲ مبتدأ مؤخر ۱۲ خبر مقدم ۱۲	مبتدأ مؤخر ۱۲ خبر مقدم ۱۲ مبتدأ مؤخر
کُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ اَنَا مِنْہُ	سَرَفٌ قَالَ اٰخَرٌ ذَا اقْتِصَادُہُ
حال مقدم ۱۲	ھو التبذیر ۱۲ ھو ضد السرف ۱۲
کَیْفَ یَرْتَدُّ مَنْکِبِیْ(۲) عَنْ سَمَاءٍ	وَالنِّجَادُ الَّذِیْ عَلَیْہِ نِجَادُہُ
	حمالۃ السیف ۱۲
قَلَّدَتْنِیْ یَمِیْنُہُ بِحُسَامٍ	اَعْقَبَتْ(۳) مِنْہُ وَاحِدًا اَجْدَادُہُ
کُلَّمَا اسْتُلَّ(۴) ضَاحَکَتْہُ اِیَاۃٌ(۵)	تَزْعُمُ الشَّمْسُ اَنَّہَا اَرْاٰدُہُ(۶)
مَثَّلُوْہُ فِیْ جَفْنِہٖ خَشْیَۃَ الْفَقْدِ	فَفِیْ مِثْلِ اَثْرِہٖ اِغْمَادُہُ
مُنْعَلٌ لَا مِنَ الْحَفَا(۷) ذَھَبًا یَحْمِلُ	بَحْرًا فِرِنْدُہُ اِزْبَادُہُ(۸)

ترجمہ (۱) ممدوح کی زبان عربی اور اس کی رائے حکیمانہ اور اس کی عیدین فارسی ہیں مثل نوروز و مہرجان (۲) جبکہ ایک عطا بزبان حال کہتی ہے کہ میں منجانب ممدوح اسراف ہوں (یعنی وہ آپ کو بڑا شمار کرتی ہے تو) دوسری عطا بزبان حال کہتی ہے کہ یہ (عطائے اول) تو اس کی میانہ روی ہے یعنی وہ اول عطائے کثیر دیتا ہے جو اسراف معلوم ہوتی ہے بعد اس کے اس سے اکثر دیتا ہے کہ عطائے سابق اس کی نسبت میانہ روی معلوم ہوتی ہے خلاصہ یہ ہے کہ اس کی عطا ہر دم متزائد رہتی ہے (۳) کس طرح میرا شانہ آسمان سے سرکے اور گھٹے حال آنکہ وہ پرتلہ جو اس شانہ پر ہے ممدوح کا پرتلہ ہے یعنی مجکو یہ فخر حاصل ہوا تو میں آسمان سے کندھے سے کندھا ملا کر چلتا ہوں اس سے دبتا نہیں ہوں (۴) لٹکا دی (یعنی عطا کر دی ہے) مجھ پر ممدوح کے دست راست نے ایسی تلوار کہ اس تلوار کے دادوں نے اس کو ایک کو تا چھوڑا تھا تلوار کے اجداد سے مراد وہ کانیں ہیں جن میں عمدہ لوہا پیدا ہوتا ہے یعنی وہ تلوار ایسی اصیل جوہر دار لوہے کی تھی کہ اس قسم کا لوہا کانوں میں اور پیدا نہیں ہوا پس وہ بے مثل و بے نظیر ہے (۵) جب وہ سونتی جاتی ہے تو سورج کی روشنی اس کے مشابہ ہوتی ہے یا اس سے ہنستی ہے اور آفتاب خیال کرتا ہے کہ وہ (یعنی آفتاب) اس کا مثل یا ہمزاد ہے ارآد کو جمع لایا باوجودیکہ ایاۃ واحد ہے اس خیال سے کہ جب شمشیر برہنہ ہوتی ہے اسی وقت روشنی ہوتی ہے پس جمع باعتبار افراد روشنی ہے (۶) اس کے بنانے والوں نے اس کے میان پر اس خوف سے کہ وہ نظر سے غائب نہووے اس کی تصویر کھینچدی ہے تاکہ وہ تصویر قائم مقام اصل شمشیر رہے اور اس تدبیر سے وہ محبوب النظر تلوار نظر سے غائب نہ ہو اور ہر وقت پیش نظر رہے سو اس کا میان میں کرنا اس چیز میں ہے جو مثل تلوار جوہر دار ہے یعنی اس کے میان پر بھی مثل شمشیر جوہر بنا دیتے ہیں (۷) اس کے میان کے آخر میں سونا لگا ہوا ہے اور یہ نعل سو وہ پائی کے سبب نہیں ہے بلکہ واسطے آرائش و اظہار

اللغات

(۱) الفلسفۃ ترادف الحکمۃ اصطلاحا یونانیۃ تاویلھا محبۃ الحکمۃ وقد یراد بالفلسفۃ التأنق فی المسائل العلمیۃ والتضنن فیھا وقد یراد بھا سوء العقیدۃ فی الدین ۱۲ (۲) المنکب بکسر الکاف مجتمع راس الکتف والعضد مذکر والجمع مناکب ۱۲ (۳) اعقب الرجل ترک عقبا ای ولدا (۴) ماض مجہول من استل الشیٔ من الشیٔ استلالا سلہ ۱۲ (۵) ایاۃ الشمس وایاؤھا وایاتھا نورھا وحسنھا ۱۲ (۶) جمع رأد وھو ارتفاع الضحی ورونقہ ویجوز ان تکون جمع رئد وھو الترب ۱۲ (۷) حفی الرجل یحفی حفا رقت قدمہ من کثرۃ المشی فھو حف وحاف وقیل مشی بلا خف ولا نعل (۸) ازبد البحر الفذف وفم البعیر المھاد قذف بالزبد وھو رغوۃ ما یعلو الماء وغیرہ من الرغوۃ

قوله يقسم الخ اى اذا ضرب به الفارس قطعه نصفين من فوق الى اسفل وقطع السراج ايضًا فلا يسلم منه الا البداد ان لا نحرافهما عن الجانبين وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة يريد انه باى شفرتيه ضرب عمل هذا العمل ١٢ ٥٢ قوله جمع الخ يقول ان الدهر جمع حد هذا السيف ويدى الممدوح وشعرى فى الثناء عليه فاجتمعت افراد الدهر التى لا نظير لها ١٢

يَقسِمُ الفارسَ المُدَجَّجَ لا يَسلَمُ مِن شَفرَتَيهِ إلّا بِدادُه [1]

جَمَعَ الدَهرُ حَدَّهُ ويَدَيهِ وثَنائي فاستَجمَعَت آحادُه

وتَقَلَّدتُ شامَةً في نَداهُ جِلدُها مُنفِساتُهُ وعَتادُه [3]

فَرَسَتنا سَوابِقٌ كُنَّ فيهِ فارَقَت لِبدَهُ وفيها طِرادُه

ورَجَت راحَةً بِنا لا تَراها وبِلادٌ تَسيرُ فيها بِلادُه

هَل لِعُذري عِندَ الهُمامِ أبي الفَضلِ قَبولٌ سَوادُ عَيني مِدادُه [5]

أنا مِن شِدَّةِ الحَياءِ عَليلٌ مَكرُماتُ المُعِلِّهِ عُوّادُه

٥٣ قوله وتقلدت الخ شبه السيف الذى قلده اياه بالشامة وسائر مواهبه بالجلد الذى تكون فيه الشامة يريد ان ذلك السيف على نفاسته وكرمه لا يعد فى جملة عطاياه السنية الا شيئًا قليلا كالشامة فى الجلد ١٢ ٥٤ قوله فرستنا الخ الهاء فى لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد يقول كانت فى جملة عطائه خيل سوابق علمتنا الفروسية بما تعلمت عنده من اداب المطاردة وهو قوله وفيها طراده يريد فارقت سرج ابن العميد الى سرجى ولكن بقى فيها ما علمها من اداب طراده فتعلمت الطراد بركوبها ١٢ ٥٥ قوله ورجت الخ يقول ان هذه الخيل التى وهبها لنا رجت ان تستريح عند ناصر كدها ايا ها لكنها لا ترى هذه الراحة ما دمنا فى بلاد الممدوح لانا لا نزال نركب معه فى غزواته ونطارد معه فى صيده ١٢ ٥٦ قوله هل الخ يشير الى نقد ابن العميد لقصيدته الرائية

اللغات (١) هو الخشبة تجعل فى جانب السرج وهما بدادان ١٢ (٢) هى علامة تخالف البدن الذى هى فيه والجمع شام وشامات اثر سواد وقيل بثرة الى السواد فى البدن وهى الخال وقيل يفرق بين الشامة والخال ان الشامة نقطة سوداء صغيرة تسلو سطح الجلد والخال حبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالبا ١٢ (٣) جمع منفس اى اموال الكثيرة او الفاخرة ١٢ (٤) كغراب هو الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال ١٢ (٥) هو النفس كلان الدواة ١٢

ترجمہ (۱) وہ تلوار سوار کامل مسلح اور اس کے زین کو پورے برابر دو ٹکڑوں میں تقسیم کردیتی ہے۔ اس کی دو دھاروں سے سوائے کنارہ زین اور کوئی چیز نہیں بچتی۔ زین کے کناروں کے بچنے کی یہ وجہ ہے کہ وہ وسط سے بچا ہوتا ہے۔ تلوار صرف ایک دھار سے کاٹتی ہے دونوں دھاروں کے یہ معنی کہ جس دھار سے چاہے (۲) زمانہ نے تین یکتا چیزوں جمع کردیں ایک تیزی دھار شمشیر اور دوسرے دونوں ہاتھ ممدوح کے تیسرے میری تعریف سو زمانہ کی سب یکتا چیزیں جمع ہوگئیں یعنی میرے شعر جو اس کی مدح میں ہیں وہ بھی یکتا ہیں (۳) اور میں نے اپنے گلے میں وہ چیز لٹکائی جو اس کی عطایا میں بمنزلہ خال تھی اور جلد اس خال کی اس کی نفیس چیزیں اور تمام سامان جو اس نے بخشا۔ خلاصہ یہ کہ ممدوح نے اس کو اشیائے نفیسہ مثل گھوڑوں اور خلعتوں اور ہتھیاروں کے ہدیۃً بھیجیں سو کہتا ہے کہ یہ سیف اُن سب ہدایا میں ایسی نمایاں تھی گویا ان سب کے جسم کا خال تھا۔ (۴) ان عمدہ گھوڑوں نے جو منجملہ عطا تھے ہم کو سواری سکھا دی (کیونکہ بوقت عطا گو ممدوح کے زینوں سے وہ جدا ہوگئے تھے مگر ان میں وہ تادیب اور شائستگی جو اس نے سکھائی تھی باقی تھی (۵) اور ان گھوڑوں نے ہمارے پاس آنے سے امید اس راحت کی کی جو اس کو نہ دیکھیں گے یعنی ان کو ہمارے پاس بھی راحت نصیب نہ ہوگی اور وہ شہر جن میں وہ گھوڑے پھریں گے وہ بھی شہر اس کی عملداری کے ہیں جو نہایت وسیع ہیں پھر راحت کیسی (۶) کیا میرے عذر کو طرف سردار ابو الفضل کے دولت قبول حاصل ہوگی۔ میری آنکھ کی سیاہی اُس کے لکھنے کی سیاہی ہو جاوے۔ چونکہ ممدوح کاتب ہے اس لئے اس کو دعا دیتا ہے کہ کاش میری آنکھ کی سیاہی اُس کی روشنائی ہو جائے (۷) میں بسبب شدت حیا کے ایسا بیمار ہوں کہ عطایا اس کے بیمار کرنے والے کی

[illegible]

(اولها بادر هواك صبرت ام لو تصبرا الخ) ويعتذر مما فرط له فيها من مواضع النظر وقوله سواد عينى مداده من باب الدعاء اى جعل الله سواد عينى من اداله وانما قال فى ذلك اشارة الى ان ابن العميد من اهل الادب المشتغلين بالكتابة والتصنيف وتنبيهًا على الانتقال عن مخاطبته بالرئاسة الى مخاطبته بالعلم ١٢ ٥٧ قوله انا الخ يقول انا الشدة حيائى من انتقاده لشعرى كالعليل وهداياه الذى اعلى تاتينى كل يوم كانها تعودنى من ذلك

[illegible]

ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه ... عن علاهُ حتى ثناهُ انتقادُهُ

انني اصيدُ البزاةِ ولكن ... اجلُّ النجومِ لا اصطادُهُ

ربَّ ما لا يعبّرُ اللفظُ عنهُ ... والذي يضمرُ الفؤادُ اعتقادُهُ

ما تعوّدتُّ ان ارى كابي الفضـ ... ـلِ وهذا الذي اتاهُ اعتيادُهُ

انّ في الموجِ للغريقِ لعذرًا ... واضحًا ان يفوتهُ تعدادُهُ

للندى الغلبُ انّهُ فاضَ والشعرُ ... عمادي وابنُ العميدِ عمادُهُ

نالَ ظنّي الامورَ الّا كريمًا ... ليس لي نطقهُ ولا فيَّ آدُهُ

ظالمُ الجودِ كلّما حلّ ركبٌ ... سيمَ ان تحملَ البحارَ مزادُهُ

ترجمہ (۱) میرے اشعار مدحیہ کی کوتاہی جو اس کی بلندی مرتبہ کی تعریف میں میں نے کہے مجھکو کافی نہیں ہوئی یہاں تک کہ اس کے پرکھنے نے اس تقصیر کو دوبالا کردیا یعنی اول میری تقصیر ادائے حق توصیف میں اور دوسرا اس کا پرکھنا یہ دونوں وہ تقصیریں ہو گئیں (۲) بیشک میں تمام عالی مضامین کا بازوں سے زیادہ شکار رکھنے والا ہوں یعنی بڑا مضامین بند شاعر ہوں مگر کیا کیجے کہ میں اس شخص کا جو ستاروں سے بڑھا ہوا ہے شکار نہیں کرسکتا یعنی ممدوح کا حق تعریف ادا نہیں ہوسکتا (۳) بہت سے مضمون ایسے ہیں کہ وہ لفظوں سے تعبیر نہیں ہوسکتے اور وہ چیز جس کو دل چھپاتا ہے وہ اس کا اعتقاد ہے یعنی اگرچہ تیری تعریف کے مضامین میں بیان نہیں کرسکتا مگر ان کا تیری نسبت معتقد ہوں (۴) مجھکو یہ عادت نہیں یعنی یہ اتفاق نہیں پڑا کہ مثل ابوالفضل کے کوئی عظیم القدر شعر فہم دیکھوں اور یہ شعر مدحیہ جو اس کے پاس آئے ہیں ہمیشہ کی عادت ہے یعنی میں نے تو ممدوح کی نظیر کبھی دیکھی نہیں مگر میرے قصائد جیسے ممدوح ہمیشہ سنتا رہا ہے اس لئے مجھ پر ممدوح کا رعب پڑ گیا مگر ممدوح پر میرے قصائد کا رعب نہ پڑا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ متنبی اس کی تعریف کرتا ہوا جھجکتا ہے اور دبتا ہے۔ کہتے ہیں کہ یہ متکبر خود غلط شخص کبھی اپنے اشعار میں کسی سے ایسا نہیں لچا اور کسی کی ایسی تواضع نہیں کی جیسی ابوالفضل کی سچ ہے ہر فرعونے را موسٰے (۵) بیشک اس کے لئے جو موج میں غریق ہو البتہ کھلا ہوا عذر ہے اس امر میں کہ وہ تعداد امواج نہ بتاسکے خلاصہ یہ ہے کہ میں تیرے اوصاف کے دریا میں بسبب ان کی کثرت کے غرق ہوں پس ان کا شمار نہیں کرسکتا (۶) اس کی سخاوت کو غلبہ ہے اور کیونکر غلبہ نہ ہو کیونکہ وہ کثیر ہیں اور میرا بھروسہ شعر پر ہے اور سخاوت کا بھروسہ ابن العمید ممدوح پر ہے پس اعتماد سخاوت ایسے بڑے سخی پر ہے تو وہ کیونکر میرے شعر پر غالب نہ آوے (۷) میرا علم سب چیزوں کو پہنچ گیا سوائے اس سخی کے کہ میری گویائی اس کی گفتگو کے مانند فصیح نہیں ہے اور نہ مجھ میں اس کی رسی شعر فہمی کی قوت (۸) اس کی بخشش ظالم ہے کیونکہ جب کوئی قافلہ شتر سواران بطلب عطا اس کے پاس آتا ہے تو وہ اس امر کی تکلیف دیا جاتا ہے کہ ان کے توشے دان دریاؤں کو اٹھائیں جو امکان سے باہر ہے یعنی اتنا دیتا ہے کہ کوئی اٹھا نہیں سکتا۔

٥١ قوله ما الخ یعنی کر سبب حیائه منه یقول ما کفانی تقصیر شعری عن مبلغ علاه حتی شفعه بانتقاده والتنبیه علی ما فیه من العیوب ١٢ ٥٢ قوله انني الخ یقول انا اصید البزاة ای انا اشعر الشعراء واقدرهم علی شوارد المعاني ولکن البازی مهما كان قادرًا في الصيد لا يقدر على صيد النجوم يعني انه مع حذقه في الشعر لا يبلغ كلامه ان يصف ابن العميد ١٢ ٥٣ قوله ربّ الخ يقول ربّ امر يعتقده الفؤاد ولكن يعجز اللسان ان يعبر عنه باللفظ لدقته او لبلوغه مبلغا لا يحيط به الوصف فهو احسن اذن من قصوره في مدحه ١٢ ٥٤ قوله ما تعودت الخ يقول لم اتعوّد ان امدح مثله فان قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا والذي ورد عليه من كلامي شيء معتاد عنده لانه لا يزال يمدح فهو اعلم الناس بالشعر قال الواحدي وهذا يدل على تحيّز ابي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد في شعره تواضعه لابن العميد ٥٥ قوله ان الخ ان يفوته اي في ان يفوته والحرف من صلة العذر يقول صفاتك في كثرتها كالموج فان فاتني عدها والاتيان على جميعها فانا معذور في ذلك لاني غرقت فيها والغريق اذا لم يحس الامواج فعذره واضح ١٢ ٥٦ قوله للندى الخ يقول بيني وبين جوده مغالبة ولكن جوده هو الغالب لان عمادي الشعر والجود عمادة ابن العميد وهو يرمي شعري بنقده فكيف لي ان اغالبه بالشعر ١٢ ٥٧ قوله نال الخ يقول اني نظرت في الامور فادركتها بعلمي ولكني قصرت عن مدح كريم ليس لي فصاحة نطقه ولا اقتدار في علو الشعر ١٢ ٥٨ قوله ظالم الخ يقول جوده يظلم الناس لانه كلما نزل ركب كلفهم من حمل عطاياه ما لا يطيقون كمن يكلف حمل البحر في المزاد ١٢

اللغات (۱) فاض السيل كثر وسال من صفة الوادي ١٢ (۲) الآد والايد القوة ١٢ (۳) سام فلانا الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر ١٢ (۴) المزاد والمزادة ما يوضع فيه الزاد ١٢ ج ١٢

غمرتني فوائدٌ شاءَ فيها ۞ أَن يكونَ الكلامُ مِمّا أفادهُ

ما سمعنا بمَن أحبَّ العطايا ۞ فاشتهى أن يكونَ فيها فؤادهُ

خلقَ اللهُ أفصحَ النّاسِ طرّا ۞ في بلادٍ أعرابُهُ أكرادُهُ

وأحقَّ الغيوثِ نفساً بحمدٍ ۞ في زمانٍ كلُّ النفوسِ جرادُهُ

مثلَ ما أحدثَ النبوّةَ في العا ۞ لَمِ والبعثَ حين شاعَ فسادُهُ

زانتِ الليلَ غرّةُ القمرِ الطا ۞ لعِ فيهِ ولم يشنْها سوادُهُ

كثرَ الفكرُ كيفَ نهدي كما أهـ ۞ ـدَتْ إلى ربِّها الرئيسِ عبادُهُ

والّذي عندنا منَ المالِ والخيـ ۞ ـلِ فمنهُ هِباتُهُ وقِيادُهُ

فبعثنا بأربعينَ مِهاراً ۞ كلُّ مهرٍ ميدانُهُ إنشادُهُ

ترجمہ (۱) اس کے فوائد نے مجکو ڈھانپ لیا منجملہ ان فوائد کے ایک یہ تھا کہ اس نے چاہا طرز کلام بھی ان چیزوں میں ہو جو اس سے فائدہ اٹھایا جاؤں یعنے میں نے اس سے حسن نظم و صحت کلام سیکھے اور اس اعتقاد سے مجکو وہ شے حاصل ہوئی جس سے میں غافل تھا (۲) ہم نے ایسا شخص نہیں سنا تھا کہ عطاؤں سے محبت کرے اور اس کی یہ خواہش ہو کہ عطایا میں دل ممدوح بھی ہو یعنی علم بھی منجملہ اس کی بخششوں کے ہے علم کو دل سے تعبیر کیا کیونکہ دل محل علم ہے (۳) خداوند تعالیٰ نے ان شہروں میں جن میں بجائے فصحاء اعراب غیر فصیح کرد رہتے ہوں تمام لوگوں سے زیادہ فصیح پیدا کر دیا یعنی ممدوح باوجودیکہ غیر فصحا میں یعنی فارس میں رہتا ہے مگر وہ افصح الناس ہے (۴) اور اس کو پیدا کیا جو باران سے زیادہ اپنی ذات میں قابل ستائش ہے ایسے زمانہ میں کہ تمام جانیں اس کی مثل ملخ مفسد ہیں یعنی وہ مصلح ہے اور سب مفسد (۵) اس کو بوقت حاجت ایسا پیدا کیا جیسا کہ نبوت اور ارسال رسل کو جبکہ عالم میں فساد پھیل گیا خلاصہ یہ ہے کہ جب عالم میں فساد شائع ہو گیا تو ممدوح کو اس کا مصلح مثل انبیا علیہم السلام پیدا کر دیا (۶) رات کو چہرہ ماہ نے جو اس میں طالع ہے زینت دیدی اور اس ماہ کو تاریکی شب نے عیب نہیں لگایا (۷) میری فکر اس امر میں بہت ہوئی کہ کیونکر تیری طرف ہدیہ لیجاویں جیسے غلام لوگ اپنے رئیس مربی کے پاس ہدیہ لیجاتے ہیں (۸) اور جو چیز ہمارے پاس از قسم مال و گھوڑوں کے ہے تو وہ اسی کی بخششیں اور رسیان ہیں یعنے سب اسی کا دیا ہے پس ان کو کیونکر ہدیہ پیش کریں (۹) سو ناچار ہم ایسے چالیس بچھیرے (یعنی چالیس شعر) بھیجتے ہیں کہ ہر بچھیرہ کا میدان اس کا پڑھنا ہے یعنے جیسے بچھیروں کی خوبی میدان میں دوڑنے سے معلوم ہوتی ہے ایسے ہی میرے شعروں کی خوبی پڑھنے سے ظاہر ہوتی ہے ۞

۱ قوله غمرتني الخ يشير الى ما انتقده عليه في شعره يريد انه ارشده بذلك الى صواب القول فكان الكلام من جملة الفوائد التي نالها عنده ۱۲ ۲ قوله ما الخ يقول لم نسمع قبله باحد احب العطاء فتمنى ان يكون قلبه في جملة عطاياه يريد ان ما افاده من العلم صادر من قلبه فكانه قد اعطاه قلبه والقلب ههنا بمعنى العقل وقيل اراد به العلم ۱۲ ۳ قوله خلق الخ يعني انه افصح العرب وهم افصح الناس لكنه في بلد اهله اكراد لا عرب يريد اهل فارس ۱۲ ۴ قوله واحق الخ اي وخلق غيثا هو احق الغيوث بالحمد لعموم نفعه وصلاحه يعني الممدوح فاوجد هذا الغيث في زمان قد شاع فساد اهله في الارض فكانوا كالجراد ۱۲ ۵ قوله مثل الخ اي خلق الله ابن العميد ليتدارك به فساد الناس كما تدارك باحداث النبوة وبعث المرسلين فساد العالم وكفره ۱۲ ۶ قوله زانت الخ لما ذكر عموم الفساد في الناس والزمان ذكر ان ذلك الفساد لا يتعدى اليه وانه سبب لاصلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد ۱۲ ۷ قوله كثر الخ معنى البيتين اي كثر افكارنا كيف نهدي اليه شيئا كما نهدي العبيد الى اربابها وكل ما عندنا من المال والخيل هو من عنده قد وهبه لنا وقاده الينا وفي البيت الثاني طي ونشر لا يخفى ۱۲ ۸ قوله فبعثنا الخ المهار يروى بالنصب على الحال لان في المهر معنى الفتي والفرس اذا كان فتيا كانت الرغبة فيها اشد ويروى بالجر على انه بدل من اربعين او بيان لها كنى بالمهار عن ابيات القصيدة لانها اربعون بيتا وجعل ميدانها الانشاد لانها تعرف به كما يعرف المهر في الميدان ۱۲

اللغات (۱) جاء القوم طرا اي جميعا من دون ان يتخلف منهم واحد ۱۲ (۲) الكرد بالضم جيل من الناس في اسيا والواحد كردي ۱۲ (۳) النبوة اسم من النبي وهي الاخبار عن الله ويقال النبوة بالقلب والادغام ۱۲ (۴) هو فسحة متسعة معدة للسباق ولعب الخيل وترويضها وهو من الميدان لتحرك جوانبه واضطرابه عند السباق او من الودن ودن الفرس بالعصا ضربه بها وفي اللسان لينه وفي الاساس ومنه الميدان لان الخيل تودن فيه والجمع ميادين

ﻟﻪ قوله عدد الخ اى ان عدد الاربعين يرى الانسان فيه من ارباب العيش ما لا يراه فى السنين التى يزادها بعد ذلك فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة اربعين بيتًا۔ وقد اعترض بين ذلك بقوله عشته يدعو له ان يعيش ايضًا هذا العدد فوق ما عاشه قال الواحدى وكان ابن العميد فى هذا الوقت قد جاوز السبعين وناهز الثمانين ۱۲ ﻣﻪ قوله فارتبطها الخ نماها من نماء النسب ذكره جريًا على عادة العرب فى حفظ انساب الخيل لما سمى الابيات مهارًا عبّر عن حفظها بالارتباط يقول احفظها فان القلب الذى نشأت منه واتصلت نسبتها به تسبق جياده جياد غيره اى ينظم من الشعر ما يفضل شعر سواه ۱۲ ﻣﺔ قوله بكتب الخ يقول يفدى هذا الكتاب الوارد علىّ بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم ۱۲ ﻣﻪ قوله يخبر الخ اى ذلك الكتاب يخبر عن الود الذى لكاتبه عندنا اى نحن نضمر له من الود ما يضمر لنا ويذكر من شوقه الينا ما نجد من شوقنا اليه ﻣﻪ قوله واخرق الخ اى الذى راى هذا الكتاب ادهشه ما رأى من حسن خطه والذى انتقد لفظه حيّره ما انتقد من فصاحته ۱۲ ﻣﻪ قوله اذا الخ اى ان الفاظه تحدث له الحسد فى القلوب فتحسده قلوب السامعين لحسن لفظه ۱۲ ﻣﻪ قوله فقلت الخ اراد بفرسه الناطقين انه غلبهم واستولى على قلوبهم بما القى عليها من الدهش والحيرة حتى كان منهم بمنزلة الاسد من فريسته وجعل ذلك افتراسًا لانه اضمر تشبيهه بالاسد وهو ما صرّح به فى عجز البيت قال الواحدى ولو اخرس المتنبى ولو يصف كتاب ابى الفتح ابن العميد بما وصف لكان خيرًا له و كانه لو يسمع قط وصف كلام واى موضع للاخراق والابراق والفرس فى وصف الالفاظ والكتب۔ هلّا احتذى على مثال قول البحترى فى قوله يصف كلام ابن الزيات ﻣﻪ فى نظام من البلاغة ما شكّ امرؤٌ انه نظام فريد ٭ وبديع كانه الزهر الضاحك فى رونق الربيع الجديد ٭ مشرق فى جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد ٭ ومعانٍ لو فصّلتها القوافى ٭ هجّنت شعر جرول ولبيد ٭ حُزن مستعمل الكلام اختيارًا ٭ وتجنّبن...

تتمة التفصيل ۱۲

ﻋﻪ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ۱۲

عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الجِسْمُ فِيهِ	أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ
فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا	مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيَادَ جِيَادُهُ

وقال عند قراءة كتاب ورد عليه من ابى الفتح ابن العميد

وورد عليه كتاب ابن العميد بالتشوقه فقال

بِكُتْبِ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ	فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ
يُخَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا	وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ
وَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى	وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ	خَلَقْنَ لَهُ فِي القُلُوبِ الحَسَدْ
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ	كَذَا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدْ

ترجمہ (۱) چالیس ایسے عدد ہیں کہ اس میں جسم کا ایسا مطلب ہے کہ اس مطلب کو وہ جسم اس سے زیادہ میں نہیں دیکھتا اور بطور دعا کہتا ہے کہ تو اتنی ہی برس اور جیتا رہے خلاصہ یہ ہے کہ میں نے عدد مذکور اس واسطے اختیار کیا ہے کہ چالیس برس حد شباب ہیں اس کے بعد انحطاط قویٰ شروع ہو جاتا ہے۔ اور ابن العمید کی عمر قریب اسّی برس کے تھی پس گویا یہ کہتا ہے کہ ایک سو بیس برس جیتا رہے جو انسان کی عمر طبعی ہے (۲) سو تو ان بچھیروں کو باندھ لے (یعنی ان اشعار کو قبول فرمالے) کیونکہ وہ دل جس نے انھیں بنایا ہے ایسا طویلہ ہے کہ اس کے عمدہ گھوڑے اور عمدہ گھوڑوں سے آگے بڑھ جاتے ہیں یعنی میرے اشعار کو اوروں کے اشعار نہیں پہنچتے (۳) یہ خط جو میرے پاس آیا ہے تمام دنیا کے خط اس پر قربان ہوں اور اس کے کاتب کے ہاتھ پر سب ہاتھ قربان (۴) وہ خط خبر دیتا ہے اس کے (ممدوح) حال سے یعنی شوق سے جو ہمارے اوپر گذرتا ہے اور اس کے (ممدوح) شوق کی وہ کیفیت بیان کرتا ہے جس کو ہم اپنے دل میں پاتے ہیں خلاصہ یہ کہ ممدوح ہمارا مشتاق ہے اور ہم اس کے (۵) اور اس کتاب کے دیکھنے والے کو اس خوبی خط نے جو اس میں ہے اس نے دیکھی حیران کر دیا اور اس کے پرکھنے والے کو ان خوبیوں نے جنکو اس نے پرکھ کر معلوم کیا متعجب کر دیا کہ اس کی آنکھ براہ تعجب کھلی کی کھلی رہ گئی (۶) جبکہ لوگ اس کے الفاظ کو سنیں تو وہ الفاظ سننے والوں کے دلوں میں اس کا حسد پیدا کر دیں (۷) سو ایسی حالت میں کہ اس کے الفاظ و معانی نے گویا لوگوں کا شکار کر لیا میں نے کہا کہ شیر بچہ شیر ایسا ہی کیا کرتا ہے ؛

اللغات (۱)

فرس الاسد فريسته فرسًا دقّ عنقها۔ و اصل الفرس هذا ثم كثر و استعمل حتى صيّر كل قتل فرسًا وقد نهى عن الفرس فى الذبح و هو كسر عظم الرقبة قبل ان تبرد ۱۲

وقال يمدحه ويودعه

وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره فقال عند مسيره مودعا ابن العميد سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

۱ نسيت وما انسى عتابا على الصد	ولا خفرا زادت به حمرة الخد
من اول الطويل والقافية متواتر ۱۲	هو شدة الحياء ۱۲
۲ ولا ليلة قصرتها بقصيرة	اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
في البيت ۱۲ المحبوسة هي المرأة	فاعل ۱۲ ای عنقها ۱۲ مفعول به
۳ ومن لي بيوم مثل يوم كرهته	قربت به عند الوداع من البعد
۴ وان لا يخص الفقد شيئا فانني	فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
مركبة من ان و لا	
۵ تمن يلذ المستهام بذكره	وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
خبر عن محذوف اى هذا تمن ۱۲	وصلية ۱۲ ای لا ينفع ۱۲ ای لا يغني ۱۲
۶ وغيظ على الايام كالنار في الحشا	ولكنه غيظ الاسير على القد

هو السير من الجلد ۱۲

ترجمہ (۱) (فراق کی تکلیفوں سے) میں (سب چیزیں) بھول گیا مگر معشوقہ کی عتاب کو باوجود اس کے اعراض کے نہیں بھولا اور نہ بوقت عتاب اس کی شرم کو (بھولا) جس نے اس کے رخسار کی سرخی زیادہ ہوگئی (۲) اور نہ اس رات کو بھولا ہوں جو ایک پردہ نشین عورت کے سبب (اس کی لذت وصال سے) میں نے کوتاہ کی کہ دیر تک کیا میرے ہاتھ نے رہنے کو اسکی (معشوقہ) گردن میں اسکے ہار کیساتھ (شبہاے وصال ہمیشہ کوتاہ معلوم ہوتی ہیں جیسے شبہائے فراق دراز۔ ایام مصیبت کے تو کاٹے نہیں کٹتے۔ دن عیش کے گھڑیوں میں گذر جاتے ہیں کیسے (۳) اور کون شخص میرے لئے ضامن ہووے اس روز کا یعنی مجکو تمنا اس دن کی ہے کوئی ایسا ہے جو میری اس تمنا کو پورا کردے) جو مثل اس روز کے ہووے جس کو میں نے مکروہ جانا یعنی یوم فراق کے مانند جس کو میں نے بخیال مصائب دوری مکروہ جانا ایسا کوئی دن لادے جیسا یوم وداع تھا) اور یہ آرزو اس سبب سے ہے کہ میں بروز وداع محبوبہ سے بجائے دوری کے نزدیک ہوگیا یعنے معانقہ رخصت کے لئے الحاصل یہ تمنا بخیال قربت ہے نہ بطمع فرقت (۴) اور کون اس امر کا ضامن ہووے اور میرے لئے تدبیر کرے کہ گم کرنا یعنی جدا ہونا کسی شے کے ساتھ خاص نہ ہو کیونکہ میں نے بیشک اپنے دوستوں کو گم کیا اور اپنے اشکوں اور اپنے عشق کو گم نہ کیا سو میری یہ آرزو اس لئے ہے کہ فقد عام ہو نہ خاص پس جب حبیب کو گم کروں تو عشق بھی گم ہو جاوے اور رونا دھونا بھی (۵) میری پہلی تمنا کہ ۔۔۔ یوم وداع کی نظیر کوئی دن مجکو مل جاوے ایک ایسی آرزو ہے کہ اس قسم کی تمنا سے عاشق متلذذ ہوتا ہے اگرچہ یہ آرزو کچھ مفید نہیں ہے (۶) اور بے حاصل ہے (۶) اور میری دوسری تمنا کہ فقد دنیا کی تمام چیزوں کو عام ہو جائے تمنا نہیں بلکہ) ایسا غصہ ہے جو مثل آگ میرے باطن یا دل میں بھڑک رہا ہے وہ ایسا ہے کہ محض بیکار ہے جیسا قیدی کا غصہ تسمہ پر جس سے وہ بندھا ہوا ہو کہ یہ اس کو فائدہ بخش نہیں ہے ۔

۱ قوله نسيت الخ يقول نسيت كل شئ ولا انسى ما جرى بيني وبين الحبيب من العتاب على الصد وما غشيه عند ذلك من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه يريد اني نسيت كل شئ لم انس ذلك وما احسن ما قيل في الهندية في حياء الحبيب وصده

ــه انگڑائی بھی وہ لینے نہ پائے اٹھا کے ہاتھ + دیکھا مجھے تو چھوڑ دئے مسکرا کے ہاتھ + دینا کسی کا ساغر مے یاد ہے امیر + منہ پھیر کر ادھر کو ادھر کو بڑھا کے ہاتھ + ويروى نسيت على المجهول اى نسيني الحبيب والرواية الاولى اشهر ۱۲

۲ قوله ولا الخ اى لا انسى ليلة قصرت على بطيب مجالستي لهذه القصيرة وقد طال مكث يدي في جيدها مصاحبة لعقدها ۱۲

۳ قوله ومن الخ يتمنى ان يكون له يوم اخر مثل يوم الوداع يحظى فيه بالنظر الى حبيبه وان كره ذلك اليوم لانه قرب فيه من فراقهم ۱۲

۴ قوله والا الخ اى ومن لي بان يكون الفقد في ذلك اليوم خاصا الشئ دون آخر فاني فقدت فيه احبتي ولم افقد بكائي ولا وجدي يتمنى عموم الفقد حتى يفقد البكاء والوجد ايضا ۱۲

۵ قوله تمن الخ يقول ذكرته تمن لا حقيقة له ولكن العاشق يلتذ بمثل ذلك اذا ذكره وان كان لا يفيده شيئا في بلوغ متمناه قال شيخ الادباء فيه لف ونشر مرتب لقوله تمن الخ ناظر الى قوله فيما قبل ومن لي بيوم مثل يوم الخ وقوله وغيظ على الايام مرتبط بقوله فيما قبل ولا يخص الفقد كانه قال منيتي بحصول يوم الوداع تمن اتلذذ به وبفقد الاشياء كلها غيظ على ۱۲

اللغات

(۱) خفرت الجارية خفرا وخفارة استحيت اشد الحياء فهي خفرة وخفرة ومخفارة (۲) القصيرة والقصورة هي المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف اى محبوسات فلا تقع اعينهن الا على ازواجهن وقيل قصرن اطرافا ازواجهن ان ينظروا الى غيرهن وجمع قصيرة قصائر وقصار ۱۲ (۳) من لي بكذا اى من يكفل لي به ونحوه ۱۲ (۴) هو ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يفتل بين اصبعيك من الوسخ وهو نائب مفعول مطلق اى لا يغني غناء حقيرا مثل الفتيل ۱۲

وقال ابو الحسن ... ابن العميد ... ارجان ... سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

غيظ على من لا يمكنه ... كغيظ الاسير على القد الذي يوثق به ۱۲

۞١ قوله فاما الخ يعتذر الى الحبيبة من فراقه لها۔ يقول ان رأيتني لا اقيم ببلدة فان ذلك لمضاء همتي كالسيف الحادّ كلما جُعل فى غمد شقه واندلق منه فلا يستقر فى غمد ١٢ ۞٢ قوله يحل الخ يقول اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدى ولم اطعمها عرضى يريد انه يختار وقوع الرماح فى جلده على ان ينهزم فيغا عرضه بالهزيمة ١٢ ۞٣ قوله تبدل الخ اے هذه النجائب يسرن بي مصممات لا يلتفتن الى نحس ولا سعد فتبدل على بسيرهن الايام والمعايش والاماكن كما هو شان المسافر ١٢ ۞٤ قوله واوجه الخ حياءً حال وقيل مفعول لاجله خوفا عطف عليه - اراد بالفتيان الغلمان الذين معه وانّ ابدانا مسافرًا على هذه النجائب فى هؤلاء الفتيان ووصفهم بالحياء لانه يدل على الكرم يريد انهم معتادون الاسفار لا يبالون بالحر والبرد ولكنهم تلثموا على وجوههم من الحياء ١٢ ۞٥ قوله وليس الخ يقول لبس الحياء فيهم شيئا يعابون به لان الحياء من اخلاق الاسود وليس من اخلاق الذئاب قال الواحدى وذلك ان فى طبع الاسد كرمًا وحياءً فيقال ان من واجهه واحدّ النظر فى وجهه استحى منه الاسد ولم يفترسه ١٢

فأمّا ترينى لا اُقيم ببلدة ۞ فآفة غمدى فى دلوقى وفى حدّى

(مركبة من ان الشرطية وما الزائدة ١٢)

يحلّ القنا يوم الطعان بعقوتى ۞ فاحرمه عرضى واُطعمه جلدى

تبدّل ايّامى وعيشى ومنزلى ۞ نجائب لا يفكرن فى النحس والسعد

(اى بساحتى ١٢) (هى النياق الكريمة ١٢)

واوجه فتيان حياءً تلثّموا ۞ عليهنّ لا خوفًا من الحرّ والبرد

(جمع فتى وهو الكريم الشديد ١٢)

وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة ۞ ولكنّه من شيمة الاسد الورد

(السباع تشبه الكلب جنس من ١٢ خلقا)

اذا لم تجزهم دار قوم مودّة ۞ اجاز القنا والخوف خيرٌ من الودّ

(فاعل لم تجز ١٢) (جواب اذا ١٢)

يحيدون عن هزل الملوك الى الذى ۞ توفّر من بين الملوك على الجدّ

ترجمہ (١) سو اگر مجکو تو ایسے حال میں دیکھتی ہے کہ میں کسی شہر میں نہیں ٹہرتا سو اس کی وجہ یہ ہے کہ آفت میرے میان شمشیر کی میری جلد لگنے میں اور میری تیزی میں ہے یعنی جس طرح تیز شمشیر اپنے میان کو کاٹ کر اگل پڑتی ہے اسی طرح مجکو کسی شہر میں قرار نہیں ہے (٢) بروز جنگ نیزہ بازی نیزے میرے گھر کے آس پاس کو یعنے مجکو گھیر لیتے ہیں سو میں اُن پر اپنی آبرو حرام کرتا ہوں اور اپنی کھال ان کو کھلاتا ہوں یعنی میں بھاگتا نہیں اور زخمی ہوتا ہوں (٣) میرے ایام عمر اور زندگی اور میرے مقام کو عمدہ گھوڑے اور ناقے جو نامبارک و مبارک ایام کا کچھ فکر نہیں کرتے بدلتے رہتے ہیں یعنی برابر لئے پھرتے ہیں اس لئے میں ان کے سبب راحت قیام سے محروم ہوں (٤) اور میرے مقام وغیرہ کو میرے جوان مرد نوعمر لڑکے گھوڑوں پر سوار بھی جنہوں نے چہروں پر براہ حیا نقاب ڈال رکھی ہے نہ بخوف گرمی و سردی بدلتے رہتے ہیں (٥) اور شرم روئی بھیڑیے کی خصلت نہیں ہے مگر وہ خصلت شیر سرخ رنگ کی ہے کہتے ہیں جب تک شیر سے آنکھیں ملائے رہو اس وقت تک حملہ نہیں کرتا یعنی میرے جوان باحیا ہیں (٦) جبکہ ان نوعمر لڑکوں کو کسی قوم کے گھر میں جانے کی محبت اجازت نہ دے یعنی اس میں براہ محبت نجا سکیں تو ان کو ان کے نیزے اس گھر میں جانے کی اجازت دے دیتے ہیں یعنی بزور سلاح گھر پر دخل کر لیتے ہیں اور خوف دوستی سے بہتر ہے کیونکہ ڈرنے والا شخص بہ نسبت دوست کے زیادہ اطاعت کرتا ہے (٧) میرے جوانان ہمراہی بادشاہوں کی خوش طبعی اور لہو و لعب سے کنارہ کرتے ہیں اور اس بادشاہ کی طرف جاتے ہیں جو جد و جہد یعنی سپاہ وغیرہ میں سب بادشاہوں سے زیادہ ہو یعنی لہو و لعب کو پسند نہیں کرتے۔

۞ ممن يهزل من الملوك باللهو والشراب ويقصدون الذى توفّر على الجد وترك الهزل يعنى ابن العميد

۞٦ قوله اذا لم الخ اے هو مع حيائهم اشدّاء شجعان فاذا مرّوا بدار قوم ولم يكن بينهم وبين سكانها مودة يجوزون ارضهم بها جاز وهابوا حيهم قهرًا۔ قوله والخوف خير الخ اے من خافك كان اطوع لك ممن ودّك لانه بالخوف يطيعك جبرًا وبالود ان شاء اطاع وان شاء امتنع ١٢ ۞٧ قوله يحيدون الخ يقول هؤلاء الفتيان يجتنبون م

اللغات

(١) دلق السيف دلوقا خرج من غمده من غير ان يُسَلّ ١٢ (٢) العقوة ماحول الدار والساحة والمحلة كالعقاة والجمع عقاء ١٢ (٣) العرض موضع المدح والذم من الانسان ١٢ (٤) قال فى التبيان النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (وفى الاقرب) النجيب الكريم الحسيب من الانسان والحيوان يقال رجل نجيب وجمل نجيب وامرأة وناقة نجيب والجمع انجاب ونجباء ونُجُب والنجيبة مؤنث النجيب والجمع نجائب ١٢ (٥) تلثمت المرأة شدّت اللثام على فيها ١٢ (٦) الورد هو من الخيل ما بين الكميت والاشقر او الاحمر الضارب الى الصفرة والجمع وُرْد ووراد واوراد ١٢ (٧) حاد عن الطريق وغيره مال عنه وعدل (٨) توفّر على كذا صرف همته اليه ١٢

ك قوله ومن الخ يقول من جعل اسم ابن العميد صاحباً له في سفره امكنه السير بين انياب الافاعي والاسود يريد انه اذا عُرف المسافر بقصده والانتساب اليه لم يقدم احد هيبةً له والاساود والاسد مثل لمن تخشى غائلته ٢ قوله يمر الخ اي من استصحب اسمه عجز سم الافاعي عن التأثير فيه ومر على افواه الاسد من غير ان تضره فكانها بلا انياب في البيت مرتب على الطي والنشر وهو تقرير للبيت الذي قبله ١٢ ٣ قوله كفانا الخ اراد بقوله العيس حداء العيس فحذف المضاف لدلالة مابعده عليه. يقول ببركته اخصب الربيع وكثر مطره ورعده فاغنانا عن تكلف حداء الابل في المسير اليه لان الرعد قام لها مقام صوت الحادي ١٢ ٤ قوله اذا الخ روى ابن جني استحيين الماء من الحياء ويؤيده ما قاله المفسر البيضاوي في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان الخ وروى العروضي وجماعة كرعن بشيب وهو صوت مشافر الابل عند الشرب ولعل الرواية الصحيحة ما ذكرناه. يقول اذا امرت هذه الابل بماء الغدران فصار لكثرته كانه يعرض نفسه عليها فاجابته الابل واقبلت عليه الشرب كرعت منه بمشافر لينة كالسبت وقد احدق الزهر بتلك الماء فصار كانه اناء له ١٢ ٥ قوله كانا الخ اي كل ارض نزلناها في طريقنا اليه اصبنا بها رفداً من الماء والكلأ فكان الارض ارادت ان تشكرها عند الممدوح متى بلغناه تقرباً اليه ١٢ ٦ قوله لنا الخ يقول لنا في ترك غيره من الملوك واتيانه مذهب العباد الذين يزهدون في الدنيا لينالوا خيراً مما تركوا في الاخرة وذلك لانا نبلغ عنده ما لا نبلغ عندهم فنحن انما نطلب رغائبنا عنده بزهدنا في غيره ١٢

ومن يصحب اسم ابن العميد محمدٍ	يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجزٍ	ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته	فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعد
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه	كرعن بسبت في اناءٍ من الورد
كانا ارادت شكرنا الارض عنده	فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره	واتيانه نبغي الرغائب بالزهد

ترجمہ: (۱) جو (سفر میں) نام ابن العمید محمد کا ساتھ رکھے گا یا اس کا نام پڑھتا رہے گا تو وہ درمیان دانتوں افاعی یعنی مارہائے افعی اور شیروں کے (ببرکت نام ممدوح) بے خوف جاسکے گا (۲) اور جو ابن العمید کا نام اپنے ساتھ رکھے گا تو وہ افاعی اور شیروں کے دانتوں میں ایسے حال میں گذرے گا کہ سریع الاثر زہر اس کی مضرت سے عاجز ہوگا اور سانپوں کے اور شیروں کے دانت ایسے ہو جاویں گے کہ گویا ان کے منہ میں نہیں ہیں سب ٹوٹ گئے ہیں یعنی سالم گذرے گا کوئی نقصان اس کو نہیں پہنچے گا (۳) موسم بہار نے اپنی برکتوں کے سبب اشتر ہنکانے کی تکلیف ہم کو نہ ہونے دی سو وہ شتر ممدوح کے پاس ایسے حال میں آئے کہ انھوں نے سوائے رعد آواز حدی نہ سنی یعنی آواز رعد قائم مقام حدی ہو گئی (۴) جبکہ ہمارے شتر اس پانی کو جو آپ کو (ان کے روبرو) ظاہر کرتا تھا لبیک کہتے تھے تو وہ بذریعہ ادھوڑی مدبوغ یعنی اپنے ہونٹوں کے جو مثل چرم مدبوغ نرم تھے ایک گلاب کے برتن میں پانی پینے لگتے تھے۔ یعنی وہ پانی جو بسبب سیلاب راہ میں جابجا باقی رہ گیا تھا اور بسبب کثرت گل و ریاحین جو اس کے گرد کھڑے تھے وہ جگہ گلاب کا برتن معلوم ہوتا تھا اور وہ شتروں کے سامنے بار بار آتا تھا تو وہ براہ شرم و قبول تواضع اس کو پینے لگتے تھے۔ مراد بیان کثرت بارش ہے (۵) گویا زمین نے یہ ارادہ کیا کہ ہم اس کا شکر ممدوح سے کریں اسی لئے ہم کو کسی فراخ نالے نے جس میں ہم اترے بے بخشش نہ چھوڑا یعنی پانی اور گھاس دیا (۶) ممدوح کی خدمت میں ہم کو آنے میں اور سوا ممدوح کے اور امرا کے چھوڑنے میں ہمارا مذہب زاہد لوگوں کا ہے کہ بسبب چھوڑ دینے لذائذ دنیائے فانی کے جو قلیل اور حقیر ہیں نعمائے اخروی کے جو کثیر اور دائمی ہیں طالب ہیں ایسا ہی ہم اور امرا کی عطائے قلیل کو چھوڑ کے ممدوح کی اشیائے مرغوبہ کثیرہ کو چاہتے ہیں ۞

ك قيل قوله يمر بدل من جواب الشرط وليت شعري اذا كان يمر بدلاً من جواب الشرط وهو قوله يسر فما وجه كونه مرفوعاً فان قيل ضمة آخر الرائين لدفع اجتماع الساكنين لا يكون يمر مرفوعاً قلت ان ...

اللغات

(۱) كغنى العجل المسرع فعيل بمعنى فاعل ١٢ (۲) درد الرجل درداً ذهبت اسنانه فهو اَدرد وهي درداء والجمع دُرد ١٢ (۳) كفاه الامر اغناه عن كلفته ١٢ (۴) كرع في الماء او الاناء كرعاً وكروعاً مد عنقه نحوه وتناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ١٢ (۵) بالكسر جلود البقر وكل جلد مدبوغ فان كان عليه شعر ووبر وصوف فهو مصحب فالسبت ما لا شعر عليه ١٢ (۶) هو ما بين السماء والارض وما اتسع من الاودية وجو البيت داخله والجمع جواء ١٢ (۷) جمع رغيبة وهي الامر المرغوب فيه ١٢

ـه قوله رجونا الخ يقول رجونا ان ننال من السعادة فی بلدة الممدوح ما یرجو العباد نیله فی الجنان حتی کدنا لا نیأس من الخلود فیها لتوهمنا انها من تلك الجنان ١٢ ـه٢ قوله تعرض الخ ای ان خیله تولی الزوار جوانب اعناقها خوفا وازورارا کما یفعل الوحش اذا خاف من طرد الصائد وذلك لعلمها انه یهبها لهم وهی لا ترید ان تفارقه فظهر وهن ما قاله فی التبیان من ان هذا البیت لیس فیه حسن مدح ولو عکس معناه لکان حسنا فلو قال ان خیله تفرح بالزوار حتی یهبها منهم لتستریح من الکد وملاقاة الحروب لکان امدح له ١٢ ـه٣ قوله وتلقی الخ نصب ورود علی انه مفعول مطلق عامله تلقی ای تلقی خیله المنایا فی الحرب مجدة الیها کما ترد القطا الماء اذا اسرعت فی الورود وجعلها صما لکیلا تسمع شیئا تتشاغل به فیکون اسرع طیرانا ١٢ ـه٤ قوله وتنسب الخ یقول افعال السیوف تنسب نفسها الیه لانها صادرة عن قوة ضربه وتنسب السیوف الی الهند لانها قد طبعت فیها والمعنی مع کون سیوفه هندیة قاطعة کان فعالها منسوبة الیه لا الی الهند لان المفضل فی القطع للضارب لا للسیف ١٢ ـه٥ قوله اذا الخ ای اذا الکرام تقربوا الیه بخدمته حصل لهم نسب اشرف من نسب الاب والجد بعنوان خدمته اعلی من النسب الشریف ١٢ ـه٦ قوله فتی الخ یقول عینه تجاوزت العدوی فلم ترمد برمد غیرها وهذا مثل یرید انه تنزه عن مفاسد الناس وعیوبهم فلم تتخلل الیه علی کثرتها

رجونا الذی یرجون فی کل جنة	بأرجان حتی ما یئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خیله	تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقی نواصیها المنایا مشیحة	ورود قطا صم تشایحن فی ورد
وتنسب افعال السیوف نفوسها	الیه وینسبن السیوف الی الهند
اذا الشرفاء البیض متوا بقتوه	اتی نسب اعلی من الاب والجد
فتی فاتت العدوی من الناس عینه	فما ارمدت اجفانه کثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا	فقد جل ان یعدی بشیء وان یعدی

ترجمہ (١) جن نعمتوں کی زاہد ہر وقت جنت میں آرزو کرتے ہیں ہم ان لذتوں کی خواہش ارجان (شہر ممدوح) میں کرتے ہیں کہ وہاں سب نعمتیں ہیں یہاں تک کہ ہم مقام مذکور میں صفت دوام سے بھی کہ مخصوص بجنت ہے نا امید نہیں ہیں (٢) ممدوح کے گھوڑوں کی گردنیں اس کے سائلوں کو ایسی موڑ موڑ کر دیکھتی ہیں جیسے بسبب خوف صیاد کے وحشی جانور خوفناک گردنیں اٹھا اٹھا کر دیکھا کرتے ہیں۔ خلاصہ یہ کہ اس کے گھوڑے جانتے ہیں کہ وہ ہمکو سائلوں کو بخشدے گا اور ان کو اس کی مفارقت منظور نہیں ہے اس لئے وہ سائلوں کو اس خوف کی نظر سے دیکھتے ہیں جیسے وحشی جانور صیاد کو (٣) اور ان گھوڑوں کی پیشانیاں موتوں سے بحالت تیز روی ملتی ہیں جیسے بہرے قطا پانی کی طرف جانے میں جلدی کیا کرتے ہیں۔ اول تو قطا کی عادت ہی تیز روی کی ہوتی ہے خصوصاً جبکہ وہ بہرے ہوں تب تو کسی آواز سے رکتے ہی نہیں ہیں (٤) اور تلوار کے کام اپنے کو ممدوح کی طرف نسبت کہتے ہیں اور وہ کام تلواروں کو ہند کی طرف یعنی ضرب شدید قوی دست ممدوح کی طرف منسوب ہے کیونکہ وہ اس کی قوت سے حاصل ہوئی اور تلوار ہند کی طرف منسوب ہے پس ضرب قوی سے قوت دست ضارب اور خوبی شمشیر دونوں معلوم ہوتے ہیں (٥) جبکہ شرفاء کرام ممدوح کی خدمت سے تقرب ڈھونڈھتے ہیں تو ان کو ایک ایسا نسب اعلیٰ حاصل ہو جاتا ہے جو آباؤ اجداد کے نسب سے زیادہ بلند ہے یعنی ان کو اس کی خدمت سے وہ شرف حاصل ہوتا ہے جو باپ دادے سے نہیں ملتا (٦) ممدوح ایک جوان ہے کہ اس کی آنکھ دوسرے کے مرض لگ جانیسے بڑھ گئی یعنی بچ گئی) ہے یعنی اوروں کا حمق اس پر اثر نہیں کرتا۔ سو لوگوں کی کثرت سے آنکھ کا دکھنا اس کی آنکھ کو نہیں دکھاتا یہ بطور مثل ہے کہ اوروں کے عیب اس میں سرایت نہیں کرتے۔ مشہور ہے کہ دکھتی آنکھ کا اثر دوسرے کی م

(٧) ممدوح لوگوں سے بلحاظ سرشت وعادت ومرتبہ کے جدا ہے سو وہ بیشک بڑا ہے اس امر سے کہ اس پر غیر کا اثر پہنچایا جاوے یا وہ کسی پر اثر کرے کیونکہ کسی میں ایسی لیاقت نہیں ہے

ـه٧ قوله وخالفهم الخ ای هو اجل من سائر الناس خلقا واشرف طبعا ومنزلة فهو اجل من ان یعدی بشیء فیشارکهم فی احوالهم ومن ان یعدیهم هو ایضا لانه فات طورهم الی ما لا یبلغون الیه ١٢ ⁘ م آنکھوں پر بہت جلد اور ضرور ہوتا ہے

اللغات (١) هو بلد بفارس منه هذا الممدوح (٢) تعرض له ولاه عرضه ای جانبه والمراد تتعرض نحن واحد ای التائبین ١٢ (٣) طرد الصیاد طردا زاول الصید یقال خرج یطرد حمر الوحش ای یصیدها ١٢ (٤) جمع الناصیة وهی شعر مقدم الراس ١٢ (٥) الاشاحة والمشایحة الجد والاسراع ١٢ (٦) مت الی فلان بقرابة وصل الیه وتوصل ١٢ (٧) قتا الملوك یقتوهم قتوا وقتا وقتی وقتی ومقتی احسن الخدمة لهم فهو قات ١٢ (٨) هو ان یعدی الشیء الشیء ١٢ (٩) جمع رمد وارمد هو المریض العین بالرمد ١٢ ⁘ ⁘

کہ اس کی تعلیم کے لائق ہووے اور فاعل وقابل میں مناسبت ضروری ہے ⁘

٥١ قوله يغير الخ اے يغير الوان الليالي على اعدائه فاذا كانت مقمرة اظلمت بسواد الغبار واذا كانت مظلمة اشرقت ببريق اسلحة جيوشه الموصوفة بما ذكر من نشر الرايات ونصرة الجند ١٢ ٥٢ قوله اذا الخ اي ان جيوشه تاتي الاعداء قبل الصبح وتسرع اليهم اسراعا لا يسرعه الصبح ١٢ ٥٣ قوله ومبثوثة الخ اي وراء وخيلا متفرقة في كل جانب لا يقدرون ان يتوقوها بالطلائع لانهم لا يشعرون الا وقد دهمتهم ولا يحميهم منها موضع من الارض يفرون اليه ١٢ ٥٤ قوله يغضن الخ اي اذا عادت خيله الى معسكره بعد تفرقها غاصت في جيش كبير يفقد بعضه بعضا لكثرته وتباعد اطرافه وهذا الجيش كله من عبيد الممدوح قد استغنى بهم عن حشد الرجال لاجابته وروى ابن جني يغضن له بالضاد المعجمة هو من غيض الماء وهو نقصانه اذا غاب في الارض والمعنى ان هذه الكتائب اذا تغلغلت في سائر جيشه غابت فيه لكثرته كالماء اذا غاض في الارض ١٢ ٥٥ قوله حثت الخ اي لبعد غزوات جيشه واختلاف الاماكن التي يمر فيها يثير من كل ارض غبارا فيختلف الوان الترب في غباره حتى تصير خطوط البرد منها اسود واحمر وابيض وغير ذلك ١٢ ٥٦ قوله فان الخ يقول ان كان المهدي الموعود هو الذي يظهر هداه فهذا الذي نراه هو المهدي وان لو يكن هو المهدي فالذي نراه من صلاحه وحسن طريقته هو الهدى بعينه فما المهدي بعد هذا وهذا ايضا من هفواته اعاذنا الله منها ١٢ ٥٧ قوله يعللنا الخ يقول الزمان يعدنا خروج المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدعنا عن النقد الحاضر في يده يعني ان الممدوح هو المهدي وانتظار غيره تعليل اورد العروض سالمة لارادة التصريع قال النابلسي في النفحات التصريع اليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما تمجه الاسماع ١٢

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى العِدَى ... بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ

إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ ... كَتَائِبَ لَا يُرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تُرْدِي

وَمَبْثُوثَةً لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ ... وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلَا نَجْدِ

يَغُصْنَ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ ... مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ

حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ ... فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي البُرْدِ

فَإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ ... فَهٰذَا وَإِلَّا فَالهُدَى ذَا فَمَا المَهْدِي

يُعَلِّلُنَا هٰذَا الزَّمَانُ بِذَا الوَعْدِ ... وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

(حواشی: يريد الجيوش ١٢ — فرق الجيوش ١٢ — مفرقة ١٢ — زائدة ١٢ — تعليل لمتفاقد ١٢ — اي مستغن ١٢ — ضمير الترب ١٢ — على المعنى ١٢ — الخطوط ١٢ — الرشاد ١٢ — استفهامية ١٢)

ترجمہ (۱) وہ راتوں کے رنگوں کو دشمنوں پر بذریعہ جھنڈوں پراگندہ اور لشکر منصور کے بدل دیتاہے یعنی رات کا رنگ اگر سیاہ ہوتا ہے تو بسبب سلاح درخشاں و لشکر منصور بدل ڈالتاہے اور ان کو روشن کر دیتاہے اور اگر چاندنی رات ہوتی ہے تو گھوڑوں کی دوڑ کی وجہ سے جو غبار اوڑتا ہے اس سے رات تاریک ہوجاتی ہے (۲) جبکہ دشمن صبح کے منتظر ہوں تو وہ قبل روشنی صبح دیکھیں گے کہ صبح ایسی جلدی نہیں کرتی جیسے وہ لشکر جلدی کرتے ہیں یعنی صبح سے پہلے ان کو جا مارتے ہیں۔ (۳) اور قبل صبح اعدا اس کے پھیلے ہوئے لشکر کو دیکھیں گے جس سے بذریعہ دیدبان و محافظ بچنا نہیں ہوسکتا اور نہ اُن سے کہا در و بانگو میں بچایا جاتاہے (۴) جب اس کے لشکر کے گھوڑے (بعد از فراغت جنگ) واپس لوٹتے ہیں تو (ممدوح کے) ایسے لشکر میں گھس جاتے ہیں جو بوجہ کثرت کے ایک دوسرے کو گم کر دیتا ہے۔ اور بسبب کثرت غلاموں کے وہ اس سے بے پرواہ ہے کہ اوروں کو خدمت کے لئے جمع کرے (۵) ہر زمین کچھ مٹی غبار لشکر میں بکھیرتی اور ملاتی ہے سو وہ مٹیاں اُس لشکر پر مثل دھاریوں کے ہیں چادر میں خلاصہ یہ کہ اس کا لشکر مختلف زمینوں پر لڑتا پھرتا ہے سو اگر ایسی زمین میں جاتاہے کہ جس کی مٹی سیاہ ہے تو اس پر سیاہ غبار اور سرخ زمین پر سرخ غبار پڑتا ہے تو یہ رنگارنگ کے غبار اس پر چادروں کی سی دھاریاں معلوم ہوتی ہیں (۶) سو اگر مہدی موعود وہ شخص ہے کہ جس کی عادت و خصلت نیک و روشن ہو تو وہ یہی شخص ہے اور نہیں تو یہ شخص ہدایت مجسم ہے پھر امام مہدی کس کام کے رہے یا کیا چیز ہیں۔ نعوذ باللہ من الاباطیل (۷) ہم کو یہ زمانہ بوعدہ امام مہدی پھسلا رہا ہے اور یہ جو نقد اس کے سامنے ہے اس سے ہمکو فریب دیتا ہے یعنی ممدوح نقد مہدی ہے پھر زمانہ کو نسیہ کی کیا ضرورت۔

اللغات

(۱) اي يسرع من قولهم ردى الفرس اذا رجم الارض بحوافره ١٢ (۲) بث الخبر بثا نشره واذاعه ١٢ (۳) من يبعث ليطلع طلع العدو ١٢ (۴) احتمى المريض عما يضره احتماء امتنع ومنه اتقاه ١٢ (۵) غاص في الماء يغوص غوصا ومغاصا وغياصا غطس ونزل تحته ١٢ (۶) حثا التراب عليه وفي وجهه يحثوه حثوا قبضه ورماه او صبه فحثا التراب نفسه لازم ومتعد ١٢ (۷) هو امام عادل بشر به الرسول انه يكون في آخر الزمان وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ١٢ (۸) علله بالشيء شاغله به ولهاه ١٢ (۹) هو الحاضر المعجل وهو خلاف الوعد ١٢

هَلِ الخَيرُ شَيءٌ لَيسَ بِالخَيرِ غائِبٌ ‏ ‏ أَمِ الرُشدُ شَيءٌ غائِبٌ لَيسَ بِالرُشدِ

أَحَزمُ ذي لُبٍّ وَأَكرَمُ ذي يَدٍ ‏ ‏ وَأَشجَعُ ذي قَلبٍ وَأَرحَمُ ذي كَبدِ

وَأَحسَنُ مُعتَمٍّ جُلوساً وَرِكبَةً ‏ ‏ عَلى المِنبَرِ العالي أَوِ الفَرَسِ النَهدِ

تَفَضَّلَتِ الأَيّامُ بِالجَمعِ بَينَنا ‏ ‏ فَلَمّا حَمِدنا لَم تُدِمنا عَلى الحَمدِ

جَعَلنَ وَداعي واحِداً لِثَلاثَةٍ ‏ ‏ جَمالِكَ وَالعِلمِ المُبَرِّحِ وَالمَجدِ

وَقَد كُنتُ أَدرَكتُ المُنى غَيرَ أَنَّني ‏ ‏ يُعَيِّرُني أَهلي بِإِدراكِها وَحدي

وَكُلُّ شَريكٍ في السُرورِ بِمُصبَحي ‏ ‏ أَرى بَعدَهُ مَن لا يَرى مِثلَهُ بَعدي

فَجُد لي بِقَلبٍ إِن رَحَلتُ فَإِنَّني ‏ ‏ مُخَلِّفُ قَلبي عِندَ مَن فَضلُهُ عِندي

وَلَو فارَقَت نَفسي إِلَيكَ حَياتَها ‏ ‏ لَقُلتُ أَصابَت غَيرَ مَذمومِ العَهدِ

ترجمہ (۱) کیا خیر وہی شے ہے جو غائب ہے سو یہ تو خیر کی بات نہیں ہے اور کیا راستی وہی چیز ہے جو غائب ہے سو یہ تو راہ کی بات نہیں ہے یعنی یہ درست بات نہیں ہے کہ خیر و رشد کو غائب مانیں یعنی ابن العمید کو جو حاضر ہے مہدی تسلیم نہ کرنا اور غائب کو مہدی ماننا درست نہیں ہے (۲و۳) اے ہر عاقل سے ہوشیار تر اور ہر سخی سے زیادہ کریم اور اے ہر دلاور سے زیادہ بہادر اور ہر کلیجہ والے سے زیادہ رحیم۔ اور ہر عمامہ بند سے عمدہ باعتبار نشست و سواری بلند منبر اور اونچے گھوڑے کے (۴) ہم دونوں کے اکٹھا کرنے میں اولاً زمانہ نے ہم پر مہربانی کی سو جب ہم نے اس کی بابت اجتماع کے تعریف کی تو اس نے ہم کو تعریف پر دائم نہ رکھا کیونکہ جب فراق ہو گیا تو ہم نے تعریف کرنی بھی ترک کر دی اس شعر میں تین ضمیریں جمع کی لایا اس غرض سے کہ ہم دونوں ایک دوسرے کی ملاقات کے مشتاق تھے (۵) ان ایام نے میری ایک رخصت کو تین چیزوں سے رخصت ہونا قرار دیا ایک تو تیرے جمال سے اور دوسرے تیرے علم کثیر سے اور تیسرے تیری بزرگی سے کہ تیرے سوا یہ تینوں چیزیں اور جگہ نہیں پائی جاتی ہیں۔ (۶) اور تیری خدمت میں آ کر میں نے سب آرزوؤں کو پالیا تھا لیکن میرا کنبہ مجھ پر تنہا خوری کا عیب لگا رہا ہے اس لئے یہ تیری نعمتیں ان کے پاس لیجانا مجکو ضرور ہے (۷) اور اس وجہ سے کہ میں صبح کو ان کے پاس پہونچ گیا ہر شخص خوشی میں شریک ہوگا (دیگر) میں دیکھوں گا اس ممدوح کے بعد ان لوگوں کو جو ممدوح کی نظیر کو میرے بعد نہ دیکھیں گے (۸) سو تو اے ممدوح اگر میں کوچ کروں مجکو ایک دل اپنے پاس سے بخشدے کیونکہ میں اپنے دل کو اس شخص کے پاس چھوڑے جاتا ہوں جس کی عطا میرے پاس ہے یعنی میں بلحاظ جسم تجھ سے جدا ہوتا ہوں اور اپنے دل کو تیرے پاس بسبب شدت محبت جو بباعث کثرت عطا ہے چھوڑے جاتا ہوں (۹) اور اگر میرا نفس اپنی زندگی چھوڑ دے اور تجھکو اختیار کرلے تو میں بیشک کہوں کہ میرے نفس نے درست بات اختیار کی اور اس کا عہد غیر مذموم ہے یعنی ایفائے عہد اسی کا نام ہے۔

٥١ قوله هل الخ يقول الخير والرشد المنتظران في المهدي لا يكونان شيئاً آخر غير الخير والرشد لأن الشيء لا يكون غير نفسه واذا كان ذلك فالخير والرشد ظاهران في الممدوح فما ينتظر في المهدي حاصل فيه فهو اذن المهدي ١٢ ٥٢ قوله احسن الخ قوله على المنبر العالي الخ من باب الطي والنشر اي جلوساً على المنبر العالي وركبة على الفرس النهد ١٢ ٥٣ قوله تفضلت الخ اي حسدناها على الجمع بيننا فلو تدمنا على ذلك الحمد لأنها عادت الى تفريقنا ١٢ ٥٤ قوله جعلن الخ اي جعلت الايام وداعي لك وداعاً للثلاثة فيك كل واحد منها يعز علي فراقه وهي هذه المذكورات ١٢ ٥٥ قوله قد الخ يقول ادركت من السعادة عندك ما كنت اتمناه ولكن لما انفردت به دون اهلي لم ارجع اليهم عيروني بذلك لايثاري نفسي عليهم ١٢ ٥٦ قوله وكل الخ يقول اذا عدت الى اهلي فسررت باصباحي عندهم لكل من شاركني في هذا السرور ارى منك اليوم بعد مفارقتي اياه رجلاً لا يرى هو مثله لانه لا نظير لك في الدنيا والمعنى انه مع سروره بالعود الى اهله وسرورهم به فانه لا يزال منغصاً لفراق ابن العميد لانه اذا عاد اليهم لا يرى عندهم رجلاً آخر مثله ١٢ ٥٧ قوله لو الخ يقول لو ان نفسي فارقت حيوتها اليك واختارت البقاء عندك على الحيوة معي لم اخطئها فيما صنعت ولم انسبها الى سوء العهد لانك ابر بها مني

اللغات (١) تفضيل من الحزم وهو سداد الرأي (٢) وهو الحسن الجميل الجسيم اللحيم المشرف والجمع نهود ١٢ (٣) كانه من قولهم برح الخفاء اي انكشف يريد الكاشف عن الحقائق قال الواحدي لم يصف احد العلم بالتبريح غير ابي الطيب ١٢

٥١ قوله وقال الخ انشد هذه القصيدة لما ورد الخبر بانهزام وهشوذان من بين يدي عساكر الامير ركن الدولة بعد الكرة الاولى وسنن كرها في موضعها وضربت الدبادب على باب عضد الدولة ١٢ الطبول ١٢ ٥٢ قوله ازائر الخ خاطب خيال المحبوب يقول ازائر اجئتني ايها الخيال ام عائد ١٢ اي اني مريض من الحب فانا حقيق منك بالعيادة وقوله ام عند مولاك الخ اي في اعتقاده واراد بمولاه الحبيب لانه نزل منزلة رسول من عنده اي ام ظن مولاك انني راقد فارسلك الي في اثناء الرقاد ١٢

عه من مقطوع المنسرح والقافية متواتر ١٢

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع ويذكر هزيمة وهشوذان

أزائرٌ يا خيالُ أم عائدُ — أم عندَ مولاكَ أنني راقدُ

ليس كما ظنَّ غشيةٌ عرضتْ — فجئتني في خلالها قاصدُ

عُدْ وأعِدْها فحبّذا تلفٌ — ألصقَ ثديي بثديها الناهدُ

وجُدتَ فيه بما يشحُّ به — من الشتيتِ المؤشَّرِ الباردُ

إذا خيالاتُه أطفنَ بنا — أضحكَه أنني لها حامدُ

وقال إن كان قد قضى أربًا — منّا فما بالُ شوقِه زائدُ

لا أجحدُ الفضلَ ربّما فعلتْ — ما لم يكن فاعلًا ولا واعدُ

ترجمہ (١) (خیال محبوب کو خطاب کر کے کہتا ہے کہ) اے خیال کیا تو میری ملاقات کو آیا یا بطور عیادت کے یا کیا تیرا مولی (معشوقہ) یہ سمجھتا ہے کہ مجھکو (متنبی کو) کچھ نیند آگئی ہے (٢) تیرے مولی (میری محبوبہ) کا خیال کہ میں سوتا ہوں درست نہیں ہے بلکہ (بصدمہ فراق) مجھکو ایک گونہ بیہوشی آگئی تھی کہ تو اس غشی میں میرے پاس آگیا یعنی میں سوتا نہ تھا بلکہ بے ہوش تھا (٣) اے خیال محبوبہ تو پھر آ اور غشی کو بھی لوٹا لا اگرچہ اس غشی میں ہلاک ہو جاؤں کیونکہ وہ ہلاکی بہت عمدہ ہے جو میری چھاتی کو اس کی ابھری ہوئی چھاتی سے ملادے (٤) اور (اے خیال) تو نے ان دانتوں متفرق تیز کیے ہوئے خنک کے بوسہ کی بخشش کی جس میں دوست بخل کرتا تھا (٥) جبکہ دوست کے خیالات ہمارے گرد گھومتے ہیں (اور ہم ان کے آنے کی شکر گذاری کرتے ہیں تو) اس کو یہ امر ہنساتا ہے کہ میں خیالات کی تعریف کرتا ہوں کیونکہ خیال بے حقیقت شے ہے قابل شکر گذاری نہیں ہے۔ (٦) (وہ دوست میری طرف اشارہ کرکے) کہتا ہے کہ اگر متنبی نے بذریعہ خیال ہم سے اپنا مطلب پورا کر لیا ہے اور اس کو تسلی ہوگئی ہے تو اس کا شوق ہماری طرف کیوں بڑھتا رہتا ہے (٧) میں اس کے خیالات کے فضل و احسان کا انکار نہیں کرتا کیونکہ اس نے بہت دفعہ وہ کام کیے ہیں کہ جنکو حبیب نے نہ کبھی کیا اور نہ ان کا وعدہ کیا یعنے اس کا خیال آیا اور ہم سے ملا اور معانقہ کیا اور دوست نے یہ کام کبھی نہیں کیا۔

اللغات (١) مركب من حبّ فعل مدح وذا اسم اشارة فاعل له في الصحيح وهي تلزم هذه الصورة في كل حال ١٢ (٢) الثدي والثدي غدة في صدر المرأة في وسطها حلمة متقبة يمتص منها اللبن يذكر ويؤنث والجمع اثدٍ وثدي ١٢ (٣) شحّ به وعليه شحا مثلثة بخل وحرص ١٢ (٤) هو المفرق المشتت والجمع شتّ ١٢ (٥) اشّر الاسنان تاشيرا حززها وحدد اطرافها ١٢ (٦) جحد حقه وبحقه جحدا او جحودا انكره مع علمه به وكفر به وكذّبه

٥٣ قوله ليس الخ يقول ليس الامر كما ظن فاني لم اكن راقدا حين زرتني ولكنها غشية ادركتني من الالم فصرت كالنائم فجئتني في خلال تلك الغشية ١٢ ٥٤ قوله عد الخ يقول عد ثانيا واعد علي تلك الغشية اي عد ولو كان عودك عودها فحبذا التلف بها اذا كان سببا لمعانقتك ١٢ ٥٥ قوله وجدت الخ اي وجدت هذا التلف الذي جدت فيه بما لا يجود به مولاك من تقبيل الثغر الموصوف بما ذكر ١٢ ٥٦ قوله اذا الخ يقول اذا زارتني خيالات الحبيب لحسن زيارتها ضحك الحبيب لحصول لان الخيال ليس بشيء ١٢ ٥٧ قوله وقال الخ يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فما الشوق زائدا الينا واعلم ان البيت لا يوجد في بعض النسخ المعتمدة وشرحه صاحب التبيان ١٢ ٥٨ قوله لا الخ يقول لا اجحد فضل هذه الخيالات فقد فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب ولم يعد به فضلا عن فعله ١٢ عه اعلم ان الشرطية تمحض الفعل الذي تدخل عليه للاستقبال - قيل الا كان فتنبه مع ان الشرطية على مضيها لتوغلها في المضي على ما افاده صاحب الكشاف ونقله السعد التفتازاني عن بعض شيوخ النحو ايضا ١٢

١ لَا تَعرِفُ العَينُ فَرقَ بَينِهِمَا ... كُلٌّ خَيَالٌ وِصَالُهُ نَافِدُ

٢ يَا طَفلَةَ الكَفِّ عَبلَةَ السَّاعِدِ ... عَلَى البَعِيرِ المُقَلَّدِ الوَاخِدِ

٣ زِيدِي أَذَى مُهجَتِي أَزِدكِ هَوًى ... فَأَجهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدُ

٤ حَكَيتَ يَا لَيلُ فَرعَهَا الوَارِدَ ... فَاحكِ نَوَاهَا لِجَفنِيَ السَّاهِدِ

٥ طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا ... وَطُلتَ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدُ

٦ مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً ... كَأَنَّهَا العُميُ مَا لَهَا قَائِدُ

٧ أَو عُصبَةٌ مِن مُلُوكِ نَاحِيَةٍ ... أَبُو شُجَاعٍ عَلَيهِمُ وَاجِدُ

٨ إِن هَرَبُوا أُدرِكُوا وَإِن وَقَفُوا ... خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ

٩ فَهُم يُرَجُّونَ عَفوَ مُقتَدِرٍ ... مُبَارَكِ الوَجهِ جَائِدٍ مَاجِدِ

ترجمہ (۱) ملاقات واقعی وخیالی میں میری آنکھ کچھ فرق نہیں جانتی کیونکہ وہ دونوں خیال ہیں اسکا وصال جسمانی بھی تو جلد تمام ہو جاتا ہے مثل خیال کے (۲) اے نازک ونرم دست گداز کلائی جو قلادہ پڑے ہوئے تیز رو شتر پر سوار ہے۔ جواب ندا اگلے شعر میں ہے (۳) زیادہ کر تو میری جان کی تکلیف کو میں تیری محبت میں بڑھوں گا اور رنج نہیں کروں گا کیونکہ تمام لوگوں میں سب سے نادان وہ عاشق ہے جو معشوق سے اس کے ستانے پر کینہ رکھنے لگے (۴) اے شب فرقت تونے اس کے دراز گیسو کی نقل اتاری یعنی رنگ کی سیاہی ودرازی میں تو میری چشم بیدار کے لئے اس کی دوری فراق کے بھی مشابہ ہو جا رات کی درازی سے گھبرا کر بطور دھوکے کے رات سے کہتا ہے کہ تونے رات کی جو نقل اتاری ہے وہ درازی اور سیاہی میں تو پوری ہو گئی لیکن اس بُعد میں تیری مشابہت ابتک نہیں ہوئی ہے جو مجھکو محبوبہ سے ہے یعنی تو مجھ سے دور بھی ہو جائے تو تیرے مشابہت محبوبہ سے پوری ہو جاوے (۵) محبوبہ کی یاد میں میرا رونا طویل ہے اور اے رات تو بھی طویل ہے یہاں تک کہ دونوں کی درازی ایک ہی ہے (۶) ان ستاروں کا بحالت حیرانی کیا حال ہے کہ اپنی جگہ سے ہلتے ہی نہیں گویا وہ نابینا ہیں جنکا کوئی ہاتھ پکڑ کے لیجانے والا نہیں ہے (۷) یا وہ ستارے بادشاہان گرد وپیش کے ایک گروہ ہیں کہ ابو شجاع ان پر خفا ہے اور وہ حیران کھڑے ہیں اُس کے خوف سے (۸) اگر وہ بھاگیں تو پکڑے جاویں اور اگر کھڑے رہیں تو اموال جدیدہ وقدیمہ کے جاتے رہنے کا ان کو خوف ہے (۹) سو وہ لوگ ایک قابو یافتہ مبارک چہرہ صاحب جود ومجد کے عفو کے امید وار ہیں۔

ف قوله لا الخ اراد لا تعرف فرقا بينهما فاضاف على سبيل عن الظرفية يقول لا فرق بين المحبوب وخياله لان كلا منهما اذا وصل لم يدم وصاله ممن زال عن حالة الوصل لو يبق الاخيال ١٢ ٥٢ قوله يا الخ يخاطبها ويقول يا هذه الراكبة على هذا البعير الواخد المجد فى سيره. وجواب النداء فى البيت وهو ردي لو قيل فى زماننا الهوب قائلة من الحياء ١٢ ٥٣ قوله زيدي الخ يقول زيدينى اذى ازدك حبا فان العاشق لا يحقد على محبوبه والا فهو جاهل لا يعرف مقام الهوى ٥٤ قوله حكيت الخ يقول لليل مثلت لى شعرها فى الطول والسواد (اى اشبهت شعرها لونا وطولا) فمثل لى بعدها عنى اى ابعد عنى كما بعدت ١٢ ٥٥ قوله طال الخ يعاتب الليل على طوله يقول طال بكائى لاجلها وطلت ايها الليل حتى كلاكما واحد فى الطول ١٢ ٥٦ قوله ما الخ يريد ان النجوم قد ابطأت فى المغيب فكانها حائرة فى مسيرها لا تهتدى الى الغروب وشبهها بالعمى اذا لم يكن لها من يقودها ١٢ ٥٧ قوله او الخ اى او كانها جماعة من ملوك النواحى قد غضب عليهم الممدوح فلبثوا متحيرين ١٢ ٥٨ قوله ان الخ يبين تحيرهم يقول ان هربوا ادركهم فاوقع بهم وان ثبتوا فى اماكنهم خافوا ان يغير عليهم فلا يبقى شيئا من المال عندهم يعنى انهم لا يجدون ملجأ لا بالهرب ولا بالاقامة ١٢ ٥٩ قوله فهم الخ يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذى الجود والمجد ١٢

اللغات (١) الطفل بالفتح الرخص الناعم والعبل السمين الممتلئ وهى بهاء فيهما ١٢ (٢) هو الذى عليه القلائد يعنى من الصوف ١٢ (٣) اى شعرها وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل ١٢ (٤) المسير اذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر والضم اولى من كسره والكسر لاتباع كسرة الياء ١٢

اَبلجَ لو عاذَتِ الحمامُ بهٖ	ما خشيتْ رامياً ولا صائدْ
او رعتِ الوحشُ وهي تذكرهُ	ما راعها حابلٌ ولا طاردْ
تهدي له كلُّ ساعةٍ خبراً	عن جحفلٍ تحت سيفهٖ بائدْ
وموضعاً في فتانِ ناجيةٍ	يحمل في التاج هامةَ العاقدْ
يا عضدَ ربُّه بهِ العاضدْ	وساريًا يبعثُ القطا الهاجدْ
وممطرَ الموتِ والحياةِ معاً	وانت لا بارقٌ ولا راعدْ
نلتَ وما نلتَ من مضرّةِ وهشوذانَ	ما نالَ رأيُهُ الفاسدْ
يبدأُ من كيدهٖ بغايتهٖ	وانما الحربُ غايةُ الكائدْ

ترجمہ (١) وہ مقتدر وکشادہ ابرو ہے اگر کبوتر اس کی پناہ پکڑ لیں تو ان کو کسی تیرانداز وشکاری کا کچھ خوف نہ رہے (٢) یا وحشی جانور اس کو یاد کرتے ہوئے چریں تو ان کو کوئی جال والا وشکاری نہ ڈراوے۔ (٣) ممدوح کے لئے ہر ساعت دشمن کے بڑے لشکر کی کہ وہ تیغ ممدوح سے ہلاک ہوتا ہے خبر لاتی ہے (٤) یا ہر ساعت اس کے پاس ایک تیز رو قاصد کو کہ اس کے سریع السیر ناقہ کے توبرے میں سر ایک تاجور کا مع تاج ہوتا ہے لاتی ہے یعنی ہر وقت اس کے پاس خبر فتح بلاد اور دشمن بادشاہوں کے سر مع تاج آتے رہتے ہیں کیونکہ اس کے کثیر لشکر مختلف ممالک میں پھیل رہے ہیں (٥) اے وہ مددگار خلافت کہ اس کا رب (یعنی خداوند تعالیٰ) اس کے ذریعہ سے (دین اسلام کی) مدد کرتا ہے اور اے شب رو (کہ بسبب انبوہ لشکر کے) سوتی ہوئی قطاؤں کو اڑا دیتا ہے یعنی ان کے آشیانوں سے (٦) اور اے اپنے دشمنوں پر موت اور اپنے دوستوں پر زندگی ایک ساتھ برسانے والے حالانکہ نہ تو ایسا ابر ہے کہ تجھ میں بجلی ہو اور نہ ایسا ابر ہے کہ جس میں رعد اور گرج ہو (٧) وہسوذان کو مضرت تو نے اس قدر پہونچائی جس قدر چاہئے (یعنی بہت زیادہ مگر) تو نے اس کو اس قدر نقصان نہیں پہنچایا جس قدر اس کی رائے فاسد نے اسکو نقصان پہنچایا۔ خلاصہ یہ کہ ہر چند تو نے اس کو بہت نقصان پہونچایا ہے مگر اس کی رائے فاسد نے تجھ سے زیادہ اس کو مضرت پہنچائی (٨) (اس کی رائے کا فساد ظاہر کرتا ہے کہ) اس نے اول ہی وہ فریب کیا جو آخر میں کرنا چاہئے تھا (یعنی پہلے ہی لڑ پڑا) اور لڑائی تو مدبر لڑنے والے کی آخر میں ہوتی ہے۔

۵۱ قوله ابلج الخ يقول لو استجارت به الحمام ما خافت من احد يرميها ولا يصيدها لهيبة الممدوح ١٢ ۵۲ قوله او الخ يريد انه عزيز الجانب مهيب الصيت من لجأ اليه او استأمن بذكره امن حتى الطير والوحش ١٢ ۵۳ قوله تهدي الخ اي لا تمضي ساعة الا وهي تورد عليه خبرًا وذلك انه كان قد ورد الخبر بهزيمة وهشوذان بعد الكرة الاولى ضربت الدبادب على باب عضد الدولة فذلك ما يشير اليه هذا وقال بعضهم يحتمل ان يكون تهدي مجهولا وخبر نائب مناب الفاعل ولا يصح الا ان يكون على التذكير ١٢ ۵۴ قوله وموضعا الخ اي وكل ساعة تهدي له رسولا مسرعا في رحل ناقة خفيفة قد حمل راس ملك في تاجه ١٢ ۵۵ قوله يا الخ اي انت عضد الدولة الذي يعضدها به هو الله تعالى وسار بقطع الفلوات بجيشه فيثير القطا من مواضعها وهي نائمة يريد كثرة غاراته وسيره الى الاعداء ليلا ١٢ ۵۶ قوله وممطر الخ اي تمطر الموت على اعدائك بالقتل وتحيي اوليائك بالاحسان فكانك سحاب يمطر الموت والحيوة من غير برق ولا رعد يعني انه يفعل ذلك على غير احتفال ولا استعداد ١٢ ۵۷ قوله نلت الخ يقول بلغت كيد وهشوذان وما بلغت من مضرته ما بلغ رأيه يعني ان فساد رأيه كان ابلغ في مضرته من قتالك له. وقد ذكر فساد رأيه في البيت التالي ١٢ ۵۸ قوله يبدأ الخ اراد بغاية الكيد الحرب كما فسرها في عجز البيت يعني انه ابتدأ الحرب من اول وهلة فابتدأ الكيد من آخره لان الحرب لا يصار اليها الا بعد عجز الوسائل ١٢

اللغات (١) الابلج المفترق الحاجبين والطلق الوجه وذو الكرم والواضح من كل شئ ١٢ (٢) هو الذي ينصب الحبالة وهي الشرك ١٢ (٣) اوضعت الناقة اسرعت في سيرها وسارت سيرًا سهلاً سريعًا والركاب الدابة جعلها توضع ١٢ (٤) غشاء للرحل من ادم ١٢ (٥) هي الناقة السريعة تنجو بمن ركبها قيل ولا يوصف به البعير والجمع ناجيات ونواج ١٢ (٦) عضده عضدًا نصره واعانه ١٢ (٧) برق البرق بروقًا وبرقانًا ظهر وبرق الرجل توعد والبارق سحاب ذو برق ١٢ (٨) رعد السحاب رعدًا ورعودًا صات وضج للامطار ١٢ (٩) يقال نال من عدوه اذا انزل به كيده ١٢

ل قوله ماذا الخ اراد وافدًا بالنصب فوقف عليه بالاسكان وقد مر مثله يقول الذي جاءكم محاربًا ثم ذم ما اختاره من حربكم لعوده عنكم بالفشل ماذا كان عليه لو قدم عليكم سائلًا اي لو فعل كذلك لعاد عنكم غانمًا وحمد عاقبة امره والحاصل انه عندي لو اتى محاربكم بلا سلاح الخ شرط مؤخر وقوله ماذا الخ جزاء له وهذا اولى مما قاله صاحب التسهيل ۱۲ ۲ قوله بلا الخ اي لو اتاكم واستظهر عليكم بالرجاء عوض السلاح فان رجاءه لكم من اوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدًا ۱۲ ۳ قوله يقارع الخ الظرف (على مكان الخ) نعت لمحذوف مفعول مطلق عامله يقارع الاول اي من حاربكم حاربه الدهر على مقدار مرؤوسا كان او رئيسا ۱۲ ۴ قوله وليت الخ يقول توليت فناء عسكر وهشوذان في اليومين الذين انهزم فيهما وانت لم تشهد القتال بنفسك يعني ان سعدك نابعنه في قتالهم فكان النصر له وان كان غائبا ولا تصغ الى ما قاله صاحب التسهيل ههنا وقال في التبيان) يريد اليومين الذين هزم فيهما ابوه وهشوذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان ابوه هو الذي هزمه ۱۲ ۵ قوله ولم الخ اي ان غبت عن القتال فقد كان خليفتك فيه جيش ابيك وسعدك العالي فكانك لم تغب لانه اذا حصل النصر بهذين فكانه حصل بك ۱۲ ۶ قوله وكل الخ اي وكل رمح مقوم يهزه رجل مارد على فرس مارد ۱۲ ۷ قوله سوافك الخ اي اذا سفكت دمًا نجيعًا اتبعته دما طريًا من غير فصل بينهما ۸ قوله اذا الخ اي اذا برزت المنايا عند التحام الحرب دعت بان يصير الحائد من عسكر عضد الدولة خائنًا اي هالكًا يعني انها تدعو بان يسلطها الله تعالى على الحائد حتى يهلك ۱۲ ۹ قوله اذا ادرى الخ الضمير من بها ولها للخيل استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة المقام اي اذا علم حصن العدو بان الذي رماه بالخيل هو عضد الدولة سقط ساجدًا لها اي انهدم امامها هيبة له ۱۲

اللغات

(۱) اي يحارب من المقارعة بالسلاح ۱۲ (۲) هو الذي سادة غيره ۱۲ (۳) هو الذي ساد غيره ۱۲ (۴) جسد الدم به جسدًا الصق به فهو جاسد وجسد ۱۲

۱ ماذا على من اتى يحاربكم	فذم ما اختار لو اتى وافد
۲ بلا سلاح سوى رجائكم	ففاز بالنصر وانثنى راشد
۳ يقارع الدهر من يقارعكم	على مكان المسود والسائد
۴ وليت يومي فناء عسكره	ولم تكن دانيا ولا شاهد
۵ ولم يغب غائب خليفته	جيش ابيه وجده الصاعد
۶ وكل خطية مثقفة	يهزها مارد على مارد
۷ سوافك ما يدعن فاصلة	بين طري الدماء والجاسد
۸ اذا المنايا بدت فدعوتها	ابدل نونا بداله الحائد
۹ اذا درى الحصن من رماه بها	خر لها في اساسه ساجد

ترجمہ: (۱ و ۲) کیا ضرر ہوتا اس شخص پر جو تم سے جنگ کرتا ہوا آیا اور اس کے بعد اپنی پسندیدہ چیز (جنگ) کی خود ہی مذمت کی اگر (بجائے ارادۂ جنگ) سائل بنکر تمہاری امید کے سوا اور دوسرے ہتھیاروں کے بغیر تمہارے پاس آتا تو وہ فتح کو پہونچتا اور کامیاب واپس ہوتا (۳) جو تم سے لڑتا ہے اس سے زمانہ لڑتا ہے پھر وہ رتبہ میں کسی کا تابع ہو یا اس کے اور لوگ تابع ہوں (۴) ان دو روزوں میں کہ تیرے باپ نے وہسوذان کو شکست دی تھی در حقیقت تو نے ہی اس کے لشکر کو بھگایا تھا کیونکہ باپ کی فتح بیٹے کی فتح ہے (۵) اور (حقیقت میں) وہ شخص غائب نہیں شمار ہوتا جس کا خلیفہ اس کے باپ کا لشکر اور اس کا نصیب درجۂ سعد پر چڑھنے والا ہو (۶) اور (وہ شخص غائب نہیں سمجھا جاتا ہے جس کا خلیفہ) ہر نیزہ سیدھا ہو جس کو ایک سرکش سوار ایک سرکش گھوڑے پر یا شخص سرکش یعنی دشمن پر ہلاتا اور اس کا زخم مارتا ہو۔ ممدوح کے باپ کے لشکر کی تعریف کرتا ہے۔ یہ تفصیل بعد اجمال ہے (۷) وہ نیزے ایسے خونریز ہیں کہ درمیان خون تازہ و جامد کے فاصلہ نہیں چھوڑتے یعنی متواتر زخم لگاتے ہیں (۸) جبکہ موتیں ظاہر ہوویں تو وہ یہ دعا مانگتی ہیں کہ حائد (لڑائی سے بھاگنے والے) کی دال نون سے بدل جائیو اور حائن یعنی ہلاک ہو جائیو، خلاصہ یہ ہے کہ لشکر عضد الدولہ کے سپاہی لوٹ کے وقت یہ دعا کرتے ہیں (۹) جبکہ قلعہ نے معلوم کیا کہ کس شخص نے یہ گھوڑے اس کی طرف تیزی سے روانہ کئے ہیں تو وہ اپنی بنیاد میں سجدہ کرتا ہوا گر پڑا یعنی ممدوح کی ہیبت سے پر